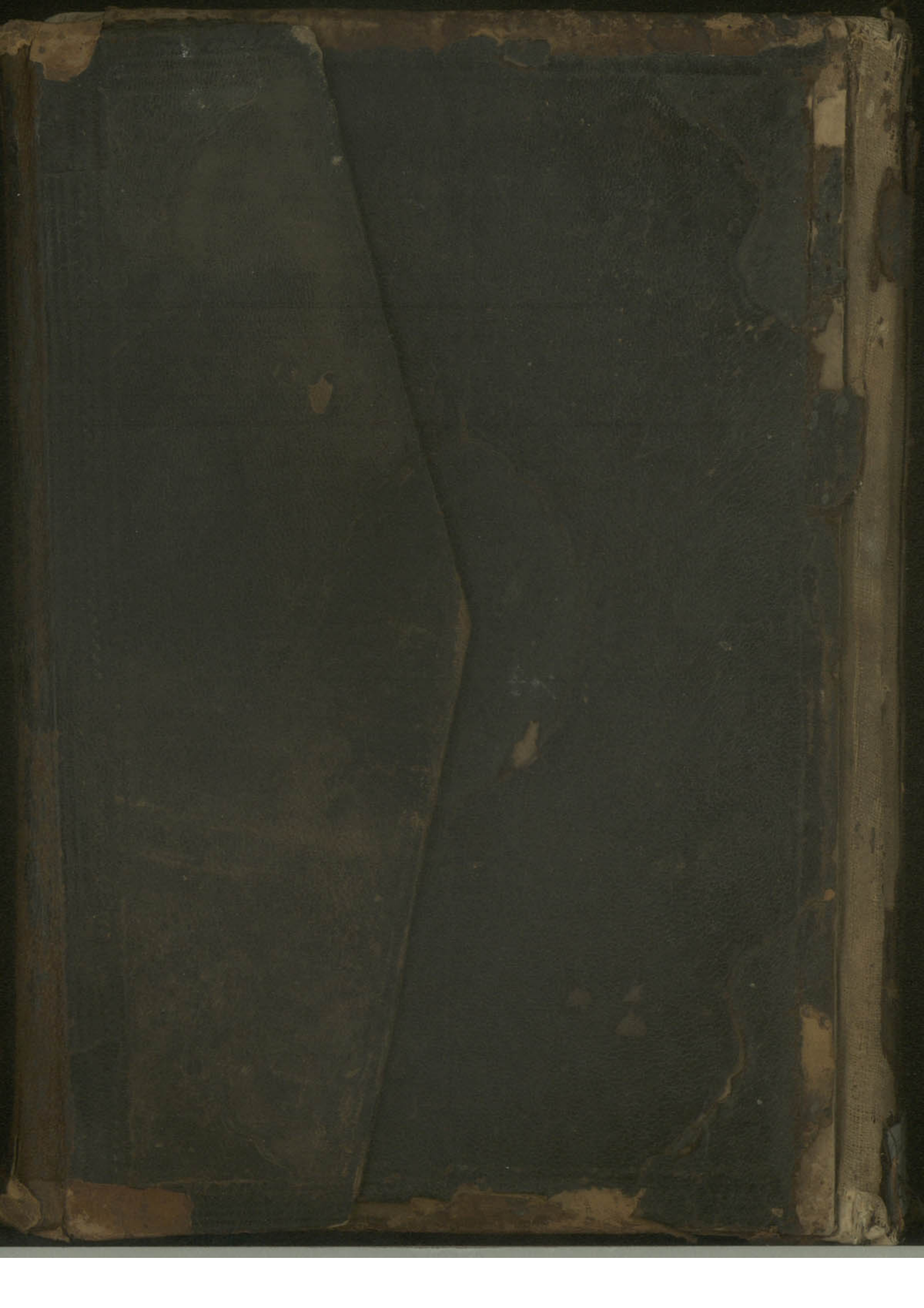
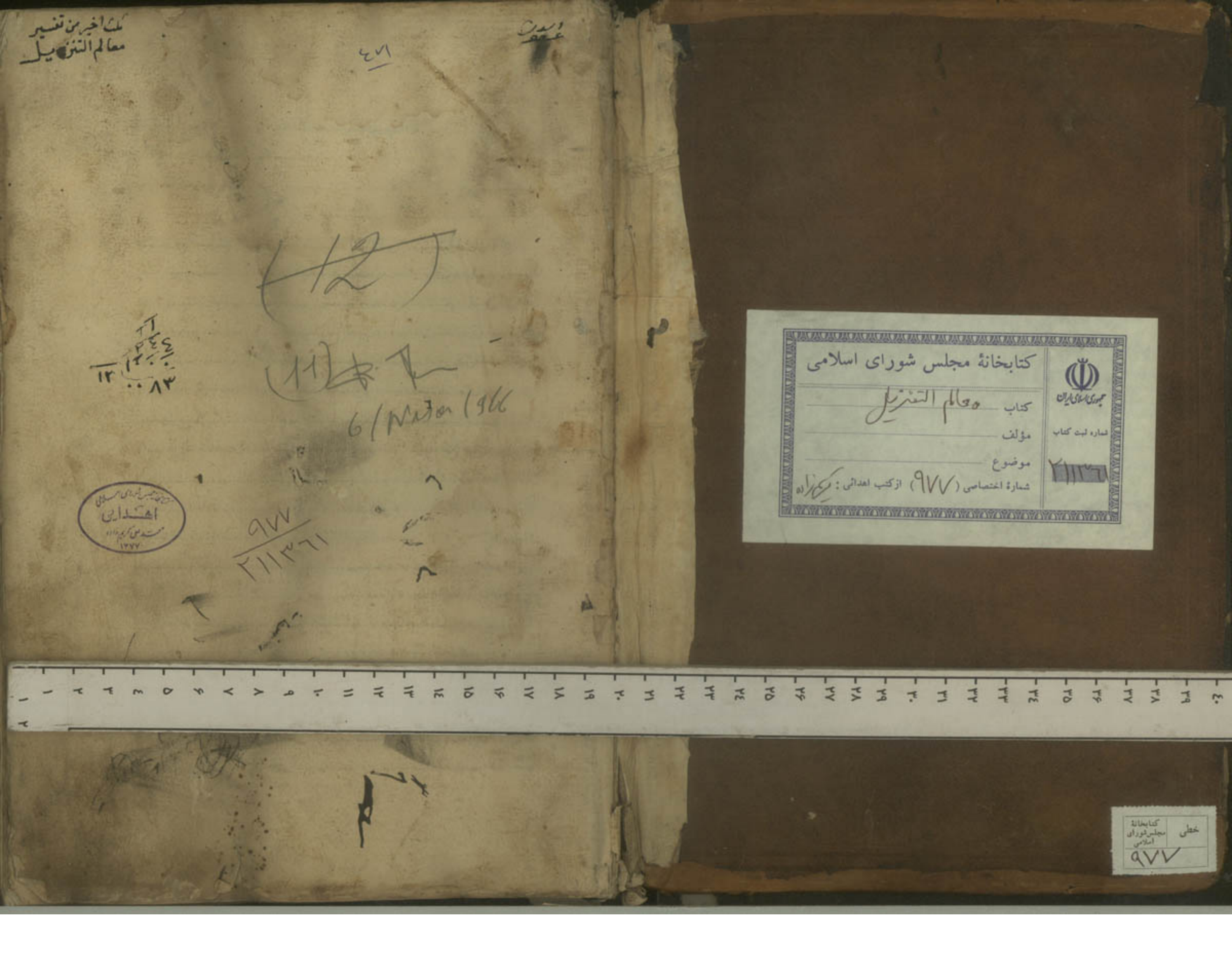



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب معالم التنزیل
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۹۷۷) ازکتب اهدائی :
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۱۱۳۶۱
۹۷۷



معالم التنزیل
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
کتاب معالم التنزیل
مؤلف
موضوع
شمارهٔ اختصاصی (۹۷۷) ازکتب اهدائی :
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
خطی
۹۷۷

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس اظن الناس ان يتركوا بغير اختبار ولا ابتلاء ان
يقولوا اي بان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لا يبتلون فى اموالهم وانفسهم كلا لنختبرنهم ليتبين المخلص من
المنافق والصادق من الكاذب واختلفوا فى سبب نزول هذه الآية قال الشعبي نزلت في اناس كانوا
بمكة قد اقروا بالاسلام فكتب اليهم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يقبل منكم اقرار بالاسلام حتى
تهاجروا فخرجوا عامدين الى المدينة فاتبعهم المشركون فقاتلوهم فمنهم من قتل ومنهم من نجا
فانزل الله هاتين الآيتين وعن ابن عباس قال اراد بالناس الذين آمنوا بمكة سلمة بن هشام وعياش بن
ربيعة والوليد بن الوليد وعمار بن ياسر وغيرهم وقال ابن جريج نزلت في عمار بن ياسر كان يعذب في الله عز وجل
وقال مقاتل نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر كان اول قتيل من المسلمين يوم بدر فقال النبي صلى الله عليه وسلم بن عبد الله
سيد الشهداء مهجع وهو اول من يدعى الى باب الجنة من هذه الامة فجزع ابواه وامراته فانزل الله فيهم هذه الآية
وقيل وهم لا يفتنون بالاوامر والنواهي وذلك ان الله تعالى امرهم في الابتداء بمجرد الايمان ثم فرض عليهم الصلوة والزكوة
وساير الشرايع فشق على بعضهم فانزل الله هذه الآية ثم عزاهم فقال ولقد فتنا الذين من قبلهم يعني الانبياء
والمومنين فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من قتل وابتلي بنوا اسرائيل بفرعون فكان يسومهم سوء العذاب
فليعلمن الله الذين صدقوا في قولهم آمنا وليعلمن الكاذبين والله تعالى عالم بهم قبل الاختبار ومعنى الآية فليظهرن
الله الصادقين من الكاذبين حتى يوجد معلومه وقال مقاتل فليرين الله وقيل ليميزن الله الخبيث من الطيب ام حسب
الذين يعملون السيئات يعني الشرك ان يسبقونا يعجزونا ويفوتونا فلا نقدر على الانتقام منهم ساء ما يحكمون
بئس ما حكموا حين ظنوا ذلك من كان يرجو لقاء الله قال ابن عباس ومقاتل من كان يخشى البعث والحساب
والرجاء بمعنى الخوف وقال سعيد بن جبير من كان يطمع في ثواب الله فان اجل الله لآت يعني ما وعد الله من الثواب
والعقاب وقال مقاتل يعني يوم القيمة لكاين ومعنى الايمان من يخشى الله ويامله فليستعد له وليعمل لذلك اليوم كما
قال فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا وهو السميع العليم ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه له ثوابه والجهاد

هو الصبر على الشدة ويكون ذلك في الحرب وقد يكون على مخالفة النفس ان الله لغني عن العالمين عن اعمالهم
وعباداتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم لنبطلنها حتى تصير بمنزلة من لم يعمل والتكفير
اذهاب السيئة بالحسنة ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون اي باحسن اعمالهم وهو الطاعة وقيل نعطيهم
اكثر مما عملوا واحسن كما قال من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه
حسنا اي برا بهما وعطفا عليهما معناه ووصينا الانسان ان يفعل بوالديه ما يحسن نزلت هذه الآية والتي
في سورة لقمان والاحقاف في سعد بن ابي وقاص وهو سعد بن مالك ابو اسحاق الزهري وامه حمنة بنت ابي
سفين بن امية بن عبد شمس لما اسلم وكان من السابقين الاولين وكان بارا بامه قالت امه ما هذا الدين
الذي احدثت والله لا اكل ولا اشرب حتى ترجع الى ما كنت عليه او اموت فتعير بذلك ابدا الدهر ويقال يا قاتل
امه ثم انها مكثت يوما وليلة لم تاكل ولم تشرب فجاء سعد اليها وقال يا اماه لو كانت لك مائة نفس فخرجت
نفسا نفسا ما تركت ديني فكلي ان شئت وان شئت فلا تاكلي فلما ايست منه اكلت وشربت فانزلت هذه
الآية وامره بالبر بوالديه والاحسان اليهما ولا يطيعهما في الشرك فذلك قوله وان جاهداك لتشرك بي ما ليس
لك به علم فلا تطعهما وجاء في الحديث لا طاعة لمخلوق في معصية الله ثم اوعد المصير اليه فقال الي مرجعكم
فانبئكم بما كنتم تعملون اخبركم بصالح اعمالكم وسيئها فاجازيكم عليها والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لندخلنهم في الصالحين في زمرة الصالحين وهم الانبياء والاولياء وقيل في مدخل الصالحين وهو الجنة قوله
عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله اصابه بلاء من الناس افتتن واصابهم جعل فتنة
الناس كعذاب الله اي جعل اذى الناس وعذابهم كعذاب الله في الآخرة اي جزع من اذى الناس ولم يصبر
عليه فاطاع الناس كما يطيع الله من يخاف عذابه هذا قول السدي وابن زيد قال هو المنافق اذا اوذي في الله رجع
عن الدين وكفر ولئن جاء نصر من ربك اي فتح ودولة للمؤمنين ليقولن انا كنا معكم على عدوكم وكنا مسلمين وانما اكرهنا
حتى قلنا ما قلنا فكذبهم الله وقال اوليس الله باعلم بما في صدور العالمين من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين
آمنوا صدقوا فثبتوا على الاسلام عند البلاء وليعلمن المنافقين بترك الاسلام عند البلاء واختلف في سبب نزول
هذه الآية قال مجاهد نزلت في اناس كانوا يؤمنون بالسنتهم فاذا اصابهم بلاء من الناس او مصيبة في انفسهم
افتتنوا وقال عكرمة عن ابن عباس نزلت في الذين اخرجهم المشركون معهم الى بدر وهم الذين نزلت فيهم ان
الذين توفيهم الملائكة ظالمي انفسهم وقال قتادة نزلت في القوم الذين ردهم المشركون الى مكة قال

الشعبي هذه الايات العشر من اول سورة الى ههنا مدنية وباقي السورة مكية وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا قال مجاهد هذا من قول كفار مكة لمن آمن منهم وقال الكلبي ومقاتل قاله ابو سفيان لمن آمن من قريش اتبعوا سبيلنا ديننا وملة آبائنا ونحن الكفلاء بكل تبعة من الله تصيبكم فذلك قوله ولنحمل خطاياكم اوزاركم قال الفراء لفظه امر ومعناه جزاء مجازه ان اتبعتم سبيلنا حملنا خطاياكم كقوله فليلقه اليم بالساحل وقيل هو جزم على الامر كانهم امروا انفسهم بذلك فاكذبهم الله عز وجل فقال وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون فيما قالوا من حمل خطاياهم وليحملن اثقالهم اوزار اعمالهم التي عملوها انفسهم واثقالا مع اثقالهم اي اوزار من اضلوا وصدوا عن سبيل الله مع اوزارهم نظيره قوله تعالى ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون سؤال توبيخ وتقريع قوله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان فغرقوا وهم ظالمون قال ابن عباس مشركون فانجيناه واصحاب السفينة يعني من الغرق وجعلناها يعني السفينة اية اي عبرة للعالمين فانها كانت باقية على الجودي مدة مديدة وقيل جعلنا عقوبتهم بالغرق عبرة قال ابن عباس بعث نوح لاربعين سنة وبقي في قومه يدعوهم الف سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا وكان عمره الفا وخمسين سنة قوله عز وجل وابرهيم اي وارسلنا ابرهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه اطيعوا الله وخافوه ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا اصناما وتخلقون افكا تقولون كذبا قال مجاهد تصنعون اصناما بايديكم فتسمونها آلهة ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا فاطلبوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا فقد كذب امم من قبلكم مثل عاد وثمود وغيرهم فاهلكوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق كيف يخلقهم ابتداء نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم يعيده في الآخرة عند البعث ان ذلك على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق فانظروا الى آثارهم وديارهم كيف بدأ خلقهم ثم الله ينشئ النشأة الآخرة اي ثم الله الذي خلقها ينشئها ثانية بعد الموت فكما لم يتعذر عليه احداثها مبدئا لا يتعذر عليه انشاؤها معيدا قرأ ابن كثير وابو عمرو النشاءة بفتح الشين ممدودة حيث وقعت وقرأ الآخرون بسكون الشين مقصورة نظيرها الرأفة والرافة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من

يشاء واليه

يشاء واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء فان قيل ما وجه قوله ولا في السماء والخطاب مع الآدميين وهم ليسوا في السماء قال الفراء معناه ولا من في السماء بمعجز كقول حسان بن ثابت فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء اراد ومن يمدحه وينصره فاضمر من يريد لا يعجزه اهل الارض في الارض ولا اهل السماء في السماء وقال قطرب معناه وما انتم بمعجزين في الارض ولا في السماء لو كنتم فيها كقول الرجل ما يفوتني فلان ههنا ولا بالبصرة اي ولا بالبصرة لو كان بها وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير اي من ولي يمنعكم مني ولا نصير ينصركم من عذابي والذين كفروا بآيات الله ولقائه بالقرآن وبالبعث اولئك يئسوا من رحمتي جنتي واولئك لهم عذاب اليم فهذه الايات في تذكير اهل مكة وتحذيرهم وهي معترضة في قصة ابرهيم ثم عاد الى قصة ابرهيم فقال جل ذكره فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار وجعلها عليه بردا وسلاما ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون يصدقون وقال يعني ابرهيم لقومه انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم قرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي مودة بينكم في الحيوة الدنيا ثم تنقطع ولا تنفع في الآخرة ونصب حمزة وحفص مودة من غير تنوين على الاضافة بوقوع الاتخاذ عليها وقرأ الآخرون منصوبة منونة بينكم بالنصب معناه انكم انما اتخذتم هذه الاوثان مودة بينكم في الحيوة الدنيا تتوادون على عبادتها وتتواصلون عليها في الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا تتبرأ الاوثان من عابديها وتتبرأ القادة من الاتباع ويلعن الاتباع القادة ومأواكم جميعا العابدون والمعبودون النار وما لكم من ناصرين فآمن له لوط اي صدقه وهو اول من صدق ابرهيم وكان ابن اخيه وقال يعني ابرهيم اني مهاجر الى ربي فهاجر من كوثى وهو من سواد الكوفة الى حران ثم الى الشام ومعه لوط وامراته سارة وهو اول من هاجر قال مقاتل هاجر ابرهيم عليه السلام وهو ابن خمس وسبعين سنة انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له اسحق ويعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب يقال ان الله تعالى لم يبعث نبيا بعد ابرهيم الا من نسله وآتيناه اجره في الدنيا وهو الثناء الحسن فكل اهل الاديان يتولونه وقال السدي هو الولد الصالح وقيل انه رأى مكانه في الجنة وانه في الآخرة لمن الصالحين اي في زمرة الصالحين قال ابن عباس مثل آدم ونوح قوله عز وجل ولوطا اذ قال لقومه ائنكم قرأ ابو عمرو وحمزة والكسائي وابو بكر ائنكم بالاستفهام وقرأ الآخرون بلا استفهام

وانفقوا على استفهام الثانية ائنكم لتأتون الفاحشة وهي اتيان الرجال ما سبقكم بها من احد من
العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وذلك انهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن يمر
بهم من المسافرين فترك الناس الممر بهم وقيل يقطعون سبيل النسل باتيان الرجال على النسا وتأتون
في ناديكم المنكر النادي والندي والمنتدى مجلس القوم ومتحدثهم انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي نا ابو العباس سهل بن محمد المروزي نا جدي لامي ابو الحسن المحمودي انا محمد بن اسحق
بن خزيمة نا بشر بن معاذ حدثهم نا يزيد بن زريع نا حاتم بن ابي صغيرة عن سماك بن حرب عن ابي
صالح مولى ام هانئ عن ام هانئ بنت ابي طالب قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله
وتأتون في ناديكم المنكر قلت ما المنكر الذي كانوا يأتون قال كانوا يحذفون اهل الطرق ويسخرون بهم
ويروى انهم كانوا يجلسون في مجالسهم وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصى فاذا مر بهم عابر سبيل
حذفوه فايهم اصابه كان اولى به وقيل انه كان يأخذ ما معه وينكحه ويغرمه ثلثة دراهم ولهم
قاض بذلك وقال القسم بن محمد كانوا يتضارطون في مجالسهم وقال مجاهد كان يجامع بعضهم
بعضا في مجالسهم وعن عبد الله بن سلام قال كان يبزق بعضهم على بعض وعن مكحول قال كان
من اخلاق قوم لوط مضغ العلك وتطريف الاصابع بالحنا وحل الازار والصفير والحذف واللوطية
فما كان جواب قومه لما انكر عليهم لوط فيما يأتونه من القبائح الا ان قالوا له استهزاء
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا فعند ذلك قال لوط رب انصرني على
القوم المفسدين بتحقيق قولي في العذاب ولما جاءت رسلنا ابرهيم بالبشرى من
الله باسحق ويعقوب قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية يعني قوم لوط والقرية سدوم ان اهلها
كانوا ظالمين قال ابرهيم للرسل ان فيها لوطا قالوا قالت الملائكة الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه
قرا حمزة والكسائي ويعقوب لننجينه بالتخفيف وقرا الآخرون بالتشديد واهله الا امرأته كانت
من الغابرين اي الباقين في العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا ظن انهم من الانس سيء بهم وضاق بهم
بمجيئهم ذرعا وقالوا لا تخف من قومك علينا ولا تحزن باهلاكنا اياهم انا منجوك واهلك الا امرأتك
كانت من الغابرين قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وابو بكر ويعقوب منجوك بالتخفيف وقرا الآخرون بالتشديد
انا منزلون قرا ابن عامر بالتشديد والآخرون بالتخفيف على اهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء

قال مقاتل

قال مقاتل الخسف والحصب بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها من قريات لوط آية بينة عبرة ظاهرة
لقوم يعقلون يتدبرون الآيات تدبر ذوي العقول قال ابن عباس الآية البينة آثار منازلهم الخربة وقال
قتادة هي الحجارة التي اهلكوا بها ابقاها الله حتى ادركها اوائل هذه الامة وقال مجاهد هي ظهور
الماء الاسود على وجه الارض والى مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم
اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر اي اخشوا ولا تعثوا في الارض مفسدين فكذبوه فاخذتهم الرجفة
فاصبحوا في دارهم جاثمين وعادا وثمودا اي واهلكنا عادا وثمودا وقد تبين لكم يا اهل مكة
من مساكنهم منازلهم بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل عن سبيل الحق
وكانوا مستبصرين قال مقاتل والكلبي وقتادة كانوا معجبين في دينهم وضلالتهم يحسبون انهم
على هدى وهم على الباطل والمعنى انهم كانوا عند انفسهم مستبصرين قال الفراء كانوا عقلاء ذوي
بصائر وقارون وفرعون وهامان اي واهلكنا هؤلاء ولقد جاءهم موسى بالبينات بالدلالات
فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين اي فائتين من عذابنا فكلا اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا
عليه حاصبا وهم قوم لوط والحاصب الريح التي تحمل الحصباء وهي الحصباء الصغار ومنهم من اخذته
الصيحة يعني ثمود ومنهم من خسفنا به الارض يعني قارون واصحابه ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح
وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا من
دون الله اولياء يعني الاصنام يرجون نفعها ونصرها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي
اليه وان بيتها في غاية الضعف والوهاء لا يدفع عنها حرا ولا بردا وكذلك الاوثان لا تملك لعابديها
نفعا ولا ضرا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من
دونه من شيء قرا اهل البصرة وعاصم يدعون بالياء لذكر الامم قبلها وقرا الآخرون بالتاء وهو
العزيز الحكيم وتلك الامثال الاشباه والمثل كلام سائر يتضمن تشبيه الآخر بالاول يريد امثال القرآن
التي شبه بها احوال كفار هذه الامة باحوال كفار الامم المتقدمة نضربها نبينها للناس قال
مقاتل لكفار مكة وما يعقلها الا العالمون اي ما يعقل الامثال الا العلماء الذين يعقلون عن الله
انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن برزة نا الحرث بن ابي اسامة نا داود
بن المحبر نا عباد بن كثير عن ابن جريج عن عطاء وابي الزبير عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم

تلا هذه الاية وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال العالم من عقل عن الله فعمل
بطاعته واجتنب سخطه قوله عز وجل خلق الله السموات والارض بالحق للحق واظهار الحق ان في
ذلك في خلقها لاية لدلالة للمؤمنين على قدرته وتوحيده اتل ما اوحي اليك من الكتاب يعني القران واقم
الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر الفحشاء ما قبح من الاعمال والمنكر ما لا يعرف في الشرع قال ابن
مسعود وابن عباس في الصلوة منتهى ومزدجر عن معاصي الله فمن لم تأمره صلوته بالمعروف ولم تنهه
عن المنكر لم يزدد بصلوته من الله الا بعدا وقال الحسن وقتادة من لم تنهه صلوته عن الفحشاء والمنكر
فصلوته وبال عليه وروى عن انس بن مالك قال كان فتى من الانصار يصلي الصلوة مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم لا يدع شيئا من الفواحش الا ركبه فوصف لرسول الله صلى الله عليه وسلم حاله
فقال ان صلوته تنهاه يوما فلم يلبث ان تاب وحسن حاله وقال ابن عوف معنى الاية ان الصلوة تنهى صاحبها
عن الفحشاء والمنكر ما دام فيها وقيل اراد بالصلوة القران كما قال ولا تجهر بصلوتك اي بقراتك واراد انه يقرا
القران في الصلوة والقران ينهاه عن الفحشاء والمنكر انا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا
ابو القاسم البغوي نا علي بن الجعد نا قيس بن الربيع عن الاعمش عن ابي سفين عن جابر قال قال رجل
للنبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقرا القرآن الليل كله فاذا اصبح سرق قال ستنهاه قراته وفي رواية قيل
يا رسول الله ان فلانا يصلي بالنهار ويسرق بالليل فقال ان صلوته لتردعه قوله عز وجل ولذكر الله اكبر
اي ذكر الله افضل اي ذكر الله افضل الطاعات انا ابو القاسم عبد الكريم هوازن القشيري انا ابو
الحسن علي بن محمد بن بشران ببغداد انا ابو علي الحسن بن صفوان البردعي نا ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي
الدنيا انا هرون بن معروف نا ابو علي الضرير نا انس بن عياض نا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن زياد
بن ابي زياد مولى عبد الله بن عباس عن ابي بحرية عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا انبئكم بخير اعمالكم لكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير من اعطاء الذهب و
الورق وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا وما ذاك يا رسول الله قال ذكر الله
وانا عبد الواحد بن احمد المليحي قال انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد
الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا الاسود نا ابن لهيعة عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل اي العباد افضل درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون

الله كثيرا

الله كثيرا قالوا يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله فقال لو ضرب بسيفه الكفار والمشركين حتى يكسر او
يختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة وروينا ان اعرابيا قال يا رسول الله اي
الاعمال افضل قال ان تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله انا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا
عبد الغافر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج
القشيري نا امية بن بسطام العيشي نا يزيد يعني ابن زريع نا روح بن القسم عن العلاء عن ابيه
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان
سبق المفردون قالوا وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات انا ابو الحسن عبد
الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد
الصمد الهاشمي نا خلاد بن اسلم نا النضر نا شعبة عن ابي اسحق قال سمعت الاغر قال اشهد على ابي
هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا
حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وتنزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وقال قوم معنى
قوله ولذكر الله اكبر اي ذكر الله اياكم افضل من ذكركم اياه يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول مجاهد
وعكرمة وسعيد بن جبير وروي ذلك مرفوعا عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ابن عطاء في قوله ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر من ان يبقى
معه معصية والله يعلم ما تصنعون قال عطاء يريد لا يخفى عليه شيء قوله عز وجل ولا تجادلوا اهل
الكتاب لا تخاصموهم الا بالتي هي احسن اي بالقران والدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حججه واراد
من قبل الجزية منهم الا الذين ظلموا منهم اي ابوا ان يعطوا الجزية ونصبوا الحرب فجادلوهم بالسيف
حتى يسلموا او يعطوا الجزية ومجاز الاية الا الذين ظلموكم لان جميعهم ظالم بالكفر وقال سعيد بن جبير
هم اهل الحرب ومن لا عهد له قال قتادة ومقاتل صارت منسوخة بقوله قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم يريد اذا اخبركم واحد منهم ممن قبل الجزية بشيء مما
في كتبهم فلا تجادلوهم عليه ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقالوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم
والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا عثمن بن عمر انا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن

ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرؤن التورية بالعبرانية ويفسرونها بالعربية لاهل الاسلام فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم وقالوا آمنا بالله انا ابو سعيد
عبد الله عبد الله بن احمد الطاهري انا عبد الصمد بن عبد الرحمن انا ابو يحيى بن زكريا العذافري انا اسحق
بن ابراهيم الدبري انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري اخبرني ابن ابي نملة الانصاري ان اباه ابا
نملة الانصاري اخبره انه بينا هو جالس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه رجل من اليهود ومر بجنازة
فقال يا محمد هل تتكلم هذه الجنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم فقال اليهودي انها
تتكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم وقولوا
آمنا بالله ورسله وكتبه ورسله فان كان باطلا لم تصدقوه وان كان حقا لم تكذبوه قوله عز وجل و
كذلك انزلنا اي كما انزلنا اليهم الكتاب الكتب انزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني
مؤمني اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومن هؤلاء يعني اهل مكة من يؤمن به وهم مؤمنو اهل
مكة وما يجحد بآياتنا الا الكافرون وذلك ان اليهود عرفوا ان محمدا نبي والقرآن حق فجحدوا
قال قتادة الجحود انما يكون بعد المعرفة وما كنت تتلو يا محمد من قبله من كتاب من قبل ما انزلنا اليك
الكتاب ولا تخطه بيمينك ولا تكتبه اي لم تكن تقرأ ولا تكتب قبل الوحي اذا لارتاب المبطلون يعني
لو كنت تكتب او تقرأ الكتاب قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من اهل مكة وقالوا انه يقرأه من
كتاب الاولين وينسخه منها قال قتادة وقال مقاتل المبطلون هم اليهود ومعناه اذا لشكوا فيك
واتهموك وقالوا ان الذي نجد نعته في التوراة امي لا يقرأ ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت
بل هو آيات بينات قال الحسن يعني القرآن آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم يعني المؤمنين
الذين حملوا القرآن وقال ابن عباس وقتادة بل هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ذو آيات بينات في
صدور الذين اوتوا العلم من اهل الكتاب لانهم يجدونه بنعته وصفته في كتبهم وما يجحد بآياتنا
الا الظالمون وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه كما انزل على الانبياء من قبل قرا ابن كثير وحمزة
والكسائي وابو بكر آية على التوحيد وقرا الآخرون آيات من ربه كقوله عز وجل قل انما الآيات
عند الله وهو القادر على ارسالها اذا شاء ارسلها وانما انا نذير مبين انذر اهل المعصية بالنار وليس
انزال الآيات بيدي اولم يكفهم هذا جواب لقولهم لولا انزل عليه آيات من ربه فقال اولم يكفهم

انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم يعني اولم يكفهم من الآيات القرآن يتلى عليهم ان في ذلك في ذلك
القرآن لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون اي تذكيرا وعظة لمن آمن وعمل به قل كفى بالله بيني وبينكم
شهيدا اني رسوله وهذا القرآن كلامه يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا بالباطل قال ابن
عباس بغير الله وقال مقاتل بعبادة الشيطان وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك بالعذاب
نزلت في النضر بن الحرث حين قال فامطر علينا حجارة من السماء ولولا اجل مسمى قال ابن عباس ما وعدتك
اني لا اعذب قومك ولا استأصلهم واخر عذابهم الى يوم القيمة كما قال بل الساعة موعدهم وقال
الضحاك مدة اعمارهم لانهم اذا ماتوا صاروا الى العذاب وقيل يوم بدر لجاءهم العذاب وليأتينهم
يعني العذاب وقيل الاجل بغتة وهم لا يشعرون باتيانه يستعجلونك بالعذاب اعادة تاكيدا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين جامعة لهم لا يبقى منهم احد الا دخلها يوم يغشاهم يصيبهم العذاب من فوقهم
ومن تحت ارجلهم يعني اذا غشيهم العذاب احاطت بهم جهنم كما قال لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
غواش ويقول ذوقوا قرا اهل الكوفة ونافع ويقول بالياء ويقول الموكل بهم بعذابهم ذوقوا وقرا
الآخرون بالنون لانه كان بامره نسب اليه ما كنتم تعملون اي جزاء ما كنتم تعملون يا عبادي الذين
آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون قال مقاتل والكلبي نزلت في ضعفاء مسلمي مكة يقول ان كنتم
في ضيق بمكة من اظهار الايمان فاخرجوا منها ان ارضي المدينة واسعة آمنة قال مجاهد ان ارضي واسعة
فهاجروا وجاهدوا فيها وقال سعيد بن جبير اذا عمل في الارض بالمعاصي فاخرجوا منها فان ارضي واسعة
وقال عطا اذا امرتم بالمعاصي فاهربوا فان ارضي واسعة وكذلك يجب على كل من كان في بلد
يعمل فيها بالمعاصي ولا يمكنه تغيير ذلك ان يهاجر الى حيث تتهيأ له العبادة وقيل نزلت في قوم تخلفوا عن
الهجرة بمكة وقالوا نخشى ان هاجرنا من الجوع وضيق المعيشة فانزل الله هذه الآية ولم يعذرهم بترك
الخروج قال مطرف بن عبد الله ارضي واسعة اي رزقي لكم واسع فاخرجوا كل نفس ذائقة
الموت خوفهم بالموت ليهون عليهم الهجرة اي كل احد ميت اينما كان فلا تقيموا بدار الشرك خوفا من
الموت ثم الينا ترجعون فنجزيكم باعمالكم وقرا ابو بكر يرجعون بالياء والذين آمنوا وعملوا الصالحات
لنبوئنهم قرا حمزة والكسائي بالثاء ساكنة من غير همزة يقال ثوى الرجل اذا اقام واثويته اذا انزلته
منزلا يقيم فيه وقرا الآخرون بالياء وفتحها وتشديد الواو وهمزة بعدها اي لننزلنهم من الجنة

غُرَفًا عليها تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ الَّذِينَ صَبَرُوا على الشدايد
ولم يتركوا دينهم لشدة لحقتهم وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ يعتمدون وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمؤمنين الذين كانوا بمكة وقد اذاهم المشركون هاجروا الى المدينة فقالوا
كيف نخرج الى المدينة وليس لنا فيها دار ولا مال فمن يطعمنا بها ويسقينا فانزل الله وكاين من دابة
ذات حاجة الى غذاء لا تحمل رزقها اي ولا ترفع رزقها معها ولا تدخر شيا لغد مثل البهايم والطير اللَّهُ
يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ حيث كنتم وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ السميع لاقوالكم لا نجد ما ننفق في المدينة العليم بما
في قلوبكم وقال سفين عن علي بن الاقمر وكاين من دابة لا تحمل رزقها قال لا تدخر شيا لغد قال
سفين ليس شي من خلق الله يخبا الا الانسان والفارة والنملة انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد
بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الثقفي نا عبد الله بن عبد الرحمن دقاق نا محمد
بن عبد العزيز نا اسمعيل بن زرارة الرقي نا ابو العطوف الجراح بن منهال عن الزهري عن عطا بن ابي
رباح عن ابن عمر قال دخلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حايط الانصار فجعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقط الرطب بيده ويأكل فقال كل يا ابن عمر قلت لا اشتهيه يا رسول الله قال
لكني اشتهيه وهذه صبح رابعة منذ لم اطعم طعاما ولم اجده فقلت انا لله وانا اليه راجعون قال يا ابن
عمر لو سالت ربي لاعطاني مثل ملك كسرى وقيصر اضعافا مضاعفة ولكني اجوع يوما واشبع يوما فكيف
بك يا ابن عمر اذا عمرت وبقيت في حثالة من الناس يخبون رزق سنة لضعف اليقين فنزلت وكاين
من دابة لا تحمل رزقها الاية انا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس السراج
نا قتيبة بن سعيد نا جعفر بن سليمن عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر
شيا لغد وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما
يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا اخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفري انا ابو سعيد
احمد بن محمد بن الفضل الفقيه نا ابو نصر بن حمدويه المطوعي نا ابو الموجه محمد بن عمرو انا عبدان عن
ابي حمزة عن اسمعيل هو ابن ابي خالد عن رجلين احدهما زبيد اليامي عن عبد الله بن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ليس من شي يقربكم الى الجنة ويباعدكم من النار الا قد امرتكم به
وليس شي يقربكم من النار ويباعدكم من الجنة الا وقد نهيتكم عنه وان الروح الامين نفث في روعي انه

ليس من نفس

ليس من نفس تموت حتى تستوفي رزقها فاتقوا الله واجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق ان تطلبوه
بمعاصي الله فانه لا يدرك ما عند الله الا بطاعته وقال الهيثم عن اسمعيل عن زبيد عمن اخبره عن ابن مسعود
قوله عز وجل وَلَئِن سَأَلْتَهُم يعني كفار مكة مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ
فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَلَئِن
سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الحَمْدُ لِلَّهِ على ان الفاعل
لهذه الاشياء هو الله بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ وقيل قل الحمد لله على اقرارهم ولزوم الحجة عليهم بل اكثرهم لا
يعقلون ينكرون التوحيد مع اقرارهم انه خالق هذه الاشياء قوله عز وجل وَمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا
لَهْوٌ وَلَعِبٌ اللهو هو الاستمتاع بلذات الدنيا واللعب العبث سميت بهما لانها فانية وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ
لَهِيَ الحَيَوَانُ اي الحيوة الدايمة الباقية والحيوان بمعنى الحيوة اي فيها الحيوة الدايمة لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ فناء
الدنيا وبقاء الاخرة قوله عز وجل فَإِذَا رَكِبُوا فِي الفُلْكِ وخافوا الغرق دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ و
تركوا الاصنام فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى البَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ هذا اخبار عن عنادهم وانهم عند الشدايد يقرون
ان القادر على كشفها هو الله عز وجل وحده فاذا زالت عادوا الى كفرهم قال عكرمة كانوا اهل الجاهلية
اذا ركبوا البحر حملوا معهم الاصنام فاذا اشتدت بهم الريح القوها في البحر وقالوا يا رب يا رب لِيَكْفُرُوا
بِمَا آتَيْنَاهُمْ هذا اللام لام الامر ومعناه التهديد والوعيد كقوله اعملوا ما شئتم اي ليجحدوا نعمة الله
في انجايه اياهم وَلِيَتَمَتَّعُوا قرا حمزة والكسائي ساكنة اللام وقرا الباقون بكسرها نسقا على قوله ليكفروا
فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ وقيل من كسر اللام جعلها لام كي وكذلك في ليكفروا والمعنى لا فايدة لهم في الاشراك الا
الكفر والتمتع بما يستمتعون به في العاجلة من غير نصيب في الاخرة أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا
وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ يعني العرب يسبي بعضهم بعضا واهل مكة امنون أَفَبِالبَاطِلِ بالاصنام و
الشيطان يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ بمحمد والاسلام يَكْفُرُونَ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فزعم
ان لله شريكا وانه امر بالفواحش أَوْ كَذَّبَ بِالحَقِّ بمحمد والقران لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى
لِّلْكَافِرِينَ استفهام بمعنى التقرير معناه اما لهذا الكافر المكذب ماوى في جهنم وَالَّذِينَ جَاهَدُوا
فِينَا الذين جاهدوا المشركين لنصرة ديننا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا لنثبتنهم على ما قاتلوا عليه وقيل لنزيدنهم
هدى كما قال ويزيد الله الذين اهتدوا هدى وقيل لنوفقنهم لاصابة الطرق المستقيمة والطرق

المستقيمة هي التي توصل بها الى رضا الله عز وجل قال سفين بن عيينة اذا اختلف الناس فانظروا
ما عليه الثغور فان الله قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقيل المجاهدة هي الصبر
على الطاعات قال الحسن افضل الجهاد مخالفة الهوى وقال الفضيل بن عياض والذين جاهدوا
في طلب العلم لنهدينهم سبل العمل به وقال سهل بن عبد الله والذين جاهدوا في اقامة السنة
لنهدينهم سبل الجنة وروى عن ابن عباس والذين جاهدوا في طاعتنا لنهدينهم سبل ثوابنا وان
الله لمع المحسنين بالنصرة والمعونة في دنياهم وبالثواب والمغفرة في عقباهم سورة الروم مكية
بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم في ادنى الارض سبب نزول هذه الاية على ما
ذكره المفسرون انه كان بين فارس والروم قتال وكان المشركون يودون ان يغلب فارس والروم
لان فارس كان مجوسا اميين والمسلمون يودون غلبة الروم على فارس لكونهم اهل كتاب فبعث
كسرى جيشا الى الروم واستعمل عليهم رجلا يقال له شهربزار وبعث قيصر جيشا واستعمل عليهم رجلا
يدعى يحنس فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام الى ارض العرب والعجم فغلبت فارس الروم
فبلغ ذلك المسلمين بمكة فشق ذلك عليهم وفرح به كفار مكة وقالوا للمسلمين انكم اهل كتاب و
النصارى اهل كتاب ونحن اميون وقد ظهر اخواننا اهل فارس على اخوانكم من الروم وانكم ان
قاتلتمونا لنظهرن عليكم فانزل الله تعالى هذه الاية فخرج ابو بكر الصديق الى الكفار فقال فرحتم بظهور
اخوانكم فلا تفرحوا فوالله ليظهرن الروم على فارس اخبرنا بذلك نبينا فقام اليه ابي بن خلف الجمحي
فقال كذبت فقال انت اكذب يا عدو الله فقال اجعل بيننا اجلا اناحبك عليه والمناحبة المراهنة
على عشر قلايص مني وعشر قلايص منك فان ظهرت الروم على فارس غرمت وان ظهرت فارس على
الروم غرمت ففعلوا وجعلوا الاجل ثلث سنين فجاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك
وذلك قبل تحريم القمار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هكذا ذكرت انما البضع ما بين الثلث الى
التسع فزايده في الخطر وماده في الاجل فخرج ابو بكر فلقي ابيا فقال لعلك ندمت قال لا فتعال ازايدك
في الخطر واماد في الاجل فاجعلها مائة قلوص ومائة قلوص الى تسع سنين وقيل الى سبع سنين قال قد فعلت
فلما خشي ابي بن خلف ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه فقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي
كفيلا فكفل له ابنه عبد الله بن ابي بكر فلما اراد ابي بن خلف ان يخرج الى احد اتاه عبد الله بن ابي بكر

فلزمه

فلزمه فقال لا والله لا ادعك حتى تعطيني كفيلا فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد ثم رجع ابي بن خلف فمات
بمكة من جراحته جرحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بارزه وظهرت الروم على فارس يوم الحديبية
وذلك عند راس سبع سنين من مناحبتهم وقيل كان يوم بدر وقال الشعبي لم تمض تلك المدة التي عقد
المناحبة بينهم اهل مكة وصاحب قمارهم ابي بن خلف والمسلمون وصاحب قمارهم ابو بكر وذلك
قبل تحريم القمار حتى غلبت الروم فارس وربطوا خيولهم بالمداين وبنوا الرومية فقمر ابو بكر ابيا واخذ مال
الخطر من ورثته وجاء به يحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تصدق به وكان
سبب غلبت الروم فارس على ما قال عكرمة وغيره ان شهربراز بعد ما غلب الروم فلم يزل
يطاهم ويخرب مداينهم حتى بلغ الخليج فبينا اخوه فرخان جالس ذات يوم وهو يشرب فقال لاصحابه
لقد رايت كاني جالس على سرير كسرى فبلغت كلمته كسرى فكتب الى شهربراز اذا اتاك كتابي فابعث
الي براس فرخان فكتب اليه ايها الملك انك لن تجد مثل فرخان ان له نكاية وصوتا في العدو فلا تفعل
فكتب اليه ان في رجال فارس خلفا منه فعجل علي براسه فراجعه فغضب كسرى ولم يجبه وبعث بريدا
الى اهل فارس اني قد نزعت عنكم شهربراز واستعملت عليكم فرخان ثم دفع الى البريد صحيفة صغيرة
وامره فيها بقتل شهربراز وقال اذا ولي فرخان وانقاد له اخوه فاعطه فلما قرا شهربراز الكتاب قال سمع
وطاعة ونزل عن سريره وجلس فرخان ودفع اليه الصحيفة فقال ايتوني بشهربراز فقدمه ليضرب
عنقه فقال لا تعجل حتى اكتب وصيتي قال نعم فدعا بالسفط فاعطاه ثلاث صحايف وقال كل هذا راجعت
فيك كسرى وانت تريد ان تقتلني بكتاب واحد فرد الملك الى اخيه وكتب شهربراز الى قيصر ملك الروم
ان لي اليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها الصحف فالقني ولا تلقني الا في خمسين روميا فاني القاك في
خمسين فارسيا فاقبل قيصر في خمسمائة الف رومي وجعل يضع العيون بين يديه في الطريق وخاف ان يكون
قد مكر به حتى اتاه عيونه انه ليس معه الا خمسين رجلا ثم بسط لهما والتقيا في قبة ديباج ضربت لهما
ومع كل واحد منهما سكين فدعيا بترجمان بينهما فقال شهربراز ان الذين خربوا مداينك انا واخي بكيدنا
وشجاعتنا وان كسرى حسدنا واراد ان اقتل اخي فابيت ثم امر اخي ان يقتلني فقد خلعناه جميعا فنحن
نقاتله معك قال قد اصبتما ثم اشار احدهما الى صاحبه ان السر بين اثنين فاذا جاوز اثنين فشا فقتلا الترجمان
معا بسكينهما فاديلت الروم على فارس عند ذلك فاتبعوهم يقتلونهم ومات كسرى وجاء الخبر الى رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ففرح ومن معه بذلك فذلك قوله عز وجل الم غلبت الروم في ادنى
الارض الى اقرب ارض الشام الى ارض فارس قال عكرمة هي اذرعات وكسكر قال مجاهد ارض الجزيرة وقال
مقاتل الاردن وفلسطين وهم من بعد غلبهم اي الروم من بعد غلبة فارس اياهم والغلب والغلبة
لغتان سيغلبون فارس في بضع سنين والبضع ما بين الثلاث الى السبع وقيل ما بين الثلاث الى التسع وقيل ما
دون العشرة وقرأ عبد الله بن عمر وابو سعيد الخدري والحسن وعيسى بن عمر غلبت بفتح الغين واللام
سيغلبون بضم اليا وفتح اللام وقالوا نزلت حين اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن غلبة الروم فارس ومعنى
الاية الم غلبت الروم فارس في ادنى الارض اليكم وهم من بعد غلبهم سيغلبون المسلمون في بضع سنين
وعند انقضاء هذه المدة اخذ المسلمون في جهاد الروم والاول اصح وهو قول اكثر المفسرين لله الامر من قبل
ومن بعد اي من قبل دولة الروم على فارس ومن بعدها فاي الفريقين كان لهم الغلبة فهو بامر الله وقضائه
وقدره ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله الروم على فارس قال السدي فرح النبي صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون بظهورهم على المشركين يوم بدر وظهور اهل الكتاب على اهل الشرك ينصر من يشاء وهو العزيز
الغالب الرحيم بالمؤمنين وعد الله نصب على المصدر اي وعد الله وعدا بظهور الروم على فارس لا يخلف
الله وعده ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا يعني امر معايشهم كيف يكتسبون
ويتجرون ومتى يغرسون ويزرعون ويحصدون وكيف يبنون ويعيشون قال الحسن ان احدهم لينقر
الدرهم بطرف ظفره فيذكر وزنه لا يخطي وهو لا يحسن يصلي وهم عن الاخرة هم غافلون ساهون عنها
جاهلون بها لا يتفكرون فيها ولا يعملون لها اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السموات والارض
وما بينهما الا بالحق اي للحق وقيل لاقامة الحق واجل مسمى اي لوقت معلوم اذا انتهت اليه فنيت وهو
القيمة وان كثيرا من الناس بلقاي ربهم لكافرون اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم اولم يسافروا في الارض فينظروا الى مصارع الامم قبلهم فيعتبروا بها
كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزراعة وعمروها اكثر مما عمروها اهل مكة قيل
قال ذلك لانه لم يكن لاهل مكة حرث وجاءتهم رسلهم بالبينات فلم يؤمنوا فاهلكهم الله فما كان الله
ليظلمهم بنقص حقوقهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون ببخس حقوقهم ثم كان عاقبة الذين اساءوا اي اساءوا
العمل السوأى يعني الخلة التي تسوءهم وهي النار وقيل السوأى اسم لجهنم كما ان الحسنى اسم للجنة ان كذبوا اي لان

كذبوا

عاقبة الذين

كذبوا وقيل تفسير السوأى ما بعده وهو قوله ان كذبوا يعني ثم كان عاقبة المسيئين التكذيب حملتهم تلك
السيئات على ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن قرأ اهل الحجاز والبصرة عاقبة بالرفع اي ثم كان
اخر امرهم السوأى وقرأ الاخرون بالنصب على خبر كان وتقديره ثم كان السوأى عاقبة الذين اساءوا
قوله عز وجل الله يبدؤا الخلق ثم يعيده اي يخلقهم ابتداء ثم يعيدهم بعد الموت احياء ولم يقل يعيدهم
رده الى الخلق ثم اليه ترجعون فيجزيهم باعمالهم قرأ ابو عمرو وابو بكر يرجعون باليا والاخرون بالتا
ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون قال قتادة والكلبي ييأس المجرمون من كل خير وقال الفرا ينقطع كلامهم
وحجتهم وقال مجاهد يفتضحون ولم يكن لهم من شركائهم اصنامهم التي عبدوها ليشفعوا لهم شفعؤا وكانوا
بشركائهم كافرين جاحدين متبرئين يتبرؤن منها وتتبرأ منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون
اي يتميز اهل الجنة من اهل النار قال مقاتل يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار فلا يجتمعون ابدا
فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة وهي البستان التي في غاية النضارة يحبرون
قال ابن عباس يكرمون وقال قتادة ومجاهد ينعمون وقال ابو عبيدة يسرون والحبرة السرور وقيل
الحبرة في اللغة كل نعمة حسنة والتحبير التحسين وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير يحبرون هو السماع في الجنة
وقال الاوزاعي اذا اخذ في السماع لم يبق في الجنة شجرة الا وردت وقال ليس احد من خلق الله احسن صوتا من
اسرافيل فاذا اخذ في السماع قطع على اهل سبع سموات صلاتهم وتسبيحهم واما الذين كفروا وكذبوا باياتنا
ولقاي الاخرة اي البعث يوم القيمة فاولئك في العذاب محضرون قوله عز وجل فسبحان الله اي سبحوا الله
ومعناه صلوا لله حين تمسون تدخلون في المسا وهو صلوة المغرب والعشا وحين تصبحون اي تدخلون في
الصباح وهو صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض قال ابن عباس يحمده اهل السموات والارض ويصلون
وعشيا اي صلوا لله عشيا يعني صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وهو صلوة الظهر قال نافع
بن الازرق قلت لابن عباس هل تجد الصلوة الخمس ومواقيتها انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا
ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياه وان
كانت مثل زبد البحر انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر
محمد بن عمر بن حفص التاجر انا السري بن خزيمة الابيوردي انا المعلى بن اسد انا عبد العزيز بن المختار

عن سهيل عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله وبحمده مئة مرة لم يات احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه انا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا
محمد بن فضيل انا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان
على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم انا عبد الواحد المليحي
انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه
نا علي بن المديني نا ابن عيينة عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة قال سمعت كريبا ابا رشدين
يحدث عن ابن عباس عن جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات غداة
من عندها وكان اسمها برة فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها جويرية وكره ان يقال خرج من عند
برة فخرج وهي في المسجد فرجع بعد ما تعالى النهار وقال ما زلت في مجلسك هذا منذ خرجت بعد ما
قالت نعم فقال لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلث مرات لو وزنت بكلماتك لوزنتهن سبحان الله
وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته قوله عز وجل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت
من الحي ويحيي الارض بعد موتها وكذلك تخرجون قرا حمزة والكسائي تخرجون بفتح التاء وضم الراء
وقرا الباقون بضم التاء وفتح الراء ومن آياته ان خلقكم من تراب اي خلق اصلكم يعني آدم من تراب ثم اذا انتم بشر
تنتشرون تنبسطون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا قيل من جنسكم من بني آدم وقيل خلق
حوا من ضلع آدم لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما يتوادان
ويتراحمان وما شيء احب الى احدهما من الآخر من غير رحم بينهما ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون
في عظمة الله وقدرته ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم يعني اختلاف اللغات
من العربية والعجمية وغيرهما والوانكم ابيض واحمر واسود وانتم ولد رجل واحد وامراة واحدة
ان في ذلك لآيات للعالمين وقرا حفص للعالمين بكسر اللام ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم
من فضله اي منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله بالنهار اي تصرفكم في طلب المعيشة ان في ذلك لآيات
لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم
في المطر وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان

تقوم السماء والارض بامره قال ابن مسعود قامتا على غير عمد بامره وقيل يدوم قيامهما بامره ثم اذا
دعاكم دعوة من الارض قال ابن عباس من القبور اذا انتم تخرجون منها والاكثرون على ان معنى الآية ثم اذا دعاكم
دعوة اذا انتم تخرجون من الارض وله من في السموات والارض كل له قانتون مطيعون قال الكلبي هذا
خاص لمن كان منهم مطيعا وعن ابن عباس كل له مطيعون في الحيوة والبقاء والموت والبعث وان عصوا
في العبادة وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده يخلقهم اولا ثم يعيدهم بعد الموت للبعث وهو اهون
عليه قال الربيع بن خثيم والحسن وقتادة والكلبي اي هو هين عليه وما شيء عليه بعزيز وهو رواية العوفي
عن ابن عباس وقد يجيء افعل بمعنى الفاعل كقول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
اي عزيزة طويلة وقال مجاهد وعكرمة وهو اهون عليه اي ايسر ووجهه انه على طريق التقريب ضرب
المثل اي هو اهون عليه على ما يقع في عقولكم فان الذي يقع في عقول الناس ان الاعادة تكون اهون
من الانشاء وقيل وهو اهون عليه عندكم وقيل وهو اهون عليه اي على الخلق يقومون بصيحة واحدة
فيكون اهون عليهم من ان يكونوا نطفا ثم علقا ثم مضغا الى ان يصيروا رجالا ونساء وهذا معنى رواية حيان عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وله المثل الاعلى اي الصفة العليا قال ابن عباس هي انه ليس كمثله
شيء وقال قتادة هي انه لا اله الا هو في السموات والارض وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب
لكم مثلا من انفسكم اي بين لكم شبها بحالكم ذلك المثل من انفسكم ثم بين المثل فقال هل لكم مما ملكت
ايمانكم من عبيدكم واماءكم من شركاء فيما رزقناكم من المال فانتم وهم فيه فيه شرع سواء
اي هل يشارككم عبيدكم في اموالكم التي اعطيناكم تخافونهم كخيفتكم انفسكم تخافون ان يشاركوكم
في اموالكم ويقاسموكم كما يخاف الحر شريكه الحر في المال يكون بينهما ان ينفرد فيه بامر دونه وكما
يخاف الرجل شريكه في الميراث وهو يحب ان ينفرد به قال ابن عباس تخافونهم ان يرثوكم كما يرث
بعضكم بعضا فاذا لم تخافوا هذا من مماليككم ولم ترضوا ذلك لانفسكم فكيف رضيتم ان تكون آلهتكم
التي تعبدونها شركائي وهم عبيدي ومعنى قوله انفسكم اي امثالكم من الاحرار كقوله ظن المؤمنون
والمؤمنات بانفسهم خيرا اي بامثالهم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون ينظرون الى هذه الدلائل
بعقولهم بل اتبع الذين ظلموا اشركوا بالله اهواءهم في الشرك بغير علم جهلا بما يجب عليهم فمن يهدي
من اضل الله اي اضله الله وما لهم من ناصرين مانعين يمنعونهم من عذاب الله عز وجل قوله تعالى

فأقم وجهك للدين اي اخلص دينك لله قاله سعيد بن جبير اقامة الوجه اقامة الدين وقال غيره
سدد عملك والوجه ما يتوجه اليه الانسان ودينه وعمله مما يتوجه اليه لتسديده حنيفا مائلا
اليه مستقيما عليه فطرة الله دين الله وهو نصب على الاغراء اى الزم فطرة الله التي فطر الناس عليها اي خلق
الناس عليها هذا قول ابن عباس وجماعة المفسرين ان المراد بالفطرة الدين وهو الاسلام وذهب قوم الى
ان الآية خاصة في المؤمنين وهم الذين فطرهم الله على الاسلام انا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا
ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا
عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من يولد
يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه كما تنتجون البهيمة هل تجدون فيها من جدعاء حتى تكونوا انتم
تجدعونها قالوا يا رسول الله افرايت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين ورواه الزهري
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة من غير ذكر من يموت وهو صغير وزاد ثم يقول ابو هريرة اقرأوا
ان شئتم فطرة الله التي فطر الناس عليها قوله من يولد يولد على الفطرة يعني على العهد الذي اخذ الله عليهم
بقوله الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهو الحنيفية التي وقعت الخلقة عليها
وان عبد غيره قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
ولكن لا عبرة بالايمان الفطري في احكام الدين وانما يعتبر الايمان الشرعي المامور به المكتسب بالارادة و
الفعل الا ترى انه يقول فابواه يهودانه فهو مع وجود الايمان الفطري فيه محكوم له بحكم ابويه الكافرين وهذا
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اني خلقت عبادي حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم ويحكى
معنى هذا عن الاوزاعي وحماد بن سلمة ويحكى عن عبد الله بن المبارك انه قال معنى الحديث ان كل مولود يولد
على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله تعالى من السعادة او الشقاوة وكل منهم صائر في العاقبة
الى ما فطر عليه وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاوة للطفل ان يولد بين يهوديين او نصرانيين
فيحملانه لشقاوته على اعتقاد دينهما وقيل معناه ان كل مولود يولد في مبدأ الخلقة على الفطرة اى على الجبلة
السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لان هذا الدين موجود حسنه في
العقول وانما يعدل عنه من يعدل الى غيره لآفة من آفات النشو والتقليد فلو سلم من تلك الآفات لم يعتقد
غيره ثم تمثل باولاد اليهود والنصارى لاتباعهم لآبائهم والميل الى اديانهم فيزلون بذلك عن الفطرة

السليمة والجبلة

السليمة والجبلة المستقيمة ذكر ابو سليمان الخطابي هذه المعاني في كتابه قوله تعالى لا تبديل لخلق الله فمن حمل الفطرة
على الدين قال معناه لا تبديل لدين الله فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله قاله مجاهد وابراهيم ومعنى
الآية الزموا فطرة الله اى دين الله واتبعوه ولا تبدلوا التوحيد بالشرك ذلك الدين القيم المستقيم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون وقيل لا تبديل لخلق الله اى ما جبل عليه الانسان من السعادة والشقاوة لا يتبدل فلا يصير
السعيد شقيا ولا الشقي سعيدا وقال عكرمة ومجاهد معناه تحريم اخصاء البهائم منيبين اليه اى
فاقم وجهك انت وامتك منيبين اليه لان مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم يدخل معه فيها الامة كما قال
يا ايها النبي اذا طلقتم النساء منيبين اليه راجعين اليه بالتوبة مقبلين اليه بالطاعة واتقوه واقيموا
الصلاة ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا اي صاروا فرقا مختلفة وهم
اليهود والنصارى وقال هم اهل البدع من هذه الامة كل حزب بما لديهم فرحون اى راضون بما عندهم
قوله عز وجل واذا مس الناس ضر قحط وشدة دعوا ربهم منيبين اليه مقبلين اليه بالدعاء ثم اذا
اذاقهم منه رحمة خصبا ونعمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم ثم خاطب هؤلاء
الذين فعلوا هذا خطاب تهديد فقال فتمتعوا فسوف تعلمون حالكم في الآخرة ام انزلنا عليهم سلطانا
قال ابن عباس حجة وعذرا وقال قتادة كتابا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اي ينطق بشركهم ويأمرهم
به واذا اذقنا الناس رحمة اي الخصب وكثرة المطر فرحوا بها يعني فرح البطر وان تصبهم سيئة الجدب و
قلة المطر ويقال الخوف والبلاء بما قدمت ايديهم من السيئات اذا هم يقنطون ييأسون من رحمة الله وهذا
خلاف وصف المؤمن فانه يشكر الله عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا ان الله يبسط الرزق
لمن يشاء ويقدر ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قوله عز وجل فآت ذا القربى حقه من البر والصلة
والمسكين حقه ان يتصدق عليه وابن السبيل يعني المسافر وقيل هو الضيف ذلك خير للذين يريدون وجه الله
يطلبون ثواب الله بما يعملون واولئك هم المفلحون قوله عز وجل وما آتيتم من ربا قال ابن كثير اتيتم مقصورا
وقرأ الآخرون آتيتم بالمد اى اعطيتم ومن قصر فمعناه ما جئتم من ربا ومجيئهم على ذلك على وجه الاعطاء كما
يقول اتيت خطأ واتيت صوابا فهو يؤول في المعنى الى قول من مد ليربوا في اموال الناس قرأ اهل المدينة
ويعقوب لتربوا بالتاء وضمها وسكون الواو على الخطاب اى لتربوا انتم وتصيروا ذوي زيادة من
اموال الناس وقرأ الآخرون بالياء وفتحها ونصب الواو وجعل الفعل للربا لقوله فلا يربوا عند الله

فى اموال الناس اى فى اختطاف اموال الناس واجتذابها واختلفوا فى معنى الاية فقال سعيد بن جبير ومجاهد
وطاوس وقتادة والضحاك واكثر المفسرين هو الرجل يعطى غيره العطية ليثيب اكثر منها فهذا جائز
حلال ولكن لا ثواب عليه فى القيمة وهو معنى قوله عز وجل فلا يربوا عند الله وكان هذا حراما على النبى
صلى الله عليه وسلم خاصة كقوله تعالى ولا تمنن تستكثر اى لا تعط وتطلب اكثر مما اعطيت وقال النخعى
هو الرجل يعطى صديقه او قريبه ليكثر ماله ولا يريد به وجه الله وقال الشعبى هو الرجل يلتزق بالرجل فيخدمه
ويسافر معه فيجعل له ربح ماله التماس عونه لا لوجه الله فلا يربوا عند الله لانه لم يرد به وجه الله وما آتيتم
من زكوة اعطيتم من صدقة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون يضاعف لهم الثواب فيعطون
بالحسنة عشر امثالها فالمضعف ذو الاضعاف من الحسنات تقول العرب القوم مهزلون ومسمنون
اذا هزلت او سمنت ابلهم الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم
من يفعل من ذلكم من شىء سبحانه وتعالى عما يشركون قوله عز وجل ظهر الفساد فى البر والبحر يعنى قحط المطر
وقلة النبات واراد بالبر البوادى والمفاوز وبالبحر المداين والقرى التى هى على المياه الجارية قال عكرمة
العرب تسمى المصر بحرا تقول اجدب البحر وانقطعت مادة البحر بما كسبت ايدى الناس اى بشؤم ذنوبهم
وقال عطية وغيره البر ظهر الارض الامصار وغيرها والبحر هو البحر المعروف وقلة المطر كما تؤثر فى
البر تؤثر فى البحر فيخلو الاجواف الاصداف لان الصدف اذا جاء المطر يرتفع الى وجه البحر ويفتح فاه
فما يقع فى فيه من المطر صار لؤلؤا وقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد الفساد فى البر قتل احد ابنى آدم اخاه وفى
البحر غصب الملك الجائر السفينة قال الضحاك كانت الارض خضرة مونقة لا ياتى ابن آدم شجرة الا وجد عليها
ثمرة وكان ماء البحر عذبا وكان لا يقصد الاسد البقر والغنم فلما قتل قابيل هابيل اقشعرت الارض وشاكت الاشجار
وصار ماء البحر ملحا زعاقا وقصد الحيوان بعضها بعضا قال قتادة هذا قبل مبعث النبى صلى الله عليه
وسلم امتلات الارض ظلما وضلالة فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم رجع راجعون من الناس بما
كسبت ايدى الناس من المعاصى يعنى كفار مكة ليذيقهم بعض الذى عملوا اى عقوبة بعض الذى عملوا من
الذنوب لعلهم يرجعون عن الكفر واعمالهم الخبيثة قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبل لتروا منازلهم ومساكنهم خاوية كان اكثرهم مشركين اى كانوا مشركين فاهلكوا بكفرهم فاقم
وجهك للدين القيم المستقيم وهو دين الاسلام من قبل ان ياتى يوم لا مرد له من الله يعنى يوم القيمة

لا يعقد احد

لا يقدر احد على رده من الله يومئذ يصدعون اى يتفرقون فريق فى الجنة وفريق فى السعير من
كفر فعليه كفره اى وبال كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون يوطئون المضاجع ويسوونها فى القبور
ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله قال ابن عباس ليثيبهم الله اكثر من ثواب اعمالهم انه
لا يحب الكافرين قوله عز وجل ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات تبشر بالمطر وليذيقكم من رحمته
نعمته بالمطر وهى الخصب ولتجرى الفلك فى البحر بهذه الرياح بامره ولتبتغوا من فضله لتطلبوا من رزقه
بالتجارة فى البحر ولعلكم تشكرون هذه النعم قوله عز وجل ولقد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فجاؤهم
بالبينات بالدلالات الواضحات على صدقهم فانتقمنا من الذين اجرموا عذبنا الذين كذبوهم
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وانجاؤهم من العذاب ففى هذا تبشير النبى صلى الله عليه وسلم بالظفر
فى العاقبة والنصر على الاعداء قال الحسن انجاهم مع الرسل من عذاب الامم انا عبد الواحد بن احمد
المليحى انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد
بن زنجويه نا ابو شيخ الحرانى انا موسى بن اعين عن ليث بن ابى سليم عن شهر بن حوشب عن ام
الدرداء عن ابى الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يرد عن عرض اخيه الا كان
حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا هذه الاية وكان حقا علينا نصر المؤمنين قوله عز وجل
الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا اى تنشره فيبسطه فى السماء كيف يشاء مسيرة يوم او يومين واكثر على ما يشاء
ويجعله كسفا قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله وسطه فاذا اصاب به اى بالودق من يشاء
من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان كانوا وقد كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله لمبلسين اى
آيسين وقيل وان كانوا اى وما كانوا الا مبلسين واعاد قوله من قبله تاكيدا وقيل الاولى ترجع الى انزال المطر
والثانية الى انشاء السحاب وفى حرف عبد الله بن مسعود وما كانوا من قبل ان ينزل عليهم المبلسين غير مكرر
فانظر الى آثار رحمت الله هكذا قرا اهل الحجاز والبصرة وابو بكر وقرا الآخرون الى آثار على الجمع اراد برحمت
الله المطر اى انظر الى حسن تاثيره فى الارض وقال مقاتل آثار رحمت الله اى نعمته النبت كيف يحيى الارض بعد
موتها ان ذلك لمحيى الموتى وهو على كل شىء قدير ولئن ارسلنا ريحا باردة مضرة فافسدت الزرع فراوه
مصفرا اى راوا النبت والزرع مصفرا بعد الخضرة لظلوا لصاروا من بعده من بعد اصفرار الزرع يكفرون
يجحدون ما سلف من النعمة يعنى انهم يفرحون عند الخصب ولو ارسلت عذابا على زرعهم جحدوا سالف نعمتى

فإنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين وما أنت بهادي العمي عن ضلالتهم إن تسمع
إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف قرئ بضم الضاد وفتحها فالضم لغة قريش و
الفتح لغة تميم من ضعف أي من نطفة تريد من ذي ضعف أي من ماء ذي ضعف كما قال الم نخلقكم من ماء مهين
ثم جعل من بعد ضعف قوة أي من بعد ضعف الطفولية شبابا وهو وقت القوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا
هرما وشيبة يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير
على ما يشاء ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون يحلف المشركون ما لبثوا في الدنيا غير ساعة إلا ساعة استقلوا
أجل الدنيا لما عاينوا الآخرة وقال مقاتل والكلبي ما لبثوا في قبورهم غير ساعة كما قال كأنهم يوم يرون
ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار كذلك كانوا يؤفكون يصرفون عن الحق في الدنيا قال الكلبي كذبوا
في قولهم غير ساعة كما كذبوا في الدنيا أن لا بعث والمعنى أن الله أراد أن يفضحهم فحلفوا على شيء يتبين لأهل
الجمع أنهم كاذبون فيه وكان ذلك بقضاء الله وقدره بدليل قوله يؤفكون أي يصرفون ثم ذكر إنكار
المؤمنين عليهم كذبهم فقال وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله أي فيما كتب
الله لكم في سابق علمه من اللبث في القبور وقيل في كتاب الله أي في حكم الله وقال قتادة ومقاتل فيه تقديم
وتأخير معناه وقال الذين أوتوا العلم في كتاب الله والإيمان لقد لبثتم إلى يوم البعث يعني الذين يعلمون كتاب
الله وقرأ قوله تعالى ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون قالوا للمنكرين لقد لبثتم إلى يوم البعث فهذا يوم
البعث الذي كنتم تنكرونه في الدنيا ولكنكم كنتم لا تعلمون وقوعه في الدنيا فلا ينفعكم العلم به الآن بدليل قوله
فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا معذرتهم أي عذرهم ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى والرجوع في
الآخرة قرأ أهل الكوفة لا ينفع بالياء ههنا وفي حم المؤمن وافقه نافع في حم المؤمن وقرأ الباقون بالتاء
فيهما ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتهم بآية ليقولن الذين كفروا إن أنتم إلا
مبطلون ما أنتم إلا على الباطل كذلك يطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله فاصبر إن وعد الله
حق في نصرتك وإظهارك على عدوك ولا يستخفنك لا يستجهلنك معناه لا يحملنك الذين لا يوقنون على
الجهل واتباعهم في الغي وقيل لا يستخفن رأيك وحلمك الذين لا يوقنون بالبعث والحساب سورة لقمن
مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم هدى ورحمة قرأ حمزة رحمة بالرفع على
الابتداء أي هو هدى ورحمة والآخرون بالنصب على الحال للمحسنين الذين يقيمون الصلوة ويؤتون

الزكوة وهم بالآخرة هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس من
يشتري لهو الحديث الآية قال الكلبي ومقاتل نزلت في النضر بن الحرث بن كلدة كان يتجر فيأتي الحيرة
ويشتري أخبار الأعاجم ويحدث بها قريشا ويقول إن محمدا يحدثكم بحديث عاد وثمود وأنا أحدثكم
بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة فيستملحون حديثه ويتركون استماع القرآن فأنزل الله هذه
الآية وقال مجاهد يعني شراء القيان والمغنين ووجه الكلام على هذا التأويل من يشتري ذات أو
ذا لهو الحديث أنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا أبو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن إسحق المزكي
نا جدي محمد بن إسحق بن خزيمة نا علي بن حجر نا مشمعل بن ملحان الطائي عن مطرح بن يزيد عن
عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبي أمامة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن وأثمانهن حرام وفي مثل هذا نزلت الآية ومن الناس من
يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله عليه شيطانين أحدهما
على هذا المنكب والآخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت أنا
عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد القفال أنا أبو منصور أحمد بن الفضل البروجردي نا أحمد بن أبي بكر
بن حمدان الصيرفي نا محمد بن غالب تمتام نا خالد بن أبي يزيد نا حماد بن زيد عن هشام هو ابن
حسان عن محمد هو ابن سيرين عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب وكسب
الزمارة قال مكحول من اشترى جارية ضرابة ليمسكها لغنائها وضربها مقيما عليه حتى يموت لم أصل
عليه إن الله تعالى يقول ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية وعن عبد الله بن مسعود وابن عباس
والحسن وعكرمة وسعيد بن جبير قالوا لهو الحديث هو الغناء والآية نزلت فيه ومعنى قوله يشتري
لهو الحديث أن يستبدل ويختار الغناء والمزامير والمعازف على القرآن قال أبو الصهباء البكري سألت ابن
مسعود عن هذه الآية فقال هو الغناء والله الذي لا إله إلا هو يرددها ثلث مرات وقال إبرهيم النخعي الغناء
ينبت النفاق في القلب وكان أصحابنا يأخذون بأفواه السكك يخرقون الدفوف وقيل الغناء رقية الزنا وقال
ابن جريج هو الطبل وعن الضحاك قال هو الشرك قال قتادة هو كل لهو ولعب ليضل عن سبيل الله
بغير علم أي يفعله عن جهل قال قتادة بحسب المرء من الضلالة أن يختار حديث الباطل على حديث الحق
قوله عز وجل ويتخذها هزوا أي يتخذ آيات الله هزوا قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب ويتخذها

بنصب الذال عطفا على قوله ليضل وقرا الآخرون بالرفع نسقا على قوله ويشتري اولئك لهم عذاب مهين
واذا تتلى عليه آياتنا ولى مستكبرا كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا فبشره بعذاب اليم ان
الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم خالدين فيها وعد الله حقا وهو العزيز الحكيم
خلق السموات بغير عمد ترونها والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا من
السماء ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم هذا يعني هذا الذي ذكرت مما تعاينون خلق الله فاروني ماذا خلق
الذين من دونه من الهتكم التي تعبدونها بل الظالمون في ضلال مبين قوله تعالى ولقد آتينا لقمان
الحكمة يعني العقل والعلم والعمل به والاصابة في الامور قال محمد بن اسحق هو لقمان بن ناعور بن ناحور بن تارح
وهو آزر وقال وهب كان ابن اخت ايوب وقال مقاتل ذكر انه كان ابن خالة ايوب قال الواقدي كان قاضيا
في بني اسرائيل واتفق العلماء على انه كان حكيما ولم يكن نبيا الا عكرمة فانه قال كان لقمان نبيا وتفرد بهذا القول
وقال بعضهم خير لقمان بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وروي انه كان نائما نصف النهار فنودي يا لقمان
هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحق فاجاب الصوت فقال ان خيرني ربي قبلت
العافية ولم اقبل البلاء وان عزم علي فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني وعصمني فقالت الملائكة
بصوت لا يراهم لم يا لقمان قال لان الحاكم باشد المنازل واكدرها يغشاه الظلم من كل مكان ان يعن فبا
لحري ان ينجو وان اخطا اخطا طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا ومن يختر الدنيا
على الآخرة تفته الدنيا ولا يصيب ملك الآخرة فعجب الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطي الحكمة
فانتبه وهو يتكلم بها ثم نودي داود بعده فقبلها ولم يشترط ما اشترط لقمان فهوى في الخطيئة غير
مرة كل ذلك يعفو الله عنه وكان لقمان يوازره بحكمته وعن خالد الربعي قال كان لقمان عبدا حبشيا نجارا
وقال سعيد بن المسيب كان خياطا وقيل كان راعي غنم فروي انه لقيه رجل وهو يتكلم بالحكمة فقال
الست فلان الراعي فبم بلغت ما بلغت قال بصدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني وقال مجاهد
كان عبدا اسود عظيم الشفتين مشقق القدمين قوله تعالى ان اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر
لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد واذ قال لقمان لابنه واسمه انعم ويقال مشكم وهو يعظه يا بني لا تشرك
بالله ان الشرك لظلم عظيم قرا ابن كثير يا بني باسكان الياء وفتحها حفص الباقون بالكسر يا بني انها بفتح
الياء حفص الباقون بالكسر يا بني اقم بفتح الياء البزي عن ابن كثير وحفص وباسكانها القواس الباقون



بكسرها ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن قال ابن عباس شدة بعد شدة وقال الضحاك
ضعفا على ضعف قال مجاهد مشقة على مشقة قال الزجاج المرأة اذا حملت توالى عليها الضعف و
المشقة ويقال الحمل ضعف والطلق ضعف والوضع ضعف وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك
اي فطامه في
اي اشكر لي ولوالديك الي المصير المرجع قال سفين بن عيينة في هذه الآية من صلى الصلوات الخمس فقد
شكر الله ومن دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين وان جاهداك على ان تشرك
بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف وهو البر والصلة والعشرة
الجميلة واتبع سبيل من اناب الي اي دين من اقبل الي بالطاعة وهو النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال عطا
عن ابن عباس يريد ابا بكر وذلك انه حين اسلم اتاه عثمن وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد
الرحمن بن عوف وقالوا له قد صدقت هذا الرجل وآمنت به قال نعم هو صادق فآمنوا به ثم حملهم الى
النبي صلى الله عليه وسلم حتى اسلموا فهولاء لهم سابقة الاسلام اسلموا بارشاد ابي بكر قال الله تعالى واتبع سبيل
من اناب الي يعني ابا بكر ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون وقيل نزلت هاتان الآيتان في
سعد بن ابي وقاص وامه وقد مضت القصة وقيل الآية عامة في حق كافة الناس يا بني انها ان
تك مثقال حبة من خردل فالكناية في قوله انها راجعة الى الخطيئة وذلك ان ابن لقمان قال لابيه يا ابت ان
عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن
في صخرة قال قتادة تكن في جبل قال ابن عباس هي صخرة تحت الارضين السبع وهي التي تكتب فيها اعمال
الفجار وخضرة السماء منها وقال السدي خلق الله الارض على حوت وهو النون الذي ذكر الله عز وجل
في القرآن ن والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاة والصفاة على ظهر ملك والملك على الصخرة
وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض والصخرة على الريح او في السموات او في الارض يات
بها الله ان الله لطيف باستخراجها خبير عالم بمكانها قال الحسن معنى الآية هو الاحاطة بالاشياء صغيرها
وكبيرها وفي بعض الكتب ان هذه الكلمة آخر كلمة تكلم بها لقمان فانشقت مرارته من هيبتها فمات
يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك يعني من الاذى ان ذلك من
عزم الامور يعني الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على الاذى فيهما من الامور الواجبة التي امر
الله بها او من الامور التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر خدك للناس قرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر

وعاصم ويعقوب ولا تصعّر بتشديد العين من غير الف وقرأ الآخرون تصاعر يقال صعّر وجهه وصاعر اذا
مال واعرض تكبرا ورجل اصعر اي مائل العنق قال ابن عباس يقول لا تتكبر فتحقر الناس وتعرض عنهم
بوجهك اذا كلموك وقال مجاهد هو الرجل يكون بينك وبينه احنة فتلقاه فيعرض عنك بوجهه وقال عكرمة
هو الذي اذا سلم عليه لوى عنقه تكبرا وقال الربيع بن انس وقتادة ولا تحتقر الفقراء ليكن الفقير
والغني عندك سواء ولا تمش في الارض مرحا خيلاء ان الله لا يحب كل مختال في مشيه فخور على الناس
واقصد في مشيك اي ليكن مشيك قصدا لا تخيلا ولا اسراعا امش بالوقار والسكينة كقوله يمشون على
الارض هونا واغضض من صوتك اي انقص من صوتك وقال مقاتل اخفض من صوتك ان انكر الاصوات
اقبح الاصوات لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق وهما صوت اهل النار قال موسى بن اعين سمعت سفيان
الثوري يقول في قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال صياح كل شيء تسبيح لله الا الحمار قال جعفر الصادق
في قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال هي العطسة القبيحة المنكرة قال وهب تكلم لقمن باثني عشر الف
باب من الحكمة ادخلها الناس في كلامهم وقضاياهم ومن حكمه قال خالد الربعي كان لقمن عبدا حبشيا فدفع
مولاه اليه شاة وقال اذبحها وائتني باطيب مضغتين منها فاتاه باللسان والقلب ثم دفع اليه شاة اخرى
فقال اذبحها وائتني باخبث مضغتين فاتاه باللسان والقلب فسأله مولاه فقال ليس شيء اطيب منهما اذا
طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا قوله عز وجل الم تروا ان الله سخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم
اتم واكمل نعمه قرأ اهل المدينة وابو عمرو وحفص نعمه بفتح العين وضم الهاء على الجمع وقرأ الآخرون منونة
على الواحد ومعناها الجمع ايضا كقوله وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ظاهرة وباطنة قال عكرمة عن ابن عباس
النعمة الظاهرة الاسلام والقرآن والباطنة ما ستر عليك من الذنوب ولم يعجل بالنقمة وقال الضحاك
الظاهرة حسن الصورة وتسوية الاعضاء والباطنة المعرفة وقال مقاتل الظاهرة تسوية الخلق والرزق
والاسلام والباطنة ما ستر من الذنوب وقال الربيع الظاهرة بالجوارح والباطنة بالقلب وقيل الظاهرة
الاقرار باللسان والباطنة الاعتقاد بالقلب وقيل الظاهرة تمام الرزق والباطنة حسن الخلق وقال
عطاء الظاهرة تخفيف الشرائع والباطنة الشفاعة وقال مجاهد الظاهرة ظهور الاسلام والنصر على
الاعداء والباطنة الامداد بالملائكة وقيل الظاهرة الامداد بالملائكة والباطنة القاء الرعب في قلوب
الكفار وقال سهل بن عبد الله الظاهرة اتباع الرسول والباطنة محبته ومن الناس من يجادل في الله

بغير علم نزلت في النضر بن الحارث وابي بن خلف وامية بن خلف واشباههم كانوا يجادلون النبي
صلى الله عليه وسلم في الله وفي صفاته بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال الله عز وجل اولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب
السعير وجواب لو محذوف ومجازه يدعوهم فيتبعونه يعني اتتبعونه وان كان الشيطان يدعوهم
الى عذاب السعير ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن وهو محسن في عمله يخلص دينه لله ويفوض امره
اليه اي لله فقد استمسك بالعروة الوثقى اي اعتصم بالعهد الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة
الامور ومن كفر فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور نمتعهم
قليلا اي نمهلهم ليتمتعوا بنعيم الدنيا قليلا الى انقضاء آجالهم ثم نضطرهم نلجئهم ونردهم في الآخرة
الى عذاب غليظ وهو عذاب النار ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد
لله بل اكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والارض ان الله هو الغني الحميد قوله عز وجل ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام الآية قال المفسرون نزلت بمكة قوله تعالى ويسألونك عن الروح الى قوله
وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اتاه احبار اليهود فقالوا
يا محمد بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا افعنيتنا ام قومك فقال صلى الله عليه وسلم
كلا قد عنيت قالوا الست تتلو فيما جاءك انا قد اوتينا التورية وفيها علم كل شيء فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم الله ما ان عملتم به انتفعتم قالوا يا محمد كيف تزعم هذا
وانت تقول ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فكيف يجتمع هذا علم قليل وخير كثير فانزل الله هذه
الآية قال قتادة ان المشركين قالوا ان القرآن وما ياتي به محمد يوشك ان ينفد فينقطع فنزلت ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام اي بريت اقلاما والبحر يمده قرأ ابو عمرو ويعقوب والبحر بالنصب عطفا على ما
والباقون بالرفع على الاستئناف يمده اي يزيده وينصب فيه من بعده من خلفه سبعة ابحر ما نفدت
كلمات الله وفي الآية اختصار تقديره ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
يكتب بها كلام الله ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم وهذه الآية على قول عطاء بن يسار
مدنية وعلى قول غيره مكية وقالوا انما امر اليهود وفد قريش ان يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويقولوا له ذلك وهو بعد بمكة والله اعلم ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة الا كخلق نفس واحدة

ويعينها لا يتعذر عليه شيء إن الله سميع بصير ألم تر أن الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
وسخر الشمس والقمر كل يجري إلى أجل مسمى وأن الله بما تعملون خبير ذلك بأن الله هو الحق أي ذلك الذي
ذكرت لتعلموا أن الله هو الحق وأن ما يدعون من دونه الباطل وأن الله هو العلي الكبير ألم تر أن الفلك
تجري في البحر بنعمة الله ليريكم يريد أن ذلك من نعمة الله عليكم ليريكم من آياته عجائبه إن في ذلك
لآيات لكل صبار على أمر الله شكور لنعمه وإذا غشيهم موج كالظلل قال مقاتل كالجبال وقال الكلبي
كالسحاب والظلل جمع الظلة شبه بها الموج في كثرتها وارتفاعها وجعل الموج وهو واحد كالظلل
وهي جمع لأن الموج يأتي منه شيء بعد شيء دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم
مقتصد أي عدل موف في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد له يعني ثبت على إيمانه قيل نزلت في
عكرمة بن أبي جهل هرب عام الفتح إلى البحر فجاءهم ريح عاصف فقال عكرمة لئن أنجاني الله من هذا
لأرجعن إلى محمد ولأضعن يدي في يده فسكنت الرياح فرجع عكرمة إلى مكة فأسلم وحسن إسلامه
وقال مجاهد مقتصد في القول مضمر الكفر وقال الكلبي مقتصد في القول أي من الكفار لأن بعضهم
كان أشد قولا وأعلى في الافتراء من بعض وما يجحد بآياتنا إلا كل ختار كفور والختر اسو العذاب
يا أيها الناس اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي لا يقضي ولا يغني والد عن ولده ولا مولود هو جاز مغني
عن والده شيئا قال ابن عباس كل امرئ تهمه نفسه إن وعد الله حق فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور يعني الشيطان وقال سعيد بن جبير هو أن يعمل بالمعصية ويتمنى المغفرة قوله عز وجل إن الله عنده
علم الساعة الآية نزلت في الحارث بن عمرو بن حارثة بن محارب بن حفصة من أهل البادية أتى النبي
صلى الله عليه وسلم فسأله عن الساعة ووقتها وقال إن أرضنا أجدبت فمتى ينزل الغيث وتركت امرأتي
حبلى فما تلد ولقد علمت أين ولدت فبأي أرض أموت فأنزل الله هذه الآية إن الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت
وقرأ أبي بن كعب بأية أرض والمشهور بأي أرض لأن الأرض ليس فيها من علامات التأنيث شيء وقيل
أراد بالأرض المكان أنا عبد الواحد المليحي أنا عبد الله بن أحمد النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل
نا عبد العزيز بن عبد الله نا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب خمس إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام

وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إن الله عليم خبير سورة السجدة
مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين قال مقاتل
لا شك فيه أنه تنزيل من رب العالمين أم يقولون افتراه بل يقولون افتراه وقيل الميم صلة أي يقولون افتراه
استفهام توبيخ وقيل أم بمعنى الواو أي ويقولون افتراه وقيل فيه إضمار مجازه فهل يؤمنون أم يقولون
افتراه ثم قال بل هو يعني القرآن الحق من ربك لتنذر قوما ما أتاهم لم يأتهم من نذير من قبلك قال قتادة كانوا
أمة أمية لم يأتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس ومقاتل ذلك في الفترة التي كانت بين
عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم لعلهم يهتدون الله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة
أيام ثم استوى على العرش ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر الأمر من السماء
إلى الأرض أي يحكم الأمر وينزل القضاء والقدر من السماء إلى الأرض وقيل ينزل الوحي مع جبريل من السماء
إلى الأرض ثم يعرج يصعد إليه جبريل بالأمر في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون أي في يوم
واحد من أيام الدنيا وقدر مسيرة ألف سنة خمسمائة نزوله وخمسمائة صعوده لأن ما بين السماء والأرض
خمسمائة عام يقول لو ساره أحد من بني آدم لم يقطعه إلا في ألف سنة والملائكة يقطعونه في يوم واحد
هذا في وصف عروج الملك من الأرض إلى السماء وأما قوله تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة أراد مدة المسافة بين السماء والأرض إلى سدرة المنتهى التي هي مقام جبريل يقول يسير جبريل
والملائكة الذين معه من أهل المقامة مسيرة خمسين ألف سنة في يوم واحد من أيام الدنيا هذا كله معنى
مجاهد والضحاك وقوله إليه أي إلى الله وقيل هذا على التأويل أي إلى المكان الذي أمره الله أن يعرج
إليه وقال بعضهم ألف سنة وخمسون ألف سنة كلها في القيامة يكون على بعضهم أطول وعلى بعضهم أقصر
ومعناه يدبر الأمر من السماء إلى الأرض مدة أيام الدنيا ثم يعرج أي يرجع الأمر والتدبير إليه بعد فناء
الدنيا وانقطاع أمر الأمراء وحكم الحكام في يوم كان مقداره ألف سنة وهو يوم القيامة وأما قوله
خمسين ألف سنة فإنه أراد على الكافر يجعل الله ذلك اليوم عليه مقدار خمسين ألف سنة وعلى المؤمن
دون ذلك حتى جاء في الحديث أنه يكون على المؤمن كقدر صلاة مكتوبة صلاها في الدنيا وقال إبراهيم التيمي
لا يكون على المؤمن إلا كما بين الظهر والعصر ويجوز أن يكون هذا إخبارا عن شدته وهوله ومشقته
وقال ابن أبي مليكة دخلت أنا وعبد الله بن فيروز مولى عثمان بن عفان على ابن عباس فسأله ابن

فيروز عن هذه الآية وعن قوله خمسين الف سنة فقال له ابن عباس ايام سماها الله لا ادري ما هي واكره
ان اقول في كتاب الله ما لا اعلم ذلك عالم الغيب والشهادة يعني ذلك الذي صنع ما ذكر من خلق
السموات والارض عالم ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز الرحيم الذي احسن كل شيء خلقه
قرا نافع واهل الكوفة خلقه بفتح اللام على الفعل وقرا الآخرون بسكونها اي احسن كل شيء قال ابن
عباس اتقنه واحكمه قال قتادة حسنه وقال مقاتل علم كيف يخلق كل شيء من قولك فلان يحسن كذا اذ
كان يعلمه وقيل خلق كل حيوان على صورته لم يخلق البعض على صورة البعض وكل حيوان كامل في خلقه
حسن وكل عضو من اعضائه مقدر بما يصلح به معاشه وبدا خلق الانسان من طين يعني آدم
ثم جعل نسله من ذريته من سلالة نطفة سميت سلالة لانها تسل من الانسان من ماء مهين
اي ضعيف وهو نطفة الرجل ثم سواه سوى خلقه ونفخ فيه من روحه ثم عاد الى ذريته فقال
وجعل لكم بعد ان كنتم نطفا السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون يعني لا تشكرون رب
هذه النعم فتوحدونه وقالوا يعني منكري البعث ءاذا ضللنا في الارض اهلكنا في الارض وصرنا ترابا واصله من قولهم
ضل الماء في اللبن اذا ذهب ءانا لفي خلق جديد استفهام انكار قال الله عز وجل بل هم بلقاء ربهم كافرون
اي بالبعث بعد الموت قل يتوفاكم يقبض ارواحكم ملك الموت الذي وكل بكم يقبض ارواحكم وهو
عزرائيل والتوفي استيفاء العدد معناه انه يقبض ارواحهم حتى لا يبقى احد من العدد الذي كتب
عليهم الموت وروي ان لملك الموت جعلت له الدنيا مثل راحة اليد ياخذ منها صاحبها ما احب
من غير مشقة فهو يقبض انفس الخلق في مشارق الارض ومغاربها وله اعوان من ملائكة الرحمة
وملائكة العذاب وقال ابن عباس ان خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وقال مجاهد
جعلت له الارض مثل طست يتناول منها حيث يشاء وفي بعض الاخبار ان ملك الموت على معراج بين
السماء والارض فينزع اعوانه روح الانسان فاذا بلغ ثغرة نحره قبضه ملك الموت عليه السلام وروى خالد
بن معدان عن معاذ بن جبل قال ان لملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب وهو يتصفح وجوه الناس
فما من اهل بيت الا وملك الموت يتصفحهم في كل يوم مرتين فاذا راى انسانا قد انقضى اجله ضرب راسه
بتلك الحربة وقال الآن يزار بك عسكر الاموات قوله تعالى ثم الى ربكم ترجعون اي تصيرون اليه
احياء فيجزيكم باعمالكم ولو ترى اذ المجرمون المشركون ناكسوا رؤوسهم مطاطئوا رؤوسهم عند ربهم حياء وندما

ربنا اي يقولون ربنا ابصرنا ما كنا به مكذبين وسمعنا منك تصديق ما اتتنا به رسلك وقيل ابصرنا معاصينا
وسمعنا ما قيل فينا فارجعنا فارددنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون وجواب لو مضمر مجازه لرايت العجب
ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها رشدها وتوفيقها للايمان ولكن حق وجب القول مني لاملان جهنم
من الجنة والناس اجمعين وهو قوله لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ثم يقال لاهل النار
وقال مقاتل اذا دخلوا النار قالت لهم الخزنة فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركتم الايمان به
في الدنيا انا نسيناكم تركناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب قوله
عز وجل انما يؤمن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها وعظوا بها خروا سجدا سقطوا على وجوههم ساجدين
وسبحوا بحمد ربهم قيل صلوا بامر ربهم وقيل قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان به
والسجود له تتجافى ترتفع وتنبو جنوبهم عن المضاجع جمع المضجع وهو الموضع الذي يضطجع عليه يعني
الفرش وهم المتهجدون بالليل الذين يقومون للصلوة واختلفوا في المراد بهذه الآية قال انس نزلت
فينا معشر الانصار كنا نصلي المغرب فلا نرجع الى رحالنا حتى نصلي العشاء مع النبي صلى الله عليه وسلم
وعن انس ايضا قال نزلت في اناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يصلون من صلوة المغرب الى
صلوة العشاء وهو قول ابي حازم ومحمد بن المنكدر وقالا هي صلوة الاوابين وروي عن ابن عباس قال
ان الملائكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهي صلوة الاوابين وقال عطاء هم الذين لا ينامون
حتى يصلوا العشاء الآخرة وعن ابي الدرداء وابي ذر وعبادة بن الصامت هم الذين يصلون العشاء الآخرة
والفجر في جماعة كان كقيام نصف ليلة ومن صلى الفجر في جماعة كان كقيام ليلة وانا ابو الحسن السرخسي
انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن ابي
صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف
الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في
العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وشهر الاقاويل ان المراد منه صلوة الليل وهو قول الحسن ومجاهد ومالك
والاوزاعي وجماعة انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي
اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن عاصم بن ابي النجود عن ابي
وائل عن معاذ بن جبل قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاصبحت يوما قريبا منه وهو

يسير فقلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه
يسير على من يسره الله عليه الا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة وصلوة الرجل في
جوف الليل ثم قرا تتجافى جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ جزاء بما كانوا يعملون ثم قال الا اخبرك براس الامر
وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة سنامه
الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا نبي الله قال فاخذ بلسانه وقال اكفف عليك هذا فقلت
يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم
او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم نا ابو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي انا ابو محمد بن عبد الرحمن
بن احمد المخلدي انا محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح حدثني معوية
بن صالح نا ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس الخولاني عن ابي امامة الباهلي عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه داب الصالحين قبلكم وقربة لكم الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة
عن الاثم انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
الرياني نا حميد بن زنجويه نا روح بن اسلم نا حماد بن سلمة نا عطاء بن السائب عن مرة الهمداني
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب ربنا من رجلين رجل ثار عن وطائه ولحافه
من بين حبه واهله الى الصلوة فيقول الله للملئكة انظروا الى عبدي ثار عن فراشه ووطائه من بين حبه واهله
الى الصلوة رغبة فيما عندي وشفقا مما عندي ورجل غزا في سبيل الله فانهزم مع اصحابه فعلم ما عليه
في الانهزام وما له في الرجوع فرجع حتى هريق دمه فيقول الله لملئكته انظروا الى عبدي رجع رغبة
فيما عندي وشفقا مما عندي حتى هريق دمه انا ابو عثمان الضبي انا محمد بن الجراحي نا ابو العباس
المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا ابو عوانة عن ابي بشر عن حميد بن عبد الرحمن الحميري عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم وافضل
الصلوة بعد الفريضة صلوة الليل انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد
الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن يحيى بن ابي كثير عن ابن معانق عن
ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها
من ظاهرها اعدها الله لمن الان الكلام واطعم الطعام وتابع الصيام وصلى بالليل والناس نيام انا عبد الواحد

المليحي انا احمد

المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اصبغ نا عبد الله بن وهب اخبرني
يونس عن ابن شهاب ان الهيثم بن ابي سنان اخبره انه سمع ابا هريرة في قصصه يذكر النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان اخا لكم لا يقول الرفث يعني بذلك ابن رواحة قال وفينا رسول الله يتلو كتابه اذا انشق
معروف من الفجر ساطع ارانا الهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع يبيت يجافي جنبه عن
فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع قوله عز وجل يدعون ربهم خوفا وطمعا قال ابن عباس خوفا
من النار وطمعا في الجنة ومما رزقناهم ينفقون قيل اراد به الصدقة المفروضة وقيل عام في الواجب
والتطوع فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين قرا حمزة ويعقوب اخفي لهم ساكنة اليا اي انا اخفي
ومن حجته قراة ابن مسعود نخفي بالنون وقرا الاخرون بفتحها من قرة اعين مما تقر به اعينهم جزاء بما
كانوا يعملون انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق
بن نصر نا ابو اسامة عن الاعمش نا ابو صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك
وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ذخرا بله ما اطلعتم
عليه ثم قرا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون قال ابن عباس هذا مما لا تفسير له
وعن بعضهم قال اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم قوله عز وجل افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون نزلت
في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة بن ابي معيط اخي عثمان لامه وذلك انه كان بينهما تنازع وكلام في
شيء فقال الوليد لعلي اسكت فانك صبي وانا والله ابسط منك لسانا واحد منك سنانا واشجع جنانا و
املا منك حشوا في الكتيبة فقال له علي اسكت فانك فاسق فانزل الله تعالى افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا
لا يستوون ولم يقل يستويان لانه لم يرد مؤمنا واحدا وفاسقا واحدا بل اراد جميع المؤمنين وجميع الفاسقين
واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى التي يأوي اليها المؤمنون نزلا بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب
النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر لعلهم يرجعون
قال ابي بن كعب والضحاك والحسن وابراهيم العذاب الادنى مصايب الدنيا واسقامها وهو رواية الوالبي
عن ابن عباس وقال عكرمة عنه الحدود وقال مقاتل الجوع سبع سنين بمكة حتى اكلوا الجيف والعظام
والكلاب وقال ابن مسعود هو القتل بالسيف يوم بدر وهو قول قتادة والسدي دون العذاب الاكبر

يعني عذاب الآخرة لعلهم يرجعون الى الايمان يعني من بقي منهم بعد بدر وبعد القحط قوله عز وجل ومن
اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها انا من المجرمين يعني المشركين منتقمون ولقد آتينا
موسى الكتاب فلا تكن في مرية من لقائه يعني لا تكن في شك من لقاء موسى ليلة المعراج قال ابن عباس
وغيره انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن قتادة ح قال وقال لي خليفة نا يزيد بن زريع نا سعيد عن قتادة
عن ابي العالية نا ابن عم نبيكم يعني ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسري
بي موسى رجلا آدم طوالا جعدا كانه من رجال شنوءة ورايت عيسى رجلا مربوع الخلق الى الحمرة والبياض
سبط الراس ورايت مالكا خازن النار والدجال في آيات اراهن الله اياه فلا تكن في مرية من
لقائه انا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن انا ابو عبد الله المحاملي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم
البزار نا محمد بن يونس نا عمرو بن حبيب القاضي نا سليمان التيمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اسري بي الى السماء رايت موسى يصلي في قبره وروينا في المعراج انه رآه في السماء السادسة
ومراجعته في امر الصلوة وقال السدي فلا تكن في مرية من لقائه اي من تلقي موسى كتاب الله بالرضا
والقبول وجعلناه هدى يعني الكتاب وهو التورية قال قتادة موسى هدى لبني اسرائيل وجعلنا
منهم من بني اسرائيل ائمة قادة في الخير يقتدى بهم يعني الانبياء الذين كانوا فيهم قال قتادة اتباع الانبياء
يهدون يدعون بامرنا لما صبروا قرأ حمزة والكسائي لما بكسر اللام وتخفيف الميم اي بصبرهم وقرأ
الباقون بفتح اللام وتشديد الميم اي حين صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم بمصر وكانوا بآياتنا
يوقنون ان ربك هو يفصل يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون اولم يهد لهم لم يتبين لهم
كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لآيات افلا يسمعون آيات الله وعظاته
فيتعظون فيعقلون بها اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز اي اليابسة الغليظة التي لا نبات
فيها قال ابن عباس هي ارض اليمن وقال مجاهد هو ارض ابين فنخرج به زرعا تاكل منه انعامهم من العشب
والتبن وانفسهم من الحبوب والاقوات افلا يبصرون ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين
قيل اراد بيوم الفتح يوم القيمة الذي فيه الحكم بين العباد قال قتادة قال اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم للكفار ان لنا يوما ننعم فيه ونستريح ويحكم بيننا وبينكم فقالوا استهزاء متى هذا الفتح اي القضا

والحكم

والحكم وقال الكلبي يعني فتح مكة وقال السدي يوم بدر لان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون
لهم ان الله ناصرنا ومظهرنا عليكم فيقولون متى هذا الفتح ان كنتم قل يوم الفتح يوم القيمة لا ينفع الذين
كفروا ايمانهم ومن حمل الفتح على فتح مكة والقتل يوم بدر قال معناه لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
اذا جاءهم العذاب وقتلوا ولا هم ينظرون لا يمهلون ليتوبوا ويعتذروا فاعرض عنهم قال ابن عباس
نسخها آية السيف وانتظر انهم منتظرون قيل انتظر موعدي لك بالنصر انهم منتظرون بك حوادث
الزمان وقيل انتظر عذابا فيهم فانهم منتظرون ذلك انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا سفين عن سعد بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن هرمز
عن ابي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل اتى على الانسان
انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا
ابو نعيم نا سفين عن ليث عن ابي الزبير عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ
تبارك والم تنزيل سورة الاحزاب مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق
الله نزلت في ابي سفين بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وابي الاعور عمرو بن سفين السلمي وذلك انهم قدموا
المدينة فنزلوا على عبد الله بن ابي راس المنافقين بعد قتال احد وقد اعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم
الامان على ان يكلموه فقام معهم عبد الله بن سعيد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق فقالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم وعنده عمر بن الخطاب رفض ذكر آلهتنا اللات والعزى ومناة وقل ان لها شفاعة
لمن عبدها وندعك وربك فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قولهم فقال عمر يا رسول الله ائذن لي في
قتلهم فقال اني قد اعطيتهم الامان فقال عمر اخرجوا في لعنة الله وغضبه فامر النبي صلى الله عليه
وسلم عمر ان يخرجهم من المدينة فانزل الله يا ايها النبي اتق الله اي دم على التقوى كالرجل يقول
لغيره وهو قائم قم ههنا اي اثبت قائما وقيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة
وقال الضحاك معناه اتق الله ولا تنقض العهد الذي بينك وبينهم ولا تطع الكافرين من اهل مكة يعني
ابا سفين وعكرمة وابا الاعور والمنافقين من اهل المدينة عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد
وطعمة ان الله كان عليما بخلقه قبل ان خلقهم حكيما فيما دبره لهم واتبع ما يوحى اليك من ربك ان
الله كان بما تعملون خبيرا قرأ ابو عمرو بما يعملون خبيرا ويعملون بصيرا بالياء فيهما وقرأ غيره بالتاء وتوكل

على الله ثق بالله وكفى بالله وكيلا حافظا لك وقيل كفيلا برزقك قوله عز وجل ما جعل الله لرجل
من قلبين في جوفه نزلت في معمر جميل بن معمر الفهري وكان رجلا لبيبا حافظا لما يسمع فقالت قريش
ما حفظ ابو معمر هذه الاشياء الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد منهما افضل
من عقل محمد فلما هزم الله المشركين يوم بدر انهزم ابو معمر فيهم فلقيه ابو سفيان واحدى نعليه
بيده والاخرى في رجله فقال له يا ابا معمر ما حال الناس قال انهزموا قال فما لك احدى نعليك في
يدك والاخرى في رجلك قال ابو معمر ما شعرت الا انهما في رجلي فعلموا يومئذ انه لو كان له قلبان
لما نسي نعله في يده وقال الزهري ومقاتل هذا مثل ضربه الله عز وجل للمظاهر من امرأته وللمتبني
ولد غيره يقول فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا تكون امرأة المظاهر امه حتى يكون له امان
ولا يكون ولد واحد ابن رجلين وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون منهن امهاتكم قرأ اهل
الشام والكوفة اللائي هاهنا وفي سورة الطلاق بياء بعد الهمزة وقرأ قالون عن نافع ويعقوب
بغير ياء بعد الهمزة وقرأ الآخرون بتليين الهمزة وكلها لغات معروفة تظاهرون قرأ عاصم بالالف
وضم التاء وكسر الهاء مخففا وقرأ حمزة والكسائي بفتح التاء والهاء مخففا وقرأ ابن عامر
بفتحها وتشديد الظاء وقرأ الآخرون بفتحها وتشديد الظاء والهاء من غير الف بينهما وصورة
الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي يقول الله تعالى ما جعل نساءكم اللائي تقولون
لهن هذا في التحريم كامهاتكم ولكنه منكر وزور وفيه كفارة نذكرها ان شاء الله في سورة
المجادلة وما جعل ادعياءكم يعني من تبنيتموه ابناءكم فيه نسخ التبني وذلك ان الرجل في الجاهلية كان
يتبنى الرجل فيجعله كالابن المولود يدعوه الناس اليه ويرث ميراثه وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعتق
زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي وتبناه قبل الوحي وآخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب فلما تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت تحت زيد بن حارثة قال المنافقون تزوج
محمد امرأة ابنه وهو ينهى الناس عن ذلك فانزل الله هذه الآية ونسخ التبني ذلكم قولكم بافواهكم
لا حقيقة له يعني قولهم زيد بن محمد وادعاء نسب لا حقيقة له والله يقول الحق اي قوله الحق
وهو يهدي السبيل اي يرشد الى سبيل الحق ادعوهم لآبائهم الذين ولدوهم هو اقسط اعدل
عند الله انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن

اسمعيل نا

اسمعيل نا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار نا موسى بن عقبة حدثني سالم عن عبد الله بن عمر ان زيد
بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا ندعوه الا زيد بن محمد حتى نزل القرآن ادعوهم لآبائهم
هو اقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومواليكم ان كانوا
محررين وليسوا بنيكم اي سموهم باسماء اخوانكم في الدين وقيل مواليكم اي اولادكم في الدين وليس عليكم
جناح فيما اخطأتم به قبل النهي فنسبتموه الى غير ابيه ولكن ما تعمدت قلوبكم من دعائهم غير آبائهم
بعد النهي وقال قتادة فيما اخطأتم به ان تدعوه لغير ابيه وهو يظن انه كذلك ومحل ما في قوله ما تعمدت
خفض ردا على ما التي في قوله اخطأتم مجازه ولكن فيما تعمدت قلوبكم وكان الله غفورا رحيما انا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر
نا شعبة عن عاصم قال سمعت ابا عثمان قال سمعت سعدا وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة
وكان تسور حصن الطائف في اناس فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا سمعنا ان النبي صلى
الله عليه وسلم من ادعى الى غير ابيه وهو يعلم فالجنة عليه حرام قوله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
اي من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه عليهم ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطاء يعني اذا دعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شيء كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى بهم من طاعة انفسهم
وقال ابن زيد النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما قضى فيهم كما انت اولى بعبدك فيما قضيت عليه وقيل
هو اولى بهم في الحمل على الجهاد وبذل النفس دونه وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج
الى الجهاد فيقول قوم نذهب فنستأذن من آبائنا وامهاتنا فنزلت الآية انا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا ابو عامر نا
فليح عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا
انا اولى به في الدنيا والآخرة اقرؤوا ان شئتم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فايما مؤمن مات وترك مالا فليرثه
عصبته من كانوا ومن ترك دينا او ضياعا فليأتني فانا مولاه قوله عز وجل وازواجه امهاتهم وفي حرف
ابي وازواجه امهاتهم وهو اب لهم وهن امهات المؤمنين في تعظيم حقهن وتحريم نكاحهن على التأبيد
لا في النظر اليهن والخلوة بهن فانه حرام في حقهن كما في حق الاجانب قال الله تعالى واذا سألتموهن متاعا
فاسألوهن من وراء حجاب ولا يقال لبناتهن هن اخوات المؤمنين ولا لاخوانهن واخواتهن هم اخوال

المؤمنين وخالاتهم وقال الشافعي تزوج الزبير اسماء بنت ابي بكر وهي اخت ام المؤمنين ولم يقل هي خالة المؤمنين
واختلفوا في انهن هل كن امهات النساء المؤمنات قيل كن امهات المؤمنين والمؤمنات جميعا وقيل كن
امهات المؤمنين دون النساء روى الشعبي عن مسروق ان امراة قالت لعائشة يا امه فقالت لست لك
بام انما انا ام رجالكم فبان بهذا ان معنى هذه الامومة تحريم نكاحهن قوله عز وجل واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني في الميراث قال قتادة كان المسلمون يتوارثون بالهجرة قال الكلبي
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الناس وكان يواخي بين رجلين فاذا مات احدهما ورثه الاخر دون
عصبته حتى نزلت هذه الاية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله في حكم الله من المؤمنين الذين
آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم والمهاجرين يعني ذوي القرابات بعضهم اولى بميراث بعض من ان
يرثوا بالايمان والهجرة فنسخت هذه الاية الموارثة بالمواخاة والهجرة وصارت بالقرابة قوله تعالى الا
ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اراد بالمعروف الوصية للذين يتولونه من المعاقدين وذلك ان الله لما
نسخ التوارث بالحلف والهجرة اباح ان يوصي لمن يتولاه بما احب من ثلثه وقال مجاهد اراد بالمعروف النصرة
وحفظ الحرمة بحق الايمان والهجرة وقيل اراد بالاية اثبات الميراث بالايمان والهجرة يعني واولوا الارحام من
المؤمنين والمهاجرين بعضهم اولى ببعض اي لا توارث بين المسلم والكافر ولا بين المهاجر وغير المهاجر
الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا اي الا ان توصوا لذوي قراباتكم بشيء وان كانوا من غير اهل الايمان
والهجرة هذا قول قتادة وعطاء وعكرمة كان ذلك في الكتاب مسطورا اي الذي ذكرت من ان اولي
الارحام بعضهم اولى ببعض في اللوح المحفوظ مسطور مكتوبا وقال القرظي في التورية قوله عز وجل واذ اخذنا من
النبيين ميثاقهم على الوفاء بما حملوا وان يصدق بعضهم بعضا ويبشر بعضهم ببعض قال مقاتل اخذ ميثاقهم على
ان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادة الله ويصدق بعضهم بعضا وينصحوا لقومهم ومنك ومن نوح وابراهيم
وموسى وعيسى ابن مريم خص هؤلاء الخمسة بالذكر من بين النبيين لانهم اصحاب الكتب والشرائع و
اولوا العزم من الرسل وقدم النبي صلى الله عليه وسلم في الذكر لما انا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
اخبرني الحسين بن محمد الحديثي نا عبد الله بن احمد بن يعقوب المقرئ نا محمد بن محمد بن سليمن الباغندي نا هشام بن
بن محمد بن بكار بن بلال نا ابي نا سعيد يعني ابن بشير عن قتادة عن الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال كنت اول النبيين ميثاقهم وآخرهم في البعث قال قتادة وذلك قول الله تعالى واذ اخذنا

من النبيين

من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فبدأ به صلى الله عليه وسلم واخذنا منهم ميثاقا غليظا عهدا
شديدا على الوفاء بما حملوا ليسأل الصادقين عن صدقهم يقول اخذنا ميثاقهم لكي يسأل الصادقين
يعني النبيين عن تبليغهم الرسالة والحكمة في سؤالهم مع علمه انهم صادقون تبكيت من ارسلوا اليهم وقال
ليسأل الصادقين عن عملهم لله عز وجل وقيل ليسأل الصادقين بافواههم عن صدقهم في قلوبهم
واعد للكافرين عذابا اليما قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم وذلك حين
حوصر المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الخندق اذ جاءتكم جنود يعني الاحزاب وهم قريش
وغطفان ويهود قريظة والنضير فارسلنا عليهم ريحا وهي الصبا قال عكرمة قالت الجنوب للشمال
ليلة الاحزاب انطلقي ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسري بالليل فكانت الريح
ارسلت عليهم الصبا انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا آدم نا
شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالدبور قوله عز وجل وجنودا لم تروها وهم الملائكة ولم تقاتل الملائكة يومئذ فبعث الله عليهم تلك
الليلة ريحا باردة فقلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط واطفأت النيران واكفأت القدور وجالت
الخيل بعضها في بعض وكثر تكبير الملائكة في جوانب عسكرهم حتى كان سيد كل حي يقول يا بني فلان
هلم الي فاذا اجتمعوا عنده قال النجاء النجاء اوتيتم لما بعث الله عليهم من الرعب فانهزموا من غير قتال
وكان الله بما تعملون بصيرا قال محمد بن اسحق حدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير
ومن لا اتهم عن عبيد الله بن كعب بن مالك وعن الزهري وعاصم بن عمر بن قتادة وعن عبد الله بن ابي بكر
بن محمد بن عمرو بن حزم وعن محمد بن كعب القرظي وعن غيرهم من علمائنا دخل حديث بعضهم في بعض
ان نفرا من اليهود منهم سلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وهوذة بن
قيس وابو عمار الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم خرجوا حتى قدموا على قريش مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
انا سنكون معكم عليه حتى نستأصله فقال لهم قريش يا معشر يهود انكم اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا
نختلف فيه نحن ومحمد فديننا خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه فهم الذين
انزل الله فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت الى قوله وكفى بجهنم

صبوا فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ما قالوا ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجمعوا لذلك ثم خرج اولئك النفر من اليهود حتى جاؤا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى ذلك
واخبروهم انهم سيكونون معهم وان قريشا قد بايعوهم على ذلك فاجابوهم فخرجت قريش وقايدها ابو سفين معهم عليه وان
بن حرب وخرجت غطفان وقايدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحرث بن عوف
بن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعود بن رخيلة بن نويرة بن طريف فيمن تابعه من قومه من اشجع فلما سمع
بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر فقال يا رسول الله انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعمل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى احكموه انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصفهاني
انا محمد بن جعفر المطيري نا محمد حماد بن الحسن نا محمد بن خالد بن عثمة نا كثير بن عبد الله بن عمرو بن
عوف حدثني ابي عن ابيه قال خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق عام الاحزاب ثم قطع لكل
عشرة اربعين ذراعا قال فاحتج المهاجرون والانصار في سلمان الفارسي وكان رجلا قويا فقال المهاجرون
سلمان منا وقال الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا اهل البيت قال عمرو بن عوف
كنت انا وسلمان وحذيفة والنعمن بن مقرن المزني وستة من الانصار في اربعين ذراعا فحفرنا حتى اذا كنا
بجب ذو ناب اخرج الله من بطن الخندق صخرة مروة كسرت حديدنا وشقت علينا فقلنا يا سلمان
ارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبر هذه الصخرة فاما ان نعدل عنها فان المعدل قريب واما
ان يامرنا فيها بامره فانا لا نحب ان نجاوز خطه قال فرقي سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ضارب
عليه قبة تركية فقال يا رسول الله خرجت صخرة بيضاء مروة من بطن الخندق فكسرت حديدنا وشقت
علينا حتى ما نحيك فيها قليلا ولا كثيرا فمرنا فيها بامرك فانا لا نحب ان نجاوز خطك فهبط رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع سلمان الخندق والتسعة على شفة الخندق فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المعول من
سلمان فضربها ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعني المدينة حتى لكان مصباحا في
جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى
الله عليه وسلم الثانية وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في بيت جوف مظلم
فكبر رسول الله

فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكسرها وبرق منها
برق اضاء ما بين لابتيها حتى لكان مصباحا في جوف بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبير
فتح وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان ورقى فقال سلمان بابي انت وامي يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت
مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول
الله قال ضربت ضربتي الاولى فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور الحيرة ومداين كسرى كانها انياب
الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربت الثانية فبرق الذي رايتم
اضاءت لي منها قصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب فاخبرني جبريل عليه السلام ان
امتي ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتي الثالثة فبرق الذي رايتم اضاءت لي منها قصور صنعا كانها
انياب الكلاب واخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد
صدق وعدنا النصر بعد الحصر فقال المنافقون الا تعجبون يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من
يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى وانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق ولا تستطيعون
ان تبرزوا فقال فنزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا وانزل الله في هذه القصة قل اللهم مالك الملك الاية انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد
الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا معوية بن عمرو نا ابو اسحق
عن حميد قال سمعت انسا يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار
يحفرون في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم
ان العيش عيش الاخرة فاغفر للانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا
ابدا انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسلم بن
ابرهيم نا شعبة عن ابي اسحق عن البراء قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق
حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه ويقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا
وثبت الاقدام ان لاقينا ان الاولى قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ورفع بها صوته ابينا ابينا رجعنا
الى الحديث ابن ابي اسحق قال فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق اقبلت قريش حتى نزلت
بمجتمع الاسيال من رومة من الجرف والغابة في عشرة الاف من احابيشها ومن تابعهم من بني كنانة واهل

تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلثة آلاف من المسلمين فضرب هنالك عسكره
والخندق بينه وبين القوم وامر بالذراري والنساء فرفعوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن اخطب
من بني النضير حتى اتى كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان قد وادع رسول
الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهده على ذلك فلما سمع كعب بحيي بن اخطب اغلق دونه حصنه
فاستاذن عليه فابى ان يفتح له فناداه حيي يا كعب افتح لي فقال ويحك يا حيي انك امرؤ مشوم اني
قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بيني وبينه ولم ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي اكلمك
قال ما انا بفاعل قال والله ان اغلقت دوني الا على جشيشتك ان اكل معك منها فاحفظ الرجل
ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وببحر طام وجئتك بقريش على قادتها وسادتها حتى
انزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد
قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتني
والله بذل الدهر بجهام قد هراق ماؤه برعد وبرق وليس فيه شيء فدعني ومحمدا وما انا عليه فاني لم ار من
محمد الا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بن اخطب بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمح له على
ان اعطاه من الله عهدا وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك في
حصنك حتى يصيبني ما اصابك فنقض كعب بن اسد عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر والى المسلمين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن معاذ احد بني الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عبادة احد بني ساعدة وهو
يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بلحرث بن الخزرج وخوات بن جبير اخو بني عمرو
بن عوف فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم ام لا فان كان حقا فالحنوا الى
لحنا اعرفه ولا تفتوا اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى
اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم عنهم ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا لا عقد
بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد
بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن

معهما الى

معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه فقالوا عضل والقارة لغدر عضل والقارة باصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحاب الرجيع خبيب بن عدي واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتاهم عدوهم من فوقهم
ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير
اخو بني عمرو بن عوف كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا لا يقدر ان يذهب الى
غائط ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثة يا رسول الله ان بيوتنا
عورة من العدو وذلك على ملاء من رجال قومه فاذن لنا فلنرجع الى دارنا فانها خارجة من المدينة
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون عليه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ولم يكن
بين القوم حرب الا الرمي بالنبل والحصا فلما اشتد البلاء على الناس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على عيينة بن حصن والى الحرث بن عمرو بن عوف قايدا غطفان فاعطاهما ثلث ثمار المدينة
على ان يرجعا بمن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فجرى بينه وبينهم الصلح حتى كتبوا
الكتاب ولم يقع الشهادة فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد بن معاذ وسعد
بن عبادة واستشارهما فيه فقالا يا رسول الله اشيء امرك الله به لا بد لنا من عمل به ام امر تحبه فنصنعه ام
شيء تصنعه لنا قال بل لكم والله ما اصنع ذلك الا اني رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم
من كل جانب فاردت ان اكسر شوكتهم فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على
شرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منا تمرة الا قرى او بيعا
افحين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف
حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذاك فتناول سعد الصحيفة
فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم
ولم يكن بينهم قتال الا ان فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود اخو بني عامر بن لؤي وعكرمة بن ابي
جهل وهبيرة بن ابي وهب المخزوميان ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب بن مرداس اخو بني محارب بن
فهر قد تلبسوا للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة فقالوا تهيؤوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون
اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق حتى وقفوا على الخندق فلما راوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت

العرب تكيدها ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيولهم فاقتحمت منه فجالت بهم في السبخة
بين الخندق وسلع وخرج علي بن ابي طالب في نفر من المسلمين حتى اخذ عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم
واقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد
احدا فلما كان يوم الخندق خرج معلما ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال له علي يا عمرو انك
كنت تعاهد الله لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه احديهما قال اجل قال له علي
بن ابي طالب فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى الاسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فاني ادعوك الى
النزال قال ولم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي ولكني والله احب ان اقتلك فحمي عمرو عند
ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا فقتله علي وخرجت خيله
منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقتل مع عمرو رجلان منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد
الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي وكان اقتحم الخندق فتورط
فيه فرموه بالحجارة فقال يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي فقتله فغلب المسلمون على جسده
فسالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا
في جسده وثمنه فشانكم به فخلى بينهم وبينه قالت عائشة ام المؤمنين كنا يوم الخندق في حصن
بني حارثة وكان من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا في الحصن وذلك قبل ان يضرب
علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت منه ذراعه كلها وفي يده حربته وهو
يقول لبث قليلا يشهد الهيجا حمل لا باس بالموت اذا حان الاجل فقالت له امه الحق يا بني فقد والله اخرت
قالت عائشة فقلت لها يا ام سعد والله لوددت ان درع سعد كانت اسبغ مما هي قالت وخفت
عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمي سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الاكحل رماه حبان بن قيس
بن العرقة احد بني عامر بن لؤي فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة فقال سعد عرق الله وجهك
في النار ثم قال سعد اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش شيئا فابقني لها فانه لا قوم احب الي ان اجاهدهم
من قوم اذوا رسولك وكذبوه واخرجوه وان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لي شهادة ولا تمتني
حتى تقر عيني من بني قريظة وكانوا حلفاءه ومواليه في الجاهلية وقال محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن
عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد قال كانت صفية بنت عبد المطلب في فارع حصن حسان بن ثابت

قالت وكان

قالت وكان حسان معنا فيه مع النساء والصبيان قالت صفية فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن
وقد حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون في نحور عدوهم
لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم اذ اتانا آت قالت فقلت يا حسان ان هذا اليهودي كما ترى يطيف
بالحصن واني والله ما آمنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد عرفت ما انا
صاحب هذا قالت فلما قال لي ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من
الحصن اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه
فانه لم يمنعني من سلبه الا انه رجل قال ما لي بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قالوا واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة لتظاهر عدوهم واتيانهم من فوقهم
ومن اسفل منهم ثم ان نعيم بن مسعود بن عامر من غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله اني اسلمت وان قومي لم يعلموا باسلامي فمرني بما شئت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة
وكان لهم نديما في الجاهلية فقال لهم يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاؤوا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان قريشا و
غطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساؤهم بغيره ان راوا نهزة وغنيمة
اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به
ان خلا بكم فلا تقاتلوا مع القوم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم يكونون بايديكم ثقة
لكم على ان يقاتلوا محمدا معكم حتى تناجزوه قالوا لقد اشرت بالراي ونصح ثم خرج حتى اتى قريشا
فقال لابي سفيان بن حرب ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا
وقد بلغني امر رايت ان حقا علي ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا علي قالوا نفعل قال تعلمون ان معشر يهود
قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه ان قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك
عنا ان ناخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم
ثم نكون معك على من بقي منهم فارسل اليهم ان نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون رهنا من رجالكم

فلم نبعث اليه منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان وقال يا معشر غطفان انتم اهلى وعشيرتى
واحب الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا علي قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال
لقريش وحذرهم ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان مما صنع الله
لرسوله ارسل ابو سفين ورؤس غطفان الى بني قريظة عكرمة بن ابي جهل في نفر من القريش وغطفان
فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام قد هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا و
بينه فارسلوا اليهم ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وقد كان احدث فيه بعضنا حدثا فاصابه
ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذي نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم يكونون بايدينا ثقة
لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى ان ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال ان تسيروا الى بلادكم وتتركونا
والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك من محمد فلما رجعت اليهم الرسل بالذي قالت بنو قريظة قالت
قريش وغطفان تعلمن والله ان الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق فارسلوا الى بني قريظة والله لا ندفع
اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا قالت بنو قريظة حين انتهت
الرسل اليهم بهذا ان الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا ان تقاتلوا فان وجدوا فرصة
انتهزوها وان كان غير ذلك انشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فارسلوا الى قريش
وغطفان انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم وبعث عليهم الريح في ليال
شاتية شديدة البرد فجعلت تكفا قدورهم وتطرح ابنيتهم فلما انتهى الى رسول الله ما اختلف من
امرهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه اليهم لينظر ما فعل القوم ليلا وروى محمد بن اسحق عن يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي وروى غيره عن ابرهيم التيمي عن ابيه قال قال فتى من اهل الكوفة لحذيفة
بن اليمان يا ابا عبد الله ارايتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن اخي قال فكيف كنتم
تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال الفتى والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض ولحملناه على
اعناقنا ولخدمناه وفعلنا فقال حذيفة يا ابن اخي والله لقد رايتني ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال من يقوم ويذهب الى هؤلاء القوم فياتينا بخبرهم ادخله الله الجنة فما قام
منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من يقوم فينظر لنا
ما فعل القوم على ان يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد

فلم يقم

فلما لم يقم احد دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين
حين دعاني فقلت لبيك يا رسول الله وقمت حتى اتيته وان جنبي ليضطربان فمسح راسي ووجهي ثم
قال ائت هؤلاء القوم حتى تاتيني بخبرهم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع الي ثم قال اللهم احفظه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سهمي وشددت على اسلابي
ثم انطلقت امشي نحوهم وكاني امشي في حمام فذهبت فدخلت في القوم وقد ارسل الله عليهم
ريحا وجنودا وجنود الله تعالى تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء وابو سفين قاعد
يصطلي فاخذت سهما فوضعته في كبد قوسي فاردت ان ارميه ولو رميته لاصبته فتذكرت قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا تحدثن حدثا حتى ترجع الي فرددت سهمي في كنانتي فلما راى ابو سفين
ما فعل الريح وجنود الله بهم لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء قام فقال يا معشر قريش ليأخذ كل
رجل منكم بيد جليسه فلينظر من هو فاخذت بيد جليسي فقلت من انت فقال سبحان الله اما تعرفني
انا فلان بن فلان فاذا رجل من هوازن فقال ابو سفين يا معشر قريش انكم والله ما اصبحتم بدار
مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم الذي نكره ولقينا من هذه
الريح ما ترون فارتحلوا فاني مرتحل ثم قام الى جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به
على ثلث فما اطلق عقاله الا وهو قائم وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا الى بلادهم قال
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في حمام فاتيته وهو قائم يصلي فلما سلم اخبرته
الخبر فضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل قال فلما اخبرته وفرغت قررت وذهب عني الدفاء
فادناني النبي صلى الله عليه وسلم فانامني عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والزق صدري ببطن
قدميه فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان قوله عز وجل اذ جاؤكم من فوقكم
اي من فوق الوادي من قبل المشرق وهم الاسد وغطفان عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة
بن حصن الفزاري في الف من غطفان ومعهم طليحة بن خويلد الاسدي في بني اسد وحيي
بن اخطب في يهود قريظة ومن اسفل منكم يعني من بطن الوادي من قبل المغرب وهم قريش
وكنانة عليهم ابو سفين بن حرب في قريش ومن تبعه وابو الاعور عمرو بن سفين السلمي من قبل
الخندق وكان السبب الذي جر غزوة الخندق فيما قيل اجلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بني

النضير من ديارهم وإذ زاغت الابصار مالت وشخصت من الرعب وقيل مالت عن كل شيء فلم
تنظر الا على عدوها وبلغت القلوب الحناجر فزالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق من الفزع والحنجرة
جوف الحلقوم وهذا على التمثيل عبر به عن شدة الخوف قال الفراء معناه انهم جبنوا وسبيل الجبان
اذا اشتد خوفه ان تنتفخ رئته فاذا انتفخت رئته رفعت القلب الى الحنجرة ولهذا يقال
للجبان انتفخ سحره وتظنون بالله الظنونا اى اختلفت الظنون فظن المنافقون استيصال محمد و
اصحابه وظن المؤمنين النصر والظفر لهم قرا اهل المدينة واهل الشام وابو بكر الظنونا والرسولا و
السبيلا باثبات الالف وصلا ووقفا لانها مثبتة في المصاحف وقرا اهل البصرة وحمزة بغير
الف في الحالين على الاصل وقرا الآخرون بالالف في الوقف دون الوصل لموافقة رؤس الآي
هنالك ابتلي المؤمنون اى عند ذلك اختبر المؤمنون بالحصر والقتال ليتبين المخلص من المنافق
وزلزلوا زلزالا شديدا حركوا حركة شديدة اذ يقول المنافقون معتب بن قشير وقيل
عبد الله بن ابي واصحابه والذين في قلوبهم مرض شك وضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله
الا غرورا وهو قول اهل النفاق يعدنا محمد فتح قصور الشام وفارس واحدنا لا يستطيع ان
يجاوز رحله هذا والله الغرور واذ قالت طائفة منهم اي من المنافقين وهم اوس بن قيظي
واصحابه يا اهل يثرب يعني المدينة قال ابو عبيدة يثرب اسم ارض ومدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في ناحية منها وفي بعض الاخبار ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان تسمى المدينة
يثرب وقال هي طابة كانه كره هذه اللفظة لا مقام لكم قراءة العامة بفتح الميم اى لا مكان لكم تنزلون
وتقيمون فيه وقرا ابو عبد الرحمن السلمي وحفص بضم الميم اى لا اقامة لكم فارجعوا الى منازلكم
عن اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وقيل عن القتال الى مساكنكم ويستاذن فريق منهم
النبي وهم بنو حارثة وبنو سلمة يقولون ان بيوتنا عورة اى خالية ضائعة وهي مما يلي العدو
ونخشى عليه السراق وقرا ابو رجاء العطاردي عورة بكسر الواو اى قصيرة الجدران يسهل دخول
السراق عليها فكذبهم الله وقال وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ما يريدون الا الفرار ولو
دخلت عليهم المدينة يعني هؤلاء الجيوش الذين يريدون قتالهم وهم الاحزاب من اقطارها
جوانبها ونواحيها جمع قطر ثم سئلوا الفتنة اى الشرك لآتوها لاعطوها وقرا اهل الحجاز لاتوها

مقصورا

مقصورا اي لجاؤها وفعلوها ورجعوا عن الاسلام وما تلبثوا بها اى ما احتبسوا عن الفتنة الا
يسيرا ولاسرعوا الاجابة الى الشرك طيبة بها انفسهم هذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن وما اقاموا بالمدينة
بعد اعطاء الكفر الا قليلا حتى هلكوا ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل من قبل غزوة الخندق لا
يولون الادبار عدوهم اى لا ينهزمون قال يزيد بن رومان هم بنو حارثة هموا يوم احد ان يفشلوا مع
بني سلمة فلما نزل فيهم ما نزل عاهدوا الله ان لا يعودوا لمثلها وقال قتادة هم ناس كانوا قد غابوا
عن وقعة بدر ورأوا ما اعطى الله اهل بدر من الكرامة والفضيلة قالوا لئن اشهدنا الله قتالا
لنقاتلن فساق الله اليهم ذلك وقال مقاتل والكلبي هم سبعون رجلا بايعوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة العقبة وقالوا اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم
وازواجكم واولادكم قالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا رسول الله قال لكم النصر في الدنيا والجنة
في الآخرة قالوا قد فعلنا فذلك عهدهم وهذا القول ليس بمرضي لان الذين بايعوا ليلة العقبة
كانوا سبعين نفر لم يكن فيه شاك ولا من يقول مثل هذا القول ليس بمرضي لان الذين بايعوا
ليلة العقبة كانوا سبعين نفر لم يكن فيهم وانما الاية في قوم عاهدوا ان يقاتلوا ولا يفروا فنقضوا
العهد وكان عهد الله مسئولا اى مسئولا عنه قل لهم لن ينفعكم الفرار ان فررتم من
الموت او القتل واذا لا تمتعون الا قليلا اى لا تمتعون بعد هذا الفرار الا مدة آجالكم وهي قليل
قل من ذا الذي يعصمكم من الله اى يمنعكم ان اراد بكم سوءا هزيمة او اراد بكم رحمة نصرة ولا
يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا وليا ينفعهم ولا نصيرا اى ناصرا يمنعهم قد يعلم الله
المعوقين منكم اي المثبطين الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقائلين لاخوانهم هلم
الينا ارجعوا الينا ودعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فلا تشهدوا معه الحرب فانا نخاف عليكم
الهلاك قال قتادة هؤلاء ناس من المنافقين كانوا يثبطون انصار النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون
لاخوانهم ما محمد واصحابه الا اكلة راس ولو كانوا لحما لالتهمهم اى ابتلعهم ابو سفيان واصحابه
دعوا الرجل فانه هالك وقال مقاتل نزلت في المنافقين وذلك ان اليهود ارسلت الى المنافقين
وقالوا ما الذي يحملكم على قتل انفسكم بيد ابي سفيان ومن معه فانهم ان قدروا عليكم

في هذه المرة لم يستبقوا منكم احدا ما انا نشفق عليكم انتم اخواننا وجيراننا هلموا الينا فاقبل عبد الله
بن ابي واصحابه على المؤمنين يعوقونهم ويخوفونهم بابي سفين ومن معه وقالوا لئن قدروا عليكم
لم يستبقوا منكم احدا ما ترجون من محمد ما عنده خير ما هو الا ان يقتلنا ههنا انطلقوا
بنا الى اخواننا يعني يهود فلم يزدد المؤمنون بقول المنافقين الا ايمانا واحتسابا قوله عز وجل
ولا ياتون الباس الحرب الا قليلا رياء وسمعة من غير احتساب ولو كان ذلك القليل لله
لكان كثيرا اشحة عليكم بخلاء بالنفقة في سبيل الله والنصرة قال قتادة بخلاء عند الغنيمة وصفهم الله
تعالى بالبخل والجبن فقال فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور اعينهم في رؤوسهم من الخوف و
الجبن كالذي يغشى عليه من الموت اي كدوران عين الذي يغشى عليه من الموت وذلك ان من قرب
الموت وغشيه اسبابه يذهب عقله ويشخص بصره فلا يطرف فاذا ذهب الخوف سلقوكم اذوكم
ورموكم في حالة الامن بالسنة حداد ذربة جمع حديد يقال للخطيب الفصيح الذرب اللسان مسلق
ومسلاق ومصلق ومصلاق وقال ابن عباس سلقوكم اي عضهوكم وتناولوكم بالنقص والعيب وقال قتادة
بسطوا السنتهم فيكم وقت قسمة الغنيمة يقولون اعطونا فانا قد شهدنا معكم القتال فلستم
احق بالغنيمة منا فهم عند الغنيمة اشح قوم وعند الباس اجبن قوم اشحة على الخير اي عند الغنيمة
يشاحون المؤمنين اولئك لم يؤمنوا فاحبط الله اعمالهم قال مقاتل ابطل الله جهادهم وكان
ذلك على الله يسيرا يحسبون يعني هؤلاء المنافقين الاحزاب يعني قريشا وغطفان واليهود لم يذهبوا لم
ينصرفوا عن قتالهم جبنا وفرقا وقد انصرفوا وان يات الاحزاب اي يرجعوا اليهم للقتال بعد الذهاب
يودوا لو انهم بادون في الاعراب اي يتمنوا لو كانوا في بادية مع الاعراب من الخوف والجبن يقال
بدا يبدو بداوة اذا خرج الى البادية يسالون عن انبائكم اخباركم وما آل اليه امركم وقرا يعقوب
يتساءلون مشددة ممدودة اي يتساءلون ولو كانوا يعني هؤلاء المنافقين فيكم ما قاتلوا الا قليلا تعذيرا
او يقاتلون قليلا ليقيموا به عذرهم فيقولون قد قاتلنا قال الكلبي الا قليلا اي رميا بالحجارة وقال
مقاتل الا رياء من غير احتساب قوله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قرا عاصم اسوة
حيث كان بضم الهمزة والباقون بكسرها وهما لغتان اي قدوة حسنة صالحة والاسوة من الايتساء
كالقدوة من الاقتداء اسم موضوع موضع المصدر اي به اقتداء حسن ان تنصروا دين الله وتوازروا الرسول

صلى

صلى الله عليه وسلم ولا تتخلفوا عنه وتصبروا على ما يصيبكم كما فعل هو اذ كسرت رباعيته وجرح وجهه
وقتل عمه واوذي بضروب الاذى فواساكم مع ذلك بنفسه فافعلوا انتم كذلك ايضا واستنوا
بسنته لمن كان يرجو الله بدل من قوله لكم وهو تخصيص بعد التعميم للمؤمنين يعني ان الاسوة برسول
الله صلى الله عليه وسلم لمن كان يرجو الله قال ابن عباس يرجو ثواب الله قال مقاتل يخشى الله واليوم
الاخر اي يخشى يوم البعث الذي فيه جزاء الاعمال وذكر الله كثيرا في جميع المواطن على السراء والضراء
ثم وصف حال المؤمنين عند لقاء الاحزاب فقال ولما راى المؤمنون الاحزاب قالوا تسليما لامر الله
وتصديقا لوعده هذا ما وعدنا الله ورسوله ووعد الله اياهم ما ذكر في سورة البقرة ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الى قوله تعالى الا ان نصر الله قريب فالاية تتضمن
ان المؤمنين يلحقهم مثل ذلك البلاء فلما راوا الاحزاب وما اصابهم من الشدة قالوا هذا ما وعدنا
الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا وتسليما اي تصديقا لله وتسليما لامر الله قوله
عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي قاموا بما عاهدوا الله عليه ووفوا به فمنهم
من قضى نحبه اي فرغ من نذره ووفى بعهده فصبر على الجهاد حتى استشهد والنحب النذر والنحب
الموت ايضا قال مقاتل قضى نحبه يعني اجله فقتل على الوفاء يعني حمزة واصحابه وقيل قضى نحبه اي بذل جهده
في الوفاء بالعهد من قول العرب نحب فلان في سيره يومه وليلته اجمع اذا مد فلم ينزل ومنهم من
ينتظر الشهادة قال محمد بن اسحق فمنهم من قضى نحبه من استشهد يوم بدر واحد ومنهم من ينتظر
يعني من بقي بعد هؤلاء من المؤمنين ينتظرون احد الامرين اما الشهادة او النصرة وما بدلوا عهدهم
تبديلا انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد الله بن احمد النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا محمد بن سعيد الخزاعي ثنا عبد الاعلى عن حميد قال سالت انسا ح وحدثني عمرو بن زرارة انا
زياد حدثني حميد الطويل عن انس قال غاب عمي انس بن النضر عن قتال بدر فقال يا رسول الله غبت
عن اول قتال قاتلت المشركين لئن الله اشهدني قتال المشركين ليرين الله ما اصنع فلما كان يوم احد
وانكشف المسلمون قال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هؤلاء
المشركون يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله سعد بن معاذ فقال يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر
اني اجد ريحها من دون احد قال سعد فما استطعت يا رسول الله ما صنع قال انس فوجدنا به بضعا وثمانين

ضربة بالسيف وطعنة برمح او رمية بسهم ووجدناه قد قتل وقد مثل به المشركون فما عرفه احد الا اخته
ببنانه قال انس كنا نرى او نظن ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه الى اخر الاية انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد
الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن سفين عن شقيق عن خباب بن الارت قال
هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله نبتغي وجه الله فوجب اجرنا على الله فمنا من قضى نحبه
لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يوجد له شي يكفن فيه الا نمرة
فكنا اذا وضعناها على راسه خرجت رجلاه واذا وضعناها على رجليه خرج راسه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ضعوها مما يلي راسه واجعلوا على رجليه شيئا من الاذخر قال ومنا من اينعت له ثمرته
فهو يهدبها انا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمن المعروف بابن ابي النصر انا خيثمة
بن سليمن بن حيدرة الاطرابلسي انا محمد بن سليمن الجوهري بانطاكيه نا مسلم بن ابرهيم نا الصلت بن دينار
عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله قال نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى طلحة بن عبيد الله فقال من احب ان
ينظر الى رجل يمشي على وجه الارض وقد قضى نحبه فلينظر الى هذا انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد الله
بن احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن ابي شيبة نا وكيع عن اسمعيل بن قيس
قال رايت يد طلحة شلاء وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد قوله عز وجل ليجزي الله الصادقين
بصدقهم اي جزاء صدقهم وهو الوفاء بالعهد ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم فيهديهم
الى الايمان ان الله كان غفورا رحيما ورد الله الذين كفروا من قريش وغطفان بغيظهم لم يشفوا صدورهم
بنيل ما ارادوا لم ينالوا خيرا ظفرا وكفى الله المؤمنين القتال بالملائكة والريح وكان الله قويا عزيزا
قويا في ملكه عزيزا في انتقامه وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي عاونوا الاحزاب من قريش
وغطفان على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين وهم بنو قريظة من صياصيهم حصونهم و
معاقلهم واحدها صيصية ومنه قيل للقرن ولشوكة الديك وللحاكة صيصية وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما اصبح الليلة التي انصرف الاحزاب راجعين الى بلادهم انصرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمؤمنون عن الخندق الى المدينة ووضع السلاح فلما كان الظهر اتى جبريل
عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرا بعمامة من استبرق عليه بغلة عليها رحالة عليها

قطيفة من

قطيفة من الديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل راسه وقد غسلت
شقه فقال قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم قال جبريل عفا الله عنك ما وضعت الملائكة
السلاح منذ اربعين ليلة وما رجعت الان الا من طلب القوم وروي انه كان الغبار على وجه
جبريل وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه وعن وجه فرسه فقال ان الله يامرك
بالسير الى بني قريظة وانا عامد الى بني قريظة فانهد اليهم فاني قد قطعت اوتارهم وفتحت ابوابهم و
تركتهم في الزلزال والبلبال فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فاذن من كان سامعا مطيعا
فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب برايته اليهم
وابتدرها الناس فسار علي حتى اذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء
الاخابث قال لم اظنك سمعت لي منهم اذى قال نعم يا رسول الله قال لو قد راوني لم يقولوا من ذلك
شيئا فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخزاكم الله وانزل
بكم نقمته قالوا يا ابا القسم ما كنت جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه بالصورين قبل ان
يصل الى بني قريظة فقال هل مر بكم احد فقالوا يا رسول الله مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة
بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل بعث الى بني قريظة يزلزل
بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على
بئر من ابارها في ناحية من اموالهم فتلاحق به الناس فاتاه رجال من بعد صلوة العشاء الاخرة ولم يصلوا
العصر لقول رسول الله لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوا العصر بها بعد عشاء الاخرة فما عابهم
الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسا وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وكان حيي بن اخطب دخل
على بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش وغطفان وفاء لكعب بن اسد بما كان عاهده
عليه فلما ايقنوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن اسد
يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني عارض عليكم خلالا ثلثا فخذوا بما شئتم قالوا
وما هن قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل وانه الذي تجدونه في كتابكم

فتأمنوا على دياركم واموالكم وابنائكم ونسائكم لا نفارق حكم التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال
فان ابيتم هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم
نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى
عليه وان نظهر فلعمري لنتخذن النساء والابناء قالوا انقتل هؤلاء المساكين فما خير في العيش بعدهم قال
فان ابيتم هذه فان الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها فانزلوا
لعلنا نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا نفسد سبتنا ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان
قبلنا اما من قد علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال ما بات رجل منكم منذ ولدته امه
ليلة واحدة من الدهر حازما قال ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة
بن عبد المنذر اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الاوس نستشيره في امرنا فارسله رسول الله صلى
الله عليه وسلم اليهم فلما راوه قام اليه الرجال وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق
لهم فقالوا يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح قال ابو لبابة
على وجهه ولم يات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من
مكاني حتى يتوب الله عز وجل علي مما صنعت وعاهد الله لا يطأ بني قريظة ابدا ولا يراني الله عز وجل
في بلد خنت الله ورسوله فيه ابدا فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وابطأ عليه قال اما لو
قد جاءني لاستغفرت له فاما اذ فعل فما انا بالذي اطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه ثم ان الله
انزل توبة ابي لبابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت ام سلمة قالت ام سلمة فسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يضحك فقلت مم ضحكت يا رسول الله اضحك الله سنك قال تيب على ابي لبابة
فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل ان
يضرب عليهن الحجاب فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه
قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه رسول
الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح اطلقه قال ثم ان ثعلبة بن سعية واسيد بن سعية واسد
بن عبيد وهم نفر من بني هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو عم
القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في

تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها محمد بن مسلمة الانصاري تلك
الليلة فلما راه قال من هذا قال عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني
عثرات الكرام ثم خلى سبيله فخرج على وجهه حتى اتى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين ذهب من ارض الله فذكر لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شانه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني
قريظة حين نزلوا الى حكم رسول الله فاصبحت رمته ملقاة لا يدري اين ذهب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه تلك المقالة والله اعلم فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي الخزرج
بالامس ما قد علمت وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني قريظة حاصر بني القينقاع وكانوا
حلفاء الخزرج فنزلوا على حكمه فسأله اياهم عبد الله بن ابي بن سلول فوهبهم له فلما كلمته الاوس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك
الى سعد بن معاذ وقد كان سعد بن معاذ قد جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في خيمة امراة من
المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي الجرحى وتحتسب بنفسها الى خدمة من كانت
به ضيعة من المسلمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال لقومه حين اصابه السهم
بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من ادم وكان رجلا جسيما ثم
اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو احسن في مواليك فان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا عليه قال قد آن لسعد ان لا تاخذه
في الله لومة لائم فرجع بعض من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة
من قبل ان يصل اليهم سعد بن معاذ عن كلمته التي سمع منه فلما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال قوموا الى سيدكم فانزلوه فقاموا اليه فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد ولاك مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيها ما حكمت

قالوا نعم وعلى من ههنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني احكم فيهم
ان يقتل الرجال ويقسم الاموال وتسبى الذراري والنسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لسعد لقد حكمت بحكم الله عز وجل من فوق سبعة ارقعة ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار بنت الحرث امراة من بني النجار ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
سوق المدينة التي هي سوقها اليوم فخندق بها خندقا ثم بعث اليهم فضرب اعناقهم في تلك الخنادق
يخرج بهم اليه ارسالا وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستمائة
او سبعمائة والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمانمائة الى تسعمائة وقد قالوا لكعب بن اسد وهو يذهب
بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما ترى يصنع بنا فقال كعب افي كل موطن لا تعقلون
الا ترون الداعي لا ينزع وان من يذهب به منكم لا يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك الداب
حتى فرغ منهم النبي صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب عدو الله عليه حلة فقاحية قد شققها
عليه من كل ناحية كموضع الانملة انملة انملة لئلا يسلبها مجموعة يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنه من يخذل الله يخذل ثم اقبل
على الناس فقال ايها الناس انه لا باس بامر الله كتاب الله عز وجل وقدره وملحمة كتبت على بني
اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه وروي عروة بن الزبير عن عايشة قالت لم يقتل من نسا بني قريظة
الا امراة واحدة قالت والله انها لعندي تحدث معي وتضحك ظهرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يقتل رجالهم بالسيوف اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله هي قالت قلت ويلك
ما لك قالت اقتل قالت حدث احدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت عايشة تقول قلت ويل
ما انسى عجبا منها طيب نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك
المراة نباتة امراة الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحا فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بها فضرب عنقها بخلاد بن سويد قال وكان علي والزبير يضربان اعناق
بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هنالك وروي محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير
بن باطا القرظي وكان يكنى ابا عبد الرحمن كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث

واخذ مجز

واخذ مجز ناصيته ثم خلا سبيله فجاء يوم قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني
قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم
قال ثم اتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كانت للزبير عندي
يد وله علي منة وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك
فاتاه فقال له ان رسول الله قد وهب لي دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة
فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهله قال هم لك فاتاه فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني امراتك وولدك فهم لك قال اهل بيت بالحجاز لا مال لهم
فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال هو لك قال
فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني مالك فهو لك فقال اي ثابت ما فعل
الذي كان وجهه مراة صينية يترايا فيها عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما
فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا و
حاميتنا اذا كررنا عزال بن سموال قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة وبني
عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فاني اسالك بيدي عندك يا ثابت الا ما الحقتني بالقوم
فوالله ما في العيش بعد هولاء من خير فما انا بصابر لله فتلة دلو نضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت
فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها
مخلدا ابدا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر بقتل من انبت منهم ثم قسم اموال بني قريظة
ونساءهم وابناءهم على المسلمين واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها
الخمس فكان للفارس ثلاثة اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللراجل ممن ليس له فرس سهم
وكانت الخيل ستة وثلثين فرسا وكان اول في وقع فيه السهمان ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل بسبايا من سبايا بني قريظة الى نجد فابتاع
لهم بها خيلا وسلاحا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت
عمرو بن خنافة احدى نساء بني عمرو بن قريظة فكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرص عليها ان يتزوجها

ويضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي وعليك فتركها
وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووجد في نفسه بذلك من امرها فبينا هو مع اصحابه اذا سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هذا لثعلبة
بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله قد اسلمت ريحانة فسره ذلك فلما انقضى شان
بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك انه دعا بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم
انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت
ابقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت قد قطعت الحرب بينه وبينهم
فاقبضني اليك فانفجر كلمه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الخيمة التي ضربت عليه في المسجد
قالت عائشة فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر فوالذي نفس محمد بيده اني
لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني لفي حجرتي قالت وكانوا كما قال الله رحماء بينهم وكان فتح
بني قريظة في اخر ذي القعدة سنة خمس من الهجرة انا عبد الواحد المليحي انا عبد الله بن احمد النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا يحيى بن آدم نا اسرائيل سمعت ابا اسحق
يقول سمعت سليمن بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حين اجلى الاحزاب عنه
الآن نغزوهم ولا يغزونا نحن نسير اليهم وانا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا الليث عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده وغلب الاحزاب
وحده فلا شيء بعده قال الله تعالى في قصة قريظة وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من
صياصيهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وهم الرجال يقال كانوا ستمائة وتأسرون
فريقا وهم النساء والذراري يقال كانوا سبعمائة وخمسين ويقال تسعمائة واورثكم ارضهم
وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها بعد قال ابن زيد ومقاتل يعني خيبر قال قتادة كنا نحدث
انها مكة قال الحسن فارس والروم قال عكرمة كل ارض تفتح الى يوم القيمة وكان الله على كل
شيء قديرا قوله عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا وزينتها
فتعالين امتعكن متعة الطلاق واسرحكن سراحا جميلا وان كنتن تردن الله ورسوله و

الدار الآخرة

الدار الآخرة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما سبب نزول هذه الآية ان نساء النبي
صلى الله عليه وسلم سالنه شيئا من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في النفقة وآذينه بغيرة
بعضهن على بعض فهجرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم وآلى ان لا يقربهن شهرا ولم يخرج الى اصحابه
فقالوا ما شانه وكانوا يقولون طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه فقال عمر لاعلمن لكم
شانه قال فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اطلقتهن قال لا قلت
يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون يقولون طلق رسول الله نساءه افانزل فاخبرهم انك
لم تطلقهن قال نعم ان شئت فقمت على باب المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم نساءه ونزلت هذه الآية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو
ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ذلك الامر وانزل الله الآية
التخيير وكانت تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وام سلمة بنت ابي امية وسودة بنت
زمعة وغير القرشيات زينب بنت جحش الاسدية وميمونة بنت الحرث الهلالية وصفية بنت
حيي بن اخطب الخيبرية وجويرية بنت الحارث المصطلقية فلما نزلت آية التخيير بدا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعائشة وكانت احبهن اليه فخيرها وقرا عليها القرآن فاختارت الله ورسوله و
الدار الآخرة ورئي الفرح في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعنها على ذلك قال قتادة فلما
اخترن الله ورسوله شكرهن الله على ذلك وقصره عليهن فقال لا يحل لك النساء من بعد انا اسمعيل بن
عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم
بن الحجاج نا زهير بن حرب نا روح بن عبادة نا زكريا بن اسحق نا ابو الزبير عن جابر بن عبد الله
قال دخل ابو بكر يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد الناس جلوسا ببابه لم يؤذن لاحد
منهم قال فاذن لابي بكر فدخل ثم اقبل عمر فاستاذن فاذن له فوجد النبي صلى الله عليه وسلم جالسا
حوله نساؤه واجما ساكتا قال فقال لاقولن شيئا اضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله لو رايت بنت خارجة سالتني النفقة فقمت اليها فوجات عنقها فضحك رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال هن حولي كما ترى يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة يجا عنقها وقام عمر الى

حفصة فجاء عنقها كلاهما يقول تسألين رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ابدا ليس عنده ثم
اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت هذه الآية يا ايها النبي قل لازواجك حتى بلغ للمحسنات
منكن اجرا عظيما قال فبدأ بعائشة فقال يا عائشة اني اريد ان اعرض عليك امرا احب ان
لا تعجلي فيه حتى تستشيري ابويك قالت وما هو يا رسول الله فتلا عليها الآية فقالت افيك يا رسول
الله استشير ابوي بل اختار الله ورسوله والدار الآخرة واسألك ان لا تخبر امرأة من نسائك بالذي قلت فقال
لا تسألني امرأة منهن الا اخبرتها ان الله لم يبعثني معنتا ولا متعنتا ولكن بعثني معلما ميسرا انا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور
الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم اقسم ان لا يدخل على
ازواجه شهرا قال الزهري فاخبرني عروة عن عائشة قالت فلما مضت تسع وعشرون اعدهن
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بدأ بي فقلت يا رسول الله انك اقسمت ان لا تدخل
علينا شهرا وانك دخلت من تسع وعشرين اعدهن فقال ان الشهر تسع وعشرون واختلف
العلماء في هذا الخيار انه هل كان ذلك تفويض الطلاق اليهن حتى يقع بنفس الاختيار ام لا فذهب
الحسن وقتادة واكثر اهل العلم الى انه لم يكن تفويضا للطلاق وانما خيرهن على انهن اذا
اخترن الدنيا فارقهن لقوله فتعالين امتعكن واسرحكن بدليل انه لم يكن جوابهن على الفور
فانه قال لعائشة لا تعجلي حتى تستشيري ابويك وفي تفويض الطلاق يكون الجواب على الفور
وذهب قوم الى انه كان تفويض الطلاق لو اخترن انفسهن كان طلاقا واختلف اهل العلم في حكم
التخيير فقال عمر وابن مسعود وابن عباس اذا خير الرجل امرأته فاختارت زوجها لا يقع شيء ولو
اختارت نفسها تقع طلقة واحدة وهو قول عمر بن عبد العزيز وابن ابي ليلى وسفيان والشافعي
واصحاب الرأي الا ان عند اصحاب الرأي تقع طلقة بائنة اذا اختارت نفسها وعند الآخرين
رجعية وقال زيد بن ثابت اذا اختارت الزوج تقع طلقة واحدة واذا اختارت نفسها فثلاث
وهو قول الحسن وبه قال مالك وروي عن علي انها اذا اختارت زوجها تقع طلقة واحدة وان
اختارت نفسها فطلقة بائنة واكثر العلماء على انها اذا اختارت زوجها لا يقع شيء انا عبد
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا ابي

نا الاعمش

نا الاعمش نا مسلم عن مسروق عن عائشة قالت خيرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترنا
الله ورسوله فلم يعد علينا ذلك شيئا قوله عز وجل يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة
معصية ظاهرة قيل هو كقوله عز وجل لئن اشركت ليحبطن عملك لا ان منهن من اتت بفاحشة وقال
ابن عباس المراد بالفاحشة النشوز وسوء الخلق يضاعف لها العذاب ضعفين قرأ ابن كثير وابن عامر
نضعف بالنون وكسر العين وتشديدها العذاب نصب وقرأ الآخرون بالياء وفتح العين
العذاب رفع ويشدده ابو جعفر واهل البصرة وشدد ابو عمرو هذه وحدها لقوله ضعفين وقرأ
الآخرون يضاعف بالالف وفتح العين العذاب رفع وهما لغتان مثل بعد وباعد قال ابو عمرو
وابو عبيدة ضعفت الشيء اذا جعلته مثليه وضاعفته جعلته امثاله وكان ذلك على
الله يسيرا قال مقاتل كان عذابها على الله هينا وتضعيف عقوبتهن على المعصية لشرفهن
كتضعيف عقوبة الحر على الامة وتضعيف ثوابهن لرفع منزلتهن وفيه اشارة الى انهن اشرف
نساء العالمين ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله قرأ يعقوب من تأت منكن وتقنت بالتاء
فيهما وقراءة العامة بالياء لان من اداة تقوم مقام الاسم يعبر به عن الواحد والجمع والمذكر والمؤنث
وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي اجر غيرها قال مقاتل مكان كل حسنة عشرين حسنة
وقرأ حمزة والكسائي يعمل يؤتها بالياء فيهما نسقا على قوله من يأت ويقنت وقرأ الآخرون بالتاء
واعتدنا لها رزقا كريما حسنا يعني الجنة يا نساء النبي لستن كاحد من النساء قال ابن
عباس يريد ليس قدركن عندي مثل قدر غيركن من النساء الصالحات انتن اكرم علي وثوابكن
اعظم لدي ولم يقل كواحدة لان الاحد عام يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث قال
الله تعالى لا نفرق بين احد من رسله وقال فما منكم من احد عنه حاجزين ان اتقيتن الله فاطعتنه
فلا تخضعن بالقول لا تلن بالقول للرجال ولا ترققن الكلام فيطمع الذي في قلبه مرض اي
فجور وشهوة وقيل نفاق والمعنى لا تقلن قولا يجد منافق او فاجر به سبيلا الى الطمع فيكن والمرأة
مندوبة الى الغلظة في المقالة اذا خاطبت الاجانب لقطع الاطماع وقلن قولا معروفا يوجبه الدين
والاسلام بتصريح وبيان من غير خضوع وقرن في بيوتكن قرأ اهل المدينة وعاصم وقرن بفتح
القاف وقرأ الآخرون بكسرها فمن فتح القاف فمعناه واقررن اي الزمن بيوتكن من قولهم

قررت بالمكان اقر قرارا يقال قررت اقر وقررت اقر وهما لغتان فحذفت الراء الاولى التي هي عين
الفعل لثقل التضعيف ونقلت حركتها الى القاف كقولهم في ظللت ظلت قال الله تعالى
فظلتم تفكهون وظلت عليه عاكفا ومن كسر القاف فقد قيل هو من قررت اقر نقصانه واقررن
بكسر الراء فحذفت الاولى ونقلت حركتها الى القاف كما ذكرنا وقيل وهو الاصح انه امر من الوقار
كقولك من الوعد عدن ومن الوصل صلن اي كن اهل وقار وسكون من قولهم وقر فلان يقر
وقورا اذا سكن واطمان **ولا تبرجن** قال مجاهد وقتادة التبرج هو التكسر والتغنج وقال ابن ابي
نجيح هو التبختر وقيل هو اظهار الزينة وابراز المحاسن للرجال **تبرج الجاهلية الاولى** اختلفوا
في الجاهلية الاولى قال الشعبي هو ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام وقال ابو العالية هي زمن داود
عليهما السلام كانت المراة تلبس قميصا من الدر غير مخيط الجانبين ويرى خلقها فيه وقال الكلبي
كان ذلك في زمن نمرود الجبار كانت المراة تتخذ الدرع من اللؤلؤ فتلبسه وتمشي وسط الطريق
ليس عليها شيء غيره وتعرض نفسها على الرجال وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال الجاهلية
الاولى فيما بين نوح وادريس وكانت الف سنة وان بطنين من ولد آدم كان احدهما يسكن السهل
والآخر يسكن الجبال وكان الرجال صباحا وفي النساء دمامة وكان نساء السهل صباحا وفي الرجال
دمامة وان ابليس اتى رجلا من اهل السهل وآجر نفسه فكان يخدمه واتخذ شيئا مثل الذي يزمر
به الرعاء فجاء بصوت لم يسمع الناس مثله فبلغ ذلك من حولهم فانتابوهم يستمعون اليه واتخذوا
عيدا يجتمعون اليه في السنة فتتبرج النساء للرجال ويتزين الرجال لهن وان رجلا من اهل الجبل
هجم عليهم في عيدهم ذلك فراى النساء وصباحتهن فاتى اصحابه فاخبرهم بذلك فتحولوا اليهم فنزلوا
معهم فظهرت الفاحشة فيهن فذلك قول الله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى قال قتادة هي
ما قبل الاسلام وقيل الجاهلية الاولى ما ذكرنا والجاهلية الاخرى قوم يفعلون مثل فعلهم في
آخر الزمان وقيل قد تذكر الاولى وان لم يكن لها اخرى كقوله تعالى وانه اهلك عادا الاولى ولم يكن لها
اخرى قوله عز وجل **واقمن الصلوة وآتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم**
الرجس اهل البيت اراد بالرجس الاثم الذي نهى الله النساء عنه قاله مقاتل وقال ابن عباس يعني
عمل الشيطان وما ليس لله فيه رضا وقال قتادة يعني السوء قال مجاهد الرجس الشك واراد باهل البيت

نساء النبي

نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته وهو رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وتلا قوله و
اذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة وهو قول عكرمة ومقاتل وذهب ابو سعيد الخدري
وجماعة من التابعين منهم مجاهد وقتادة وغيرهم الى انهم علي وفاطمة والحسن والحسين انا
ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي انا ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الانصاري انا ابو محمد يحيى بن محمد بن
صاعد نا ابو همام الوليد بن شجاع نا يحيى بن زكريا بن ابي زائدة نا ابي عن مصعب بن شيبة
عن صفية بنت شيبة الحجبية عن عائشة ام المؤمنين قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
غداة وعليه مرط مرحل من شعر اسود فجلس فاتت فاطمة فادخلها فيه ثم جاء علي فادخله فيه ثم جاء
الحسن فادخله فيه ثم جاء الحسين فادخله فيه ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل
البيت **ويطهركم تطهيرا** انا ابو سعيد احمد بن محمد الحميدي انا ابو عبد الله الحافظ نا ابو العباس
محمد بن يعقوب نا الحسن بن مكرم نا عثمان بن عمر نا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن ابي
نمر عن عطاء بن يسار عن ام سلمة قالت في بيتي انزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت
قالت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء اهل بيتي قالت
فقلت يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله قال زيد بن ارقم اهل بيته من حرم الصدقة
عليهم بعده آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قوله عز وجل **واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات**
الله يعني القرآن **والحكمة** قال قتادة يعني السنة قال مقاتل احكام القرآن ومواعظه **ان الله كان**
لطيفا خبيرا اي لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه قوله عز وجل **ان المسلمين والمسلمات** الآية وذلك ان
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن يا رسول الله ذكر الله الرجال في القرآن ولم يذكر النساء بخير فما فينا خير
نذكر به انا نخاف ان لا تقبل منا طاعة فانزل الله هذه الآية قال مقاتل قالت ام سلمة بنت ابي امية
ونسيبة بن كعب الانصارية للنبي صلى الله عليه وسلم ما بال ربنا يذكر الرجال ولم يذكر النساء في شيء من
كتابه نخشى ان لا يكون فيهن خير فنزلت هذه الآية وروي ان اسماء بنت عميس رجعت من الحبشة مع
زوجها جعفر بن ابي طالب فدخلت على نساء النبي صلى الله عليه وسلم فقالت هل نزل فينا شيء من
القرآن قلن لا فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان النساء لفي خيبة وخسار
قال ومم ذاك قالت لانهن لا يذكرن بخير كما يذكر الرجال فانزل الله تعالى هذه الآية ان المسلمين

والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين المطيعين والقانتات والصادقين في ايمانهم وفيما
ساءهم وسرهم والصادقات والصابرين على ما امر الله به والصابرات والخاشعين المتواضعين
والخاشعات وقيل اراد به الخشوع في الصلوة ومن الخشوع ان لا يلتفت والمتصدقين مما رزقهم الله
والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم عما لا يحل والحافظات
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال مجاهد لا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرا حتى
يذكر الله قائما وقاعدا ومضطجعا وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سبق المفردون قالوا
وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا والذاكرات قال عطاء بن ابي رباح من فوض
امره الى الله عز وجل فهو داخل في قوله ان المسلمين والمسلمات ومن اقر بان الله ربه ومحمدا صلى الله عليه
وسلم رسوله ولم يخالف قلبه لسانه فهو داخل في قوله والمؤمنين والمؤمنات ومن اطاع الله في
الفرض والرسول في السنة فهو داخل في قوله والقانتين والقانتات ومن صان قوله عن الكذب
فهو داخل في قوله والصادقين والصادقات ومن صبر على الطاعة وعن المعصية وعلى الرزية فهو
داخل في قوله والصابرين والصابرات ومن صلى فلم يعرف من على يمينه وعن يساره فهو داخل في قوله
والخاشعين والخاشعات ومن تصدق في كل اسبوع بدرهم فهو داخل في قوله والمتصدقين
والمتصدقات ومن صام من كل شهر ايام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فهو داخل
في قوله والصائمين والصائمات ومن حفظ فرجه عما لا يحل فهو داخل في قوله والحافظين فروجهم
والحافظات ومن صلى الصلوات الخمس بحقوقها فهو داخل في قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما قوله عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم نزلت الاية في زينب بنت جحش الاسدية واخيها عبد الله بن جحش
وامهما اميمة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
زينب على مولاه زيد بن حارثة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشترى زيدا في الجاهلية بعكاظ
فاعتقه وتبناه فلما خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضيت وظنت ان الله يخطبها لنفسه
فلما علمت انه يخطبها لزيد ابت وقالت انا ابنة عمتك يا رسول الله فلا ارضاه لنفسي وكانت بيضاء
جميلة فيها حدة وكذلك كره اخوها ذلك فانزل الله عز وجل وما كان لمؤمن يعني عبد الله بن جحش

ولا مؤمنة يعني اخته زينب اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم اي اذا اراد الله
ورسوله امرا وهو نكاح زيد لزينب ان يكون لهم الخيرة من امرهم قرا اهل الكوفة يكون بالياء
للحائل بين التانيث بالفعل وقرا الاخرون بالتاء لتانيث الخيرة من امرهم والخيرة الاختيار والمعنى
ان يريد غير ما اراد الله ويمتنع مما امر الله ورسوله به ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
اخطا خطا ظاهرا فلما سمعا ذلك رضيا بذلك وسلما وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذلك اخوها فانكحها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا فدخل بها وساق رسول الله صلى الله
عليه وسلم اليها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام
وثلثين صاعا من تمر قوله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك
عليك زوجك الاية نزلت في زينب وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوج زينب
من زيد مكثت عنده حينا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى زيدا ذات يوم لحاجة فابصر
زينب قائمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش فوقعت في
نفسه واعجبه حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف فلما جاء زيد ذكرت ذلك له
ففطن زيد فالقي في نفس زيد كراهيتها في الوقت فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد
ان افارق صاحبتي قال ما لك ارابك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا
ولكنها تتعظم علي لشرفها وتؤذيني بلسانها فقال له النبي صلى الله عليه وسلم امسك عليك
زوجك واتق الله في امرها ثم طلقها زيد فذلك قوله عز وجل واذ تقول للذي انعم الله عليه بالاسلام
وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك يعني زينب بنت جحش واتق الله
فيها ولا تفارقها وتخفي في نفسك ما الله مبديه اي تسر في نفسك ما الله مظهره اي كان في قلبه
لو فارقها تزوجها وقال ابن عباس حبها وقال قتادة ود انه طلقها وتخشى الناس قال ابن عباس
والحسن تستحييهم وقيل تخاف لائمة الناس ان يقولوا امر رجلا بطلاق امراته ثم نكحها والله
احق ان تخشاه قال عمر وابن مسعود وعائشة ما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية هي
اشد عليه من هذه الاية وروي عن مسروق قال قالت عائشة لو كتم النبي صلى الله عليه وسلم
شيئا مما اوحي اليه لكتم هذه الاية وتخفي في نفسك ما الله مبديه وروى سفيان بن عيينة

عن علي بن زيد بن جدعان قال سالني علي بن الحسين زين العابدين ما يقول الحسن قوله عز وجل وتخفي
في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشيه قلت يقول لما جاء زيد الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا نبي الله اني اريد ان اطلق زينب فاعجبه ذلك فقال امسك عليك زوجك واتق الله فقال
علي بن الحسين ليس كذلك كان الله تعالى قد علمه انها ستكون من ازواجه وان زيدا سيطلقها فلما
جاء زيد وقال اني اريد ان اطلقها قال له امسك عليك زوجك فعاتبه الله وقال لم قلت امسك عليك
زوجك وقد اعلمتك انها ستكون من ازواجك وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء وهو مطابق
للتلاوة لان الله تعالى اعلم انه يبدي ويظهر ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها
فلو كان الذي اضمره رسول الله صلى الله عليه وسلم محبتها وارادة طلاقها لكان يظهر ذلك
لانه لا يجوز ان يخبر انه يظهره ثم يكتمه فلا يظهره فدل على انه انما عوتب على اخفاء ما اعلمه الله
انها ستكون زوجة له وانما اخفاه استحياء ان يقول لزيد ان التي تحتك في نكاحك ستكون زوجة
لي وانما اخفاه استحياء امراتي وهذا قول حسن مرضي وان كان قول الاخر وهو انه احق محبتها او نكاحها
لو طلقها لا يقدح في حال الانبياء لان العبد غير ملوم على ما يقع في قلبه من مثل هذه الاشياء ما لم
يقصد فيه المأثم لان الود وميل النفس من طبع البشر وقوله امسك عليك زوجك واتق الله امر
بالمعروف وهو حسنة لا اثم فيه وقوله والله احق ان تخشاه لم يرد به انه لم يكن يخشى الله فيما سبق فانه
صلى الله عليه وسلم قد قال اني اخشاكم لله واتقاكم ولكنه لما ذكر الخشية من الناس ذكر ان الله
احق بالخشية في عموم الاحوال وفي جميع الاشياء قوله عز وجل فلما قضى زيد منها وطرا اي حاجتها
من نكاحها زوجناكها وذكر قضاء الوطر ليعلم ان زوجة المتبنى تحل بعد الدخول بها قال انس
كانت زينب تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق
سبع سموات وقال الشعبي كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما
من نسائك امراة تدل بهن جدي وجدك واحد واني انكحنيك الله من السماء وان السفير جبريل عليه
السلام انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا عيسى بن محمد الجلودي نا ابرهيم بن محمد
بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا سليمن بن المغيرة عن ثابت
عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذكرها

علي قال

علي قال فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر
اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب
ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك يذكرك قالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي فقامت الى
مسجدها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها بغير اذن قال ولقد رايتنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم حتى امتد النهار فخرج الناس وبقي رجال يتحدثون
في البيت بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه يسلم عليهن
ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال فما ادري انا اخبرته ان القوم قد خرجوا او اخبرني
قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب انا عبد الواحد
المليحي انا عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمن بن حرب نا حماد عن ثابت عن
انس قال ما اولم النبي صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما اولم على زينب اولم بشاة انا احمد
بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم نا محمد بن هشام
بن ملاس النميري نا مروان نا حميد عن انس قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ابتنى
بزينب بنت جحش فاشبع المسلمين خبزا ولحما قوله عز وجل لكي لا يكون على المؤمنين حرج
في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا فالادعياء جمع الدعي وهو المتبنى يقول زوجناك
زينب وهي امراة زيد الذي تبنيته ليعلم ان زوجة المتبنى حلال للمتبني وان كان قد دخل بها المتبنى
بخلاف امراة ابن الصلب لا تحل للاب وكان امر الله مفعولا اي كان قضاء الله ماضيا وحكمه
نافذا وقد قضى في زينب ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل ما كان على النبي
من حرج فيما فرض الله له اي فيما احل الله له سنة الله اي كسنة الله نصب بنزع الخافض وقيل نصب
على الاغراء اي الزموا سنة الله في الذين خلوا من قبل اي في الانبياء الماضين ان لا يؤاخذهم بما احل
لهم قال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين المراة التي هويها فكذلك جمع بين محمد صلى
الله عليه وسلم وبين زينب وقيل اشار بالسنة الى النكاح فانه من سنن الانبياء عليهم السلام وقيل
الى كثرة الازواج مثل داود وسليمان عليهما السلام وكان امر الله قدرا مقدورا قضاء مقضيا
كائنا ماضيا الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله لا يخشون قالة الناس

ولا يمنعهم فيما احل الله لهم وفرض عليهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ثم ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب قال الناس ان محمدا تزوج امراة ابنه فانزل الله عز وجل
ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني زيد بن حارثة اى ليس ابا احد من رجالكم الذين لم
يلدهم فيحرم عليه نكاح زوجته بعد فراقه اياها فان قيل اليس كان له ابنا القسم والطيب و
المطهر وابراهيم وكذلك الحسن والحسين فان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن ان ابني هذا
سيد قيل هؤلاء كانوا صغارا لم يكونوا رجالا والصلاح ما قلنا انه اراد ابا احد من رجالكم الذين
لم يلدهم ولكن رسول الله وخاتم النبيين ختم الله به النبوة قرا عاصم وخاتم بفتح التا على الاسم
اي اخرهم وقرا الاخرون بكسر التا على الفاعل لانه ختم النبيين فهو خاتمهم قال ابن عباس يريد لو لم
اختم به النبيين لجعلت له ابنا يكون بعده نبيا وروى عن عطا عن ابن عباس ان الله
تعالى لما حكم ان لا نبي بعده لم يعطه ولدا ذكرا يصير رجلا وكان الله بكل شي عليما انا
ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد الخذاشاهي انا عبد الله بن محمد
بن مسلم ابو بكر الجوربذي انا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني يونس بن يزيد عن ابن
شهاب عن ابي سلمة قال كان ابو هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل
الانبياء كمثل قصر احسن بنيانه وترك منه موضع لبنة فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنائه
الا موضع تلك اللبنة لا يعيبون سواها فكنت انا سددت موضع تلك اللبنة ختم بي البنيان وختم
بي الرسل انا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي
انا ابو عيسى الترمذي انا سعيد بن عبد الرحمن المخزومي وغير واحد قالوا انا سفيان عن الزهري
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماء انا محمد وانا
احمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب والعاقب
ليس بعده نبي قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال ابن عباس لم يفرض الله
على عباده فريضة الا جعل الله لها حدا معلوما ثم عذر اهلها في حال العذر غير الذكر فانه لم يجعل له
حدا ينتهي اليه ولم يعذر احدا في تركه الا مغلوبا على عقله وامرهم به في الاحوال كلها فقال فاذكروا
الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم وقال اذكروا الله ذكرا كثيرا بالليل والنهار في البر والبحر والصحة والسقم

والسر والعلانية وقال مجاهد الذكر الكثير ان لا ينساه ابدا وسبحوه اي صلوا له بكرة يعني صلوة الصبح و
اصيلا يعني صلوة العصر وقال الكلبي واصيلا صلوة الظهر والعصر والعشائين وقال مجاهد يعني قولوا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله فعبر بالتسبيح عن اخواته وقيل
المراد من قوله ذكرا كثيرا هذه الكلمات يقولها الطاهر والجنب والمحدث هو الذي يصلي عليكم وملائكته
فالصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار للمؤمنين قال السدي قالت بنو اسرائيل لموسى عليه
السلام ايصلي ربنا فكبر هذا الكلام على موسى فاوحى الله اليه ان قل لهم اني اصلي وان صلوتي رحمتي
وقد وسعت رحمتي كل شيء وقيل الصلوة من الله على العبد هي اشاعة الذكر الجميل له في عباده وقيل الثناء
عليه قال انس لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف
الا وقد اشركنا فيه فانزل الله هذه الاية قوله تعالى ليخرجكم من الظلمات الى النور اي من ظلمة الكفر
الى نور الايمان يعني انه برحمته وهدايته ودعا الملائكة لكم اخرجكم من ظلمة الكفر الى النور وكان
بالمؤمنين رحيما تحيتهم اي تحية المؤمنين يوم يلقونه اي يرون الله عز وجل سلام اي يسلم الله
عليهم ويسلمهم من جميع الافات وروي عن البراء بن عازب قال تحيتهم يوم يلقونه سلام يعني يلقون
ملك الموت لا يقبض روح المؤمن الا سلم عليه وعن ابن مسعود قال اذا جاء ملك الموت ليقبض روح
المؤمن قال ربك يقرئك السلام وقيل يسلم عليهم الملائكة ويبشرهم حين يخرجون من قبورهم
واعد لهم اجرا كريما يعني الجنة قوله عز وجل يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا و
نذيرا اي شاهدا للرسل عليهم الصلوة والسلام بالتبليغ ومبشرا لمن امن بالجنة ونذيرا لمن كذب
بالنار وداعيا الى الله اي الى توحيده وطاعته باذنه بامره وسراجا منيرا سماه سراجا لانه يهتدى
به كالسراج يستضاء به في الظلمة وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا ولا تطع الكافرين و
المنافقين ذكرناه تفسيره في اول السورة ودع اذاهم قال ابن عباس وقتادة اصبر على اذاهم وقال
الزجاج لا تجازهم عليه وهذا منسوخ باية القتال وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا حافظا قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن فيه دليل على ان الطلاق قبل النكاح
غير واقع لان الله تعالى رتب الطلاق على النكاح حتى لو قال لامراة اجنبية اذا نكحتك فانت طالق
او قال كل امراة انكحها فهي طالق فنكح لا يقع الطلاق وهو قول علي وابن عباس ومجاهد ومعاذ وعايشة

وبه قال سعيد بن المسيب وعروة وشريح وسعيد بن جبير والقاسم وطاوس والحسن وعكرمة وعطاء
وسليمن بن يسار ومجاهد والشعبي وقتادة واكثر اهل العلم وبه قال الشافعي وروي عن ابن مسعود
انه يقع الطلاق وهو قول ابرهيم النخعي واصحاب الراي وقال ربيعة ومالك والاوزاعي ان عين امراة
يقع وان عم فلا يقع وروي عن ابن عباس انه قال كذبوا على ابن مسعود فان كان قالها فزلة عالم عكرمة
يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق يقول الله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن ولم يقل اذا
طلقتموهن ثم نكحتموهن انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين محمد بن دينوري نا عمر
بن احمد بن القاسم النهاوندي نا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المنذر نا الشافعي نا ابو بكر نا الربيع
بن سليمن نا ايوب بن سويد نا ابن ابي ذئب عن عطاء عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا طلاق قبل النكاح قوله تعالى ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء والاشهر فمتعوهن اى اعطوهن ما يستمتعن به قال ابن عباس
هذا اذا لم يكن سمى لها صداقا فلها المتعة وان كان قد فرض لها صداقا فلها نصف صداق
ولا متعة لها وقال قتادة هذه الاية منسوخة بقوله تعالى فنصف ما فرضتم وقيل هذا امر ندب فالمتعة
مستحبة لها مع نصف المهر وذهب بعضهم الى انها تستحق المتعة بكل حال لظاهر الاية وسرحوهن
سراحا جميلا اى خلوا سبيلهن بالمعروف من غير ضرار قوله عز وجل يا ايها النبي انا احللنا لك
ازواجك اللاتي آتيت اجورهن اى مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك رد عليك
من الكفار بان تسبي فتملك مثل صفية وجويرية وقد كانت مارية مما ملكت يمينه فولدت له ابرهيم وبنات
عمك وبنات عماتك يعني نساء قريش وبنات خالك وبنات خالاتك يعني نساء بني زهرة اللاتي
هاجرن معك الى المدينة فمن لم يهاجر منهن لم يحل له نكاحها وروى ابو صالح عن ام هاني قالت خطبني رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة خطبني فانزل الله هذه الاية فلم احل له لاني لم اكن من المهاجرات وكنت
من الطلقاء ثم نسخ شرط الهجرة بالتحليل وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد النبي ان
يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين اى احللنا لك امراة مؤمنة وهبت نفسها لك بغير
صداق فاما غير المؤمنة فلا تحل له اذا وهبت نفسها منه واختلفوا في انه هل كان يحل للنبي صلى الله
عليه وسلم نكاح اليهودية والنصرانية بالمهر فذهب جماعة الى انه كان لا يحل له ذلك لقوله وامراة مؤمنة

واول بعضهم

واول بعضهم الهجرة في قوله اللاتي هاجرن معك على الاسلام اى اسلمن معك فيدل ذلك على انه لا يحل
له نكاح غير المسلمة وكان النكاح ينعقد في حقه بمعنى الهبة من غير ولي ولا شهود ولا مهر وكان
ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم في النكاح لقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين كا
لزيادة على اربع ووجوب تخيير النساء كان من خصايصه لا مشاركة لاحد معه فيه واختلف اهل
العلم في انعقاد النكاح بلفظ الهبة في حق الامة فذهب اكثرهم الى انه لا ينعقد الا بلفظ الانكاح
او التزويج وهو قول سعيد بن المسيب والزهري ومجاهد وعطاء وقال به ربيعة ومالك والشافعي
وذهب قوم على انه ينعقد بلفظ الهبة والتمليك وهو قول ابرهيم النخعي واهل الكوفة ومن قال لا ينعقد
الا بلفظ الانكاح والتزويج اختلفوا في نكاح النبي صلى الله عليه وسلم فذهب قوم الى انه كان ينعقد
في حقه بلفظ الهبة لقوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين وذهب آخرون الى انه لا ينعقد الا
بلفظ الانكاح او التزويج كما في حق الامة لقوله عز وجل ان اراد النبي ان يستنكحها وكان اختصاصه
في ترك المهر لا في لفظ النكاح واختلفوا في التي وهبت نفسها لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عنده
امراة منهن فقال عبد الله بن عباس ومجاهد لم يكن عند النبي صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها
منه ولم يكن عنده امراة الا بعقد نكاح او ملك يمين وقوله تعالى ان وهبت نفسها منه على طريق
الشرط والجزاء وقال الاخرون بل كانت عنده موهبة واختلفوا فيها فقال الشعبي هي زينب بنت خزيمة
الانصارية يقال لها ام المساكين وقال قتادة هي ميمونة بنت الحرث وقال علي بن الحسين والضحاك
ومقاتل هي ام شريك بنت جابر من بني اسد وقال عروة بن الزبير هي خولة بنت حكيم من بني سليم قوله
عز وجل قد علمنا ما فرضنا عليهم اى اوجبنا على المؤمنين في ازواجهم من الاحكام ان لا يتزوجوا
اكثر من اربع ولا يتزوجوا الا بولي وشهود ومهر وما ملكت ايمانهم اى ما اوجبنا من الاحكام في ملك اليمين
لكي لا يكون عليك حرج وهذا يرجع الى اول الاية اى احللنا لك ازواجك وما ملكت يمينك والموهبة
لكي لا يكون عليك حرج ضيق وكان الله غفورا رحيما ترجي اى تؤخر من تشاء منهن وتؤوي
اليك اى تضم اليك من تشاء اختلف المفسرون في معنى الاية فاشهر الاقاويل انه في القسم بينهن
وذلك ان التسوية بينهن في القسم كان واجبا عليه فلما نزلت هذه الاية سقط عنه وصار الاختيار
اليه فيهن قال ابو رزين وابن زيد نزلت هذه الاية حين غار بعض امهات المؤمنين على النبي

صلى الله عليه وسلم وطلب بعضهن زيادة النفقة فهجرهن النبي صلى الله عليه وسلم شهرا حتى نزلت آية التخيير
فامره الله عز وجل ان يخيرهن بين الدنيا والآخرة وان يخلي سبيل من اختار الدنيا ويمسك من اختارت الله ورسوله
على انهن امهات المؤمنين ولا ينكحن ابدا وعلى انه يووي اليه من يشاء منهن ويرجي من يشاء فيرضين به قسم
لهن او لم يقسم او قسم لبعضهن دون بعض او فضل بعضهن في النفقة والقسمة فيكون الامر في ذلك يفعل
كيف يشاء وكان ذلك من خصايصه فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط واختلفوا في انه هل اخرج
احدا منهن عن القسم فقال بعضهم لم يخرج احدا بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما جعل الله له من
ذلك يسوي بينهن في القسم الا سودة فانها رضيت بترك حقها من القسم وجعلت يومها لعايشة وقيل
اخرج بعضهن روى جرير عن منصور عن ابي رزين قال لما نزل التخيير اشفقن ان يطلقهن فقلن يا نبي الله اجعل
لنا من مالك ونفسك ما شئت ودعنا على حالنا فنزلت هذه الآية فارجى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعضهن وآوى اليه بعضهن فكان ممن آوى اليه عايشة وحفصة وزينب وام سلمة فكان يقسم بينهن
سواء وارجى منهن خمسا ام حبيبة وميمونة وسودة وصفية وجويرية فكان يقسم لهن ما شاء وقال
مجاهد ترجي من تشاء منهن يعني من تشاء منهن بغير طلاق وتردّ اليك من تشاء بعد العزل بلا
تجديد عقد وقال ابن عباس تطلق من تشاء منهن وتمسك من تشاء وقال الحسن تترك نكاح من شئت
وتنكح من شئت من نساء امتك وقال كان اذا خطب امراة لم يكن لغيره خطبتها حتى يتركها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقيل تقبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهبن انفسهن لك فتؤويها اليك وتترك من تشاء فلا تقبلها
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سلام انا ابن فضيل
نا هشام عن ابيه قال كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة
اما تستحيي المراة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن قلت يا رسول الله ما ارى ربك الا
يسارع في هواك قوله عز وجل **ومن ابتغيت ممن عزلت** اي طلبت اردت ان تؤوي اليك امراة ممن عزلتهن
عن القسمة **فلا جناح عليك** لا اثم عليك فاباح الله له ترك القسم لهن حتى انه ليؤخر من يشاء في نوبتها
ويطا من يشاء منهن في غير نوبتها ويرد الى فراشه من عزلها تفضيلا له على ساير الرجال **ذلك ادنى
ان تقر اعينهن ولا يحزن** اي ذلك التخيير الذي خيرتك في صحبتهن اقرب الى رضاهن واطيب لانفسهن
واقل لحزنهن اذا علمن ان ذلك من الله عز وجل **ويرضين بما آتيتهن كلهن** اعطيتهن من تقريب وارجاء

وعزل وايواء **والله يعلم ما في قلوبكم** من امر النساء والميل الى بعضهن **وكان الله عليما حليما** قوله عز وجل **لا
يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج ولو اعجبك حسنهن** قرا ابو عمرو ويعقوب لا تحل بالتاء
وقرا الآخرون بالياء من بعد اي من بعد هؤلاء التسع اللاتي في حيزتك اللاتي اخترنك وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما خيرهن فاخترن الله ورسوله شكر الله لهن وحرم عليك النساء سواهن ونهاه عن تطليقهن
وعن الاستبدال بهن هذا قول ابن عباس وقتادة واختلفوا في انه ابيح له النساء من بعد قالت عايشة
ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احل له النساء وقال انس مات على التحريم وقال عكرمة والضحاك
معنى الآية لا تحل لك النساء الا اللاتي احللنا لك بالصفة التي تقدم ذكرها وقيل لابي بن كعب لو مات
نساء النبي صلى الله عليه وسلم اكان يحل له ان يتزوج قال وما يمنعه من ذلك قيل قوله لا تحل لك النساء
من بعد قال انما احل الله له ضربا من النساء فقال يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك ثم قال لا تحل لك
النساء من بعد قال ابو صالح امر ان لا يتزوج اعرابية ولا غريبة ويتزوج من نساء قومه من بنات العم
والعمة والخال والخالة ان شاء ثلثمائة وقال مجاهد معناه لا يحل لك اليهوديات ولا النصرانيات بعد المسلمات
ولا ان تبدل بهن يقول ولا ان تبدل بالمسلمات غيرهن من اليهود والنصارى يقول لا تكون ام المؤمنين
يهودية ولا نصرانية **الا ما ملكت يمينك** احل له ما ملكت يمينه من الكتابيات ان يتسرى بهن وروي عن
الضحاك يعني ولا ان تبدل بهن اي ولا ان تبدل بازواجك اللاتي هن في حبالتك ازواجا غيرهن بان
تطلقهن فتنكح غيرهن فحرم عليه طلاق النساء اللواتي كن عنده اذ جعلهن امهات المؤمنين وحرمهن
على غيره حين اخترنه فاما نكاح غيرهن فلم يمنع عنه وقال ابن زيد في قوله ولا ان تبدل بهن من ازواج
كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بازواجهم يقول الرجل للرجل بادلني بامراتك وابادلك بامراتي تنزل لي
عن امراتك وانزل لك عن امراتي فانزل الله ولا ان تبدل بهن من ازواج يعني تبادل بازواجك غيرك
بان تعطيه زوجتك وتاخذ زوجته الا ما ملكت يمينك لا باس ان تبادل بجاريتك ما شئت فاما الحراير
فلا روي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال دخل عيينة بن حصن على النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن
وعنده عايشة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا عيينة فاين الاستيذان قال يا رسول الله ما استاذنت
على رجل من مضر منذ ادركت ثم قال من هذه الحميراء الى جنبك فقال هذه عايشة ام المؤمنين فقال عيينة
افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت

عائشة من هذا يا رسول الله قال هذا احمق مطاع وانه على ما ترين لسيد قومه قوله عز وجل ولو اعجبك
حسنهن يعني ليس لك ان تطلق احداهن نسائك وتنكح بدلها اخرى ولو اعجبك جمالها قال ابن عباس
يعني اسماء بنت عميس الخثعمية امراة جعفر بن ابي طالب فلما استشهد جعفر رضي الله عنه اراد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يخطبها فنهي عن ذلك الا ما ملكت يمينك قال ابن عباس ملك بعدهن مارية
وكان الله على كل شيء رقيبا حافظا وفي الآية دليل على جواز النظر الى من يريد نكاحها من النساء روي عن
جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب احدكم المراة فان استطاع ان ينظر الى ما يدعوه الى نكاحها
فليفعل انا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن
محمد بن مسلم انا ابو بكر الجوزي نا احمد بن حرب نا ابو معوية عن عاصم هو ابن سليمن عن بكر بن عبد الله
عن المغيرة بن شعبة قال خطبت امراة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نظرت اليها قلت لا قال
فانظر اليها فانه احرى ان يودم بينكما انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا
حامد بن محمد انا بشر بن موسى نا الحميدي نا سفين نا يزيد بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا
اراد ان يتزوج امراة من الانصار فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها فان في اعين نساء الانصار شيئا
قال الحميدي يعني الصغر قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الآية قال
اكثر المفسرين نزلت هذه الآية في شان وليمة زينب بنت جحش حين بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا
الليث عن عقيل عن ابن شهاب اخبرني انس بن مالك انه كان ابن عشر سنين مقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فكان امهاتي يواظبنني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته عشر سنين
وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بامر الحجاب حين انزل وكان اول
ما انزل في مبتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا
فدعا القوم فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث فقام
النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى
جاء عتبة حجرة عائشة ثم ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى دخل على زينب فاذا هم جلوس لم
يقوموا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة وظن انهم خرجوا فرجع

ورجعت

ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر وانزل الحجاب وقال ابو عثمان
واسمه الجعد عن انس قال فدخل يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو
يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله والله لا
يستحيي من الحق وروي عن ابن عباس انها نزلت في ناس من المسلمين كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام الى ان يدرك ثم يأكلون ولا يخرجون وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتأذى بهم فنزلت الآية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم يقول الا ان تدعوا
الى طعام فيؤذن لكم فتاكلونه غير ناظرين اناه غير منتظرين ادراكه ووقت نضجه يقال انى الحميم اذا انتهى
حره وانى ان يفعل كذا اذا حان وانا بكسر الهمزة مقصورة فاذا فتحتها مددت فقلت الاناء وفيه لغتان انى
يانى وآن يئين مثل حان يحين ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم اكلتم الطعام فانتشروا تفرقوا واخرجوا
من منزله ولا مستانسين لحديث ولا طالبين الانس لحديث وكانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا
فنهوا عن ذلك ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق اي لا يترك تاديبكم وبيان
الحق حياء واذا سالتموهن متاعا فاسالوهن من وراء حجاب اي من وراء ستر فبعد آية الحجاب لم يكن لاحد ان ينظر
الى امراة من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم متنقبة كانت او غير متنقبة ذلكم اطهر لقلوبكم و
قلوبهن من الريب وقد صح في سبب نزول آية الحجاب ما انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن
عائشة ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن الى المناصع وهو صعيد افيح وكان
عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة
بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امراة طويلة فناداها عمر
الا قد عرفناك يا سودة حرصا على ان ينزل الحجاب فانزل الله آية الحجاب انا احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو بكر احمد بن الحسين الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هرون انا
حميد عن انس قال قال عمر وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابرهيم مصلى فانزل الله
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله انه يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت امهات المؤمنين
بالحجاب فانزل الله آية الحجاب قال وبلغني بعض ما آذين به رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه قال

فدخلت عليهن فجعلت استقريهن واحدة واحدة قلت والله لتنتهن او ليبدلنه الله ان ولجاخيرا منكن
حتى اتيت على زينب فقالت يا عمر اما كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت
قال فخرجت فانزل الله عز وجل عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الاية قوله عز وجل وما
كان لكم ان تؤذوا رسول الله ليس لكم اذاه في شيء من الاشياء ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
نزلت في رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال لئن قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لانكحن عائشة
قال مقاتل بن سليمان هو طلحة بن عبيد الله فاخبر الله عز وجل ان ذلك محرم وقال ان ذلكم كان عند
الله عظيما اي ذنبا عظيما وروى معمر عن الزهري عن العالية بنت ظبيان التي طلقها النبي صلى
الله عليه وسلم تزوجت رجلا وولدت له وذلك قبل تحريم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على الناس ان
تبدوا شيئا او تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما انزلت فيمن اضمر نكاح عائشة بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل قال رجال من الصحابة ما بالنا نمنع من الدخول على بنات اعمامنا فنزلت هذه
الاية ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء والاقارب ونحن ايضا نكلمهن من وراء الحجاب فانزل
الله عز وجل لا جناح عليهن في ابائهن ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء
اخواتهن اي لا اثم عليهن في ترك الاحتجاب عن هؤلاء ولا نسائهن قيل اراد به النساء المسلمات حتى
لا يجوز للكتابيات الدخول عليهن وقيل هو عام في المسلمات والكتابيات وانما قال ولا نسائهن لانهن
من اجناسهن ولا ما ملكت ايمانهن اختلفوا في ان عبد المراة هل يكون محرما لها ام لا فقال قوم يكون
محرما لها لقوله عز وجل ولا ما ملكت ايمانهن وقال قوم هو كالاجانب والمراد من الاية الاماء دون العبيد
واتقين الله ان يراكن غيرهن ان الله كان على كل شيء من اعمال العباد شهيدا قوله عز وجل ان الله و
ملائكته يصلون على النبي قال ابن عباس اراد ان الله يرحم النبي والملائكة يدعون له وعن ابن عباس
ايضا يصلون يبركون وقيل الصلوة من الله الرحمة ومن الملائكة الاستغفار يا ايها الذين امنوا صلوا عليه
ادعوا له بالرحمة وسلموا تسليما اي حيوه بتحية الاسلام قال ابو العالية صلوة الله ثناؤه عليه عند الملائكة
وصلوة الملائكة الدعاء انا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
انا ابو بكر احمد بن سليمان الفقيه ببغداد نا ابو بكر احمد بن زهير بن حرب نا موسى بن اسمعيل ابو سلمة نا
عبد الواحد بن زياد نا ابو فروة حدثني عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى سمع عبد الرحمن بن

ابي ليلى

ابي ليلى يقول لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
بلى فاهدها لي قال سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله كيف الصلوة عليكم اهل البيت قال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على
محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابرهيم وعلى آل ابرهيم انك حميد مجيد انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد
انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه
عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابرهيم وبارك
على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابرهيم انك حميد مجيد انا ابو عمرو محمد بن عبد الرحمن النسوي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن يعقوب نا العباس بن محمد الدوري نا خالد بن مخلد القطواني
نا موسى بن يعقوب الزمعي عن عبد الله بن كيسان اخبرني عبد الله بن شداد عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيمة اكثرهم علي صلوة انا ابو عبد الله محمد بن
الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني نا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني
نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشرا انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله
الخلال نا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن سليمان مولى الحسن بن علي عن عبد الله
بن ابي طلحة عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه جاء ذات يوم والبشر يرى في وجهه فقال انه جاءني جبرئيل
فقال اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك
الا سلمت عليه عشرا انا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي نا علي
بن الجعد انا شعبة عن عاصم هو ابن عبيد الله قال سمعت عبد الله بن عامر بن ربيعة عن ابيه انه سمع النبي
صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي صلوة صلت عليه الملائكة ما صلى علي فليقل العبد من ذلك او
ليكثر نا ابو القاسم يحيى بن علي الكشميهني انا جناح بن نذير المحاربي بالكوفة انا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم
الشيباني نا احمد بن حازم انا عبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان عن عبد الله بن السائب عن زاذان

عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة سياحين في الارض يبلغوني
عن امتي السلام قوله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد
لهم عذابا مهينا قال ابن عباس هم اليهود والنصارى والمشركون فاما اليهود فقالوا عزير ابن الله ويد
الله مغلولة وقالوا ان الله فقير واما النصارى فقالوا المسيح ابن الله وثالث ثلاثة واما المشركون فقالوا
الملائكة بنات الله والاصنام شركاؤه وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله شتمني عبدي
يقول اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد وروينا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال قال الله تعالى يؤذيني ابن آدم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار
وقيل معنى يؤذون يلحدون في اسمائه وصفاته وقال عكرمة هم اصحاب التصاوير انا عبد الواحد المليحي انا
احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن العلاء نا ابن فضيل عن عمارة عن ابي زرعة
سمع ابا هريرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب يخلق كخلقي فليخلقوا
ذرة او ليخلقوا حبة او شعيرة وقال بعضهم يؤذون الله اي يؤذون اولياء الله كقوله تعالى واسأل القرية
اي اهل القرية وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب
وقال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ومعنى الاذى هو مخالفة امر الله وارتكاب معاصيه ذكره على
ما يتعارفه الناس بينهم والله عز وجل منزه عن ان يلحقه اذى من احد وايذاء الرسول قال ابن عباس هو انه
شج وجهه وكسرت رباعيته وقيل ساحر شاعر معلم مجنون والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا من غير ان عملوا ما اوجب اذاهم قال مجاهد يقعون فيهم ويرمونهم بغير جرم فقد
احتملوا بهتانا واثما مبينا وقال مقاتل نزلت في علي بن ابي طالب كانوا يؤذونه ويسمعونه وقيل نزلت في شان
عائشة وقال الضحاك والكلبي نزلت في الزناة الذين كانوا يمشون في طرق المدينة يتبعون النساء اذا برزن بالليل
لقضاء حوائجهن فيغمزون المرأة فان سكتت اتبعوها وان زجرتهم انتهوا عنها ولم يكونوا يطلبون الا الاماء
ولكن لا يعرفون الحرة من الامة فشكوا ذلك الى ازواجهن فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت هذه الآية والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات الآية ثم نهى الحرائر ان يتشبهن بالاماء فقال
جل ذكره يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن
جمع الجلباب وهو الملاءة التي تشتمل بها المرأة فوق الدرع والخمار قال ابن عباس وابو عبيدة امر نساء المؤمنين

ان يغطين

ان يغطين رؤوسهن ووجوههن بالجلابيب الا عينا واحدة ليعلم انهن حرائر ذلك ادنى ان يعرفن انهن
حرائر فلا يؤذين ولا يتعرض لهن وكان الله غفورا رحيما قال انس مرت بعمر بن الخطاب جارية متقنعة فعلاها
بالدرة وقال يا لكاع اتتشبهين بالحرائر القي القناع قوله عز وجل لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم
والذين في قلوبهم مرض فجور يعني الزناة والمرجفون في المدينة بالكذب وذلك ان ناسا منهم كانوا اذا خرجت
سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقعون في الناس انهم قتلوا وهزموا ويقولون قد اتاكم العدو ونحوها
وقال الكلبي كانوا يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ويفشوا الاخبار لنغرينك بهم لنحرشنك بهم
ولنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها لا يساكنونك في المدينة الا قليلا حتى يخرجوا منها وقيل لنسلطنك
عليهم حتى تقتلهم وتخلي منهم المدينة ملعونين مطرودين نصب على الحال اينما ثقفوا وجدوا وادركوا
اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على وجه الامر به سنة الله اي كسنة الله في الذين خلوا من
قبل من المنافقين والذين فعلوا مثل فعل هؤلاء ولن تجد لسنة الله تبديلا قوله عز وجل يسألك الناس
عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يدريك اي اي شيء يعلمك امر الساعة ومتى يكون قيامها اي انت
لا تعرفه لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا خالدين فيها ابدا لا يجدون
وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار ظهرا لبطن حين يسحبون عليها يقولون يا ليتنا اطعنا
الله واطعنا الرسولا في الدنيا وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا قرأ ابن عامر ويعقوب ساداتنا بكسر التاء
والف قبلها على جمع الجمع وقرأ الآخرون سادتنا بلا الف قبلها وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم
ضعفين من العذاب اي ضعفي عذاب غيرهم والعنهم لعنا كبيرا قرأ عاصم كبيرا بالباء قال الكلبي اي عذابا
كبيرا وقرأ الآخرون بالثاء لقوله تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وهذا يشهد للكثرة
اي مرة بعد مرة قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا
فطهره الله مما قالوا وكان عند الله وجيها كريما ذا جاه يقال وجه الرجل يوجه وجاهة فهو وجيه
اذا كان ذا جاه وقدر قال ابن عباس كان حظيا عند الله لا يسأل شيئا الا اعطاه وقال الحسن كان
مستجاب الدعوة وقيل كان محببا مقبولا واختلفوا فيما اوذي به موسى فاخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسحق بن ابراهيم انا روح بن عبادة
نا عوف عن الحسن ومحمد وخلاس عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى كان رجلا

حييا ستيرا لا يرى من جلده شيء استحياء منه فآذاه من آذاه من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا
من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما آفة واراد الله ان يبرئه مما قالوا فخلا يوما وحده فوضع ثيابه
على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثيابه فاخذ موسى عصاه وطلب الحجر
فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملاء من بني اسرائيل فراوه عريانا احسن ما خلق الله وابراه
مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا
او اربعا او خمسا فذلك قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا
الاية وقال قوم ايذاؤهم اياه انه لما مات هرون في التيه ادعوا على موسى انه قتله فامر الله الملائكة
حتى مروا به على بني اسرائيل فعرفوا انه لم يقتله فبراه الله مما قالوا وقال ابو العالية هو ان قارون استاجر
مومسة لتقذف موسى بنفسها على راس الملاء فعصمها الله وبرا موسى من ذلك واهلك قارون
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا
شعبة عن الاعمش قال سمعت عبد الله قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسما فقال رجل ان هذه لقسمة
ما اريد بها وجه الله فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فغضب حتى رايت الغضب في وجهه ثم
قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا
قولا سديدا قال ابن عباس صوابا وقال قتادة عدلا وقال الحسن صدقا وقيل مستقيما وقال عكرمة هو
قول لا اله الا الله يصلح لكم اعمالكم قال ابن عباس يتقبل حسناتكم وقال مقاتل يزك اعمالكم ويغفر
لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما اي ظفر بالخير كله قوله عز وجل انا عرضنا
الامانة على السموات والارض والجبال الاية اراد بالامانة الطاعة والفرايض التي فرضها الله عز
وجل على عباده عرضها على السموات والارض والجبال على انهن ان ادوها اثابهم وان ضيعوها
عذبهم وهذا قول ابن عباس وقال ابن مسعود الامانة اداء الصلوات الخمس وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج البيت وصدق الحديث وقضاء الدين والعدل في المكيال والميزان واشد
من هذا كله الودايع وقال مجاهد الامانة الفرايض وحدود الله في الدين وقال ابو العالية ما امروا به ونهوا
عنه وقال زيد بن اسلم هي الصوم والغسل من الجنابة وما يخفى من الشرايع وقال عبد الله بن عمرو
بن العاص اول ما خلق الله من الانسان فرجه وقال هذه امانة استودعكها فالفرج امانة و

الاذن امانة

الاذن امانة والعين امانة واليد امانة والرجل امانة ولا ايمان لمن لا امانة له وقال بعضهم هي امانات
الناس والوفاء بالعهود فحق على كل مؤمن ان لا يغش مؤمنا ولا معاهدا في شيء قليل ولا كثير وهي
رواية الضحاك عن ابن عباس فعرض الله هذه الامانة على اعيان السموات والارض والجبال هذا
قول ابن عباس وجماعة من التابعين واكثر السلف فقال لهن اتحملن هذه الامانة بما فيها قلن
وما فيها قال ان احسنتن جوزيتن وان عصيتن عوقبتن قلن لا يا رب نحن مسخرات لامرك لا نريد
ثوابا ولا عقابا وقلن ذلك خوفا وخشية وتعظيما لدين الله ان لا يقوموا بها لا معصية ولا مخالفة
وكان العرض عليهن تخييرا لا الزاما ولو الزمهن لم يمتنعن من حملها والجمادات كلها خاضعة لله عز
وجل مطيعة ساجدة له كما قال جل ذكره للسموات والارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طايعين
وقال للحجارة وان منها لما يهبط من خشية الله وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في
الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب الاية وقال بعض اهل العلم ركب الله عز وجل
فيهن العقل والفهم حين عرض الامانة عليهن حتى عقلن الخطاب واجبن بما اجبن وقال بعضهم
المراد من العرض على السموات والارض هو عرض على اهل السموات وعرضها على من فيها من الملائكة
وقيل الى اهلها كلها دون اعيانها كقوله واسئل القرية اي اهل القرية والاول اصح وهو قول العلماء
فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن من الامانة ان لا يؤدينها فيلحقهن العقاب وحملها
الانسان يعني آدم عليه السلام فقال الله لآدم اني عرضت الامانة على السموات والارض والجبال
فلم تطقها فهل انت آخذها بما فيها قال يا رب وما فيها قال ان احسنت جوزيت وان اسات
عوقبت فتحملها آدم فقال بين اذني وعاتقي قال الله عز وجل اما اذا تحملت فسوف اعينك اجعل
لبصرك حجابا فاذا خشيت ان تنظر الى ما لا يحل لك فارخ عليه حجابه واجعل للسانك لحيين وغلقا
فاذا خشيت فاغلق واجعل لفرجك لباسا فلا تكشفه على ما حرمت عليك قال مجاهد فما كان بين
ان تحملها وبين ان اخرج من الجنة الا مقدار ما بين الظهر والعصر وحكى النقاش باسناده عن ابن
مسعود قال مثلت الامانة كصخرة ملقاة ودعيت السموات والارض والجبال اليها فلم يقربوا
منها وقالوا لا نطيق حملها وجاء آدم من غير ان دعي وحرك الصخرة وقال لو امرت بحملها لحملتها
فقلن له احمل فحملها الى ركبتيه ثم وضعها وقال لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل

تحملها الحقو ثم وضعها وقال والله لو اردت ان ازداد لزدت فقلن له احمل فحملها حتى وضعها
على عاتقه فاراد ان يضعها فقال الله تعالى مكانك فانها فى عنقك وعنق ذريتك الى يوم القيمة انه
كان ظلوما جهولا قال ابن عباس ظلوما لنفسه جهولا بامر الله وما احتمل من الامانة وقال الكلبى ظلوما
حين عصى ربه جهولا لا يدرى ما العقاب فى ترك الامانة وقال مقاتل ظلوما لنفسه جهولا بعاقبة
ما تحمل وذكر الزجاج وغيره من اهل المعانى فى قوله تعالى وحملها الانسان قولا فقالوا ان الله ايتمن آدم
واولاده على شىء وائتمن السموات والارض والجبال على شىء فالامانة فى حق بنى آدم ما ذكرنا من الطاعة
والقيام بالفرايض والامانة فى حق السموات والارض والجبال هى الخضوع والطاعة لما خلقن له وقوله
فابين ان يحملنها اى ادين الامانة يقال فلان لم يحمل الامانة اى لم يخن فيها وحملها الانسان اى خان
فيها يقال فلان حمل الامانة اى اثم فيها فى الخيانة قال الله تعالى وليحملن اثقالهم انه كان ظلوما جهولا
حكى عن الحسن على هذا التاويل انه قال وحملها الانسان يعنى الكافر والمنافق حملا الامانة اى
خانا وقال السلف ما ذكرنا قوله عز وجل ليعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
قال مقاتل ليعذبهم بما خانوا الامانة ونقضوا الميثاق ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات يهديهم
ويرحمهم بما ادوا من الامانة وقال ابن قتيبة اى عرضنا الامانة ليظهر نفاق المنافق وشرك المشرك
فيعذبهما الله ويظهر ايمان المؤمن ويتوب الله على المؤمنين والمؤمنات فيتوب الله عليه اى يعود
عليه بالمغفرة والرحمة ان حصل منه تقصير فى بعض الطاعات وكان الله غفورا رحيما اخر الربع الثالث
من التفسير اول الربع الرابع من التفسير سورة سبا مكية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وله الحمد فى الاخرة كما له فى الدنيا لان النعمة فى
الدارين كلها منه وقيل الحمد فى الاخرة هو حمد اهل الجنة كما قال تعالى وقالوا الحمد لله الذى اذهب
عنا الحزن والحمد لله الذى صدقنا وعده وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج فى الارض اى يدخل فيها من
الماء والاموات وما يخرج منها من النبات والاموات اذا حشروا وما ينزل من السماء من الامطار وما
يعرج يصعد فيها من الملائكة واعمال العباد وهو الرحيم الغفور وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة
قل بلى وربى لتاتينكم الساعة عالم الغيب قرا اهل المدينة والشام عالم بالرفع على الاستيناف وقرا الاخرون
بالجر على نعت الرب اى وربى عالم الغيب وقرا حمزة والكسائى علام على وزن فعال وجر الميم لا يعزب

لا يعزب

لا يعزب عنه مثقال ذرة وزن ذرة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك اى من ذرة ولا
اكبر الا فى كتاب مبين ليجزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك يعنى الذين آمنوا لهم مغفرة ورزق
كريم حسن يعنى فى الجنة والذين سعوا فى آياتنا فى ابطال ادلتنا معاجزين يحسبون انهم يفوتوننا اولئك
لهم عذاب من رجز اليم قرا ابن كثير وحفص ويعقوب اليم بالرفع ههنا وفى الجاثية على نعت العذاب
وقرا الاخرون بالخفض على نعت الرجز قال قتادة الرجز سوء العذاب ويرى الذين اى ويرى الذين
اوتوا العلم يعنى مؤمنى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة هم اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم الذى انزل اليك من ربك يعنى القرآن هو الحق يعنى انه من عند الله ويهدى يعنى القرآن الى صراط
العزيز الحميد وهو الاسلام وقال الذين كفروا منكرين البعث متعجبين منه هل ندلكم على رجل ينبئكم
يخبركم يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم اذا مزقتم كل ممزق قطعتم كل تقطيع وفرقتم كل تفريق وصرتم
ترابا انكم لفى خلق جديد افترى على الله كذبا الف استفهام دخلت على الف الوصل ولذلك فتحت
على الله كذبا ام به جنة يقولون ازعم كذبا ام به جنون قال الله تعالى ردا عليهم بل الذين لا يؤمنون
بالاخرة فى العذاب والضلال البعيد من الحق فى الدنيا افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
من السماء والارض فيعلموا انهم حيث كانوا فان ارضى وسمائى محيطة بهم لا يخرجون من اقطارها
وانا القادر عليهم ان نشا نخسف بهم الارض قرا الكسائى نخسف بهم بادغام الفاء فى الباء او
نسقط عليهم كسفا من السماء قرا حمزة والكسائى ان يشا يخسف او يسقط بالياء فيهن لذكر الله
من قبل وقرا الاخرون بالنون فيهن ان فى ذلك لاية اى فيما يرون من السماء والارض آية تدل على
قدرتنا على البعث لكل عبد منيب تايب راجع الى الله بقلبه قوله عز وجل ولقد آتينا داود منا
فضلا يعنى النبوة والكتاب وقيل الملك وقيل جميع ما اوتى من حسن الصوت وتليين الحديد وغير
ذلك مما خص به يا جبال اوبى معه اى وقلنا يا جبال اوبى معه اى سبحى معه اذا سبح قيل هو
تفعيل من الايات وهو الرجوع اى رجعى معه وقال القتيبى اصله من التاويب فى السير وهو ان
يسير النهار كله وينزل ليلا كانه قال ادابى النهار كله معه بالتسبيح وقال وهب نوحى معه والطير
عطف على موضع الجبال لان كل منادى فى موضع النصب وقيل معناه وسخرنا وامرنا الطير ان
تسبح معه وقرا يعقوب والطير بالرفع ردا على الجبال اى اوبى انت والطير وكان داود عليه

السلام اذا نادى بالنياحة اجابته الجبال بصداها وعكفت الطير عليه من فوقه فصدى الجبال الذى
يسمعه الناس اليوم من ذلك وقيل كان داود اذا تخلل الجبال يسبح الله جعلت الجبال تجاوبه بالتسبيح
نحو ما يسبح وقيل كان داود اذا لحقه فتور اسمعه الله تسبيح الجبال تنشيطا له والنا له الحديد حتى
كان الحديد فى يده كالشمع والعجين يعمل منه ما يشاء من غير نار ولا ضرب مطرقة وكان سبب ذلك على ما
روى فى الاخبار ان داود لما ملك بنى اسرائيل كان عادته ان يخرج للناس متنكرا فاذا راى رجلا لا
يعرفه يتقدم اليه يسأله عن داود يقول له ما تقول فى داود واليكم هذا اى رجل هو فيثنون عليه و
يقولون خيرا فقيض الله ملكا فى صورة آدمى فلما رآه داود تقدم اليه على عادته فسأله فقال الملك
نعم الرجل هو لولا خصلة فيه فراع داود ذلك وقال ما هى يا عبد الله قال انه يأكل ويطعم عياله من
بيت المال قال فتنبه لذلك وسأل الله ان يسبب له سببا يستغنى به عن بيت المال فيتقوت منه ويطعم
عياله فالان الله له الحديد وعلمه صنعة الدرع وانه اول من اتخذها ويقال انه كان يبيع الدرع باربعة
آلاف درهم فيأكل ويطعم منها عياله ويتصدق منها على الفقراء والمساكين ويقال انه كان يعمل
كل يوم درعا يبيعه بستة آلاف درهم فينفق منها الفين على نفسه وعياله ويتصدق باربعة آلاف
على فقراء بنى اسرائيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان داود لا يأكل الا من عمل يده ان اعمل
سابغات دروعا كوامل واسعات طوالا تسحب فى الارض وقدر فى السرد والسرد نسج الدرع ويقال
لصانعها السراد والزراد يقال قدر المسامير فى حلق الدروع اى لا تجعل المسامير دقاقا فتقلق ولا
غلاظا فتكسر الحلق ويقال السرد المسمار فى الحلقة يقال درع مسرودة اى مسمورة الحلق وقدر
فى السرد اجعله على القصد وقدر الحاجة واعملوا صالحا يريد داود وآله عليه السلام انى بما تعملون
بصير ولسليمان الريح اى ~~الحاجة واعملوا صالحا~~ اى وسخرنا لسليمان الريح وقرا ابو بكر عن عاصم الريح
بالرفع اى له تسخير الريح غدوها شهر ورواحها شهر اى سير غدوها الريح المسخرة له مسيرة
شهر وسير رواحها مسيرة شهر فكانت تسير به فى يوم واحد مسيرة شهرين قال الحسن كان
يغدو من دمشق فيقيل باصطخر وبينهما مسيرة شهر ويروح من اصطخر فيبيت ببابل وبينهما مسيرة
شهر للراكب المسرع وقيل انه كان يتغدى بالرى ويتعشى بسمرقند واسلنا له عين القطر اى
اذبنا له عين النحاس والقطر النحاس قال اهل التفسير اسيلت له عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن

بجرى كالماء

تجرى كالماء وكان بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان عليه السلام ومن الجن
من يعمل بين يديه باذن ربه بامر ربه قال ابن عباس سخر الله الجن لسليمان وامرهم بطاعته فيما يأمرهم
به ومن يزغ منهم يعدل من الجن عن امرنا الذى امرنا به من طاعة سليمان نذقه من عذاب السعير
فى الآخرة وقال بعضهم فى الدنيا وذلك ان الله تعالى وكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم
عن امر سليمن ضربه ضربة احرقته يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل اى مساجد والابنية المرتفعة
وكان مما عملوا له بيت المقدس ابتداه داود ورفعه قامة رجل فاوحى الله اليه انى لم اقض ذلك على
يدك ولكن ابن لك املكه بعدك اتمه سليمن اقضى اتمامه على يده فلما توفاه الله استخلف سليمان فاحب
اتمام بناء بيت المقدس فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة منهم بعمل يستصلحها
له فارسل الجن والشياطين فى تحصيل الرخام والمهاء الابيض من معادنه وامر ببناء المدينة بالرخام
والصفاح وجعلها اثنى عشر ربضا وانزل كل ربض منها سبطا من الاسباط وكانوا اثنى عشر سبطا
فلما فرغ من بناء المدينة ابتدأ فى بناء المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة
والياقوت من معادنها والدر الصافى من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والحجارة من اماكنها وفرقا يأتونه
بالمسك والعنبر وساير الطيب من اماكنها فاتى من ذلك بشئ لا يحصيه الا الله عز وجل ثم احضر
الصناعين وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصييرها الواحا واصلاح تلك الجواهر وثقب اليواقيت
واللالى فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المهاء الصافى وسقفه بالواح
الجواهر الثمينة وفضض سقوفه وحيطانه باللآلى واليواقيت وساير الجواهر وبسط ارضه بالواح
الفيروزج فلم يكن يومئذ فى الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضئ فى الظلمة كالقمر
ليلة البدر فلما فرغ منه جمع احبار بنى اسرائيل فاعلمهم انه بناه لله وان كل شئ فيه خالص لله واتخذ ذلك
اليوم الذى فرغ منه عيدا وروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما فرغ سليمان من بناء بيت المقدس سأل ربه ثلاثا فاعطاه اثنين وانا ارجو ان يكون
اعطاه الثالثة سأل حكما يصادف حكمه فاعطاه اياه وسأل ملكا لا ينبغى لاحد من بعده فاعطاه
اياه وسأله ان لا يأتى هذا البيت احد يصلى فيه ركعتين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وانا
ارجو ان يكون قد اعطاه ذلك قالوا فلم يزل بيت المقدس على ما بناه سليمن حتى غزاه بخت نصر فخرب

المدينة فهدمها ونقض المسجد واخذ ما كان في سقوفه وحيطانه من الذهب والفضة والدر والياقوت وسائر الجواهر فحملها الى دار مملكته من ارض العراق وبنى الشياطين باليمن حصونا لسليمن كثيرة عجيبة من الصخرة قوله تعالى وتماثيل اي كانوا يعملون له تماثيل اى صورا من نحاس وصفر وشبه وزجاج ورخام قيل كانوا يصورون السباع والطيور وقيل كانوا يتخذون صور الملائكة والانبياء والصالحين في المساجد ليراها الناس فيزدادوا عبادة ولعلها كانت مباحة في شريعتهم كما ان عيسى عليه السلام كان يتخذ صورا من الطين فينفخ فيها فيكون طيرا وجفان اى قصاع واحدها جفنة كالجواب كالحياض التي فيها الماء او يجمع واحدها جابية يقال كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات ثابتات لها قوائم لا يحركن عن اماكنها لعظمهن ولا ينزلن ولا يعطلن وكان يصعد عليهن بالسلالم وكانت باليمن اعملوا اى وقلنا لهم اعملوا آل داود شكرا مجازاة اعملوا يا آل داود بطاعة الله شكر الله على نعمه وقليل من عبادي الشكور اى العامل بطاعتي شكرا لنعمتي قيل المراد من آل داود هو داود نفسه وقيل داود وسليمن واهل بيته قال جعفر بن سليمن سمعت ثابتا يقول كان داود نبي الله عليه السلام قد جزأ ساعات الليل والنهار على اهله فلم تكن تأتى ساعة من ساعات الليل والنهار الا وانسان من آل داود قائم يصلي فلما قضينا عليه الموت اى على سليمن قال اهل العلم كان سليمن عليه السلام يتحنث في بيت المقدس السنة والسنتين والشهر والشهرين واقل من ذلك واكثر يدخل فيه طعامه وشرابه فادخله في المرة التي مات فيها وكان بدو ذلك انه كان لا يصبح يوما الا نبت في محرابه بيت المقدس شجرة فيسألها ما اسمك فتقول اسمي كذا فيقول لاى شئ انت فتقول لكذا وكذا فيأمر بها فتقطع فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت لدواء كتب حتى نبتت الخروبة فقال ما انت قالت الخروبة قال لاى شئ نبت قالت لخراب مسجدك فقال سليمن ما كان الله ليخربه وانا حي انت التي على وجهك هلاكي وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها في حائط له ثم قال اللهم عم على الجن موتي حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب اشيأ ويعلمون ما في غد ثم دخل المحراب فقام يصلي متكئا على عصاه فمات قائما وكان المحراب كوى بين يديه وخلفه فكان الجن يعملون تلك الاعمال الشاقة التي كانوا يعملون في حيوته وينظرون اليه يحسبون انه حي ولا ينكرون احتباسه على الخروج الى الناس لطول صلوته

قبل ذلك

قبل ذلك فمكثوا يدأبون له بعد موته حولا كاملا حتى اكلت الارضة عصا سليمن فخر ميتا فعلموا بموته قال ابن عباس شكرت الجن الارضة فهم يأتونها بالماء والطين في جوف الخشب فذلك قوله عز وجل ما دلهم على موته الا دابة الارض وهي الارضة تاكل منساته يعني عصاه قرأ اهل المدينة وابو عمرو منسأته من غير همز وقرأ الآخرون بالهمز وهما لغتان ويحكى ابن عباس الهمزة واصله من نسأة الغنم اى زجرتها وسقتها ومنه نسأ الله في اجله اى اخره فلما خر اى سقط على الارض تبينت الجن ان لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اى في التعب والشقاء مسخرين لسليمان وهو ميت يظنونه حيا اراد الله بذلك ان يعلم الجن انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا يظنون انهم يعلمون الغيب لغلبة الجهل عليهم وذكر الازهري ان معناه تبينت الجن اى ظهرت وانكشفت الجن للانس اى ظهر امرهم انهم لا يعلمون الغيب لانهم كانوا قد شبهوا على الانس ذلك وفي قراءة ابن مسعود وابن عباس تبينت الانس ان لو كان الجن يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين اى علمت الانس وايقنت ذلك وقرأ يعقوب تبينت بضم التاء والباء وكسر الياء اى اعلمت الانس الجن بلفظ ما لم يسم فاعله وتبين لازم ومتعد وذكر اهل التاريخ ان سليمان كان عمره ثلثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون سنة وملك يوم ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة وابتدأ في بناء بيت المقدس لاربع سنين مضين من ملكه قوله عز وجل لقد كان لسبأ في مسكنهم آية روى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك القطيعي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبأ اكان رجلا او امرأة او ارضا قال كان رجلا من العرب وله عشرة من الولد تيامن منهم ستة وتشام اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار وحمير فقال رجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشاموا فعاملة وجذام ولخم وغسان وسبأ هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان في مسكنهم قرأ حمزة وحفص مسكنهم بفتح الكاف على الواحد وقرأ الكسائي بكسر الكاف وقرأ الآخرون مساكنهم على الجمع وكانت مساكنهم بمأرب موضع من اليمن آية دلالة على وحدانيتنا وقدرتنا ثم فسر الآية فقال جنتان اى هي جنتان بستانان عن يمين وشمال اى عن يمين الوادي وشماله وقيل عن يمين من اتاها وشماله وكان لهم واد قد احاطت الجنتان بذلك الوادي كلوا من رزق ربكم يعني من ثمار الجنتين قال السدي ومقاتل كانت المرأة تحمل مكتلها على رأسها وتمر بالجنتين فيمتلئ مكتلها من انواع الفاكهة من غير ان

ثمر شبابيدها واشكروا له اى على ما رزقكم من النعمة والمعنى اعملوا بطاعته بلدة طيبة اى ارض
سبا بلدة طيبة ليست بسبخة قال ابن زيد لم يكن يرى فى بلدتهم بعوضة ولا ذباب ولا برغوث ولا
عقرب ولا حية وكان الرجل يمر ببلدهم وفى ثيابه القمل فيموت القمل كلها من طيب الهواء فذلك قوله
بلدة طيبة اى طيبة الهواء ورب غفور للذنوب فاعرضوا قال وهب فارسل الله الى سبا ثلثة عشر نبيا
فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه فكذبوهم وقالوا ما نعرف لله عز وجل
علينا نعمة فقولوا لربكم فليحبس هذه النعمة عنا ان استطاع فذلك قوله عز وجل فاعرضوا فارسلنا
عليهم سيل العرم جمع عرمة وهي السكر الذي يحبس الماء وقال ابن الاعرابي العرم السيل الذي لا يطاق
وقيل كان ماء احمر ارسله الله عليهم من حيث شاء وقيل العرم الوادي واصله من العرامة وهي الشدة
والقوة قال ابن عباس ووهب وغيرهما كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على
ماء واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو المسناة بلغة حمير فسدت بين الجبلين بالصخرة
والقار وجعلت له ابوابا ثلثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها اثنى عشر مخرجا
على عدة انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه
ماء اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه فى البركة فكانوا
يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة
المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا على ذلك بعدها مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله
عليهم جرذا يسمى الخلد فثقب السد من اسفله فغرق الماء جنانهم وخرب ارضهم قال وهب وكان
مما يزعمون ويجدون فى علمهم وكهانتهم انه يخرب سدهم فارة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا
عندها هرة فلما جاء زمانه وما اراد الله عز وجل بهم من التغريق اقبلت فيما يذكرون فارة حمراء كبيرة
الى هرة من تلك الهرر فساورتها حتى استاخرت عنها الهرة فدخلت فى الفرجة التى كانت عندها
فتغلغلت فى السد فثقبت وحفرت حتى وهنته للسيل وهم لا يدرون ذلك فلما جاء السيل
السيل وجد خللا فدخل فيه حتى قطع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم الرمل ففرقوا
ومزقوا حتى صاروا مثلا عند العرب يقولون صار بنو فلان ايدى سبا وايادى سبا اى تفرقوا و
تبددوا فذلك قوله عز وجل فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل

خمط

خمط قراءة العامة بالتنوين وقراءة اهل البصرة اكل خمط بالاضافة والاكل الثمر والخمط الاراك وثمره
يقال له البرير هذا قول اكثر المفسرين قال المبرد والزجاج كل نبت قد اخذ طعما من المرارة حتى لا يمكن اكله
فهو خمط وقال ابن الاعرابي الخمط ثمر شجر يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش يتفرك ولا ينتفع به فمن
جعل الخمط اسما للماكول فالتنوين فى اكل حسن ومن جعله اصلا وجعل الاكل ثمره فالاضافة فيه ظاهرة
والتنوين سائغ تقول العرب فى بستان فلان اعناب كرم واعناب كرم يترجم عن الاعناب بالكرم
لانها منه واثل وشىء من سدر قليل فالاثل هو الطرفاء وقيل هو شجر شبيه بالطرفاء الا انه اعظم منه
والسدر شجر معروف وهو شجر النبق ينتفع بورقه لغسل اليد ويغرس فى البساتين ولم يكن هذا من
ذلك بل كان سدرا بريا لا ينتفع به ولا يصلح ورقه لشىء قال قتادة كان شجر القوم من خير الشجر
فصيره الله من شر الشجر باعمالهم ذلك جزيناهم بما كفروا اى ذلك الذى فعلنا بهم جزيناهم بما كفروا
وهل نجازى الا الكفور قرا حمزة والكسائى وحفص ويعقوب وهل نجازى بالنون وكسر الزاء الكفور
نصب لقوله ذلك جزيناهم وقرا الاخرون بالياء وفتح الزاء والكفور رفع اى وهل يجازى مثل هذا
الجزاء الا الكفور وقال مجاهد يجازى اى يعاقب ويقال فى العقوبة يجازى وفى المثوبة يجزى قال مقاتل
يكافا بعمله السىء الا الكفور لله فى نعمه قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى اى يجزى الثواب بعمله ولا
يكافا بسيئاته وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها بالماء والشجر وهى قرى الشام قرى ظاهرة
متواصلة تظهر الثانية من الاولى لقربها منها وكان متجرهم من اليمن الى الشام فكانوا يبيتون بقرية
ويقيلون باخرى وكانوا لا يحتاجون الى حمل زاد من سبا الى الشام وقيل كانت قراهم اربعة آلاف
وسبعمائة قرية متصلة من سبا الى الشام وقدرنا فيها السير اى قدرنا سيرهم بين هذه القرى
فكان سيرهم فى الغدو والرواح على قدر نصف يوم فاذا ساروا نصف يوم وصلوا الى قرية ذات مياه
واشجار وقال قتادة كانت المراة تخرج ومعها مغزلها وعلى راسها مكتلها فتمتهن بمغزلها فلا تاتى
بيتها حتى يمتلئ مكتلها من الثمار وكان ما بين اليمن والشام كذلك سيروا فيها اى وقلنا
لهم سيروا فيها وقيل هو امر بمعنى الخبر اى مكناهم من السير وكانوا يسيرون فيها ليالى واياما
اى بالليالى والايام اى وقت شئتم آمنين لا تخافون عدوا ولا جوعا ولا عطشا فبطروا وطغوا ولم
يصبروا على العافية وقالوا لو كانت جناتنا ابعد مما هى كان اجدر ان نشتهيه فقالوا ربنا

باعد بين اسفارنا فاجعل بيننا وبين الشام فلوات ومفاوز لنركب فيها الرواحل ونتزود الازواد فعجل
الله لهم الاجابة قال مجاهد بطروا النعمة وسئموا الراحة قرأ ابن كثير وابو عمرو بعّد بالتشديد من التبعيد و
قرأ الآخرون باعد بالالف وكلٌّ على وجه الدعاء والسؤال وقرأ يعقوب ربُّنا برفع الباء باعد بفتح العين
والدال على الخبر كانهم استبعدوا اسفارهم القريبة بطروا واشروا وظلموا انفسهم بالبطر والطغيان
فجعلناهم احاديث عبرة لمن بعدهم يتحدثون بامرهم وشانهم ومزقناهم كل ممزق وفرقناهم في
كل وجه من البلاد كل التفريق قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد اما غسان فلحقوا بالشام
ومر الازد الى عمان وخزاعة الى تهامة ومر آل جذيمة الى العراق والاوس والخزرج الى يثرب وكان
الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج ان في ذلك لآيات لعبرا و
دلالات لكل صبار عن معاصي الله شكور لانعمه قال مقاتل يعني المؤمن من هذه الامة صبور على البلاء شاكر
للنعماء قال مطرف هو المؤمن اذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر فله عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس
ظنه قرأ اهل الكوفة صدّق بالتشديد اي ظن فيهم ظنا حيث قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين ولا
تجد اكثرهم شاكرين فصدق ظنه وحققه بفعله ذلك بهم واتباعهم اياه وقرأ الآخرون با
لتخفيف اي صدق عليهم في ظنه بهم اي على اهل سبا وقال مجاهد على الناس كلهم الا من اطاع الله
فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين قال السدي عن ابن عباس يعني المؤمنين كلهم لان المؤمنين لم
يتبعوه في اصل الدين وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان يعني المؤمنين وقيل هو
خاص في المؤمنين الذين يطيعون الله ولا يعصونه قال ابن قتيبة ان ابليس لما سأل النظرة فانظره
الله قال لاغوينهم اجمعين ولاضلنهم لم يكن مستيقنا وقت هذه المقالة ان ما قاله فيهم
يتم وانما قاله ظنا فلما اتبعوه واطاعوه صدق عليهم ما ظنه فيهم قال الحسن انه لم يسل عليهم سيفا
ولا ضربهم بسوط وانما وعدهم ومناهم فاغتروا قال الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان اي
ما كان تسليطنا اياه عليهم الا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك اي الا لنعلم لنرى
ونميز المؤمن من الكافر واراد علم الوقوع والظهور وقد كان معلوما عنده بالغيب وربك على
كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم انهم آلهة من دون الله وفي الآية حذف
اي ادعوهم ليكشفوا الضر الذي نزل بكم في سني الجوع ثم وصفها فقال لا يملكون مثقال ذرة في

السموات ولا في الارض من خير وشر ونفع وضر وما لهم اي للآلهة فيهما اي في السموات والارض من شرك شركة
وما له اي وما لله منهم من ظهير عون ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له الله في الشفاعة قاله تكذيبا لهم
حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله ويجوز ان يكون المعنى الا لمن اذن الله في ان يشفع له وقرأ ابو عمرو
وحمزة والكسائي أُذن بضم الهمزة حتى اذا فزع عن قلوبهم قرأ ابن عامر ويعقوب بفتح الفاء والزاء وقرأ الآخرون ون
بضم الفاء وكسر الزاء اي كشف الفزع واخرج عن قلوبهم فالتفزيع ازالة الفزع كالتمريض والتقريد واختلفوا
في الموصوفين بهذه الصفة فقال قوم هم الملائكة ثم اختلفوا في ذلك السبب فقال بعضهم انما يفزع عن
قلوبهم من غشية تصيبهم عند سماع كلام الله عز وجل وروينا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان
فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير واما ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي قال انبأني محمد بن الفضل بن محمد نا ابو بكر محمد بن اسحق بن خزيمة نا زكريا بن يحيى بن ابان
المصري نا نعيم بن حماد نا الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن ابن ابي زكريا عن رجاء
بن حيوة عن النواس بن سمعان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله ان يوحي بالامر تكلم
بالوحي اخذت السموات منه رجفة او قال رعدة شديدة خوفا من الله تعالى فاذا سمع بذلك اهل السموات
صعقوا وخروا لله سجدا فيكون اول من يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله من وحيه بما اراد ثم يمر جبريل
على الملائكة كلما مر بسماء سأله ملائكتها ماذا قال ربنا يا جبريل فيقول جبريل قال الحق وهو العلي
الكبير قال فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل فينتهي جبريل بالوحي حيث امره الله وقال بعضهم انما
يفزعون حذرا من قيام الساعة قال مقاتل والكلبي والسدي كانت الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
خمسمائة وخمسين سنة وقيل ستمائة سنة لم تسمع الملائكة فيها وحيا فلما بعث الله محمدا صلى الله
عليه وسلم كلم جبريل بالرسالة الى محمد صلى الله عليه وسلم فلما سمعت الملائكة ظنوا انها الساعة
لان محمدا عند اهل السموات من اشراط الساعة فصعقوا مما سمعوا خوفا من قيام الساعة فلما انحدر
جبريل جعل يمر باهل كل سماء فيكشف عنهم فيرفعون رؤوسهم ويقول بعضهم لبعض ماذا قال
ربكم قالوا الحق يعني الوحي وهو العلي الكبير وقال جماعة الموصوفون بذلك المشركون قال الحسن
وابن زيد حتى اذا كشف الفزع عن قلوب المشركين عند نزول الموت بهم اقامة للحجة عليهم قالت

لهم الملائكة ماذا قال ربكم في الدنيا قالوا الحق فاقروا به حين لم ينفعهم الاقرار قوله عز وجل قل من
يرزقكم من السموات والارض فالرزق من السموات المطر ومن الارض النبات قل الله يعني ان لم يقولوا
رازقنا الله فقل انت ان رازقكم هو الله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ليس هذا على طريق
الشك ولكن على جهة الانصاف في الحجاج كما يقول القائل للآخر احدنا كاذب وهو يعلم انه صادق
وصاحبه كاذب والمعنى ما نحن وانتم على امر واحد بل احد الفريقين مهتد والآخر ضال فالنبي صلى
الله عليه وسلم ومن اتبعه على الهدى ومن خالفه في ضلال فكذبهم من غير ان صرح بالتكذيب
وقال بعضهم او بمعنى الواو والالف فيه صلة كانه قال وانا واياكم لعلى هدى او في ضلال مبين يعني
نحن على الهدى وانتم في الضلال قل لا تسألون عما اجرمنا ولا نسأل عما تعملون قل يجمع بيننا ربنا يعني
يوم القيمة ثم يفتح بيننا بالحق وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقتم به شركاء اي اعلموني الذين
الحقتموه اي بالله شركاء في العبادة معه هل يخلقون وهل يرزقون كلا لا يخلقون ولا يرزقون بل
هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبير خلقه فانى يكون له شريك في ملكه قوله عز وجل
وما ارسلناك الا كافة للناس اي للناس عامة احمرهم واسودهم بشيرا ونذيرا اي مبشرا ومنذرا
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وروينا عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة وقيل كافة اي كافا يكفهم عما هم عليه من الكفر
والهاء للمبالغة ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين يعني القيمة قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون
عنه ساعة ولا تستقدمون اي لا تتقدمون عليه يعني يوم القيمة وقال الضحاك يوم الموت لا تتاخرون
عنه ولا يتاخرون بان يزاد في اجلكم او ينقص منه وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن
ولا بالذي بين يديه يعني التورية والانجيل ولو ترى يا محمد اذ الظالمون موقوفون محبوسون عند ربهم
يرجع بعضهم الى بعض القول يرد بعضهم الى بعض القول في الجدال يقول الذين استضعفوا وهم
الاتباع للذين استكبروا اجابهم المتبوعون في الكفر وهم القادة والاشراف لولا انتم لكنا
مؤمنين اي انتم منعتمونا عن الايمان بالله ورسوله قال الذين استكبروا اجابهم المتبوعون في الكفر للذين
استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين بترك الايمان وقال الذين
استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اي مكركم بنا في الليل والنهار والعرب تضيف الفعل

الى الليل والنهار على توسع الكلام كما قال الشاعر ونمت وما ليل المطي بنائم وقيل مكر الليل والنهار هو طول
السلامة وطول الامل فيهما كقوله تعالى فطال عليهم الامد فقست قلوبهم اذ تأمروننا ان نكفر
بالله ونجعل له اندادا واسروا الندامة واظهروا الندامة وقيل اخفوا وهو من الاضداد لما رأوا العذاب وجعلنا
الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار الاتباع والمتبوعين جميعا هل يجزون الا ما كانوا يعملون من
الكفر والمعاصي في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها رؤساؤها واغنياؤها انا بما
ارسلتم به كافرون وقالوا يعني قال المشركون للفقراء الذين آمنوا نحن اكثر اموالا واولادا ولو لم يكن الله راضيا
بما نحن عليه من الدين والعمل لم يخولنا الاموال والاولاد وما نحن بمعذبين اي ان الله احسن الينا في الدنيا
بالمال والولد فلا يعذبنا قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني ان الله يبسط الرزق ويقدر
ابتلاء وامتحانا لا يدل البسط على رضا الله ولا التضييق على سخطه ولكن اكثر الناس لا يعلمون انها كذلك
وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى اي قربى قال الاخفش قربى اسم مصدر كانه قال بالتي
تقربكم عندنا تقريبا الا من آمن يعني لكن من آمن وعمل صالحا قال ابن عباس يريد ايمانه وعمله يقربه مني
فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اي يضعف الله حسناتهم فيجزي بالحسنة الواحدة عشرا الى سبعمائة
قرا يعقوب جزاء منصوبا منونا الضعف رفع تقديره فاولئك لهم جزاء الضعف وقرأة العامة بالاضافة
وهم في الغرفات آمنون قرا حمزة في الغرفة على واحدة وقرا الآخرون بالجمع لقوله لنبوئنهم من الجنة
غرفا والذين يسعون يعملون في آياتنا في ابطال حجتنا معاجزين معاندين يحسبون انهم يعجزوننا ويفوتوننا
اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من
شيء فهو يخلفه اي يعطي خلفه قال سعيد بن جبير ما كان في غير اسراف ولا تقتير فهو يخلفه وقال الكلبي
ما تصدقتم من صدقة وانفقتم من الخير من نفقة فهو يخلفه على المنفق اما ان يعجله في الدنيا واما
ان يدخره في الآخرة وهو خير الرازقين خير من يعطي ويرزق وروينا عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله قال انفق انفق عليك انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسمعيل نا اخي عن سليمن هو ابن بلال عن معوية هو ابن ابي مزرد عن
ابي الحباب عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه الا ملكان
ينزلان فيقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا انا عبد الواحد بن

احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد
بن زنجويه نا ابن ابي اويس نا عبد العزيز بن محمد عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما نقصت احدا صدقة من مال وما زاد الله رجلا بعفو الا عزا وما
تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني
نا حميد بن زنجويه نا ابو الربيع نا عبد الحميد بن الحسن الهلالي نا محمد بن المنكدر عن جابر بن
عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل معروف صدقة وكل ما انفق الرجل على نفسه واهله
كتب له صدقة وما وقى الرجل به عرضه كتب له بها صدقة قلت يعني وما وقى به قال ما اعطى الشاعر
وذا اللسان المتقى وما انفق المؤمن من نفقة فعلى الله خلفها ضامنا الا ما كان من نفقة في بنيان
او في معصية الله قوله قلت ما يعني بقوله هو عبد الحميد لمحمد بن المنكدر قال مجاهد اذا كان في يد احدكم
شيء فليقتصد ولا يتاول هذه الآية وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وان الرزق مقسوم ولعل رزقه قليل
وهو ينفق نفقة الموسع عليه ومعنى الآية ما كان من خلف فهو منه قوله عز وجل ويوم يحشرهم قرا
يعقوب وحفص بالياء وقرا الآخرون بالنون جميعا يعني هؤلاء الكفار ثم نقول للملائكة اهؤلاء
اياكم كانوا يعبدون في الدنيا قال قتادة هذا استفهام تقرير لقوله لعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين فتبرا منهم الملائكة قالوا سبحانك تنزيها لك انت ولينا من دونهم اي نحن نتولاك ولا
نتولاهم بل كانوا يعبدون الجن يعني الشياطين فان قيل هم كانوا يعبدون الملائكة فكيف وجه قوله
قوله يعبدون الجن قيل اراد ان الشياطين زينوا لهم عبادة الملائكة فهم كانوا يطيعون الشياطين في
عبادة الملائكة فقوله يعبدون اي يطيعون الجن اكثرهم بهم مؤمنون اي مصدقون الشياطين ثم
يقول الله فاليوم لا يملك بعضكم لبعض نفعا بالشفاعة ولا ضرا بالعذاب يريد انهم عاجزون لا
نفع عنده ولا ضر ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واذا تتلى عليهم آياتنا
بينات قالوا ما هذا يعنون محمدا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد آباؤكم وقالوا ما هذا الا
افك مفترى يعنون القرآن وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم ان هذا الا سحر مبين اي بين وما
آتيناهم يعني هؤلاء المشركين من كتب يدرسونها يقرؤونها وما ارسلنا اليهم قبلك من نذير
اي لم يات العرب قبلك نبي ولا نزل عليهم كتاب وكذب الذين من قبلهم من الامم رسلنا وهم عاد

وثمود وقوم

وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وغيرهم وما بلغوا يعني هؤلاء المشركين معشار اي عشر ما آتيناهم اي
اعطيناهم وهم الامم الخالية من القوة والنعمة وطول العمر فكذبوا رسلي فكيف كان نكير اي انكاري
وتغييري عليهم يحذر كفار هذه الامة عذاب الامم الماضية قل انما اعظكم امركم واوصيكم
بواحدة اي بخصلة واحدة ثم بين تلك الخصلة فقال ان تقوموا لله لاجل الله مثنى اي اثنين اثنين وفرادى
واحدا واحدا ثم تتفكروا جميعا اي تجتمعون فتنظرون وتتحاورون وتنفردون فتفكرون في حال محمد صلى
الله عليه وسلم فتعلموا ما بصاحبكم من جنة جنون وليس المراد من القيام القيام الذي هو ضد الجلوس
وانما هو قيام بالامر الذي هو طلب الحق كقوله وان تقوموا لليتامى بالقسط ان هو الا نذير لكم
بين يدي عذاب شديد وقال مقاتل تم الكلام عند قوله ثم تتفكروا اي في خلق السموات والارض فتعلموا
ان خالقها واحد لا شريك له ثم ابتدا فقال ما بصاحبكم من جنة قل ما سالتكم على تبليغ الرسالة من
اجر فهو لكم يقول لا اسالكم على تبليغ الرسالة اجرا فتتهموني ومعنى قوله فهو لكم اي لم اسالكم
شيئا كقول القائل ما لي من هذا فقد وهبته لك يريد ليس لي فيه شيء ان اجري الا على الله وهو
على كل شيء شهيد قل ان ربي يقذف بالحق فالقذف الرمي بالسهم والحصا والكلام ومعناه ياتي
بالحق بالوحي ينزله من السماء فيقذفه الى الانبياء علام الغيوب رفع بخبر ان اي وهو علام الغيوب قل
جاء الحق يعني القرآن والاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد اي ذهب الباطل وزهق فلم يبق منه بقية
تبدئ شيئا او تعيد كما قال بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه قال قتادة الباطل هو ابليس اي ما يخلق
ابليس احدا ابتداء ولا يبعثه وهو قول مقاتل والكلبي وقيل الباطل الاصنام قل ان ضللت فانما اضل على
نفسي وذلك ان كفار مكة كانوا يقولون له انك قد ضللت حين تركت دين آبائك فقال الله تعالى قل
ان ضللت فانما اضل على نفسي اي اثم ضلالتي على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي من القرآن والحكمة
انه سميع قريب ولو ترى اذ فزعوا قال قتادة عند البعث حين يخرجون من قبورهم فلا فوت اي لا يفوتوني
كما قال ولات حين مناص وقيل اذ فزعوا عند الموت فلا فوت ولا نجاة واخذوا من مكان قريب قال الكلبي
من تحت اقدامهم وقيل اخذوا من بطن الارض الى ظهرها وحيث ما كانوا فهم من الله قريب لا يفوتونه
وقيل من مكان قريب يعني عذاب الدنيا قال الضحاك هو يوم بدر وقال ابن ابزى خسف من البيداء
وفي الآية حذف اي ولو ترى اذ فزعوا لرايت امرا تعتبر به وقالوا آمنا به حين عاينوا العذاب قيل عند اليأس

وقيل عند البعث وانى لهم اى من اين لهم التناوش من مكان بعيد قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي
وابو بكر التناؤش بالمد والهمز وقرا الباقون بالواو صافيه من غير مد ولا همز ومعناه التناول اى كيف لهم
تناول ما بعد عنهم وهو الايمان والتوبة وقد كان قريبا في الدنيا فضيعوه ومن همز قيل معناه هذا ايضا
وقيل التناوش بالهمز من النأش وهو حركة في ابطاء يقال جاء نئيشا اى مبطئا متاخرا والمعنى من اين
لهم الحركة فيما لا حيلة لهم فيه وعن ابن عباس قال يسالون الرد الى الدنيا فقال وانى لهم الرد الى
الدنيا من مكان بعيد اى من الآخرة الى الدنيا وقد كفروا به من قبل بالقرآن وقيل به بمحمد صلى الله عليه
وسلم من قبل ان عاينوا العذاب واهوال القيمة ويقذفون بالغيب من مكان بعيد قال مجاهد يرمون
محمدا صلى الله عليه وسلم بالظن لا باليقين وهو قولهم ساحر وكاهن وشاعر ومعنى الغيب هو الظن لانه غاب
علمه عنهم والمكان البعيد بعدهم عن علم ما يقولون والمعنى يرمون محمدا صلى الله عليه وسلم بما لا
يعلمون من لا يعلمون وقال قتادة يعني يرجمون بالظن يقولون لا بعث ولا جنة ولا نار وحيل بينهم وبين
ما يشتهون يعني الايمان والتوبة والرجوع الى الدنيا وقيل نعيم الدنيا وزهرتها كما فعل باشياعهم
اى نظرائهم ومن كان على مثل حالهم من الكفار من قبل لم يقبل منهم التوبة والايمان في وقت الياس
انهم كانوا في شك من البعث ونزول العذاب بهم مريب موقع لهم الريبة والتهمة سورة الملائكة
عليهم السلام مكية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله فاطر السموات خالقها ومبدعها على غير
مثال سبق والارض جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة ذوي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقال قتادة
ومقاتل بعضهم له جناحان وبعضهم له ثلاثة اجنحة وبعضهم له اربعة اجنحة ويزيد فيها ما يشاء وهو قوله
تعالى يزيد في الخلق ما يشاء وقال عبد الله بن مسعود في قوله عز وجل لقد راى من آيات ربه الكبرى
قال راى جبريل في صورته له ستمائة جناح وقال ابن شهاب في قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال حسن
الصوت وعن قتادة قال هو الملاحة في العينين وقيل هو العقل والتمييز ان الله على كل شيء قدير ما يفتح
الله للناس من رحمة قيل من مطر ورزق فلا ممسك لها لا يستطيع احد على حبسها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز فيما امسك الحكيم فيما ارسل انا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي
انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا عبيد بن
اسباط نا ابي نا عبد الملك بن عمير عن وراد عن المغيرة بن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

يقول

يقول في دبر الصلاة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما اعطيت
ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد يا ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم هل من خالق غير
الله قرا حمزة والكسائي غير الله بجر الراء وقرا الآخرون برفعها على معنى هل خالق غير الله لان من زيادة
وهل استفهام على طريق التقرير كانه قال لا خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض اى من السماء
المطر ومن الارض النبات لا اله الا هو فانى تؤفكون وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم والى الله ترجع الامور يا ايها الناس ان وعد الله حق يعني وعد الحق
القيمة فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وهو الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
عدوا اى عادوه بطاعة الله ولا تطيعوه انما يدعو حزبه اى اشياعه واولياءه ليكونوا من اصحاب
السعير اى ليكونوا في السعير ثم بين حال موافقيه ومخالفيه فقال الذين كفروا لهم عذاب
شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر كبير قوله عز وجل افمن زين له سوء عمله قال ابن
عباس نزلت في ابي جهل ومشركي مكة وقال سعيد بن جبير نزلت في اصحاب الاهواء والبدع وقال قتادة
منهم الخوارج الذين يستحلون دماء المسلمين واموالهم فاما اهل الكبائر فليسوا منهم لانهم لا يستحلون
الكبائر افمن زين له شبه وموه عليه وحسن له سوء عمله اى قبيح عمله فراه حسنا زين له الشيطان ذلك
بالوسواس وفي الآية حذف مجازه افمن زين له سوء عمله فراى الباطل حقا كمن هداه الله فراى الحق حقا
والباطل باطلا فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء وقيل جوابه تحت قوله فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات فيكون معناه افمن زين له عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليهم حسرة اى تتحسر عليه فلا تذهب
نفسك عليهم حسرات وقال الحسين بن الفضل فيه تقديم وتاخير مجازه افمن زين له سوء عمله فراه
حسنا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء والحسرة شدة
الحزن على ما فات من الامر ومعنى الآية لا تغتم بكفرهم وهلاكهم ان لم يؤمنوا وقرا ابو جعفر لا تذهب
بضم التاء وكسر الهاء نفسك نصب ان الله عليم بما يصنعون والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور من القبور قوله عز وجل من
كان يريد العزة فلله العزة جميعا قال الفراء معنى الآية من كان يريد ان يعلم لمن العزة فلله العزة اى
فليطلب جميعا وقال قتادة من كان يريد العزة اى فليطلب العزة من عند الله بطاعته كما يقال من كان

فليتعزز بطاعة الله معناه
الدعاء الى طاعة من له العزة

يريد المال فالمال له اي فليطلبه من عنده وذلك ان الكفار عبدوا الاصنام وطلبوا بها التعزز كما قال
تعالى واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا وقال تعالى الذين يتخذون الكافرين اولياء
من دون المؤمنين ايبتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا اليه اي الى الله يصعد الكلم الطيب
وهو قول لا اله الا الله وقيل هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله والله اكبر انا عبد الواحد المليحي انا
ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه انا الحجاج بن نصر انا المسعودي عن عبد الله
بن المخارق عن ابيه عن ابن مسعود قال اذا حدثتكم حديثا انبأتكم بمصداقه من كتاب الله عز وجل
ما من عبد مسلم يقول خمس كلمات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله الا اخذهن
ملك فجعلهن تحت جناحه ثم صعد بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بها
وجه رب العالمين ومصداقه من كتاب الله عز وجل قوله اليه يصعد الكلم الطيب ذكره ابن مسعود وقيل
الكلم الطيب ذكر الله وعن قتادة اليه يصعد الكلم الطيب اي يقبل الله الكلم الطيب قوله والعمل الصالح
يرفعه اي يرفع العمل الصالح الكلم الطيب فالهاء في قوله يرفعه راجعة الى الكلم الطيب وهو قول
ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وعكرمة واكثر المفسرين وقال الحسن وقتادة الكلم الطيب ذكر
الله والعمل الصالح اداء فرائضه فمن ذكر الله ولم يؤد فرائضه رد كلامه على عمله وليس الايمان بالتمني
ولا بالتحلي ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الاعمال فمن قال حسنا وعمل غير صالح رد الله عليه قوله ومن
قال حسنا وعمل صالحا يرفعه العمل ذلك بان الله يقول اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وجاء
في الحديث لا يقبل الله قولا الا بعمل ولا عملا الا بنية وقال قوم الهاء في قوله يرفعه راجعة الى العمل الصالح اي
الكلم الطيب يرفع العمل الصالح فلا يقبل عملا الا ان يكون صادرا عن التوحيد وهذا معنى قول الكلبي
ومقاتل وقيل الرفع من صفة الله عز وجل معناه العمل الصالح يرفعه الله عز وجل وقال سفين بن عيينة
العمل الصالح هو الخالص يعني ان الاخلاص سبب قبول الخيرات من الاقوال والافعال دليله قوله تعالى فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فجعل نقيض الصالح الشرك والرياء والذين يمكرون السيئات
قال الكلبي اي يعملون السيئات قال مقاتل يعني الشرك وقال ابو العالية يعني الذين مكروا برسول الله
صلى الله عليه وسلم في دار الندوة كما قال تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقال مجاهد
وشهر بن حوشب هم اصحاب الرياء لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور يبطل ويهلك في الآخرة

قوله عز وجل والله خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم ازواجا ذكرانا واناثا
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وما يعمر من معمر لا يطول عمره ولا ينقص من عمره اي من عمر آخر
كما يقال لفلان عندي درهم ونصفه اي نصف درهم آخر الا في كتاب وقيل قوله ولا ينقص من عمره
ينصرف الى الاول قال سعيد بن جبير مكتوب في ام الكتاب عمر فلان كذا وكذا سنة ثم يكتب اسفل من
ذلك ذهب يوم ذهب يومان ذهب ثلاثة ايام حتى ينقطع عمره وقال كعب الاحبار حين حضر عمر
الوفاة والله لو دعا عمر ربه ان يؤخر اجله لاخر فقيل له ان الله تعالى يقول فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون فقال هذا اذا حضر الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرأ هذه الآية
ان ذلك على الله يسير ان كتابة الآجال والاعمال على الله تعالى هين قوله عز وجل وما يستوي البحران
يعني العذب والملح ثم ذكرهما فقال هذا عذب فرات طيب سائغ شرابه جائز في الحلق هنيء وهذا
ملح اجاج شديد الملوحة وقال الضحاك هو المر ومن كل تأكلون لحما طريا يعني الحيتان من العذب
والملح جميعا وتستخرجون حلية اي من المالح دون العذب تلبسونها وقيل اللؤلؤ وقيل نسب اللؤلؤ
اليهما لانه يكون في البحر الاجاج عيون عذبة تمتزج بالملح فيكون اللؤلؤ من بين ذلك
وترى الفلك فيه مواخر جوارية مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا من فضله بالتجارة ولعلكم
تشكرون الله على نعمه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل
مسمى ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه يعني الاصنام ما يملكون من قطمير
وهو لفافة النوى وهي القشرة الرقيقة التي تكون على النواة ان تدعوهم يعني ان تدعوا الاصنام
لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم يتبرؤن
منكم ومن عبادتكم اياها يقولون ما كنتم ايانا تعبدون ولا ينبئك مثل خبير يعني نفسه اي لا ينبئك
احد مثلي خبير عالم بالاشياء يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الى فضل الله والفقير المحتاج والله
هو الغني الحميد الغني عن خلقه المحمود في احسانه اليهم ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد
وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر وازرة وزر اخرى وان تدع مثقلة اي نفس مثقلة بذنوبها
غيرها الى حملها اي حمل ما عليها من الذنوب لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى اي ولو كان
المدعو ذا قرابة له ابنه او اباه او امه او اخاه قال ابن عباس يلقى الاب والام ابنه فيقول يا بني احمل عني

بعض ذنوبي فيقول لا استطيع حسبي ما علي انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب ولم يروه
قال الاخفش تاويله اى انذارك انما ينفع الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلوة ومن تزكى صلح
وعمل خيرا فانما يتزكى لنفسه لها ثوابه والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير يعني الجاهل والعالم
وقيل الاعمى عن الهدى والبصير بالهدى اى المومن والمشرك ولا الظلمات ولا النور يعني الكفر
والايمان ولا الظل ولا الحرور يعني الجنة والنار قال ابن عباس الحرور الريح الحارة بالليل والسموم بالنهار
وقيل الحرور يكون بالنهار مع الشمس وما يستوي الاحياء ولا الاموات يعني المؤمنين والكفار
وقيل العلماء والجهال ان الله يسمع من يشاء حتى يتعظ ويجيب وما انت بمسمع من في القبور يعني الكفار
شبههم بالاموات في القبور حين لم يجيبوا ان انت ما انت الا نذير تخوفهم بالنار انا ارسلناك بالحق
بشيرا ونذيرا وان من امة ما من امة فيما مضى الا خلا فيها اى سلف فيها نذير نبي منذر وان يكذبوك
فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر الكتب وبالكتاب المنير الواضح كرر
ذكر الكتاب بعد ذكر الزبر على طريق التاكيد ثم اخذت الذين كفروا فكيف كان نكير الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد اى طرق وخطط واحدتها
جدة مثل مدة ومدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود اى سود غرابيب على التقديم والتاخير
يقال اسود غربيب وشديد السواد تشبيها بلون الغراب اى طرائق سود ومن الناس والدواب والانعام
مختلف الوانه ذكر الكناية لاجل من وقيل الكناية الى ما في الاضمار مجازه ومن الناس والدواب والانعام
ما هو مختلف الوانه كذلك اى كما يختلف الوان الثمرات والجبال وتم الكلام ههنا ثم ابتداء فقال انما
يخشى الله من عباده العلماء قال ابن عباس يريد انما يخافني من خلقي من علم جبروتي وعزتي وسلطاني
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر بن حفص نا
ابي نا الاعمش نا مسلم عن مسروق قالت عائشة صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ورخص
فيه فتنزه عنه قوم فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فخطب فحمد الله ثم قال ما بال اقوام يتنزهون عن
الشيء الذي اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله تعالى واشدهم له خشية قال النبي صلى الله عليه وسلم
لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال مسروق كفى بخشية الله علما وكفى بالاغترار بالله
جهلا وقال رجل للشعبي افتني ايها العالم فقال الشعبي انما العالم من خشي الله عز وجل ان الله عزيز

غفور

غفور اى عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده قوله عز وجل ان الذين يتلون كتاب الله يعني قرآء
القرآن واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور لن تفسد ولن تهلك
والمراد من التجارة ما وعد الله من الثواب قال الفراء قوله يرجون جواب لقوله ان الذين يتلون ليوفيهم
اجورهم جزاء اعمالهم بالثواب ويزيدهم من فضله قال ابن عباس يعني سوى الثواب مما لم تر عين ولم
تسمع اذن انه غفور شكور قال ابن عباس يغفر العظيم من ذنوبهم ويشكر اليسير من اعمالهم والذي
اوحينا اليك من الكتاب يعني القرآن هو الحق مصدقا لما بين يديه من الكتب ان الله بعباده لخبير
بصير ثم اورثنا الكتاب يعني الكتاب الذي انزلنا اليك الذي ذكر في الآية الاولى وهو القرآن جعلناه
ينتهي الى الذين اصطفينا من عبادنا ويجوز ان يكون ثم بمعنى الواو اى واورثنا كقوله ثم كان من الذين
آمنوا اى وكان ومعنى اورثنا اعطينا لان الميراث اعطاء قاله مجاهد وقيل اورثنا اخرنا ومنه الميراث
لانه تاخر عن الميت ومعناه اخرنا القرآن من الامم السالفة واعطيناكموه واهلناكم له الذين اصطفينا
من عبادنا قال ابن عباس يريد امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قسمهم ورتبهم فقال فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات روي عن اسامة بن زيد في قوله عز وجل فمنهم ظالم
لنفسه الآية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم من هذه الامة انا ابو سعيد الشريحي نا
ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا محمد بن علي بن الحسين بن القافا القاضي نا بكر بن محمد
المروزي نا ابو قلابة نا عمرو بن الحصين عن الفضل بن عميرة عن ميمون الكردي عن ابي عثمان النهدي
قال سمعت عمر بن الخطاب قرا على المنبر ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية فقال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له قال ابو قلابة
فحدثت به يحيى بن معين فجعل يتعجب منه واختلف المفسرون في معنى الظالم والمقتصد والسابق
انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا محمد بن كثير انا سفيان عن الاعمش عن رجل عن ابي ثابت ان
رجلا دخل المسجد فقال اللهم ارحم غربتي وآنس وحشتي ويسر لي جليسا صالحا فقال ابو الدرداء
لئن كنت صادقا لانا اسعد بك منك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا هذه الآية ثم
اورثنا الكتاب الى بالخيرات قال اما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد

فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام حتى يدخله الهم ثم يدخل الجنة ثم قرأ هذه الآية
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور وقال عقبة بن صهبان سألت عائشة عن قول الله عز
وجل ثم اورثنا الكتاب الآية فقالت يا بني كلهم في الجنة اما السابق في الخيرات فمن مضى على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة واما المقتصد فمن اتبع اثره من اصحابه
حتى لحق به واما الظالم فمثلي ومثلكم فجعلت نفسها معنا وقال مجاهد والحسن وقتادة فمنهم ظالم
لنفسه وهم اصحاب المشأمة ومنهم مقتصد وهم اصحاب الميمنة ومنهم سابق بالخيرات هم السابقون
المقربون من الناس كلهم وعن ابن عباس قال السابق المؤمن المخلص والمقتصد المرائي والظالم الكافر
نعمة الله عز وجل غير الجاحد لها لانه حكم للثلاثة بدخول الجنة فقال جنات عدن يدخلونها وقال
بعضهم يذكر ذلك عن الحسن قال السابق من رجحت حسناته على سيئاته والمقتصد من استوت
حسناته وسيئاته والظالم من رجحت سيئاته على حسناته وقيل الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه
والمقتصد الذي استوى ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير من ظاهره وقيل الظالم من وحد الله
بلسانه ولم يوافق فعله قوله والمقتصد من وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه والسابق من وحد الله تعالى
بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله وقيل الظالم التالي للقرآن والمقتصد القارئ له العالم به العامل بما فيه
وقيل الظالم اصحاب الكبائر والمقتصد اصحاب الصغائر والسابق الذي لم يرتكب كبيرة ولا صغيرة وقال سهل
بن عبد الله السابق العالم والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل قال جعفر بن محمد الصادق بدأ بالظالمين اخبارا
انه لا يتقرب اليه الا بكرمه وان الظلم لا يؤثر في الاصطفاء ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء
ثم ختم بالسابقين لئلا يأمن احد مكره وكلهم في الجنة وقال ابو بكر الوراق رتبهم هذا الترتيب على مقامات
الناس لان احوال العبد ثلاث معصية ثم غفلة ثم توبة ثم قربة فاذا عصى دخل في حيز الظالمين فاذا تاب
دخل في جملة المقتصدين فاذا صحت التوبة وكثرت العبادة والمجاهدة دخل في عداد السابقين وقال
بعضهم المراد بالظالم الكافر ذكره الكلبي وقيل المراد منه المنافق فعلى هذا لا يدخل الظالم في قوله جنات
عدن يدخلونها وحمل هذا القائل الاصطفاء على الاصطفاء في خلقه وارسال الرسول اليهم وانزال الكتاب
والاول هو المشهور ان المراد من جميعهم المؤمنون وعليه عامة اهل العلم وقوله ومنهم سابق بالخيرات
اي سابق الى الجنة والى رحمة الله بالخيرات اي بالاعمال الصالحات باذن الله بامر الله وارادته ذلك هو

الفضل

الفضل الكبير يعني ايراثهم الكتاب ثم اخبر بثوابهم فقال جنات عدن يدخلونها يعني الاصناف الثلثة
قرأ ابو عمرو يدخلونها بضم الياء وفتح الخاء وقرأ الآخرون بفتح الياء وضم الخاء يحلون فيها من اساور
من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وقالوا اي ويقولون اذا دخلوا الجنة الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن والحزن والحزن واحد كالبخل والبخل قال ابن عباس حزن النار وقال قتادة حزن الموت وقال
مقاتل لانهم كانوا لا يدرون ما يصنع الله بهم وقال عكرمة حزن الذنوب والسيئات وخوف رد
الطاعات وقال القاسم حزن زوال النعم وتقليب القلب وخوف العاقبة وقيل حزن اهوال القيمة
قال الكلبي ما كان يحزنهم في الدنيا من امر يوم القيمة وقال سعيد بن جبير هم الخبز في الدنيا وقيل
هم المعيشة قال الزجاج اذهب الله عن اهل الجنة كل الاحزان ما كان منها لمعاش او لمعاد انا ابو الحسن
علي بن محمد الفقيه انا الخطيب نا ابو اسحق ابراهيم بن محمد الاسفرائني انا ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي
نا ابو العباس احمد بن محمد البراثي نا يحيى بن عبد الحميد نا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم يخرجون
من قبورهم وهم ولا في نشورهم وكاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم يقولون
الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية قوله عز وجل ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب لا يصيبنا فيها عناء ومشقة ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب
قوله عز وجل والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا اي لا يهلكون فيستريحون كقوله فوكزه موسى
فقضى عليه اي قتله وقيل لا يقضى عليهم الموت فيموتوا كقوله ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك اي ليقض من فضله
علينا الموت فنستريح ولا يخفف عنهم من عذابها من عذاب النار كذلك نجزي كل كفور كافر قرأ ابو عمرو
يجزى بالياء وضمها وفتح الزاي كل رفع على غير تسمية الفاعل وقرأ الآخرون بالنون وفتحها وكسر الزاي
كل نصب وهم يصطرخون يستغيثون ويصيحون فيها وهو يفتعلون من الصراخ وهو الصياح يقولون
ربنا اخرجنا منها من النار نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل في الدنيا من الشرك والسيئات فيقول الله
لهم توبيخا اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر قيل هو البلوغ وقال عطاء وقتادة والكلبي ثماني
عشرة سنة وقال الحسن اربعون سنة وقال ابن عباس ستون سنة يروى ذلك عن علي وهو العمر الذي
عذر الله تعالى الى ابن آدم انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا

محمد بن اسمعيل ثنا عبد السلام بن مطهر ثنا عمر بن علي عن معن بن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد
المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنة انا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه ثنا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا ابرهيم
بن سهلويه ثنا الحسن بن عرفة ثنا المحاربي عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك قوله عز وجل وجاءكم
النذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل القرآن وقال عكرمة وسفين بن عيينة
ووكيع هو الشيب معناه اولم نعمركم حتى شبتم ويقال الشيب نذير الموت وفي الاثر ما من شعرة تبيض الا قالت
لاختها استعدي فقد قرب الموت فذوقوا فما للظالمين من نصير ان الله عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور هو الذي جعلكم خلائف في الارض اي يخلف بعضكم بعضا وقيل جعلكم
امة خلفت من قبلها ورأت فيمن قبلها ما ينبغي ان تعتبر به فمن كفر فعليه كفره اي عليه وبال كفره ولا
يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل ارأيتم شركاءكم
الذين تدعون من دون الله اي جعلتموهم شركاء بزعمكم يعني الاصنام اروني ماذا خلقوا من الارض اي
في الارض ام لهم شرك في السموات ام آتيناهم كتابا قال مقاتل هل اعطينا كفار مكة كتابا فهم على
بينة منه قرأ ابن كثير وابو عمرو وحمزة وحفص بينة على التوحيد وقرأ الآخرون بينات على الجمع اي دلائل
واضحة منه مما في ذلك الكتاب من ضروب البينات بل ان يعد ما يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا
والغرور ما يغر الانسان مما لا اصل له قال مقاتل يعني ما يعد الشيطان كفار بني آدم من شفاعة الآلهة لهم في
الآخرة غرور باطل قوله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اي لئلا تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده اي ما يمسكهما احد من بعده اي احد سواه انه كان حليما غفورا فان قيل
فما معنى ذكر الحلم ههنا قيل لان السموات والارض همت بما همت به من عقوبة الكفار فامسكهما الله
عز وجل عن الزوال لحلمه وغفرانه ان يعاجلهم بالعقوبة واقسموا بالله جهد ايمانهم يعني كفار مكة لما
بلغهم ان اهل الكتاب كذبوا رسلهم قالوا لعن الله اليهود والنصارى اتتهم الرسل فكذبوهم فاقسموا
وقالوا لو اتانا رسول لنكونن اهدى دينا منهم وذلك قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث
محمد كذبوه فانزل الله عز وجل واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من

احدى الامم يعني من اليهود والنصارى فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا اي
ما زادهم مجيئه الا تباعدا عن الهدى استكبارا في الارض نصب استكبارا على البدل من النفور ومكر
السيئ يعني العمل القبيح اضيف المكر الى صفته قال الكلبي هو الشرك وقتل النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ حمزة
ومكر السيء ساكنة الهمزة تخفيفا وهي قراءة الاعمش ولا يحيق المكر السيئ اي لا يحل ولا يحيط المكر السيئ
الا باهله فقتلوا يوم بدر قال ابن عباس عاقبة الشرك لا تحل الا بمن اشرك والمعنى ان وبال مكرهم راجع
عليهم فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين الا ان ينزل بهم العذاب كما نزل بمن مضى من الكفار
فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان
عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه ليفوت عنه من شيء في
السموات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من الجرائم ما ترك على
ظهرها يعني على ظهر الارض كناية عن غير مذكور من دابة كما كان في زمان نوح اهلك الله ما على ظهر
الارض الا من كان في سفينة نوح ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده
بصيرا قال ابن عباس يريد اهل الطاعة طاعته واهل معصيته سورة يس مكية بسم الله
الرحمن الرحيم يس ويس باخفاء النون فيهما ابن عامر والكسائي وابو بكر وقالون يخفي النون من يس
ويظهر من نون الباقون يظهرون فيهما ما اختلفوا في تأويل يس حسب اختلافهم في حروف التهجي قال ابن
عباس هو قسم ويروى عنه ان معناه يا انسان بلغة طي يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وهو قول الحسن
وسعيد بن جبير وجماعة وقال ابو العالية يا رجل وقال ابو بكر الوراق يا سيد البشر والقرآن الحكيم
انك لمن المرسلين اقسم بالقرآن ان محمدا من المرسلين وهو رد على الكفار حيث قالوا لست مرسلا على
صراط مستقيم وهو خبر بعد خبر انه من المرسلين وانه على صراط مستقيم وقيل معناه انك لمن المرسلين الذين
هم على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم قرأ ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص تنزيل بنصب اللام كانه
قال نزل تنزيلا وقرأ الآخرون بالرفع اي هو تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما ما انذر آباؤهم قيل ما للنفي
اي لم ينذر آباؤهم لان قريشا العرب لم يأتهم نبي قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ما بمعنى الذي لتنذر قوما
بالذي انذر آباؤهم فهم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب العذاب على اكثرهم فهم
لا يؤمنون هذا كقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين انا جعلنا في اعناقهم اغلالا نزلت في

ابي جهل وصاحبيه المخزوميين وذلك ان ابا جهل كان قد حلف لئن راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتاه وهو
يصلي ومعه حجر ليدمغه به فلما رفعه اثبتت يده الى عنقه ولزق الحجر بيده فلما عاد الى اصحابه واخبرهم بما
راى سقط الحجر فقال رجل من بني مخزوم انا اقتله بهذا الحجر فاتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر فاعمى الله بصره فجعل
يسمع صوته ولا يراه فرجع الى اصحابه فلم يرهم حتى نادوه فقالوا له ما صنعت فقال ما رايته ولقد سمعت صوته
وحال بيني وبينه كهيئة الفحل يخطر بذنبه لو دنوت منه لاكلني فانزل الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا قال
اهل المعاني هذا على طريق المثل ولم يكن هناك غل اراد منعناهم عن الايمان بموانع فجعل الاغلال مثلا
لذلك قال الفراء معناه حبسناه عن الانفاق في سبيل الله كقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك معناه
لا تمسكها عن النفقة فهي الى الاذقان فهي كناية عن الايدي وان لم يجر لها ذكر لان الغل يجمع
اليد الى العنق معناه انا جعلنا في ايديهم واعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون والمقمح هو
الذي رفع راسه وغض بصره يقال بعير قامح اذا روي من الماء واقمح اذا رفع راسه وغض بصره قال
الازهري اراد ان ايديهم لما غلت عند اعناقهم رفعت الاغلال اذقانهم ورءوسهم فهم مرفوعو
الرءوس برفع الاغلال اياها وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قرا حمزة والكسائي وحفص
سدا بفتح السين وقرا الآخرون بضمها فاغشيناهم فاعميناهم من التغشية وهي التغطية فهم لا يبصرون
سبيل الهدى وسواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر يعني انما ينفع
انذارك من اتبع الذكر يعني القرآن فعمل بما فيه وخشي الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة واجر كريم حسن وهو
الجنة انا نحن نحيي الموتى عند البعث ونكتب ما قدموا من الاعمال من خير وشر وآثارهم اي ما سنوا من سنة
حسنة او سيئة قال النبي صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده كان له
اجرها ومثل اجر من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن سن في الاسلام سنة سيئة يعمل بها
من بعده كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيئا وقال قوم قوله نكتب
آثارهم اي خطاهم الى المسجد روي عن ابي سعيد الخدري قال شكت بنو سلمة بعد منازلهم من المسجد
فانزل الله ونكتب ما قدموا وآثارهم انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي
نا ابو العباس الاصم نا محمد بن هشام بن ملاس النميري نا مروان الفزاري نا حميد عن انس قال ارادت
بنو سلمة ان يتحولوا الى قرب المسجد فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعرى المدينة فقال يا بني

سلمة الا تحتسبون آثاركم فاقاموا انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد
بن اسمعيل نا محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعظم الناس اجرا في الصلاة ابعدهم فابعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى
يصليها مع الامام اعظم اجرا من الذي يصلي ثم ينام قوله عز وجل وكل شيء احصيناه حفظناه وعددناه
وبيناه في امام مبين وهو اللوح المحفوظ قوله تعالى واضرب لهم مثلا اصحاب القرية اي اذكر لهم
شبها مثل حالهم من قصة اصحاب القرية وهي انطاكية اذ جاءها المرسلون يعني رسل عيسى عليه السلام
قال العلماء باخبار الانبياء بعث عيسى عليه السلام رسولين من الحواريين الى اهل مدينة انطاكية فلما
قربا من المدينة رايا شيخا يرعى غنيمات له وهو حبيب صاحب يس فسلما عليه فقال الشيخ لهما من انتما فقالا
رسولا عيسى ندعوكم من عبادة الاوثان الى عبادة الرحمن فقال امعكما آية قالا نعم نحن نشفي
المريض ونبرئ الاكمه والابرص باذن الله فقال الشيخ ان لي ابنا مريضا منذ سنين قالا فانطلق بنا
نطلع حاله فاتى بهما الى منزله فمسحا ابنه فقام في الوقت باذن الله صحيحا ففشا الخبر في المدينة وشفى
الله على ايديهما كثيرا من المرضى وكان لهم ملك قال وهب اسمه انطيخس وكان من ملوك الروم
يعبد الاصنام قالوا فانتهى الخبر اليه فدعاهما فقال من انتما قالا رسولا عيسى قال وفيم جئتما قالا ندعوك
من عبادة ما لا يسمع ولا يبصر الى عبادة من يسمع ويبصر فقال ولكما اله دون آلهتنا قالا نعم من اوجدك
وآلهتك قال قوما حتى انظر في امركما فتبعهما الناس واخذوهما فضربوهما في السوق قال وهب بعث
عيسى هذين الرجلين الى انطاكية فاتياها فلم يصلا الى ملكها وطالت مدة مقامهما فخرج الملك
ذات يوم فكبرا وذكرا الله فغضب الملك وامر بهما فحبسا وجلد كل واحد منهما مائة جلدة قالوا فلما
كذب الرسولان وضربا بعث عيسى راس الحواريين شمعون الصفا على اثرهما لينصرهما فدخل شمعون
البلد متنكرا فجعل يعاشر حاشية الملك حتى انسوا به فرفعوا خبره الى الملك فدعاه فرضي عشرته وانس
به واكرمه ثم قال له ذات يوم ايها الملك بلغني انك حبست رجلين في السجن وضربتهما حين دعواك
الى غير دينك فهل كلمتهما وسمعت قولهما فقال الملك حال الغضب بيني وبين ذلك قال فان راى الملك دعا
هما حتى نطلع ما عندهما فدعاهما الملك فقال لهما شمعون من ارسلكما الى هاهنا قالا الله الذي خلق كل
شيء وليس له شريك فقال لهما شمعون صفاه واوجزا فقالا انه يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال شمعون

وما آيتكما قالا نبرئ الاكمه والابرص فامر الملك حتى جاؤا بغلام مطموس العينين موضع عينيه كالجبهة فما زالا يدعوان
ربهما حتى انشق موضع البصر فاخذا بندقتين من الطين فوضعتا في حدقتيه فصارتا مقلتين يبصر بهما
فتعجب الملك فقال شمعون للملك ان انت سألت الهك حتى يصنع صنيعا مثل هذا فيكون لك الشرف
ولالهك فقال الملك ليس لي عنك سر ان الهنا الذي نعبده لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع
وكان شمعون اذا دخل الملك على الصنم يدخل بدخوله ويصلي كثيرا ويتضرع حتى ظنوا انه على ملتهم فقال
الملك للرسولين ان قدر الهكما الذي تعبدانه على احياء ميت آمنا به وبكما قالا الهنا قادر على كل
شيء فقال الملك ان ههنا ميتا مات منذ سبعة ايام ابن لدهقان وانا اخرته فلم ادفنه حتى يرجع
ابوه وكان غائبا فجاؤا بالميت وقد تغير واروح فجعلا يدعوان ربهما علانية وجعل شمعون يدعو
ربه سرا فقام الميت وقال اني قد مت منذ سبعة ايام ووجدت مشركا فادخلت في سبعة اودية
من النار وانا احذركم مما انتم فيه فآمنوا بالله ثم قال فتحت ابواب السماء فنظرت فرأيت شابا حسن
الوجه يشفع لهؤلاء الثلاثة قال الملك ومن الثلاثة قال شمعون وهذان واشار الى صاحبيه فتعجب
الملك لما علم فلما علم شمعون ان قوله اثر في الملك اخبره بالحال ودعاه فآمن الملك وامن قوم وكفر
آخرون وقيل ان ابنة الملك كانت قد توفيت ودفنت فقال شمعون للملك اطلب من هذين الرجلين
ان يحييا ابنتك فطلب منهما الملك ذلك فقاما وصليا ودعوا وشمعون معهما في السر فاحيا الله المرأة
وانشق القبر عنها فخرجت وقالت اسلموا فانهما صادقان قالت ولا اظنكم تسلمون ثم طلبت من الرسولين
ان يرداها الى مكانها فذرا ترابا على راسها وعادت الى قبرها كما كانت وقال ابن اسحق عن كعب ووهب
بل كفر الملك واجمع هو وقومه على قتل الرسل فبلغ ذلك حبيبا وهو على باب المدينة الاقصى فجاء يسعى
اليهم يذكرهم ويدعوهم الى طاعة المرسلين فذلك قوله عز وجل اذ ارسلنا اليهم اثنين قال وهب اسمهما
يحيا ويونس فكذبوهما فعززنا اي فقوينا بثالث برسول ثالث وهو شمعون وقرأ ابو بكر عن عاصم فعززنا
بالتخفيف وهو بمعنى الاول كقولك شددنا وشددنا بالتخفيف والتثقيل وقيل اي فغلبناهم من قولهم
من عزّ بزّ وقال كعب الرسولان صادق وصدوق والثالث شلوم وانما اضاف الله الارسال اليه لان
عيسى عليه السلام انما بعثهما بامره عز وجل فقالوا جميعا لاهل انطاكية انا اليكم مرسلون قالوا ما
انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون ما انتم الا كاذبين فيما تزعمون قالوا

ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا انا تطيرنا بكم وذلك ان المطر
حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا بشؤمكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم لنقتلنكم وقال قتادة بالحجارة و
ليمسنكم منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم اي شؤمكم معكم بكفركم وتكذيبكم يعني اصابكم الشؤم من قبلكم
وقال ابن عباس والضحاك حظكم من الخير والشر أئن ذكرتم وعظتم بالله وهذا استفهام محذوف الجواب
مجازه ان ذكرتم تطيرتم بنا وقرأ ابو جعفر أن بفتح الملينة ذكرتم بالتخفيف بل انتم قوم مسرفون مشركون
متجاوزون الحد قوله عز وجل وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى وهو حبيب النجار وقال السدي كان قصارا
وقال وهب كان رجلا يعمل الحرير وكان سقيما قد اسرع فيه الجذام وكان منزله عند اقصى باب من ابواب
المدينة وكان مؤمنا ذا صدقة يجمع كسبه اذا امسى فيقسمه نصفين فيطعم نصفا عياله ويتصدق بنصف
فلما بلغه ان قومه قصدوا قتل الرسل جاءهم قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم
مهتدون قال قتادة كان حبيب في غار يعبد ربه فلما بلغه خبر الرسل اتاهم فاظهر دينه وقال لما انتهى
حبيب الى الرسل قال لهم تسألون على هذا اجرا قالوا لا فاقبل على قومه قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فلما قال ذلك قالوا له وانت مخالف لديننا ومتابع دين
هؤلاء الرسل مؤمن بالههم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون قرأ حمزة ويعقوب والكسائي
ما لي باسكان الياء والآخرون بفتحها قيل اضاف الفطرة الى نفسه والرجوع اليهم لان الفطرة اثر النعمة
وكان عليه اظهر وفي الرجوع معنى الزجر وكان بهم اليق وقيل انه لما قال اتبعوا المرسلين اخذوه فرفعوه
الى الملك فقال له الملك او انت تتبعهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني واي شيء لي اذا لم اعبد خالقي و
اليه ترجعون تردون عند البعث فيجزيكم باعمالكم ءأتخذ من دونه آلهة استفهام بمعنى الانكار
اي لا اتخذ من دونه آلهة ان يردن الرحمن بضر بسوء ومكروه لا تغن عني لا تدفع عني شفاعتهم
شيئا اي لا شفاعة لها فتغني ولا ينقذون من ذلك المكروه وقيل لا ينقذون من العذاب لو عذبني
الله ان فعلت ذلك اني اذا لفي ضلال مبين خطأ ظاهر اني آمنت بربكم فاسمعون اي فاسمعوا مني فلما
قال ذلك وثب القوم عليه وثبة رجل واحد فقتلوه قال ابن مسعود وطئوه بارجلهم حتى قصبه من خرج
دبره وقال السدي كانوا يرمونه بالحجارة وهو يقول اللهم اهد قومي حتى قطعوه وقتلوه وقال الحسن
حرقوه حرقا وعلقوه في حلقه فعلقوه من سور المدينة وقبره بانطاكية فادخله الله الجنة وهو حي فيها يرزق

فذلك قوله عز وجل قيل ادخل الجنة فلما افضى الى الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي اى بغفران
ربي لي وجعلني من المكرمين تمنى ان يعلم قومه ان الله غفر له واكرمه ليرغبوا في دين الرسل فلما قتل حبيب
غضب الله له وعجل له النقمة فامر جبرئيل عليه السلام فصاح بهم صيحة واحدة فماتوا عن آخرهم فذلك قوله
وما انزلنا على قومه من بعده اى على قوم حبيب من بعد قتله من جند من السماء يعني الملائكة وما كنا
منزلين اى ما كنا نفعل هذا بالامم فى اهلاكهم كان ايسر مما يظنون وقيل معناه وما انزلنا على قومه من بعده
اى على قوم حبيب من بعد قتله من جند وما كنا ننزلهم على الامم اذا اهلكناهم كالطوفان والصاعقة
والريح ثم بين عقوبتهم فقال ان كانت الا صيحة واحدة وقرا ابو جعفر صيحة واحدة بالرفع جعل الكون
بمعنى الوقوع قال المفسرون اخذ جبرئيل بعضادتي باب المدينة ثم صاح بهم صيحة واحدة فاذا هم خامدون
ميتون يا حسرة على العباد قال عكرمة يعني يا حسرتهم على انفسهم والحسرة شدة الندامة وفيه قولان
احدهما يقول الله يا حسرة وندامة وكابة على العباد يوم القيمة حين لم يؤمنوا بالرسول والاخر انه من
قول الهالكين قال ابو العالية لما عاينوا العذاب قالوا يا حسرة اي ندامة على العباد يعني على الرسل الثلثة
حيث لم يؤمنوا بهم فتمنوا الايمان حين لم ينفعهم قال الازهري الحسرة لا تدعى ودعاؤها تنبيه المخاطبين
وقيل العرب تقول يا حسرتا ويا عجبا على طريق المبالغة والنداء عندهم بمعنى التنبيه فكانه يقول
ايها العجب هذا وقتك وايتها الحسرة هذا اوانك وحقيقة المعنى ان هذا زمان الحسرة والتعجب ثم
بين سبب الحسرة والندامة فقال ما ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن الم يروا الم يخبروا يعني اهل مكة كم اهلكنا قبلهم من القرون والقرن اهل كل عصر سموا بذلك لاقترانهم في الوجود
انهم اليهم لا يرجعون اى لا يعودون الى الدنيا افلا يعتبرون وان كل لما جميع لدينا محضرون
قرا حمزة وعاصم لما بالتشديد ههنا وفي الزخرف والطارق ووافق ابن عامر الا في الزخرف ووافق ابو جعفر في
الطارق وقرا الآخرون بالتخفيف فمن شدد جعل ان بمعنى الجحد ولما بمعنى الا تقديره وما كل الا جميع ومن
خفف جعل ان للتحقيق وما صلة مجازه وكل جميع لدينا محضرون وآية لهم الارض الميتة احييناها
بالمطر واخرجنا منها حبا يعني الحنطة والشعير وما اشبههما فمنه ياكلون اى من الحب وجعلنا فيها
جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها في الارض من العيون ليأكلوا من ثمره اى من الثمر
الحاصل بالماء وما عملته قرا حمزة والكسائي وابو بكر عملت بغير هاء وقرا الآخرون عملته بالهاء اى ياكلون

من الذي

من الذي عملته ايديهم من الزرع والغرس فالهاء عائدة الى ما التي هي بمعنى الذي وقيل ما للنفي في قوله وما
عملت اى وجدوها معمولة ولم تعملها ايديهم ولا صنع لهم فيها وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل وقيل
اراد العيون والانهار التي لم تعملها يد خلق مثل دجلة والفرات والنيل ونحوها افلا يشكرون نعمة الله
سبحان الذي خلق الازواج كلها اي الاصناف مما تنبت الارض من الثمار والحبوب ومن انفسهم يعني
الذكور والاناث ومما لا يعلمون مما خلق من الاشياء من دواب البر والبحر وآية لهم تدل على قدرتنا الليل
نسلخ ننزع ونكشط منه النهار فاذا هم مظلمون داخلون في الظلمة ومعناه نذهب بالنهار ونجيء
بالليل وذلك ان الاصل هي الظلمة والنهار داخل عليها فاذا غربت الشمس سلخ النهار من الليل فظهر
الظلمة والشمس تجري لمستقر لها اى الى مستقرها الى انتهاء سيرها عند انقضاء الدنيا وقيام الساعة
وقيل انها تسير حتى تنتهي الى ابعد مغاربها ثم ترجع فذلك مستقرها لانها لا تجاوزها وقيل مستقرها
نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال مستقرها تحت العرش انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا الحميدي نا وكيع عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم
عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سفين عن الاعمش عن ابرهيم التيمي عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لابي ذر حين غربت الشمس تدري اين تذهب قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى
تسجد تحت العرش فتستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن
لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير
العزيز العليم وروي عن عمرو بن دينار عن ابن عباس والشمس تجري لا مستقر لها وهي قراءة ابن مسعود
اى لا قرار لها ولا وقوف فهي جارية ابدا ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل اى قدرنا
له قرا ابن كثير ونافع واهل البصرة والقمر برفع الراء لقوله وآية لهم الليل والشمس والقمر وقرا الآخرون
بالنصب لقوله قدرناه اى قدرنا القمر منازل وقد ذكرنا اسامي المنازل في يونس فاذا صار القمر
الى آخر منازله دق فذلك قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم والعرجون عود العذق الذي عليه
الشماريخ فاذا قدم وعتق يبس وتقوس واصفر وشبه القمر في دقته وصفرته في آخر المنازل به

سورة يس

لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يدخلها النهار على الليل قبل انقضائه ولا يدخل الليل على
النهار قبل انقضائه وهو قوله ولا الليل سابق النهار اي هما يتعاقبان بحساب معلوم لا يجي احدهما قبل
وقته وقيل لا يدخل احدهما في سلطان الآخر لا تطلع الشمس بالليل ولا يطلع القمر بالنهار وله ضوء فاذا اجتمعا
وادرك كل واحد منهما صاحبه قامت القيمة وقيل لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يجتمع
معه في الفلك فلك واحد ولا الليل سابق النهار اي لا يتصل ليل بليل لا يكون بينهما نهار فاصل وكل
في فلك يسبحون يجرون وآية لهم انا حملنا ذريتهم قرا اهل المدينة والشام ويعقوب ذرياتهم جمع
وقرا الآخرون ذريتهم على التوحيد فمن جمع كسر التاء ومن لم يجمع نصبها والمراد بالذرية الآباء و
الاجداد واسم الذرية يقع على الآباء كما يقع على الاولاد في الفلك المشحون اي المملوء واراد سفينة
نوح عليه السلام وهولاء من نسل من حمل مع نوح كانوا في اصلابهم وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
قيل اراد به السفن التي عملت بعد سفينة نوح على هيئتها وقيل اراد به السفن الصغار التي تجري في
الانهار فهي في الانهار كالفلك الكبار في البحار هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن
ابن عباس انه قال وخلقنا لهم من مثله ما يركبون يعني الابل فالابل في البر كالسفن في البحر وان
نشا نغرقهم فلا صريخ لهم اي لا مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون من الغرق وقال ابن عباس ولا
احد ينقذهم من عذابي الا رحمة منا ومتاعا الى حين الى انقضاء آجالهم يعني الا ان نرحمهم ونمتعهم
الى آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم قال ابن عباس ما بين ايديكم
الآخرة فاعملوا لها وما خلفكم يعني الدنيا فاحذروها ولا تغتروا بها وقيل ما بين ايديكم وقايع الله فيمن
كان قبلكم من الامم وما خلفكم عذاب الآخرة وهو قول قتادة ومقاتل لعلكم ترحمون والجواب محذوف
تقديره اذا قيل لهم هذا اعرضوا دليله ما بعده وما تاتيهم من آية من آيات ربهم اي دلالة على
صدق محمد صلى الله عليه وسلم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله اعطاكم
الله قال الذين كفروا للذين آمنوا انطعم من لو يشاء الله اطعمه وذلك ان المؤمنين قالوا لكفار
مكة انفقوا على المساكين مما زعمتم من اموالكم انه لله وهو ما جعلوه لله من حروثهم وانعامهم قالوا
انطعم انرزق من لو يشاء الله اطعمه رزقه ثم لم يرزقه مع قدرته عليه فنحن نوافق مشية الله فلا
نطعم من لم يطعمه الله وهذا مما يتمسك به البخلاء يقولون لا نعطي من حرمه الله وهذا الذي نعوا

بالطولان الله تعالى اغنى بعض الخلق وافقر بعضهم ابتلاء فمنع الدنيا من الفقير لا بخلا وامر الغني بالانفاق
لا حاجة الى ماله ولكن ليبتلي الغني بالفقير فيما فرض له في مال الغني ولا اعتراض لاحد على مشية
الله وحكمه في خلقه ان انتم الا في ضلال مبين يقول الكفار للمؤمنين ما انتم الا في خطا بين في
اتباعكم محمدا صلى الله عليه وسلم وترك ما نحن عليه ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
اي القيمة والبعث قال الله تعالى ما ينظرون اي ما ينتظرون الا صيحة واحدة قال ابن عباس يريد النفخة
الاولى تاخذهم وهم يخصمون اي يختصمون في امر الدنيا من البيع والشرى ويتكلمون في المجالس والاسواق
قرا حمزة يخصمون بسكون الخاء وتخفيف الصاد اي يغلب بعضهم بعضا بالخصام وقرا الآخرون
بتشديد الصاد اي يختصمون ادغمت التاء في الصاد ثم ابن كثير ويعقوب وورش يفتحون الخاء بنقل
حركة التاء المدغمة اليها ويجزمها ابو جعفر وقالون ويروم فتحة الخاء ابو عمرو وقرا الباقون بكسر
الخاء وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقومن الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما فلا
يتبايعانه ولا يطويانه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها عز وجل فلا
يستطيعون توصية اي لا يقدرون على الايصاء قال مقاتل عجلوا عن الوصية فماتوا ولا الى اهلهم
يرجعون ينقلبون والمعنى ان الساعة لا تمهلهم لشي ونفخ في الصور وهي النفخة الآخرة نفخة البعث و
بين النفختين اربعون سنة فاذا هم من الاجداث القبور واحدها جدث الى ربهم ينسلون يخرجون
من القبور احياء ومنه قيل للولد نسل لخروجه من بطن امه قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قال
ابي ابن كعب وابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله تعالى يرفع عنهم العذاب بين النفختين
فيرقدون فاذا بعثوا بعد النفخة الآخرة وعاينوا القيمة دعوا بالويل وقال اهل المعاني ان الكفار اذا
عاينوا جهنم وانواع عذابها صار عذاب القبر في جنبها كالنوم فقالوا من بعثنا من مرقدنا ثم قالوا
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون اقروا حين لم ينفعهم الاقرار وقيل قالت الملائكة لهم هذا
ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال مجاهد يقول الكفار من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمنون
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت ما كانت الا صيحة واحدة يعني النفخة الآخرة فاذا هم
جميع لدينا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل قال ابن عباس في افتضاض الابكار وقال وكيع بن الجراح في السماع وقال الكلبي في شغل

عن اهل النار وعما هم فيه لا يهمهم امرهم ولا يذكرونهم وقال الحسن شغلوا بما في الجنة من النعيم عما هم فيه اهل النار من العذاب وقال ابن كيسان في زيارة بعضهم بعضا وقيل في ضيافة الله فاكهون قرا ابو جعفر فكهون حيث كان وافقه حفص في المطففين وهما لغتان مثل الحاذر والحذر اي ناعمون قال مجاهد والضحاك معجبون بما هم فيه وعن ابن عباس قال فرحون هم وازواجهم حلايلهم في ظلال قرا حمزة والكسائي ظلل بضم الظاء من غير الف جمع ظلة وقراة العامة في ظلال بالالف وكسر الظاء على جمع ظل على الارائك يعني السرر في الحجال واحدتها اريكة قال ثعلب لا تكون اريكة حتى تكون عليها حجلة متكئون ذو الحجال لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون ويشتهون سلام قولا من رب رحيم اي يسلم الله عليهم قولا اي يقول الله قولا انا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن موسى الملحمي الاصفهاني نا الحسن بن علي الزعفراني نا ابن ابي الشوارب نا ابو عاصم العباداني نا الفضل الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه وسلم بينا اهل الجنة في نعيمهم اذ سطع لهم نور فرفعوا رؤسهم فاذا الرب عز وجل قد اشرف عليهم من فوقهم فقال السلام عليكم يا اهل الجنة فذلك قوله سلام قولا من رب رحيم فينظر اليهم وينظرون اليه فلا يلتفتون الى شيء من النعيم ما داموا ينظرون اليه حتى يحتجب عنهم فيبقى نوره وبركته عليهم في ديارهم وقيل تسلم عليهم الملائكة من ربهم قال مقاتل تدخل الملائكة على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة من ربكم الرحيم وقيل يعطيهم السلامة يقول اسلموا السلامة الابدية قوله عز وجل وامتازوا اليوم ايها المجرمون قال مقاتل اعتزلوا اليوم من الصالحين قال ابو العالية تميزوا وقال السدي كونوا على حدة وقال الزجاج انفردوا عن المؤمنين قال الضحاك ان لكل كافر في النار بيتا يدخل ذلك البيت ويرد ربابه بالنار فيكون فيه ابد الابدين لا يرى ولا يرى الم اعهد اليكم الم آمركم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان في معصية الله انه لكم عدو مبين ظاهر العداوة وان اعبدوني هذا اطيعوني ووحدوني صراط مستقيم ولقد اضل منكم جبلا كثيرا قرا اهل المدينة وعاصم جبلا بكسر الجيم والباء وتشديد اللام وقرا يعقوب بضم الجيم والباء وتشديد اللام وقرا ابن عامر وابو عمرو بضم الجيم ساكنة الباء خفيفة وقرا الآخرون بضم الجيم والباء خفيفة كلها لغات ومعناها الخلق والجماعة اي خلقا

كثيرا

كثيرا افلم تكونوا تعقلون ما اتاكم من هلاك الامم الخالية بطاعة ابليس ويقال لهم لما دنوا من النار هذه جهنم التي كنتم توعدون بها في الدنيا اصلوها ادخلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون هذا حين ينكر الكفار كفرهم وتكذيبهم الرسل فيختم على افواههم وتشهد عليهم جوارحهم انا عبد الواحد احمد المليحي انا ابو الحسن محمد بن عمرو بن حصوية السرخسي سنة خمس وثمانين وثلثمائة انا ابو يزيد حاتم بن محبوب نا عبد الجبار بن العلاء نا سفين عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال سال الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر وليس في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال وهل تضارون في رؤية الشمس عند الظهيرة ليست في سحاب قالوا لا يا رسول الله قال والذي نفسي بيده لا تضارون في رؤية ربكم كما لا تضارون في رؤيتهما قال فيلقى العبد فيقول اي فل الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واذرك تترأس وتتربع قال بلى يا رب قال افظننت انك ملاقي قال لا يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال فيلقى الثاني فيقول الم اكرمك الم اسودك الم ازوجك الم اسخر لك الخيل والابل واتركك تترأس وتتربع وقال غيره عن سفين ترأس وتربع في الموضعين قال فيقول بلى يا رب قال افظننت انك ملاقي فيقول لا يا رب قال فاليوم انساك كما نسيتني قال ثم يلقى الثالث فيقول له مثل ذلك فيقول انا عبدك آمنت بك وبنبيك وبكتابك وصمت وصليت وتصدقت ويثني بخير ما استطاع ثم قال فيقال له الا نبعث عليك شاهدنا قال فيفكر في نفسه من الذي يشهد عليه فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقي قال فينطق فخذه ولحمه وعظامه بما كان يعمل قال وذلك المنافق وذلك ليعذر من نفسه وذلك الذي سخط الله عليه انا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابراهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن بهز بن حكيم بن معوية عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تدعون مفدما على افواهكم بالفدام فاول ما يسال عن احدكم فخذه وكفه انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن النضر بن ابي النضر حدثني ابو النضر هاشم بن القاسم نا عبد الله الاشجعي عن سفين الثوري عن عبيد المكتب عن فضيل عن الشعبي عن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك فقال

هل تدرون مما اضحك قال قلنا الله ورسوله اعلم قال من مخاطبة العبد ربه يقول يا رب الم تجرني من الظلم قال يقول بلى قال فيقول فاني لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني قال فيقول كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا وبالكرام الكاتبين شهودا قال فيختم على فيه فيقال لاركانه انطقي فتنطق باعماله قال ثم يخلى بينه وبين الكلام قال فيقول بعدا لكن وسحقا فعنكن كنت اناضل قوله عز وجل ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اي اذهبنا اعينهم الظاهرة بحيث لا يبدو لها جفن ولا شق وهو معنى الطمس كما قال الله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم يقول كما اعمينا قلوبهم لو نشاء اعمينا ابصارهم الظاهرة فاستبقوا الصراط فبادروا الى الطريق فانى يبصرون كيف يبصرون وقد اعمينا اعينهم يعني لو نشاء لاضللناهم عن الهدى وتركناهم عميا يترددون فكيف يبصرون الطريق حينئذ هذا قول الحسن والسدي وقال ابن عباس ومقاتل وعطاء وقتادة معناه ولو نشاء لفقأنا اعين ضلالتهم فاعميناهم عن غيهم وحولنا ابصارهم من الضلالة الى الهدى فابصروا رشدهم فانى يبصرون ولم افعل ذلك بهم ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم اي مكانهم يريد لو نشاء لجعلناهم قردة وخنازير في منازلهم وقيل لو نشاء لجعلناهم حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح لهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون الى ما كانوا عليه وقيل لا يقدرون على ذهاب ولا رجوع ومن نعمره ننكسه في الخلق قرأ حمزة وعاصم بالتشديد وقرأ الآخرون بفتح النون الاولى وضم الكاف مخففا نرده الى ارذل العمر شبه الصبي في اول الخلق وقيل ننكسه في الخلق اي نضعف جوارحه بعد قوتها ونقصانها بعد زيادتها افلا يعقلون فيعتبروا ويعلموا ان الذي قدر على تصريف احوال الانسان يقدر على البعث بعد الموت قوله عز وجل وما علمناه الشعر وما ينبغي له قال الكلبي ان كفار مكة قالوا ان محمدا شاعر وما يقوله شعر فانزل الله جل ذكره تكذيبا لهم وما علمناه الشعر وما ينبغي له اي ما يتسهل له ذلك وما كان يتزن له بيت شعر حتى اذا تمثل ببيت شعر جرى على لسانه مكسرا انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن الثقفي نا احمد بن جعفر بن حمدان نا يوسف بن عبد الله بن ماهان نا موسى بن اسماعيل نا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتمثل بهذا البيت كفى بالاسلام والشيب للمرء ناهيا فقال ابو بكر يا نبي الله انما قال الشاعر كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا اشهد ابو بكر او عمر اشهد انك رسول الله يقول الله وما علمناه الشعر وما ينبغي له انا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا شريك عن المقدام بن شريح عن ابيه

قال قلت

قال قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان يتمثل من شعر عبد الله بن رواحة قالت وربما قال ويأتيك بالاخبار من لم تزود وقال معمر عن قتادة بلغني ان عائشة سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل بشيء من الشعر قالت كان الشعر ابغض الحديث اليه قالت ولم يتمثل بشيء من الشعر الا ببيت اخي بني قيس طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود فجعل يقول ويأتيك من لم تزود بالاخبار فقال ابو بكر ليس هكذا يا رسول الله فقال اني لست بشاعر وما ينبغي لي ان هو يعني القرآن الا ذكر موعظة وقرآن مبين فيه الفرائض والحدود والاحكام لينذر قرأ اهل المدينة والشام ويعقوب لتنذر بالتاء وكذلك في الاحقاف وافقهم ابن كثير في الاحقاف اي لتنذر يا محمد وقرأ الآخرون بالياء اي لينذر بالقرآن من كان حيا يعني مؤمن حي القلب لان الكافر كالميت في انه لا يتدبر ولا يتفكر ويحق القول ويجب حجة العذاب على الكافرين قوله عز وجل اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا تولينا خلقه بابداعنا من غير اعانة احد انعاما فهم لها مالكون ضابطون قاهرون اي لم يخلق الانعام وحشية نافرة من بني آدم لا يقدرون على ضبطها بل هي مسخرة لهم وهي قوله وذللناها لهم اي سخرناها لهم فمنها ركوبهم اي مركوبهم وهي الابل ومنها يأكلون اي من لحمانها ولهم فيها منافع من اصوافها واوبارها واشعارها ونسلها ومشارب من البانها افلا يشكرون رب هذه النعمة واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون اي لتمنعهم من عذاب الله ولا يكون ذلك قط لا يستطيعون نصرهم قال ابن عباس لا يقدر الاصنام على نصرهم ومنعهم من العذاب وهم لهم جند محضرون اي الكفار جند للاصنام يغضبون لها ويحضرونها في الدنيا وهي لا تسوق اليهم خيرا ولا تستطيع لهم نصرا وقيل هذا في الآخرة يؤتى بكل معبود من دون الله معه اتباعه الذين عبدوه كانهم جنده محضرون في النار فلا يحزنك قولهم يعني قول كفار مكة في تكذيبك انا نعلم ما يسرون في ضمائرهم من التكذيب وما يعلنون من عبادة الاصنام او ما يعلنون بالسنتهم من الاذى قوله عز وجل اولم ير الانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم جدل بالباطل مبين بين الخصومة يعني انه مخلوق من نطفة ثم يخاصم فكيف لا يتفكر في بدء خلقه حتى يدع الخصومة نزلت في ابي بن خلف الجمحي خاصم النبي صلى الله عليه وسلم في انكار البعث واتاه بعظم قد بلي ففته بيده وقال اترى يحيي الله هذا بعد ما رم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويبعثك ويدخلك النار فانزل الله هذه الآيات وضرب لنا مثلا ونسي خلقه بدء امره قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم

يقل يمية لانه معدول عن فاعلة وكل ما كان معدولا عن وجهه ووزنه كان مصروفا عن اعرابه كقوله
وما كانت امك بغيا اسقط الهاء لانها مصروفة عن باغية قل يحييها الذى انشأها اول
مرة وهو بكل خلق عليم الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا قال ابن عباس هما شجرتان يقال لاحدهما
المرخ وللاخرى العفار فمن اراد منهما النار قطع منهما غصنين مثل السواكين وهما خضراوان يقطر منهما الماء
فيسحق المرخ على العفار فيخرج منهما النار باذن الله عز وجل تقول العرب فى كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار
قال الحكماء فى كل شجر نار الا العناب فاذا انتم منه توقدون اى تقدحون وتوقدون النار من ذلك
الشجر ثم ذكر ما هو اعظم من خلق الانسان فقال اوليس الذى خلق السموات والارض بقادر وقرا
يعقوب يقدر بالياء على الفعل على ان يخلق مثلهم قل بلى وهو قادر على ذلك وهو الخلاق العليم يخلق خلقا
بعد خلق العليم بجميع ما خلق انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فسبحان الذى بيده ملكوت
كل شىء اى ملك كل شىء واليه ترجعون انا الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى انا ابو طاهر الزيادى انا ابو بكر
محمد بن الحسين القطان نا على بن الحسين الدارابجردى نا عبد الله بن عثمان انا عبد الله بن المبارك
عن سليمن التيمى عن ابى عثمن وليس بالنهدى عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرأوا على موتاكم يس ورواه محمد بن العلاء عن ابن المبارك وقال عن ابى عثمن وليس بالنهدى عن
ابيه عن معقل سورة والصافات مكية بسم الله الرحمن الرحيم والصافات صفا قال ابن
عباس والحسن وقتادة هم الملائكة فى السماء يصفون كصفوف الخلق فى الدنيا للصلوة انا عمر بن عبد
العزيز القاشانى انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى انا ابو على محمد بن احمد اللؤلؤى نا ابو داود نا سليمن بن الاشعث
نا عبد الله النفيلى نا زهير قال سألت سليمن الاعمش عن حديث جابر بن سمرة فى الصفوف المقدمة فحدثنا
عن المسيب بن رافع عن تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تصفون
كما تصف الملائكة عند ربهم قلنا وكيف تصف الملائكة عند ربهم قال يتمون الصفوف المقدمة
ويتراصون فى الصف وقيل هم الملائكة تصف اجنحتها فى الهواء واقفة حتى يأمرها الله بما يريد
وقيل هى الطير دليله قوله تعالى والطير صافات فقوله تعالى فالزاجرات زجرا يعنى الملائكة تزجر السحاب
وتسوقه وقال قتادة هى زواجر القرآن تنهى وتزجر عن القبيح فالتاليات ذكرا هم الملائكة
يتلون ذكر الله وقيل هم جماعة قراء القرآن وهذا كله قسم اقسم الله تعالى بها وجواب القسم قوله ان

الهكم لواحد

الهكم لواحد وقيل فيه اضمار اى ورب الصافات والزاجرات والتاليات وذلك ان كفار مكة قالوا
اجعل الالهة الها واحدا فاقسم الله بهؤلاء ان الهكم لواحد رب السموات والارض وما بينهما و
رب المشارق اى مطالع الشمس قيل اراد به المشارق والمغارب كما قال فى موضع آخر فلا اقسم برب
المشارق والمغارب فان قيل قد قال فى موضع رب المشارق والمغارب وقال فى موضع رب المشرقين ورب
المغربين وقال فى موضع رب المشرق والمغرب اراد به الجهة فالمشرق جهة والمغرب جهة وقوله رب المشرقين
ورب المغربين اراد بالمشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف واراد بالمغربين مغرب الشتاء ومغرب
الصيف وقوله رب المشارق والمغارب اراد ان الله تعالى خلق الشمس ثلثمائة وستين كوة فى المشرق
وثلثمائة وستين كوة فى المغارب على عدد ايام السنة تطلع الشمس كل يوم من كوة منها وتغرب فى كوة
منها لا ترجع الى الكوة التى تطلع منها الى ذلك اليوم من العام المقبل فهى المشارق والمغارب وقيل كل موضع
شرقت عليه الشمس فهو مشرق وكل موضع غربت عليه فهو مغرب كانه اراد به جميع ما شرقت عليه
الشمس وغربت انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب قرا عاصم برواية ابى بكر بزينة منونة الكواكب
نصبا اى بتزييننا الكواكب وقرا حمزة وحفص بزينة منونة الكواكب خفضا على البدل اى بزينة بالكواكب
اى زيناها بالكواكب وقرا الاخرون بزينة الكواكب بلا تنوين على الاضافة قال ابن عباس بضوء الكواكب
وحفظا اى حفظناها حفظا من كل شيطان مارد متمرد يرمون بها لا يسمعون قرا حمزة والكسائى وحفص
يسمعون بتشديد السين والميم اى لا يتسمعون فادغمت التاء فى السين وقرا الاخرون بسكون السين خفيف
الى الملأ الاعلى اى الى الكتبة من الملائكة والملأ الاعلى هم الملائكة لانهم فى السماء ومعناه انهم لا
يستطيعون استماع الى الملأ الاعلى ويقذفون يرمون من كل جانب دحورا من آفاق السماء بالشهب
دحورا يبعدونهم عن مجالس الملائكة يقال دحره دحرا ودحورا اذا طرده وابعده ولهم عذاب
واصب دائم قال مقاتل دائم الى النفخة الاولى يخرجون ويخبلون الا من خطف الخطفة اختلس الكلمة
من كلام الملائكة مسارقة فاتبعه لحقه شهاب ثاقب كوكب مضىء قليل قوى لا يخطئه يقتله
او يحرقه او يخبله وانما يعودون الى استراق السمع مع علمهم بانهم لا يصلون اليه طمعا فى السلامة وقيل المراد
كواكب النجوم قال عطاء سمى النجم الذى يرمى به الشياطين ثاقبا لانه يثقبهم فاستفتهم اى سلهم يعنى
اهل مكة اهم اشد خلقا ام من خلقنا يعنى من السموات والارض والجبال وهذا استفهام بمعنى التقرير اى هذه

الاشيآء اشدّ خلقا كما قال لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقال ءانتم اشد خلقا ام السمآء
وقيل امّن خلقنا يعني من الامم الخالية لان من يذكر قبلهم يعقل يقول ان هؤلآء ليسوا باحكم خلقا من
غيرهم وقد اهلكناهم بذنوبهم فما الذي يؤمن هؤلآء من العذاب ثم ذكر خلق الانسان فقال انا
خلقناهم من طين لازب اي جيد حر لاصق يعلق باليد ومعناه اللازم ابدل الميم بآء كانه يلزم اليد
وقال مجاهد والضحاك منتن بل عجبت قرا حمزة والكسائي بضم التاء وهي قرآءة ابن مسعود وابن عباس
والتعجب من الله ليس كالتعجب من الآدميين كما قال فيسخرون منهم سخر الله منهم فالعجب من الله
انكاره وتعظيمه والعجب من الله تعالى قد يكون بمعنى الانكار والذم وقد يكون بمعنى الاستحسان و
الرضا كما جآء في الحديث عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وجآء في الحديث عجب ربكم من الكم
وقنوطكم وسرعة اجابته اياكم وسئل الجنيد عن هذه الآية فقال ان الله لا يعجب من شئ ولكن الله
وافق رسوله لما عجب رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما يقوله وقرا الآخرون بفتح التاء على خطاب
النبي صلى الله عليه وسلم اي عجبت من تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك قال قتادة عجب نبي
الله صلى الله عليه وسلم من هذا القرآن حين انزل وضلال بني آدم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يظن ان كل من يسمع القرآن يؤمن به فلما سمع المشركون القرآن سخروا منه ولم يؤمنوا فعجب من ذلك النبي صلى الله
عليه وسلم فقال الله تعالى بل عجبت ويسخرون واذا ذكروا لا يذكرون اي اذا وعظوا بالقرآن لا يتعظون واذا
رأوا آية قال ابن عباس ومقاتل يعني انشقاق القمر يستسخرون يسخرون ويستهزؤن وقيل يستدعي
بعضهم عن بعض السخرية وقالوا ان هذا الا سحر مبين اي سحر بين ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون
او آباؤنا الاولون يعني وآباؤنا الاولون قل نعم وانتم داخرون صاغرون والدخور اشد الصغار فانما هي
اي قصة البعث والقيمة زجرة واحدة اي صيحة واحدة يعني نفخة البعث فاذا هم ينظرون احيآء وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين اي يوم الحساب ويوم الجزآء هذا يوم الفصل يوم القضآء وقيل يوم الفصل بين المحسن و
المسيء الذي كنتم به تكذبون احشروا الذين ظلموا اي اشركوا اجمعوهم الى الموقف للحساب و
الجزآء وازواجهم اشباههم واشكالهم واتباعهم قال قتادة والكلبي كل من عمل مثل عملهم فاهل الخمر مع اهل
الخمر واهل الزنا مع اهل الزنا قال الضحاك ومقاتل قرناؤهم من الشياطين كل كافر مع شيطانه في سلسلة
وقال الحسن وازواجهم المشركات وما كانوا يعبدون من دون الله في الدنيا يعني الاوثان والطواغيت

وقال مقاتل يعني ابليس وجنوده واحتج بقوله ان لا تعبدوا الشيطان فاهدوهم الى صراط الجحيم قال ابن عباس
دلوهم الى طريق النار وقال ابن كيسان قدموهم والعرب تسمي السابق هاديا وقفوهم واحبسوهم يقال
وقفته وقفا فوقف وقوفا قال المفسرون لما سيقوا الى النار حبسوا عند الصراط لان السؤال عند الصراط
فقيل وقفوهم انهم مسؤلون قال ابن عباس عن جميع اقوالهم وافعالهم وروي عنه عن لا اله الا الله
وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تزول قدما ابن آدم يوم القيمة حتى يسأل عن اربعة عن
شبابه فيما ابلاه وعن عمره فيما افناه وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه وعن علمه ماذا عمل
فيه ما لكم لا تناصرون اي لا تتناصرون يقال لهم توبيخا ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا يقول لهم خزنة
النار هذا جواب لابي جهل حين قال يوم بدر نحن جميع منتصر فقال الله تعالى بل هم اليوم مستسلمون قال
ابن عباس خاضعون وقال الحسن منقادون يقال استسلم للشئ اذا انقاد له وخضع له والمعنى هم اليوم
اذلآء منقادون لا حيلة لهم واقبل بعضهم على بعض يعني الرؤسآء والاتباع يتسآءلون يتخاصمون قالوا
يعني الاتباع للرؤسآء انكم كنتم تاتوننا عن اليمين اي من قبل الدين فتضلوننا عنه وتزينون الى ما تضلوننا به
قال الضحاك وقال مجاهد عن الصراط الحق واليمين عبارة عن الدين والحق كما اخبر الله عن ابليس ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمآئلهم فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من
قبل الدين فلبس عليه الحق وقال بعضهم كان الرؤسآء يحلفون لهم ان ما تدعونهم اليه هو الحق فمعنى
قوله تاتوننا عن اليمين اي من ناحية الايمان التي كنتم تحلفون بها فوثقنا بها وقيل عن اليمين اي عن القوة و
القدرة كقوله لاخذنا منه باليمين والمفسرون على القول الاول قالوا يعني الرؤسآء للاتباع بل لم تكونوا
مؤمنين لم تكونوا على الحق فنضلكم عنه اي انما الكفر من قبلكم وما كان لنا عليكم من سلطان من قوة وقدرة
فنقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ضالين فحق علينا وجب علينا جميعا قول ربنا يعني كلمة العذاب
وهي قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين انا لذائقون العذاب اي ان الضال والمضل جميعا في
النار فاغويناكم فاضللناكم عن الهدى ودعوناكم الى ما كنا عليه انا كنا غاوين ضالين قال الله عز
وجل فانهم يومئذ في العذاب مشتركون والاتباع والرؤسآء انا كذلك نفعل بالمجرمين قال ابن عباس
الذين جعلوا لله شركآء انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يتكبرون عن كلمة التوحيد و
يمتنعون منها ويقولون ائنا لتاركوا آلهتنا لشاعر مجنون يعنون النبي صلى الله عليه وسلم قال الله

عز وجل ردا عليهم بل جاء محمد بالحق وصدق المرسلين اى انه اتى بما اتى به المرسلون قبله انكم لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون فى الدنيا من الشرك الا عباد الله المخلصين الموحدين اولئك لهم رزق معلوم يعنى بكرة وعشيا كما قال الله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا فواكه جمع الفاكهة وهى الثمار كلها رطبها ويابسها وهى كل طعام يوكل للتلذذ لا للقوت وهم مكرمون بثواب الله فى جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم بكاس اناء فيه شراب ولا يكون كاسا حتى يكون فيه شراب والا فهو اناء من معين خمر جارية فى الانهار ظاهرة يراها العيون بيضاء قال الحسن خمر الجنة اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين لا فيها غول قال الشعبى لا تغتال عقولهم فيذهب بها قال الكلبى اثم وقال قتادة وجع البطن وقال الحسن صداع وقال اهل المعانى الغول فساد يلحق فى خفاء يقال غتاله اغتيالا اذا افسد عليه امره فى خفية وخمر الدنيا يحصل منها انواع الفساد منها السكر وذهاب العقل ووجع البطن والصداع والقى والبول ولا يوجد شى من ذلك فى خمر الجنة ولا هم عنها ينزفون قرا حمزة والكسائى ينزفون بكسر الزاء ووافقهما عاصم فى الواقعة وقرا الاخرون بفتح الزاء فيهما فمن فتح الزاء فمعناه لا تغلبهم على عقولهم ولا يسكرون يقال نزف الرجل فهو منزوف ونزيف اذا سكر ومن كسر الزاء فمعناه لا ينفد شرابهم يقال انزف الرجل فهو منزف اذا فنيت خمره وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين غاضات الجفون قصرن اعينهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم عين اى حسان الاعين يقال رجل اعين وامراة عيناء ورجال ونساء عين كانهن بيض جمع البيضة مكنون مصون مستور وانما ذكر المكنون والبيض جمع لانه رده الى اللفظ قال الحسن شبههن ببيض النعام تكنها بالريش من الريح والغبار ولونها ابيض فى صفرة ويقال هذا احسن الوان النساء ان تكون المراة بيضاء مشربة صفرة والعرب تشبهها ببيض النعامة فاقبل بعضهم على بعض يتساءلون يعنى اهل الجنة فى الجنة يسال بعضهم بعضا عن حالهم فى الدنيا قال قائل منهم انى يعنى من اهل الجنة كان لى قرين فى الدنيا ينكر البعث قال مجاهد كان شيطانا وقال اخرون كان من الانس قال مقاتل كانا اخوين وقال الباقون كانا شريكين احدهما كافر اسمه قطروس والاخر مومن اسمه يهوذا وهما اللذان قص الله خبرهما فى سورة الكهف واضرب لهم مثلا رجلين يقول ائنك لمن المصدقين بالبعث ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمدينون مجزيون ومحاسبون وهذا استفهام انكار قال الله عز وجل لاهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار وقيل يقول المومن لاخوانه من

اهل الجنة هل انتم مطلعون الى النار لننظر كيف منزلة اخى فيقول اهل الجنة انت اعرف به منا فاطلع انت قال ابن عباس ان فى الجنة كوى ينظر اهلها منها الى النار فاطلع هذا المومن فراه فى سواء الجحيم فراى قرينه فى وسط النار وانما سمى وسط الشى سواء لاستواء الجوانب قال له تالله ان كدت لتردين ما لله لقد كدت ان تهلكنى قال مقاتل والله لقد كدت ان تغوينى ومن اغوى انسانا فقد اهلكه ولولا نعمة ربى رحمة ربى وانعامه على بالاسلام لكنت من المحضرين معك فى النار افما نحن بميتين الا موتتنا الاولى فى الدنيا وما نحن بمعذبين قال بعضهم يقول هذا اهل الجنة حين يذبح الموت افما نحن بميتين فيقول لهم الملائكة لا فيقولون ان هذا لهو الفوز العظيم وقيل انما يقولونه على جهة الحديث بنعمة الله عليهم فى انهم لا يموتون ولا يعذبون وقيل يقوله المومن لقرينه على جهة التوبيخ بما كان ينكره قال الله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون اى لمثل هذا المنزل ولمثل هذا النعيم الذى ذكره من قوله اولئك لهم رزق معلوم فليعمل العاملون اذلك خير نزلا اى ذلك الذى ذكره لاهل الجنة خير نزلا ام شجرة الزقوم التى هى نزل اهل النار والزقوم ثمرة شجرة خبيثة مرة كريهة الطعم يكره اهل النار على تناوله فهم يتزقمونه على اشد كراهية ومنه قولهم تزقم الطعام اذا تناوله على كره ومشقة انا جعلناها فتنة للظالمين للكافرين وذلك انهم قالوا كيف يكون فى النار شجرة والنار تحرق الشجر وقال ابن الزبعرى لصناديد قريش ان محمدا يخوفنا بالزقوم والزقوم بلسان بربر الزبد والتمر فادخلهم ابو جهل بيته وقال يا جارية زقمينا فاتتهم بالزبد والتمر فقال تزقموا فهذا ما يوعدكم به محمد فقال الله تعالى انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم قعر النار قال الحسن اصلها فى قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها ثمرها سمى طلعها لطلوعه كانه رءوس الشياطين قال ابن عباس هم الشياطين باعيانهم شبه به لقبحه لان الناس اذا وصفوا شيئا بغاية القبح قالوا كانه شيطان وان كانت الشياطين لا ترى لان قبح صورته متصور فى النفس وهذا معنى قول ابن عباس والقرظى وقال بعضهم اراد بالشياطين الحيات والعرب تسمى الحية القبيحة المنظر شيطانا وقيل هى شجرة قبيحة مرة منتنة تكون فى البادية تسميها العرب رءوس الشياطين فانهم لاكلون منها فمالئون منها البطون والملء حشو الوعاء بما لا يحتمل الزيادة عليه ثم ان لهم عليها لشوبا خلطا ومزاجا من حميم من ماء حار شديد الحرارة يقال انهم اذا اكلوا الزقوم شربوا عليه الحميم فشوب الحميم فى بطونهم الزقوم فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم بعد شرب الحميم لالى الجحيم وذلك انهم يوردون الحميم لشربه وهو خارج من الجحيم كما تورد الابل الماء ثم يردون الى الجحيم يدل عليه قوله تعالى

يطوفون بينها وبين حميم آن وقال ابن مسعود ثم ان منقلبهم لالى الجحيم انهم الفوا وجدوا آباءهم ضالين فهم
على آثارهم يهرعون يسرعون قال الكلبي يعملون مثل عملهم ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الخالية
ولقد ارسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الكافرين اى كان عاقبتهم العذاب الا عباد
الله المخلصين الموحدين نجوا من العذاب قوله عز وجل ولقد نادانا نوح دعا ربه على قومه فقال انى مغلوب
فانتصر فلنعم المجيبون نحن يعني اجبنا دعاءه واهلكنا قومه ونجيناه واهله من الكرب العظيم الغم
العظيم الذى لحق قومه وهو الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين واراد ان الناس كلهم من نسل نوح عليه
السلام وروى الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج نوح من السفينة مات من كان معه من الرجال
والنساء الا ولده ونساؤهم وقال سعيد بن المسيب كان ولد نوح ثلثة سام وحام ويافث فسام ابو العرب
وفارس والروم وحام ابو السودان ويافث ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج ومن هنالك وتركنا
عليه في الآخرين اى ابقينا له ثناء حسنا وذكرا جميلا فيمن بعده من الانبياء والامم الى يوم القيمة سلام
على نوح في العالمين اى سلام عليه منا في العالمين وقيل اى تركنا عليه في الآخرين ان يصلى عليه الى يوم القيمة
انا كذلك نجزى المحسنين قال مقاتل جزاه الله باحسانه الثناء الحسن في العالمين انه من عبادنا
المؤمنين ثم اغرقنا الآخرين يعني الكفار قوله عز وجل وان من شيعته اى اهل دينه وسنته لابرهيم اذ
جاء ربه بقلب سليم مخلص من الشرك والشك اذ قال لابيه وقومه ماذا تعبدون استفهام توبيخ ائفكا
آلهة دون الله تريدون اى اتأفكون افكا وهو اسوء الكذب وتعبدون آلهة سوى الله فما ظنكم برب
العالمين اذا لقيتموه وقد عبدتم غيره انه يصنع بكم فنظر نظرة في النجوم فقال انى سقيم قال ابن عباس
كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه اراد ان يكايدهم في
اصنامهم ليلزمهم الحجة في انها غير معبودة وكان لهم من الغد عيد ومجمع وكانوا يدخلون على اصنامهم
ويقربون لهم القرابين ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم الى عيدهم زعموا التبرك عليه فاذا انصرفوا
من عيدهم اكلوه فقالوا لابرهيم الا تخرج غدا معنا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال انى سقيم قال ابن عباس
مطعون وكانوا يفرون من الطاعون فرارا عظيما قال الحسن مريض وقال مقاتل وجع وقال الضحاك سأسقم
فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فدخل ابرهيم عليه السلام على الاصنام فكسرها كما قال الله تعالى
فراغ الى آلهتهم مال اليها ميلة في خفية ولا يقال راغ حتى يكون صاحبه مخفيا لذهابه ومجيئه

فقال

فقال استهزاء بها الا تأكلون يعني الطعام الذى بين ايديكم ما لكم لا تنطقون فراغ عليهم مال عليهم ضربا
باليمين اى كان يضربهم بيده اليمنى لانها اقوى على العمل من الشمال وقيل باليمين اى بالقوة وقيل اراد به القسم
اى بالقسم الذى سبق منه وهو قوله وتالله لاكيدن اصنامكم فاقبلوا اليه الى ابرهيم يزفون يسرعون و
ذلك انهم اخبروا بصنيع ابرهيم بآلهتهم واسرعوا اليه ليأخذوه قرأ الاعمش وحمزة يُزِفون بضم الياء وقرأ
الآخرون بفتحها وهما لغتان وقيل بضم الياء اى يحملون دوابهم على الجد والاسراع قال لهم ابرهيم على وجه
الحجاج اتعبدون ما تنحتون اى ما تنحتونه بايديكم والله خلقكم وما تعملون بايديكم من الاصنام وفيه
دليل على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم معظم النار قال مقاتل
بنوا له حائطا من الحجر طوله في السماء ثلثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وملاؤه من الحطب واوقدوا
فيه النار وطرحوه فيها فارادوا به كيدا شرا وهو ان يحرقوه فجعلناهم الاسفلين اى المقهورين حيث
سلم الله ابرهيم ورد كيدهم وقال يعنى ابرهيم انى ذاهب الى ربى اى مهاجر الى ربى والمعنى اهجر دار
الكفر واذهب الى مرضاة ربي قاله بعد الخروج من النار كما قال انى مهاجر الى ربى سيهدين الى حيث
امرنى بالمصير اليه وهو الشام قال مقاتل فلما قدم الارض المقدسة سأل ربه الولد فقال رب هب لي
من الصالحين اى هب لي ولدا صالحا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم قيل يعني غلاما في صغره حليما في
كبره ففيه بشارة انه ابن وانه يعيش وينتهي في السن حتى يوصف بالحلم فلما بلغ معه السعي قال
ابن عباس وقتادة يعني المشي معه الى الجبل وقال مجاهد عن ابن عباس لما شب حتى بلغ سعيه سعي
ابرهيم والمعنى بلغ ان ينصرف معه ويعينه في عمله قال الكلبي يعني العمل لله وهو قول الحسن ومقاتل بن حيان
وابن زيد قالوا هو العبادة لله قال واختلفوا في سنه قيل كان ابن ثلث عشرة سنة وقيل كان ابن سبع
سنين قال له يا بنى انى ارى في المنام انى اذبحك واختلف العلماء من المسلمين في هذا الغلام الذى امر
ابرهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين على انه اسحق فقال قوم اسحق واليه ذهب من الصحابة عمر
وعلى وابن مسعود والعباس ومن التابعين واتباعهم كعب الاحبار وسعيد بن جبير وقتادة ومسروق
وعكرمة وعطاء ومقاتل والزهرى والسدى وهى رواية عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس و
قالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جبير قال ارى ابرهيم ذبح اسحق في المنام فسار
به مسيرة شهر في غدوة واحدة حتى اتى به المنحر بمنى فلما امر الله بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة

شهر في روحة واحدة طويت له الاودية والجبال وقال آخرون هو اسمعيل عليه واليه ذهب عبد الله بن
عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي والحسن البصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد بن كعب
القرظي والكلبي وهي رواية عطاء بن ابي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المفدى اسمعيل
عليه السلام وكلا القولين يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ذهب الى ان الذبيح اسحق
احتج من القرآن بقوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امر بذبح من بشر به وليس في القرآن
انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن ذهب الى انه اسمعيل احتج بان الله
تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين
دل على ان المذبوح غيره وايضا فان الله تعالى قال في سورة هود فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق
يعقوب فلما بشره باسحق بشره بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال
القرظي سأل عمر بن عبد العزيز رجلا كان من علماء اليهود اسلم وحسن اسلامه اي ابني ابرهيم امر بذبحه فقال حس
اسمعيل ثم قال يا امير المؤمنين ان اليهود ليعلمون ذلك ولكنهم يحسدونكم معشر العرب على ان يكون اباكم
الذي كان امر الله بذبحه ويزعمون ان اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين
بالكعبة في ايدي بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت
قرني الكبش منوطين بالكعبة وعن ابن عباس قال والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس
الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة وقد وحش يعني يبس قال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح
اسحق كان ام اسمعيل قال يا اصمع اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة انما كان اسمعيل بمكة وهو الذي
بنى البيت مع ابيه واما قصة الذبح قال السدي لما دعا ابرهيم فقال رب هب لي من الصالحين وبشر
به قال هو اذا لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك هذا هو السبب في امر الله اياه بذبح
ابنه فقال عند ذلك لاسحق انطلق نقرب قربانا لله عز وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى
ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابة اين قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
قال يا ابت افعل ما تؤمر وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو
من الشام فيقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ
بنفسه ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه

رأى ليلة

رأى ليلة التروية كأن قائلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى في نفسه اي
الى الرواح أمن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى رأى
فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فمن ثم سمي يوم عرفة قال مقاتل رأى ذلك ابرهيم ثلاث
فلما تيقن ذلك اخبر به ابنه فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قرأ حمزة
تُري بضم التاء وكسر الراء ماذا تشير وانما امر ابنه ليعلم صبره على امر الله وعزيمته على طاعته وقرأة العامة بفتح
التاء والراء الا ابو عمرو فانه يميل الراء قال له ابنه يا ابت افعل ما تؤمر وقال ابن اسحق وغيره فلما امر ابرهيم
بذلك قال لابنه يا بني خذ الحبل والمدية ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فلما خلا ابرهيم بابنه في شعب ثبير
اخبره بما امر قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما انقادا وخضعا
لامر الله قال قتادة اسلم ابرهيم ابنه واسلم الابن نفسه وتله للجبين اي صرعه على الارض قال ابن عباس
اضجعه على جنبه على الارض والجبهة بين الجبينين قالوا فقال له ابنه الذي اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطي
حتى لا اضطرب واكفف عني ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمي شيء فينتقص اجري وتراه امي فتحزن
واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقي ليكون اهون علي فان الموت شديد واذا اتيت امي فاقرأ
عليها السلام مني وان رايت ان ترد قميصي على امي فافعل فانه عسى ان يكون اسلى لها عني قال له ابرهيم
عليه السلام نعم العون انت يا بني على امر الله ففعل ابرهيم ما امره به ابنه ثم اقبل عليه يقبله وقد
ربطه وهو يبكي والابن يبكي ثم انه وضع السكين على حلقه فلم تحز السكين وروي انه كان يجر الشفرة في
حلقه فلا تقطع فشحذها مرتين او ثلاثا بالحجر كل ذلك لا تستطيع قال السدي ضرب الله صفيحة من نحاس على
حلقه قالوا فقال الابن عند ذلك يا ابت كبني لوجهي على جبيني فانك اذا نظرت في وجهي رحمتني وادركتك
رقة تحول بينك وبين امر الله وانا لا انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ابرهيم ذلك ثم وضع السكين على قفاه فا
نقلب السكين ونودي يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا وروى ابو هريرة عن كعب الاحبار وابن اسحق عن رجاله
قال لما اري ابرهيم ذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابرهيم لا افتن منهم احدا ابدا فتمثل له
الشيطان رجلا واتى ام الغلام فقال لها هل تدرين اين ذهب ابرهيم بابنك قالت ذهب به يحتطبان
من هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا له من ذلك قال
انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان

...ني ادرك الابن وهو يمشي على اثر ابيه فقال له يا غلام اتدري اين يذهب بك ابوك قال
...ا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال نعم ان ربه امره بذلك
...امره به ربه فسمع وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابرهيم فقال له اين تغدو ايها
...يخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لي فيه قال والله اني لارى الشيطان قد جاءك في منامك فامرك
بذبح بنيك هذا فعرفه ابرهيم فقال اليك عني يا عدو الله فوالله لامضين لامر ربي فرجع ابليس بغيظه لم
يصب من ابرهيم وآله شيئا مما اراد قد امتنعوا منه بعون الله عز وجل وروى ابو الطفيل عن ابن عباس
ان ابرهيم لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر فسابقه فسبقه ابرهيم ثم ذهب الى جمرة
العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات
حتى ثم ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم مضى ابرهيم لامر الله عز وجل قال الله ذهب
تعالى فلما اسلما وتله للجبين وناديناه والواو في وناديناه مقحمة صلة تقديره ناديناه كقوله واجمعوا ان
يجعلوه في غيابت الجب واوحينا اليه فنودي من الجبال ان يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا تم الكلام ههنا
ثم ابتدا فقال انا كذلك نجزي المحسنين والمعنى انا كما عفونا عن ذبح ولده نجزي من احسن في طاعتنا
قال مقاتل جزاه الله باحسانه في طاعته العفو عن ذبح ابنه ان هذا لهو البلاء المبين الاختبار الظاهر حيث
اختبره بذبح ابنه وقال مقاتل البلاء ههنا النعمة وهي ان فدى ابنه بالكبش فان قيل لم قال قد صدقت
الرؤيا وكان قد راى الذبح ولم يذبح قيل جعله مصدقا لانه قد اتى بما امكنه والمطلوب استسلامهما لامر
الله وقد فعلا وقيل كان قد راى في المنام معالجة الذبح ولم ير اراقة الدم وقد فعل في اليقظة ما راى
في النوم فلذلك قال له قد صدقت الرؤيا وفديناه بذبح عظيم فنظر ابرهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش
املح اقرن فقال هذا فداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابرهيم وكبر ابنه فاخذ
ابرهيم الكبش واتى به المنحر من منا فذبحه قال اكثر المفسرين كان ذلك الذبح كبشا رعى في الجنة اربعين خريفا
وروي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكبش الذي ذبحه ابرهيم هو الذي قربه ابن آدم قال سعيد
بن جبير حق له ان يكون عظيما قال مجاهد سماه عظيما لانه متقبل وقال الحسين بن الفضل لانه كان من عند
الله وقيل عظيم في الشخص وقيل في الثواب وقال الحسن ما فدي اسمعيل الا بتيس من الاروى اهبط
عليه من ثبير وتركنا عليه في الآخرين اي تركنا له في الآخرين ثناء حسنا سلام على ابرهيم كذلك نجزي

المحسنين

المحسنين انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين من جعل الذبيح اسمعيل قال بشر بعد
هذه القصة باسحق نبيا جزاء لطاعته ومن جعل الذبيح اسحق قال بشر ابرهيم بنبوة اسحق رواه عكرمة
عن ابن عباس قال بشر به مرتين حين ولد وحين نبي وباركنا عليه يعني على ابرهيم في اولاده وعلى اسحق
بكون اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن اي مؤمن وظالم لنفسه اي كافر مبين ظاهر قوله عز وجل
ولقد مننا على موسى وهرون انعمنا عليهما بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم اي من الغم
العظيم وهو الذي كانوا فيه من استعباد فرعون اياهم وقيل من الغرق ونصرناهم يعني موسى وهرون
وقومهما فكانوا هم الغالبين على القبط وآتيناهما الكتاب المستبين المستنير وهو التورية
وهديناهما الصراط المستقيم وتركنا عليهما في الآخرين سلام على موسى وهرون انا كذلك نجزي
المحسنين انهما من عبادنا المؤمنين قوله عز وجل وان الياس لمن المرسلين روي عن عبد الله بن
مسعود قال الياس هو ادريس وفي مصحفه وان ادريس لمن المرسلين وهذا قول عكرمة وقال الآخرون
هو نبي من انبياء بني اسرائيل قال ابن عباس هو ابن عم اليسع قال محمد بن اسحق هو ابن عم اليسع قال محمد بن
اسحق هو الياس بن بشير بن فنحاص بن العيزار بن هرون بن عمران وقال ايضا محمد بن اسحق والعلماء من اصحاب
الاخبار لما قبض الله حزقيل النبي صلى الله عليه وسلم عظمت الاحداث في بني اسرائيل وظهر فيهم الفساد والشرك
ونصبوا الاوثان وعبدوها من دون الله فبعث الله عز وجل اليهم الياس نبيا وكانت الانبياء من بني اسرائيل
يبعثون من بعد موسى بتجديد ما نسوا من التورية وبنو اسرائيل كانوا متفرقين في ارض الشام وكان سبب
ذلك ان يوشع بن نون لما فتح الشام بوأها بني اسرائيل وقسمها بينهم فاحل سبطا منهم ببعلبك ونواحيها اليهوديه
وهم السبط الذين كان منهم الياس فبعثه الله نبيا وعليهم يومئذ ملك يقال له اجب قد اضل قومه واجبرهم
على عبادة الاصنام وكان يعبد هو وقومه صنما يقال له بعل وكان طوله عشرون ذراعا وله اربعة
وجوه فجعل الياس يدعوهم الى الله عز وجل وهم لا يسمعون منه شيئا الا من كان من امر الملك فانه صدقه
وآمن به فكان الياس يقوم امره ويسدده ويرشده وكان لاجب الملك امراة يقال لها ازبيل فكان يستخلفها
على رعيته اذا غاب عنهم في غزاة وغيرها وكانت تبرز للناس وكانت قتالة لانبياء الله يقال هي التي
قتلت يحيى بن زكريا وكان لها كاتب رجل مؤمن حكيم يكتم ايمانه وكان قد خلص من يدها ثلثمائة نبي كانت
تريد قتل كل واحد منهم اذا بعث سوى الذين قتلتهم وكانت في نفسها غير محصنة وكانت قد تزوجت

سبعة من ملوك بني اسرائيل وقتلت كلهم بالاغتيال وكانت معمرة يقال انها ولدت سبعين ولدا وكان لاجب
هذا جار رجل صالح يقال له مزدكي وكانت له جنينة يعيش منها ويقبل على عمارتها ومرمتها وكانت
الجنينة الى جانب قصر الملك وامراته وكانا يشرفان على تلك الجنينة يتنزهان فيها ويأكلان ويشربان
ويقيلان فيها وكان اجب الملك يحسن جوار صاحبها مزدكي ويحسن اليه وامراته ازبيل تحسده
لاجل تلك الجنينة وتحتال ان تغصبها اياه لما تسمع الناس يكثرون ذكرها ويتعجبون من حسنها وتحتال ان
تقتله والملك ينهاها عن ذلك فلا تجد عليه سبيلا ثم انه اتفق خروج الملك الى سفر بعيد وطالت غيبته
فاغتنمت امراته ازبيل فجمعت جماعة من الناس امرتهم ان يشهدوا على مزدكي انه سب زوجها اجب فاجابوها
اليه وكان في حكمهم ذلك الزمان يحل القتل على من سب الملك اذا قامت عليه البينة فاحضرت
مزدكي وقالت له بلغني انك شتمت الملك فانكر مزدكي فاحضرت الشهود فشهدوا عليه بالزور فامرت بقتله
واخذت جنينته فغضب الله عليهم للعبد الصالح فلما قدم الملك من سفره اخبرته الخبر فقال لها ما اصبت
ولا ارانا نفلح بعده فقد جاورنا منذ زمان فاحسنا جواره وكففنا عنه الاذى لوجوب حقه علينا فختمت
امره باسوء الجوار فقالت انما غضبت لك وحكمت بحكمك فقال لها اوما كان يسعه حلمك فتحفظين له جواره
قالت قد كان ما كان فبعث الله الياس الى اجب الملك وقومه وامره ان يخبرهم ان الله قد غضب لوليه
حين قتلوه ظلما وآلى على نفسه انهما ان لم يتوبا عن صنيعهما ولم يردا الجنينة على ورثة مزدكي ان يهلكهما
يعني اجب وامراته في جوف الجنينة ثم يدعهما جيفتين ملقاتين فيها حتى تتعرى عظامهما من لحومهما
ولا يتمتعان بها الا قليلا قال فجاء الياس واخبره بما اوحى الله اليه في امره وامر امراته والجنينة فلما
سمع الملك ذلك اشتد غضبه عليه ثم قال له يا الياس والله ما ارى ما تدعوا اليه الا باطلا وما ارى فلانا
وفلانا سمى ملوكا منهم قد عبدوا الاوثان الا على مثل ما نحن عليه يأكلون ويتمتعون مملكين ما ينقص من
دنياهم امرهم الذي تزعم انه باطل وما نرى لنا عليهم من فضل قال وهم الملك بتعذيب الياس وقتله
فلما احس عليه السلام الياس بذلك بالشر رفضه وخرج عنه فلحق بشواهق الجبال وعاد الملك الى عبادة بعل
وارتقى الياس الى اصعب جبل واشمخه فدخل مغارة فيه ويقال انه بقي سبع سنين شريدا خائفا يأوي الى الشعاب
والكهوف يأكل من نبات الارض وثمار الشجرة وهم في طلبه قد وضعوا عليه العيون والله يستره فلما مضى
سبع سنين اذن الله في اظهاره عليهم وشفاء غيظه منهم فامرض الله ابنا لاجب كان احب ولده اليه

واشبههم به

واشبههم به فادنف حتى يأس منه فدعا صنمه بعلا وكانوا قد فتنوا ببعل وعظموه حتى جعلوا له اربعمائة سادن
فوكلوهم به وجعلوهم انبياء فكان الشيطان يدخل في جوف الصنم فيتكلم والاربعمائة يصغون باذانهم الى
ما يقول الشيطان يوسوس اليهم الشيطان بشريعة من الضلال فيثبتونها للناس فيعملون بها ويسمونهم
انبياء فلما اشتد مرض ابن الملك طلب اليهم الملك ان يستشفعوا الى بعل ويطلبون لابنه من قبله الشفا
فدعوه فلم يجبهم ومنع الله الشيطان فلم يمكنه الولوج في جوفه وهم مجتهدون في التضرع اليه
فلما طال عليهم ذلك قالوا لاجب ان في ناحية الشام آلهة اخرى فابعث اليها انبياءك فلعلها ان تشفع
لك الى الهك بعل فانه غضبان عليك ولولا انه غضبان عليك لقد اجابك قال ومن اجل ماذا غضب
علي وانا اطيعه قالوا من اجل انك لم تقتل الياس وفرطت فيه حتى نجا سليما وهو كافر بالهك قال اجب
وكيف لي بان اقتل الياس وفرطت فيه حتى وانا مشغول عن طلبه بوجع ابني وليس لالياس مطلب ولا
يعرف له موضع فيقصد فلو عوفي ابني لفرغت لطلبه حتى آخذه فاقتله فارضي الهي ثم انه بعث الانبياء
الاربعمائة الى الآلهة التي بالشام يسألونها ان يشفع الى صنم الملك ليشفي ابنه فانطلقوا حتى اذا كانوا
بحيال الجبل الذي فيه الياس واوحى الله الى الياس ان يهبط من الجبل ويعارضهم ويكلمهم وقال لا تخف
فاني سأصرف عنك شرهم والقي الرعب في قلوبهم فنزل الياس من الجبل فلما لقيهم استوقفهم فلما
وقفوا قال لهم ان الله عز وجل ارسلني اليكم والى من وراءكم فاسمعوا ايها القوم رسالة ربكم لتبلغوا
صاحبكم فارجعوا اليه وقولوا له ان الله يقول لك الست تعلم يا اجب اني انا الله لا اله الا انا اله بني اسرائيل
الذي خلقهم ورزقهم واحياهم وامانهم فجهلك وقلة علمك حملك على ان تشرك بي وتطلب الشفاء
لابنك من غيري ممن لا يملكون لانفسهم شيئا الا ما شئت اني حلفت باسمي لاغيظنك في ابنك ولاميتنه
في فوره هذا حتى تعلم ان احدا لا يملك له شيئا دوني فلما قال لهم هذا رجعوا وقد ملئوا منه رعبا فلما صاروا
الى الملك اخبروه بان الياس قد انحط عليهم وهو رجل نحيف طوال قد نحل وتمعط شعره وتقشر جلده عليه
جبة من شعر وعباءة قد خللها على صدره بخلال فاستوقفنا فلما صار معنا قذف له في قلوبنا الهيبة و
الرعب وانقطعت السنتنا ونحن في هذا العدد الكثير فلم نقدر على ان نكلمه ونراجعه حتى رجعنا
اليك وقصوا عليه كلام الياس فقال اجب لا ننتفع بالحيوة ما كان الياس حيا ولا يطاق الا بالمكر
والحيلة فقيض له خمسين رجلا من قومه ذوي القوة والبأس وعهد اليهم عهده وامرهم بالاحتيال

له بالاحتيال به وان يطمعوه في انهم آمنوا به هم ومن وراءهم ليستنيم اليهم ويسكن ويغتر بهم فيمكنهم
من نفسه فياتون به ملكهم فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه الياس ثم تفرقوا فيه وينادونه
باعلى اصواتهم ويقولون يا نبي الله ابرز لنا وامنن علينا بنفسك فانا قد آمنا بك وصدقناك وملكنا
اجب وجميع قومنا وانت آمن على نفسك وجميع بني اسرائيل يقرؤن عليك السلام ويقولون قد بلغتنا
رسالتك وعرفنا ما قلت فآمنا بك واجبناك الى ما دعوتنا فهلم الينا فاقم بين اظهرنا واحكم فينا فانا
ننقاد لما امرتنا وننتهي عما نهيتنا وليس يسعك ان تتخلف عنا مع ايماننا وطاعتنا فارجع الينا وكل هذا
كان منهم مكرا وخديعة فلما سمع الياس مقالتهم وقعت بقلبه وطمع في ايمانهم وخاف الله ان هو لم
يظهر لهم فالهمه الله التوقف والدعاء فقال اللهم ان كانوا صادقين فيما يقولون فائذن لي في البروز
اليهم وان كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم فما استتم قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا
اجمعين قالوا وبلغ اجب وقومه الخبر فلم يرتدع من همه بالسوء واحتال ثانيا في امر الياس وقيض لهم فئة اخرى
مثل عدد اولئك اقوى منهم وامكر من الحيلة والراي فاقبلوا حتى توقلوا قلل تلك الجبال متفرقين
وجعلوا ينادون يا نبي الله انا نعوذ بالله وبك من غضب الله وسطواته انا لسنا كالذين اتوك قبلنا وان
اولئك فرقة نافقوا فصاروا اليك ليكيدوك من غير رأينا ولو علمنا بهم لقتلناهم ولكفيناك مؤنتهم
فالآن قد كفاك ربك امرهم واهلكهم وانتقم لنا ولك منهم فلما سمع الياس مقالتهم دعا الله بدعوته
الاولى فامطر عليهم النار من السماء فاحترقوا عن آخرهم وفي كل ذلك ابن الملك في البلاء الشديد من
وجعه فلما سمع الملك بهلاك اصحابه ثانيا ازداد غضبا الى غضب واراد ان يخرج في طلب الياس
بنفسه الا انه شغله عن ذلك مرض ابنه فلم يمكنه فوجه نحو الياس المؤمن الذي هو كاتب امراته
رجاء ان يانس به الياس فينزل معه واظهر للكاتب بانه لا يريد بالياس سوءا وانما اظهر له لما اطلع
عليه من ايمانه وكان الملك مع اطلاعه على ايمانه مغضيا عنه لما هو عليه من الكفاية والامانة و
سداد الراي فلما وجهه نحوه ارسل معه فئة من اصحابه واوعز الى الفئة دون الكاتب ان يوثقوا
الياس ويأتوا به ان اراد التخلف عنهم وان جاء مع الكاتب واثقا به لم يروعوه ثم اظهر مع الكاتب
الانابة وقال له انه قد آن لي ان اتوب وقد اصابتنا بلايا من حريق اصحابنا والبلاء الذي فيه ابني وقد
عرفت ان ذلك بدعوة الياس ولست آمن ان يدعو على جميع من بقي منا فنهلك بدعوته فانطلق

اليه واخبره

اليه واخبره انا قد تبنا وانه لا يصلحنا في توبتنا وما نريده من رضا ربنا وخلع اصنامنا الا ان يكون
الياس بين اظهرنا يأمرنا وينهانا ويخبرنا بما يرضي ربنا وامر قومه فاعتزلوا الاصنام وقال له اخبر الياس انا قد
خلعنا آلهتنا التي كنا نعبدها وارجانا امرنا حتى ينزل الياس الينا فيكون هو الذي يحرقها ويهلكها وكان
ذلك مكرا من الملك قال فانطلق الكاتب والفئة حتى علا الجبل الذي فيه الياس ثم ناداه فعرف الياس صوته
فتاقت نفسه اليه وكان مشتاقا الى لقائه قال فاوحى الله اليه ان ابرز الى اخيك الصالح فالقه وجدد العهد
به فبرز اليه وسلم عليه وصافحه فقال له الخبر فقال المؤمن انه قد بعثني اليك هذا الجبار الطاغية وقومه
ثم قص عليه ما قالوا ثم قال له واني خائف ان رجعت اليه ولست معي ان يقتلني فمرني بما شئت افعله ان شئت
انقطعت اليك وكنت معك وتركته وان شئت جاهدته معك وان شئت ترسلني اليه بما تحب فابلغه رسالتك
وان شئت دعوت ربك يجعل لنا من امرنا فرجا ومخرجا قال فاوحى الله الى الياس ان كل شيء جاءك منهم مكر وكذب
ليظفروا بك وان اجب ان اخبرته رسله انك لقيت هذا الرجل ولم يأت بك اتهمه وعرف انه قد داهن
في امرك فلم يأمن ان يقتله فانطلق معه واني ساشغل عنكما اجب فاضاعف على ابنه البلاء حتى لا يكون له هم
غيره ثم اميته على اشر حال فاذا مات هو فارجع عنه قال فانطلق معهم حتى قدموا على اجب فلما قدموا عليه شدد
الله الوجع على ابنه واخذ الموت يكظمه فشغل الله بذلك اجب واصحابه عن الياس فرجع الياس سالما الى مكانه
فلما مات ابن اجب وفرغوا من امره وقل جزعه انتبه لالياس وسأل عنه الكاتب الذي جاء به فقال ليس لي
به علم شغلني عنه موت ابنك والجزع عليه ولم اكن احسبك الا وقد استوثقت منه فاضرب عنه اجب وتركه
لما فيه من الحزن على ابنه فلما طال الامر على الياس مل الكمون في الجبال واشتاق الى الناس نزل من الجبل
وانطلق حتى نزل بامرأة من بني اسرائيل معها ابنها يونس بن متى ذي النون استخفى عندها ستة اشهر ويونس
متى يومئذ مولود يرضع وكانت ام يونس تخدمه بنفسها وتواسيه بذات يدها ثم ان الياس سئم ضيق البيوت
بعد تعوده فسحة الجبال فاحب اللحوق بالجبال فخرج وعاد الى مكانه فجزعت ام يونس لفراقه واوحشها
فقده ثم لم تلبث الا يسيرا حتى مات ابنها يونس حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت في طلب الياس فلم تزل
ترقى الجبال وتطوف فيها حتى عثرت عليه ووجدته فقالت له اني قد فجعت بعدك بموت ابني فعظمت
فيه مصيبتي واشتد لفقده بلائي وليس لي ولد غيره فارحمني وادع ربك فيحيي لي ابني واني قد تركته مسجى
لم اقبره وقد اخفيت مكانه فقال لها الياس ليس هذا مما امرت به وانما انا عبد مأمور اعمل بما امرني ربي

فجزعت المرأة وتضرعت فاعطف الله قلب الياس لها فقال لها متى مات ابنك قالت منذ سبعة ايام فانطلق
الياس معها وسار سبعة ايام اخرى حتى انتهى الى منزلها فوجد ابنها ميتا له اربعة عشر يوما فتوضأ
وصلى ودعا فاحيا الله يونس بن متى فلما عاش وجلس وثب الياس وتركه وعاد الى موضعه فلما طال عصيان
قومه ضاق بذلك الياس ذرعا فاوحى الله اليه بعد سبع سنين وهو خائف مجهود يا الياس ما هذا الحزن
والجزع الذي انت فيه الست اميني على وحيي وحجتي في ارضي وصفوتي من خلقي فاسألني اعطك فاني
ذو الرحمة الواسعة والفضل العظيم قال تميتني وتلحقني بآبائي فاني قد مللت بني اسرائيل وملوني فاوحى الله اليه
يا الياس ما هذا باليوم الذي اعرى منك الارض واهلها وانما قوامها وصلاحها بك واشباهك وان
كنتم قليلا ولكن سلني فاعطك قال الياس ان لم تمتني فاعطني ثاري من بني اسرائيل قال الله عز وجل واي
شيء تريد ان اعطيك قال تمكنني من خزائن السماء سبع سنين فلا تنشئ عليهم سحابة الا بدعوتي ولا تمطر
عليهم سبع سنين قطرة الا بشفاعتي فانه لا يذلهم الا ذلك قال الله يا الياس انا ارحم بخلقي من ذلك
وان كانوا ظالمين قال فست سنين قال انا ارحم بخلقي من ذلك قال فخمس سنين قال انا ارحم بخلقي
من ذلك ولكني اعطيك ثارك ثلاث سنين اجعل خزائن المطر بيدك قال الياس فباي شيء اعيش قال اسخر
لك جيشا من الطير ينقل اليك طعامك وشرابك من الريف والارض التي لم تقحط قال الياس قد رضيت قال فامسك
الله عنهم المطر حتى هلكت الماشية والدواب والهوام والشجر وجهد الناس جهدا شديدا والياس على
حالته مستخف من قومه يوضع له الرزق حيث ما كان وقد عرف ذلك قومه وكانوا اذا وجدوا ريح الخبز
في بيت قالوا لقد دخل الياس هذا المكان فطلبوه ولقي منهم اهل ذلك المنزل شرا قال ابن عباس اصاب بني
اسرائيل ثلاث سنين القحط فمر الياس بعجوز فقال لها هل عندك طعام قالت نعم شيء من دقيق وزيت قليل
قال فدعا بهما ودعا فيه بالبركة ومسه حتى ملأ جرابها دقيقا وملأ خوابيها زيتا فلما رأوا ذلك عندها قالوا
اين لك هذا قالت مر بي رجل من حاله كذا وكذا فوصفته بصفته فعرفوه وقالوا ذلك الياس فطلبوه فوجدوه
فهرب منهم ثم انه آوى ليلة الى بيت امرأة من بني اسرائيل لها ابن يقال له اليسع بن اخطوب به ضر فآوته
واخفت امره فدعا له فعوفي من الضر الذي كان به واتبع اليسع الياس فآمن به وصدقه ولزمه
وكان يذهب حيث ما ذهب وكان الياس قد اسن وكبر واليسع غلام شاب ثم ان الله اوحى الى الياس
انك قد اهلكت كثيرا من الخلق ممن لم يعص من البهائم والدواب والطير والشجر والهوام بحبس المطر

فيزعمون والله اعلم ان الياس قال يا رب دعني اكن انا الذي ادعو لهم وآتيهم بالفرج مما هم فيه من البلاء لعلهم
ان يرجعوا وينزعوا عما هم عليه من عبادة غيرك فقيل له نعم فجاء الياس الى بني اسرائيل فقال انكم قد هلكتم
جوعا وجهدا وهلكت البهائم والدواب والطير والهوام والشجر بخطاياكم وانكم على باطل فان كنتم تحبون
ان تعلموا ذلك فاخرجوا اصنامكم فان استجابت لكم فذلك كما تقولون وان هي لم تفعل علمتم انكم على باطل فنزعتم
ودعوت الله ففرج عنكم ما انتم فيه من البلاء قالوا انصفت فخرجوا باوثانهم فدعوها فلم تفرج عنهم ما كانوا
فيه من البلاء ثم قالوا لالياس انا قد هلكنا فادع الله لنا فدعا لهم الياس ومعه اليسع بالفرج فخرجت سحابة
مثل الترس على ظهر البحر وهم ينظرون فاقبلت نحوهم وطبقت الآفاق ثم ارسل الله عليهم المطر فاغاثهم وحييت
بلادهم فلما كشف الله عنهم الضر نقضوا العهد ولم ينزعوا عن كفرهم واقاموا على اخبث ما كانوا عليه فلما رأى ذلك الياس
دعا ربه ان يقبضه اليه فيريحه منهم فقيل له انظر يوم كذا وكذا فاخرج فيه الى موضع كذا فما جاءك من شيء
فاركبه ولا تهبه فخرج الياس ومعه اليسع حتى اذا كانا بالموضع الذي امر اقبل فرس من نار وقيل لونه كلون النار
حتى وقف بين يديه فوثب عليه الياس فانطلق به الفرس فناداه اليسع يا الياس ما تأمرني فقذف اليه الياس بكسائه
من الجو الاعلى فكان ذلك علامة استخلافه اياه على بني اسرائيل فكان ذلك آخر العهد به ورفع الله الياس
من بين اظهرهم وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وكساه الريش فكان انسيا ملكيا ارضيا سماويا وسلط الله
على اجب الملك وقومه عدوا لهم فقصدهم من حيث لم يشعروا به حتى رهقهم فقتل اجب وامرأته ازبيل في بستان
مزدكي فلم تزل جيفتاهما ملقاتين في تلك الجنينة حتى بليت لحومهما ورمت عظامهما ونبأ الله اليسع وبعثه
رسولا الى بني اسرائيل واوحى الله اليه وايده فآمنت به بنو اسرائيل وكانوا يعظمونه وحكم الله فيهم قائم الى
ان فارقهم اليسع عليه السلام وروى السري بن يحيى عن عبد العزيز بن ابي رواد قال الياس والخضر يصومان
شهر رمضان ببيت المقدس ويوافيان الموسم في كل عام وقيل ان الياس موكل بالفيافي والخضر موكل بالبحار
قوله عز وجل وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون اتدعون بعلا وهو اسم صنم كانوا
يعبدونه ولذلك سميت مدينتهم بعلبك قال مجاهد وعكرمة وقتادة البعل الرب بلغة اهل اليمن وتذرون
احسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الاولين قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب الله
ربكم ورب بنصب الهاء والباء على البدل وقرأ الآخرون برفعهما على الاستئناف فكذبوه فانهم لمحضرون
في النار الا عباد الله المخلصين من قومه فانهم نجوا من العذاب وتركنا عليه في الآخرين سلام على الياسين قرأ

نافع وابن عامر آل ياسين بفتح الهمزة مشبعة وكسر اللام مقطوعة لانها في المصحف موصولة وقرأ الآخرون
بكسر الهمزة وسكون اللام موصولة فمن قرأ آل ياسين مقطوعة قيل اراد آل محمد صلى الله عليه وسلم وهذا
القول بعيد لانه لم يسبق له ذكر وقيل اراد الياس والقراءة المعروفة بالوصل واختلفوا فيه فقد قيل الياسين
لغة في الياس مثل اسمعيل واسماعين وميكائيل وميكائين وقال الفراء هو جمع اراد به الياس واتباعه من المؤمنين
فيكون بمنزلة الاشعريين والاعجمين بالتخفيف وفي حرف عبد الله بن مسعود سلام على ادراسين اي ادريس واتباعه
من المؤمنين فيكون لانه يقرأ وان ادريس لمن المرسلين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين و
ان لوطا لمن المرسلين اذ نجيناه واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين اي الباقين في العذاب ثم دمرنا الآخرين
والتدمير الاهلاك وانكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم مصبحين وقت الصباح وبالليل
يريد تمرون بالليل والنهار عليهم اذا ذهبتم الى اسفاركم ورجعتم افلا تعقلون فتعتبرون بهم قوله عز
وجل وان يونس لمن المرسلين اي من جملة رسل الله اذ ابق هرب الى الفلك المشحون قال ابن عباس ووهب
كان يونس وعد قومه العذاب فلما تأخر عنهم العذاب خرج كالمستور منهم فقصد البحر وركب السفينة فاحتبست
السفينة فقال الملاحون ههنا عبد ابق من سيده فاقترعوا فوقعت القرعة على يونس فاقترعوا ثانيا
وثالثا فوقعت على يونس فقال يونس انا الآبق وزج نفسه في الماء وروي في القصة انه لما وصل الى
البحر كانت معه امرأته وابنان له فجاء مركب واراد ان يركب معهم فقدم امرأته
ليركب بعدها فحال الموج بينه وبين المركب ومر المركب ثم جاءت موجة اخرى واخذت ابنه الاكبر وجاء ذئب
واخذ ابنه الاصغر فبقي فريدا فجاء مركب آخر فركبه فقعد ناحية من القوم فلما مرت السفينة في البحر ركدت
فاقترعوا وقد ذكرناه في سورة يونس فذلك قوله عز وجل فساهم فقارع والمساهمة القاء السهام على جهة
القرعة فكان من المدحضين المقروعين فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم اي آت بما يلام عليه فلولا انه
كان من المسبحين من الذاكرين لله قبل ذلك وكان كثير الذكر وقال ابن عباس من المصلين وقال وهب
من العابدين قال الحسن ما كانت له صلاة في بطن الحوت ولكنه قدم عملا صالحا قال الضحاك شكر الله له طاعته
القديمة وقيل فلولا انه كان من المسبحين في بطن الحوت قال سعيد بن جبير يعني قوله لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبرا الى يوم القيمة فنبذناه
طرحناه بالعراء يعني وجه الارض قال السدي بالساحل والعراء الارض الخالية عن الشجر والنبات وهو

سقيم عليل كالفرخ الممعط وقيل كان قد بلي لحمه ورق عظمه ولم يبق له قوة واختلفوا في مدة لبثه في
بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال
السدي والكلبي ومقاتل بن سليمن اربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية وانبتنا عليه اي له
وقيل عنده شجرة من يقطين يعني القرع على قول جميع المفسرين قال الحسن ومقاتل كل نبت يمتد وينبسط على
وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء والبطيخ فهو يقطين قال مقاتل بن حيان
فكان يونس يستظل بالشجرة وكانت وعلة تختلف اليه فيشرب من لبنها بكرة وعشية حتى اشتد
لحمه ونبت شعره وقوي فنام نومة فاستيقظ وقد يبست الشجرة فحزن حزنا شديدا لما اصابه اذى الشمس
فجعل يبكي فبعث الله اليه جبريل وقال اتحزن على شجرة ولا تحزن على مائة الف من امتك وقد اسلموا
وتابوا فان قيل قال ههنا فنبذناه بالعراء وقال في موضع آخر لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو
مذموم ولكن تداركه فنبذ وهو غير مذموم قوله عز وجل وارسلناه الى مائة الف قال قتادة ارسل
الى اهل نينوى من ارض الموصل قبل ان يصيبه ما اصاب وقوله وارسلناه اي وقد ارسلناه وقيل كان ارساله بعد
خروجه من بطن الحوت اليهم وقيل الى قوم آخرين او يزيدون قال ابن عباس معناه ويزيدون او بمعنى
الواو كقوله عذرا او نذرا وقال مقاتل والكلبي معناه بل يزيدون وقال الزجاج او ههنا على اصله ومعناه
او يزيدون على تقديركم وظنكم كالرجل يرى قوما فيقول هؤلاء الف او يزيدون فالشك على تقدير المخلوقين
والاكثرون على ان معناه ويزيدون واختلفوا في مبلغ تلك الزيادة فقال ابن عباس ومقاتل كانوا عشرين الفا
ورواه ابي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الحسن بضع وثلثين الفا وقال سعيد بن جبير
سبعين الفا فآمنوا يعني الذين ارسل اليهم يونس بعد معاينة العذاب فمتعناهم الى حين الى انقضاء
آجالهم قوله عز وجل فاستفتهم فسل يا محمد اهل مكة وهو سؤال توبيخ الربك البنات ولهم البنون
وذلك ان جهينة وبني سلمة بن عبد الدار زعموا ان الملائكة بنات الله يقول جعلوا لله البنات ولانفسهم
البنين ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون معناه اخلقنا الملائكة اناثا وهم حاضرون خلقنا اياهم
نظيره قوله اشهدوا خلقهم الا انهم من افكهم من كذبهم ليقولون ولد الله وانهم لكاذبون
اصطفى موصولة قال ابو جعفر لكاذبون اصطفى على الخبر عن قول المشركين وعند الوقف يبتدئ اصطفى
بكسر الالف وقرأة العامة بقطع الالف لانه الف الاستفهام دخلت على الف الوصل فحذفت الالف

الوصل وبقيت ألف الاستفهام مفتوحة مقطوعة مثل استكبرت ونحوها أصطفى البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون لله البنات ولكم البنون أفلا تذكّرون أفلا تتعظون أم لكم سلطان مبين برهان
بيّن على أن لله ولدا فأتوا بكتابكم الذي لكم فيه حجة إن كنتم صادقين في قولكم وجعلوا بينه وبين الجنة
نسبا قال مجاهد وقتادة أراد بالجنة الملائكة سمّوا جنة لاجتنانهم عن الأبصار قال ابن عباس حيّ من
الملائكة يقال لهم الجن ومنهم إبليس قالوا هم بنات الله وقال الكلبي قالوا لعنهم الله بل تزوّج من الجن فخرج
منهم الملائكة تعالى الله عن ذلك وقد كان زعم بعض قريش أن الملائكة بنات الله فقال أبو بكر الصديق
فمن أمهاتهم قالوا سروات الجن وقال الحسن معنى النسب أنهم أشركوا الشيطان في عبادة الله ولقد
علمت الجنة إنهم يعني قائلي هذا القول لمحضرون في النار ثم نزّه نفسه عما قالوا فقال سبحان الله عما
يصفون إلا عباد الله المخلصين هذا استثناء من المحضرين أي أنهم لا يحضرون قوله عز وجل فإنكم يعني
لأهل مكة وما تعبدون من الأصنام ما أنتم عليه على ما تعبدون بفاتنين بمضلّين أحدا إلا من هو صال
الجحيم إلا من قدّر الله أنه سيدخل النار أي سبق له في علم الله الشقاوة قوله عز وجل وما منا إلا له مقام
معلوم يقول جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملائكة إلا له مقام معلوم أي ما منا ملك إلا له
مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه قال ابن عباس ما في السموات موضع شبر إلا وعليه ملك يصلي أو
يسبّح رويناه عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أطّت السماء وحق لها أن تئطّ والذي نفسي بيده
ما فيها أربعة أصابع إلا وملك واضع جبهته ساجد لله قال السدي إلا له مقام معلوم في القربة و
المشاهدة قال أبو بكر الوراق إلا له مقام معلوم يعبد الله عليه بالخوف والرجاء والمحبة والرضاء
وإنا لنحن الصافّون قال قتادة هم الملائكة صفّوا أقدامهم وقال الكلبي صفوف الملائكة في السماء للعبادة
كصفوف الناس في الأرض وإنا لنحن المسبّحون أي المصلّون المنزّهون لله عن السوء يخبر جبريل النبي صلى
الله عليه وسلم أنهم يعبدون الله بالصلاة والتسبيح وأنهم ليسوا بمعبودين كما زعمت الكفار
ثم أعاد الكلام إلى الإخبار عن المشركين فقال وإن كانوا وقد كانوا يعني أهل مكة ليقولون لام
التأكيد لو أن عندنا ذكرا من الأولين أي كتابا مثل كتاب الأولين لكنّا عباد الله المخلصين فكفروا به أي فلما
أتاهم ذلك الكتاب كفروا به فسوف يعلمون هذا تهديد لهم ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين وهي قوله
كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون أي حزب الله لهم الغلبة بالحجة

والنصرة في

والنصرة في العاقبة فتولّ عنهم أعرض عنهم حتى حين قال ابن عباس يعني الموت وقال مجاهد يوم بدر
قال السدي حتى يأمرك بالقتال وقيل إلى أن يأتيهم عذاب الله قال مقاتل بن حيان نسختها آية القتال
وأبصرهم إذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون ذلك فقالوا متى هذا العذاب قال الله عز وجل أفبعذابنا
يستعجلون فإذا نزل يعني العذاب بساحتهم قال مقاتل بحضرتهم وقيل بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي
بذكر الساحة عن القوم فساء صباح المنذرين فبئس صباح الكافرين الذين أنذروا بالعذاب أنا
أبو الحسن السرخسي قال أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب أنا مالك عن حميد الطويل عن
أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج إلى خيبر أتاها ليلا وكان إذا جاء قوما بليل لم
يغر حتى يصبح قال فلما أصبح خرجت يهود بمساحيها ومكاتلها فلما رأوه قالوا محمد والله محمد والخميس فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين ثم
كرر ما ذكر تأكيدا لوعد العذاب فقال وتولّ عنهم حتى حين وأبصر العذاب إذا نزل بهم فسوف
يبصرون ثم نزّه نفسه فقال سبحان ربك رب العزة الغلبة والقوة عما يصفون من اتخاذ الصاحبة
والأولاد وسلام على المرسلين الذين بلّغوا عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على
هلاك الأعداء ونصرة الأنبياء عليهم السلام أنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي
أخبرني ابن فنجويه نا أحمد بن جعفر بن حمدان نا إبراهيم بن سهلويه نا علي بن محمد الطنافسي نا
وكيع عن ثابت بن أبي صفية عن الأصبغ بن نباتة عن علي قال من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى
من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه من مجلسه سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين سورة ص مكية بسم الله الرحمن الرحيم
ص قيل هو قسم وقيل اسم السورة كما ذكرنا في سائر حروف التهجي في أوائل السور وقال محمد بن كعب
القرظي ص مفتاح اسمه الصمد وصادق الوعد وقال الضحاك معناه صدق الله وروي عن
ابن عباس صدق محمد صلى الله عليه وسلم والقرآن ذي الذكر أي ذي البيان قاله ابن عباس
ومقاتل وقال الضحاك ذي الشرف دليله قوله وإنه لذكر لك ولقومك وهو قسم واختلفوا في
جواب القسم فقيل جوابه قد تقدم وهو قوله ص أقسم الله بالقرآن أن محمدا صلى الله عليه وسلم
قد صدق وقال الفراء ص معناها وجب وحق فهي جواب قوله والقرآن كما يقول نزل والله وقيل

لنبيه صلى الله عليه وسلم كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الأوتاد قال ابن عباس ومحمد بن كعب
ذو البناء المحكم وقيل أراد ذو الملك الشديد الثابت قال القتيبي تقول العرب هم في عز ثابت الأوتاد يريدون
أنه دائم شديد قال الأسود بن يعفر ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة في ظل ملك ثابت الأوتاد وأصل هذا أن
بيوتهم كانت تثبت بالأوتاد وقال الضحاك ذو القوة والبطش وقال عطية ذو الجنود والجموع الكثيرة يعني
أنهم كانوا يقوّون أمره ويشدّون ملكه كما يقوّي الوتد الشيء وسميت الأجناد أوتادا لكثرة المضارب
التي كانوا يضربونها ويوتّدونها في أسفارهم وهي رواية عطية عن ابن عباس وقال الكلبي ومقاتل
الأوتاد جمع الوتد وكانت له أوتاد يعذب الناس عليها فكان إذا غضب على أحد مدّه مستلقيا بين
أربعة أوتاد يشد كل يد وكل رجل منه إلى سارية ويتركه كذلك في الهواء بين السماء والأرض حتى يموت وقال
مجاهد ومقاتل بن حيان كان يمد الرجل مستلقيا على الأرض ثم يشد يديه ورجليه ورأسه على الأرض بالأوتاد
وقال السدي كان يمد الرجل ويشده بالأوتاد ثم يرسل عليه العقارب والحيات وقال قتادة وعطاء
كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب عليها بين يديه وثمود وقوم لوط وأصحاب الأيكة أولئك
الأحزاب الذين تحزبوا على الأنبياء فأعلم أن مشركي قريش حزب من هؤلاء الأحزاب إن كلّ ما كل
إلا كذّب الرسل فحقّ عقاب وجب عليهم ونزل بهم عذابي وما ينظر ينتظر هؤلاء يعني كفار مكة
إلا صيحة واحدة وهي نفخة الصور ما لها من فواق قرأ حمزة والكسائي فُواق بضم الفاء وقرأ الآخرون
بفتحها وهما لغتان فالفتح لغة قريش والضم لغة تميم قال ابن عباس وقتادة من رجوع أي ما يرد ذلك الصوت
فيكون له رجوع وقال مجاهد نظرة وقال الضحاك مثنوية أي صرف ورد والمعنى أن تلك الصيحة التي
هي ميعاد عذابهم إذا جاءت لم ترد ولم تصرف وفرق بعضهم بين الفتح والضم فقال الفراء وأبو عبيدة الفتح
بمعنى الراحة والإفاقة كالجواب من الإجابة ذهبا بها إلى إفاقة المريض من علته والفواق بالضم ما بين الحلبتين
وهو أن تحلب الناقة ثم تترك ساعة حتى يجتمع اللبن فما بين الحلبتين فواق أي العذاب لا يمهلهم بذلك
القدر وقيل هما أيضا مستعاران من الرجوع لأن اللبن يعود إلى الضرع بين الحلبتين وإفاقة المريض رجوعه
إلى الصحة وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب قال سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كتابنا والقط
الصحيفة التي أحصت كل شيء قال الكلبي لما نزلت في الحاقة فأما من أوتي كتابه بيمينه وأما من أوتي كتابه
بشماله قالوا استهزاء عجل لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب وقال سعيد بن جبير يعنون حظنا

نصيبنا من

نصيبنا من الجنة التي تقول وقال الحسن وقتادة ومجاهد والسدي يعني عقوبتنا ونصيبنا من العذاب
قال عطاء قاله النضر بن الحارث وهو قوله إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء وعن
مجاهد قال قطنا حسابنا يقال لكتاب الحساب قط وقال أبو عبيدة والكسائي القط الكتاب بالجوائز قال
الله تعالى اصبر على ما يقولون أي على ما يقول الكفار من تكذيبك واذكر عبدنا داود ذا الأيد قال ابن
عباس أي القوة في العبادة أنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني نا حميد
بن زنجويه نا أبو نعيم نا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن أوس عن عبد الله بن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أحب الصيام إلى الله صيام داود وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود كان
يصوم يوما ويفطر يوما وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وقيل ذا القوة في الملك إنه أوّاب
رجّاع إلى الله عز وجل بالتوبة عن كل ما يكره قال ابن عباس مطيع قال سعيد بن جبير مسبّح بلغة الحبش
إنا سخرنا الجبال معه كما قال وسخرنا مع داود الجبال يسبّحن بتسبيحه بالعشي والإشراق قال الكلبي غدوة
وعشيا والإشراق هو أن تشرق الشمس ويتناهى ضوؤها وفسّر ابن عباس بصلاة الضحى أنا أبو سعيد الشريحي
أنا أبو إسحق الثعلبي أخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة هو عبد الله بن محمد بن شيبة نا الحسين بن بختويه نا أبو
محمد بن إبراهيم نا الحجاج بن نصير نا أبو بكر الهذلي عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس في قوله بالعشي
والإشراق قال كنت أمرّ بهذه الآية لا أدري ما هي حتى حدثتني أم هانئ ابنة أبي طالب أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخل عليها فدعا بوضوء فتوضأ ثم صلى الضحى فقال يا أم هانئ هذه صلاة الإشراق قوله عز وجل
والطير أي وسخرنا الطير محشورة مجموعة إليه تسبح معه كل له أوّاب مطيع رجّاع إلى طاعته بالتسبيح
وقيل أوّاب له معه مسبّح وشددنا ملكه أي قويناه بالحرس والجنود وقال ابن عباس كان أشد ملوك
الأرض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل أنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي
أنا عبد الله بن حامد الأصفهاني نا محمد بن خالد بن الحسن نا داود بن سليمان نا عبد بن حميد نا محمد بن الفضل
نا داود بن أبي الفرات عن علباء بن أحمر عن عكرمة عن ابن عباس أن رجلا من بني إسرائيل استعدى
على رجل من عظمائهم عند داود أن هذا غصبني بقرا فسأله داود فجحد فقال للآخر البينة فلم تكن له
بينة فقال لهما داود قوما حتى أنظر في أمركما فأوحى الله إلى داود في منامه أن اقتل الذي استعدى عليه فقال
هذه رؤيا ولست أعجل حتى أتثبت فأوحى إليه مرة أخرى فلم يفعل فأوحى إليه الثالثة أن يقتله أو تأتيه

جواب القسم محذوف تقديره والقرآن ذي الذكر ما الامر كما يقول الكفار ودل على هذا المحذوف قوله
بل الذين كفروا وقال قتادة موضع القسم قوله بل الذين كفروا كما قال والقرآن المجيد بل عجبوا وقيل فيه تقديم
وتأخير تقديره بل الذين كفروا في عزة وشقاق والقرآن ذي الذكر وقال الاخفش جوابه قوله ان كل الا كذب
الرسل كقوله تالله ان كنا وقوله والسماء والطارق ان كل نفس وقيل جوابه قوله ان هذا لرزقنا وقال السدي
قوله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار وهذا ضعيف لانه تخلل بين القسم وهذا الجواب اقاصيص واخبار كثيرة
وقال القتيبي بل لتدارك كلام ونفي الآخر ومجاز الآية ان الله اقسم بصاد والقرآن ذي الذكر بل الذين
كفروا من اهل مكة في عزة حمية جاهلية وتكبر عن الحق وشقاق خلاف وعداوة لمحمد صلى الله عليه
وسلم قال مجاهد في عزة اي معازين كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني من الامم الخالية فنادوا استغاثوا
عند نزول العذاب وحلول النقمة ولات حين مناص اي ليس حين نجاة ولا فرار والمناص مصدر ناص
ينوص وهو الفوت والتأخر يقال ناص ينوص اذا تقدم ولات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن وقال النحويون
هي لا زيدت فيها التاء كقولهم رب وربة وثم وثمت واصلها هاء وصلت بلا فقالوا لاه كما قالوا ثمه
فجعلوها في الوصل تاء والوقف عليه بالتاء عند الزجاج وعند الكسائي بالهاء ولاه وذهب جماعة الى ان
التاء زيدت في حين والوقف عليه ولا ثم تبتدئ تحين وهو اختيار ابي عبيد وقال كذلك وجدت
في مصحف عثمان وهذا قول ابي وجزة السعدي العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان
ما من مطعم وفي حديث ابن عمر وساله رجل عن عثمن فذكر مناقبه ثم قال اذهب بها
تلان الى اصحابك يريد الآن قال ابن عباس كان كفار مكة اذا قاتلوا فاضطروا في الحرب قال بعضهم
لبعض مناص اي اهربوا وخذوا حذركم فلما نزل بهم العذاب ببدر قالوا مناص فانزل الله ولات
حين مناص اي ليس حين هذا القول وعجبوا يعني الكفار الذين ذكرهم الله عز وجل في قوله بل الذين
كفروا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني رسولا من انفسهم ينذرهم وقال الكافرون هذا ساحر
كذاب اجعل الآلهة الها واحدا وذلك ان عمر بن الخطاب اسلم فشق ذلك على قريش وفرح به
المؤمنون فقال الوليد بن المغيرة للملاء من قريش وهم الصناديد والاشراف وكانوا خمسة وعشرين
رجلا اكبرهم سنا الوليد بن المغيرة قال لهم امشوا الى ابي طالب فاتوا ابا طالب وقالوا له انت شيخنا
وكبيرنا وقد علمت ما فعلت هؤلاء السفهاء وانا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل

ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له يا ابن اخي هؤلاء قومك يسئلونك السواء فلا تمل كل الميل
على قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يسالوني قالوا ارفض ذكر آلهتنا وندعك والهك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اتعطوني كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم بها العجم فقال ابو جهل تبارك
لنعطينكها وعشر امثالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا من ذلك وقاموا وقالوا
اجعل الآلهة الها واحدا كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب اي عجيب والعجيب والعجاب
واحد كقولهم رجل كريم وكرام وكبير وكبار وطويل وطوال وعريض وعراض وانطلق الملأ منهم ان امشوا
واصبروا على آلهتكم اي انطلقوا من مجلسهم الذي كانوا فيه عند ابي طالب يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا
على آلهتكم اي اثبتوا على عبادة آلهتكم ان هذا لشيء يراد اي لامر يراد بنا وذلك ان عمر لما اسلم وحصل للمسلمين
قوة بمكانه قالوا ان هذا الذي نراه من زيادة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لشيء يراد بنا وقيل يراد باهل الارض
وقيل يعني محمد صلى الله عليه وسلم ان يملك علينا ما سمعنا بهذا اي بهذا الذي يقوله محمد من التوحيد في الملة الآخرة
قال ابن عباس والكلبي ومقاتل يعنون في النصرانية لانها آخر الملل وهم لا يوحدون بل يقولون ثالث ثلاثة وقال
مجاهد وقتادة يعنون ملة قريش دينهم الذي هم عليه ان هذا الا اختلاق كذب وافتعال ءانزل عليه
الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا يقوله اهل مكة قال الله تعالى بل هم في شك من ذكري اي وحيي وما
انزلت بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لما قالوا هذا القول ام عندهم اعندهم خزائن رحمة ربك نعمة ربك يعني
مفاتيح النبوة يعطونها من شاؤا نظيره ام يقسمون رحمة ربك اي نبوة ربك العزيز الوهاب العزيز في
ملكه الوهاب وهب النبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما اي ليس لهم
ذلك فليرتقوا في الاسباب اي ان ادعوا شيئا من ذلك فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء وليأتوا
منها بالوحي الى من يختارون قال مجاهد وقتادة اراد بالاسباب ابواب السماء وطرقها من سماء الى سماء
وكل ما يوصلك الى شيء من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ وتعجيز جند ما هنالك اي هؤلاء الذين
يقولون هذا القول جند هنالك وما صلة مهزوم مغلوب من الاحزاب اي من جملة الاجناد يعني قريشا قال
قتادة اخبر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فقال سيهزم الجمع
ويولون الدبر فجاء تأويلها يوم بدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم من الاحزاب اي من جملة الاحزاب
اي هم من القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا واهلكوا ثم قال معزيا

العقوبة فان سر داود اليه فقال ان الله اوحى الي ان اقتلك فقال تقتلني بغير بينة قال له داود نعم والله
لانفذن امر الله فيك فلما عرف الرجل انه قاتله قال لا تعجل حتى اخبرك اني والله ما اخذت بهذا الذنب
ولكني كنت اغتلت والد هذا فقتلته فلذلك اخذت فامر به داود فقتل فاشتدت هيبة بني اسرائيل
عند ذلك لداود واشتد به ملكه فذلك قوله عز وجل وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة يعني النبوة والاصابة في
الامور وفصل الخطاب قال ابن عباس بيان الكلام وقال ابن مسعود والحسن والكلبي ومقاتل علم الحكم
والبصر بالقضاء وقال علي بن ابي طالب هو ان البينة على المدعي واليمين على من انكر لان كلام الخصوم ينقطع
وينفصل به وروي ذلك عن ابي بن كعب قال فصل الخطاب الشهود والايمان وهو قول مجاهد وعطاء
بن ابي رباح وروي عن الشعبي ان فصل الخطاب هو قول الانسان بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد اذا
اراد الشروع في كلام آخر واول من قاله داود عليه السلام قوله عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا
المحراب هذه الآية من قصة امتحان داود عليه السلام واختلف العلماء باخبار الانبياء في سببه فقال
قوم كان سبب ذلك عن ربه انه عليه السلام تمنى يوما من الايام منزلة آبائه ابرهيم واسحق ويعقوب
وسال ربه ان يمتحنه كما امتحنهم ويعطيه من الفضل ما اعطاهم فروى السدي والكلبي ومقاتل عن اشياخهم
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان داود قد قسم الدهر ثلثة ايام يوما يقضي فيه بين الناس ويوما
يخلو فيه لعبادة ربه ويوما لنسائه واشتغاله وكان يجد فيما يقرأ من الكتب فضل ابرهيم واسحق
ويعقوب فقال يا رب ارى الخير كله قد ذهب به آبائي الذين كانوا قبلي فاوحى الله اليه انهم ابتلوا ببلايا
لم تبتل بها فصبروا عليها ابتلي ابرهيم بنمرود وبذبح ابنه وابتلي اسحق بالذبح وبذهاب بصره وابتلي يعقوب
بالحزن على يوسف فقال رب لو ابتليتني بمثل ما ابتليتهم صبرت ايضا فاوحى الله اليه انك مبتلى في شهر
كذا في يوم كذا فاحترس فلما كان ذلك اليوم الذي وعده الله دخل داود محرابه واغلق بابه وجعل يصلي و
يقرأ الزبور فبينا هو كذلك اذ جاءه الشيطان قد تمثل في صورة حمامة من ذهب فيها من كل لون حسن
وقيل كان جناحاها من الدر والزبرجد فوقعت بين رجليه فاعجبه حسنها فمد يده ليأخذها ويريها
بني اسرائيل فينظروا الى قدرة الله فلما قصد اخذها طارت غير بعيد من غير ان تؤيسه من نفسها فامتد اليها
ليأخذها فتنحت فتبعها فطارت حتى وقعت في كوة فذهب ليأخذها فطارت من الكوة فنظر داود اين
تقع فبعث من يصيدها فابصر امرأة في بستان على شط بركة لها تغتسل هذا قول الكلبي وقول السدي

رآها تغتسل على سطح لها فرأى امرأة من اجمل النساء خلقا فعجب داود من حسنها وحانت منها التفاتة
فابصرت ظله فنقضت شعرها فغطى بدنها فزاده ذلك اعجابا بها فسأل عنها فقيل هي بتشايع بنت شايع
امرأة اوريا بن حنانا وزوجها في غزاة بالبلقاء مع ايوب بن صوريا ابن اخت داود فذكر بعضهم انه احب
ان يقتل اوريا فيتزوج امرأته فكان ذنبه هذا القدر وذكر بعضهم انه كتب داود الى ابن اخته ايوب
ان ابعث اوريا الى موضع كذا وقدمه قبل التابوت وكان من قدم على التابوت لا يحل له ان يرجع وراءه
حتى يفتح الله على يديه او يستشهد فبعثه وقدمه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه ايضا ان ابعثه
الى عدو كذا وكذا فبعثه ثم بعثه الى اشد منه باسا فبعثه ففتح له فكتب الى داود بذلك فكتب اليه
ايضا ان ابعثه الى عدو كذا اشد منه باسا فبعثه فقتل في المرة الثالثة فلما انقضت عدة المرأة تزوجها
داود فهي ام سليمان عليهما السلام وروي عن ابن مسعود انه قال كان ذنب داود انه التمس من الرجل
ان ينزل له عن امرأته قال اهل التفسير كان ذلك مباحا لهم غير ان الله تعالى لم يرض له ذلك لانه
كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وقد اغناه الله تعالى عنها بما اعطاه من غيرها وروي عن الحسن
في سبب امتحان داود انه كان قد جزأ الدهر اجزاء يوما للنساء ويوما للعبادة ويوما للقضاء بين بني
اسرائيل ويوما لبني اسرائيل يذاكرهم ويذاكرونه ويبكيهم ويبكونه فلما كان في بني اسرائيل ذكروا فقالوا
هل يأتي على الانسان يوم لا يصيب فيه ذنبا فاضمر داود في نفسه انه سيطيق ذلك وقيل انهم ذكروا
فتنة النساء فاضمر داود في نفسه انه ان ابتلي اعتصم فلما كان يوم عبادته غلق ابوابه وامر ان لا يدخل
عليه احد واكب على التورية فبينما هو يقرأ اذ دخلت حمامة من ذهب كما ذكرنا قال وكان قد بعث
زوجها على بعض جيوشه فكتب اليه ان سر الى مكان كذا وكذا مكانا اذا سار اليه قتل ففعل فاصيب
فتزوج المرأة قالوا فلما دخل داود بامرأة اوريا لم يلبث الا يسيرا حتى بعث الله اليه ملكين في صورة رجلين
في يوم عبادته فطلبا ان يدخلا عليه فمنعهما الحرس فتسوروا المحراب عليه فما شعر وهو يصلي الا وهما
بين يديه جالسين يقال كانا جبريل وميكائيل فذلك قوله عز وجل وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
صعدوا وعلوا يقال تسورت الحائط والسور اذا علوته وانما جمع الفعل وهما اثنان لان الخصم اسم يصلح
للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث ومعنى الجمع في الاثنين موجود لان معنى الجمع ضم شيء الى شيء
هذا كما قال الله تعالى فقد صغت قلوبكما اذ دخلوا على داود ففزع منهم خاف منهما حين هجما

عليه محرابه بغير اذنه فقال ما ادخلكما علي قالوا لا تخف خصمان اي نحن خصمان بغى بعضنا على بعض
جئناك لتقضي بيننا فان قيل كيف قالا بغى بعضنا على بعض وهما ملكان لا يبغيان قيل معناه ارايت خصمين
بغى احدهما على الآخر وهذا من معاريض الكلام لا على تحقيق البغي من احدهما فاحكم بيننا بالحق ولا
تشطط اي لا تجر يقال شط الرجل شططا واشط اشطاطا اذا جار في حكمه ومعناه مجاوزة الحد واصل
الكلمة من شطت الدار واشطت اذا بعدت واهدنا الى سواء الصراط ارشدنا الى طريق الصواب فقال داود
لهما تكلما فقال احدهما ان هذا اخي اي على ديني وطريقي له تسع وتسعون نعجة يعني امرأة ولي نعجة واحدة
والعرب تكني بالنعجة عن المرأة قال الحسين بن الفضل هذا تعريض للتنبيه والتفهيم لانه لم يكن ثم نعاج ولا
بغي فهو كقولهم ضرب زيد عمرا واشترى بكر دارا ولا ضرب هناك ولا شراء فقال اكفلنيها قال ابن عباس
اعطنيها قال مجاهد انزل لي عنها وحقيقته ضمها الي واجعلني كافلها وهو الذي يعولها وينفق عليها و
المعنى طلقها لاتزوجها وعزني غلبني في الخطاب اي في القول وقيل قهرني لقوة ملكه قال الضحاك يقول
ان تكلم كان افصح مني وان حارب كان ابطش مني وحقيقة المعنى ان الغلبة كانت له لضعفي في يده
وان كان الحق معي وهذا كله تمثيل لامر داود مع اوريا زوج المرأة التي تزوجها داود حيث كان لداود
تسع وتسعون امرأة ولاوريا امرأة واحدة فضمها الى نسائه قال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى
نعاجه اي بسؤاله نعجتك ليضمها الى نعاجه فان قيل كيف قال لقد ظلمك ولم يكن سمع قول صاحبه قيل
معناه ان كان الامر كما تقول فقد ظلمك وقيل قال ذلك بعد اعتراف صاحبه بما يقول وان كثيرا
من الخلطاء الشركاء ليبغي بعضهم على بعض يظلم بعضهم بعضا الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم
لا يظلمون احدا وقليل ما هم اي قليل هم وما صلة يعني الصالحين الذين لا يظلمون قليل قالوا فلما قضى
بينهما داود نظر احدهما الى صاحبه فضحك وصعد الى السماء فعلم داود ان الله ابتلاه وذلك قوله تعالى
وظن داود ايقن وعلم انما فتناه ابتليناه وقال السدي باسناده ان احدهما لما قال هذا اخي الآية
قال داود للآخر ما تقول فقال ان لي تسعا وتسعين نعجة ولاخي نعجة واحدة وانا اريد ان آخذها
منه فاكمل نعاجي مئة قال وهو كاره قال اذا لا ندعك وان رمت ذلك ضربت منك هذا وهذا يعني
طرف الانف واصله الجبهة فقال يا داود انت احق بذلك حيث لم يكن لاوريا الا امرأة واحدة ولك
تسع وتسعون امرأة فلم تزل تعرضه للقتل حتى قتل وتزوجت امرأته فنظر داود فلم ير احدا فعرف ما وقع

فيه وقال القائلون بتنزيه الانبياء عليهم السلام في هذه القصة ان ذنب داود انما كان انه تمنى ان تكون امرأة
اوريا حلالا له فاتفق غزو اوريا وتقدمه في الحرب وهلاكه فلما بلغ قتله داود لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده
اذ هلك ثم تزوج امرأته فعاتبه الله على ذلك لان ذنوب الانبياء وان صغرت فهي عظيمة عند الله وقيل
كان ذنب داود ان اوريا قد خطب تلك المرأة ووطن نفسه عليها فلما غاب في غزاته خطبها داود
فزوجت منه لجلالته فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك حيث لم يترك هذه الواحدة لخاطبها
وعنده تسع وتسعون امرأة انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق قال ومما يصدق ما ذكرنا عن المتقدمين
ما اخبرني عقيل بن محمد بن احمد الفقيه ان المعافى بن زكريا القاضي ببغداد اخبره عن محمد بن جرير
الطبري حدثني يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب اخبرني ابن لهيعة عن ابن صخر عن يزيد الرقاشي
عن انس بن مالك سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان داود النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نظر الى المرأة فهم بها هم قطع على بني اسرائيل فاوصى صاحب البعث فقال اذا حضر
العدو فقرب فلانا بين يدي التابوت وكان التابوت في ذلك الزمان يستنصر به من قدم
بين يدي التابوت لم يرجع حتى يقتل او ينهزم عنه الجيش فقتل زوج المرأة ونزل الملكان يقصان
عليه قصته ففطن داود فسجد فمكث اربعين ليلة ساجدا حتى نبت الزرع من دموعه على رأسه
واكلت الارض من جبينه وهو يقول في سجوده رب زل داود زلة ابعد مما بين المشرق والمغرب رب ان
لم ترحم ضعف داود ولم تغفر ذنبه جعلت ذنبه حديثا في الخلوف من بعده فجاءه جبريل من بعد
اربعين ليلة فقال يا داود ان الله قد غفر لك الهم الذي هممت به فقال داود قد عرفت ان الرب قادر
على ان يغفر لي الهم الذي هممت به وقد عرفت ان الله عدل لا يميل فكيف بفلان اذا جاء يوم القيمة
فقال رب دمي الذي عند داود فقال جبريل ما سالت ربك عن ذلك وان شئت لافعلن قال نعم فعرج
جبريل وسجد داود فمكث ما شاء الله ثم نزل فقال قد سالت الله يا داود عن الذي ارسلتني فيه
فقال قل لداود ان الله يجمعكما يوم القيمة فيقول له هب لي دمك الذي عند داود فيقول هو لك يا رب
فيقول فان لك في الجنة ما شئت وما اشتهيت عوضا وروي عن ابن عباس عن كعب الاحبار ووهب
بن منبه قالوا جميعا ان داود لما دخل عليه الملكان فقضى على نفسه فتحولا في صورتهما فعرجا وهما يقولان
قضى الرجل على نفسه وعلم داود انه انما عني به فخر ساجدا اربعين يوما لا يرفع رأسه الا لحاجة ولوقت

صلوة مكتوبة ثم يعود ساجدا تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب حول راسه وهو
ينادي ربه عز وجل ويسأله التوبة وكان من دعائه في سجوده سبحان الملك الاعظم الذي يبتلي الخلق بما يشا
سبحان خالق النور سبحان الحايل بين القلوب سبحان خالق النور الهي خليت بيني وبين عدوي ابليس فلم
اقم لفتنته اذ نزلت بي سبحان خالق النور الهي انت خلقتني وكان في سابق علمك ما انا اليه صاير سبحان
خالق النور الهي الويل لداود اذا كشف عنه الغطا فيقال هذا داود الخاطي سبحان خالق النور الهي
باي عين انظر اليك يوم القيمة وانما ينظر الظالمون من طرف خفي الهي باي قدم اقوم بها امامك يوم تزول
اقدام الخاطيين سبحان خالق النور الهي من اين يطلب العبد المغفرة الا من عند سيده سبحان خالق
النور انا الذي لا اطيق حر شمسك فكيف اطيق حر نارك سبحان خالق النور الهي انا الذي لا اطيق
صوت رعدك فكيف اطيق صوت جهنم سبحان خالق النور الهي الويل لداود من الذنب الذي اصاب سبحان العظيم
خالق النور قد تعلم سري وعلانيتي فاقبل عذري سبحان خالق النور الهي برحمتك اغفر لي ذنوبي ولا تباعدني
من رحمتك لهواي سبحان خالق النور الهي اعوذ بنور وجهك الكريم من ذنوبي التي اوبقتني سبحان خالق
النور فررت اليك بذنوبي واعترفت بخطيئتي فلا تجعلني من القانطين ولا تخزني يوم الدين سبحان خالق
النور اللهم اني اعوذ بك من دعوة لا تستجاب وصلوة لا تقبل وذنب لا يغفر وعذر لا تقبله سبحان خالق
النور قال مجاهد مكث اربعين يوما ساجدا لا يرفع راسه حتى نبت المرعى من دموع عينيه حتى غطا راسه
فنودي يا داود اجايع فتطعم ام ظمآن فتسقى او عار فتكسى فاجيب في غيرها طلب قال فنحب نحبة هاج منها
العود فاحترق من حر جوفه ثم انزل الله له التوبة والمغفرة وقال وهب ان داود اتاه نداء اني قد
غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال اذهب الى قبر اوريا فناده وانا [illegible]
اسمعه نداك فتحلل منه قال فانطلق وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى اوريا فقال لبيك
من هذا الذي قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال اسالك ان تجعلني في
حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل قال عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى
الله اليه يا داود الم تعلم اني حكم عدل عرضته للقتل قال عرضتني للجنة لا اقضي بالتعنت الا اعلمته انك
قد تزوجت امراته قال فرجع اليه فناداه فاجابه فقال من هذا الذي قطع علي لذتي قال انا داود
قال يا نبي الله اليس قد عفوت عنك قال نعم ولكن انما فعلت ذلك بك لمكان امراتك وقد تزوجتها قال

فبكى

فبكى فلم يجبه ثم دعاه فلم يجبه ثم عاوده فلم يجبه فقام عند قبره وجعل التراب على راسه ثم نادى
الويل لداود ثم الويل الطويل الويل الطويل لداود سبحان خالق النور الويل لداود اذا نصبت الموازين بالقسط
سبحان خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يوخذ بذنبه فيدفع الى المظلوم سبحان خالق
النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين يسحب على وجهه مع الخاطيين الى النار سبحان
خالق النور الويل لداود ثم الويل الطويل له حين تقربه الزبانية مع الظالمين الى النار سبحان خالق
النور قال فاتاه نداء من السما يا داود قد غفرت لك ذنبك ورحمت بكاك واستجبت دعاءك و
اقلت عثرتك قال يا رب كيف وان تعفو عني وصاحبي لم يعف عني قال يا داود اعطيه يوم
القيمة من الثواب ما لم تر عيناه ولم تسمع اذناه فاقول له رضي عبدي فيقول يا رب من اين لي هذا
ولم يبلغه عملي فيقول هذا عوض من عبدي داود فاستوهبك منه فيهبك لي قال يا رب الآن
قد عرفت انك قد غفرت لي فذلك فاستغفر ربه وخر راكعا اي ساجدا اعبر عن السجود
بالركوع لان كل واحد فيه انحناء قال الحسين بن الفضل سالني عبد الله بن طاهر عن قوله وخر
راكعا هل يقال للراكع خر قلت لا ومعناه خر بعد ما كان راكعا اي سجد واناب اي رجع وتاب
فغفرنا له ذلك يعني ذلك الذنب وان له بعد المغفرة عندنا يوم القيمة لزلفى لقربة ومكانة
وحسن مآب اي حسن مرجع ومنقلب قال وهب بن منبه ان داود لما تاب الله عليه بكى على خطيئته
ثلثين سنة لا يرقا دمعه ليلا ولا نهارا وكان اصاب الخطيئة وهو ابن سبعين سنة فقسم الدهر بعد
الخطيئة على اربعة ايام يوم للقضاء بين بني اسرائيل ويوم لنسائه ويوم يسيح بالفيافي والجبال والسواحل
ويوم يخلو في دار له فيها اربعة آلاف محراب فيجتمع اليه الرهبان فينوح معهم على نفسه فيساعدونه
على ذلك فاذا كان يوم سياحته يخرج الى الفيافي فيرفع صوته بالمزامير فيبكي ويبكي معه الشجر و
الرمال والطير والوحوش حتى يسيل من دموعهم مثل الانهار ثم يجي الى الجبال فيرفع صوته بالمزامير
فيبكي وتبكي معه الجبال والحجارة والدواب والطير حتى تسيل اودية من بكائهم ثم يجي الى الساحل
فيرفع صوته بالمزامير ويبكي وتبكي معه الحيتان ودواب البحر وطير الماء والسباع فاذا امسى رجع
فاذا كان يوم نوحه على نفسه نادى مناديه ان اليوم يوم نوح داود على نفسه فليحضر من
يساعده فيدخل الدار التي فيها المحاريب فتبسط له ثلثة فرش من مسوح حشوها ليف فيجلس

عليها ويجيء اربعة آلاف راهب عليهم البرانس وفي ايديهم العصي فيجلسون في تلك المحاريب ثم يرفع
داود صوته بالبكاء والنوح على نفسه ويرفع الرهبان معه اصواتهم فلا يزال يبكي حتى تغرق الفرش من
دموعه ويقع داود فيها مثل الفرخ يضطرب فيجيء ابنه سليمن فيحمله فيأخذ داود من تلك الدموع
بكفيه ثم يمسح بهما وجهه ويقول يا رب اغفر ما ترى فلو عدل بكاء داود ببكاء اهل الدنيا لعدله قال
وهب ما رفع داود راسه حتى قال له الملك اول امرك ذنب وآخره معصية ارفع راسك فرفع راسه ومحي
قال له الملك فمكث حيوته لا يشرب ماء الا مزجه بدموعه ولا ياكل طعاما الا بلّه بدموعه وذكر الاوزاعي
مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مثل عيني داود كالقربتين تنطفان ماء ولقد خدت
الدموع في وجهه كخد يد الماء في الارض قال وهب لما تاب الله على داود قال يا رب غفرت لي
فكيف لي ان لا انسى خطيئتي فاستغفر منها وللخاطئين الى يوم القيمة قال فوسم الله خطيئته
في يده اليمنى فما رفع فيها طعاما ولا شرابا الا بكى اذا رآها وما قام خطيبا في الناس الا بسط راحته
فاستقبل الناس ليروا وسم خطيئته وكان يبدا اذا دعا واستغفر للخطائين قبل نفسه وقال قتادة
عن الحسن كان داود من بعد الخطيئة لا يجالس الا الخطائين يقول تعالوا الى داود الخاطي
ولا يشرب شرابا الا مزجه بدموع بجموع عينيه وكان يجعل خبز الشعير اليابس في قصعة
فلا يزال يبكي عليه حتى يبتل بدموع عينيه وكان يذر عليه الملح والرماد فيأكل ويقول هذا اكل
الخطائين قال وكان داود قبل الخطيئة يقوم نصف الليل ويصوم نصف الدهر فلما كان من خطيئته
ما كان صام الدهر كله وقام الليل كله وقال ثابت كان داود اذا ذكر عقاب الله تخلعت اوصاله
فلا يشدها الا الاسر واذا ذكر رحمة الله تراجعت وفي القصة ان الوحوش والطيور كانت تستمع
الى قرآته فلما فعل ما فعل كانت لا تصغي الى قرآته فروي انها قالت يا داود ذهبت خطيئتك
بحلاوة صوتك انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف قال نا محمد بن
اسمعيل نا سليمن بن حرب وابو النعمان قالا نا حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن
عباس قال سجدة ص ليست من عزائم السجود وقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها
وانا عبد الواحد المليحي انا احمد النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن عبد الله
نا محمد بن عبيد الطنافسي عن العوام قال سالت مجاهدا عن سجدة ص فقال سالت ابن

عباس

عباس من اين سجدت قال او ما تقرأ ومن ذريته داود وسليمن اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان
داود ممن امر نبيكم ان يقتدي به فسجدها داود فسجدها رسول الله ﷺ انا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا
ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا محمد
بن يزيد بن خنيس نا الحسن بن محمد بن عبيد الله بن ابي يزيد قال قال لي ابن جريج اخبرني عبيد الله بن ابي يزيد
عن ابن عباس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رايتني الليلة وانا نائم كاني اصلي
خلف شجرة فسجدت فسجدت الشجرة لسجودي فسمعتها وهي تقول اللهم اكتب لي بها عندك اجرا وضع عني
بها وزرا واجعلها لي عندك ذخرا وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود قال الحسن قال ابن جريج قال لي
جدك قال ابن عباس فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سجدة ثم سجد فسمعته وهو يقول مثل ما اخبره الرجل
عن قول الشجرة قوله عز وجل يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امور العباد بامرنا ~~يا داود~~
فاحكم بين الناس بالحق بالعدل ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن
سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب اي بان تركوا الايمان بيوم الحساب وقال الزجاج
بتركهم العمل لذلك اليوم وقال عكرمة والسدي في الآية تقديم وتاخير لهم عذاب شديد يوم الحساب
بما نسوا اي تركوا القضاء بالعدل وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا قال ابن عباس لا للثواب
ولا العقاب ذلك ظن الذين كفروا يعني اهل مكة هم الذين ظنوا انهما خلقا لغير شيء وانه لا بعث ولا حساب
فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض قال مقاتل
قال كفار قريش للمؤمنين انا نعطى في الآخرة من الخير ما تعطون فنزلت هذه الآية ام نجعل المتقين كالفجار
اي المؤمنين كالكفار وقيل اراد بالمتقين اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نجعل ذلك كتاب انزلناه اليك
اي هذا كتاب انزلناه اليك مبارك كثير خيره ونفعه ليدبروا آياته اي ليتدبروا آياته ويتفكروا
فيها وقرأ ابو جعفر لتدبروا بالتاء الواحدة وتخفيف الدال قال الحسن تدبر آياته اتباعه وليتذكر
ليتعظ اولوا الالباب قوله عز وجل ووهبنا لداود سليمن نعم العبد انه اواب اذ عرض عليه بالعشي الصافنات
الجياد قال الكلبي غزا سليمن اهل دمشق ونصيبين فاصاب منهم الف فرس وقال مقاتل ورث من ابيه
داود الف فرس وقال عوف عن الحسن بلغني انها كانت خيلا خرجت من البحر لها اجنحة قالوا فصلى سليمن
الصلوة الاولى وقعد على كرسيه وهي تعرض عليه فعرضت عليه تسعمائة فتنبه لصلوة العصر فاذا الشمس قد غربت

وفاتته الصلوة ولم يعلم بذلك هيبة له فاغتم لذلك فقال ردوها علي فردوها عليه فاقبل يضرب سوقها
واعناقها بالسيف تقربا الى الله عز وجل وطلبا لمرضاته حيث اشتغل عن طاعته وكان ذلك مباحا وان
كان حراما علينا كما ابيح لنا ذبح بهيمة الانعام وبقي منها مائة فرس فما بقي في ايدي الناس اليوم من الخيل
يقال انه من نسل تلك المائة قال الحسن فلما عقر الخيل ابدله الله عز وجل خيرا منها واسرع وهي الريح
تجري بامره كيف يشاء، وقال ابرهيم التيمي كانت عشرين فرسا وعن عكرمة كانت عشرين الف فرس لها
اجنحة قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد والصافنات هي الخيل القائمة على ثلاث
قوايم واقامت واحدة على طرف الحافر من يد او رجل يقال صفن الفرس يصفن صفونا اذا قام على ثلاث
قوايم وقلب احد حوافره وقيل الصافن في اللغة القائم وجاء في الحديث من سره ان يقوم له الناس صفونا
فليتبوأ مقعده من النار اي قياما والجياد الخيار السراع واحدها جواد قال ابن عباس يريد الخيل السوابق
فقال اني احببت حب الخير اي آثرت حب الخير عن ذكر ربي واراد بالخير الخيل والعرب تعاقب بين الراء
واللام فتقول ختلت الرجل وخترته اي خدعته وسميت الخيل خيلا لانه معقود بنواصيها الخير الاجر
والمغنم قال مقاتل حب الخير يعني المال وهي الخيل التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني الصلوة وهي صلوة العصر
حتى توارت بالحجاب اي توارت الشمس بالحجاب استترت بما يحجبها عن الابصار ويقال الحجاب جبل
دون قاف بمسيرة سنة والشمس تغرب من ورائه ردوها علي اي ردوا الخيل علي فردوها فطفق مسحا
بالسوق والاعناق قال ابو عبيدة طفق يفعل كذا مثل ما زال يفعل والمراد بالمسح القطع فجعل يضرب سوقها
واعناقها بالسيف هذا قول ابن عباس والحسن ومقاتل وقتادة واكثر المفسرين وكان ذلك مباحا له
لان نبي الله لم يكن يقدم على محرم ولم يكن يتوب عن ذنب بذنب آخر وقال محمد بن اسحق لم يعنفه الله
على عقر الخيل اذ كان ذلك اسفا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل وقال بعضهم انه ذبحها ذبحا
وتصدق بلحومها وكان الذبح على ذلك الوجه مباحا في شريعته وقال قوم معناه انه حبسها في سبيل
الله وكوى سوقها واعناقها بكي الصدقة وقال الزهري وابن كيسان انه كان يمسح سوقها واعناقها
بيده ويكشف الغبار عنها حبا لها وشفقة عليها وهذا قول ضعيف والمشهور الاول وحكي عن علي
انه قال معنى قوله ردوها علي يقول سليمن بامر الله عز وجل للملائكة الموكلين بالشمس ردوها علي يعني
الشمس فردوها عليه حتى صلى العصر في وقتها وذلك انه كان تعرض عليه الخيل لجهاد عدو حتى توارت

بالحجاب قوله

بالحجاب قوله تعالى ولقد فتنا سليمن اختبرناه وابتليناه بسلب ملكه وكان سبب ذلك على ذكر محمد بن
اسحق عن وهب بن منبه قال سمع سليمن عليه السلام بمدينة في جزيرة من جزائر البحر يقال لها صيدون بها
ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر وكان الله قد آتى سليمن في ملكه سلطانا لا يمتنع
عليه شيء في بر ولا بحر انما يركب اليه الريح فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده
من الجن والانس فقتل ملكها واستبا ما فيها واصاب فيما اصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير
مثلها حسنا وجمالا فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه واحبها حبا لم
يحبه شيئا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على سليمن فقال
لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا، قالت ان ابي اذكره واذكر ملكه وما كان
فيه وما اصابه فيحزنني ذلك قال سليمن فقد ابدلك الله به ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم
من سلطانه وهداك للاسلام وهو خير من ذلك كله قالت ان ذلك لكذلك ولكني اذا ذكرته اصابني
ما ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا
لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان الشياطين فقال
مثلوا لها صورة ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوها لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه
لا روح فيه فعمدت اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته وردته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم
كانت اذا خرج سليمن من دارها تغدو عليه في ولايدها حتى تسجد له ويسجدون له كما كان يصنع به
في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشيء من ذلك اربعين صباحا وبلغ ذلك
آصف بن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمن اي ساعة اراد دخول شيء من بيوته
دخل حاضرا كان سليمان او غايبا فاتاه فقال يا نبي الله كبرت سني ورق عظمي ونفد عمري وقد حان
مني ذهاب وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه من مضى من انبياء الله واثني عليهم بعلمي
فيهم واعلم الناس بعض ما كانوا يجهلون من كثير من امورهم فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام
فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله فاثنى على كل نبي بما فيه فذكر ما فضله الله حتى انتهى الى سليمان
فقال ما كان احلمك في صغرك واورعك في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك
وابعدك من كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمن في نفسه من ذلك حتى ملىء غضبا

فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا آصف ذكرت من مضى من انبيآء الله فاثنيت عليهم خيرا فى كل زمانهم
وعلى كل حال من امورهم فلما ذكرتنى جعلت تثنى على خيرا فى صغرى وسكت عما ذلك سوى ذلك من امرى فى كبرى
فما الذى احدثت فى آخر امرى فقال ان غير الله ليعبد فى دارك منذ اربعين صباحا فى هوى
امراة فقال فى دارى فقال فى دارك فانا لله وانا اليه راجعون لقد عرفت انك ما قلت الذى قلت
الا عن شئ بلغك ثم رجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك المراة وولايدها ثم امر بثياب
الطهرة فاتى بها بثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا الابكار ولا يغسلها الا الابكار لم تمسها
امراة قد رات الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من الارض وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله عز
وجل حتى جلس على ذلك الرماد وتمعك فيه بثيابه تذللا لله وتضرعا اليه يبكى ويدعوا ويستغفر مما كان
فى داره فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ويقول فيما يقول رب ماذا بلائك عند آل داود ان يعبدوا
غيرك وان يقروا فى دارهم واهليهم عبادة غيرك فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره و
كانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا دخل مذهبه او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها
حتى يتطهر وكان لا يمس خاتمه الا وهو طاهر وكان ملكه فى خاتمه فوضعه يوما من تلك الايام عندها
كما كان يضعه ثم دخل مذهبه فاتاه الشيطان صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا تنكر منه شيئا
فقال خاتمى يا امينة فناولته اياه فجعله فى يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير
والجن والانس وخرج سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حاله وهيئته عند كل من رآه فقال يا امينة خاتمى قالت
من انت قال سليمان بن داود قالت كذبت قد جاء سليمان فاخذ خاتمه وهو جالس على سرير ملكه فعرف سليمان
خطيئته قد ادركته فخرج فجعل يقف على الدار من دور بنى اسرائيل فيقول انا سليمان بن داود فيحثون
عليه التراب ويسبونه ويقولون انظروا الى هذا المجنون اى شئ يقول يزعم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك
عمد الى البحر فكان ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى
سمكتيه بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث بذلك اربعين صباحا عدة ما كان عبد الوثن فى داره فانكر
آصف وعظماء بنى اسرائيل حكم عدو الله الشيطان فى تلك الاربعين فقال آصف يا معشر بنى اسرائيل هل رأيتم
من اختلاف حكم ابن داود ما رأيت قالوا نعم قال امهلونى حتى ادخل على نسائه فاسألهن هل انكرن منه
فى خاصة امره ما انكرنا فى عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه فقال ويحكن هل انكرتن من امر

ابن داود ما انكرنا فقلن اشده انه ما يدع امراة منا فى دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال انا لله وانا اليه راجعون
ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بنى اسرائيل فقال لهم ما فى الخاصة اعظم مما فى العامة فلما مضى اربعون صباحا
طار الشيطان عن مجلسه ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل
له سليمان صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشى اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التى اخذت الخاتم
وخرج سليمان بسمكتيه فباع التى فى بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة الاخرى فبقرها ليشويها فا
ستقبله خاتمه فى جوفها فاخذه فجعله فى يده ووقع ساجدا وعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس
وعرف الذى كان قد دخل عليه لمكان ما احدث عليه فى داره فرجع الى ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين
فقال ائتونى بصخر فطلبته الشياطين حتى اخذته فاتى به فجاب له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه باخرى
ثم اوثقها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف فى البحر هذا حديث وهب وقال الحسن ما كان الله سلط
الشيطان على نسائه وقال السدى كان سبب فتنة سليمان انه كانت له مائة امراة وكانت امراة منهن
يقال لها جرادة وهى آثر نسائه وآمنهن عنده وكان يأتمنها على خاتمه اذا اتى حاجته فقالت له يوما
ان اخى بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضى له اذا جاءك فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله فاعطاها
خاتمه ودخل المخرج فجاء الشيطان فى صورته فاخذه فجلس على مجلس سليمان وخرج سليمان فسألها خاتمه
فقالت الم تأخذه قال لا وخرج سليمان مكانه ومكث الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر
الناس حكمه فاجتمع قراء بنى اسرائيل وعلماؤهم حتى دخلوا على نسائه فقالوا انا قد انكرنا هذا فان كان
سليمان فقد ذهب عقله فبكا النساء عند ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التورية فقرؤها فطار
من بين ايديهم حتى وقع على شرفة والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه فى البحر فابتلعه
حوت قال واقبل سليمان فى حاله التى كان فيها حتى انتهى الى صياد من صيادى البحر وهو جائع
وقد اشتد جوعه فاستطعمه من صيده وقال انى انا سليمان فقام اليه بعضهم فضربه بعصا فشجه فجعل
يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون صاحبهم الذى ضربه وقالوا بئس ما صنعت حيث ضربته فقال
انه زعم انه سليمان بن داود واعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فلم يشغله ما كان فيه من الضرب
حتى قام الى شط البحر بطنهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه فى بطن احديهما فاخذه فلبسه فرد الله عليه ملكه
وبهاءه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان فقاموا يعتذرون مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم

انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب واذكر عبادنا قرأ ابن كثير عبدنا على التوحيد وقرأ الآخرون عبادنا
لجمع ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى قال ابن عباس اولى القوة فى طاعة الله والابصار فى المعرفة بالله
اى الابصار فى الدين قال قتادة ومجاهد اعطوا قوة فى العبادة وبصرا فى الدين انا اخلصناهم بخالصة
ذكرى الدار قرأ اهل المدينة بخالصة مضافا وقرأ الآخرون بالتنوين فمن اضاف فمعناه اخلصناهم
بذكرى الدار الآخرة وان يعملوا لها والذكرى بمعنى الذكر قال مالك بن دينار نزعنا من قلوبهم حب الدنيا
وذكرها واخلصناهم بحب الآخرة وذكرها وقال قتادة كانوا يدعون الى الآخرة والى الله عز وجل وقال السدى
اخلصوا بخوف الآخرة وقيل معناه اخلصناهم بافضل ما فى الآخرة قال ابن زيد ومن قرأ بالتنوين فمعناه بخلة
خالصة وهى ذكرى الدار فيكون ذكرى الدار بدلا عن الخالصة وقيل اخلصناهم جعلناهم مخلصين بما
اخبرنا عنهم من ذكر الآخرة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار واذكر اسمعيل واليسع وذا الكفل
وكل من الاخيار هذا ذكر اى هذا الذى يتلى عليكم ذكر وقيل ذكر اى شرف وذكر جميل تذكرون به وان
للمتقين لحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الابواب اى ابوابها متكئين فيها يدعون فيها بفاكهة
كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف اتراب مستويات الاسنان بنات ثلاث وثلاثين سنة واحدها
ترب وعن مجاهد قال متواخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن هذا ما توعدون قرأ ابن كثير هيهنا بالياء
وفى ق اى يوعد المتقون ووافق ابو عمرو هيهنا وقرأ الآخرون بالتاء فيهما اى قل للمؤمنين هذا ما توعدون
ليوم الحساب اى فى يوم الحساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد فناء وانقطاع هذا اى الامر هذا وان
للطاغين للكافرين لشر مآب مرجع جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد هذا اى هذا العذاب فليذوقوه
حميم وغساق قال الفراء اى هذا حميم وغساق فليذوقوه والحميم الماء الحار الذى انتهى حره وغساق
قرأ حمزة والكسائى وحفص حيث كان بالتشديد وخففها الآخرون فمن شدد جعله اسما على فعال نحو
الخباز والطباخ ومن خففه جعله اسما على فعال نحو العذاب واختلفوا فى معنى الغساق قال ابن عباس
هو الزمهرير يحرقهم ببرده كما يحرقهم النار بحرها وقال مجاهد ومقاتل هو الذى انتهى برده وقيل هو المنتن
بلغة الترك وقال قتادة هو ما يغسق اى يسيل من القيح والصديد من جلود اهل النار ولحومهم وفروج
الزناة من قولهم غسقت عينه اذا انصبت والغسوق الانصباب وآخر قرأ اهل البصرة واخر بضم
الالف على جمع اخرى مثل الكبرى والكبر واختاره ابو عبيد لانه نعته بالجمع فقال ازواج وقرأ الآخرون

بفتح الهمزة

بفتح الهمزة مشبعة على الواحد من شكله اى مثل الحميم والغساق ازواج اى اصناف اخر من العذاب هذا
فوج مقتحم معكم قال ابن عباس هو ان القادة اذا دخلوا النار ثم دخل بعدهم الاتباع قالت الخزنة
للقادة هذا يعنى الاتباع فوج جماعة مقتحم معكم النار اى داخلوها كما انتم دخلتموها والفوج القطيع من
الناس وجمعه افواج والاقتحام الدخول فى الشئ رميا بنفسه فيه قال الكلبى انهم يضربون بالمقامع
حتى يوقعوا انفسهم فى النار خوفا من تلك المقامع فقالت القادة لا مرحبا بهم يعنى بالاتباع انهم صالوا
النار اى داخلوها كما صليناها قالوا الاتباع للقادة بل انتم لا مرحبا بكم والمرحب والرحب السعة تقول
العرب مرحبا واهلا وسهلا اى اتيت رحبا وسعة وتقول لا مرحبا بك اى لا رحبت عليك الارض
انتم قدمتموه لنا يقول الاتباع للقادة انتم بدأتم بالكفر قبلنا وشرعتموه وسننتموه لنا وقيل انتم
قدمتم هذا العذاب لنا بدعائكم ايانا الى الكفر فبئس القرار اى فبئس دار القرار جهنم قالوا يعنى
الاتباع ربنا من قدم لنا هذا اى شرعه وسنه لنا فزده عذابا ضعفا فى النار اى ضعف عليه العذاب
فى النار قال ابن مسعود يعنى حيات وافاعى وقالوا يعنى صناديد قريش وهم فى النار ما لنا لا نرى رجالا
كنا نعدهم فى الدنيا من الاشرار فى الدنيا يعنون فقراء المؤمنين عمارا وخبابا وصهيبا
وبلالا وسلمان ثم ذكروا انهم كانوا يسخرون من هؤلاء فقالوا اتخذناهم قرأ اهل البصرة وحمزة و
الكسائى من الاشرار اتخذناهم وصل ويكسرون الالف عند الابتداء وقرأ الآخرون بقطع الالف وفتحها
على الاستفهام قال اهل المعانى القراءة الاولى اولى لانهم علموا انهم اتخذوهم سخريا فلا يستقيم
الاستفهام ويكون ام على هذه القراءة بمعنى بل ومن فتح الالف قال هو على اللفظ لا على المعنى ليعادل ام فى
قوله ام زاغت قال الفراء هذا من الاستفهام الذى معناه التوبيخ والتعجب ام زاغت مالت عنهم الابصار
ومجاز الآية ما لنا لا نرى هؤلاء الذين اتخذناهم سخريا لم يدخلوا معنا النار ام دخلوها فزاغت عنهم الابصار
فلم نرهم حين دخلوها وقيل ام هم فى النار ولكن احتجبوا عن ابصارنا وقال ابن كيسان يعنى ام كانوا
خيرا منا ونحن لا نعلم فكانت ابصارنا تزيغ عنهم فى الدنيا فلا نعدهم شيئا ان ذلك الذى ذكرت
لحق ثم بين فقال تخاصم اهل النار اى تخاصم اهل النار فى النار لحق قل يا محمد لمشركى مكة انما انا
منذر مخوف وما من اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار قل
هو نبأ عظيم اى قل يا محمد هو يعنى القرآن نبأ عظيم قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة وقيل يعنى يوم القيمة

ولا الوسكر على ما كان ينكره هذا امر كان لابد منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر حتى اتى بالشيطان الذي اخذ خاتمه وجعله في صندوق من حديد واطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقي في البحر فهو حي كذلك حتى الساعة وفي بعض الروايات ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه فاعاده سليمان الى يده فسقط فايقن سليمن بالفتنة فاتى آصف فقال لسليمان انك مفتون بذنبك والخاتم لا يتماسك في يدك اربعة عشر يوما ففر الى الله تائبا واني اقوم مقامك واسير بسيرتك في عالمك واهل بيتك الى ان يتوب الله عليك ولا يثبت في يده فلما رآى سليمان ففر سليمن هاربا الى ربه فاخذ آصف الخاتم فوضعه في اصبعه فثبت وهو الجسد الذي قال الله تعالى والقينا على كرسيه جسدا فاقام آصف في ملكه وعالمه يسير بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رد الله على سليمان ملكه فجلس سليمان على كرسيه واعاد الخاتم في يده فثبت وروي عن سعيد بن المسيب قال احتجب سليمان عن الناس ثلثة ايام فاوحى الله اليه احتجبت عن الناس ثلثة ايام فلم تنظر في امور عبادي فابتلاه الله عز وجل فذكر حديث الخاتم واخذ الشيطان اياه كما رويناه وقيل قال سليمن يوما لاطوفن الليلة على نسائي كلهن فتأتي كل واحدة بابن يجاهد في سبيل الله ولم يستثن فجامعهن فما خرج له منهن الا شق مولود فجاءت به القابلة فالقته على كرسيه جسدا انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب نا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سليمن عليه السلام لاطوفن الليلة على سبعين امراة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله فقال له صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل ان شاء الله فطاف عليهن جميعا فلم تحمل منهن الا امراة واحدة جاءت بشق رجل وايم الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون وقال طاوس عن ابي هريرة لاطوفن الليلة بمائة امراة قال له الملك قل ان شاء الله فلم يقل ونسي واشهر الاقاويل ان الجسد الذي القي على كرسيه هو صخر الجني فذلك قوله عز وجل والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب اي رجع الى ملكه بعد اربعين يوما فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال مقاتل وابن كيسان لا يكون لاحد من بعدي قال عطاء بن ابي رباح يريد هب لي ملكا لا تسلبنه في آخر عمري وتعطيه غيري كما استلبته في ماضي عمري انك انت الوهاب قيل سال ذلك ليكون آية لنبوته ودلالة على رسالته ومعجزة وقيل سال ذلك ليكون علما على قبول توبته حيث اجاب الله دعاءه ورد اليه ملكه وزاده فيه وقال مقاتل

بن حيان

بن حيان كان سليمان ملكا ولكنه اراد بقوله لا ينبغي لاحد من بعدي تسخير الرياح والطير والشياطين بدليل ما بعدها انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة عن محمد بن زياد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت البارحة ليقطع علي صلوتي فامكنني الله منه فاخذته فاردت ان اربطه على سارية من سواري المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسيا قوله عز وجل فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء لينة ليست بعاصفة حيث اصاب حيث اراد تقول العرب اصاب الصواب فاخطا الجواب تريد اراد الصواب والشياطين اي وسخرنا له الشياطين كل بناء يبنون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وغواص يستخرجون له اللآلي من البحر وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر وآخرين مقرنين في الاصفاد مشدودين في القيود اي وسخرنا له آخرين يعني مردة الشياطين سخروا له حتى قرنهم في الاصفاد هذا عطاؤنا اي وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن او امسك المن هو الاحسان الى من لا يستثيبه معناه اعط من شئت وامسك عمن شئت بغير حساب لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا عليه تبعة الا سليمان فانه ان اعطى اجر وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وقال مقاتل هذا في امر الشياطين يعني خل من شئت منهم وامسك من شئت في وثاقك لا تبعة عليك فيما تتعاطاه وان له عندنا لزلفى وحسن مآب مصير قوله عز وجل واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب اي بمشقة وضر قرا ابو جعفر بنصب بضم النون والصاد وقرا يعقوب بفتحهما وقرا الآخرون بضم النون وسكون الصاد ومعنى الكل واحد قال قتادة ومقاتل بنصب في الجسد وعذاب في المال وقد ذكرنا قصة ايوب ومدة بلائه في سورة الانبياء فلما انقضت مدة بلائه قيل له اركض برجلك الارض ففعل فنبعت عين ماء هذا مغتسل فامره الله ان يغتسل منها ففعل فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فركض الارض برجله الاخرى فنبعت عين ماء اخرى ماء عذب بارد فشرب منه فذهب كل داء كان بباطنه فقوله هذا مغتسل بارد يعني الذي اغتسل منه وشراب اراد الذي شرب منه ووهبنا له اهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى لاولي الالباب وخذ بيدك ضغثا وهو ملء الكف من الشجر والحشيش فاضرب به ولا تحنث في يمينك وكان قد حلف ان يضرب امراته مائة سوط فامره الله ان ياخذ ضغثا يشتمل على مائة عود صغار ويضربها به ضربة واحدة

كقوله عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم انتم عنه معرضون ما كان لي من علم بالملأ الاعلى يعني الملائكة
اذ يختصمون في شأن آدم حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ان يوحى
الي الا انما انا نذير مبين قال الفراء ان شئت جعلت انما في موضع رفع اي ما يوحى الي الا الانذار وان
شئت جعلت المعنى ما يوحى الي الا لاني نذير مبين وقرأ ابو جعفر انما بكسر الالف لان الوحي قول اخبرنا عبد
الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا هشام بن عمار
نا صدقة بن خالد نا عبد الواحد بن يزيد بن جابر قال مر بنا خالد بن اللجلاج فدعاه مكحول فقال يا ابا
ابرهيم حدثنا حديث عبد الرحمن بن عايش قال سمعت عبد الرحمن بن عايش الحضرمي يقول قال النبي
صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل في احسن صورة قال فيم يختصم الملأ الاعلى يا محمد قلت انت اعلم اي
رب مرتين قال فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض قال ثم
تلا هذه الآية وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين ثم قال فيم يختصم الملأ الاعلى
يا محمد قلت في الكفارات قال وما هن قلت المشي على الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف
الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره قال من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته
كيوم ولدته امه ومن الدرجات اطعام الطعام وبذل السلام وان تقوم بالليل والناس نيام قال قل
اللهم اني اسألك الطيبات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني وتتوب علي
واذا اردت فتنة في قوم فتوفني غير مفتون وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلموهن فوالذي نفسي
بيده انهن لحق قوله عز وجل اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني آدم عليه السلام
فاذا سويته اتممت خلقه ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا
ابليس استكبر وكان من الكافرين قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت
الف استفهام دخلت على الف الوصل ام كنت من العالين المتكبرين استفهام توبيخ وانكار يقول
استكبرت بنفسك حتى ابيت السجود ام كنت من القوم الذين يتكبرون فتكبرت عن السجود لكونك
منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات
وقال الحسن وابو العالية اي من الخلقة التي انت فيها قال الحسين بن الفضل هذا تاويل صحيح لان ابليس
تجبر وافتخر بالخلقة فغير الله خلقته فاسود وقبح بعد حسنه فانك رجيم مطرود وان عليك
نعني اليوم

لعنتي الى يوم الدين قال رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم
وهو النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال فالحق والحق اقول
قرأ عاصم وحمزة والكسائي فالحق برفع القاف على الابتداء وخبره محذوف تقديره الحق مني ونصب الثانية
اي وانا اقول الحق قاله مجاهد وقرأ الآخرون بنصبهما واختلفوا في وجههما قيل نصب الاول على الاغراء
كانه قال الزم الحق والثاني بايقاع القول وقيل الاول قسم اي فبالحق وهو الله عز وجل فانتصب بنزع
حرف الصفة وانتصاب الثاني بايقاع القول عليه وقيل الثاني تكرار القسم اقسم الله بنفسه لاملأن
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر من جعل وما انا من
المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي وكل من قال شيئا من تلقاء نفسه فقد تكلف له اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا جرير عن الاعمش عن
ابي الضحى عن مسروق قال دخلنا على عبد الله بن مسعود فقال يا ايها الناس من علم شيئا فليقل به
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم الله اعلم قال الله لنبيه قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من
المتكلفين قوله تعالى ان هو اي ما هو يعني القرآن الا ذكر موعظة للعالمين للخلق اجمعين ولتعلمن
انتم يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد حين قال ابن عباس وقتادة بعد الموت وقال عكرمة يعني يوم
القيمة وقال الكلبي من بقي علم ذلك اذا ظهر امره وعلا ومن مات علمه بعد الموت قال الحسن ابن آدم
عند الموت يأتيك الخبر اليقين سورة الزمر مكية الا قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب اي هذا تنزيل الكتاب وقيل تنزيل الكتاب مبتدأ وخبره
من الله العزيز الحكيم اي تنزيل الكتاب من الله لا من غيره انا انزلنا اليك الكتاب بالحق قال مقاتل
لم ننزله باطلا لغير شيء فاعبد الله مخلصا له الدين الطاعة الا لله الدين الخالص قال قتادة شهادة
ان لا اله الا الله وقيل لا يستحق الدين الخالص الا الله وقيل الدين الخالص من الشرك هو لله والذين
اتخذوا من دونه اي من دون الله اولياء يعني الاصنام ما نعبدهم اي قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
زلفى وكذلك قرأ ابن مسعود وابن عباس قال قتادة وذلك انهم كانوا اذا قيل لهم من ربكم
ومن خلقكم ومن خلق السموات والارض قالوا الله فيقال لهم فما معنى عبادتكم الاوثان قالوا ليقربونا
الى الله زلفى اي قربى وهو اسم يقيم مقام المصدر كانه قال الا ليقربونا الى الله تقريبا وتشفع لنا عند الله ان

الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون من امر الدين ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار لا يرشد لدينه
من كذب فقال ان الآلهة تشفع وكفر باتخاذ الآلهة دونه لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى لاختار مما يخلق
ما يشاء يعني الملائكة كما قال لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ثم نزه نفسه فقال سبحانه تنزيها
له عن ذلك وعما لا يليق بطهارته هو الله الواحد القهار خلق السموات والارض بالحق يكور الليل على النهار
ويكور النهار على الليل قال قتادة يعني يغشي هذا هذا كما قال يغشي الليل النهار وقيل يدخل احدهما
على الآخر كما قال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وقال الحسن والكلبي ينقص من الليل فيزيد في النهار
وينقص من النهار فيزيد في الليل فما نقص من الليل دخل في النهار وما نقص من النهار دخل في الليل
ومنتهى النقصان تسع ساعات ومنتهى الزيادة خمس عشرة ساعة واصل التكوير اللف والجمع ومنه
كور العمامة وسخر الشمس والقمر كل يجري لاجل مسمى الا هو العزيز الغفار خلقكم من نفس واحدة يعني آدم
ثم جعل منها زوجها يعني حوا وانزل لكم من الانعام معنى الانزال ههنا الاحداث والانشاء كقوله انزلنا
عليكم لباسا وقيل انه انزل الماء الذي هو سبب نبات القطن الذي يكون منه اللباس وسبب نبات
التي يبقى بها الانعام وقيل انزل لكم من الانعام جعلها لكم نزلا ورزقا ثمانية ازواج اصناف تفسيرها
في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق نطفة ثم علقة ثم مضغة كما قال الله
تعالى وقد خلقكم اطوارا في ظلمات ثلاث قال ابن عباس ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله
الذي خلق هذه الاشياء ربكم له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون توفكون عن طريق الحق بعد هذا
البيان ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر قال ابن عباس والسدي ولا يرضى لعباده
المؤمنين الكفر وهم الذين قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فيكون عاما في اللفظ
خاصا في المعنى كقوله عينا يشرب بها عباد الله يريد بعض العباد واجراه قوم على العموم وقالوا لا يرضى
لاحد من عباده الكفر ومعنى الآية لا يرضى لعباده ان يكفروا به يروى ذلك عن قتادة وهو قول السلف
قالوا كفر الكافر غير مرضي لله وان كان بارادته وان تشكروا تؤمنوا بربكم وتطيعوه يرضه لكم
فيثيبكم عليه قرأ ابو عمرو يرضه ساكنة الهاء ويختلسها اهل المدينة وعاصم وحمزة والباقون بالاشباع
ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا
مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه راجعا اليه مستغيثا به ثم اذا خوله اعطاه نعمة منه نسي
نزك

نسي ما كان يدعو اليه من قبل اي نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه وجعل لله اندادا يعني اصناما
ليضل عن سبيله ليرد عن دين الله قل لهذا الكافر تمتع بكفرك قليلا في الدنيا الى اجلك انك
من اصحاب النار قيل نزلت في عتبة بن ربيعة وقال مقاتل نزلت في ابي حذيفة بن المغيرة المخزومي وقيل عام
في كل كافر امن هو قانت قرأ ابن كثير ونافع وحمزة امن بتخفيف الميم وقرأ الآخرون بتشديدها فمن شدد فله
وجهان احدهما ان يكون الميم في اصله فيكون معنى الكلام استفهام وجوابه محذوف تقديره امن هو
قانت كمن هو غير قانت كقوله افمن شرح الله صدره للاسلام يعني كمن لم يشرح صدره والوجه الآخر انه عطف
على الاستفهام مجازه الذي جعل لله اندادا خير امن هو قانت ومن قرأ بالتخفيف فهو الف استفهام
دخلت على من معناه اهذا كالذي جعل لله اندادا وقيل الالف في امن بمعنى حرف النداء تقديره يا من هو قانت
والعرب تنادي بالالف كما تنادي بالياء فتقول ابني فلان ويا بني فلان فيكون معنى الآية قل تمتع بكفرك قليلا
انك من اصحاب النار يا من هو قانت آناء الليل انك من اهل الجنة قال ابن عباس في رواية عطاء نزلت في
ابي بكر الصديق وقال الضحاك نزلت في ابي بكر وعمر وعن ابن عمر انها نزلت في عثمان وعن الكلبي
انها نزلت في ابن مسعود وعمار وسلمان والقانت المقيم على الطاعة قال ابن عمر القنوت قراءة القرآن
وطول القيام وآناء الليل ساعاته ساجدا وقائما يعني في الصلوة يحذر الآخرة يخاف الآخرة ويرجو رحمة ربه
يعني كمن لا يفعل شيئا من ذلك قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون قيل الذين يعلمون عمار
والذين لا يعلمون ابو حذيفة المخزومي انما يتذكر اولوا الالباب قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم
بطاعته واجتناب معاصيه للذين احسنوا في هذه الدنيا اي آمنوا واحسنوا العمل حسنة يعني
الجنة قاله مقاتل وقال السدي في هذه الدنيا حسنة يعني الصحة والعافية وارض الله واسعة قال ابن عباس
يعني ارتحلوا من مكة وفيه حث على الهجرة من البلد الذي يظهر فيه المعاصي وقيل نزلت في مهاجري الحبشة
وقال سعيد بن جبير من امر بالمعاصي فليهرب انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب الذين صبروا على
دينهم فلم يتركوه للاذى وقيل نزلت في جعفر بن ابي طالب واصحابه حيث لم يتركوا دينهم لما اشتد بهم البلاء وصبروا
وهاجروا قال علي رضي الله عنه كل مطيع يكال له كيلا ويوزن له وزنا الا الصابرون فانه يحثى لهم حثيا ويروى
يؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب قال الله
تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض

مما تنعب به اهل البلاء من الفضل قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين مخلصا له التوحيد لا اشرك به شيئا وامرت لان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان عصيت ربي وعبدت غيره عذاب يوم عظيم وهذا حين دعي الى دين آبائه قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه امر توبيخ وتهديد كقوله اعملوا ما شئتم قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم ازواجهم وخدمهم يوم القيمة قال ابن عباس وذلك ان الله تعالى جعل لكل انسان منزلا في الجنة واهلا فمن عمل بطاعة الله كان ذلك المنزل والاهل له ومن عمل بمعصية الله دخل النار وكان ذلك المنزل والاهل لغيره ممن عمل بطاعة الله وقيل خسران النفس دخول النار وخسران الاهل ان يفرق بينه وبين اهله الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل من النار اطباق وسرادقات من النار ودخانها ومن تحتهم ظلل فراش ومهاد من نار الى ان ينتهي الى القعر وسمي الاسفل ظللا لانها ظلل لمن تحتهم نظيرها قوله تعالى لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش ذلك يخوف الله به عباده يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا الى الله رجعوا الى عبادة الله لهم البشرى في الدنيا بالجنة والجنة في العقبى فبشر عباد الذين يستمعون القول القرآن فيتبعون احسنه قال السدي احسن ما يؤمرون به ١
فيعملون به وقيل هو ان الله ذكر في القرآن الانتصار من الظالم وذكر العفو والعفو احسن الامرين قيل ذكر العزايم والرخص فيتبعون الاحسن وهو العزايم وقيل يستمعون القرآن وغير القرآن فيتبعون القرآن وقال عطاء عن ابن عباس آمن ابو بكر بالنبي صلى الله عليه وسلم فجاءه عثمن وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد فسألوه فاخبرهم بايمانه فآمنوا ونزلت فيهم فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وكله حسن اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وقال ابن زيد نزلت والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها الآيتان في ثلثة نفر كانوا في الجاهلية يقولون لا اله الا الله زيد بن عمرو وابوذر الغفاري وسلمان الفارسي و الاحسن قول لا اله الا الله افمن حق عليه كلمة العذاب قال ابن عباس من سبق في علم الله انه في النار وقيل كلمة العذاب قوله لاملأن جهنم وقيل قوله هؤلاء في النار ولا ابالي افانت تنقذ من في النار اي لا تقدر عليه قال ابن عباس يريد ابا لهب وولده لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلفه انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن

اي منازل في الجنة رفيعة وفوقها ارفع منها تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد اي وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا لا يخلفه انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني عبد العزيز بن عبد الله حدثني مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة يتراءون اهل الغرف من فوقهم كما يتراءون الكوكب الدري الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله وصدقوا المرسلين قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ادخل ذلك الماء ينابيع عيونا وركايا في الارض قال الشعبي كل ماء في الارض فمن السماء نزل ثم يخرج به اي بالماء زرعا مختلفا الوانه اصفر واحمر واخضر ثم يهيج ييبس فتراه بعد خضرته ونضرته مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا متكسرا ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب قوله عز وجل افمن شرح الله صدره للاسلام وسعه لقبول الحق فهو على نور من ربه كمن اقسى الله قلبه انا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا ابن فنجويه نا عبد الله بن محمد بن شيبة نا ابو جعفر محمد بن الحسين بن ابي الدنيا الموصلي ببغداد نا ابو فروة واسمه يزيد بن محمد حدثني ابي عن ابيه نا زيد بن ابي انيسة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن مسعود قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه قلنا يا رسول الله كيف انشراح صدره قال اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح قلنا يا رسول الله فما علامة ذلك قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتاهب للموت قبل نزول الموت فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك في ضلال مبين قال مالك بن دينار ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلب وما غضب الله عز وجل على قوم الا نزع منهم الرحمة قوله عز وجل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا في الحسن ويصدق بعضه بعضا ليس فيه تناقض ولا اختلاف مثاني يثنى فيه ذكر الوعد والوعيد والامر والنهي والاخبار والاحكام تقشعر تضطرب وتشمئز منه جلود الذين يخشون ربهم والاقشعرار تغير في جلد الانسان عند الوجل والخوف وقيل المراد من الجلود القلوب اي قلوب الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اي لذكر الله قيل اذا ذكرت آيات العذاب اقشعرت جلود الخائفين لله واذا ذكرت آيات الرحمة لانت وسكنت قلوبهم كما قال الا بذكر الله تطمئن القلوب وحقيقة المعنى

انا ابو اسحق الثعلبي صح

ان قلوبهم تقشعر عند الخوف وتلين عند الرجاء انا ابو سعيد الشريحي اخبرني الحسين بن محمد نا موسى بن محمد بن علي نا محمد بن عبدوس بن كامل نا يحيى بن عبد العزيز بن محمد عن يزيد بن الهاد عن محمد بن ابرهيم التيمي عن ام كلثوم بنت العباس عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه كما تحات عن الشجرة اليابسة ورقها انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد نا احمد بن جعفر بن حمدان نا موسى بن اسحق الانصاري نا محمد بن معوية نا الليث بن سعد نا يزيد بن عبد الله بن الهاد بهذا الاسناد وقال اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم الله بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم بذكر الله ولم ينعتهم بذهاب عقولهم والغشيان عليهم انما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد بن فنجويه انا ابن شيبة نا حمدان بن داود نا سلمة بن شبيب نا خلف بن سالم نا هشيم عن حصين عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر كيف كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله عز وجل تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال قلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان وبه عن سلمة نا يحيى بن يحيى نا سعيد بن عبد الرحمن الجمحي ان ابن عمر مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن وسمع ذكر الله سقط قال ابن عمر انا لنخشى الله وما نسقط وقال ابن عمر ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وذكر عند ابن سيرين الذين يصرعون اذا قرئ عليهم القرآن فقال بيننا وبينهم ان يقعد احدهم على ظهر بيت باسطا رجليه ثم يقرأ عليه القرآن من اوله الى آخره فان رمى بنفسه فهو صادق ذلك يعني احسن الحديث هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقي بوجهه سوء العذاب اي شدته يوم القيمة قال مجاهد يجر على وجهه في النار وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا فاول شيء منه تمسه النار وجهه قال مقاتل هو ان الكافر يرمى به في النار مغلولة يداه الى عنقه وفي عنقه صخرة مثل الجبل العظيم من الكبريت فتشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه فحرها ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه للاغلال التي في يديه وعنقه ومجاز الآية افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن هو آمن من

العذاب وقيل يعني تقول الخزنة للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون اي وباله كذب الذين من قبلهم من قبل كفار مكة كذبوا الرسل فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني وهم آمنون غافلون من العذاب فاذاقهم الله الخزي العذاب والهوان في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا نصب على الحال غير ذي عوج قال ابن عباس غير مختلف قال مجاهد غير ذي لبس قال السدي غير مخلوق ويروى ذلك عن مالك بن انس وحكي عن سفين بن عيينة عن سبعين من التابعين ان القرآن ليس بخالق ولا مخلوق لعلهم يتقون الكفر والتكذيب به ضرب الله مثلا رجلا قال الكسائي نصب رجلا لانه تفسير للمثل فيه شركاء متشاكسون متنازعون مختلفون سيئة اخلاقهم يقال رجل شكس اذا كان سيء الخلق مخالفا للناس لا يرضى بالانصاف ورجلا سالما لرجل قرأ اهل مكة والبصرة سالما بالالف اي خالصا له لا شريك ولا منازع له فيه وقرأ الآخرون سلما بفتح اللام من غير الف وهو الذي لا ينازع فيه من قولهم هو لك سلم اي مسلم لا منازع لك فيه هل يستويان مثلا هذا مثل ضربه الله عز وجل للكافر الذي يعبد آلهة شتى والمؤمن الذي لا يعبد الا الله الواحد وهذا استفهام انكار اي لا يستويان ثم قال الحمد لله اي له الحمد كله دون غيره من المعبودين بل اكثرهم لا يعلمون ما يصيرون اليه والمراد بالاكثر الكل انك ميت اي ستموت وانهم ميتون سيموتون قال الفراء والكسائي الميت بالتشديد من لم يمت وسيموت والميت بالتخفيف من فارقه الروح ولذلك لم يخفف هنا ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال ابن عباس يعني المحق والمبطل والظالم والمظلوم انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه نا ابن مالك نا ابن حنبل حدثني ابي نا ابن نمير نا محمد يعني ابن عمرو عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قال الزبير اي رسول الله ايكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب قال نعم ليكررن عليكم حتى يؤدى الى كل ذي حق حقه قال الزبير والله ان الامر لشديد وقال ابن عمر عشنا برهة من الدهر وكنا نرى ان هذه الآية انزلت فينا وفي اهل الكتابين ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قلنا كيف نختصم وديننا واحد وكتابنا واحد حتى رأيت بعضنا يضرب وجوه بعض بالسيف فعرفت انها فينا نزلت وعن ابي سعيد الخدري في هذه الآية قال كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد ونبينا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف

قلنا نفعو هؤلا عن ابرهيم قال لما نزلت ثم انكم يوم القيمة عند ربكم تختصمون قالوا كيف نختصم ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عنه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم قبل ان يؤخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له اخذ من سيئات صاحبه فجعلت عليه انا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوة وصيام وزكوة وكان قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قوله عز وجل فمن اظلم ممن كذب على الله فزعم ان له ولدا او شريكا وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه اليس في جهنم مثوى منزل ومقام للكافرين استفهام بمعنى التقرير والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابن عباس والذي جاء بالصدق يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلا اله الا الله وصدق به الرسول ايضا بلغه الى الخلق وقال السدي والذي جاء بالصدق جبريل جاء بالقرآن وصدق به محمد صلى الله عليه وسلم تلقاه بالقبول وقال علي بن ابي طالب وقال ابو العالية والكلبي والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به ابو بكر وقال قتادة ومقاتل والذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق به هم المؤمنون لقوله اولئك هم المتقون وقال عطاء والذي جاء بالصدق الانبياء وصدق به الاتباع وحينئذ يكون الذي بمعنى الذين كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقال الحسن هم المؤمنون صدقوا به في الدنيا وجاؤا به في الآخرة وفي قراءة عبد الله بن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا يسترها عليهم بالمغفرة ويجزيهم اجرهم باحسن الذي كانوا يعملون قال مقاتل يجزيهم بالمحاسن من اعمالهم ولا يجزيهم بالمساوي قوله عز وجل اليس الله بكاف عبده يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وقرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي عباده بالجمع يعني الانبياء عليهم

السلام قصدهم قوم بسوء كما قال وهمت كل امة برسولهم ليأخذوه وكفاهم شر من عاداهم ويخوفونك بالذين من دونه وذلك انهم خوفوا النبي صلى الله عليه وسلم معرة الاوثان وقالوا لنكفن عن شتم آلهتنا او ليصيبنك منهم خبل او جنون ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل اليس الله بعزيز ذي انتقام منيع في ملكه منتقم من اعدائه ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر بشدة وبلاء هل هن كاشفات ضره او ارادني برحمة بنعمة وبركة هل هن ممسكات رحمته قرأ اهل البصرة كاشفات وممسكات بالتنوين ضره ورحمته بنصب الراء والتاء وقرأ الآخرون بلا تنوين وجر الراء والتاء على الاضافة قال مقاتل فسألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فسكتوا فقال الله لرسوله قل حسبي الله ثقتي به واعتمادي عليه عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم اي ينزل عليه عذاب دائم انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق فمن اهتدى فلنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وبال ضلالته عليه وما انت عليهم بوكيل بحفيظ ورقيب اي لم توكل بهم ولا تؤخذ بهم قوله عز وجل الله يتوفى الانفس اي الارواح حين موتها فيقبضها عند فناء اكلها وانقضاء آجالها وقوله حين موتها يريد موت اجسادها والتي لم تمت يريد يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها والتي تتوفى عند النوم هي النفس التي يكون بها العقل والتمييز ولكل انسان نفسان احديهما نفس الحيوة وهي التي تفارقه عند الموت فيزول بزوالها النفس والاخرى نفس التمييز وهي التي تفارقه اذا نام وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التي قضى عليها الموت فلا يردها الى الجسد قرأ حمزة والكسائي قضي بضم القاف وكسر الضاد وفتح الياء الموت رفع على ما لم يسم فاعله وقرأ الآخرون بفتح القاف والضاد الموت نصب لقوله عز وجل يتوفى الانفس ويرسل الاخرى ويرد الاخرى وهي التي لم يقبض عليها الموت الى الجسد الى اجل مسمى الى ان يأتي وقت موته ويقال للانسان نفس وروح فعند النوم تخرج النفس وتبقى الروح وعن علي قال تخرج الروح عند النوم ويبقى شعاعه في الجسد فبذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه من النوم عاد الروح الى جسده باسرع من لحظة ويقال ان ارواح الاحياء والاموات تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله منها فاذا ارادت الرجوع الى اجسادها امسك الله ارواح الاموات عنده وحبسها وارسل ارواح الاحياء حتى ترجع الى اجسادها الى انقضاء مدة حيوتها انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن يونس

نا زهير نا عبد الله بن عمر حدثني سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفضه فراشه بداخلة ازاره فانه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه ان امسكت نفسي فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون لدلالات على قدرته حيث لم يغلط في امساك ما يمسك من الارواح وارسال ما يرسل منها وقال مقاتل لعلامات لقوم يتفكرون في امر البعث يعني ان توفي نفس النائم وارسالها بعد التوفي دليل على البعث ام اتخذوا من دون الله شفعاء قل يا محمد اولو كانوا وان كانوا يعني الآلهة لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم وجوابه محذوف تقديره وان كانوا بهذه الصفة تتخذونهم قل لله الشفاعة جميعا قال مجاهد لا يشفع احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمأزت نفرت وقال ابن عباس ومجاهد ومقاتل انقبضت عن التوحيد وقال قتادة استكبرت واصل الاشمئزاز النفور والاستكبار قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة واذا ذكر الذين من دونه يعني الاصنام اذا هم يستبشرون يفرحون قال مجاهد ومقاتل وذلك حين قرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة والنجم فالقى الشيطان في امنيته تلك الغرانيق العلى ففرح به الكفار قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانة نا السلمي نا النضر بن محمد نا عكرمة بن عمار نا يحيى بن ابي كثير نا ابو سلمة قال سألت عائشة بما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتتح الصلوة من الليل قالت كان يقول اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط مستقيم قوله عز وجل ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال مقاتل ظهر لهم حين بعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا انه نازل بهم في الآخرة قال السدي ظنوا انها حسنات فبدت لهم سيئات والمعنى انهم كانوا يتقربون الى الله بعبادة الاصنام فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا وروي ان محمد بن المنكدر جزع عند الموت فقيل له في ذلك فقال اخشى آية من كتاب الله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فانا اخشى ان يبدو لي من الله ما لم احتسب وبدا لهم سيئات ما كسبوا اي مساوي اعمالهم من الشرك والظلم باولياء الله وحاق بهم ما كانوا به

يستهزؤن فاذا مس الانسان ضر شدة دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا قال انما اوتيته على علم اي على علم من الله اني له اهل وقال مقاتل على خير علمه الله عندي وذكر الكناية لان المراد بالنعمة الانعام بل هي فتنة يعني تلك النعمة فتنة استدراج من الله تعالى وامتحان وبلية وقيل بل كلمته التي قالها فتنة ولكن اكثرهم لا يعلمون انها استدراج وامتحان قد قالها الذين من قبلهم قال مقاتل يعني قارون فانه قال انما اوتيته على علم عندي فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فما اغنى عنهم الكفر من العذاب شيئا فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها يعني العذاب ثم اوعد كفار مكة فقال والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين لان مرجعهم الى الله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء اي يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر اي يقتر لمن يشاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون قوله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك كانوا قد قتلوا واكثروا وزنوا واكثروا فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا ان الذي تدعو اليه لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت هذه الآية وقال عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وحشي يدعوه الى الاسلام فارسل اليه كيف تدعوني الى دينك وانت تزعم انه من قتل واشرك او زنى يلق اثاما يضاعف له العذاب وانا قد فعلت ذلك كله فانزل الله الا من تاب وآمن وعمل صالحا فقال وحشي هذا شرط شديد لعلي لا اقدر عليه فهل غير ذلك فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فقال وحشي اراني بعد في شبهة فلا ادري يغفر لي ام لا فانزل الله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله قال وحشي نعم هذا فجاء فاسلم فقال المسلمون هذه له خاصة ام للمسلمين عامة قال بل للمسلمين عامة وروي عن ابن عمر قال نزلت هذه الآيات في عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد ونفر من المسلمين كانوا قد اسلموا ثم فتنوا وعذبوا فافتتنوا فكنا نقول لا يقبل الله من هؤلاء صرفا ولا عدلا ابدا قوم اسلموا ثم تركوا دينهم لعذاب عذبوا فيه فانزل الله هذه الآيات فكتبها عمر بن الخطاب بيده ثم بعث بها الى عياش بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد والى اولئك النفر فاسلموا وهاجروا وروى مقاتل بن حيان عن نافع عن ابن عمر قال كنا معشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم نرى او نقول ليس شيء من حسناتنا الا وهي مقبولة حتى نزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم فلما نزلت هذه الآية قلنا ما هذا

الذي يحبط الاعمال الا فعلنا الكبائر والفواحش قال وكنا اذا راينا من اصاب شيئا منها قلنا قد هلك فنزلت
هذه الآية فكففنا عن القول في ذلك فكنا اذا راينا احدا اصاب منها شيئا خفنا عليه وان لم يصب منها
شيئا رجونا له واراد بالاسراف ارتكاب الكبائر وروي عن ابن مسعود انه دخل المسجد فاذا قاص يقص
وهو يذكر النار والاغلال فقام على راسه فقال يا مذكر لا تقنط الناس ثم قرا قل يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله انا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد الحموي انا
ابو اسحق ابرهيم بن خزيم الشاشي نا عبد بن حميد نا حبان بن هلال وسليمان بن حرب وحجاج بن منهال
قالوا نا حماد بن سلمة عن ثابت عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
ولا يبالي انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
محمد بن بشار نا محمد بن ابي عدي عن شعبة عن قتادة عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان في بني اسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين انسانا ثم خرج يسال فاتى راهبا
فساله فقال له توبة قال لا فقتله وجعل يسال فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا فادركه الموت فناء
بصدره نحوها فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فاوحى الله الى هذه ان تقربي واوحى
الى هذه ان تباعدي وقال قيسوا ما بينهما فوجد الى هذه اقرب بشبر فغفر له ورواه مسلم بن الحجاج عن
محمد بن المثنى العنزي عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد فقال فدل على راهب فاتاه
فقال له انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به مائة ثم سال عن اعلم اهل
الارض فدل على رجل عالم فقال انه قتل مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينه وبين التوبة
انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض
سوء فانطلق حتى اذا نصف الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان ادنى فهو له
فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي اراد فقبضته ملائكة الرحمة انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
بن احمد انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل خيرا قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه

في البر

في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين قال فلما مات فعلوا
ما امرهم فامر الله البحر فجمع ما فيه وامر البر فجمع ما فيه ثم قال له لم فعلت هذا قال من
خشيتك يا رب وانت اعلم فغفر له انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث
انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن
المبارك عن عكرمة بن عمار نا ضمضم بن جوس قال دخلت مسجد المدينة فناداني شيخ فقال
يا اعرابي تعال وما اعرفه فقال لا تقولن لرجل والله لا يغفر الله لك ابدا ولا يدخلك الله الجنة قلت ومن انت
يرحمك الله قال ابو هريرة قال فقلت ان هذه كلمة يقولها احدكم لبعض اهله اذا غضب او لزوجته او
لخادمه قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا في بني اسرائيل متحابين احدهما
مجتهد في العبادة والآخر كانه يقول مذنب فجعل يقول اقصر اقصر عما انت فيه قال فيقول خلني وربي
حتى وجده يوما على ذنب استعظمه فقال له اقصر فقال خلني وربي ابعثت علي رقيبا فقال والله لا يغفر الله لك
ابدا ولا يدخلك الله الجنة ابدا قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل
الجنة برحمتي وقال للآخر اتستطيع ان تحظر على عبدي رحمتي فقال لا يا رب قال فاذهبوا به الى النار قال ابو هريرة
والذي نفسي بيده لتكلم بكلمة اوبقت دنياه وآخرته قوله عز وجل ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور
الرحيم انا عبد الرحمن بن ابي بكر القفال انا ابو سعيد محمد بن احمد بن يونس الخطيب نا محمد بن يعقوب الاصم
نا ابو قلابة نا ابو عاصم نا زكريا بن اسحق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس في قوله الا اللمم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما قوله عز وجل وانيبوا الى
ربكم اقبلوا وارجعوا اليه بالطاعة واسلموا له اخلصوا له التوحيد من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون
واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم يعني القرآن والقرآن كله حسن ومعنى الآية ما قال الحسن الزموا
طاعته واجتنبوا معصيته فان في القرآن ذكر القبيح لتجتنبه وذكر الادون لئلا ترغب فيه وذكر الاحسن
لتؤثره قال السدي الاحسن ما امر الله به في الكتاب من قبل ان ياتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون
ان تقول نفس يعني لئلا تقول نفس كقوله والقى في الارض رواسي ان تميد بكم اي لئلا تميد بكم قال المبرد
اي بادروا واحذروا ان تقول نفس وقال الزجاج خوفا ان تصيروا الى حال تقولون هذا القول يا حسرتا يا ندامتا
والتحسر الاغتمام على ما فات واراد يا حسرتي على الاضافة لكن العرب تحول ياء الكناية الفا في الاستغاثة فتقول

يا ويلتا ويا ندامتا وربما الحق بها الياء بعد الالف لتدل على الاضافة وكذلك قرا ابو جعفر يا حسرتاي
وقيل معنى قوله يا حسرتا اي يا ايتها الحسرة هذا وقتك على ما فرطت في جنب الله قال الحسن قصرت في طاعة
الله وقال مجاهد في امر الله وقال سعيد بن جبير في حق الله وقيل ضيعت في ذات الله وقيل معناه قصرت في الجانب
الذي يؤدي الى رضا الله والعرب تسمي الجنب جانبا وان كنت لمن الساخرين المستهزئين بدين الله وكتابه
ورسوله والمؤمنين قال قتادة لم يكفه ان ضيع طاعة الله حتى جعل يسخر باهل طاعته او تقول لو ان الله
هداني لكنت من المتقين او تقول حين ترى العذاب عيانا لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من
المحسنين الموحدين ثم يقال لهذا القائل بلى قد جاءتك آياتي يعني القرآن فكذبت بها وقلت انها ليست
من الله واستكبرت تكبرت عن الايمان وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله فزعموا
ان له ولدا وشريكا وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين عن الايمان وينجي الله الذين اتقوا
بمفازتهم قرا حمزة والكسائي وابو بكر بمفازاتهم بالالف على الجمع اي بالطرق التي تؤديهم الى الفوز والنجاة
وقرا الآخرون بمفازتهم على الواحد لان المفازة بمعنى الفوز اي ينجيهم بالفوز من النار باعمالهم الحسنة
وقال المبرد المفازة مفعلة من الفوز والجمع حسن كالسعادة والسعادات لا يمسهم السوء لا يصيبهم المكروه
ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل اي الاشياء كلها موكولة اليه فهو القائم بحفظها
له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاين السموات والارض واحدها مقلاد مثل مفتاح ومقليد
مثل منديل ومناديل وقال قتادة ومقاتل مفاتيح السموات والارض بالرزق والرحمة وقال الكلبي خزائن
المطر والنبات والذين كفروا بآيات الله اولئك هم الخاسرون قوله عز وجل قل افغير الله تامروني
اعبد ايها الجاهلون وذلك ان كفارا دعوه الى دين آبائه وقرا اهل الشام تامرونني بنونين
خفيفتين على الاصل وقرا اهل المدينة بنون واحدة خفيفة على الحذف وقرا الآخرون بنون واحدة
مشددة على الادغام ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك الذي عملت
قبل الشرك فهذا خطاب مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد منه غيره وقيل هذا ادب من الله
لنبيه وتهديد لغيره لان الله تعالى عصمه من الشرك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن
من الشاكرين لانعامه عليك قوله عز وجل وما قدروا الله حق قدره ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره
ثم اخبر عن عظمته فقال والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى

عما يشركون

عما يشركون انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
آدم نا شيبان عن منصور عن ابرهيم عن عبيدة عن عبد الله قال جاء حبر من الاحبار الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السموات على اصبع والارضين على اصبع والشجر على اصبع
والماء والثرى على اصبع وساير الخلق على اصبع فيقول انا الملك انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قرا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة
ورواه مسلم بن الحجاج عن احمد بن عبد الله بن يونس عن فضيل بن عياض عن منصور وقال والجبال
والشجر على اصبع وقال ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن
ابرهيم الثعلبي اخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا ابو بكر بن ابي
شيبة نا ابو اسامة عن عمر بن حمزة عن سالم بن عبد الله اخبرني عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يطوي الله السموات يوم القيمة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون اين
المتكبرون ثم يطوي الارضين ثم ياخذهن بشماله ثم يقول اين الجبارون اين المتكبرون هذا حديث
صحيح اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا
عبد الله بن المبارك عن يونس عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال يقبض الله الارض يوم القيمة ويطوي السماء بيمينه ثم يقول انا الملك اين ملوك الارض
قوله عز وجل ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض اي ماتوا من الفزع وهي النفخة الاولى
الا من شاء الله اختلفوا في الذين استثناهم الله عز وجل ذكرناه في سورة النمل قال الحسن الا من شاء الله
يعني الله وحده ثم نفخ فيه اي في الصور اخرى اي مرة اخرى فاذا هم قيام من قبورهم ينظرون ينتظرون
امر الله فيهم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمر نا
معوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين النفختين اربعون
قالوا اربعون يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت قال ثم ينزل الله
من السماء ماء فينبتون كما ينبت البقل ليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا وهو عجب الذنب منه
يركب الخلق يوم القيمة قوله عز وجل واشرقت الارض اضاءت بنور ربها بنور خالقها وذلك حين يتجلى

الرب ليفصل القضاء بين خلقه فما يضارون في نوره كما لا يضارون في الشمس في اليوم الصحو وقال الحسن
والسدي بعدل ربها واراد بالارض عرصات القيمة **ووضع الكتاب** اي كتاب الاعمال **وجيء بالنبيين**
والشهداء قال ابن عباس يعني الذين يشهدون للرسل بتبليغ الرسالة وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم
وقال عطاء يعني الحفظة يدل عليه قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد **وقضي بينهم**
بالحق اي بالعدل **وهم لا يظلمون** اي لا يزاد في سيئاتهم ولا ينقص من حسناتهم **ووفيت كل نفس ما عملت**
اي ثواب ما عملت **وهو اعلم بما يفعلون** قال عطاء يريد اني عالم بافعالهم لا احتاج الى كاتب ولا شاهد
وسيق الذين كفروا الى جهنم سوقا عنيفا **زمرا** افواجا بعضها على اثر بعض كل امة على حدة قال ابو عبيدة
والاخفش زمرا اي جماعات في تفرقة واحدتها زمرة **حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها** السبعة وكانت مغلقة
قبل ذلك قرا اهل الكوفة فتحت بالتخفيف وقرا الآخرون بالتشديد على التكثير **وقال لهم خزنتها** توبيخا
وتقريعا لهم **الم ياتكم رسل منكم** من انفسكم **يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم**
هذا قالوا بلى ولكن حقت وجبت **كلمة العذاب على الكافرين** وهو قوله عز وجل لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين **قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين وسيق الذين اتقوا ربهم**
الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها قال الكوفيون هذه الواو زايدة حتى يكون جوابا لقوله حتى اذا
جاءوها كما قال في سوق الكفار وهذا كما قال الله تعالى ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اي ضياء
والواو زايدة وقيل الواو واو الحال مجازه وقد فتحت ابوابها فادخل الواو لبيان انها كانت مفتحة قبل مجيئهم
وحذفها في الآية الاولى لبيان انها كانت مغلقة قبل مجيئهم فاذا لم يجعل الواو زايدة في قوله وفتحت
اختلفوا في جواب قوله حتى اذا قيل جوابه قوله وقال لهم خزنتها والواو فيه ملغاة تقديره حتى اذا جاءوها وفتحت
ابوابها قال لهم خزنتها وقال الزجاج القول عندي ان الجواب محذوف تقديره حتى اذا جاءوها وفتحت
ابوابها وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين دخلوها فحذف فدخلوها لدلالة
الكلام عليه **وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم** يريد ان خزنة الجنة يسلمون عليهم ويقولون
طبتم قال ابن عباس طاب لكم المقام قال قتادة هو اذا قطعوا النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار
فيقتص بعضهم من بعض حتى اذا هذبوا وطيبوا دخلوا الجنة فقال لهم رضوان واصحابه سلام عليكم
طبتم **فادخلوها خالدين** وروي عن علي قال سيقوا الى الجنة فاذا انتهوا اليها وجدوا عند بابها شجرة

يخرج من

يخرج من تحت ساقها عينان فيغتسل المؤمن من احديها فيطهر ظاهره ويشرب من الاخرى فيطهر باطنه
وتتلقاهم الملائكة على ابواب الجنة يقولون سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين **وقالوا الحمد**
لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض اي ارض الجنة وهو قوله عز وجل لقد كتبنا في الزبور بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون **نتبوا** ننزل **من الجنة حيث نشاء** قال الله تعالى **فنعم اجر**
العاملين ثواب المطيعين **وترى الملائكة حافين من حول العرش** اي محدقين محيطين بالعرش مطيفين
بحافيه اي بجوانبه **يسبحون بحمد ربهم** قيل هذا تسبيح تلذذ لا تسبيح تعبد لان التكليف يزول في ذلك
اليوم **وقضي بينهم بالحق** اي قضي بين اهل الجنة والنار بالعدل **وقيل الحمد لله رب العالمين** يقول اهل
الجنة شكرا حين تم وعد الله لهم سورة المؤمن مكية انا عبد الواحد المليحي نا ابو منصور محمد بن محمد
بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن موسى
نا اسرائيل عن ابي اسحق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال ان مثل القرآن كمثل رجل انطلق يرتاد
لاهله منزلا فمر باثر غيث فبينما هو يسير فيه ويتعجب منه اذ هبط على روضات دمثات فقال عجبت من
الغيث الاول فهذا اعجب واعجب فقيل له ان مثل الغيث الاول مثل عظم القرآن وان مثل هؤلاء الروضات
الدمثات مثل آل حم في القرآن انا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي نا ابو محمد الرومي نا ابو العباس
السراج نا قتيبة نا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان الجراح بن ابي الجراح حدثه عن ابن عباس
قال لكل شيء لباب ولباب القرآن الحواميم وقال ابن مسعود اذا وقعت في آل حم وقعت في
روضات اتانق فيهن وقال سعد بن ابرهيم كن آل حم يسمين العرايس **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله
عز وجل **حم** قد سبق الكلام في حروف التهجي قال السدي عن ابن عباس قال حم اسم الله الاعظم وروي
عكرمة عنه قال الر وحم ون حروف الرحمن مقطعة وقال سعيد بن جبير وقال عطاء الخراساني الحاء
افتتاح اسمائه حكيم حميد حي حليم والميم افتتاح اسمائه ملك مجيد منان وقيل قال الضحاك
والكسائي معناه قضي ما هو كاين كانهما اشارا الى ان معناه حم بضم الحاء وتشديد الميم قرا حمزة والكسائي
وابو بكر حم بكسر الحاء والباقون بفتحها **تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب** ساتر الذنب **وقابل**
التوب اي التوبة مصدر تاب يتوب توبا وقيل التوب جمع توبة مثل دومة ودوم وعومة وعوم وقال ابن
عباس غافر الذنب لمن قال لا اله الا الله وقابل التوب ممن قال لا اله الا الله **شديد العقاب** لمن لا يقول

لا اله الا الله **ذي الطول** ذي الغنى عمن لا يقول لا اله الا الله قال مجاهد ذي الطول ذي السعة والغنى وقال
الحسن ذو الفضل وقال قتادة ذو النعم وقيل ذو القدرة واصل الطول الانعام الذي تطول مدته على
صاحبه **لا اله الا هو اليه المصير ما يجادل في آيات الله** في دفع آيات الله بالتكذيب والانكار **الا**
الذين كفروا قال ابو العالية آيتان ما اشدهما على الذين يجادلون في القرآن ما يجادل في آيات الله الا الذين
كفروا وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد انا ابو سعيد الشريحي نا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله
بن حامد نا محمد بن خالد نا داود بن سليمان انا عبد بن حميد نا الحسين بن علي الجعفي عن زايدة
عن ليث عن سعد بن ابرهيم عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جدالا في القرآن
كفر انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور
الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قوما يتمارون فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله عز وجل بعضه ببعض
وانما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوه وما جهلتم
فكلوه الى عالمه قوله عز وجل **فلا يغررك تقلبهم** تصرفهم **في البلاد** للتجارات وسلامتهم فيها مع كفرهم
فان عاقبة امرهم العذاب نظيره قوله عز وجل لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد **كذبت قبلهم**
قوم نوح والاحزاب من بعدهم وهم الكفار الذين تحزبوا على انبيائهم بالتكذيب من بعد قوم نوح
وهمت كل امة برسولهم لياخذوه قال ابن عباس ليقتلوه ويهلكوه وقيل لياسروه والعرب تسمي
الاسير اخيذا **وجادلوا بالباطل ليدحضوا** ليبطلوا **به الحق** الذي جاء به الرسل ومجادلتهم مثل قولهم
ما انتم الا بشر مثلنا ولولا انزل علينا الملائكة ونحو ذلك **فاخذتهم فكيف كان عقاب وكذلك حقت كلمة**
ربك اي كما حقت كلمة العذاب على الامم المكذبة حقت **على الذين كفروا** من قومك **انهم اصحاب النار** قال الاخفش
لانهم او بانهم اصحاب النار قوله عز وجل **الذين يحملون العرش ومن حوله** حملة العرش والطايفون به هم الكروبيون
وهم سادة الملائكة قال ابن عباس حملة العرش ما بين كعب احدهم الى اسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام ويروى
ان اقدامهم في تخوم الارضين والارضون والسموات الى حجزهم يقولون سبحان ذي العزة والجبروت سبحان ذي
الملك والملكوت سبحان الحي الذي لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح وقال ميسرة بن عروبة
ارجلهم في الارض السفلى ورؤسهم خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء

السابعة

السابعة واهل السماء السابعة اشد خوفا من اهل التي يليها والتي تليها اشد خوفا من التي تليها وقال مجاهد
بين ملائكة العرش سبعون حجابا حجابا من نور السماء وروى محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذن لي ان احدث عن ملك من حملة عرشه ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة
عام وروى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده انه قال ان بين القايمة من القوايم العرش والقايمة الثانية
خفقان الطير المسرع ثلثين الف عام والعرش يكسى كل يوم الف لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من
خلق الله والاشياء كلها في العرش كحلقة في فلاة وقال مجاهد بين السماء السابعة والعرش سبعون الف حجاب
حجاب نور وحجاب ظلمة حجاب نور وحجاب ظلمة وقال وهب بن منبه ان حول العرش سبعين الف صف من
الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء
وكبر هؤلاء ومن وراءهم سبعون الف صف قيام ايديهم الى اعناقهم قد وضعوها على عواتقهم فاذا
سمعوا تكبير اولئك وتهليلهم رفعوا اصواتهم فقالوا سبحانك وبحمدك ما اعظمك واجلك انت الله لا اله
غيرك انت الاكبر الخلق كلهم اليك راجعون ومن وراء هؤلاء مائة الف صف من الملائكة قد وضعوا اليمنى
على اليسرى ليس منهم احد الا يسبح بتحميد لا يسبحه الآخر ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلثمائة عام وما
بين شحمة اذنه الى عاتقه اربعمائة عام واحتجب الله بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعين حجابا
من نار وسبعين حجابا من ظلمة وسبعين حجابا من نور وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من ياقوت
احمر وسبعين حجابا من زبرجد اخضر وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من برد
وما لا يعلمه الا الله عز وجل قال ولكل واحد من حملة العرش ومن حوله اربعة وجوه وجه ثور ووجه اسد
ووجه نسر ووجه انسان ولكل واحد منهم اربعة اجنحة اما جناحان فعلى وجهه مخافة ان ينظر
الى العرش فيصعق واما جناحان فيهفوا بهما ليس لهم كلام الا التسبيح والتحميد والتكبير والتمجيد قوله عز وجل
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به يصدقون بانه واحد لا شريك له انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني
نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عمرو بن عبد الله الرقاشي نا جعفر بن سليمن نا هرون بن رياب
نا شهر بن حوشب قال حملة العرش ثمانية فاربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك
بعد علمك واربعة منهم يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك قال وكانهم
يرون ذنوب بني آدم قوله عز وجل **ويستغفرون للذين آمنوا ربنا** اي يقولون ربنا **وسعت كل شيء رحمة وعلما**

قيل نصب على التمييز وقيل على النقل اي وسعت رحمتك وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك دينك وقهم
عذاب الجحيم قال مطرف انصح عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين هم الشياطين ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم قال
سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابي اين امي اين ولدي اين زوجتي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك
فيقول اني كنت اعمل لي ولهم فيقال ادخلوهم الجنة وقهم السيئات العقوبات ومن تق السيئات اي
ومن تقه السيئات يعني العقوبات وقيل جزاء السيئات يومئذ فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم
قوله عز وجل ان الذين كفروا ينادون يوم القيمة وهم في النار وقد مقتوا انفسهم حين عرض عليهم
سيئاتهم وعاينوا العذاب فيقال لهم لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون
يعني لمقت الله اياكم في الدنيا اذ تدعون الى الايمان فتكفرون اكبر من مقتكم اليوم انفسكم عند حلول
العذاب بكم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين قال ابن عباس وقتادة والضحاك كانوا
امواتا في اصلاب آبائهم فاحياهم الله في الدنيا ثم اماتهم الموتة التي لا بد منها ثم احياهم للبعث يوم
القيمة فهما موتتان وحياتان وهذا كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم وقال السدي اميتوا في الدنيا ثم احيوا في قبورهم للسؤال ثم اميتوا في قبورهم ثم احيوا في
الآخرة فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل اي من خروج من النار الى الدنيا فنصلح اعمالنا ونعمل
بطاعتك نظيره هل الى مرد من سبيل قال الله تعالى ذلكم بانه اذا دعي الله وحده كفرتم فيه متروك
استغني عنه بدلالة الظاهر عليه مجازه فاجيبوا ان لا سبيل الى ذلك وهذا العذاب والخلود في النار
بانه اذا دعي الله وحده كفرتم اي اذا قيل لا اله الا الله انكرتم وقلتم اجعل الآلهة الها واحدا وان يشرك
به غيره تؤمنوا تصدقوا ذلك الشرك فالحكم لله العلي الكبير الذي لا اعلى منه ولا اكبر هو الذي يريكم
آياته وينزل لكم من السماء رزقا يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما يتذكر وما يتعظ بهذه الآيات الا
من ينيب يرجع الى الله في جميع اموره فادعوا الله مخلصين له الدين الطاعة والعبادة ولو كره الكافرون
رفيع الدرجات رافع درجات الانبياء والاولياء في الجنة ذو العرش خالقه ومالكه يلقي الروح ينزل الوحي
سماه روحا لانه تحيى به القلوب كما تحيى الابدان بالارواح من امره قال ابن عباس من قضائه وقيل من قوله
قال مقاتل بامره على من يشاء من عباده لينذر اي لينذر النبي بالوحي يوم التلاق وقرأ يعقوب بالتاء اي

لتنذر انت يا محمد يوم التلاق يوم يلتقي اهل السماء واهل الارض وقال قتادة ومقاتل يلتقي فيه الخلق والخالق وقال ابن
زيد يتلاقى العباد وقال ميمون بن مهران يتلاقى الظالم والمظلوم والخصوم وقيل يلتقي العابدون والمعبودون
وقيل يلتقي فيه المرء مع عمله يوم هم بارزون خارجون من قبورهم ظاهرون لا يسترهم شيء لا يخفى على الله
منهم من اعمالهم واحوالهم شيء ويقول الله في ذلك اليوم بعد فناء الخلق لمن الملك اليوم فلا احد يجيبه
فيجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار الذي قهر الخلق بالموت اليوم تجزى كل نفس بما كسبت يجزى
المحسن باحسانه والمسيء باساءته لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب وانذرهم يوم الآزفة يعني يوم القيمة
سميت بذلك لانها قريبة اذ كل ما هو آت قريب نظيره قوله تعالى ازفت الآزفة وبت القيمة اذ القلوب لدى
الحناجر وذلك انها تزول عن اماكنها من الخوف حتى تصير الى الحناجر فلا هي تعود الى اماكنها ولا هي تخرج من
افواههم فيموتوا ويستريحوا كاظمين مكروبين ممتلين خوفا وحزنا والكظم تردد الغيظ والخوف والحزن
في القلب حتى يضيق به ما للظالمين من حميم قريب ينفعهم ولا شفيع يطاع فيشفع فيهم يعلم خائنة الاعين
اي خيانتها وهي مسارقة النظر الى ما لا يحل قال مجاهد هو نظر الاعين الى ما نهى الله عنه وما تخفي الصدور و
الله يقضي بالحق والذين يدعون من دونه يعني الاوثان لا يقضون بشيء لانها لا تعلم شيئا ولا تقدر
على شيء قرأ نافع تدعون بالتاء وقرأ الآخرون بالياء ان الله هو السميع البصير اولم يسيروا في الارض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم اشد منهم قوة قرأ ابن عامر منكم قوة وكذلك هو في مصاحفهم
وآثارا في الارض فلم ينفعهم ذلك فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق يدفع عنهم العذاب
ذلك اي ذلك العذاب الذي نزل بهم بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فاخذهم الله انه قوي
شديد العقاب قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق من عندنا قالوا يعني فرعون وقومه اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه قال
قتادة هذا قتل غير القتل الاول لان فرعون كان قد امسك عن قتل الولدان فلما بعث موسى اعاد القتل عليهم
فمعناه اعيدوا عليهم القتل واستحيوا نساءهم ليصدوهم بذلك عن متابعة موسى ومظاهرته وما كيد
الكافرين ومكر فرعون وقومه واحتيالهم الا في ضلال اي يذهب كيدهم باطلا ويحيق بهم ما يريده الله
عز وجل وقال فرعون للملأ ذروني اقتل موسى وانما قال هذا لانه كان في خاصة قوم فرعون من يمنعه
من قتله خوفا من الهلاك وليدع ربه اي وليدع موسى ربه الذي يزعم انه ارسله الينا فيمنعه منا اني

اخاف ان يبدل يغير دينكم الذي انتم عليه او ان يظهر في الارض الفساد قرأ اهل الكوفة ويعقوب او ان
وقرأ الآخرون وان وقرأ اهل المدينة والبصرة وحفص يظهر بضم الياء وكسر الهاء على التعدية الفساد نصب
لقوله يبدل دينكم حتى يكون الفعلان على نسق واحد وقرأ الآخرون بفتح الياء والهاء على اللزوم والفساد رفع
واراد بالفساد تبديل الدين وعبادة غيره وقال موسى لما توعده فرعون بالقتل اني عذت بربي وربكم من كل متكبر
لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه اختلفوا في هذا المؤمن قال مقاتل والسدي
كان قبطيا ابن عم فرعون وهو الذي حكى الله عنه فقال وجاء رجل من اقصى المدينة رجل يسعى فقال قوم كان اسرائيليا
ومجاز الآية وجاء رجل مؤمن يكتم ايمانه من آل فرعون وكان اسمه حزبيل عند ابن عباس واكثر العلماء وكان ابن اسحق قال ابن اسحق
اسمه جبريل وقيل كان اسم الرجل الذي آمن من آل فرعون حبيب اتقتلون رجلا ان يقول لان يقول ربي الله وقد
جاءكم بالبينات من ربكم اي بما يدل على صدقه وان يك كاذبا فعليه كذبه لا يضركم ذلك وان يك صادقا فكذبتموه
يصبكم بعض الذي يعدكم قال ابو عبيدة اراد بالبعض الكل اي ان قتلتموه وهو صادق اصابكم ما يتوعدكم من
العذاب قال الليث بعض هاهنا صلة يريد يصبكم الذي يعدكم وقال اهل المعاني هذا على الظاهر في الحجاج
كانه قال اقل ما في صدقه ان يصيبكم بعض الذي يعدكم وفي بعض ذلك هلاككم فذكر البعض ليوجب الكل ان الله
لا يهدي الى دينه من هو مسرف كذاب على الله انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا الوليد بن مسلم حدثني الاوزاعي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني محمد بن ابرهيم
التيمي حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنعه المشركون برسول الله صلى
الله عليه وسلم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين
في الارض غالبين في ارض مصر فمن ينصرنا من بأس الله من يمنعنا من عذاب الله ان جاءنا والمعنى لكم الملك فلا تتعرضوا لعذاب الله
بالتكذيب وقتل النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا مانع من عذاب الله ان حل بكم قال فرعون ما اريكم من الرأي والنصيحة الا
ما ارى لنفسي وقال الضحاك ما اعلمكم الا ما اعلم وما اهديكم الا سبيل الرشاد ما ادعوكم الا الى طريق الهدى وقال الذي
آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم اي مثل عادتهم
في الاقامة على التكذيب حتى اتاهم العذاب وما الله يريد ظلما للعباد لا يهلكهم قبل اتخاذ الحجة عليهم ويا قوم اني

اخاف عليكم يوم التناد يوم القيمة يدعى كل اناس بامامهم وينادي بعضهم بعضا فينادي اصحاب الجنة اصحاب النار
وينادي اصحاب النار اصحاب الجنة وينادي اصحاب الاعراف وينادي بالسعادة والشقاوة الا ان فلان بن
فلان سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا وفلان بن فلان شقي شقاوة لا يسعد بعدها ابدا وينادي حين يذبح
الموت يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت وقرأ ابن عباس والضحاك يوم التناد بتشديد
الدال اي يوم التنافر وذلك انهم هربوا فندوا في الارض كما تند الابل اذا شردت عن اربابها قال الضحاك و
كذلك اذا سمعوا زفير النار ندوا هربا فلا يأتون قطرا من الاقطار الا وجدوا الملائكة صفوفا فيرجعون الى
المكان الذي كانوا فيه فذلك قوله والملك على ارجائها وقوله يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
من اقطار السموات والارض فانفذوا يوم تولون مدبرين منصرفين عن موقف الحساب الى النار وقال مجاهد
فارين غير معجزين ما لكم من الله من عاصم يعصمكم من عذابه ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف
يعني يوسف بن يعقوب من قبل اي من قبل موسى وقيل من قبل المؤمن بالبينات يعني قوله ءارباب متفرقون خير ام
الله الواحد القهار فما زلتم في شك مما جاءكم به قال ابن عباس من عبادة الله وحده لا شريك له حتى اذا هلك
مات قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا اي اقمتم على كفركم وظننتم ان الله لا يجدد عليكم الحجة كذلك
يضل الله من هو مسرف مشرك مرتاب شاك الذين يجادلون في آيات الله قال الزجاج هذا تفسير المسرف المرتاب
يعني هم الذين يجادلون في آيات الله اي في ابطالها بالتكذيب بغير سلطان حجة اتاهم كبر مقتا اي كبر ذلك الجدال
مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار قرأ ابو عمرو وابن عامر قلب بالتنوين و
قرأ الآخرون بالاضافة دليله قراءة عبد الله بن مسعود على قلب كل متكبر جبار وقال فرعون لوزيره يا هامان ابن لي
صرحا والصرح البناء الظاهر الذي لا يخفى على الناظرين وان بعد واصله من التصريح وهو الاظهار لعلي ابلغ
الاسباب اسباب السموات اي طرقها وابوابها من سماء الى سماء فاطلع الى اله موسى قراءة العامة برفع العين نسقا
على قوله ابلغ وقرأ حفص عن عاصم بنصب العين وهي قراءة حميد الاعرج على جواب لعل بالفاء واني لاظنه يعني
موسى كاذبا فيما يقول ان له ربا غيري وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل قرأ اهل الكوفة ويعقوب
وصد بضم الصاد نسقا على قوله زين لفرعون قال ابن عباس صده الله عن سبيل الهدى وقرأ الآخرون بالفتح اي
وصد هو الناس عن السبيل وما كيد فرعون الا في تباب اي وما كيده في ابطال الآيات موسى الا في خسار وهلاك
وقال الذي آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد طريق الهدى يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع متعة ينتفعون

بها مدة ثم تنقطع وان الآخرة هي دار القرار التي لا تزول من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او
انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة يرزقون فيها بغير حساب قال مقاتل لا تبعة عليهم فيما يعطون في الجنة
من الخير ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة اي ما لكم كما تقول ما لي اراك حزينا اي ما لك يقول اخبروني عنكم كيف
هذا الحال ادعوكم الى النجاة من النار بالايمان بالله وتدعونني الى النار الى الشرك الذي يوجب النار ثم فسر فقال
تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار العزيز في انتقامه ممن كفر الغفار
لذنوب اهل التوحيد لا جرم حقا انما تدعونني اليه ليس له اي للوثن دعوة في الدنيا ولا في الآخرة قال السدي لا
يستجيب لاحد في الدنيا ولا في الآخرة يعني ليست له استجابة دعوة وقيل ليست له دعوة الى عبادته في الدنيا
ولا في الآخرة لان الاوثان لا تدعي الربوبية ولا تدعو الى عبادتها وفي الآخرة تتبرأ من عابديها وان مردنا
مرجعنا الى الله فيجازي كلا بما يستحقه وان المسرفين المشركين هم اصحاب النار فستذكرون ما اقول لكم اذا عاينتم
العذاب حين لا ينفعكم الذكر وافوض امري الى الله وذلك انهم توعدوه لمخالفته دينهم ان الله بصير بالعباد
يعلم المحق من المبطل ثم خرج المؤمن من بينهم فطلبوه فلم يقدروا عليه وذلك قوله عز وجل فوقاه الله سيئات
ما مكروا ما ارادوا به من الشر قال قتادة نجا مع موسى وكان قبطيا وحاق نزل بآل فرعون سوء العذاب الغرق
في الدنيا والنار في الآخرة وذلك قوله النار وهي رفع على البدل من السوء يعرضون عليها غدوا وعشيا صباحا
ومساء وقال ابن مسعود ارواح آل فرعون في اجواف طير سود يعرضون على النار كل يوم مرتين تغدو وتروح
الى النار ويقال يا آل فرعون هذه منازلكم حتى تقوم الساعة قال قتادة ومقاتل والسدي والكلبي
تعرض روح كل كافر على النار بكرة وعشيا ما دامت الدنيا انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم
اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار
فمن اهل النار فيقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيمة ثم اخبر الله تعالى عن مستقرهم يوم
القيمة فقال ويوم تقوم الساعة ادخلوا قرأ ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وابو بكر الساعة ادخلوا بحذف
الالف والوصل وضمها في الابتداء وضم الخاء من الدخول اي يقال لهم ادخلوا يا آل فرعون اشد العذاب
وقرأ الآخرون ادخلوا بقطع الالف وكسر الخاء من الادخال اي يقال للملائكة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب
قال ابن عباس يريد الوان العذاب غير الذي كانوا يعذبون به منذ غرقوا واذ يتحاجون اي اذكر يا محمد لقومك

ادخلون

قوله

اذ يختصمون يعني اهل النار في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا في الدنيا فهل انتم مغنون عنا نصيبا من
النار والتبع يكون واحدا وجمعا في قول اهل البصرة واحده تابع وقال اهل الكوفة هو جمع لا واحد له وجمعه اتباع قال
الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد وقال الذين في النار حين اشتد عليهم العذاب لخزنة جهنم
ادعوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب قالوا يعني خزنة جهنم لهم اولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا
بلى قالوا فادعوا انتم اذا ربكم اي انا لا ندعو لكم لانهم علموا انه لا يخفف عنهم العذاب قال الله تعالى وما
دعاء الكافرين الا في ضلال اي يبطل ويضل ولا ينفعهم قوله عز وجل انا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحيوة الدنيا
قال ابن عباس بالغلبة والقهر وقال الضحاك بالحجة في الدنيا وفي الآخرة بالعذر وقيل بالانتقام من الاعداء في
الدنيا والآخرة وكل ذلك قد كان للانبياء والمؤمنين فهم منصورون بالحجة على من خالفهم وقد نصرهم بالقهر
على من ناواهم واهلك اعداءهم ونصرهم بعد ان قتلوا بالانتقام من اعدائهم كما نصر يحيى بن زكريا لما قتل
قتل به سبعون الفا فهم منصورون باحد هذه الوجوه ويوم يقوم الاشهاد يعني يوم القيمة يقوم الحفظة من
الملائكة يشهدون للرسل بالتبليغ على الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ان اعتذروا
عن كفرهم لم يقبل منهم وان تابوا لم ينفعهم ولهم اللعنة البعد من الرحمة ولهم سوء الدار يعني جهنم ولقد آتينا
موسى الهدى قال مقاتل الهدى من الضلالة يعني التورية واورثنا بني اسرائيل الكتاب التورية هدى وذكرى لاولي
الالباب فاصبر يا محمد على اذاهم ان وعد الله في اظهار دينك واهلاك اعدائك حق قال الكلبي نسخت آية القتال
آية الصبر واستغفر لذنبك وهذا تعبد من الله ليزيده درجة وليصير سنة لمن بعده وسبح بحمد ربك
صل شاكرا لربك بالعشي والابكار قال الحسن يعني صلوة العصر وصلوة الفجر قال ابن عباس الصلوات الخمس ان
الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم ان في صدورهم ما في صدورهم والصدر موضع القلب
فكنى به عن القلب لقرب الجوار الا كبر قال ابن عباس ما يحملهم على تكذيبك الا ما في صدورهم من الكبر
والعظمة ما هم ببالغيه قال مجاهد ما هم ببالغي مقتضى ذلك الكبر لان الله عز وجل مذلهم قال ابن قتيبة
ان في صدورهم الا تكبر على محمد وطمع ان يغلبوه وما هم ببالغي ذلك قال اهل التفسير نزلت في اليهود
وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبنا المسيح بن داود يعنون الدجال يخرج في آخر الزمان
فيبلغ سلطانه البر والبحر ويرد الملك الينا قال الله تعالى فاستعذ بالله من فتنة الدجال انه هو السميع
البصير لخلق السموات والارض مع عظمها اكبر اعظم في الصدور من خلق الناس اي من اعادتهم بعد الموت

ولكن اكثر الناس يعني الكفار لا يعلمون حين لا يستدلون بذلك على توحيد خالقها وقال قوم اكبر اي اعظم
من خلق الدجال ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود الذين يخاصمون في امر الدجال وروى عن هشام بن
عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة خلق اكبر من الدجال
انا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا
اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد الانصارية
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي فذكر الدجال فقال ان بين يديه ثلث سنين سنة تمسك السماء
ثلث قطرها والارض ثلث نباتها والثانية تمسك السماء ثلثي قطرها والارض ثلثي نباتها والثالثة تمسك
السماء قطرها كله والارض نباتها كله فلا يبقى ذات ظلف ولا ذات ضرس من البهائم الا هلك وان من اشد
فتنته انه يأتي الاعرابي فيقول ارأيت ان احييت لك ابلك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له نحو
ابله كاحسن ما تكون ضروعا واعظمه اسنمة قال ويأتي الرجل قد مات اخوه ومات ابوه فيقول ارأيت ان
احييت لك اباك واحييت لك اخاك الست تعلم اني ربك فيقول بلى فيمثل له الشيطان نحو ابيه ونحو
اخيه قالت ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة ثم رجع والقوم في اهتمام وغم مما حدثهم فاخذ
بلحمتي الباب فقال مهيم اسماء قلت يا رسول الله لقد خلعت افئدتنا بذكر الدجال قال ان يخرج وانا حي فانا
حجيجه والا فان ربي خليفتي على كل مؤمن قالت اسماء فقلت يا رسول الله انا لنعجن عجيننا فما نخبزه حتى نجوع
فكيف بالمؤمنين يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتقديس وبهذا الاسناد انا معمر عن
ابن خثيم عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث الدجال في
الارض اربعين سنة السنة كالشهر والشهر كالجمعة والجمعة كاليوم واليوم كاضطرام السعفة في النار
انا ابو سعيد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري
نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن سالم عن ابن عمر قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فاثنى على الله
بما هو اهله ثم ذكر الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا انذره قومه لقد انذره نوح قومه ولكني ساقول لكم
فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلمون انه اعور وان الله ليس باعور انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا جويرية عن نافع عن عبد الله قال ذكر الدجال
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لا يخفى عليكم ان الله ليس باعور واشار بيده الى عينيه وان المسيح

الدجال

الدجال اعور عين اليمنى كان عينه عنبة طافية انا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي
انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا علي بن حجر نا شعيب بن صفوان عن
عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو ابي مسعود الانصاري قال انطلقت معه الى حذيفة
بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال ان الدجال يخرج وان
معه نارا وماء فاما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق واما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن ادرك ذلك منكم
فليقع في الذي يراه نارا فانه ماء عذب طيب فقال عقبة وانا قد سمعته تصديقا لحذيفة انا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني ابرهيم بن المنذر نا الوليد نا ابو عمرو نا اسحق
حدثني انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد الا سيطؤه الدجال الا مكة والمدينة ليس من
نقابها الا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة باهلها ثلث رجفات فيخرج اليه كل كافر ومنافق
انا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد
بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دبر احد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك
يهلك انا ابو سعيد الطاهري انا جدي عبد الصمد البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد
الرزاق انا معمر عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبع الدجال
من امتي سبعون الفا عليهم السيجان ويرويه ابو امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مع الدجال يومئذ
سبعون الف يهودي كلهم ذو تاج وسيف محلى قوله عز وجل وما يستوي الاعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا
الصالحات ولا المسيء قليلا ما تتذكرون قرأ اهل الكوفة تتذكرون بالتاء وقرأ الآخرون بالياء لان اول
الآيات وآخرها خبر عن قوم ان الساعة اي القيمة لآتية لا ريب فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون وقال ربكم ادعوني
استجب لكم اي اعبدوني دون غيري اجبكم واثيبكم واغفر لكم فلما عبر عن العبادة بالدعاء جعل الاثابة
استجابة انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
نا حميد بن زنجويه نا محمد بن يوسف نا سفين عن منصور عن ذر عن يسيع الكندي عن النعمن بن بشير
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ان الدعاء هو العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم
ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين انا ابو بكر محمد بن احمد بن علي الزرقي نا ابو الحسن

علي بن يوسف الشيرازي أنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن موسى القرشي ببغداد نا محمد بن عبيد بن العلاء أنا
أحمد بن بديل نا وكيع نا أبو المليح سمعت أبا صالح يذكر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم
يدع الله غضب الله عليه وقيل الدعاء هو الذكر والسؤال إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين قرأ ابن كثير وأبو بكر سيدخلون بضم الياء وفتح الخاء وقرأ الآخرون بفتح الياء وضم الخاء داخرين
صاغرين ذليلين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر
الناس لا يشكرون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا إله إلا هو فأنى تؤفكون كذلك أي كما أفكتم عن الحق مع قيام
كافا الدلائل كذلك يؤفك الذين كانوا بآيات الله يجحدون الله الذي جعل لكم الأرض قرارا فراشا والسماء بناء سقفا
كالقبة وصوركم فأحسن صوركم قال مقاتل خلقكم فأحسن خلقكم قال ابن عباس خلق ابن آدم قائما
معتدلا يأكل ويتناول بيده وغير ابن آدم يتناول بفيه ورزقكم من الطيبات قيل من غير رزق الدواب ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قال
الفراء هو خبر وفيه إضمار الأمر مجازه فادعوه واحمدوه وروى مجاهد عن ابن عباس قال من قال لا إله إلا الله فليقل
على إثرها الحمد لله رب العالمين فذلك قوله فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين
تدعون من دون الله لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم لرب العالمين وذلك حين دعي إلى الكفر هو الذي
خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا أي أطفالا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا
ومنكم من يتوفى من قبل أي من قبل أن يصير شيخا ولتبلغوا جميعا أجلا مسمى وقتا محدودا لا تجاوزونه يريد أجل الحياة
إلى الموت ولعلكم تعقلون لكي تعقلوا توحيد ربكم وقدرته هو الذي يحيي ويميت فإذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون
ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله يعني القرآن يقولون ليس من عند الله أنى يصرفون كيف صرفوا عن دين الحق قيل
هم المشركون وعن محمد بن سيرين وجماعة أنها نزلت في القدرية الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلنا فسوف
يعلمون إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون قال مقاتل توقد بهم النار وقال
مجاهد يصيرون وقود النار ثم قيل لهم أين ما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا وقيل بل لم نكن ندعوا
من قبل شيئا يضر وينفع وقال الحسين بن الفضل أي لم نكن نصنع من قبل شيئا أي ضاعت عبادتنا لها كما يقول من
ضاع عمله ما كنت أعمل شيئا قال الله عز وجل كذلك أي كما أضل هؤلاء يضل الله الكافرين ذلكم العذاب الذي
نزل بكم بما كنتم تفرحون تبطرون وتأشرون في الأرض بغير الحق وبما كنتم تمرحون تفرحون وتختالون ادخلوا

أبواب جهنم

أبواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين فاصبر إن وعد الله حق فإما نرينك بعض الذي نعدهم من العذاب
في حياتك أو نتوفينك قبل أن يحل ذلك بهم فإلينا يرجعون ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك خبرهم في القرآن ومنهم من لم نقصص عليك وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله بأمر الله وإرادته فإذا
جاء أمر الله قضاؤه بين الأنبياء والأمم قضي بالحق وخسر هنالك المبطلون الله الذي جعل لكم الأنعام لتركبوا منها
بعضها ولتأكلوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع في أصوافها وأوبارها وأشعارها وألبانها ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم
تحمل أثقالكم من بلد إلى بلد ولتبلغوا عليها حاجاتكم وعليها وعلى الفلك تحملون أي على الإبل في البر وعلى السفن في البحر نظيره
قوله عز وجل وحملناكم في البر والبحر ويريكم آياته دلائل قدرته فأي آيات الله تنكرون أفلم يسيروا في الأرض فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض يعني مصانعهم وقصورهم فما أغنى
عنهم لم يغن عنهم ما كانوا يكسبون وقيل هو بمعنى الاستفهام مجازه أي شيء أغنى عنهم كسبهم فلما جاءتهم رسلهم
بالبينات فرحوا رضوا بما عندهم من العلم قال مجاهد هو قولهم نحن أعلم إن لن نبعث ولن نعذب سمى ذلك علما
على ما يدعونه ويزعمون وهو في الحقيقة جهل وحاق بهم ما كانوا به يستهزءون فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله
وحده وكفرنا بما كنا به مشركين أي تبرأنا مما كنا نعدل بالله فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا عذابنا سنة الله
قيل نصبها بنزع الخافض أي كسنة الله وقيل على المصدر وقيل على الإغراء أي احذروا سنة الله التي قد خلت في عباده
وتلك السنة أنهم إذا عاينوا عذاب الله آمنوا ولا ينفعهم إيمانهم عند معاينة العذاب وخسر هنالك الكافرون
بذهاب الدارين قال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه يتبين لهم خسرانهم إذا رأوا العذاب

سورة السجدة مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم قال الأخفش تنزيل مبتدأ
وخبره قوله كتاب فصلت آياته أي بينت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون اللسان العربي ولو كان بغير لسانهم ما علموه
ونصب قرآنا بوقوع البيان عليه أي فصلناه قرآنا بشيرا ونذيرا نعتان للقرآن بشيرا لأولياء الله ونذيرا لأعدائه
فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون لا يصغون إليه تكبرا وقالوا يعني مشركي مكة قلوبنا في أكنة أغطية مما تدعونا
إليه فلا نفقه ما تقول وفي آذاننا وقر صمم فلا نسمع ما تقول والمعنى إنا في ترك القبول عنك بمنزلة من لا يفقه
ولا يسمع ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين وحاجز في الملة فلا نوافقك على ما تقول فاعمل أنت على دينك
إننا عاملون على ديننا قل إنما أنا بشر مثلكم أي كواحد منكم ولولا الوحي ما دعوتكم وهو قوله يوحى إلي أنما إلهكم إله واحد
قال الحسن علمه الله التواضع فاستقيموا إليه توجهوا إليه بالطاعة ولا تميلوا عن سبيله واستغفروه من ذنوبكم

وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة قال ابن عباس الذين لا يقولون لا إله إلا الله وهي زكاة الأنفس والمعنى لا يطهرون
أنفسهم من الشرك بالتوحيد وقال الحسن وقتادة لا يقرون بالزكاة ولا يرون إيتاءها واجبا وكان يقال الزكاة
قنطرة الإسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك وقال الضحاك ومقاتل لا ينفقون في الطاعة ولا يتصدقون
وقال مجاهد لا يزكون أعمالهم وهم بالآخرة هم كافرون إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون
قال ابن عباس غير مقطوع وقال قتادة غير منقوص ومنه المنون لأنه ينقص منة الإنسان وقوته وقيل غير ممنون عليهم
به وقال مجاهد غير محسوب قال السدي نزلت هذه الآية في المرضى والزمنى والهرمى إذا عجزوا عن الطاعة يكتب
لهم الأجر كأصح ما كانوا يعملون فيه أنا عبد الله الصالحي أنا أبو الحسين بن بشران أنا إسماعيل بن محمد الصفار نا أحمد بن منصور
الرمادي نا عبد الرزاق أنا معمر عن عاصم بن أبي النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن العبد إذا كان على طريقة حسنة من العبادة ثم مرض قيل للملك الموكل به اكتب له
مثل عمله إذا كان طليقا حتى أطلقه أو أكفته إلي قوله عز وجل قل أئنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين يوم
الأحد والاثنين وتجعلون له أندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها أي في الأرض رواسي جبالا ثوابت من فوقها
من فوق الأرض وبارك فيها أي في الأرض بما خلق فيها من البحار والأنهار والأشجار والثمار وقدر فيها أقواتها قال
الحسن ومقاتل قسم في الأرض أرزاق العباد والبهائم وقال عكرمة والضحاك قدر في كل بلدة ما لم يجعله
في الأخرى ليعيش بعضهم من بعض بالتجارة من بلد إلى بلد قال الكلبي قدر الخبز لأهل قطر والتمر لأهل قطر و
الذرة لأهل قطر والسمك لأهل قطر وكذلك أقواتها في أربعة أيام يريد خلق ما في الأرض وقدر الأقوات في يومين
يوم الثلاثاء والأربعاء فهما مع الأحد والاثنين أربعة أيام رد الآخر على الأول في الذكر كما تقول تزوجت أمس امرأة
واليوم ثنتين إحداهما هي التي تزوجتها بالأمس سواء للسائلين قرأ أبو جعفر سواء رفع على الابتداء أي هي سواء
وقرأ يعقوب بالجر على نعت قوله في أربعة أيام وقرأ الآخرون سواء نصب على المصدر أي استوت سواء واستواء
ومعناه سواء للسائلين عن ذلك قال قتادة والسدي من سأل عنه فهكذا الأمر سواء لا زيادة ولا نقصان
جوابا لمن سأل في كم خلقت الأرض والأقوات ثم استوى إلى السماء أي عمد إلى خلق السماء وهي دخان وكان ذلك
الدخان بخار الماء فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها أي ائتيا ما آمركما أي افعلاه كما يقال ائت ما هو الأحسن
أي افعله وقال طاوس عن ابن عباس ائتيا أعطيا قالتا أتينا أعطينا وقيل معنى أخرجا ما خلقت فيكما من المنافع
لمصالح العباد قال الله عز وجل أما أنت يا سماء فأطلعي شمسك وقمرك ونجومك وأنت يا أرض فشققي أنهارك

وأخرجي

وأخرجي ثمارك ونباتك وقال لهما افعلا ما آمركما طوعا وإلا ألجأتكما إلى ذلك حتى تفعلاه كرها فأجابتا بالطوع
وقالتا أتينا طائعين ولم يقل طائعتين لأنه ذهب به إلى السماوات والأرض ومن فيهن مجازه أتينا بما فينا طائعين
فلما وصفهما بالقول أجراهما في الجمع مجرى من يعقل فقضاهن سبع سماوات في يومين أي أتمهن وفرغ من
خلقهن وأوحى في كل سماء أمرها قال عطاء عن ابن عباس خلق في كل سماء خلقها من الملائكة وما فيها من البحار و
جبال البرد وما لا يعلمه إلا الله وقال قتادة والسدي يعني خلق فيها شمسها وقمرها ونجومها وقال مقاتل وأوحى
في كل سماء ما أراد من الأمر والنهي وذلك يوم الخميس والجمعة وزينا السماء الدنيا بمصابيح كواكب وحفظا لها
ونصب حفظا أي وحفظناها بالكواكب حفظا من الشياطين الذين يسترقون السمع ذلك الذي ذكر
من صنعه تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه قوله عز وجل فإن أعرضوا يعني هؤلاء المشركين عن الإيمان بعد هذا البيان
فقل أنذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود أي هلاكا مثل هلاكهم والصاعقة المهلكة من كل شيء
إذ جاءتهم يعني عادا وثمود الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم أراد بقوله من بين أيديهم الرسل الذين أرسلوا إلى
آبائهم من قبلهم ومن خلفهم يعني من بعد الرسل الذين أرسلوا إلى آبائهم وهم الذين أرسلوا إليهم هود
وصالح فالكناية في قوله من بين أيديهم راجعة إلى عاد وثمود وفي قوله من خلفهم راجعة إلى الرسل ألا تعبدوا
إلا الله قالوا لو شاء ربنا لأنزل بدل هؤلاء الرسل ملائكة أي لو شاء ربنا دعوة الخلق لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون
أنا أبو سعيد الشريحي أنا أبو إسحاق الثعلبي أنا عبد الله بن حامد الأصفهاني أنا أحمد بن محمد بن يحيى العبدي نا أحمد بن
نجدة بن العريان نا الحماني نا ابن فضيل عن الأجلح عن الذيال بن حرملة عن جابر بن عبد الله قال قال الملأ من قريش
وأبو جهل قد التبس علينا أمر محمد فلو التمستم رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فأتاه فكلمه ثم أتانا ببيان من أمره
فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى علي إن كان كذلك فأتاه فلما
خرج إليه قال أنت يا محمد خير أم هاشم أنت خير أم عبد المطلب أنت خير أم عبد الله فبم تشتم آلهتنا وتضلل
آباءنا فإن كنت تريد الرياسة عقدنا لك ألويتنا فكنت رأسا ما بقيت وإن كنت بك الباءة زوجناك عشر
نسوة تختار من أي أبيات قريش وإن كان بك المال جمعنا لك ما تستغني أنت وعقبك من بعدك ورسول الله
صلى الله عليه وسلم ساكت لا يتكلم فلما فرغ قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من
الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته إلى قوله فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فأمسك
عتبة على فيه وناشده بالرحم ورجع إلى أهله ولم يخرج إلى قريش واحتبس عتبة فقال أبو جهل يا معشر

قريش والله ما نرى عتبة الا قد صبا الى محمد واعجبه طعامه وما ذاك الا من حاجة اصابته فانطلقوا بنا اليه
فانطلقوا اليه فقال ابو جهل والله يا عتبة ما حبسك عنا الا انك صبوت الى محمد واعجبك طعامه فان كان بك حاجة
جمعنا لك من اموالنا ما يغنيك عن طعام محمد فغضب عتبة واقسم ان لا يكلم محمدا ابدا وقال والله لقد علمتم اني
من اكثر قريش مالا ولكني اتيته وقصصت عليه القصة فاجابني بشيء والله ما هو بشعر ولا كهانة ولا سحر وقرأ السورة
الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود فامسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف
وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب وقال محمد بن كعب القرظي حدثت
ان عتبة بن ربيعة كان سيدا حليما قال يوما وهو جالس في نادي قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
وحده في المسجد يا معشر قريش الا اقوم الى محمد واكلمه واعرض عليه امورا لعله يقبل بعضها فنعطيه ويكف عنا
وذلك حين اسلم حمزة ورأوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيدون ويكثرون فقالوا بلى يا ابا الوليد
فقم اليه فكلمه فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن اخي انك منا حيث علمت
من البسطة في العشيرة والمكان في النسب وانك قد اتيت قومك بامر عظيم فرقت جماعتهم وسفهت احلامهم
وعبت آلهتهم وكفرت من مضى من آبائهم فاسمع مني اعرض عليك امورا تنظر فيها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قل يا ابا الوليد فقال يا ابن اخي ان كنت انما تريد بما جئت به مالا جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا
مالا وان كنت تريد شرفا سودناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيا تراه لا تستطيع رده طلبنا لك الطب ولعل
هذا شعر جاش به صدرك فانكم لعمري بني عبد المطلب تقدرون من ذلك على ما لا يقدر عليه حتى اذا فرغ
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوقد فرغت يا ابا الوليد قال نعم قال فاسمع مني قال افعل فقال بسم الله الرحمن
الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته ثم مضى فيها يقرأ فلما سمع عتبة انصت له والقى يديه خلف
ظهره معتمدا عليهما يستمع منه حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السجدة فسجد ثم قال قد سمعت يا ابا الوليد
فانت وذاك فقام عتبة الى اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاءكم ابو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به
فلما جلس اليهم قالوا ما وراءك يا ابا الوليد قال ورائي اني قد سمعت قولا والله ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر ولا
السحر ولا الكهانة يا معشر قريش اطيعوني خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه فوالله ليكونن لقوله الذي
سمعت نبأ فان تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم وان يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وانتم اسعد
الناس به فقالوا سحرك والله يا ابا الوليد بلسانه فقال هذا رأيي لكم فاصنعوا ما بدا لكم قوله عز وجل فاما

عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا من اشد منا قوة وذلك ان هودا هددهم بالعذاب فقالوا من اشد
منا قوة نحن نقدر على دفع العذاب عنا بفضل قوتنا وكانوا ذوي اجسام طوال عظام وخلق عظيم قال الله تعالى اولم
يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا
عاصفا شديدة الصوت من الصرة وهي الصيحة وقيل هي الباردة من الصر وهو البرد في ايام نحسات قرأ ابن كثير
وابو عمرو ونافع ويعقوب نحسات بسكون الحاء وقرأ الآخرون بكسرها اي نكدات مشؤومات ذات نحوس قال
الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر لنذيقهم عذاب الخزي اي عذاب
الهوان والذل في الحيوة الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى اشد اهانة وهم لا ينصرون واما ثمود فهديناهم دعوناهم قاله
مجاهد قال ابن عباس بينا لهم سبيل الهدى وقيل دللناهم على الخير والشر كقوله هديناه السبيل فاستحبوا العمى
على الهدى فاختاروا الكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة العذاب اي مهلكة العذاب الهون ذي الهون اي الهوان
وهو الذي يهينهم ويخزيهم بما كانوا يكسبون ونجينا الذين آمنوا وكانوا يتقون ويوم يحشر اعداء الله قرأ
نافع ويعقوب نحشر بالنون اعداء بالنصب وقرأ الآخرون بالياء ورفعها وفتح الشين اعداء رفع اي يجمع الى النار
فهم يوزعون يساقون ويدفعون الى النار وقال قتادة والسدي يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا حتى اذا
ما جاؤها جاؤا النار شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم اي بشرتهم بما كانوا يعملون وقال السدي وجماعة
المراد بالجلود الفروج وقال مقاتل تنطق جوارحهم بما كتمت الالسن من عملهم وقالوا يعني الكفار الذين يحشرون
الى النار لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء تم الكلام قال الله تعالى وهو خلقكم اول مرة
وليس هذا من جواب الجلود واليه ترجعون وما كنتم تستترون اي تستخفون عند اكثر اهل العلم وقال مجاهد
تتقون وقال قتادة تظنون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا منصور
عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله يعني ابن مسعود قال اجتمع عند البيت ثقفيان وقرشي او قرشيان وثقفي
كثيرة شحم بطونهم قليل فقه قلوبهم فقال احدهم اترون ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع
ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا فانزل الله وما كنتم تستترون ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون قيل الثقفي عبد ياليل وختناه القرشيان
ربيعة وصفوان بن امية قوله عز وجل وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم اي ظننتم ان الله لا يعلم ما تعملون

ارديكم قال ابن عباس طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين ثم اخبر عن حالهم فقال فان يصبروا فالنار مثوى
لهم مسكن لهم وان يستعتبوا يسترضوا ويطلبوا العتبى فما هم من المعتبين المرضيين والمعتب الذي قبل عتابه واجيب
الى ما سأل يقال اعتبني فلان اي ارضاني بعد اسخاطه اياي واستعتبته طلبت منه ان يعتب اي يرضى وقيضنا لهم بعثنا
ووكلنا وقال مقاتل هيأنا وقال الزجاج سببنا لهم قرناء نظراء من الشياطين حتى اضلوهم فزينوا لهم ما بين
ايديهم من امر الدنيا حتى آثروه على الآخرة وما خلفهم من امر الآخرة فدعوهم الى التكذيب به وانكار البعث وحق
عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا من مشركي قريش لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه قال ابن عباس يعني الغطوا فيه كان بعضهم يوصي الى بعض اذا رأيتم محمدا يقرأ فعارضوه بالرجز
والشعر واللغو قال مجاهد والغوا فيه بالمكاء والتصفير وقال الضحاك اكثروا الكلام فيختلط عليه ما يقول وقال السدي
صيحوا في وجهه لعلكم تغلبون محمدا على قراءته فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ يعني باسوأ
الذي كانوا يعملون اي باقبح الذي كانوا يعملون في الدنيا وهو الشرك ذلك الذي ذكرت من العذاب الشديد جزاء اعداء الله ثم بين
ذلك الجزاء فقال النار لهم فيها اي في النار دار الخلد اي دار اقامة لا انتقال منها جزاء بما كانوا بآياتنا يجحدون
وقال الذين كفروا اي في النار يقولون ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس يعنون ابليس وقابيل بن آدم الذي قتل
اخاه لانهما سنا المعصية نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين ليكونا في الدرك الاسفل من النار وقال ابن
عباس ليكونا اشد عذابا منا قوله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا سئل ابو بكر الصديق عن الاستقامة
فقال ان لا تشرك بالله شيئا وقال عمر بن الخطاب الاستقامة ان تستقيم على الامر والنهي ولا تروغ روغان الثعلب
وقال عثمان اخلصوا العمل لله وقال علي ادوا الفرائض وقال ابن عباس استقاموا على اداء الفرائض وقال الحسن استقاموا
على امر الله فعملوا بطاعته واجتنبوا معصيته وقال مجاهد وعكرمة استقاموا على شهادة ان لا اله الا الله
حتى لحقوا بالله وقال مقاتل استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا وقال قتادة كان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم
انت ربنا فارزقنا الاستقامة قوله تتنزل عليهم الملائكة قال ابن عباس عند الموت وقال قتادة ومقاتل اذا
قاموا من قبورهم قال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلثة مواطن عند الموت وفي القبر وعند البعث الا تخافوا
من الموت قال مجاهد لا تخافوا على ما تقدمون عليه من امر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فانا نخلفكم
في ذلك كله وقال عطاء بن ابي رباح لا تخافوا ولا تحزنوا على ذنوبكم فاني اغفرها لكم وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم يقول لهم الملائكة الذين تتنزل عليهم بالبشارة نحن اولياؤكم انصاركم واحباؤكم في الحيوة

الدنيا وفي الآخرة قال السدي تقول الملائكة نحن الحفظة الذين كنا معكم في الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة
يقولون لا نفارقكم حتى تدخلون الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم من الكرامات واللذات ولكم فيها ما تدعون
تتمنون نزلا رزقا من غفور رحيم قوله عز وجل ومن احسن قولا ممن دعا الى الله الى طاعته وعمل صالحا وقال انني من
المسلمين قال ابن سيرين والسدي وابن زيد هو رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى شهادة ان لا اله الا الله وقال
الحسن هو المؤمن الذي اجاب الله في دعوته ودعا الناس الى ما اجاب اليه وعمل صالحا في اجابته وقال انني من
المسلمين قالت عائشة ارى هذه الآية في المؤذنين وقال عكرمة هو المؤذن وقال ابو امامة الباهلي وعمل
صالحا صلى ركعتين بين الاذان والاقامة وقال قيس بن ابي حازم هو الصلوة بين الاذان والاقامة انا ابو سعيد
احمد بن محمد بن العباس انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب
الطوسي نا ابو يحيى بن ابي ميسرة نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا كهمس بن الحسن عن عبد الله بن بريدة عن عبد
الله بن المغفل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين كل اذانين صلوة ثلث مرات ثم قال في الثالثة لمن
شاء انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجوية نا محمد بن يوسف نا
سفين عن زيد العمي عن ابي اياس معوية بن قرة عن انس بن مالك قال سفين لا اعلمه الا قد رفعه الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قوله عز وجل ولا تستوي الحسنة ولا السيئة قال
الفراء لا هنا صلة معناه لا تستوي الحسنة والسيئة يعني الصبر والغضب والحلم والجهل والعفو والاساءة
ادفع بالتي هي احسن قال ابن عباس امر بالصبر عند الغضب وبالحلم عند الجهل وبالعفو عند الاساءة فاذا الذي
بينك وبينه عداوة يعني اذا فعلت ذلك خضع لك عدوك وصار الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي
حميم كالصديق القريب قال مقاتل بن حيان نزلت في ابي سفين بن حرب وذلك لانه لان للمسلمين بعد شدة
عداوته للمسلمين بالمصاهرة التي حصلت بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلم وصار وليا بالاسلام
حميما بالقرابة وما يلقيها ما يلقى هذه الخصلة وهي دفع السيئة بالحسنة الا الذين صبروا على كظم الغيظ واحتمال
المكروه وما يلقيها الا ذو حظ عظيم في الخير والثواب وقال قتادة الحظ العظيم الجنة اي وما يلقيها الا من وجبت
له الجنة واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع لاستعاذتك والعليم باحوالك
واحوالك قوله عز وجل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن
انما قال خلقهن بالتأنيث لانه اجرى على طريق جمع التكثير ولم يجر على طريق التغليب للمذكر على المؤنث ان

كنتم إياه تعبدون فإن استكبروا عن السجود فالذين عند ربك يعني الملائكة يسبحون له بالليل والنهار
وهم لا يسأمون لا يملون ولا يفترون ومن آياته دلائل قدرته أنك ترى الأرض خاشعة يابسة غبراء
لا نبات فيها فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذي أحياها لمحيي الموتى إنه على كل شيء
قدير إن الذين يلحدون في آياتنا يميلون عن الحق في أدلتنا قال مجاهد يلحدون في آياتنا بالمكاء و
التصدية واللغو واللغط قال قتادة يكذبون في آياتنا قال السدي يعاندون ويشاقون لا يخفون علينا
قال مقاتل نزلت في أبي جهل أفمن يلقى في النار وهو أبو جهل خير أم من يأتي آمنا يوم القيامة قيل هو حمزة وقيل
عثمان وقيل عمار بن ياسر اعملوا ما شئتم أمر تهديد ووعيد إنه بما تعملون بصير عالم فيجازيكم به إن الذين
كفروا بالذكر بالقرآن لما جاءهم ثم أخذ في وصف الذكر وترك جواب إن الذين كفروا بالذكر مجازون
بكفرهم وقيل خبره قوله من بعد أولئك ينادون من مكان بعيد وإنه لكتاب عزيز قال الكلبي عن ابن عباس
كريم على الله قال قتادة أعزه الله لا يجد الباطل إليه سبيلا وهو قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا
من خلفه قتادة والسدي الباطل هو الشيطان لا يستطيع أن يغيره أو يزيد فيه أو ينقص منه قال الزجاج قال
معناه أنه محفوظ من أن ينقص منه فيأتيه الباطل من بين يديه أو يزاد فيه فيأتيه الباطل من خلفه وعلى
هذا معنى الباطل الزيادة والنقصان وقال مقاتل لا يأتيه التكذيب من الكتب التي قبله ولا يجيء من بعده كتاب
يبطله تنزيل من حكيم حميد ثم عزى نبيه صلى الله عليه وسلم على تكذيبهم فقال ما يقال لك من الأذى إلا
ما قد قيل للرسل من قبلك يقول إنه قد قيل للأنبياء قبلك ساحر كما يقال لك وكذبوا كما كذبت إن ربك لذو
مغفرة لمن تاب وآمن بك وذو عقاب أليم لمن أصر على التكذيب ولو جعلناه أي جعلنا هذا الكتاب الذي تقرأه
على الناس قرآنا أعجميا بغير لغة العرب لقالوا لولا فصلت آياته هلا بينت آياته بالعربية حتى كانوا يقولون المنزل
عليه عربي والمنزل أعجمي قال مقاتل وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدخل على يسار غلام عامر
بن الحضرمي وكان يهوديا أعجميا يكنى أبا فكيهة فقال المشركون إنما يعلمه يسار فضربه سيده وقال إنك تعلم
محمدا فقال يسار هو يعلمني فأنزل الله هذه الآية قل يا محمد هو يعني القرآن للذين آمنوا هدى وشفاء هدى من
الضلالة وشفاء لما في القلوب وقيل شفاء من الأوجاع والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عمى قال
قتادة عموا عن القرآن وصموا عنه فلا ينتفعون به أولئك ينادون من مكان بعيد أنهم لا يسمعون ولا يفقهون
كما أن من دعي من مكان بعيد لم يسمع ولم يفهم وهذا مثل لقلة انتفاعهم بما يوعظون به كأنهم ينادون

من حيث لا يسمعونه ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه فمصدق ومكذب كما اختلف قومك في كتابك ولولا
كلمة سبقت من ربك في تأخير العذاب عن المكذبين بالقرآن لقضي بينهم لفرغ من عذابهم وعجل إهلاكهم
وإنهم لفي شك منه من صدقك مريب موقع لهم الريبة من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك
بظلام للعبيد إليه يرد علم الساعة أي علمها إذا سئل عنها مردود إليه لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة
من أكمامها قرأ أهل المدينة والشام وحفص ثمرات على الجمع وقرأ الآخرون ثمرة على التوحيد من أكمامها أو
أوعيتها واحدها كم قال ابن عباس يعني الكفرى قبل أن تنشق وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه يقول يرد إليه
علم الساعة كما يرد إليه علم الثمار والنتاج ويوم يناديهم ينادي الله المشركين أين شركائي الذين كنتم تزعمون
أنها آلهة قالوا يعني المشركين آذناك أعلمناك ما منا من شهيد أي شاهد بأن لك شريكا لما عاينوا العذاب
تبرؤوا من الأصنام وضل عنهم ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا وظنوا أيقنوا ما لهم من محيص مهرب
لا يسأم الإنسان لا يمل الكافر من دعاء الخير لا يزال يسأل ربه الخير المال والغنى والصحة وإن مسه الشر الشدة
والفقر فيؤوس من روح الله قنوط من رحمته ولئن أذقناه رحمة منا آتيناه خيرا وعافية وغنى من بعد ضراء
مسته من بعد شدة وبلاء أصابه ليقولن هذا لي أي بعملي وأنا محقوق بهذا وما أظن الساعة قائمة ولئن
رجعت إلى ربي إن لي عنده للحسنى يقول هذا الكافر لست على يقين من البعث فإن كان الأمر على ذلك و
رددت إلى ربي إن لي عنده للحسنى أي الجنة كما أعطاني في الدنيا سيعطيني في الآخرة فلننبئن الذين كفروا
بما عملوا قال ابن عباس لنقفنهم على مساوئ أعمالهم ولنذيقنهم من عذاب غليظ وإذا أنعمنا على الإنسان
أعرض ونأى بجانبه وإذا مسه الشر فذو دعاء عريض كثير والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة فيقال
أطال فلان في الدعاء والكلام وأعرض أي أكثر قل أرأيتم إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من أضل
ممن هو في شقاق بعيد خلاف للحق بعيد عنه أي فلا أحد أضل منكم سنريهم آياتنا في الآفاق قال ابن عباس يعني
منازل الأمم الخالية وفي أنفسهم بالبلايا والأمراض قال قتادة في الآفاق يعني وقائع الله في الأمم وفي أنفسهم يوم بدر
وقال مجاهد والحسن والسدي في الآفاق ما يفتح من القرى على محمد صلى الله عليه وسلم والمسلمين وفي أنفسهم
فتح مكة حتى يتبين لهم أنه الحق يعني دين الإسلام وقيل القرآن يتبين لهم أنه من عند الله وقيل محمد صلى الله عليه
وسلم يتبين لهم أنه مؤيد من قبل الله وقال عطاء وابن زيد في الآفاق يعني أقطار السموات والأرض من الشمس والقمر
والنجوم والنبات والأشجار والأنهار وفي أنفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم أنه الحق

أولم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد قال مقاتل أولم يكف بربك شاهدا أن القرآن من الله قال الزجاج معنى الكفاية
ههنا أن الله عز وجل قد بين من الدلائل ما فيه كفاية يعني أولم يكف بربك لأنه على كل شيء شاهد لا يغيب عنه
شيء ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم في شك من البعث ألا إنه بكل شيء محيط أحاط بكل شيء علما سورة
عسق مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق سئل الحسين بن الفضل لم قطع حم عسق ولم يقطع
كهيعص فقال لأنها سورة أوائلها حم فجرت مجرى نظائرها فكان حم مبتدأ وعسق خبره ولأنهما عدتا
آيتين وأخواتها مثل كهيعص والمص والمر عدت آية واحدة وقيل لأن أهل التأويل لم يختلفوا في كهيعص وأخواتها
أنها حروف التهجي لا غير واختلفوا في حم فأخرجها بعضهم عن حيز الحروف وجعلها فعلا وقال معناها حم أي
قضي ما هو كائن وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال ح حلم م مجد ع علمه س سناؤه ق قدرته أقسم الله
بها وقال شهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح ح حرب يعز فيها الذليل ويذل فيها العزيز من قريش م ملك يتحول
من قوم إلى قوم ع عدو لقريش يقصدهم س سبي يكون فيهم ق قدرة الله النافذة في خلقه روي عن ابن
عباس أنه قال ليس من نبي صاحب كتاب إلا وقد أوحيت إليه حم عسق فلذلك قال كذلك يوحي إليك وإلى
الذين من قبلك قرأ ابن كثير يوحى بفتح الحاء وحجته قوله ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك وعلى هذه القراءة
قوله العزيز الحكيم تبيين للفاعل كأنه قيل من يوحي فقيل الله العزيز الحكيم وقرأ الآخرون بكسر الحاء إليك وإلى
الذين من قبلك الله العزيز الحكيم قال عطاء عن ابن عباس يريد أخبار الغيب له ما في السموات وما في الأرض وهو
العلي العظيم تكاد السموات يتفطرن من فوقهن أي كل واحدة منها تتفطر فوق التي تليها من قول المشركين اتخذ
الله ولدا نظيره في سورة مريم وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات يتفطرن منه
والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الأرض من المؤمنين ألا إن الله هو الغفور الرحيم والذين
اتخذوا من دونه أولياء الله حفيظ عليهم يحفظ أعمالهم ويحصيها عليهم ليجازيهم بها وما أنت عليهم بوكيل
لم توكل بهم حتى تؤخذ بهم وكذلك مثل ما ذكرنا أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى مكة يعني أهلها ومن
حولها يعني قرى الأرض كلها وتنذر يوم الجمع أي تنذرهم بيوم الجمع وهو يوم القيامة يجمع الله الأولين والآخرين وأهل
السموات وأهل الأرض لا ريب فيه لا شك في الجمع أنه كائن ثم بعد الجمع يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير
أنا أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشريحي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا أبو منصور الجمشاذي أنا أبو العباس الأصم أنا أبو
عثمان سعيد بن عثمان التنوخي أنا بشر بن بكر حدثني سعيد بن عثمان عن أبي الزاهرية حدثني كريب عن

عبد الله بن عمرو بن العاص ح قال الثعلبي وأنا أبو عبد الله بن القسم أنا الليث حدثني أبو قبيل المعافري عن شفي
الأصبحي عن عبد الله بن عمر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان
فقال أتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب
العالمين بأسماء أهل الجنة وأسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل أن يستقروا نطفا في الأصلاب وقبل أن
يستقروا نطفا في الأرحام إذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا ناقص منهم إجمال من الله عليهم إلى يوم
القيامة فقال عبد الله بن عمرو ففيم العمل إذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فإن صاحب الجنة يختم له بعمل أهل الجنة و
إن عمل أي عمل وإن صاحب النار يختم له بعمل أهل النار وإن عمل أي عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير
عدل من الله عز وجل قوله عز وجل ولو شاء الله لجعلهم أمة واحدة قال ابن عباس على دين واحد وقال مقاتل على
ملة الإسلام كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى ولكن يدخل من يشاء في رحمته أي في دينه الإسلام والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير يمنعهم من النار أم اتخذوا بل اتخذ الكافرون من دونه
من دون الله أولياء فالله هو الولي قال ابن عباس وليك يا محمد وولي من اتبعك وهو يحيي الموتى وهو على كل شيء
قدير وما اختلفتم فيه من شيء من أمر الدين فحكمه إلى الله يقضي فيه ويحكم يوم القيامة بالفصل الذي يزيل
الريب ذلكم الله الذي يحكم بين المختلفين هو ربي عليه توكلت وإليه أنيب فاطر السموات والأرض جعل لكم من
أنفسكم أزواجا من مثل خلقكم حلائل قيل إنما قال من أنفسكم لأنه خلق حواء من ضلع آدم ومن الأنعام
أزواجا أصنافا ذكورا وإناثا يذرؤكم فيه يخلقكم فيه أي في الرحم وقيل في البطن وقيل في هذا الوجه من الخلقة
قال مجاهد نسلا بعد نسل من الناس والأنعام وقيل في بمعنى الباء أي يذرؤكم به وقيل معناه يكثركم بالتزويج
ليس كمثله شيء مثل صلة ليس كهو شيء فأدخل المثل للتوكيد كقوله فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به أي بما آمنتم به وقيل
الكاف صلة مجازه ليس مثله شيء قال ابن عباس ليس له نظير وهو السميع البصير له مقاليد السموات والأرض
مفاتيح الرزق في السماء والأرض قال الكلبي المطر والنبات يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لأن مفاتيح الرزق
بيده إنه بكل شيء عليم قوله عز وجل شرع لكم بين وسن لكم من الدين ما وصى به نوحا وهو
أول الأنبياء بالشريعة قال مجاهد أوصيناك وإياه يا محمد دينا واحدا والذي أوحينا إليك من القرآن وشرائع الإسلام
وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى واختلفوا في وجه الآية فقال قتادة تحليل الحلال وتحريم الحرام وقال
الحكم تحريم الأمهات والبنات والأخوات وقال مجاهد لم يبعث الله نبيا إلا وصاه بإقامة الصلوة وإيتاء

الزكوة والاقرار لله بالطاعة له فذلك دينه الذى شرع لهم وقيل هو التوحيد والبرآءة من الشرك وقيل هو
ما ذكر من بعده وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه بعث الله عز وجل الانبيآء كلهم باقامة الدين
والالفة والجماعة وترك الفرقة والمخالفة كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد ورفض الاوثان
ثم قال الله يجتبى اليه من يشآء يصطفى لدينه من عباده من يشآء ويهدى اليه من ينيب يقبل الى طاعته
وما تفرقوا يعنى اهل الاديان المختلفة وقال ابن عباس يعنى اهل الكتاب كما ذكر فى سورة المنفكين الا من
بعد ما جآءهم العلم بان الفرقة ضلالة ولكنهم فعلوا ذلك بغيا بينهم اى للبغى قال عطآء يعنى بغيا
بينهم على محمد صلى الله عليه وسلم ولولا كلمة سبقت من ربك فى تأخير العذاب عنهم الى اجل مسمى وهو يوم
القيمة لقضى بينهم بين من آمن وكفر يعنى انزل العذاب بالمكذبين فى العاجل وان الذين اورثوا الكتاب يعنى
اليهود والنصارى من بعدهم اى من بعد انبيآئهم وقيل من بعد الامم الخالية وقال قتادة معناه من قبلهم
اى من قبل مشركى مكة لفى شك منه مريب اى من محمد صلى الله عليه وسلم فلذلك فادع اى فالى ذلك كما يقال
دعوت الى فلان ولفلان وذلك اشارة الى ما وصى به الانبيآء من التوحيد واستقم كما امرت اثبت على
الذى امرت به ولا تتبع اهوآءهم وقل آمنت بما انزل الله من كتاب اى آمنت بكتب الله كلها وامرت لاعدل
بينكم ان اعدل بينكم قال ابن عباس امرت ان لا احيف عليكم باكثر مما افترض الله عليكم من الاحكام وقيل
لاعدل بينكم فى جميع الاحوال والاشيآء الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعنى الهنا واحد وان اختلف
اعمالنا فكل يجازى بعمله لا حجة لا خصومة بيننا وبينكم نسختها اية القتال واذا لم يؤمر بالقتال وامر بالدعوة
لم يكن بينه وبين من لا يجيب خصومة الله يجمع بيننا فى المعاد لفصل القضآء واليه المصير والذين يحآجون
فى الله يخاصمون فى دين الله نبيه قال قتادة هم اليهود قالوا كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم فنحن خير
منكم فهذه خصومتهم من بعد ما استجيب له اى استجاب له الناس فاسلموا ودخلوا فى دينه لظهور معجزته
حجتهم داحضة خصومتهم باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد فى الآخرة الله الذى
انزل الكتاب بالحق والميزان قال قتادة ومجاهد ومقاتل سمى العدل ميزانا لان الميزان آلة الانصاف والتسوية
قال ابن عباس امر الله تعالى بالوفآء ونهى عن البخس وما يدريك لعل الساعة قريب ولم يقل قريبة لان تأنيثها
غير حقيقى ومجازه الوقت وقال الكسآئى اتيانها قريب قال مقاتل ذكر النبى صلى الله عليه وسلم الساعة وعنده
قوم من المشركين فقالوا تكذيبا متى تكون الساعة فانزل الله هذه الاية يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها ظنا

منهم لها

منهم انها غير آتية والذين آمنوا مشفقون خائفون منها ويعلمون انها الحق انها آتية لا ريب فيها الا ان
الذين يمارون فى الساعة يخاصمون وقيل تدخلهم المرية والشك لفى ضلال بعيد قوله عز وجل الله لطيف بعباده
قال ابن عباس حفى بهم وقال عكرمة بار بهم وقال السدى رفيق بهم وقال مقاتل لطيف بالبر والفاجر حيث
لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يدل عليه قوله يرزق من يشآء فكل من رزقه الله من مؤمن وكافر وذى روح فهو
ممن يشآء الله ان يرزقه قال جعفر الصادق اللطيف فى الرزق من وجهين احدهما انه جعل رزقك من الطيبات
والثانى انه لم يدفعه اليك مرة واحدة وهو القوى العزيز من كان يريد حرث الآخرة والحرث فى اللغة الكسب
يعنى من كان يريد بعمله الآخرة نزد له فى حرثه بالتضعيف بالواحد عشرة الى ما شآء الله من الزيادة ومن كان
يريد حرث الدنيا يريد بعمله الدنيا نؤته منها قال قتادة اى نؤته بقدر ما قسم له كما قال عجلنا له فيها ما نشآء
وما له فى الآخرة من نصيب لانه لم يعمل للآخرة انا الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى انا ابو طاهر الزيادى
انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى بن بلال نا ابو الازهر احمد بن الازهر بن منيع العبدى نا محمد بن يوسف
الفريابى نا سفين عن مغيرة عن ابى العالية عن ابى بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر هذه
الامة بالسنآء والرفعة والنصرة والتمكين فى الارض فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له فى الآخرة نصيب
قوله عز وجل ام لهم شركآء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله يعنى كفار مكة يقول ام لهم آلهة سنوا لهم
من الدين ما لم يأذن به الله قال ابن عباس شرعوا لهم دينا غير دين الاسلام ولولا كلمة الفصل لولا ان الله حكم
فى كلمة الفصل بين الخلق بتأخير العذاب عنهم الى يوم القيمة حيث قال بل الساعة موعدهم لقضى بينهم لفرغ من
عذاب الذين يكذبونك فى الدنيا وان الظالمين المشركين لهم عذاب اليم فى الآخرة ترى الظالمين المشركين
يوم القيمة مشفقين وجلين مما كسبوا وهو واقع بهم جزآء كسبهم واقع بهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى
روضات الجنات لهم ما يشآءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك الذى ذكرت من نعيم الجنة يبشر
الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم اهله قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى انا عبد الواحد
بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا محمد بن جعفر نا شعبة
عن عبد الملك بن ميسرة قال سمعت طاوسا عن ابن عباس انه سئل عن قوله الا المودة فى القربى فقال سعيد بن جبير
قربى آل محمد فقال ابن عباس عجلت ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان
تصلوا ما بينى وبينكم من القرابة وكذلك روى الشعبى وطاوس عن ابن عباس فقال الا المودة فى القربى يعنى ان

تحفظوا قرابتى وتودونى وتصلوا رحمى واليه ذهب مجاهد وعكرمة ومقاتل والسدى والضحاك وقال عكرمة
لا اسألكم على ما ادعوكم اليه اجرا الا ان تحفظونى فى قرابتى بينى وبينكم وليس كما يقول الكذابون
وروى ابن ابى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فى معنى الآية الا ان توادوا الله وتتقربوا اليه بطاعته
وهو قول الحسن قال هو القربى الى الله والتودد اليه بالطاعة والعمل الصالح وقال بعضهم معناه الا ان تودوا
قرابتى وعترتى وتحفظونى فيهم وهو قول سعيد بن جبير وعمرو بن شعيب واختلفوا فى قرابته قيل هم فاطمة
وعلى وابناهما وفيهم نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت وروينا عن يزيد بن حيان
عن زيد بن ارقم عن النبى صلى الله عليه وسلم قال انى تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتى اذكركم الله فى اهل بيتى
قيل لزيد بن ارقم من اهل بيته قال هم آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس انا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد
الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن عبد الوهاب نا خالد نا شعبة عن واقد
سمعت ابى يحدث عن ابن عمر عن ابى بكر قال ارقبوا محمدا فى اهل بيته وقيل هم الذين تحرم عليهم الصدقة من
اقاربه ويقسم فيهم الخمس وهم بنو هاشم وبنو المطلب الذين لم يتفرقوا فى جاهلية ولا اسلام وقال
قوم هذه الاية منسوخة وانما نزلت بمكة وكان المشركون يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
هذه الاية فامرهم فيها بمودة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلة رحمه فلما هاجر الى المدينة وآواه الانصار
ونصروه احب الله عز وجل ان يلحقه باخوانه من الانبيآء عليهم السلام حيث قالوا وما اسألكم عليه من اجر
ان اجرى الا على رب العالمين فانزل الله عز وجل قل ما سألتكم من اجر الا على الله فهى منسوخة بهذه الاية
وبقوله ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين وغيرهما من الآيات والى هذا ذهب الضحاك بن مزاحم
والحسين بن الفضل وهذا قول غير مرضى لان مودة النبى صلى الله عليه وسلم وكف الاذى عنه ومودة اقاربه
والتقرب الى الله تعالى بالطاعة والعمل الصالح من فرائض الدين وهذه اقاويل السلف فى معنى الاية فلا يجوز
المصير الى نسخ شئ من هذه الاشيآء وقوله الا المودة فى القربى ليس باستثنآء متصل بالاول حتى يكون ذلك اجرا فى
مقابلة ادآء الرسالة بل هو منقطع ومعناه لكنى اذكركم المودة فى القربى واذكركم قرابتى منكم كما روينا فى حديث
زيد بن ارقم اذكركم الله فى اهل بيتى قوله عز وجل ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا اى من يكتسب طاعة
نزد له فيها حسنا بالتضعيف ان الله غفور للذنوب شكور للقليل حتى يضاعفها ام يقولون بل يقولون يعنى كفار
مكة افترى على الله كذبا فان يشأ الله يختم على قلبك قال مجاهد يربط على قلبك فينسيك القرآن وما

اتاك فاخبرهم

اتاك فاخبرهم انه لو افترى على الله لفعل به ما اخبر فى هذه الاية ثم ابتدأ فقال ويمح الله الباطل قال الكسآئى
فيه تقديم وتأخير مجازه والله يمحو الباطل وهو فى محل رفع ولكنه حذفت منه الواو فى المصحف على اللفظ كما
حذفت من قوله ويدع الانسان وسندع الزبانية اخبر ان ما يقولونه باطل يمحوه الله ويحق الحق بكلماته اى بما
انزل من كتابه وقد فعل الله ذلك فمحا باطلهم واعلى كلمة الاسلام انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس
لما نزل قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وقع فى قلوب قوم منها شئ وقالوا يريد ان يحثنا
على اقاربه من بعده فنزل جبريل فاخبره انهم اتهموه وانزل هذه الاية فقال القوم يا رسول الله فانا نشهد
انك صادق فنزل وهو الذى يقبل التوبة عن عباده قال ابن عباس يريد اوليآءه واهل طاعته وقيل التوبة
ترك المعاصى نية وفعلا والاقبال على الطاعة نية وفعلا قال سهل بن عبد الله التوبة الانتقال من الاحوال
المذمومة الى الاحوال المحمودة ويعفو عن السيئات اذا تابوا انا عبد الواحد المليحى انا ابو منصور
محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الريانى نا حميد بن زنجويه نا يحيى بن حماد نا ابو عوانة
عن سليمان الاعمش عن عمارة بن عمير عن الحرث بن سويد قال دخلت على عبد الله اعوده فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لله افرح بتوبة عبده من رجل نزل فى ارض دوية مهلكة معه راحلته عليها طعامه
وشرابه فنزل فنام فاستيقظ وقد هلكت راحلته فطاف عليها حتى ادركه العطش فقال ارجع الى حيث كانت
راحلتى فاموت عليه فرجع فاغفى فاستيقظ فاذا هو بها عنده عليها طعامه وشرابه انا اسمعيل بن عبد القاهر انا
عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودى نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن الصباح
وزهير بن حرب قالا نا عمر بن يونس نا عكرمة بن عمار نا اسحق بن ابى طلحة حدثنى انس بن مالك وهو عمه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان على راحلته بفلاة فانفلتت منه
وعليها طعامه وشرابه فايس منها فاتى شجرة فاضطجع فى ظلها وقد ايس من راحلته فبينا هو كذلك اذا هو بها قائمة
عنده فاخذ بخطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم انت عبدى وانا ربك اخطأ من شدة الفرح ويعفو عن
السيئات فيمحوها اذا تابوا ويعلم ما تفعلون قرأ حمزة والكسآئى وحفص تفعلون بالتآء وقال هو خطاب للمشركين وقرأ
الآخرون بالياء لانه بين خبرين عن قوم فقال قبله عن عباده وبعده ويزيدهم من فضله ويستجيب الذين
آمنوا اى ويجيب الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات اذا دعوه وقال عطآء عن ابن عباس ويثيب الذين آمنوا
ويزيدهم من فضله سوى ثوابهم تفضلا منه وقال ابو صالح عنه يشفعهم فى اخوانهم ويزيدهم من فضله

قالوا اخوان اخوانهم والكافرون لهم عذاب شديد قريظة والنضير وبنو قينقاع وغيرها فان الله عز
وجل ولو بسط الله الرزق وسع الله الرزق لعباده لبغوا لطغوا وعتوا في الارض قال ابن عباس بغيهم طلبهم منزلة
بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس ولكن ينزل ارزاقهم بقدر ما يشاء كما يشاء نظرا منه لعباده انه
بعباده خبير بصير انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو عمر وبكر بن محمد المزني نا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس
بن حمزة نا الحسين بن الفضل البجلي انا ابو جعفر عمر بن سعيد الدمشقي نا صدقة عن عبد الله نا هشام الكناني
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله عز وجل قال يقول الله عز وجل من اهان لي وليا فقد بارزني
بالمحاربة واني لاغضب لاوليائي كما يغضب الليث الحرد وما تقرب الي المؤمن بمثل اداء ما افترضت عليه وما يزال
عبدي المؤمن يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا ان دعاني اجبته وان سالني
اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض روح عبدي المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وان
من عبادي المؤمنين لمن يسالني الباب من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادي المؤمنين
لمن لا يصلح ايمانه الا الغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لا يصلح ايمانه الا الفقر ولو اغنيته لا
فسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا الصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلح
ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني عليم خبير قوله عز وجل وهو الذي ينزل
الغيث المطر من بعد ما قنطوا من بعد ما يئس الناس منه وذلك ادعى لهم الى الشكر قال مقاتل حبس الله المطر عن
اهل مكة سبع سنين حتى قنطوا ثم انزل الله المطر فذكرهم الله نعمته وينشر رحمته يبسط مطره كما قال وهو الذي
يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وهو الولي لاهل طاعته الحميد عند خلقه ومن آياته خلق السموات والارض وما بث
فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير يعني يوم القيمة وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
قرا اهل المدينة والشام بما كسبت بغير فاء وكذلك هو في مصاحفهم فمن حذف الفاء جعل ما في اول الآية بمعنى الذي
يعني الذي اصابكم بما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال الحسن لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده من خدش عود ولا عثرة قدم ولا اختلاج عرق الا بذنب وما يعفو الله عنه اكثر انا ابو سعيد
الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله بن فنجويه نا ابو بكر بن مالك القطيعي نا بشر بن موسى الاسدي نا خلف
بن الوليد نا مروان بن معوية اخبرني الازهر بن راشد الباهلي عن الخضر بن القواس البجلي عن ابي سخيلة قال قال علي بن
ابي طالب الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم

ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض وعقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله عز وجل
اكرم من ان يثني عليهم العقوبة في الآخرة وما عفى الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه وقال عكرمة
ما من نكبة اصابت عبدا فما فوقها الا بذنب لم يكن الله ليغفره له الا بها او درجة لم يكن الله ليبلغه الا بها وما انتم بمعجزين
بفائتين في الارض هربا يعني لا تعجزونني حيث ما كنتم ولا تسبقونني وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير قوله عز وجل ومن
آياته الجوار يعني السفن واحدتها جارية وهي السائرة في البحر كالاعلام اي الجبال قال مجاهد القصور واحدها علم
قال الخليل بن احمد كل شيء مرتفع عند العرب فهو علم ان يشا يسكن الريح التي تجريها فيظللن يعني الجواري رواكد ثوابت على
ظهره على ظهر البحر لا تجري ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور اي لكل مؤمن لان صفة المؤمن الصبر في الشدة والشكر في الرخاء
او يوبقهن يهلكهن ويغرقهن بما كسبوا اي بما كسبت ركبانها من الذنوب ويعف عن كثير من ذنوبهم فلا يعاقب
عليها ويعلم الذين يجادلون في آياتنا قرا اهل المدينة والشام ويعلم برفع الميم على الاستيناف كقوله عز وجل في سورة براءة و
يتوب الله على من يشاء وقرا الآخرون بالنصب على الصرف والجزم اذا صرف عنه معطوفه نصب كقوله ويعلم الصابرين
نقل من حال الجزم الى النصب استخفافا وكراهية لتوالي الجزم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص اي يعلم الذين يكذبون
بالقرآن اذا صاروا الى الله بعد البعث لا مهرب لهم من عذاب الله فما اوتيتم من شيء من رياش الدنيا فمتاع الحيوة الدنيا
ليس من زاد المعاد وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون فيه بيان ان المؤمن والكافر يستويان في ان
الدنيا متاع لهما يتمتعان بها فاذا صاروا الى الآخرة كان ما عند الله خيرا للمؤمن والذين يجتنبون كبائر الاثم قرا حمزة والكسائي
كبير الاثم على الواحد هاهنا وفي سورة النجم وقرا الآخرون كبائر على الجمع وقد ذكرنا معنى الكبائر في سورة النساء والفواحش
قال السدي يعني الزنا وقال مقاتل ما يوجب الحد واذا ما غضبوا هم يغفرون يحلمون ويكظمون الغيظ ويتجاوزون والذين
استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من طاعته واقاموا الصلوة وامرهم شورى بينهم يتشاورون فيما يبدو لهم ولا
يعجلون ومما رزقناهم ينفقون والذين اذا اصابهم البغي الظلم والعدوان هم ينتصرون ينتقمون من ظالميهم من غير ان
يعتدوا قال ابن زيد جعل الله المؤمنين صنفين صنف يعفون عن ظالميهم فبدا بذكرهم وهو قوله واذا ما غضبوا هم
يغفرون وصنف ينتصرون من ظالميهم وهم الذين ذكروا في هذه الآية قال ابرهيم في هذه الآية كانوا يكرهون
ان يستذلوا فاذا قدروا عفوا قال عطا هم المؤمنون الذين اخرجهم الكفار من مكة وبغوا عليهم ثم مكنهم
الله في الارض حتى انتصروا ممن ظلمهم ثم ذكر الله الانتصار فقال وجزاء سيئة سيئة مثلها سمي الجزاء سيئة وان لم يكن
سيئة لتشابهما في الصورة قال مقاتل يعني القصاص في الجراحات والدماء قال مجاهد والسدي هو جواب القبيح

اذا قال اخزاك الله يقول اخزاك الله واذا شتمك فاشتمه بمثلها من غير ان تعتدي قال سفين بن عيينة قلت لسفين الثوري
ما قوله عز وجل وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ان يشتمك رجل فتشتمه او ان يفعل بك فتفعل به فلم اجد عنده شيئا
فسالت هشام بن حجير عن هذه الآية فقال الجارح اذا جرح يقتص منه وليس هو ان يشتمك فتشتمه ثم ذكر العفو
فقال فمن عفا عمن ظلمه واصلح بالعفو بينه وبين ظالمه فاجره على الله قال الحسن اذا كان يوم القيمة نادى مناد
من كان له على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا ثم قرا هذه الآية انه لا يحب الظالمين قال ابن عباس الذين يبدؤن بالظلم
ولمن انتصر بعد ظلمه اي بعد ظلم الظالم اياه فاولئك يعني المنتصرين ما عليهم من سبيل بعقوبة ومؤاخذة انما السبيل
على الذين يظلمون الناس يبدؤن بالظلم ويبغون في الارض بغير الحق يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم عذاب
اليم ولمن صبر وغفر فلم ينتصر ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور حقها وحزمها قال مقاتل من الامور التي امر الله
بها قال الزجاج الصابر يؤتى بصبره الثواب والرغبة في الثواب اتم عزما ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده فما له من احد
يلي هدايته بعد اضلال الله اياه ويمنعه من عذاب الله وترى الظالمين لما راوا العذاب يوم القيمة يقولون هل الى مرد من سبيل
يسالون الرجعة الى الدنيا وتريهم يعرضون عليها اي على النار خاشعين خاضعين متواضعين من الذل ينظرون
من طرف خفي خفي النظر لما عليهم من الذل يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم وقيل من بمعنى الباء
اي بطرف خفي ضعيف من الذل وقيل انما قال من طرف خفي لانه لا يفتح عينيه انما ينظر ببعضها وقيل معناه ينظرون
الى النار بقلوبهم لانهم يحشرون عميا والنظر بالقلب خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة
وقيل خسروا انفسهم بان صاروا الى النار واهليهم بان صاروا لغيرهم في الجنة الا ان الظالمين في عذاب مقيم وما كان
لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الوصول الى الحق في الدنيا والجنة
في العقبى قد انسد عليهم طريق الخير استجيبوا لربكم اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له
من الله لا يقدر احد على دفعه وهو يوم القيمة ما لكم من ملجا تلجؤن اليه يومئذ وما لكم من نكير منكر يغير ما بكم فان
اعرضوا عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا ان عليك ما عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة قال
ابن عباس يعني الغنى والصحة فرح بها وان تصبهم سيئة قحط بما قدمت ايديهم فان الانسان كفور اي لما تقدم من
نعمة الله عليه ينسى ويجحد باول شدة جميع ما سلف من النعم لله ملك السموات والارض له التصرف فيهما بما يريد يخلق ما يشاء
يهب لمن يشاء اناثا فلا يكون له ولد ذكر قيل من يمن المراة تبكيرها بالانثى قبل الذكر لان الله تعالى
بدا بالاناث ويهب لمن يشاء الذكور فلا يكون له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا يجمع له بينهما فيولد له الذكور والاناث

ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له قيل هذا في الانبياء عليهم السلام يهب لمن يشاء اناثا يعني لوطا لم يولد له ذكر
الا ابنتان ويهب لمن يشاء الذكور ابرهيم لم يولد له انثى او يزوجهم ذكرانا واناثا محمدا صلى الله عليه وسلم
ولد له بنون وبنات ويجعل من يشاء عقيما يحيى وعيسى لم يولد لهما هذا على وجه التمثيل والآية عامة في حق كافة الناس
انه عليم قدير قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر
اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فقال لم ينظر موسى الى الله عز وجل فانزل الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه
الله الا وحيا يوحي اليه في المنام او بالالهام او من وراء حجاب يسمعه كلامه ولا يراه كما كلم موسى عليه السلام او يرسل
رسولا اما جبريل او غيره من الملائكة فيوحي باذنه ما يشاء اي يوحي ذلك الرسول الى المرسل اليه باذن الله ما يشاء الله قرا
نافع او يرسل برفع اللام على الابتداء فيوحي ساكنة الياء وقرا الآخرون بنصب اللام والياء عطفا على محل الوحي
لان معناه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا ان يوحي اليه او يرسل انه علي حكيم وكذلك اي كما اوحينا الى سائر رسلنا
اوحينا اليك روحا من امرنا قال ابن عباس نبوة وقال الحسن رحمة وقال السدي ومقاتل وحيا وقال الكلبي كتابا وقال
الربيع جبريل وقال مالك بن دينار يعني القرآن ما كنت تدري قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه قال
محمد بن اسحق بن خزيمة الايمان في هذا الموضع الصلوة دليله قوله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم واهل الاصول
على ان الانبياء عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعبد الله قبل الوحي على
دين ابرهيم ولم يتبين له شرائع دينه ولكن جعلناه نورا قال ابن عباس يعني الايمان وقال السدي يعني القرآن نهدي به
من نشاء من عبادنا وانك لتهدي اي لتدعو الى صراط مستقيم يعني الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض الا الى الله تصير الامور امور الخلائق كلها سورة الزخرف مكية بسم الله
الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين اقسم بالكتاب الذي ابان طريق الهدى من طريق الضلالة وابان ما تحتاج اليه الامة
من الشريعة انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون قوله جعلناه اي صيرنا قراءة هذا الكتاب عربيا وقيل بيناه وقيل سميناه
وقيل وصفناه يقال جعل فلان زيدا اعلم الناس اي وصفه هذا كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا وجعلوا القرآن عضين وقال اجعلتم سقاية الحاج كلها بمعنى الوصف والتسمية وانه يعني القرآن في ام الكتاب
في اللوح المحفوظ قال قتادة ام الكتاب اصل الكتاب وام كل شيء اصله قال ابن عباس اول ما خلق الله القلم فامره
ان يكتب ما يريد ان يخلق فالكتاب عنده ثم قرا وانه في ام الكتاب لدينا فالقرآن مثبت عند الله في اللوح المحفوظ
كما قال بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ لعلي حكيم قال قتادة يخبر عن منزلته وشرفه اي ان كذبتم بالقرآن يا اهل

مكة فانه عند نا لعلي رفيع شريف محكم من الباطل افنضرب عنكم الذكر صفحا يقال ضربت عنه
واضربت عنه اذا تركته وامسكت عنه واصله الصفح مصدر قولهم صفحت عنه اذا اعرضت عنه
وذلك بان تولي بصفحة وجهك وعنقك والمراد بالذكر القرآن ومعناه افنترك عنكم
الوحي ونمسك عن انزال القرآن فلا نأمركم ولا ننهاكم من اجل انكم اسرفتم في كفركم وتركتم الايمان
استفهام بمعنى الانكار اي لا نفعل ذلك وهذا قول قتادة وجماعة قال قتادة والله لو كان هذا
القرآن رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا ولكن الله عاد بعائدته ورحمته فكرره عليهم عشرين سنة
او ما شاء الله وقيل معناه انضرب عنكم تذكيرنا اياكم صافحين معرضين قال الكسائي افنطوي عنكم
الذكر طيا فلا تدعون ولا توعظون وقال الكلبي افنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم وقال
مجاهد والسدي افنعرض عنكم ونترككم فلا نعاقبكم على كفركم ان كنتم قوما مسرفين قرأ اهل
المدينة وحمزة والكسائي ان كنتم بكسر الهمزة على معنى اذ كنتم كقوله وانتم الاعلون ان كنتم
مؤمنين وقرأ الآخرون بفتحها على معنى لان كنتم قوما مسرفين مشركين وكم ارسلنا من نبي في الاولين
وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم
فاهلكنا اشد منهم بطشا اي اقوى من قومك يعني الاولين الذين اهلكوا بتكذيب الرسل ومضى
مثل الاولين اي صفتهم وسنتهم وعقوبتهم فعاقبة هؤلاء كذلك في الاهلاك ولئن سألتهم اي
سألت قومك من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم اقروا بان الله خالقها
واقروا بعزته وعلمه ثم عبدوا غيره وانكروا قدرته على البعث لفرط جهلهم الى ههنا تم الاخبار
عنهم ثم ابتدأ دالا على نفسه بصنعه فقال الذي جعل لكم الارض مهدا وجعل لكم فيها سبلا
لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه
لا كما انزل على قوم نوح بغير قدر حتى اهلكهم فانشرنا به بلدة ميتا كذلك اي كما احيينا هذه
البلدة الميتة بالمطر كذلك تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الازواج الاصناف كلها وجعل
لكم من الفلك والانعام ما تركبون في البر والبحر لتستووا على ظهوره ذكر الكناية لانه ردها الى ما
ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه بتسخير المركب في البر والبحر وتقولوا سبحان الذي سخر لنا
ذلل لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وقيل ضابطين وانا الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون في المعاد

انا احمد بن

انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار انا
احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي اسحق اخبرني علي بن ربيعة انه شهد عليا حين
ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلثا وكبر ثلثا ثم قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فا
غفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحكك يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ما يضحكك يا نبي الله قال العبد وقال عجب للعبد
اذا قال لا اله الا الله ظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا هو قوله عز وجل وجعلوا له من عباده جزءا
اي نصيبا وبعضا وهو قولهم الملائكة بنات الله ومعنى الجعل ههنا الحكم بالشيء والقول كما تقول جعلت
زيدا افضل الناس اي وصفته وحكمت به ان الانسان يعني الكافر لكفور جحود لنعم الله مبين ظاهر الكفران ام
اتخذ مما يخلق بنات هذا استفهام توبيخ وانكار يقول اتخذ ربكم لنفسه البنات واصفاكم اخلصكم با
لبنين كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا بما جعل لله شبها وذلك ان
ولد كل شيء يشبهه يعني اذا بشر احدهم بالبنات كما ذكر في سورة النحل واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا وهو كظيم من الحزن والغيظ او من ينشأ قرأ حمزة والكسائي وحفص ينشأ بضم الياء وفتح
النون وتشديد الشين اي يربى وقرأ الآخرون بفتح الياء وسكون النون وتخفيف الشين اي ينبت و
يكبر في الحلية في الزينة يعني النساء وهو في الخصام في المخاصمة غير مبين الحجة من ضعفهن وسفههن
قال قتادة في هذه الآية قلما تتكلم امرأة فتريد ان تتكلم بحجتها الا تكلمت بالحجة عليها وفي محل من
ثلثة وجوه الرفع على الابتداء والنصب على الاضمار مجازه او من ينشأ في الحلية يجعلونه بنات الله و
الخفض ردا على قوله مما يخلق وقوله بما ضرب وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا قرأ اهل الكوفة
وابو عمرو عباد الرحمن بالباء والالف بعدها ورفع الدال لقوله تعالى بل عباد مكرمون وقرأ الآخرون
عند الرحمن بالنون ونصب الدال على الظرف وتصديقه قوله ان الذين عند ربك اشهدوا خلقهم قرأ
اهل المدينة على ما لم يسم فاعله بتليين الهمزة الثانية بعد همزة الاستفهام اي احضروا خلقهم وقرأ الآخرون
بفتح الشين اي حضروا خلقهم حين خلقوا وهذا كقوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون ستكتب
شهادتهم على الملائكة بانهم بنات الله ويسألون عنها قال الكلبي ومقاتل لما قالوا هذا القول سألهم النبي

صلى الله عليه وسلم فقال ما يدريكم انهم اناث قالوا سمعنا من آبائنا ونحن نشهد انهم لم يكذبوا فقال
الله تعالى ستكتب شهادتهم ويسألون عنها في الآخرة وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعني الملائكة قاله
قتادة ومقاتل والكلبي وقال مجاهد يعني الاوثان وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياها لرضاه منا بعبادتها
قال الله تعالى ما لهم بذلك من علم فيما يقولون ان هم الا يخرصون ما هم الا كاذبين في قولهم
ان الله رضي منا بعبادتها وقيل ان هم الا يخرصون في قولهم ان الملائكة اناث وهم بنات الله ام آتيناهم
كتابا من قبله من قبل القرآن بان يعبدوا غير الله فهم به مستمسكون بل قالوا انا وجدنا آباءنا على
امة على دين وملة قال مجاهد على امام وانا على آثارهم مهتدون جعلوا انفسهم باتباع آبائهم مهتدين
وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها اغنياؤها ورؤساؤها انا وجدنا آباءنا
على امة وانا على آثارهم مقتدون بهم قل قرأ ابن عامر وحفص قال على الخبر وقرأ الآخرون قل على
الامر اولو جئتكم قرأ ابو جعفر جئناكم والآخرون جئتكم على الواحد باهدى بدين اصوب مما وجدتم
عليه آباءكم قال الزجاج قل لهم يا محمد اتتبعون ما وجدتم عليه آباءكم وان جئتكم باهدى منه وابوا
ان يقبلوا وقالوا انا بما ارسلتم به كافرون فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين قوله عز وجل
واذ قال ابرهيم لابيه وقومه انني براء اي بريء ولا يثنى البراء ولا يجمع ولا يؤنث لانه مصدر وضع موضع
النعت مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها يعني هذه الكلمة
كلمة باقية في عقبه في ذريته قال قتادة ومجاهد يعني كلمة التوحيد وهي لا اله الا الله كلمة باقية في عقبه
في ذريته قال قتادة لا يزال في ذريته من يعبد الله ويوحده وقال القرظي يعني وجعل وصية ابرهيم
التي وصى بها بنيه باقية في نسله وذريته وهو قوله عز وجل ووصى بها ابرهيم بنيه وقال ابن زيد يعني قوله
اسلمت لرب العالمين وقرأ هو سماكم المسلمين لعلهم يرجعون لعل اهل مكة يتبعون هذا الدين ويرجعون
عما هم عليه الى دين ابرهيم قال السدي لعلهم يتوبون ويرجعون الى طاعة الله عز وجل بل متعت هؤلاء
وآباءهم يعني المشركين في الدنيا ولم اعاجلهم بالعقوبة على الكفر حتى جاءهم الحق يعني القرآن وقال الضحاك
الاسلام ورسول مبين يبين لهم الاحكام وهو محمد صلى الله عليه وسلم وكان من حق هذه الانعام
ان يطيعوه فلم يفعلوا وعصوا وهو قوله عز وجل ولما جاءهم الحق يعني القرآن قالوا هذا سحر وانا به
كافرون وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنون الوليد بن

المغيرة بمكة

المغيرة بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطايف قاله قتادة وقال مجاهد عتبة بن ربيعة من مكة
وابن عبد ياليل الثقفي من الطايف وقيل الوليد بن المغيرة من مكة ومن الطايف حبيب بن عمرو بن عمير
الثقفي ويروى ذلك عن ابن عباس قال الله تعالى اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة وقال مقاتل بايديهم
مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاؤا ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا هذا غنيا
وهذا فقيرا وهذا مالكا وهذا مملوكا وكما فضلنا بعضهم على بعض في الرزق كما شئنا كذلك اصطفينا بالرسالة
من شئنا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات بالغنى والمال ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ليستخدم بعضهم
بعضا فيسخر الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا
باعماله فيلتئم قوام امر العالم وقال قتادة والضحاك يملك بعضهم بمالهم بعضا بالعبودية والملك ورحمة ربك
يعني الجنة خير للمؤمنين مما يجمعون يجمع الكفار من الاموال ولولا ان يكون الناس امة واحدة لولا ان
يصيروا كلهم كفارا فيجتمعون على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة قرأ ابن كثير
وابن جعفر وابو عمرو سقفا بفتح السين وسكون القاف على الواحد ومعناه الجمع كقوله فخر عليهم السقف
من فوقهم وقرأ الباقون بضم السين والقاف على الجمع وهي جمع سقف مثل رهن ورهن وقال ابو عبيدة
ولا ثالث لهما وقيل هي جمع سقيف وقيل جمع سقوف جمع الجمع ومعارج مصاعد ودرجا عليها يظهرون
يعلون ويرتقون يقال ظهرت على السطح اذا علوته ولبيوتهم ابوابا من فضة وسررا اي وجعلنا لهم سررا
من فضة عليها يتكؤن وزخرفا اي وجعلنا مع ذلك لهم زخرفا وهو الذهب نظيره او يكون لك بيت من
زخرف وان كل ذلك لما متاع الحيوة الدنيا قرأ حمزة وعاصم لما بالتشديد على معنى وما كل ذلك الا متاع
الحيوة الدنيا فكان لما بمعنى الا وخففه الآخرون على معنى وكل ذلك متاع الحيوة الدنيا فيكون ان للابتداء
وما صلة يريد ان هذا كله متاع الحيوة الدنيا يزول ويذهب والآخرة عند ربك للمتقين خاصة يعني
الجنة انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هرون الطيسفوني
انا ابو الحسين محمد بن احمد الترابي انا ابو بكر احمد بن محمد ساعمر بن بسطام انا احمد بن سيار القرشي
نا عبد الرحمن بن يونس ابو مسلم نا زكريا بن منظور عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها قطرة ماء انا
ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي

انا عبد الله بن محمد انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن مجالد بن سعيد عن قيس بن ابي حازم عن المستورد بن شداد اخي بني فهر قال كنت في الركب الذين وقفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على السخلة الميتة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترون هذه هانت على اهلها حين القوها قالوا من هوانها القوها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فالدنيا اهون على الله من هذه على اهلها ومن يعش عن ذكر الرحمن اي يعرض عن ذكر الرحمن فلم يخف عقابه ولم يرج ثوابه يقال عشوت الى النار اعشو عشوا اذا قصدتها مهتديا بها وعشوت عنها اعرضت عنها كما يقال عدلت الى فلان وعدلت عنه وملت اليه وملت عنه قال القرظي يولي ظهره عن ذكر الرحمن وهو القرآن قال ابو عبيدة والاخفش يظلم بصره عنه قال الخليل بن احمد اصل العشو النظر ببصر ضعيف وقرا ابن عباس ومن يعش بفتح الشين اي يعم يقال عشي يعشى عشا اذا عمي فهو اعشى وامراة عشواء نقيض له شيطانا قرا يعقوب بالياء والباقون بالنون نسبب له شيطانا ونضمه اليه ونسلطه عليه فهو له قرين لا يفارقه يزين له العمى ويخيل اليه انه على الهدى وانهم يعني الشياطين ليصدونهم عن السبيل اي ليمنعونهم عن الهدى وجمع الكناية لان قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا في مذهب جمع وان كان اللفظ على الواحد ويحسبون انهم مهتدون ويحسب كفار بني آدم انهم على الهدى حتى اذا جاءنا قرا اهل العراق غير ابي بكر جاءنا على الواحد يعنون الكافر وقرا الآخرون جاءانا على التثنية يعنون الكافر وقرينه جعلا في سلسلة واحدة قال الكافر لقرينه الشيطان يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي بعد ما بين المشرق والمغرب فغلب اسم احدهما على الآخر كما يقال للشمس والقمر القمران ولابي بكر وعمر العمران وقيل اراد بالمشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء والاول اصح فبئس القرين قال ابو سعيد الخدري اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشياطين فلا يفارقه حتى يصير الى النار ولن ينفعكم اليوم في الآخرة اذ ظلمتم اشركتم في الدنيا انكم في العذاب مشتركون يعني لا ينفعكم الاشتراك في العذاب ولا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان لكل واحد من الكفار والشياطين الحظ الاوفر في العذاب وقال مقاتل لن ينفعكم الاعتذار والندم اليوم فانتم وقرناؤكم اليوم مشتركون في العذاب كما كنتم مشتركين في الدنيا في الكفر افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين يعني الكافرين الذين حقت عليهم كلمة العذاب لا يؤمنون فاما نذهبن بك بان نميتك قبل ان نعذبهم فانا منهم منتقمون بالقتل بعدك او نرينك في حياتك الذي وعدناهم من العذاب فانا عليهم مقتدرون قادرون متى شئنا عذبناهم واراد به مشركي

مكة انتقم

مكة انتقم منهم يوم بدر وهذا قول اكثر المفسرين وقال الحسن وقتادة عني به اهل الاسلام من امة محمد صلى الله عليه وسلم وقد كان بعد النبي صلى الله عليه وسلم نقمة شديدة في امته فاكرم الله نبيه وذهب به ولم يره في امته الا الذي تقر عينه وابقى النقمة بعده وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم اري ما اصيب امته بعده فما رئي ضاحكا منبسطا حتى قبضه الله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم وانه يعني القرآن لذكر لشرف لك ولقومك من قريش نظيره لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم اي شرفكم وسوف تسالون عن حقه واداء شكره وروى الضحاك عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سئل قال لقريش انا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد انا عاصم بن محمد عن زيد عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي اثنان انا عبد الواحد المليحي انا عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث عن معوية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وقال مجاهد القوم هم العرب فالقرآن لهم شرف اذ انزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالاخص من العرب حتى يكون الاكثر لقريش ولبني هاشم وقيل ذكر لك شرف لك بما اعطاك من الحكمة ولقومك المؤمنين بما هداهم الله به وسوف تسالون عن القرآن وعن سائر ما يلزمكم من القيام بحقه قوله عز وجل وسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون اختلفوا في هؤلاء المسؤلين قال عطاء عن ابن عباس لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم بعث الله آدم وولده من المرسلين فاذن جبريل ثم اقام فقال يا محمد تقدم فصل بهم فلما فرغ من الصلوة قال له جبريل سل يا محمد من ارسلنا من قبلك من رسلنا الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسال قد اكتفيت وهذا قول الزهري وسعيد بن جبير وابن زيد قالوا جمع له الرسل ليلة اسري به وامر ان يسالهم فلم يشك ولم يسال وقال اكثر المفسرين سل مؤمني اهل الكتاب الذين ارسلت اليهم الانبياء هل جاءتهم الرسل الا بالتوحيد وهو قول ابن عباس في سائر الروايات ومجاهد وقتادة والضحاك والسدي والحسن والمقاتلين يدل عليه قراءة عبد الله وابي واسال الذين ارسلنا اليهم قبلك رسلنا ومعنى الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول ولا كتاب بعبادة غير الله عز وجل قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى بآياتنا الى فرعون وملائه فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم بآياتنا اذا هم منها يضحكون استهزاء وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها قرينتها وصاحبتها التي كانت قبلها واخذناهم

عن مه

بالعذاب بالسنين والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس فكانت هذه دلالات لموسى وعذابا لهم فكانت كل واحدة اكبر من التي قبلها لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما عاينوا العذاب يا ايها الساحر يا ايها العالم الكامل الحاذق وانما قالوا هذا توقيرا وتعظيما لان السحر عندهم كان علما عظيما وصنعة ممدوحة وقيل معناه يا ايها الذي غلبنا بسحره وقال الزجاج خاطبوه به لما تقدم له عندهم من التسمية بالساحر ادع لنا ربك بما عهد عندك اي بما اخبرتنا عن عهده اليك انا ان آمنا كشف عنا العذاب فاسله يكشف عنا انا لمهتدون مؤمنون فدعا موسى فكشف عنهم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي اي من تحت قصوري وقال قتادة تجري بين يدي في جناني وبساتيني قال الحسن بامري افلا تبصرون عظمتي وشدة ملكي ام انا خير ام بمعنى بل وليس بحرف عطف على قول اكثر المفسرين وقال الفراء الوقف على قوله ام وفيه اضمار مجازه افلا تبصرون ام تبصرون ثم ابتدا فقال انا خير من هذا الذي هو مهين ضعيف حقير يعني موسى ولا يكاد يبين يفصح كلامه للعقدة التي في لسانه فلولا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب قرا حفص ويعقوب اسورة على جمع الاسورة وهي جمع الجمع قال مجاهد كانوا اذا سودوا رجلا سوروه بسوار وطوقوه بطوق من ذهب يكون ذلك دلالة لسيادته فقال فرعون هلا القى رب موسى عليه اسورة من ذهب ان كان سيدا تجب طاعته او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يقارن بعضهم بعضا يشهدون له بصدقه ويعينونه على امره قال الله تعالى فاستخف قومه اي استخف فرعون قومه القبط اي وجدهم جهالا وقيل حملهم على الخفة والجهل يقال استخفه عن رايه اذا حمله على الجهل وازاله عن الصواب فاطاعوه على تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما آسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا قرا حمزة والكسائي سلفا بضم السين واللام قال الفراء هو جمع سليف من سلف بضم اللام يسلف اي تقدم وقرا الآخرون بفتح السين واللام على جمع السالف مثل حارس وحرس وحاسد وحسد وخادم وخدم وراصد ورصد وهما جميعا الماضون المتقدمون من الامم يقال سلف يسلف اذا تقدم والسلف من تقدم من الآباء فجعلناهم متقدمين ليتعظ بهم الآخرون ومثلا للآخرين عبرة وعظة لمن بقي بعدهم وقيل سلفا لكفار هذه الامة الى النار ومثلا لمن يجيء بعدهم ولما ضرب ابن مريم مثلا قال ابن عباس واكثر المفسرين ان الآية نزلت في مجادلة عبد الله بن الزبعرى مع النبي صلى الله عليه وسلم في شان عيسى عليه السلام لما نزل قوله عز وجل انكم وما تعبدون من دون الله

من تحتي

حصب جهنم

حصب جهنم وقد ذكرناه في سورة الانبياء عليهم السلام اذا قومك منه يصدون قرا اهل المدينة والشام والكسائي يصدون بضم الصاد اي يعرضون نظيره قوله عز وجل يصدون عنك صدودا وقرا الآخرون بكسر الصاد واختلفوا في معناه قال الكسائي هما لغتان مثل يعرشون ويعرشون وشد عليه يشد ويشد ونم الحديث ينم وينم وقال ابن عباس معناه يضجون وقال سعيد بن المسيب يصيحون وقال الضحاك يعجون وقال قتادة يجزعون وقال القرظي يضجرون وقال قتادة ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون يقولون ما يريد محمد منا الا ان نعبده ونتخذه الها كما عبدت النصارى عيسى وقالوا آلهتنا خير ام هو وقال قتادة ام هو يعنون محمدا فنعبده ونطيعه ونترك آلهتنا وقال السدي وابن زيد ام هو يعني عيسى قالوا يزعم محمد ان كل ما عبد من دون الله في النار فنحن نرضى ان تكون آلهتنا مع عيسى وعزير والملائكة في النار قال الله تعالى ما ضربوه يعني هذا المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل وقد علموا ان المراد من قوله وما تعبدون من دون الله حصب جهنم هؤلاء الاصنام بل هم قوم خصمون انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر عبد الرحمن بن عبد الله الحمشاذي انا احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي نا عبد الله بن نمير نا حجاج بن دينار الواسطي عن ابي غالب عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم قرا ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ثم ذكر عيسى عليه السلام ان هو ما هو يعني عيسى الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا آية وعبرة لبني اسرائيل يعرفون به قدرة الله على ما يشاء حيث خلقه من غير اب ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي لو نشاء لاهلكناكم وجعلنا بدلا منكم ملائكة في الارض يخلفون يكونون خلفاء منكم يعمرون الارض ويعبدونني ويطيعونني وقيل يخلف بعضهم بعضا وانه يعني عيسى لعلم للساعة يعني نزوله من اشراط الساعة يعلم به قربها وقرا ابن عباس وابو هريرة وقتادة وانه لعلم للساعة بفتح اللام والعين اي امارة وعلامة وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عادلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويروى انه ينزل على ثنية في الارض المقدسة ممصرتان وشعر راسه دهين وبيده حربة وهي التي يقتل بها الدجال فياتي بيت المقدس والناس في صلوة العصر فيتاخر الامام فيقدمه عيسى ويصلي خلفه على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابن بكير نا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن نافع مولى ابي قتادة

الانصاري ان اباهريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم وقال
الحسن وجماعة وانه يعني وان القرآن لعلم للساعة يعلمكم قيامها ويخبركم باحوالها واهوالها
فلا تمترن بها لا تشكن فيها قال ابن عباس لا تكذبوا بها واتبعون على التوحيد هذا اي هذا الذي انا عليه صراط مستقيم
ولا يصدنكم لا يصرفنكم الشيطان عن دين الله انه لكم عدو مبين ولما جاء عيسى بالبينات قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة ولابين لكم
بعض الذي تختلفون فيه من احكام التورية قال قتادة يعني اختلاف الفرق الذين تحزبوا في امر عيسى قال
الزجاج الذي جاء به عيسى في الانجيل انما هو بعض الذي اختلفوا فيه وبين لهم في غير الانجيل ما احتاجوا اليه
فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من
بينهم فويل للذين ظلموا من عذاب يوم اليم هل ينظرون الا الساعة يعني انها تاتيهم
لا محالة فكانهم ينتظرونها ان تاتيهم بغتة فجاة وهم لا يشعرون الاخلاء اي الاخلة على المعصية في الدنيا
يومئذ يوم القيمة بعضهم لبعض عدو الا المتقين الا المتحابين في الله على طاعة الله انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد
بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد بن حمدان انا الفرج البغدادي القاضي اخبرهم عن محمد بن جرير
نا ابن عبد الاعلى نا ابو ثور عن معمر عن قتادة عن ابي اسحق ان عليا قال في هذه الآية خليلان مؤمنان
وخليلان كافران فمات احد المؤمنين فقال يا رب ان فلانا كان يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني
بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملاقيك يا رب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه كما اكرمتني فاذا مات
خليله المؤمن جمع بينهما فيقول ليثن احدكما على صاحبه فيقول نعم الاخ ونعم الخليل ونعم الصاحب قال
ويموت احد الكافرين فيقول يا رب ان فلانا كان ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير
ويخبرني اني غير ملاقيك فيقول بئس الاخ وبئس الخليل وبئس الصاحب يا عباد اي فيقال لهم يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون وروى المعتمر بن سليمان عن ابيه قال سمعت ان الناس حين يبعثون ليس منهم
احد الا فزع فينادي مناد يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرجوها الناس كلهم فيتبعها الذين
آمنوا باياتنا وكانوا مسلمين فييأس الناس منها غير المسلمين فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون تسرون
تنعمون يطاف عليهم بصحاف جمع صحفة وهي القصعة الواسعة من ذهب واكواب جمع كوب وهو اناء مستدير بلا عروة
الراس لا عرى لها وفيها اي في الجنة ما تشتهيه الانفس قرا اهل المدينة والشام وحفص تشتهيه وكذلك هو في مصاحفهم
وقرا الآخرون بحذف الهاء وانتم فيها خالدون انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن

احمد بن

احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك
عن سفين عن علقمة بن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط قال قال رجل يا رسول الله في الجنة خيل فاني احب الخيل فقال
ان يدخلك الجنة فلا تشاء ان تركب فرسا من ياقوتة حمراء فيطير بك في اي الجنة شئت الا فعلت فقال اعرابي
يا رسول الله في الجنة ابل فاني احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت نفسك
ولذت عينك وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون
من الجنة ثمرة الا نبت مكانها مثلاها ان المجرمين المشركين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك يدعون خازن النار ليقض علينا ربك ليميتنا
ربك فنستريح فيجيبهم مالك بعد الف سنة قال انكم ماكثون مقيمون في العذاب انا محمد بن عبد الله بن ابي توبة
انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن
المبارك عن سعد بن ابي عروبة عن قتادة يذكره عن ابي ايوب عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ان اهل النار
يدعون مالكا فلا يجيبهم اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون قال هانت والله دعوتهم على مالك وعلى رب
مالك ثم يدعون ربهم فيقولون ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا
فانا ظالمون قال فيسكت عنهم قدر الدنيا مرتين ثم يرد عليهم اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما نبس القوم
بعدها بكلمة وما هو الا الزفير والشهيق في نار جهنم فشبه اصواتهم باصوات الحمير اولها زفير وآخرها شهيق
لقد جئناكم بالحق يقول ارسلنا اليكم يا معشر قريش رسولنا بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا ام
احكموا امرا في المكر برسول الله صلى الله عليه وسلم فانا مبرمون محكمون امرا في مجازاتهم قال مجاهد ان كادوا شرا كدتهم
مثله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجويهم ما يسرونه من غيرهم وما يتناجون به بينهم بلى نسمع ذلك ونعلم ورسلنا ايضا
من الملائكة يعني الحفظة لديهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يعني ان كان
للرحمن ولد في قولكم وعلى زعمكم فانا اول من عبده فانا واحد لا شريك له ولا ولد وروي عن ابن عباس ان كان
اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين الشاهدين له بذلك جعل ان بمعنى الجحد وقال السدي لو كان للرحمن
ولد فانا اول العابدين من عبده بذلك ولكن لا ولد له وقيل العابدين بمعنى الآنفين اي فانا اول الجاحدين
والمنكرين لما قلتم ويقال معناه انا اول من غضب للرحمن ان يقال له ولد يقال عبد يعبد اذا انف وغضب وقال
قوم قلما يقال عبد فهو عابد انما يقال هو عبد ثم نزه نفسه فقال سبحان رب السموات والارض رب

تقدم

العرش عما يصفون من الكذب فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون يعني
يوم القيمة وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال قتادة يعبد في السماء وفي الارض لا اله الا هو وهو الحكيم في تدبير خلقه
العليم بمصالحهم وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة واليه
ترجعون قرا ابن كثير وحمزة والكسائي يرجعون بالياء والآخرون بالتاء ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم عبدوا من دون الله ولهم
الشفاعة وعلى هذا يكون من في محل الرفع وقيل في محل الخفض واراد بالذين يدعون عيسى وعزيرا والملائكة
يعني انهم لا يملكون الشفاعة الا لمن شهد بالحق والاول اصح واراد بشهادة الحق قول لا اله الا الله وكلمة
التوحيد ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن عبادته وقيله يا رب
يعني قول محمد صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون قرا عاصم وحمزة وقيله بجر اللام والهاء على
معنى وعنده علم الساعة وعلم قيله يا رب وقرا الآخرون بالنصب وله وجهان احدهما معناه ام يحسبون
انا لا نسمع سرهم ونجويهم وقيله يا رب والثاني وقال قيله فاصفح عنهم اعرض عنهم وقل سلام معناه المتاركة
كقوله تعالى سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين فسوف يعلمون سورة الدخان مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم
والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة قال قتادة وابن زيد هي ليلة القدر انزل الله القرآن في ليلة القدر من ام
الكتاب الى السماء الدنيا ثم نزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة وقال الآخرون هي
النصف من شعبان انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا
الاصبغ بن الفرج اخبرني ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث ان عبد الملك بن عبد الملك بن ابي ذئب حدثه
عن القسم بن محمد عن ابيه او عمه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله سبحانه ليلة النصف
من شعبان الى السماء الدنيا فيغفر لكل نفس الا انسان في قلبه شحناء او مشرك بالله انا كنا منذرين فيها
اي في الليلة المباركة يفرق يفصل كل امر حكيم محكم وقال ابن عباس يكتب من ام الكتاب في ليلة القدر ما هو
كائن في السنة من الخير والشر والارزاق والآجال حتى الحجاج يقال يحج فلان ويحج فلان قال الحسن ومجاهد
وقتادة يبرم في ليلة القدر في شهر رمضان كل اجل وعمل وخلق ورزق وما يكون في تلك السنة وقال
عكرمة هي ليلة النصف من شعبان يبرم فيها امر السنة وينسخ الاحياء من الاموات فلا يزاد فيهم احد
ولا ينقص منهم احد انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه

نا عبد الله

نا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عقيل عن ابن شهاب اخبرني عثمان بن محمد بن المغيرة بن الاخنس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الآجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل لينكح ويولد له ولقد
اخرج اسمه في الموتى وروى ابو الضحى عن ابن عباس ان الله يقضي الاقضية في ليلة النصف من شعبان ويسلمها
الى اربابها في ليلة القدر امرا من عندنا اي انزلنا امرا من عندنا قال الفراء نصب على معنى فيها يفرق كل امر فرقا
وامرا اي نامر ببيان ذلك امرا انا كنا مرسلين محمدا صلى الله عليه وسلم ومن قبله من الانبياء رحمة من ربك قال ابن عباس
رافة مني ونعمة عليهم بما بعثنا اليهم من الرسل وقال الزجاج انزلناه في ليلة مباركة للرحمة انه هو السميع
العليم رب السموات والارض وما بينهما قرا اهل الكوفة رب جرا ردا على قوله من ربك ورفعه الآخرون ردا على
قوله هو السميع العليم وقيل على الابتداء ان كنتم موقنين ان الله رب السموات والارض لا اله الا هو
يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الاولين بل هم في شك من هذا القرآن يلعبون يهزؤن به لاهون عنه فارتقب يوم
تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم اختلفوا في هذا الدخان انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن كثير عن سفين نا منصور والاعمش عن ابي
الضحى عن مسروق قال بينما رجل يحدث في كندة فقال يجيء دخان يوم القيمة فياخذ باسماع المنافقين
وابصارهم وياخذ المؤمن كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكئا فغضب فجلس فقال
من علم فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم فان الله قال لنبيه قل ما اسالكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين وان قريشا ابطاوا عن الاسلام فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف فاخذتهم سنة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى
الرجل ما بين السماء والارض كهيئة الدخان فجاءه ابو سفين فقال يا محمد جئت تامر بصلة الرحم وان قومك
قد هلكوا فادع الله لهم فقرا فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله عائدون فيكشف عنهم
عذاب الآخرة اذا جاء ثم عادوا الى كفرهم فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ولزاما يوم
بدر الم غلبت الروم الى سيغلبون والروم قد مضى ورواه محمد بن اسمعيل عن يحيى عن وكيع عن الاعمش
وقال قالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فقيل له ان كشفنا عنهم عادوا فدعا ربه فكشف عنهم فعادوا فانتقم
الله منهم يوم بدر فذلك قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله انا منتقمون انا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى نا وكيع عن الاعمش عن مسلم

بل هم في شك

عن مسروق عن عبد الله قال خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر والدخان وقال قوم هو دخان يجي قبل
قيام الساعة ولم يات بعد فيدخل في اسماع الكفار والمنافقين حتى يكون كالراس الحنيذ ويعتري
المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت اوقد فيه النار وهو قول ابن عباس وابن عمر والحسن انا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني عقيل بن محمد الجرجاني نا ابو الفرج المعافا بن زكريا البغدادي
نا محمد بن جرير الطبري حدثني عصام بن رواد بن الجراح نا ابي نا سفين بن سعيد نا منصور بن المعتمر عن ربعي
بن حراش قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول الآيات الدخان ونزول عيسى بن مريم
ونار تخرج من قعر عدن ابين تسوق الناس الى المحشر تقيل معهم اذا قالوا قال حذيفة يا رسول الله وما الدخان فتلا
هذه الآية يوم تاتي السماء بدخان مبين يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه
منه كهيئة الزكام واما الكافر فكمنزلة السكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره انى لهم الذكرى من اين لهم
التذكر والاتعاظ يقول كيف يتذكرون ويتعظون وقد جاءهم رسول مبين ظاهر الصدق يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم ثم تولوا عنه اعرضوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه بشر مجنون قال الله تعالى انا
كاشفوا العذاب اي عذاب الجوع قليلا اي زمانا يسيرا قال مقاتل الى يوم بدر انكم عائدون
الى كفركم يوم نبطش البطشة الكبرى وهو يوم بدر انا منتقمون وهذا قول ابن
مسعود واكثر العلماء وقال الحسن يوم القيمة وروى عكرمة ذلك عن ابن عباس ولقد فتنا ابتلينا قبلهم
قبل هؤلاء قوم فرعون وجاءهم رسول كريم على الله وهو موسى بن عمران ان ادوا الي
عباد الله يعني بني اسرائيل اطلقهم ولا تعذبهم اني لكم رسول امين على الوحي وان لا تعلوا
على الله لا تتجبروا عليه بترك طاعته اني آتيكم بسلطان مبين ببرهان بين على صدقي
فلما قال ذلك توعدوه بالقتل فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ان تقتلون وقال ابن
عباس ان تشتموني وتقولوا هو ساحر وقال قتادة ترجموني بالحجارة وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون
فاتركوني لا معي ولا علي وقال ابن عباس فاعتزلوا اذاي باليد واللسان فلم يؤمنوا فدعا ربه ان هؤلاء قوم
مجرمون مشركون فاجابه الله وامره ان يسري فقال فاسر بعبادي ليلا اي ببني اسرائيل انكم
متبعون يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا على
حالته وهيئته بعد ان ضربته ودخلته معناه لا تامره ان يرجع اتركه حتى يدخله آل فرعون واصل الرهو السكون

وقال مقاتل

وقال مقاتل معناه اترك البحر رهوا راهيا اي ساكنا فسمي بالمصدر اي ذا رهو وقال كعب اتركه طريقا وقال قتادة
طريقا يابسا وقال قتادة لما قطع موسى البحر عطف ليضرب البحر بعصاه ليلتئم وخاف ان يتبعه فرعون وجنوده
فقيل له اترك البحر رهوا كما هو انهم جند مغرقون اخبر موسى انه يغرقهم ليطمئن قلبه في ترك البحر كما
جاوزه ثم ذكر ما تركوا بمصر فقال كم تركوا يعني بعد الغرق من جنات وعيون وزروع
ومقام كريم مجلس شريف قال قتادة الكريم الحسن ونعمة وسعة وعيش لين كانوا فيها فاكهين
ناعمين وفكهين اشرين بطرين كذلك قال الكلبي كذلك افعل بمن عصاني واورثناها قوما آخرين
يعني بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض وذلك ان المؤمن اذا مات تبكي عليه السماء و
الارض اربعين صباحا وهؤلاء لم يكن يصعد لهم عمل صالح فتبكي السماء على فقده ولا لهم على الارض عمل صالح فتبكي
الارض عليه انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله الفنجوي نا ابو علي المقري نا ابو يعلى الموصلي
نا احمد بن اسحق البصري نا مكي بن ابرهيم نا موسى بن عبيدة الربذي اخبرني يزيد الرقاشي عن انس
بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما من عبد الا له في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل فيه عمله
فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت عليهم السماء والارض قال عطاء بكاء السماء حمرة اطرافها قال السدي
لما قتل الحسين بن علي بكت عليه السماء وبكاؤها حمرتها وما كانوا منظرين لم ينظروا حين اخذهم العذاب
لتوبة ولا لغيرها ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل الابناء واستحياء النساء
والتعب في العمل من فرعون انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم
يعني مؤمني بني اسرائيل على علم على العالمين على عالمي زمانهم وآتيناهم من الآيات
ما فيه بلاء مبين قال قتادة نعمة بينة من فلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى والنعم التي انعمها عليهم
وقال ابن زيد ابتلاهم بالرخاء والشدة وقرأ ونبلوكم بالشر والخير فتنة ان هؤلاء يعني مشركي مكة ليقولون
ان هي الا موتتنا الاولى اي لا موتة الا هذه التي نموتها في الدنيا ثم لا بعث بعدها وما نحن
بمنشرين بمبعوثين بعد موتتنا فاتوا بآبائنا الذين ماتوا ان كنتم صادقين انا نبعث احياء
بعد الموت ثم خوفهم مثل عذاب الامم الخالية اهم خير ام قوم تبع اي ليسوا خيرا منهم يعني اقوى
واشد واكثر من قوم تبع قال قتادة هو تبع الحميري وكان سار بالجيوش حتى حير الحيرة وبنى سمرقند وكان من ملوك
اليمن سمي تبعا لكثرة اتباعه وكل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وكان هذا يعبد النار فاسلم ودعا قومه الى

الاسلام وهم حمير فكذبوه وكان من خبره ما ذكر محمد بن اسحق وغيره وذكر عكرمة عن ابن عباس قالوا كان تبع الآخر
وهو اسعد ابو كرب بن ملكيكرب حين اقبل من المشرق وجعل طريقه على المدينة وقد كان حين مر بها
خلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستئصال اهلها فجمع له هذا الحي من الانصار
حين سمعوا ذلك من امره فخرجوا لقتاله وكان الانصار يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل فاعجبه ذلك قال ان
هؤلاء لكرام اذ جاءه حبران اسمهما كعب واسد من احبار بني قريظة عالمان وكانا ابني عم حين سمعا
بما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالا له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت الا ما تريد حيل بينك وبينها ولم نامن
عليك عاجل العقوبة فانها مهاجر نبي يخرج من هذا الحي من قريش اسمه محمد مولده مكة وهذه دار هجرته
ومنزلك الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع من يقاتله وهو
نبي قالا يسير اليه قومه فيقتتلون ههنا فتناهى لقولهما عما كان يريد بالمدينة ثم انهما دعواه الى دينهما فاجابهما
واتبعهما على دينهما واكرمهما وانصرف عن المدينة وخرج بهما ونفر من اليهود عامدين الى اليمن فاتاه في الطريق
نفر من هذيل وقالوا انا ندلك على بيت فيه كنز من لؤلؤ وزبرجد وفضة قال اي بيت قالوا بيت بمكة وانما يريد
هذيل هلاكه لانهم عرفوا انه لم يرده احد قط بسوء الا هلك فذكر ذلك للاحبار فقالوا ما نعلم لله بيتا
غير هذا البيت فاتخذه مسجدا وانسك عنده وانحر واحلق راسك وما اراد القوم الا هلاكك ما ناواه احد
قط الا هلك فاكرمه واصنع عنده ما يصنع اهله فلما قالوا له ذلك اخذ النفر من هذيل فقطع ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم ثم صلبهم فلما قدم مكة نزل الشعب شعب البطاح وكسى البيت الوصائل وهو اول من كسى البيت
ونحر بالشعب ستة آلاف بدنة واقام بها ستة ايام وطاف به وحلق وانصرف فلما دنا من اليمن ليدخلها حالت
حمير بين ذلك وبينه وقالوا لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال انه دين خير من دينكم
فقالوا فحاكمنا الى النار وكانت باليمن نار في اسفل جبل يتحاكمون اليها فيما يختلفون فيه فتاكل الظالم ولا
تضر المظلوم فقال تبع انصفتم فخرج القوم باوثانهم وما يتقربون به في دينهم وخرج الحبران بمصاحفهما في
اعناقهما حتى قعدا للنار عند مخرجها التي تخرج منه فخرجت النار فاقبلت حتى غشيتهم فاكلت الاوثان
وما قربوا معها ومن حمل ذلك من رجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما يتلوان التورية تعرق
جباههما لم تضرهما ونكصت النار حتى رجعت الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير
على دينهما فمن هنالك كان اصل اليهودية باليمن وذكر ابو حاتم عن الرياشي قال كان ابو كرب اسعد الحميري من التبابعة

آمن بالنبي

آمن بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث بسبعمائة سنة وذكر لنا ان كعبا يقول ذم الله قومه ولم يذمه وكانت
عايشة تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا وقال سعيد بن جبير هو الذي كسى البيت انا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري انا ابو بكر بن مالك القطيعي نا عبد الله بن احمد بن
حنبل نا ابي نا حسن بن موسى نا ابن لهيعة نا ابو زرعة بن عمرو بن جرير عن سهل بن سعد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تسبوا تبعا فانه كان قد اسلم وانا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا محمد بن علي بن سالم الهمداني نا ابو الازهر احمد بن الازهر
النيسابوري نا عبد الرزاق انا معمر عن ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ادري تبع لعينا كان ام لا وما ادري عزير كان نبيا او غير نبي والذين من قبلهم
من الامم الكافرة اهلكناهم انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق قيل يعني للحق وهو الثواب على الطاعة والعقاب
على المعصية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان يوم الفصل يوم يفصل الرحمن بين العباد
ميقاتهم اجمعين يوافي يوم القيمة الاولون والآخرون يوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا لا ينفع قريب قريبه ولا يدفع عنه شيئا ولا هم ينصرون لا يمنعون من عذاب الله الا من رحم
الله يريد المؤمنين فانه يشفع بعضهم لبعض انه هو العزيز الرحيم العزيز في انتقامه من اعدائه الرحيم
بالمؤمنين ان شجرة الزقوم طعام الاثيم اي ذي الاثم وهو ابو جهل كالمهل وهو دردي الزيت
اسود تغلي في البطون قرأ ابن كثير وحفص يغلي بالياء جعلوا الفعل للمهل وقرأ الآخرون بالتاء لتانيث
الشجرة في البطون اي بطون الكفار كغلي الحميم يعني كالماء الحار اذا اشتد غليانه انا عبد الواحد المليحي
انا ابو بكر العبدوسي انا ابو بكر محمد بن حمدون بن خالد بن يزيد نا سليمن بن يوسف نا وهب بن جرير نا شعبة
عن الاعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
فلو ان قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف من هو طعامه وليس لهم طعام
غيره قوله عز وجل خذوه اي يقال للزبانية خذوه يعني الاثيم فاعتلوه قرأ اهل الكوفة وابو جعفر و
ابو عمرو بكسر التاء وقرأ الباقون بضمها وهما لغتان اي ادفعوه وسوقوه يقال عتله يعتله ويعتله عتلا اذا
ساقه بالعنف والدفع والجذب الى سواء الجحيم وسطه ثم صبوا فوق راسه من عذاب الحميم

قال مقاتل ان خازن النار يضرب على رأسه فينقب رأسه عن دماغه ثم يصب فيه ماء حميما قد انتهى حره ثم يقال له ذق انك انت العزيز الكريم قرا الكسائي انك بفتح الالف اي لانك كنت تقول انا العزيز وقرا الآخرون بكسرها على الابتداء انك انت العزيز الكريم عند قومك بزعمك وذلك ان ابا جهل كان يقول انا اعز اهل الوادي واكرمهم فيقول له هذا خزنة النار على طريق الاستخفاف والتوبيخ ان هذا ما كنتم به تمترون تشكون فيه ولا تؤمنون به ثم ذكر مستقر المتقين فقال ان المتقين في مقام امين قرا اهل المدينة والشام في مقام بضم الميم على المصدر اي في اقامة وقرا الآخرون بفتح الميم اي في مجلس امين امنوا فيه من الغير في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم اي كما اكرمناهم بما وصفنا من الجنات والعيون واللباس كذلك اكرمناهم بان زوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن ليس من عقد التزويج لانه لا يقال زوجته بامرأة قال ابو عبيدة جعلناهم ازواجا لهن كما تزوج النعل بالنعل اي جعلناهم اثنين اثنين والحور هن النساء النقيات البياض قال مجاهد يحار فيهن الطرف من بياضهن وصفاء لونهن وقال ابو عبيدة الحور الشديدات بياض الاعين الشديدات سواد ها واحدها احور والمراة حوراء والعين جمع العيناء وهي العظيمة العينين يدعون فيها بكل فاكهة اشتهوها آمنين من نفادها ومن مضرتها وقال قتادة آمنين من الموت والاوصاب والشياطين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي سوى الموتة التي ذاقوها في الدنيا وبعدها وضع الا موضع سوى وبعد هذا كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف سوى ما قد سلف وبعد ما سلف وقيل انما استثنى موتة الاولى وهي في الدنيا من موت في الجنة لان السعداء حين يموتون يصيرون بلطف الله الى اسباب الجنة يلقون الروح والريحان ويرون منازلهم في الجنة فكان موتهم في الدنيا كانهم في الجنة لاتصالهم باسبابها ومشاهدتهم اياها ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك اي فعل ذلك بهم فضلا منه ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك سهلنا القرآن كناية عن غير مذكور بلسانك اي على لسانك لعلهم يتذكرون يتعظون فارتقب فانتظر النصر من ربك وقيل فانتظر لهم العذاب انهم مرتقبون منتظرون قهرك بزعمهم انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن فنجويه نا يحيى بن محمد بن يحيى نا ابو عيسى موسى بن عيسى الختلي نا ابو هاشم الرفاعي نا زيد بن

الحباب نا عمر بن عبد الله بن ابي خثعم عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك

سورة الجاثية مكية ٥٥

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات قرا حمزة والكسائي ويعقوب آيات وتصريف الرياح آيات بكسر التاء فيهما ردا على قوله لآيات وهو في موضع النصب وقرا الآخرون برفعهما على الاستئناف بعد ان العرب تقول ان لي عليك مالا وعلى اخيك مال ينصبون الثاني ويرفعونه لقوم يوقنون انه لا اله غيره واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق يعني الغيث الذي هو سبب ارزاق العباد فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق يريد هذا الذي قصصنا عليك من آيات الله نقصها عليك بالحق فباي حديث بعد الله بعد كتاب الله وآياته يؤمنون قرا ابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب تؤمنون بالتاء على معنى قل لهم يا محمد فباي حديث تؤمنون وقرا الآخرون بالياء ويل لكل افاك اثيم كذاب صاحب اثم يعني النضر بن الحارث يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبرا كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم واذا علم من آياتنا قال مقاتل من القرآن شيئا اتخذها هزوا اولئك لهم عذاب مهين ثم ذكر بلفظ الجمع ردا الى الكل في قوله لكل افاك اثيم من ورائهم امامهم جهنم يعني انهم في الدنيا ولهم في الآخرة النار يدخلونها ولا يغني عنهم ما كسبوا من الاموال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اولياء ولا ما عبدوا من دون الله من الآلهة ولهم عذاب عظيم هذا يعني القرآن هدى بيان من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب من رجز اليم الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ما في السموات وما في الارض ومعنى تسخيرها انه خلقها لمنافعنا فهو مسخر لنا من حيث انا ننتفع به جميعا منه فلا تجعلوا له اندادا قال ابن عباس جميعا منه كل ذلك رحمة منه قال الزجاج كل ذلك تفضل منه واحسان ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اي لا يخافون

وقائع الله ولا يبالون نقمه قال ابن عباس ومقاتل نزلت في عمر بن الخطاب وذلك ان رجلا من بني غفار شتمه بمكة فهم عمر ان يبطش به فانزل الله هذه الآية وامره ان يعفو عنه وقال القرظي والسدي نزلت في اناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة كانوا في اذى شديد من المشركين قبل ان يؤمروا بالقتال فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية ثم نسختها آية القتال ليجزي قوما قرا ابن عامر وحمزة والكسائي بالنون وقرا الآخرون بالياء ليجزي بضم الياء وجزم الشين وفتح الزاي وقال ابو عمرو وهو لحن قال الكسائي معناه ليجزي الجزاء قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون قوله عز وجل ولقد آتينا بني اسرائيل الكتاب التورية والحكم والنبوة ورزقناهم من الطيبات الحلالات يعني المن والسلوى وفضلناهم على العالمين على عالمي زمانهم قال ابن عباس لم يكن احد من العالمين في زمانهم اكرم على الله ولا احب اليه منهم وآتيناهم بينات من الامر يعني العلم بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وما بين لهم من امره فما اختلفوا الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة سنة وطريقة بعد موسى من الامر من الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون يعني مراد الكافرين وذلك انهم كانوا يقولون له ارجع الى دين آبائك فانهم كانوا افضل منك فقال تعالى لم انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا لن يدفعوا عنك من عذاب الله شيئا ان اتبعت اهواءهم وان الظالمين بعضهم اولياء بعض والله ولي المتقين هذا يعني القرآن بصائر للناس معالم للناس في الحدود والاحكام يبصرون بها وهدى ورحمة لقوم يوقنون ام حسب الذين اجترحوا السيئات اكتسبوا المعاصي والكفران نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات نزلت في نفر من مشركي مكة قالوا للمؤمنين لئن كان ما تقولون حقا لنفضلن عليكم في الآخرة كما فضلنا في الدنيا سواء محياهم ومماتهم قرا حمزة والكسائي وحفص ويعقوب سواء نصبا اي نجعلهم سواء يعني احسبوا ان حيوة الكافرين ومماتهم كحيوة المؤمنين ومماتهم سواء كلا وقرا الآخرون بالرفع على الابتداء والخبر اي محياهم ومماتهم سواء والضمير فيهما يرجع الى المؤمنين والكافرين جميعا معناه المؤمن مؤمن محياه ومماته اي في الدنيا وفي الآخرة والكافر كافر في الدنيا والآخرة ساء ما يحكمون بئس ما يقضون قال مسروق قال لي رجل من اهل مكة هذا مقام اخيك تميم الداري لقد رايته ذات ليلة حتى اصبح او كرب

ان يصبح يقرا آية من كتاب الله يركع بها ويسجد ويبكي ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات الآية وخلق الله السموات والارض بالحق ولتجزى كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون افرايت من اتخذ الهه هواه قال ابن عباس والحسن وقتادة ذلك الكافر اتخذ دينه ما يهواه فلا يهوى شيئا الا ركبه لانه لا يؤمن بالله ولا يخافه ولا يحرم ما حرم الله وقال الآخرون معناه اتخذ معبوده هواه فيعبد ما تهواه نفسه قال سعيد بن جبير كانت قريش تعبد العزى وهو حجر ابيض من الفضة وكانت العرب يعبدون بالحجارة والذهب والفضة فاذا وجدوا شيئا احسن من الاول رموه وكسروه وعبدوا الآخر قال الشعبي انما سمي الهوى لانه يهوي بصاحبه في النار واضله الله على علم منه بعاقبة امره وقيل على ما سبق في علمه انه ضال من قبل ان يخلقه وختم وطبع على سمعه فلم يسمع الهدى وقلبه فلم يعقل الهدى وجعل على بصره غشاوة قرا حمزة والكسائي غشوة بفتح الغين وسكون الشين والباقون غشاوة ظلمة فهو لا يبصر الهدى فمن يهديه من بعد الله اي فمن يهديه بعد اذ اضله الله افلا تذكرون وقالوا يعني منكري البعث ما هي الا حيوتنا الدنيا اي ما الحيوة الا حيوتنا الدنيا نموت ونحيا اي يموت الآباء ويحيى الابناء قال الزجاج يعني نحيا ونموت فالحيوة للدنيا والواو للاجتماع وما يهلكنا الا الدهر اي وما يفنينا الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار وما لهم بذلك الذي قالوه من علم اي لم يقولوه عن علم علموه ان هم الا يظنون انا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا ابو الحسن احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فاني انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما انا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري نا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسب احدكم الدهر فان الله هو الدهر ولا يقولن للعنب الكرم فان الكرم هو الرجل المسلم معنى الحديث ان العرب كان من شانها ذم الدهر وسبه عند النوازل لانهم كانوا ينسبون اليه ما يصيبهم من المصايب والمكاره فيقولون اصابتهم قوارع الدهر وابادهم الدهر فاخبر الله عنهم بما قالوا ما يهلكنا الا الدهر فانهم اذا سبوا فاعلها فكان مرجع سبهم الى الله عز وجل اذ هو الفاعل في الحقيقة للامور التي يضيفونها الى الدهر فنهوا عن سب الدهر واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا ان قالوا

ائتوا بآبائنا ان كنتم صادقين قل الله يحييكم ثم يميتكم ثم يجمعكم الى يوم القيمة اي ليوم القيمة
لا ريب فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم تقوم الساعة يومئذ يخسر
المبطلون يعني الكافرين الذين هم اصحاب الاباطيل يظهر في ذلك اليوم خسرانهم بان يصيروا الى النار
وترى كل امة جاثية باركة على الركب وهي جلسة المخاصم بين يدي الحاكم ينتظر القضاء وقال سلمان
الفارسي ان في القيمة ساعة هي عشر سنين يخر الناس فيها جثاة على ركبهم حتى ابرهيم ينادي ربي لا اسالك
الا نفسي كل امة تدعى الى كتابها الذي فيه اعمالها وقيل يعقوب بكل امة نصب ويقال لهم اليوم تجزون ما
كنتم تعملون هذا كتابنا يعني ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق يشهد عليكم ببيان شاف كانه ينطق
وقيل المراد بالكتاب اللوح المحفوظ انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون اي نامر الملائكة بنسخ اعمالكم اي
بكتبها واثباتها عليكم وقيل نستنسخ اي ناخذ نسخته وذلك ان الملكين يرفعان عمل الانسان فيثبت
الله ما كان له فيه ثواب وعقاب ويطرح منه اللغو نحو قولهم هلم واذهب وقيل الاستنساخ من اللوح
المحفوظ تنسخ الملائكة كل عام ما يكون من اعمال بني آدم والاستنساخ لا يكون الا من اصل فتنسخ كتابا من
كتاب وقال الضحاك نستنسخ اي نثبت وقال السدي نكتب وقال الحسن نحفظ فاما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته ذلك هو الفوز المبين الظفر الظاهر واما الذين كفروا فيقال لهم
افلم تكن آياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين مشركين كافرين واذا قيل لهم ان وعد الله
حق والساعة لا ريب فيها قرا حمزة والساعة نصبا عطفا على الوعد وقرا الآخرون بالرفع على الابتداء
قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا اي ما نعلم ذلك الا حدسا وتوهما وما نحن بمستيقنين انها
كائنة وبدا لهم في الآخرة سيئات ما عملوا جزاؤها وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن وقيل اليوم ننسيكم
نترككم في النار كما نسيتم لقاء يومكم هذا تركتم الايمان والعمل للقاء هذا اليوم ومأويكم النار
وما لكم من ناصرين ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا
حساب فاليوم لا يخرجون منها قرا حمزة والكسائي بفتح الياء وضم الراء وقرا الآخرون بضم الياء و
فتح الراء ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم ان يرجعوا الى طاعة الله لانه لا ينفع في ذلك عذر ولا توبة
فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وله الكبرياء العظمة في السموات والارض وهو العزيز
الحكيم انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي انا ابو حامد

احمد بن محمد بن الحسن الشرقي نا احمد بن حفص وعبد الله بن محمد الفراء وقطن بن ابرهيم قالوا نا حفص بن عبد
الله حدثني ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن الاغر ابي مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الله عز وجل الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما ادخلته النار سورة
الاحقاف مكية بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا
السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى يعني يوم القيمة وهو الاجل الذي تنتهي اليه السموات
والارض وهو اشارة الى فنائها والذين كفروا عما انذروا معرضون خوفوا به في القرآن من البعث والحساب
قل ارايتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب
من قبل هذا اي بكتاب جاءكم من الله قبل القرآن فيه بيان ما تقولون او اثارة من علم قال الكلبي اي بقية
من العلم تؤثر عن الاولين اي تسند اليهم قال مجاهد وعكرمة ومقاتل رواية عن الانبياء وقال قتادة
خاصة من علم واصل الكلمة من الاثر وهو الرواية يقال اثرت الحديث اثره اثرا واثارة ومنه قيل للخبر اثر
ان كنتم صادقين ومن اضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له يعني الاصنام لا تجيب عابديها الى شيء
يسالونها الى يوم القيمة يعني ابدا ما دامت الدنيا وهم عن دعائهم غافلون بانها جماد لا تسمع ولا تفهم
واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين جاحدين بيانه تبرأنا اليك ما كانوا ايانا
يعبدون واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين يسمون القرآن
سحرا ام يقولون افتريه محمد من قبل نفسه فقال الله عز وجل قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا
لا تقدرون ان تردوا عني عذابه ان عذبني على افترائي فكيف افتري على الله من اجلكم هو اعلم بما تفيضون
فيه تخوضون فيه من التكذيب بالقرآن والقول فيه انه سحر كفى به شهيدا بيني وبينكم ان القرآن جاء من عنده
وهو الغفور الرحيم في تاخير العذاب عنكم قال الزجاج هذا دعاء لهم الى التوبة معناه غفور لمن تاب منكم
رحيم به قل ما كنت بدعا من الرسل اي بديعا مثل نصف ونصيف جمع البدع ابداع اي لست باول مرسل
قد بعث قبلي كثير من الانبياء فكيف تنكرون نبوتي وما ادري ما يفعل بي ولا بكم اختلف العلماء في معنى
هذه الآية فقال بعضهم معناه ما ادري ما يفعل بي ولا بكم يوم القيمة فلما نزلت هذه الآية فرح المشركون فرحا
شديدا وقالوا واللات والعزى ما امرنا وامر محمد عند الله الا واحد وما له علينا من مزية وفضل ولولا انه
ابتدع ما يقوله من ذات نفسه لاخبره الذي بعثه بما يفعل به فانزل الله ليغفر لك الله ما تقدم من

ذنبك وما تأخر فقالت الصحابة هنيئا لك يا نبي الله قد علمنا ما يفعل بك فماذا يفعل بنا فانزل الله تعالى ليدخل
المؤمنين والمؤمنات جنات الآية وانزل وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا فبين الله ما يفعل به وبهم
وهذا قول انس وقتادة والحسن وعكرمة قالوا انما قال هذا قبل ان يخبر بغفران ذنبه وانما اخبر
بغفران ذنبه عام الحديبية فنسخ ذلك انا عبد الله الصالحي انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران
انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن خارجة بن زيد
قال كانت ام العلاء الانصارية تقول لما قدم المهاجرون المدينة اقترعت الانصار على سكناهم قالت
فطار لنا عثمان بن مظعون في السكنى فمرض فمرضناه ثم توفي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فقلت
رحمة الله عليك ابا السائب فشهادتي ان قد اكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك
ان الله قد اكرمه قلت لا والله لا ادري فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما هو فقد اتاه اليقين من ربه واني
لارجو له الجنة والله ما ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم قالت فوالله لا ازكي بعده احدا ابدا
قالت ثم رايت لعثمان بعده في النوم عينا تجري فقصصتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ذلك عمله وقال جماعة قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا اما في الآخرة فقد علم انه في الجنة وان
من كذبه في النار ثم اختلفوا فيه فقال ابن عباس لما اشتد البلاء باصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم وهو بمكة ارضا ذات سباخ ونخل رفعت له يهاجر
اليها فقال له اصحابه متى تهاجر الى الارض التي اريت فسكت فانزل الله هذه الآية وما ادري ما يفعل بي
ولا بكم اترك في مكاني ام اخرج واياكم الى الارض التي رفعت لي وقال لا ادري ما يفعل بي ولا بكم الى
ما يصير امري وامركم في الدنيا اما ان اخرج كما اخرجت الانبياء من قبلي ام اقتل كما قتلت الانبياء ولست
ايها المصدقون لا ادري تخرجون معي ام تتركون ام ماذا يفعل بكم ولا ادري ما يفعل بكم ايها المكذبون
اترمون بالحجارة من السماء ام يخسف بكم او اي شيء يفعل بكم مما فعل بالامم المكذبة ثم اخبر الله عز وجل
انه يظهر دينه على الاديان فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وقال في امته
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاخبره الله ما يصنع به وبامته
هذا قول السدي ان اتبع الا ما يوحى الي ما اتبع الا القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين
قل ارايتم معناه اخبروني ماذا تقولون ان كان يعني القرآن من عند الله وكفرتم به ايها المشركون وشهد

شاهد من بني اسرائيل على مثله المثل صلة يعني عليه اي على القرآن انه من عند الله فآمن يعني الشاهد واستكبرتم
عن الايمان به وجواب قوله ان كان من عند الله محذوف على تقدير اليس قد ظلمتم يدل على هذا المحذوف قوله
ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الحسن جوابه فمن اضل منكم كما قال في السجدة واختلفوا في هذا الشاهد
قال قتادة والضحاك هو عبد الله بن سلام شهد على نبوة المصطفى صلى الله عليه وسلم وآمن به واستكبرت اليهود
فلم يؤمنوا انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن منير
سمع عبد الله بن بكر نا حميد عن انس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو في ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط
الساعة وما اول طعام اهل الجنة وما ينزع الولد الى ابيه والى امه قال اخبرني بهن جبريل آنفا قال جبريل
قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله
اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة
كبد حوت واذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع الرجل واذا سبق ماء المراة نزعت فقال اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان علموا باسلامي قبل ان تسالهم بهتوني فجاءت
اليهود فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال ارايتم ان اسلم قالوا اعاذه الله
من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فانتقصوه قال هذا الذي
كنت اخاف يا رسول الله انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد
الله بن يوسف سمعت مالكا يحدث عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه
قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام
وفيه نزلت هذه الآية وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله قال لا ادري قال مالك الآية او في الحديث
وقال الآخرون الشاهد هو موسى بن عمران قال الشعبي قال مسروق في هذه الآية والله ما نزلت في عبد الله بن
سلام لان آل حم نزلت بمكة وانما اسلم عبد الله بن سلام بالمدينة ونزلت الآية في محاجة كانت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقومه ومثل القرآن التورية فشهد موسى على التورية ومحمد على الفرقان وكل واحد يصدق
الآخر وقيل هو نبي من بني اسرائيل فآمن واستكبرتم فلم يؤمنوا ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين
كفروا من اليهود للذين آمنوا لو كان دين محمد خيرا ما سبقونا اليه يعني عبد الله بن سلام واصحابه وقال قتادة

نزلت في مشركي مكة قالوا لو كان ما يدعونا اليه محمد خيرا ما سبقنا اليه فلان وفلان وقال الذين كفروا اسد وغطفان قالوا للذين آمنوا يعني جهينة ومزينة لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا اليه رعاء البهم قال الله تعالى واذ لم يهتدوا به يعني القرآن كما اهتدى به اهل الايمان فسيقولون هذا افك قديم كما قالوا اساطير الاولين ومن قبله اي من قبل القرآن كتاب موسى يعني التورية اماما يقتدى به ورحمة من الله لمن آمن به ونصبا على الحال عن الكسائي وقال ابو عبيدة فيه اضمار اي جعلناه اماما ورحمة وفي الكلام محذوف تقديره وتقدمه كتاب موسى اماما ولم يهتدوا به كما قال في الآية الاولى واذ لم يهتدوا به وهذا كتاب مصدق اي القرآن مصدق للكتب التي قبله لسانا عربيا نصب على الحال وقيل بلسان عربي لينذر الذين ظلموا يعني مشركي مكة قرا اهل الحجاز والشام ويعقوب لتنذر بالتاء على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وقرا الآخرون بالياء يعني الكتاب وبشرى للمحسنين وبشرى في محل الرفع اي هذا كتاب مصدق وبشرى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون قوله عز وجل ووصينا الانسان بوالديه حسنا قرا اهل الكوفة احسانا فقوله بالوالدين احسانا حملته امه كرها ووضعته كرها يريد شدة الطلق قرا اهل الحجاز وابو عمرو كرها بفتح الكاف وقرا الآخرون كرها بضمها وحمله وفصاله فطامه وقرا يعقوب فصله بغير الف ثلاثون شهرا يريد اقل مدة الحمل وهو ستة اشهر واكثر مدة الرضاع اربعة وعشرون شهرا وروى عكرمة عن ابن عباس قال اذا حملت المراة تسعة اشهر ارضعت احدى وعشرين شهرا واذا حملت ستة اشهر ارضعت اربعة وعشرين شهرا حتى اذا بلغ اشده نهاية قوته وغاية شبابه واستوائه وهو ما بين ثماني عشرة سنة الى اربعين سنة فذلك قوله وبلغ اربعين سنة وقال السدي والضحاك نزلت في سعد بن ابي وقاص وقد مضت القصة وقال الآخرون نزلت في ابي بكر الصديق وابيه ابي قحافة عثمن بن عمرو وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو وقال علي بن ابي طالب الآية نزلت في ابي بكر الصديق اسلم ابواه جميعا ولم يجتمع لاحد من المهاجرين ابواه غيره فاوصاه الله بهما ولزم ذلك من بعده وكان ابو بكر صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة سنة والنبي صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في تجارة الى الشام فلما بلغ اربعين سنة ونبئ النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ودعا ربه فقال رب اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي بالهداية والايمان وان اعمل صالحا ترضاه قال ابن عباس اجابه الله عز وجل فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله ولم يرد شيئا من الخير الا اعانه الله عليه ودعا ايضا فقال واصلح لي في ذريتي فاجابه الله فلم يكن له ولد

الا آمنوا

١

الا آمنوا جميعا فاجتمع له اسلام ابويه واولاده جميعا فادرك ابو قحافة النبي صلى الله عليه وسلم وابنه ابو بكر وابنه عبد الرحمن بن ابي بكر وابن عبد الرحمن ابو عتيق كلهم ادركوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة قوله عز وجل اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك الذين يتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني اعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا وكلها حسن فالاحسن بمعنى الحسن فيثيبهم عليها ويتجاوز عن سيئاتهم فلا يعاقبهم بها قرا حمزة والكسائي وحفص نتقبل ونتجاوز بالنون احسن نصب وقرا الآخرون بالياء وضمها احسن رفع في اصحاب الجنة مع اصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون وهو قوله عز وجل وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات والذي قال لوالديه اذ دعواه الى الايمان بالله والاقرار بالبعث اف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي فلم يبعث منهم احد وهما يستغيثان الله يستصرخان ويستغيثان الله عليه ويقولان له ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الذي تدعواني اليه الا اساطير الاولين قال ابن عباس والسدي ومجاهد نزلت في عبد الله وقيل في عبد الرحمن بن ابي بكر قبل اسلامه كان ابواه يدعوانه الى الاسلام وهو يابى ويقول احيوا لي عبد الله بن جدعان وعامر بن كعب ومشايخ قريش حتى اسالهم عما يقولون وانكرت عائشة ان يكون هذا في عبد الرحمن بن ابي بكر والصحيح انها نزلت في كافر عاق لوالديه قاله الحسن وقتادة وقال الزجاج قول من قال انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه يبطله قوله اولئك الذين حق عليهم القول الآية اعلم الله تعالى ان هؤلاء قد حقت عليهم كلمة العذاب وعبد الرحمن مؤمن من افاضل المسلمين فلا يكون ممن حقت عليه كلمة العذاب اولئك الذين حق عليهم القول وجب عليهم العذاب في امم مع امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين ولكل درجات مما عملوا قال ابن عباس يريد من سبق الى الاسلام فهو افضل ممن تخلف عنه ولو ساعة وقال مقاتل ولكل فضائل باعمالهم فيوفيهم الله جزاء اعمالهم وقيل ولكل يعني ولكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين درجات منازل ومراتب عند الله يوم القيامة باعمالهم فيجازيهم عليها قال ابن زيد في هذه الآية درج اهل النار تذهب سفلا ودرج اهل الجنة تذهب علوا وليوفيهم قرا ابن كثير واهل البصرة وعاصم بالياء وقرا الباقون بالنون اعمالهم وهم لا يظلمون ويوم يعرض الذين كفروا على النار فيقال لهم اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا قرا ابن كثير وابن عامر وابو جعفر ويعقوب اذهبتم بالاستفهام ويهمز ابن عامر همزتين والآخرون بلا استفهام على الخبر وكلاهما فصيحان لان العرب تستفهم بالتوبيخ وتترك الاستفهام فيقول اذهبت ففعلت كذا وذهبت ففعلت كذا واستمتعتم بها فقال اذهبتم طيباتكم يعني اللذات وتمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اي عذاب الذي فيه ذل وخزي بما كنتم

تستكبرون تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون فلما وبخ الله الكافرين في التمتع في الطيبات في الدنيا آثر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والصالحون اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الآخرة وروينا عن عمر قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال حصير قد اثر الرمال بجنبيه فقلت يا رسول الله ادع الله فليوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم وهم لا يعبدون الله فقال اولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحيوة الدنيا انا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب نا ابو عيسى الترمذي نا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا نا محمد بن جعفر نا شعبة عن ابي اسحق سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الاسود بن يزيد عن عائشة انها قالت ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت لقد كان ياتي علينا الشهر ما نوقد فيه نارا وما هو الا الماء والتمر غير ان جزى الله نساء الانصار خيرا كن ربما اهدين الينا شيئا من اللبن انا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب نا ابو عيسى نا عبد الله بن معوية الجمحي نا ثابت بن يزيد عن هلال بن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاويا واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير انا عبد الله بن عبد الصمد انا ابو القسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب انا ابو عيسى نا عبد الله بن عبد الرحمن نا روح بن اسلم ابو حاتم البصري نا حماد بن سلمة انا ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اخفت في الله وما يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذى احد ولقد اتت علي ثلثون من بين ليلة ويوم وما لي ولبلال طعام ياكله ذو كبد الا شيء يواريه ابط بلال انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يوسف بن عيسى نا ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال لقد رايت سبعين من اصحاب الصفة ما منهم رجل عليه رداء اما ازار واما كساء قد ربطوا في اعناقهم فمنها ما يبلغ نصف الساقين ومنها ما يبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن شعبة بن الحجاج عن سعد بن ابرهيم عن ابيه ابرهيم ان عبد الرحمن بن عوف اتي بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب بن عمير وهو خير مني فكفن في بردة ان غطي راسه بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدا راسه قال واراه قال وقتل حمزة وهو خير مني ثم بسط لنا من الدنيا

او قال اعطينا

او قال اعطينا من الدنيا ما اعطينا وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت لنا ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام وقال جابر بن عبد الله راى عمر بن الخطاب لحما معلقا في يدي فقال ما هذا يا جابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر اوكلما اشتهيت يا جابر اشتريت اما تخاف هذه الآية اذهبتم طيباتكم في حيوتكم الدنيا قوله عز وجل واذكر اخا عاد يعني هودا عليه السلام اذ انذر قومه بالاحقاف قال ابن عباس الاحقاف واد بين عمان ومهرة وقال مقاتل كانت منازل عاد باليمن في حضرموت بموضع يقال له مهرة اليها تنسب الابل المهرية وكانوا اهل عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم قال قتادة ذكر لنا ان عادا كانوا حيا باليمن كانوا اهل رمل مشرفين على البحر بارض يقال لها الشحر والاحقاف جمع حقف وهو المستطيل المعوج من الرمال قال ابن زيد هي ما استطال من الرمل كهيئة الجبل ولم يبلغ ان يكون جبلا قال الكسائي هي ما استدار من الرمل وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه اي من قبل هود ومن خلفه الى قومهم الا تعبدوا الا الله اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتافكنا لتصرفنا عن آلهتنا اي عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين ان العذاب نازل بنا قال هود انما العلم عند الله هو يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به من الوحي ولكني اراكم قوما تجهلون فلما راوه يعني ما يوعدون به من العذاب عارضا سحابا يعرض اي يبدو في ناحية من السماء ثم يطبق السماء مستقبل اوديتهم فخرجت عليهم سحابة سوداء من واد لهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله تعالى بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم فجعلت الريح تحمل الفسطاط وتحمل الظعينة حتى ترى كانها جرادة تدمر كل شيء مرت به من رجال عاد واموالها بامر ربها فاول ما عرفوا انها عذاب راوا ما كان خارجا من ديارهم من الرجال والمواشي تطير بهم الريح بين السماء والارض فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فجاءت الريح ففتحت ابوابهم وصرعتهم وامر الله الريح فامالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمال واحتملتهم فرمت بهم في البحر انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ انا يونس انا ابن وهب انا عمرو بن الحارث ان ابا النضر حدثه عن سليمان بن يسار عن عائشة انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى ارى منه لهواته وكان اذا راى غيما او ريحا عرف ذلك في وجهه فقلت يا رسول الله ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا رجاء ان يكون فيه المطر واراك اذا رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عائشة

ما يوشك ان يكون فيه عذاب فعذبوا بالريح وقد رأى قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا الآية فاصبحوا
لا يرى الا مساكنهم قرأ عاصم وحمزة ويعقوب يرى بضم الياء مساكنهم برفع النون اي لا يرى شيء الا مساكنهم
وقرأ الآخرون بالتاء وفتحها مساكنهم نصب اي لا ترى يا محمد الا مساكنهم لان السكان والانعام بادت
بالريح فلم يبق الا هود ومن آمن معه كذلك نجزي القوم المجرمين ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي
فيما لم نمكنكم فيه من بسطة الاجسام وقوة الابدان وطول العمر وكثرة المال قال المبرد ما في قوله فيما بمعنى الذي
وان بمنزلة ما وتقديره ولقد مكناهم في الذي ما مكناكم فيه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم
ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اذ كانوا يجحدون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ولقد
اهلكنا ما حولكم يا اهل مكة من القرى كحجر ثمود وارض سدوم ونحوهما وصرفنا الآيات الحجج والبينات
لعلهم يرجعون عن كفرهم فلم يرجعوا فاهلكناهم يخوف مشركي مكة فلولا فهلا نصرهم الذين اتخذوا من
دون الله قربانا آلهة يعني الاوثان اتخذوها آلهة يتقربون بها الى الله عز وجل والقربان كل ما يتقرب به الى
الله عز وجل وجمعه قرابين كرهبان ورهابين بل ضلوا عنهم قال مقاتل بل ضلت الآلهة عنهم فلم تنفعهم عند
نزول العذاب بهم وذلك افكهم اي كذبهم الذي كانوا يقولون انها تقربهم الى الله وتشفع لهم وما كانوا
يفترون يكذبون انها آلهة قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن الآية قال المفسرون
لما مات ابو طالب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده الى الطائف يلتمس من ثقيف النصر والمنعة له من
قومه فروى محمد بن اسحاق عن يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطائف
عمد الى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلاثة عبد ياليل ومسعود وحبيب بنو عمرو
بن عمير وعند احدهم امرأة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله وكلمهم بما جاءهم له من
نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله
ارسلك وقال الآخر اما وجد الله احدا يرسله غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا
من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف وقال لهم اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا
علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه فيذئرهم عليه ذلك فلم يفعلوا واغروا به سفهاءهم
وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجأوه الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة

وهما فيه ورجع عنه سفهاء ثقيف ومن كان يتبعه فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا ربيعة ينظران
اليه ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف وقد لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك المرأة من بني جمح فقال لها ماذا
لقينا من احمائك فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة
حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى عبد
يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور
وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي
سخطك ولك العتبى حتى ترضى لا حول ولا قوة الا بك فلما رآه ابنا ربيعة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما
لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل
له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه يده قال بسم الله ثم اكل فنظر عداس الى وجهه ثم قال والله ان هذا الكلام ما يقوله
اهل هذه البلدة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اي البلاد انت يا عداس وما دينك قال انا نصراني وانا
رجل من اهل نينوى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال له وما يدريك
ما يونس بن متى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على راس رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبل راسه ويديه وقدميه قال فيقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك
فقد افسده عليك فلما جاءهم عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه وقدميه
قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر ما يعلمه الا نبي فقالا له ويحك يا عداس لا
يصرفنك عن دينك فان دينك خير من دينه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا الى
مكة حين يئس من خير ثقيف حتى اذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي فمر به نفر من الجن اهل نصيبين
باليمن فاستمعوا له فلما فرغ من صلاته ولوا الى قومهم منذرين قد آمنوا واجابوا لما سمعوا فقص الله خبرهم
عليه فقال واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسماعيل نا مسدد نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال انطلق النبي صلى الله
عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر
السماء فارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء

وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا
ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف اولئك الذين توجهوا نحو تهامة الى النبي صلى الله عليه وسلم و
هو بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي
حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا الى قومهم قالوا يا قومنا انا سمعنا قرآنا عجبا يهدي الى الرشد فآمنا به
ولن نشرك بربنا احدا فانزل الله على نبيه قل اوحي الي انما اوحي اليه قول الجن وروي انه لما رجموا بالشهب بعث
ابليس سراياه ليعرف الخبر وكان اول بعث بعث ركبا من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وسادتهم فبعثهم الى
تهامة وقال ابو حمزة الثمالي بلغنا انهم من بني الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما
رجعوا قالوا انا سمعنا قرآنا عجبا وقال جماعة بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينذر الجن ويدعوهم الى الله ويقرأ
عليهم القرآن فصرف اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني امرت ان اقرأ على
الجن الليلة فايكم يتبعني فاطرقوا ثم استتبعهم فاطرقوا ثم استتبعهم الثالثة فاطرقوا فاتبعه عبد الله بن
مسعود قال عبد الله ولم يحضر معه احد غيري فانطلقنا حتى اذا كنا باعلى مكة دخل نبي الله صلى الله عليه وسلم شعبا
يقال له شعب الحجون وخط لي خطا ثم امرني ان اجلس فيه وقال لا تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح
القرآن فجعلت ارى امثال النسور تهوي وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على نبي الله صلى الله عليه وسلم وغشيته اسودة
كثيرة وحالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع الفجر فانطلق الي وقال انمت قلت لا والله يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استغيث بالناس حتى سمعتك
تقرعهم بعصاك تقول اجلسوا فقال لو خرجت لم آمن عليك ان يتخطفك بعضهم ثم قال هل رايت شيئا قلت نعم
رايت رجالا سودا مستثفري ثياب بيض قال اولئك جن نصيبين سألوني المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم
حائل او روثة او بعرة فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس علينا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث
قال قلت يا رسول الله وما يغني ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم اكل ولا روثة
الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت فقلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا فقال ان الجن تدارأت في قتيل قتل بينهم فتحاكموا
الي فقضيت بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اتاني فقال هل معك ماء فقلت يا رسول الله معي
اداوة فيها شيء من نبيذ التمر فاستدعاه فصببت على يديه فتوضأ وقال تمرة طيبة وماء طهور قال قتادة ذكر لنا ان ابن
مسعود لما قدم الكوفة رأى شيوخا شمطا من الزط فافزعوه حين رآهم وقال اظهروا فقيل له ان هؤلاء قوم من الزط

فقال ما اشبههم بالنفر الذين صرفوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الجن انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر
بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن المثنى نا عبد الاعلى نا داود
هو ابن ابي هند عن عامر قال سألت علقمة هل كان ابن مسعود شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الجن قال لا
ولكنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او
اغتيل قال فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء قال فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك
فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرأت عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا
آثارهم وآثار نيرانهم وسألوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه يقع في ايديكم اوفر ما يكون لحما وكل بعرة
علف لدوابكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم ورواه مسلم عن
علي بن حجر نا اسمعيل بن ابرهيم عن داود بهذا الاسناد الى قوله وآثار نيرانهم قال الشعبي وسألوه الزاد وكانوا من
جن الجزيرة الى آخر الحديث من قول الشعبي مفصلا من حديث عبد الله قوله عز وجل واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن اختلفوا في عدد ذلك النفر فقال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسلا الى قومهم وقال الآخرون كانوا تسعة روى عاصم عن زر بن حبيش قال كان زوبعة من التسعة
الذين استمعوا القرآن فلما حضروه قالوا انصتوا قالوا صه وروي في الحديث ان الجن ثلاثة اصناف صنف لهم
اجنحة يطيرون في الهواء وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون فلما حضروه قال بعضهم لبعض
انصتوا اسكتوا لنستمع الى قراءته فلا يحول بيننا وبين الاستماع شيء فانصتوا واستمعوا القرآن حتى كاد يقع بعضهم
على بعض من شدة حرصهم فلما قضي فرغ من تلاوته ولوا الى قومهم انصرفوا اليهم منذرين مخوفين داعين بامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى
الحق والى طريق مستقيم قال عطاء كان دينهم اليهودية لذلك قالوا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى يا قومنا
اجيبوا داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم اي ذنوبكم ويجركم من عذاب
اليم قال ابن عباس فاستجاب لهم من قومهم نحو من سبعين رجلا من الجن فرجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوافوه بالبطحاء فقرأ عليهم القرآن وامرهم ونهاهم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا الى الجن والانس
جميعا قال مقاتل لم يبعث قبله نبي الى الانس والجن جميعا واختلف العلماء في حكم مؤمني الجن فقال قوم ليس لهم ثواب
الا نجاتهم من النار وتاولوا قوله يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم واليه ذهب ابو حنيفة وحكى سفين

عن ليث قال الحسن ثوابهم أن يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم وعن أبي الزناد قال إذا قضي بين الناس
قيل لمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقال آخرون يكون لهم
الثواب في الإحسان كما يكون عليهم العقاب في الإساءة كالإنس وإليه ذهب مالك وابن أبي ليلى وقال جويبر
عن الضحاك الجن يدخلون الجنة ويأكلون ويشربون وذكر النقاش في تفسيره حديثا أنهم يدخلون الجنة فقيل هل
يصيبون من نعيمها قال يلهمهم الله تسبيحه وذكره فيصيبون من لذته ما يصيبه بنو آدم من نعيم الجنة وقال أرطاة
بن المنذر سألت ضمرة بن حبيب هل للجن ثواب قال نعم وقرأ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان قال فالإنسيات للإنس والجنيات
للجن وقال عمر بن عبد العزيز إن مؤمني الجن حول الجنة في ربض ورحاب وليسوا فيها ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز
في الأرض لا يعجز الله فيفوته وليس له من دونه أولياء أنصار يمنعونه من الله أولئك في ضلال مبين أولم يروا أن الله
الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عن إبداعهن بقادر هكذا قراءة العامة واختلفوا في وجه
دخول الباء فيه فقال أبو عبيدة والأخفش الباء زائدة للتأكيد كقوله تنبت بالدهن وقال الكسائي والعرب تدخل
الباء في الاستفهام مع الجحد فيقولون ما أظنك بقائم وقرأ يعقوب يقدر بالياء على الفعل واختار أبو عبيدة قراءة
العامة لأنها في قراءة عبد الله قادر بغير باء على أن يحيي الموتى بلى إنه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا
على النار فيقال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فيقال لهم قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر كما صبر أولوا
العزم من الرسل قال ابن عباس ذوو الحزم وقال الضحاك ذوو الجد والصبر واختلفوا فيهم فقال ابن زيد كل الرسل كانوا أولي
عزم ولم يبعث الله نبيا إلا كان ذا عزم وحزم ورأي وكمال عقل وإنما أدخلت من للتجنيس لا للتبعيض كما يقال
اشتريت أكسية من الخز وأردية من البز وقال بعضهم الأنبياء كلهم أولو العزم إلا يونس لعجلة كانت منه ألا ترى أنه
قيل للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تكن كصاحب الحوت وقال قوم هم نجباء الرسل المذكورون في سورة الأنعام وهم
ثمانية عشر لقوله بعد ذكرهم أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال الكلبي هم الذين أمروا بالجهاد وأظهروا
المكاشفة مع أعداء الدين وقيل هم ستة نوح وهود وصالح ولوط وشعيب وموسى وهم المذكورون على النسق في
سورة الأعراف والشعراء وقال مقاتل هم ستة نوح صبر على أذى قومه وإبراهيم صبر على النار وإسحاق صبر على الذبح ويعقوب
صبر على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر في البئر والسجن وأيوب صبر على الضر قال ابن عباس وقتادة هم نوح
وإبراهيم وموسى وعيسى أصحاب الشرائع فهم مع محمد صلى الله عليه وسلم خمسة قلت ذكرهم الله على التخصيص في
قوله وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وفي قوله شرع لكم من

الدين ما وصى

الدين ما وصى به نوحا الآية أنا أبو المطهر علي بن عبيدة الفارسي أنا أبو ذر محمد بن إبراهيم سبط الصالحاني أنا أبو محمد
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ الحافظ أنا عبد الرحمن بن أبي حاتم ثنا محمد بن حجاج ثنا السري
بن حيان ثنا عباد بن عباد ثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق قال قالت لي عائشة قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا عائشة إن الدنيا لا تنبغي لمحمد ولا لآل محمد يا عائشة إن الله لم يرض من أولي العزم إلا بالصبر على مكروهها
والصبر عن محبوبها ثم لم يرض إلا أن كلفني ما كلفهم وقال فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل وإني والله لا بد لي
من طاعته والله لأصبرن كما صبروا ولأجهدن ولا قوة إلا بالله قوله عز وجل ولا تستعجل لهم أي لا تستعجل العذاب لهم
فإنه نازل بهم لا محالة كأنه ضجر بعض الضجر فأحب أن ينزل العذاب بمن أبى منهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال
ثم أخبر عن قرب العذاب فقال كأنهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب في الآخرة لم يلبثوا في الدنيا إلا ساعة
من نهار أي إذا عاينوا العذاب صار طول لبثهم في الدنيا والبرزخ كأنه ساعة من النهار لأن ما مضى وإن
كان طويلا كأن لم يكن ثم قال بلاغ أي هذا القرآن وما فيه من البلاغ من الله إليكم والبلاغ بمعنى
التبليغ فهل يهلك بالعقاب إذا نزل إلا القوم الفاسقون الخارجون عن أمر الله قال الزجاج تأويله لا يهلك
مع رحمة الله وفضله إلا القوم الفاسقون ولهذا قال قوم ما في الرجاء لرحمة الله أقوى من هذه الآية سورة
محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل
الله أضل أعمالهم أبطلها فلم يقبلها وأراد بالأعمال ما فعلوا من إطعام الطعام وصلة الرحم وقال الضحاك أبطل
كيدهم ومكرهم بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعل الدائرة عليهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على
محمد قال سفيان الثوري يعني لم يخالفوه في شيء وهو الحق من ربهم قال ابن عباس الذين كفروا وصدوا مشركو مكة
والذين آمنوا وعملوا الصالحات الأنصار كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم حالهم قال ابن عباس عصمهم أيام
حياتهم يعني أن هذا الإصلاح يعود إلى إصلاح أعمالهم حتى لا يعصوا ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان
وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم يعني القرآن كذلك يضرب الله للناس أمثالهم أشكالهم قال الزجاج
كذلك يبين الله أمثال حسنات المؤمنين وإضلال أعمال الكافرين فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب نصب
على الإغراء أي فاضربوا رقابهم يعني أعناقهم حتى إذا أثخنتموهم بالغتم في القتل وقهرتموهم فشدوا الوثاق يعني في
الأسر حتى لا يفلتوا منكم والأسر يكون بعد المبالغة في القتل كما قال ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض
فإما منا بعد وإما فداء يعني بعد أن تأسروهم فإما أن تمنوا عليهم منا بإطلاقهم من غير عوض وإما أن تفادوهم

فداء واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال قوم هي منسوخة بقوله فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم وبقوله
اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وإلى هذا القول ذهب قتادة والضحاك والسدي وابن جريج وهو قول الأوزاعي
وأصحاب الرأي قالوا لا يجوز المن على من وقع في الأسر من الكفار ولا الفداء وذهب الآخرون إلى أن الآية محكمة
والإمام بالخيار في الرجال البالغين من الكفار إذا وقعوا في الأسر بين أن يقتلهم أو يسترقهم أو يمن عليهم فيطلقهم
بلا عوض أو يفاديهم بالمال أو بأسارى المسلمين وإليه ذهب ابن عمر وبه قال الحسن وعطاء وأكثر الصحابة و
العلماء وهو قول الثوري والشافعي وأحمد وإسحاق قال ابن عباس لما كثر المسلمون واشتد سلطانهم أنزل الله عز
وجل في الأسارى فإما منا بعد وإما فداء وهذا هو الأصح والاختيار لأنه عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء
بعده أنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسمعيل ثنا عبد الله بن
يوسف ثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد سمع أبا هريرة قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد فجاءت
برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال فربطوه في سارية من سواري المسجد فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي خير يا محمد إن تقتلني تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر وإن كنت تريد
المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك إن تنعم تنعم على
شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال ما عندك يا ثمامة قال عندي ما قلت لك فقال أطلقوا ثمامة فانطلق إلى نخل
قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله يا محمد ما كان على
الأرض وجه أبغض إلي من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك فأصبح
دينك أحب الدين إلي والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك فأصبح بلدك أحب البلاد إلي وإن خيلك أخذتني
وأنا أريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا
ولكن أسلمت مع محمد صلى الله عليه وسلم ولا والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله
عليه وسلم أنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ثنا عبد العزيز بن أحمد الخلال ثنا أبو العباس الأصم أنا الربيع
أنا الشافعي أنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي المهلب عن عمران بن حصين
قال أسر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني عقيل فأوثقوه وكانت ثقيف قد أسرت رجلين من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ففداه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرجلين اللذين أسرتهما ثقيف قوله عز وجل حتى
تضع الحرب أوزارها أثقالها وأحمالها يعني حتى يضع أهل الحرب السلاح فيمسكوا عن الحرب وأصله الوزر

ما يحمله

ما يحمله الإنسان فسمى الأسلحة أوزارا لأنها تحمل يعني الحرب المحاربون كالشرب والركب وقيل الأوزار الآثام و
معناه حتى يضع المحاربون آثامها بأن يتوبوا من كفرهم فيؤمنوا بالله ورسوله وقيل حتى تضع حربكم وقتالكم
أوزار المشركين وقبائح أعمالهم بأن يسلموا ومعنى الآية أثخنوا المشركين بالقتل والأسر حتى يدخل أهل الملل كلها في الإسلام
ويكون الدين كله لله فلا يكون بعده جهاد ولا قتال وذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام وجاء في الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال وقال الكلبي حتى يسلموا أو يسالموا
قال الفراء حتى لا يبقى إلا مسلم أو مسالم ذلك الذي ذكرت وبينت من حكم الكفار ولو يشاء الله لانتصر منهم
فأهلكهم وكفاكم أمرهم بغير قتال ولكن أمركم بالقتال ليبلو بعضكم ببعض فيصير من قتل من المؤمنين
إلى الثواب ومن قتل من الكافرين إلى العذاب والذين قتلوا في سبيل الله قرأ أهل البصرة وحفص قتلوا بضم القاف و
كسر التاء خفيف يعني الشهداء وقرأ الآخرون قاتلوا بالألف من المقاتلة وهم المجاهدون فلن يضل أعمالهم
قال قتادة ذكر لنا أن هذه الآية أنزلت يوم أحد وقد فشت في المسلمين الجراحات والقتل سيهديهم أيام
حياتهم في الدنيا إلى أرشد الأمور وفي الآخرة إلى الدرجات ويصلح بالهم يرضي خصماءهم ويقبل أعمالهم
ويدخلهم الجنة عرفها لهم أي بين لهم منازلهم في الجنة حتى يهتدوا إلى مساكنهم لا يخطئون ولا يستدلون
عليها أحدا كأنهم سكانها منذ خلقوا فيكون المؤمن أهدى إلى درجته وزوجته وخدمه منه إلى
منزله وأهله في الدنيا هذا قول أكثر المفسرين وروى عطاء عن ابن عباس عرفها لهم أي طيبها لهم من العرف
وهو الريح الطيبة وطعام معرف أي مطيب يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله أي دينه ورسوله ينصركم على
عدوكم ويثبت أقدامكم عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم قال ابن عباس بعدا لهم وقال أبو العالية
سقوطا لهم وقال الضحاك خيبة لهم وقال ابن زيد شقاء لهم قال الفراء هو نصب على المصدر على سبيل الدعاء
وقيل في الدنيا العثرة وفي الآخرة التردي في النار ويقال للعاثر تعسا إذا لم يريدوا قيامه وضده لعا إذا أرادوا قيامه
وأضل أعمالهم لأنها كانت في طاعة الشيطان ذلك التعس والإضلال بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط
أعمالهم ثم خوف الكفار فقال أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
أي أهلكهم وللكافرين أمثالها إن لم يؤمنوا يتوعد مشركي مكة ذلك الذي ذكرت بأن الله مولى الذين آمنوا
وليهم وناصرهم وأن الكافرين لا مولى لهم لا ناصر لهم ذكر مآل الفريقين فقال إن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا
الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الأنعام ليس

لهم الا بطونهم وفروجهم وهم لاهون ساهون عما في غد قيل المؤمن في الدنيا يتزود والمنافق يتزين والكافر
يتمتع والنار مثوى لهم وكأين من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلها قال ابن عباس كم رجال هم
اشد من اهل مكة يدل عليه قوله اهلكناهم ولم يقل اهلكناها فلا ناصر لهم لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال انت احب البلاد الى الله واحب البلاد الي ولولا ان المشركين لم يخرجوني لم اخرج
منك فانزل الله هذه الاية افمن كان على بينة من ربه يقين من دينه محمد والمؤمنون كمن زين له سوء عمله
واتبعوا اهواءهم يعني عبدة الاوثان وهم ابو جهل والمشركون مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها فيها انهار من
ماء غير آسن آجن متغير منتن قرا ابن كثير اسن بالقصر والاخرون بالمد وهما لغتان يقال اسن الماء ياسن
اسنا واجن ياجن واسن ياسن وياسن واجن ياجن وياجن اسونا واجونا اذا تغير وانهار من لبن لم يتغير
طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين لم تدنسها الارجل ولم تدنسها الايدي وانهار من عسل مصفى انا اسمعيل
بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر
بن ابي شيبة نا ابو اسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر عن خبيب بن عبد الرحمن عن
حفص بن عاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من
انهار الجنة قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سيحان
نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الكوثر ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كمن هو
خالد في النار اي من كان في هذا النعيم كمن هو خالد في النار وسقوا ماء حميما شديد الحر تسعر عليه جهنم
منذ خلقت اذا ادني منهم شوى وجوههم ووقعت فروة رؤسهم فاذا شربوه قطع امعاءهم فخرجت من
ادبارهم والامعاء جميع ما في البطن من الحوايا واحدها معا ومنهم يعني من هؤلاء الكفار من يستمع اليك
وهم المنافقون يستمعون قولك فلا يعونه ولا يفهمونه تهاونا به وتغافلا عنه حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين
اوتوا العلم من الصحابة ماذا قال محمد آنفا يعني الآن وهو من الائتناف يقال ائتنفت الامر اذا ابتدأته وانف الشي
اوله قال مقاتل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب ويعيب المنافقين فاذا خرجوا من المسجد سالوا عبد الله
بن مسعود استهزاء ماذا قال محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وقد سئلت فيمن سئل اولئك الذين طبع الله على
قلوبهم فلم يؤمنوا واتبعوا اهواءهم في الكفر والنفاق والذين اهتدوا يعني المؤمنين زادهم ما قال الرسول
صلى الله عليه وسلم هدى وآتاهم تقويهم وفقهم للعمل بما امرهم به وهو التقوى قال سعيد بن جبير وآتاهم ثواب

قال ابن عباس رضي

تقويهم

تقواهم فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد
بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق الهاشمي نا الحسين بن الحسن نا ابن المبارك انا معمر بن راشد عمن سمع المقبري
يحدث عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا
او هرما مفندا او موتا مجهزا او الدجال والدجال شر غائب ينتظر او الساعة والساعة ادهى وامر قوله عز وجل
فقد جاء اشراطها اي اماراتها وعلاماتها واحدها شرط وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اشراط الساعة انا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن المقدام
نا فضيل بن سليمان نا ابو حازم نا سهل بن سعد قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطى
والتي تلي الابهام بعثت والساعة كهاتين انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا حفص بن عمر الحوضي نا هشام عن قتادة عن انس قال لاحدثنكم بحديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به احد غيري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من اشراط
الساعة ان يرفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال حتى يكون للخمسين امراة
القيم الواحد انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سنان
نا فليح نا محمد ثني هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في مجلس
يحدث القوم جاء اعرابي فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما
قال فكره ما قال وقال بعضهم لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال اين السائل عن الساعة قال ها انا يا رسول الله قال
فاذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة قال كيف اضاعتها قال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة قوله
عز وجل فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فمن اين لهم التذكر والاتعاظ والتوبة اذا جاءتهم الساعة بغتة نظيره
يومئذ يتذكر الانسان وانى له الذكرى قوله فاعلم انه لا اله الا الله قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد به غيره وقيل معناه فاثبت عليه وقال الحسين بن الفضل فازدد علما الى علمك وقال ابو العالية وابن
عيينة هو متصل بما قبله معناه اذا جاءتهم الساعة فاعلم انه لا ملجا ولا مفزع عند قيامها الا الى الله وقيل
فاعلم ان الممالك تبطل عند قيامها فلا ملك ولا حكم لاحد الا الله واستغفر لذنبك امر بالاستغفار
مع انه مغفور له لتستن به امته انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه
نا سليمن بن حرب نا حماد بن زيد عن ثابت عن ابي بردة عن الاغر المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة قوله عز وجل وللمؤمنين والمؤمنات هذا اكرام من الله تعالى
لهذه الامة حين امر نبيهم صلى الله عليه وسلم ان يستغفر لذنوبهم وهو الشفيع المجاب فيهم والله يعلم
متقلبكم ومثواكم قال ابن عباس والضحاك متقلبكم متصرفكم ومنتشركم في اعمالكم في الدنيا ومثواكم
مصيركم في الاخرة الى الجنة او الى النار وقال مقاتل وابن جرير متقلبكم متصرفكم لاشغالكم بالنهار ومثواكم
ماواكم الى مضاجعكم بالليل وقال عكرمة متقلبكم في اصلاب الاباء الى ارحام الامهات ومثواكم
مقامكم في الارض وقال ابن كيسان متقلبكم من ظهر الى بطن ومثواكم مقامكم في القبور والمعنى انه عالم
بجميع احوالكم ولا يخفى عليه شي منها ويقول الذين آمنوا حرصا منهم على الجهاد لولا نزلت سورة تامرنا بالجهاد
فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال قال قتادة وكل سورة ذكر فيها الجهاد فهي محكمة وهي اشد
القرآن على المنافقين رايت الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ينظرون اليك شزرا بتحديق شديد كراهية
منهم للجهاد وجبنا عن لقاء العدو نظر المغشي عليه من الموت كما ينظر الشاخص بصره عند الموت فاولى
لهم وعيد وتهديد ومعنى قولهم في التهديد اولى لك اي وليك وقاربك ما تكره ثم قال طاعة وقول معروف
وهذا ابتداء محذوف الخبر تقديره طاعة وقول معروف امثل اي لو اطاعوا وقالوا قولا معروفا كان امثل واحسن
وقيل مجازه قوله هؤلاء المنافقون قبل نزول السورة المحكمة طاعة رفع على الحكاية اي امرنا طاعة او منا طاعة
وقول معروف حسن وقيل هو متصل بما قبله واللام في قوله لهم بمعنى الباء مجازه فاولى بهم طاعة الله ورسوله
وقول معروف بالاجابة اي لو اطاعوا كانت الطاعة والاجابة اولى بهم وهذا معنى قول ابن عباس في رواية
عطاء فاذا عزم الامر جد الامر ولزم فرض القتال وصرف فرض القتال وصار الامر معروفا فلو صدقوا الله
في اظهار الايمان والطاعة لكان خيرا لهم فهل عسيتم فلعلكم ان توليتم اعرضتم عن القرآن وفارقتم
احكامه ان تفسدوا في الارض تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا في الارض بالمعصية والبغي
وسفك الدماء وترجعوا الى الفرقة بعدما جمعكم الله بالاسلام وتقطعوا ارحامكم قرا يعقوب بفتح التاء
خفيف والاخرون بالتشديد وتقطعوا من التقطيع على التكثير لاجل الارحام قال قتادة كيف رايتم القوم
حين تولوا عن كتاب الله لم يسفكوا الدم الحرام وقطعوا الارحام وعصوا الرحمن قال بعضهم هو من الولاية
قال المسيب بن شريك والفراء يقول فهل عسيتم ان وليتم امر الناس ان تفسدوا في الارض بالظلم نزلت
في بني امية وبني هاشم يدل عليه قراءة علي بن ابي طالب توليتم بضم التاء والواو وكسر اللام يقول ان توليتم

ولاة جائرة

ولاة جائرة خرجتم معهم في الفتنة وعاونتموهم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم عن الحق افلا
يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فلا تفهم مواعظ القرآن واحكامه وام بمعنى بل انا احمد بن عبد الله الش يحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا ابن عقيل بن محمد انا المعافى بن زكريا انا محمد بن جرير نا بشر نا حماد بن زيد نا هشام بن
عروة عن ابيه قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها فقال شاب من اهل
اليمن بل على قلوب اقفالها حتى يكون الله يفتحها او يفرجها فما زال الشاب في نفس عمر حتى ولي فاستعان به ان
الذين ارتدوا على ادبارهم رجعوا كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى قال قتادة هم كفار اهل الكتاب كفروا بمحمد
صلى الله عليه وسلم بعد ما عرفوا ووجدوا نعته في كتابهم وقال ابن عباس والضحاك والسدي هم المنافقون الشيطان
سول لهم زين لهم القبيح واملى لهم قرا اهل البصرة بضم الالف وكسر اللام وفتح الياء على ما لم يسم فاعله وقرا
مجاهد بارسال الياء على وجه الخبر من الله عز وجل عن نفسه انه يفعل ذلك ويروى هذه القراءة عن يعقوب و
قرا الاخرون واملى لهم بفتح الالف اي واملى الشيطان لهم مد لهم في الامل ذلك بانهم يعني المنافقين و
اليهود قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهم المشركون سنطيعكم في بعض الامر في التعاون على عداوة محمد
صلى الله عليه وسلم والقعود عن الجهاد وكانوا يقولون سرا فاخبر الله تعالى عنهم وقال والله يعلم اسرارهم قرا
اهل الكوفة غير ابي بكر اسرارهم بكسر الهمزة على المصدر والباقون بفتحها على جمع السر فكيف اذا توفتهم
الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم ذلك الضرب بانهم اتبعوا ما اسخط الله قال ابن عباس بما كتموا من
التورية وكفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه كرهوا ما فيه رضوان الله وهو الطاعة والايمان
فاحبط الله اعمالهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض يعني المنافقين ان لن يخرج الله اضغانهم لن يظهر
احقادهم على المؤمنين فيبديها حتى يعرفوا نفاقهم واحدها ضغن قال ابن عباس حسدهم ولو نشاء لاريناكهم
اي لاعلمناكهم وعرفناكهم فلعرفتهم بسيماهم بعلامتهم قال الزجاج المعنى لو نشاء لجعلنا على المنافقين
علامة تعرفهم بها قال انس ما خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية شي من المنافقين
كان يعرفهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول في معناه ومقصده واللحن وجهان صواب وخطا فالفعل
من الصواب لحن يلحن لحنا فهو لحن اذا فطن للشي ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ولعل بعضكم ان يكون
الحن بحجته من بعض والفعل من الخطا لحن يلحن لحنا فهو لاحن والاصل فيه ازالة الكلام عن جهته والمعنى
انك تعرفهم فيما يعرضون به من تهجين امرك وامر المسلمين والاستهزاء بهم فكان بعد هذا لا يتكلم منافق

عند النبي صلى الله عليه وسلم الا عرفه بقوله ويستدل بفحوى كلامه على فساد دخلته والله يعلم اعمالكم و
لنبلونكم لنعاملنكم معاملة المختبر بان نأمركم بالجهاد والقتال حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
اي علم الوجود يريد حتى يتبين المجاهد والصابر على دينه من غيره ونبلو اخباركم اي نظهرها ونكشفها يأبى
من يأبى القتال ولا يصبر على الجهاد وقرأ ابو بكر عن عاصم وليبلونكم حتى يعلم ويبلو بالياء فيهن لقوله تعالى والله يعلم
اعمالكم وقرأ الآخرون بالنون فيهن لقوله ولو نشاء لأريناكهم وقرأ يعقوب ونبلو ساكنة الواو ردا على قوله
ولنبلونكم وقرأ الآخرون بالفتح ردا على قوله حتى نعلم ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله وشاقوا الرسول
من بعد ما تبين لهم الهدى لن يضروا الله شيئا انما يضرون انفسهم وسيحبط اعمالهم فلا يرون لها ثوابا
في الآخرة قال ابن عباس هم المطعمون يوم بدر نظيرها قوله عز وجل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا
عن سبيل الله الآية يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم قال عطاء بالشك و
النفاق وقال الكلبي بالرياء والسمعة وقال الحسن بالمعاصي والكبائر قال ابو العالية كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرون انه لا يضر مع الاخلاص ذنب كما لا ينفع مع الشرك عمل فنزلت هذه الآية فخافوا الكبائر
بعد ان تحبط الاعمال وقال مقاتل لا تمنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبطلوا اعمالكم نزلت في بني اسد
وسنذكره في سورة الحجرات ان شاء الله عز وجل ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ثم ماتوا وهم كفار
فلن يغفر الله لهم قيل هم اصحاب القليب وحكمها عام فلا تهنوا لا تضعفوا وتدعوا الى السلم اي لا تدعوا الى
الصلح ابتداء منع الله المسلمين ان يدعوا الكفار الى الصلح وامرهم بحربهم حتى يسلموا وانتم الاعلون الغالبون
قال الكلبي آخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات والله معكم بالعون والنصرة ولن يتركم اعمالكم
لن ينقصكم شيئا من ثواب اعمالكم يقال وتره يتره وترا وترة اذا نقص حقه قال ابن عباس وقتادة ومقاتل والضحاك
لن يظلمكم اعمالكم الصالحة بل يؤتيكم اجورها ثم حض على طلب الآخرة فقال انما الحيوة الدنيا لعب ولهو باطل
وغرور وان تؤمنوا وتتقوا الفواحش يؤتكم اجوركم جزاء اعمالكم في الآخرة ولا يسألكم ربكم اموالكم لا
يسألكم الاجر بل يأمركم بالايمان والطاعة ليثيبكم عليها الجنة نظيره قوله ما اريد منهم من رزق وقيل لا
يسألكم محمد اموالكم نظيره قل ما اسألكم عليه من اجر وقيل معنى الآية لا يسألكم الله ورسوله اموالكم كلها
في الصدقات وانما يسألكم غيضا من فيض ربع العشر فطيبوا بها نفسا والى هذا القول ذهب ابن
عيينة يدل عليه سياق الآية ان يسألكموها فيحفكم يجهدكم ويلحف عليكم بمسألة جميعها

احفى فلان فلانا اذا اجهده والحف عليه بالمسألة تبخلوا بها فلا تعطوها ويخرج اضغانكم بغضكم وعداوتكم
قال قتادة علم الله ان في مسألة الاموال خروج الاضغان ها انتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل الله يعني اخراج
ما فرض عليكم فمنكم من يبخل بما فرض عليه من الزكوة ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه والله الغني عن صدقاتكم
وطاعاتكم وانتم الفقراء اليه والى ما عنده من الخير وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم
بل يكونوا امثل منكم واطوع لله منكم قال الكلبي هم كندة والنخع وقال الحسن هم العجم وقال عكرمة فارس
والروم انا ابو بكر احمد بن ابي نصر الكوفاني انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر ثنا ابو اسحق ... المصري المعروف بابن
النحاس انا ابو الطيب الحسن بن محمد الرياش ثنا يونس بن عبد الاعلى ثنا ابن وهب ثنا مسلم بن خالد عن العلاء بن
عبد الرحمن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا
امثالكم قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين ان تولينا يستبدلوا بنا ثم لا يكونوا امثالنا فضرب على فخذ
سلمان الفارسي ثم قال هذا وقومه ولو كان الدين عند الثريا لتناوله رجال من الفرس سورة
الفتح مكية انا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق ابرهيم بن
عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب كان يسير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فسأله عمر عن شيء فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه
ثكلتك امك عمر نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت
بعيري حتى تقدمت امام الناس وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ
بي فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت
عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر انا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو عمر بكر بن محمد المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة ثنا الحسين بن الفضل البجلي ثنا
عفان ثنا همام ثنا قتادة ثنا انس قال نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الى آخر الآية
مرجعه من الحديبية واصحابه مخالطو الحزن والكآبة فقال لقد نزلت علي آية هي احب الي من الدنيا جميعا
فلما تلاها نبي الله صلى الله عليه وسلم قال رجل من القوم هنيئا مريئا قد بين الله لك ما يفعل بك فما
ذا يفعل بنا فانزل الله الآية التي بعدها ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار حتى
ختم الآية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا اختلفوا في هذا الفتح روى عن ابي

جعفر الرازي عن قتادة عن انس انه فتح مكة وقال مجاهد فتح خيبر والاكثرون على انه صلح الحديبية و
معنى الفتح فتح المنغلق والصلح مع المشركين بالحديبية كان متعذرا حتى فتحه الله عز وجل وروى شعبة عن
قتادة عن انس انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال تعدون انتم الفتح
مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربع عشرة مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس
على شفيرها ثم دعا باناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم انها اصدرتنا
ما شئنا نحن وركابنا وقال الشعبي في قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال فتح الحديبية غفر له ما تقدم من ذنبه وما
تأخر واطعموا نخل خيبر وبلغ الهدي محله وظهرت الروم على فارس ففرح المؤمنون بظهور اهل الكتاب على
المجوس قال الزهري لم يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا
كلامهم فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلث سنين خلق كثير وكثر بهم سواد الاسلام قوله عز وجل
انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا وقال الضحاك انا فتحنا لك فتحا مبينا بغير قتال وكان الصلح
من الفتح قيل اللام في قوله ليغفر لك الله لام كي معناه انا فتحنا لك فتحا مبينا لكي يجتمع لك مع المغفرة تمام
النعمة في الفتح وقال الحسين بن الفضل هو مردود الى قوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك وما تأخر وليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات وقال محمد بن جرير هو راجع الى قوله اذا
جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك في الجاهلية قبل الرسالة وما تأخر الى وقت نزول هذه السورة وقيل ما تأخر من ذنبك
مما يكون وهذا على طريقة من يجوز الصغائر على الانبياء وقال سفيان الثوري ما تقدم مما عملت في الجاهلية
وما تأخر كل شيء لم تعمله ويذكر مثل ذلك على طريق التأكيد كما يقال اعطى من رآه ومن لم يره وضرب من
لقيه ومن لم يلقه وقال عطاء الخراساني ما تقدم من ذنبك يعني ذنب ابويك آدم وحواء وما تأخر ذنوب
امتك بدعوتك ويتم نعمته عليك بالنبوة والحكمة ويهديك صراطا مستقيما اي يثبتك عليه والمعنى ليجتمع
لك مع الفتح تمام النعمة بالمغفرة والهداية الى الصراط المستقيم وهو الاسلام وقيل ويهديك اي يهدي بك وينصرك
الله نصرا عزيزا غالبا وقيل معزا هو الذي انزل السكينة الطمأنينة والوقار في قلوب المؤمنين لئلا تنزعج

نفوسهم لما يرد عليهم قال ابن عباس كل سكينة في القرآن فهي طمأنينة الا التي في سورة البقرة ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم قال ابن عباس بعث رسوله صلى الله عليه وسلم بشهادة ان لا اله الا الله فلما صدقوا زادهم
الصلوة ثم الزكوة ثم الصيام ثم الحج ثم الجهاد حتى اكمل لهم دينهم فكلما امروا بشيء فصدقوا ازدادوا
تصديقا الى تصديقهم وقال الضحاك يقينا مع يقينهم وقال الكلبي هذا في امر الحديبية حين صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق ولله جنود السموات والارض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله
فوزا عظيما وقد ذكرنا عن انس ان الصحابة قالوا لما نزل ليغفر لك الله هنيئا مريئا فما يفعل بنا فنزل ليدخل
المؤمنين والمؤمنات ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات اهل النفاق بالمدينة
واهل الشرك بمكة الظانين بالله ظن السوء ان لن ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء
بالعذاب والهلاك وغضب الله عليهم ولعنهم واعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات
والارض وكان الله عزيزا حكيما انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه اي تعينوه وتنصروه وتوقروه اي تعظموه وتفخموه هذه الكنايات راجعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
وههنا وقف وتسبحوه اي تسبحوا الله يريد تصلوا له بكرة واصيلا بالغداة والعشي قرأ ابن كثير وابو عمرو
ليؤمنوا بالله ليعزروه ويوقروه ويسبحوه بالياء فيهن لقوله في قلوب المؤمنين وقرأ الآخرون بالتاء فيهن
ان الذين يبايعونك يا محمد بالحديبية على ان لا يفروا انما يبايعون الله لانهم باعوا انفسهم من الله بالجنة انا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا
حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن ابي عبيد قال قلت لسلمة بن الاكوع على اي شيء بايعتم رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية قال على الموت انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
ثنا ابرهيم بن محمد بن سفين عن مسلم بن الحجاج ثنا يحيى بن يحيى انا يزيد بن زريع عن خالد عن الحكم بن
عبد الله عن معقل بن يسار قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا رافع غصنا
من اغصانها عن رأسه ونحن اربع عشرة مائة قال لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر قال ابو عيسى
معنى الحديثين صحيح بايعه جماعة على الموت اي لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه آخرون وقالوا لا نفر يد الله
فوق ايديهم قال ابن عباس يد الله بالوفاء بما وعدهم بالخير فوق ايديهم وقال السدي كانوا يأخذون بيده

رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه يد الله فوق ايديهم في المبايعة وقال الكلبي نعمة الله عليهم في الهداية
فوق ما صنعوا من البيعة فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث على نفسه عليه وباله ومن اوفى بما عاهد
عليه الله اى ثبت على البيعة فسنؤتيه قرا اهل العراق فسيؤتيه بالياء وقرا الآخرون بالنون اجرا عظيما وهو الجنة
سيقول لك المخلفون من الاعراب قال ابن عباس ومجاهد يعني اعراب غفار ومزينة وجهينة واشجع واسلم
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد المسير الى مكة عام الحديبية معتمرا استنفر من حول المدينة
من الاعراب واهل البوادي ليخرجوا معه حذرا من قريش ان يعرضوا له بحرب او يصدوه عن البيت فاحرم بالعمرة
وساق معه الهدي ليعلم الناس انه لا يريد حربا فتثاقل عنه كثير من الاعراب وتخلفوا واعتلوا بالشغل فانزل
الله فيهم سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني الذين خلفهم الله عز وجل عن صحبتك اذا انصرفت اليهم فعاتبتهم
عن التخلف شغلتنا اموالنا واهلونا يعني الذراري والنساء اى لم يكن لنا من يخلفنا فيهم فاستغفر لنا
تخلفنا عنك فكذبهم الله في اعتذارهم فقال يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم من امر الاستغفار
فانهم لا يبالون استغفر لهم النبي او لا قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم
نفعا قرا حمزة والكسائي ضرا بضم الضاد وقرا الآخرون بفتحها لانه قابله بالنفع والنفع ضد الضر
وذلك انهم ظنوا ان تخلفهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدفع عنهم ويعجل لهم النفع بالسلامة في انفسهم
واموالهم فاخبرهم الله انه ان اراد بهم شيئا من ذلك لم يقدر احد على دفعه بل كان الله بما تعملون خبيرا بل
ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا اى ظننتم ان العدو يستاصلهم فلا يرجعون
وزين ذلك في قلوبكم زين الشيطان ذلك الظن في قلوبكم وظننتم ظن السوء وذلك انهم قالوا
ان محمدا واصحابه اكلة راس فلا يرجعون فاين تذهبون معه انتظروا ما يكون من امرهم وكنتم قوما بورا
هلكى لا تصلحون للخير ومن لم يؤمن بالله ورسوله فانا اعتدنا للكافرين سعيرا ولله ملك السموات والارض
يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا رحيما سيقول المخلفون يعني هؤلاء الذين تخلفوا عن
الحديبية اذا انطلقتم سرتم وذهبتم ايها المؤمنون الى مغانم لتاخذوها يعني غنائم خيبر ذرونا نتبعكم
الى خيبر لنشهد معكم قتال اهلها وذلك انهم لما انصرفوا من الحديبية وعدهم الله فتح خيبر وجعل غنائمها
لمن شهد الحديبية خاصة عوضا من غنائم اهل مكة اذا انصرفوا عنهم على صلح ولم يصيبوا منهم شيئا قال الله تعالى
يريدون ان يبدلوا كلام الله قرا حمزة والكسائي كلم الله بغير الف جمع كلمة وقرا الآخرون كلام الله يريدون ان

يغيروا مواعيد الله تعالى لاهل الحديبية بغنيمة خيبر خاصة وقال مقاتل يعني امر الله لنبيه صلى الله عليه
وسلم ان لا يسير معه منهم احد وقال ابن زيد هو قول الله عز وجل فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا
والاول اصوب وعليه عامة اهل التاويل قل لن تتبعونا الى خيبر كذلكم قال الله من قبل اى من قبل مرجعنا اليكم
ان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية ليس لغيرهم فيها نصيب فسيقولون بل تحسدوننا اى يمنعكم الحسد
من ان نصيب معكم الغنائم بل كانوا لا يفقهون بل كانوا لا يعلمون عن الله ما لهم وعليهم من الدين الا قليلا منهم
وهو من صدق الله والرسول قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال ابن عباس وعطاء
ومجاهد هم اهل فارس وقال كعب الروم وقال الحسن فارس والروم وقال سعيد بن جبير هوازن وثقيف وقال قتادة
هوازن وغطفان يوم حنين وقال الزهري ومقاتل وجماعة هم بنو حنيفة اهل اليمامة اصحاب مسيلمة الكذاب
قال رافع بن خديج كنا نقرا هذه الآية ولا نعلم من هم حتى دعا ابو بكر الى قتال بني حنيفة فعلمنا انهم هم وقال
ابن جريج دعاهم عمر الى قتال فارس وقال ابو هريرة لم تات هذه الآية بعد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا
يؤتكم الله اجرا حسنا يعني الجنة وان تتولوا تعرضوا كما توليتم من قبل عام الحديبية يعذبكم عذابا اليما وهو النار
قال ابن عباس فلما نزلت قال اهل الزمانة كيف بنا يا رسول الله فانزل الله ليس على الاعمى حرج في التخلف عن
الجهاد ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرا اهل المدينة والشام ندخله ونعذبه بالنون فيهما وقرا الآخرون
بالياء لقوله تعالى ومن يطع الله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك بالحديبية على ان يناجزوا قريشا
ولا يفروا تحت الشجرة وكانت سمرة قال سعيد بن المسيب حدثني ابي انه كان فيمن بايع رسول الله صلى
الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها وروي ان عمر بن الخطاب
مر بذلك المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم ههنا فلما كثر
اختلافهم قال سيروا قد ذهبت الشجرة انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفين قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله قال قال لنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض وكنا الفا واربعمائة ولو كنت ابصر اليوم لاريتكم مكان
الشجرة انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين
عن مسلم بن الحجاج نا محمد بن حاتم نا حجاج عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع جابرا يسال كم

كانوا يوم الحديبية قال كانوا اربع عشرة مائة فبايعناه وعمر آخذ بيده تحت شجرة وهي سمرة فبايعناه غير جد بن قيس
الانصاري اختبا تحت بطن بعيره وروى سالم عن جابر قال كنا خمس عشرة مائة وقال عبد الله بن ابي اوفى كان
اصحاب الشجرة الفا وثلثمائة وكانت اسلم ثمن المهاجرين وكان سبب هذه البيعة على ما ذكره محمد بن
اسحق عن اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا خراش بن امية الخزاعي حين نزل الحديبية فبعثه الى
قريش بمكة وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به جمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه الى مكة فقال يا رسول الله اني اخاف قريشا على
نفسي وليس بمكة من بني عدي بن كعب احد يمنعني وقد عرفت قريش عداوتي اياها وغلظتي عليها ولكني
ادلك على رجل هو اعز بها مني عثمان بن عفان فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان فبعثه الى ابي سفين و
اشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما جاء زائرا لهذا البيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه
ابان بن سعيد بن العاص حين دخل مكة او قبل ان يدخلها فنزل عن دابته وحمله بين يديه ثم ردفه واجاره
حتى بلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عظماء قريش لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان شئت ان تطوف بالبيت فطف به فقال ما كنت لافعل حتى يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم فا
حتبسته قريش عندها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان عثمان قد قتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان
الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت قال بكير بن الاشج بايعوه على الموت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ما استطعتم قال جابر بن عبد الله ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على
ان لا نفر وكان اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بني اسد يقال له ابو سنان بن وهب ولم يتخلف عنه
احد من المسلمين حضرها الا الجد بن قيس اخو بني سلمة قال جابر لكاني انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا
بها من الناس ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي ذكر من امر عثمان باطل انا ابو سعيد الشريحي انا
ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا علي بن احمد بن نصرويه نا ابو عمران موسى بن سهل بن عبد
الحميد الجوني نا محمد بن رمح نا الليث بن سعد عن ابي الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا
يدخل النار احد ممن بايع تحت الشجرة قوله عز وجل فعلم ما في قلوبهم من الصدق والوفاء فانزل السكينة الطمانينة
والرضا عليهم واثابهم فتحا قريبا يعني فتح مكة ومغانم كثيرة ياخذونها من اموال يهود خيبر ذات عقار

واموال

واموال فاقتسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم وكان الله عزيزا حكيما وعدكم الله مغانم كثيرة
تاخذونها وهي الفتوح التي تفتح لهم الى يوم القيمة فعجل لكم هذه يعني خيبر وكف ايدي الناس عنكم وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قصد خيبر وحاصر اهلها همت قبايل من اسد وغطفان ان يغيروا على عيال المسلمين
وذراريهم بالمدينة فكف الله ايديهم بالقاء الرعب في قلوبهم وقيل كف ايدي الناس عنكم يعني اهل مكة عنكم
يعني اهل مكة بالصلح ولتكون كفهم وسلامتكم آية للمؤمنين على صدقك ويعلموا ان الله هو المتولي حياطتهم
وحراستهم في مشهدهم ومغيبهم ويهديكم صراطا مستقيما يثبتكم على الاسلام ويزيدكم بصيرة ويقينا
بصلح الحديبية وفتح خيبر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية اقام بالمدينة بقية
ذي الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية محرم سنة سبع الى خيبر انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان اذا غزا بنا قوما لم يكن يغير بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا
اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت خلف ابي طلحة وان
قدمي لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا الينا بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبي صلى الله عليه
وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فلما راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة
قوم فساء صباح المنذرين انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد
نا سفين نا مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا ابو علي الحنفي عبيد الله بن عبد المجيد نا عكرمة
بن عمار نا اياس بن سلمة [illegible] قال خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل عمي عامر يرتجز بالقوم تالله
لولا الله ما اهتدينا ولا [illegible] ان لاقينا وانزلن سكينة
علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال انا عامر قال غفر لك ربك [illegible] رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا متعتنا
بعامر [illegible] يخطر بسيفه يقول [illegible] مرحب شاكي السلاح
بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال وبرز له عمي عامر فقال [illegible] عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا
ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر وذهب عامر يسفل له فرجع سيفه على نفسه فقطع اكحله فكانت فيها نفسه
قال سلمة فخرجت فاذا نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بطل عمل عامر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من قال ذلك قالت ناس من اصحابك قال كذب من قال ذلك بل له اجره مرتين ثم ارسلني الى علي وهو ارمد فقال لأعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فاتيت عليا فجئت به اقوده وهو ارمد حتى اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبصق في عينيه فبرا واعطاه الراية وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب فقال علي رضي الله عنه انا الذي سمتني امي حيدره كليث غابات شديد قسوره اوفيهم بالصاع كيل السندره قال فضرب راس مرحب فقتله ثم كان الفتح على يديه وروى حديث خيبر جماعة وسهل بن سعد وانس وابو هريرة يزيدون وينقصون وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد اخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس فاخذ ابو بكر راية رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نهض فقاتل قتالا شديدا هو اشد من القتال الاول ثم رجع فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه فدعا علي بن ابي طالب فاعطاه اياها وقال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك فاتى مدينة خيبر فخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مغفر وحجر قد نقبه مثل البيضة على راسه وهو يرتجز فبرز اليه علي فضربه فقد الحجر والمغفر وفلق راسه حتى اخذ السيف الاضراس ثم خرج بعد مرحب اخوه ياسر يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت عبد المطلب ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم التقيا فقتله الزبير ثم لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح الحصون ويقتل المقاتلة ويسبي الذرية ويحوز الاموال قال محمد بن اسحق وكان اول حصونهم افتتح حصن ناعم وعنده قتل محمد بن مسلمة القت عليه اليهود حجرا فقتله ثم افتتح القموص حصن ابن ابي الحقيق واصاب منه سبايا منهن صفية بنت حيي بن اخطب جاء بلال بها وباخرى معها فمر بهما على قتلى من قتلى يهود فلما راتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعزبوا عني هذه الشيطانة وامر بصفية فحيزت خلفه والقى عليها رداءه فعرف المسلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطفاها لنفسه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال لما راى من تلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حيث تمر بامراتين على قتلى رجالهما وكانت صفية قد رات في المنام وهي عروس بكنانة ابن الربيع بن ابي الحقيق ان قمرا وقع في حجرها فعرضت على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز محمدا فلطم وجهها لطمة اخضرت عينها منها فاتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر من اللطمة فسالها ما هو فاخبرته هذا الخبر واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بزوجها كنانة بن الربيع وكان عنده كنز بني النضير فساله فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتي رسول الله صلى الله

عليه وسلم برجل من اليهود فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رايت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكنانة ارايت ان وجدناه عندك انقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله ما بقي فابى ان يؤديه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزند في صدره حتى اشرف على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود بن مسلمة انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يعقوب بن ابراهيم نا ابن علية نا عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب نبي الله صلى الله عليه وسلم وركب ابو طلحة وانا رديف ابي طلحة فاجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان ركبتي لتمس فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الازار عن فخذه حتى اني انظر الى بياض فخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا والخميس يعني الجيش قال فاصبناها عنوة فجمع السبي فجاء دحية فقال يا نبي الله اعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية بنت حيي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فاعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها فقال له ثابت يا ابا حمزة ما اصدقها قال نفسها اعتقها وتزوجها حتى اذا كان بالطريق جهزتها له ام سليم فاهدتها له من الليل فاصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن قال واحسبه قد ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد نا الشيباني قال سمعت ابن ابي اوفى يقول اصابتنا مجاعة ليالي خيبر فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور ولا تطعموا من لحوم الحمر شيئا قال عبد الله فقلنا انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم لانها لم تخمس وقال اخرون حرمها البتة وسالت سعيد بن جبير فقال حرمها البتة انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا يحيى بن حبيب الحارثي نا خالد بن الحرث نا شعبة عن هشام

بن زيد عن انس ان امراة يهودية اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة مسمومة فاكل منها فجيء بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالها عن ذلك فقالت اردت لاقتلك فقال ما كان الله ليسلطك على ذلك او قال علي قال قالوا الا نقتلها قال لا قال فما زلت اعرفها في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال محمد بن اسمعيل قال يونس عن الزهري قال عروة قالت عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام الذي اكلت بخيبر فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري من ذلك السم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا حرمي نا شعبة اخبرني عمارة عن عكرمة عن عائشة قالت لما فتحت خيبر قلنا الان نشبع من التمر انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا احمد بن المقدام نا فضيل بن سليمان نا موسى بن عقبة عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب اجلى اليهود والنصارى من ارض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على اهل خيبر اراد ان يخرج اليهود منها وكانت الارض حين ظهر عليها لله ولرسوله وللمسلمين فسال اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتركهم على ان يكفوا العمل ولهم نصف الثمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم على ذلك ما شئنا فاقروا حتى اجلاهم عمر في امارته الى تيماء واريحاء قال محمد بن اسحق فلما سمع اهل فدك بما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسالونه ان يسيرهم ويحقن لهم دماءهم ويخلوا له الاموال ففعل ثم ان اهل خيبر سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاملهم على الاموال على النصف فقال انا اذا شئنا اخرجناكم فصالحه اهل فدك على مثل ذلك فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مصلية وقد سالت اي عضو من الشاة احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له الذراع فاكثرت فيه السم وسمت سائر الشاة ثم جاءت بها فلما وضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول الذراع فاخذها فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور وقد اخذ منها كما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر بن البراء من اكلته التي اكل قال ودخلت ام بشر بن البراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم تعوده في مرضه الذي توفي فيه فقال يا ام بشر ما زالت اكلة خيبر التي اكلت بخيبر مع ابنك تعادني فهذا اوان انقطاع ابهري وكان المسلمون يرون ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله به من النبوة قوله عز وجل **واخرى لم تقدروا عليها** اي وعدكم فتح بلدة اخرى لم تقدروا عليها **قد احاط الله بها** حتى يفتحها لكم كانه حفظها لكم ومنعها من غيركم حتى تاخذوها قال ابن عباس علم الله انه يفتحها لكم واختلفوا فيها قال ابن عباس والحسن وقتادة ومقاتل هي فارس والروم وما كانت العرب تقدر على قتال فارس والروم بل كانوا خولا لهم حتى قدروا عليها بالاسلام وقال الضحاك وابن زيد هي خيبر وعدها الله نبيه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصيبها ولم يكونوا يرجونها وقال قتادة هي مكة وقال عكرمة حنين وقال مجاهد ما فتحوا حتى اليوم **وكان الله على كل شيء قديرا ولو قاتلكم الذين كفروا** يعني اسدا وغطفان واهل خيبر **لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا سنة الله التي قد خلت من قبل** اي كسنة الله في نصر اوليائه وقهر اعدائه **ولن تجد لسنة الله تبديلا** قوله عز وجل **وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا** قرا ابو عمرو يعملون بالياء وقرا الاخرون بالتاء واختلفوا في هؤلاء انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عمرو بن محمد الناقد نا يزيد بن هرون انا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بن مالك ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة النبي صلى الله عليه وسلم فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم قال عبد الله بن مغفل المزني كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية في اصل الشجرة التي قال الله في القرآن وعلى ظهره غصن من اغصان تلك الشجرة فرفعته عن ظهره وعلي بن ابي طالب بين يديه يكتب كتاب الصلح فخرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا في وجوهنا فدعا عليهم نبي الله فاخذ الله بابصارهم فقمنا اليهم فاخذناهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم جئتم في عهد او هل جعل لكم احد امانا قالوا اللهم لا فخلى سبيلهم فانزل الله هذه الاية قوله عز وجل **هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام** الاية روى الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه يريد زيارة البيت لا يريد قتالا وساق معه سبعين بدنة والناس سبعمائة رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر فلما اتى ذا الحليفة قلد الهدي واشعره واحرم منها بعمرة وبعث عينا له من خزاعة يخبره عن قريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان بغدير الاشطاط قريبا من عسفان اتاه عينه الخزاعي فقال ان قريشا قد جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا

علي ايها الناس اترون ان اميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان يجوا
تكن عنقا قطعها الله ام ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه قاتلناه فقال ابو بكر يا رسول الله انما خرجت عامدا
لهذا البيت لا تريد قتل احد ولا حربا فتوجه له فمن صدنا عنه قاتلناه فقال امضوا على اسم الله فنفروا قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم
بقترة الجيش فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم
منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصواء فقال النبي صلى الله عليه
وسلم ما خلات القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ثم قال والذي نفسي بيده لا
يدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة الرحم الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت
قال فعدل حتى نزل باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث الناس ان نزحوه وشكي
الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم العطش فنزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن
عمير وهو سائق بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل في البئر فغرزه في جوفه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى
صدروا عنه فبينما هم كذلك اذ جاء بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانت خزاعة عيبة نصح رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اهل تهامة فقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم
العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين
وان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤوا
ان يدخلوا فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا تنفرد حتى
سالفتي ولينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند
هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا
عنه بشيء وقال ذوو الراي منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه
وسلم فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالوالد قالوا بلى قال اولست بالولد قالوا بلى قال فهل
تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا
بلى قال فان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ارايت ان

استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب اجتاح اهله قبلك وان تكن الاخرى فاني والله لا ارى وجوها
واشوابا من الناس خليقا ان يفروا ويدعوك فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال
من ذا قالوا ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك قال وجعل يكلم النبي صلى الله
عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر
فكلما اهوى عروة بيده الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول الله صلى
الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان
المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم واخذ اموالهم ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل
واما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعينيه قال فوالله ما تنخم رسول
الله صلى الله عليه وسلم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا
توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له
فرجع عروة الى اصحابه فقال اي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي والله ما
رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك
بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا اصواتهم
عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني
آتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو
من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء
ان يصدوا عن البيت فلما رجع الى اصحابه قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه
الحليس بن علقمة وكان يومئذ سيد الاحابيش فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألهون فابعثوا
بالهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده قد اكل اوباره من طول الحبس رجع الى
يده قريش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صد الهدي في قلا
قد اكل اوتاره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس انما انت رجل اعرابي لا علم لك فغضب الحليس عند ذلك وقال
يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاء معظما له والذي نفس الحليس
بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقال له مه كف عنا يا حليس حتى ناخذ

لا نفسنا ما نرضى به فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آتيه فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبي صلى الله عليه
وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال عكرمة فلما
رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد سهل لكم من امركم قال الزهري فجاء سهيل بن عمرو فقال هات نكتب بيننا وبينك كتابا
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فلا ادري
ما هو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله ما نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما قاضانا عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل
والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لا يسألوني خطة يعظمون فيها حرمات
الله الا اعطيتهم اياها فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب على الناس عشر سنين
يامن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ان تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله
لا تتحدث العرب انا اخذنا ضغطة ولكن ذلك من العام المقبل فكتب فقال سهيل وعلى انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا
رددته الينا فقال المسلمون سبحان الله كيف نرد الى المشركين وقد جاء مسلما وروى ابو اسحق عن البراء قصة الصلح وفيه
قالوا لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن انت محمد بن عبد الله قال انا رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا والله لا امحوك ابدا قال فارنيه فاراه فمحاه النبي صلى الله عليه وسلم بيده وفي رواية فاخذ رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله قال البراء صالح على ثلثة اشيا
على ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه وعلى ان يدخلها من قابل ويقيم بها ثلثة ايام ولا
يدخلها الا بجلبان السلاح السيف والقوس ونحوه وروى ثابت عن انس ان قريشا صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم فا
شترطوا ان من جاء منكم لم نرده عليكم ومن جاءكم منا رددتموه علينا فقالوا يا رسول الله انكتب هذا قال نعم من ذهب منا
اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا رجعنا الى حديث الزهري قال فبينما هم كذلك اذ جاء ابو جندل
بن سهيل بن عمرو يرسف في قيوده وقد انفلت وخرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل هذا يا محمد
اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على شيء ابدا
قال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل ثم جعل سهيل يجره ليرده الى قريش قال ابو جندل
اي معشر المسلمين ارد الى المشركين وقد جئت مسلما الا ترون ما لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله وفي الحديث ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال يا ابا جندل احتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا انا قد عقدنا بيننا
وبين القوم عقدا وصلحا لا نغدر فوثب عمر يمشي الى جنب ابي جندل ويقول اصبر فانما هم المشركون ودم احدهم دم كلب
ويدني قائم السيف منه قال عمر رجوت ان ياخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل بابيه وقد كان اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راوا ذلك دخل الناس امر عظيم حتى
كادوا يهلكوا وزادهم امر ابي جندل شرا الى ما بهم قال عمر والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ قال الزهري في حديثه عن
عروة عن مروان والمسور ورواه ابو وائل عن سهل بن حنيف قال عمر بن الخطاب فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله
حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية
في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سناتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك
انا ناتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا
على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال ايها
الرجل انه رسول الله وليس يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سناتي البيت
فنطوف به قال بلى فاخبرك انك تاتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا قال فلما
فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ما قام رجل منهم حتى
قال ذلك ثلث مرات فلما لم يقم منهم احد قام ودخل الى ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس قالت ام سلمة يا نبي الله اتحب ذلك
اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فخرج فلم يكلم احدا منهم حتى فعل ذلك نحر بدنه
ودعا حالقه فحلقه فلما راوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد يقتل بعضهم بعضا غما قال ابن عمر
وابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله المحلقين قالوا يا رسول
الله والمقصرين قال يرحم المحلقين قالوا يا رسول الله والمقصرين قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم ظاهرت الترحم
للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عروة لكلا نه لم يبق قوم وقالوا لعلنا نطوف بالبيت قال ابن عباس
واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه جملا لابي جهل في راسه برة من فضة ليغيظ المشركين
بذلك وقال الزهري في حديثه ثم جاءه نسوة مؤمنات فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات
حتى بلغ بعصم الكوافر فطلق عمر يومئذ امراتين كانتا له في الشرك فتزوج احديهما معوية بن ابي سفين والاخرى صفوان بن
امية قال فنهاهم ان يردوا النساء وامرهم برد الصداق ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاءه ابو بصير عتبة بن

اسيد رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب فيه ازهر بن عبد عوف والاخنس بن شريق الثقفي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبعثا في طلبه رجلا من بني عامر بن لوي ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالا
العهد الذي جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا قد اعطينا هولاء القوم ما قد علمت ولا يصلح في ديننا الغدر وان
الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة فنزلوا ياكلون من
تمر لهم فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذا جيدا فاستله الاخر فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به فقال
ابو بصير ارني انظر اليه فاخذه وعلاه به فضربه حتى برد وفر الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين راه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل والله صاحبي
واني لمقتول والله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا نبي الله
اوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم انجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد
فلما (سمع) ذلك عرف انه سيرده اليهم فخرج حتى اتى سيف البحر وبلغ المسلمين الذين كانوا احتبسوا بمكة قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي بصير ويل امه مسعر حرب لو كان معه احد فخرج عصابة منهم اليه وانفلت ابو جندل بن سهيل
فلحق بابي بصير حتى اجتمع اليه قريب من سبعين رجلا فوالله ما يسمعون بعير خرجت لقريش الى الشام الا اعترضوا لها
فقتلوهم واخذوا اموالهم فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم لما ارسل اليهم فمن اتاه فهو
امن فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا عليه المدينة فانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم
عنهم حتى بلغ حمية الجاهلية وكان حميتهم انهم لم يقروا انه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينه
وبين البيت قال الله عز وجل هم الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم عن المسجد الحرام ان تطوفوا به والهدي اي
وصدوا الهدي وهي البدن التي ساقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت سبعين بدنة معكوفا محبوسا يقال
عكفته عكفا اذا حبسته وعكوفا اللازم كما يقال رجع رجعا ورجوعا ان يبلغ محله منحره وحيث يحل نحره يعني الحرم
ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات يعني المستضعفين بمكة لم تعلموهم لم تعرفوهم ان تطؤوهم بالقتل وتوقعوا بهم
فتصيبكم منهم معرة بغير علم قال ابن زيد معرة اثم وقال ابن اسحق غرم الدية وقيل الكفارة لان الله عز وجل اوجب على قاتل المؤمن
في دار الحرب اذا لم يعلم ايمانه الكفارة دون الدية فقال فان كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة
مؤمنة وقيل هو ان المشركين يعيبونكم ويقولون قتلوا اهل دينهم والمعرة المشقة يقول لولا ان تطؤوا رجالا مؤمنين ونساء
مؤمنات لم تعلموهم فيلزمكم به كفارة او يلحقكم سبة وجواب لولا محذوف تقديره لاذن لكم في دخولها ولكنه حال

بينكم

بينكم وبين ذلك ليدخل الله في رحمته من يشاء فاللام في ليدخل يتعلق بمحذوف دل عليه معنى الكلام يعني ليدخل الله
في رحمته في دين الاسلام من يشاء من اهل مكة بعد الصلح قبل ان يدخلوها لو تزيلوا اي لو تميزوا يعني المؤمنين من الكفار لعذبنا
الذين كفروا منهم عذابا اليما بالسبي والقتل بايديكم وقال بعض اهل العلم لعذبنا جواب لكلامين احدهما لولا رجال
والثاني لو تزيلوا ثم قال ليدخل الله يعني المؤمنين والمؤمنات في رحمته اي في جنته من يشاء وقال قتادة في هذه الاية ان
الله يدفع بالمؤمنين عن الكفار كما دفع بالمستضعفين من المؤمنين عن مشركي مكة اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية
حين صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وانكروا محمدا رسول الله و
الحمية الانفة يقال فلان ذو حمية اذا كان ذا غضب وانفة قال مقاتل قال اهل مكة قد قتلوا ابناءنا واخواننا ثم يدخلون
علينا فتتحدث العرب انهم دخلوا علينا على رغم انفنا واللات والعزى لا يدخلون علينا فهذه حمية الجاهلية التي
دخلت قلوبهم حمية الجاهلية فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين حتى لم يدخلهم ما دخلهم من الحمية
فيعصوا الله في قتالهم والزمهم كلمة التقوى قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك وعكرمة والسدي و
ابن زيد واكثر المفسرين كلمة التقوى لا اله الا الله وروي عن ابي بن كعب مرفوعا وقال علي وابن عمر كلمة التقوى
لا اله الا الله والله اكبر وقال عطاء بن ابي رباح هي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شيء قدير وقال عطاء الخراساني هي لا اله الا الله محمد رسول الله وقال الزهري هي بسم الله الرحمن الرحيم وكانوا
احق بها من كفار مكة واهلها وكانوا اهلها في علم الله تعالى لان الله تعالى اختار لدينه وصحبة نبيه اهل
الخير وكان الله بكل شيء عليما لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم اري في المنام وهو بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام امنين
ويحلقون رؤوسهم ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلو مكة عامهم فلما انصرفوا ولم
يدخلوا شق عليهم فانزل الله هذه الاية وروي عن مجمع بن جارية الانصاري قال شهدنا الحديبية مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما انصرفنا عنها اذا الناس يهزون الاباعر فقال بعضهم ما بال الناس قالوا اوحي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فخرجنا نوجف فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راحلته عند كراع الغميم فلما اجتمع اليه الناس
قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا فقال عمر او فتح هو يا رسول الله قال نعم والذي نفسي بيده ففيه دليل على ان المراد من الفتح
صلح الحديبية وتحقق الرؤيا كان في العام المقبل فقال جل ذكره لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق ان الرؤيا التي اخبر
اراها اياه في مخرجه الى الحديبية انه يدخل هو واصحابه المسجد الحرام صدق وحق قوله لتدخلن يعني وقال لتدخلن وقال

نا ابراهيم بن اسمعيل هو يحيى بن سلمة بن كهيل نا ابي عن ابيه عن سلمة عن ابي الزعراء عن ابن مسعود عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اقتدوا باللذين من بعدي من اصحابي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد عبد
الله بن مسعود انا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو الحسين علي بن محمد بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار نا احمد بن منصور
الرمادي نا عبد الرزاق انا معمر عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان احدا ارتج وعليه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد فما عليك الا نبي وصديق وشهيدان انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن
احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو سعيد الاشج نا وكيع نا الاعمش عن عدي بن
ثابت عن زر بن حبيش عن علي قال عهد الي النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق نا ابو المظفر
التميمي انا عبد الرحمن بن عثمان انا خيثمة بن سليمان نا محمد بن عيسى بن حيان المدائني نا محمد بن الفضل بن عطية عن
عبد الله بن مسلم عن ابن بريدة عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اصحابي بارض كان نورهم وقائدهم يوم
القيمة قوله عز وجل ليغيظ بهم الكفار اي انما كثرهم وقواهم ليكونوا غيظا للكافرين قال مالك بن انس من اصبح وفي
قلبه غيظ على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اصابته هذه الاية انا ابو الطيب طاهر بن محمد بن العلاء البغوي
انا ابو معمر المفضل بن اسمعيل بن ابراهيم الاسمعيلي نا جدي ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسمعيلي اخبرني الهيثم بن خلف الدوري
نا المفضل بن غسان بن المفضل الغلابي نا يعقوب بن ابراهيم بن سعد نا عبيدة بن ابي رائطة عن عبد الرحمن بن زياد عن عبد
الله بن مغفل المزني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن
ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله فيوشك ان ياخذه نا ابو المظفر
محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم انا ابو الحسن خيثمة بن سليمان نا ابراهيم بن عبد الله
العبسي القصار بالكوفة انا وكيع بن الجراح عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما ادرك مد احدهم ولا نصيفه قوله عز وجل وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم قال ابن جرير يعني من الشطء الذي اخرجه الزرع وهم الداخلون في الاسلام
بعد الزرع الى يوم القيمة ورد الهاء والميم على معنى الشطء لا على لفظه لذلك لم يقل منه مغفرة واجرا عظيما يعني
الجنة

سورة الحجرات مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله قرا يعقوب لا تقدموا بفتح التاء والدال من التقدم اي لا تتقدموا وقرا الاخرون بضم التاء وكسر الدال من التقديم
وهو لازم بمعنى التقدم وقال ابو عبيدة تقول العرب لا تقدم بين يدي الامام وبين يدي الاب اي لا تعجل بالامر والنهي

دونه

دونه والمعنى بين يدي الامام والقدام لا تقدموا بين يدي امرهما ونهيهما واختلفوا في معناه روى الشعبي عن جابر انه
الذبح يوم الاضحى وهو قول الحسن اي لا تذبحوا قبل ان يذبح النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ناسا ذبحوا قبل صلوة النبي صلى الله
فامرهم ان يعيدوا الذبح انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سليمان بن حرب
نا شعبة عن زبيد عن الشعبي عن البراء قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر فقال ان اول ما نبدا به في يومنا هذا ان نصلي
ثم نرجع فننحر فمن فعل ذلك فقد اصاب سنتنا ومن ذبح قبل ان يصلي فانما هو لحم عجله لاهله ليس من النسك في شيء وروي
مسروق عن عائشة انه في النهي عن صوم يوم الشك اي لا تصوموا قبل ان يصوم نبيكم انا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابراهيم بن موسى انا هشام بن يوسف ان ابن جريج اخبرهم عن ابن
ابي مليكة ان عبد الله بن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر امر القعقاع بن
معبد بن زرارة فقال عمر بل امر الاقرع بن حابس قال ابو بكر ما اردت الا خلافي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصوا(تهما)
فنزلت في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى انقضت ورواه نافع بن عمر عن ابن ابي مليكة وقال
فنزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الى قوله عظيم وزاد قال ابن الزبير فكان عمر لا يسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
هذه الاية حتى يستفهمه ولم يذكر عن ابيه يعني ابا بكر وقال قتادة نزلت الاية في ناس كانوا يقولون لو انزل في كذا او
صنع في كذا وكذا فكره الله ذلك وقال مجاهد لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء حتى يقضيه الله على لسانه
وقال الضحاك يعني في القتال وشرائع الدين لا تقضوا امرا دون الله ورسوله واتقوا الله في تضييع حقه ومخالفة امره ان
الله سميع عليم سميع لاقوالكم عليم بافعالكم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا
له بالقول كجهر بعضكم لبعض امرهم ان يبجلوه ويفخموه ولا يرفعوا اصواتهم عنده ولا ينادوه كما ينادي بعضهم بعضا
ان تحبط اعمالكم لئلا تحبط حسناتكم وقيل مخافة ان تحبط حسناتكم وانتم لا تشعرون انا اسمعيل بن عبد القاهر انا
عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا الحسن
بن موسى نا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن انس بن مالك انه قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي الاية جلس ثابت بن قيس في بيته وقال انا من اهل النار واحتبس عن النبي صلى الله عليه وسلم فسال النبي صلى الله عليه وسلم
سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له شكوى قال فاتاه سعد فذكر له قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ثابت انزلت هذه الاية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا
من اهل النار فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هو من اهل الجنة وروي لما

ابن كيسان لتدخلن من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه حكاية عن رؤياه اخبر الله عن رسوله انه قال ذلك وانما
استثنى مع علمه بدخولها باخبار الله تعالى تأدبا بآداب الله حيث قال له ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء
الله وقال ابو عبيدة ان بمعنى اذ مجازه اذ شاء الله كقوله ان كنتم مؤمنين وقال الحسين بن الفضل يجوز ان يكون
الاستثناء من الدخول لان بين الرؤيا وتصديقها سنة ومات في تلك السنة ناس فمجاز الآية لتدخلن المسجد الحرام
كلكم ان شاء الله وقيل الاستثناء واقع على الامن لا على الدخول لان الدخول لم يكن فيه شك لقول النبي صلى الله عليه وسلم
عند دخول المقبرة وانا ان شاء الله بكم لاحقون فالاستثناء راجع الى اللحوق لا الى الموت محلقين رؤسكم كلها
ومقصرين باخذ بعض شعورها لا تخافون فعلم ما لم تعلموا ان الصلاح كان في الصلح وتأخير الدخول وهو قوله ولولا
رجال مؤمنون الآية فجعل من دون ذلك اي من قبل دخولكم المسجد الحرام فتحا قريبا وهو صلح الحديبية عند الاكثر
وقيل فتح خيبر هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا على انك نبي صادق فيما تخبر
قوله محمد رسول الله تم الكلام ههنا قال ابن عباس شهد له بالرسالة ثم قال مبتديا والذين معه قالوا وفيه
الاستئناف اي والذين معه من المؤمنين اشداء على الكفار غلاظ عليهم كالاسد على فريسته لا تأخذهم فيهم رأفة
رحماء بينهم متعاطفون متوادون بعضهم لبعض كالولد مع الوالد كما قال اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين تراهم ركعا
سجدا اخبر عن كثرة صلاتهم ومداومتهم عليها يبتغون فضلا من الله ان يدخلهم الجنة ورضوانا ان يرضى عنهم سيماهم
علامتهم في وجوههم من اثر السجود [illegible] هذه السيماء فقال قوم هو نور وبياض في وجوههم يوم القيامة يعرفون
به انهم سجدوا في الدنيا وهو رواية عطية العوفي عن ابن عباس قال عطاء بن ابي رباح والربيع بن انس استنارت وجوههم
من كثرة ما صلوا وقال شهر بن حوشب تكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وقال آخرون هو السمت
الحسن والخشوع والتواضع وهو رواية الوالبي عن ابن عباس قال ليس بالذي ترون ولكنه سيماء الاسلام وسجيته
وسمته وخشوعه وهو قول مجاهد والمعنى ان السجود اورثهم الخشوع والسمت الحسن الذي يعرفون به وقال الضحاك
صفرة الوجه من السهر وقال الحسن اذا رأيتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى قال عكرمة وسعيد بن جبير هو اثر التراب على
الجباه قال ابو العالية انهم يسجدون على التراب لا على الثياب قال عطاء الخراساني دخل في هذه الآية كل من حافظ على
الصلوات الخمس ذلك الذي ذكرت مثلهم صفتهم في التورية ههنا تم الكلام ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم
صفتهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه قرأ ابن كثير وابن عامر شطأه بفتح الطاء وقرأ الآخرون بسكونها وهما لغتان
كالنهر والنهر واراد فراخه يقال اشطأ الزرع وهو مشطئ اذا افرخ قال مقاتل هو نبت واحد فاذا خرج ما بعده

فهو شطأه وقال السدي هو ان يخرج معه الطاقة الاخرى قوله تعالى فآزره قرأ ابن هشام عن ابن عامر فأزره قصرا والباقون بالمد
اي قواه واعانه وشد ازره فاستغلظ غلظ ذلك الزرع فاستوى اي تم وتلاحق نباته وقام على سوقه اصوله يعجب الزراع
اعجب ذلك زارعه هذا مثل ضربه الله تعالى لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون
ويكثرون وقال قتادة مثل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وقيل الزرع محمد صلى الله عليه وسلم والشطأ اصحابه والمؤمنون روى مبارك بن فضالة عن الحسن
قال الزرع محمد رسول الله والذين معه ابو بكر الصديق اشداء على الكفار عمر بن الخطاب رحماء بينهم عثمان بن عفان تراهم
ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا بقية العشرة المبشرون بالجنة كمثل زرع الزرع محمد صلى الله عليه وسلم اخرج
شطأه ابو بكر فآزره عمر فاستغلظ عثمان يعني استغلظ عثمان بالاسلام فاستوى على سوقه علي بن ابي طالب استقام الاسلام
بسيفه يعجب الزراع قال المؤمنون ليغيظ بهم الكفار قول عمر لاهل مكة بعدما اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم نا
ابو حامد احمد بن محمد الشجاعي السرخسي املاء انا ابو بكر عبد الله بن احمد القفال نا ابو احمد عبد الله بن محمد بن الفضل
السمرقندي نا شيخي ابو عبد الله محمد بن الفضل البلخي انا ابو رجاء قتيبة بن سعيد نا عبد العزيز بن محمد الدراوردي
عن عبد الرحمن بن حميد عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر في الجنة وعمر بن الخطاب في
الجنة وعثمان بن عفان في الجنة وعلي بن ابي طالب في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة
وسعد بن ابي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة نا ابو المظفر محمد بن احمد التميمي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن عثمن بن القاسم نا خيثمة بن سليمن بن حيدرة الاطرابلسي نا احمد بن [illegible] نا قطبة بن العلاء
نا سفين الثوري عن خالد الحذاء عن ابي قلابة عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ارحم امتي ابو بكر واشدهم
في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان وافرضهم زيد واقرأهم ابي واعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل ولكل امة
امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح ورواه معمر عن قتادة مرسلا وفيه واقضاهم علي انا عبد الواحد المليحي
نا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا معلى بن اسد نا عبد العزيز بن المختار قال خالد
الحذاء عن ابي عثمن قال حدثني عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه على جيش ذات السلاسل فاتيته
فقلت اي الناس احب اليك قال عائشة فقلت من الرجال فقال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا
انا ابو منصور عبد الملك وابو الفتح نصر قالا انا علي بن احمد بن منصور بن محمد بن الحسين بن شادويه الطوسي قالا
نا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا الحسن بن محمد بن احمد بن كيسان النحوي نا ابو اسحق ابرهيم بن شريك الاسدي

نزلت هذه الآية قعد ثابت في الطريق يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك يا ثابت قال هذه الآية اتخوف ان تكون نزلت في
وانا رفيع الصوت اخاف ان يحبط عملي وان اكون من اهل النار فمضى عاصم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلب ثابتا البكاء
فاتى امرأته جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فقال لها اذا دخلت بيت فرسي فشدي علي الضبة بمسمار فقال لا اخرج
حتى يتوفاني الله او يرضى عني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره فقال اذهب
فادعه فجاء عاصم الى المكان الذي رآه فلم يجده فجاء الى اهله فوجده في بيت الفرس فقال له ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوك فقال اكسر الضبة فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا ثابت
قال انا صيت اتخوف ان تكون هذه الآية نزلت في فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تعيش حميدا وتقتل شهيدا وتدخل
الجنة قال رضيت ببشرى الله ورسوله لا ارفع صوتي ابدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ان الذين يغضون
اصواتهم عند رسول الله الآية قال انس فكنا ننظر الى رجل من اهل الجنة يمشي بين ايدينا فلما كان يوم اليمامة
في حرب مسيلمة رأى ثابت من المسلمين بعض الانكسار وانهزمت طائفة فقال اف لهؤلاء ثم قال ثابت لسالم مولى
ابي حذيفة ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل هذا ثم ثبتا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت
وعليه درع فرآه رجل من الصحابة بعد موته في المنام انه قال له اعلم ان فلانا رجلا من المسلمين نزع درعي فذهب بها وهي
في ناحية من العسكر عند فرس يستن في طوله وقد وضع على درعي برمة فأت خالد بن الوليد فاخبره حتى يسترد درعي
وأت ابا بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان علي دينا حتى يقضي وفلان من رقيقي عتيق فاخبر الرجل
خالدا فوجد الدرع والفرس على ما وصفه واسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر بتلك الرؤيا فاجاز ابو بكر وصيته
قال مالك بن انس لا اعلم وصية اجيزت بعد موت صاحبها الا هذه ذلك قال ابو هريرة وابن عباس لما نزلت
هذه الآية ما حدث عمر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم كلامه حتى يستفهمه
مما يخفض صوته فانزل الله ان الذين يغضون اصواتهم يخفضون اصواتهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجلالا له اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى اختبرها واخلصها كما يمتحن الذهب بالنار فيخرج خالصه
لهم مغفرة واجر عظيم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات قرأه العامة بضم الجيم وقرأ ابو جعفر بفتح الجيم وهما
لغتان وهي جمع الحجر والحجر جمع الحجرة فهي جمع الجمع قال ابن عباس بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية الى بني العنبر
وامر عليهم عيينة بن حصن الفزاري فلما علموا انه توجه نحوهم هربوا وتركوا عيالهم فسباهم عيينة وقدم بهم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجالهم يفدون الذراري فقدموا وقت الظهيرة ووافقوا رسول

الله صلى الله عليه وسلم قائلا في اهله فلما رأتهم الذراري اجهشوا الى آبائهم يبكون وكان لكل امرأة من نساء رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجرة فعجلوا ان يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلوا ينادون يا محمد اخرج الينا حتى ايقظوه
من نومه فخرج اليهم فقالوا يا محمد فادنا عيالنا فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تجعل بينك وبينهم رجلا فقال لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم أترضون ان يكون بيني وبينكم سبرة بن عمرو وهو على دينكم فقالوا نعم فقال سبرة انا لا احكم بينهم
وعمي شاهد وهو الاعور بن بشامة فرضوا به فقال الاعور ارى ان تفادي نصفهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
رضيت ففادى نصفهم واعتق نصفهم وانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وصفهم
بالجهل وقلة العقل ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم قال مقاتل لكان خيرا لهم لانك كنت تعتقهم
وتطلقهم بلا فداء والله غفور رحيم وقال قتادة نزلت في قوم من اعراب بني تميم جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنادوا
على الباب ويروى ذلك عن جابر قال جاءت بنو تميم فنادوا على الباب اخرج الينا يا محمد فان مدحنا زين وذمنا شين
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول انما ذلكم الله الذي مدحه زين وذمه شين فقالوا نحن ناس من بني تميم
جئنا بشاعرنا وخطيبنا لنشاعرك ونفاخرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالشعر بعثت ولا بالفخار امرت ولكن
هاتوا فقام شاب منهم فذكر فضله وفضل قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت بن قيس بن شماس وكان خطيب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم فاجبه فقام فاجابه وقام شاعرهم فذكر ابياتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت
اجبه فاجابه فقال الاقرع بن حابس فقال يا محمد لمؤتى موفق لكلام خطيبنا فكان خطيبهم احسن قولا وتكلم شاعرنا
فكان شاعرهم اشعر واحسن قولا ثم دنا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما يضرك ما كان قبل هذا ثم اعطاهم رسول الله وكساهم وقد كان تخلف في ركابهم عمرو بن الاهتم
لحداثة سنه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما اعطاهم فازرى به بعضهم وارتفعت الاصوات وكثر اللغط
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل فيهم يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الآيات الاربع الى قوله غفور
رحيم وقال زيد بن ارقم جاء ناس من العرب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم الى بعض انطلقوا بنا الى هذا الرجل فان يكن
نبيا فنحن اسعد الناس به وان يكن ملكا نعش في جناحه فجاؤا فجعلوا ينادون يا محمد يا محمد فانزل الله ان الذين
ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا الآية نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى بني المصطلق بعد الوقعة مصدقا وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فلما سمع به القوم تلقوه تعظيما لامر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه الشيطان انهم يريدون قتله فهابهم فرجع من الطريق الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ان بني المصطلق قد منعوا صدقاتهم وارادوا قتلي فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يغزوهم فبلغ القوم
رجوعه فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله سمعنا برسولك فخرجنا نتلقاه ونكرمه ونؤدي اليه ما قبلنا
من حق الله عز وجل فبدا له في الرجوع فخشينا انه انما رده من الطريق كتاب جاءه منك لغضب غضبته علينا وانا نعوذ بالله
من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد اليهم خفية في عسكر وامره
ان يخفي عليهم قدومه وقال انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم زكوة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم
ما يستعمل في الكفار ففعل ذلك خالد ووافاهم فسمع منهم اذان صلوة المغرب والعشاء فاخذ منهم صدقاتهم ولم ير منهم الا
الطاعة والخير وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فانزل الله يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق يعني الوليد
بن عقبة بنبا بخبر فتبينوا ان تصيبوا قوما كي لا تصيبوا بالقتل والقتال قوما برآء بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم من
اصابتكم بالخطاء نادمين واعلموا ان فيكم رسول الله فاتقوا الله ان تقولوا باطلا او تكذبوه فان الله يخبره ويعرفه
احوالكم فتفتضحوا لو يطيعكم اي الرسول في كثير من الامر مما تخبرونه به فيحكم برايكم لعنتم لأثمتم وهلكتم والعنت
الاثم والهلاك ولكن الله حبب اليكم الايمان فجعله احب الاديان اليكم وزينه وحسنه في قلوبكم حتى اخترتموه وتطيعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكره اليكم الكفر والفسوق قال ابن عباس يريد الكذب والعصيان جميع معاصي الله ثم عاد من الخطاب
الى الخبر فقال اولئك هم الراشدون المهتدون فضلا اي كان هذا فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم قوله عز وجل وان
طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما الآية انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا
محمد بن اسمعيل انا مسدد انا معتمر قال سمعت ابي يقول ان انسا قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتيت عبد الله بن ابي فانطلق اليه
النبي صلى الله عليه وسلم وركب حمارا فانطلق المسلمون يمشون معه وهي ارض سبخة فلما اتاه النبي صلى الله عليه وسلم قال اليك
عني والله لقد اذاني نتن حمارك فقال رجل من الانصار منهم والله لحمار رسول الله صلى الله عليه وسلم اطيب ريحا منك
فغضب لعبد الله رجل من قومه فتشاتما فغضب لكل واحد منهما اصحابه فكان بينهم ضرب بالجريد والايدي والنعال
فبلغنا انها نزلت وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما وروي انها لما نزلت قراها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاصطلحوا وكف بعضهم عن بعض وقال قتادة نزلت في رجلين من الانصار كان بينهما مداراة في حق بينهما فقال احدهما
للآخر لآخذن حقي منك عنوة لكثرة عشيرته وان الآخر دعاه ليحاكمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى ان يتبعه فلم يزل الامر بينهما
حتى تدافعوا وتناول بعضهم بعضا بالايدي والنعال ولم يكن قتال بالسيوف وقال سفين عن السدي كانت امراة من الانصار

يقال لها ام زيد تحت رجل وكان بينها وبين زوجها شيء فرقى بها الى علية فحبسها فبلغ ذلك قومها فجاؤا وجاء قومه
فاقتتلوا بالايدي والنعال فانزل الله عز وجل وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما بالدعاء الى حكم كتاب الله
والرضا بما فيه لهما وعليهما فان بغت احديهما على الاخرى وابت الاجابة الى حكم كتاب الله له وعليه فقاتلوا التي تبغي حتى
تفيء الى امر الله في كتابه فان فاءت رجعت الى الحق فاصلحوا بينهما بالعدل بحملهما على الانصاف والرضا بحكم الله واقسطوا اعدلوا
ان الله يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين والولاية فاصلحوا بين اخويكم اذا اختلفا واقتتلا وقرا يعقوب بين
اخوتكم بالتاء على الجمع واتقوا الله فلا تعصوه ولا تخالفوا امره لعلكم ترحمون انا عبد الواحد بن احمد انا ابو محمد الحسين بن احمد
المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا قتيبة بن سعيد انا الليث عن عقيل عن الزهري عن سالم عن ابيه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته ومن فرج
عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيمة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيمة وفي هاتين الآيتين دليل على ان
البغي لا يزيل اسم الايمان لان الله تعالى سماهم اخوة مؤمنين مع كونهم باغين يدل عليه ما روي عن الحرث الاعور ان علي بن ابي
طالب سئل وهو القدوة في قتال اهل البغي عن اهل الجمل والصفين امشركون هم فقال لا من الشرك فروا فقيل امنافقون هم
فقال لا ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما حالهم قال اخواننا بغوا علينا والباغي في الشرع هو الخارج على
امام العدل فاذا اجتمعت طائفة لهم قوة ومنعة فامتنعوا عن طاعة امام العدل بتاويل محتمل ونصبوا اماما فالحكم
فيهم ان يبعث الامام اليهم ويدعوهم الى طاعته فان اظهروا مظلمة ازالها عنهم وان لم يذكروا مظلمة واصروا على
بغيهم قاتلهم الامام حتى يفيئوا الى طاعته ثم الحكم في قتالهم ان لا يتبع مدبرهم ولا يقتل اسيرهم ولا يذفف على جريحهم نادى
منادي علي يوم الجمل الا لا يتبع مدبر ولا يذفف على جريح واتي علي يوم صفين باسير فقال لا اقتلك صبرا اني اخاف رب العالمين
وما اتلفت احدى الطائفتين على الاخرى في حال القتال من نفس او مال فلا ضمان عليه قال ابن شهاب كانت في تلك
الفتنة دماء يعرف في بعضها القاتل والمقتول واتلف فيها اموال ثم صار الناس الى ان سكت الحرب بينهم وجرى الحكم
عليهم فما علمته اقتص من احد ولا اغرم مالا اتلفه اما من لم يجتمع فيه هذه الشرائط الثلث بان كانوا جماعة قليلين لا منعة
لهم او لم يكن لهم تاويل او لم ينصبوا اماما فلا يتعرض لهم ان لم ينصبوا قتالا ولم يتعرضوا للمسلمين فان فعلوا فهم كقطاع الطريق
روي ان عليا رضي الله عنه سمع رجلا يقول في ناحية المسجد لا حكم الا لله تعالى فقال علي كلمة حق اريد بها باطل لكم
علينا ثلث لا نمنعكم مساجد الله ان تذكروا فيها اسم الله ولا نمنعكم الفيء ما دامت ايديكم مع ايدينا ولا نبداكم بقتال
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وذلك انه

كان في اذنه وقر وكان اذا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبقوه بالمجلس اوسعوا له حتى يجلس الى جنبه فيسمع ما يقول
فاقبل ذات يوم وقد فاتته ركعة من الفجر فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلوة اخذ اصحابه مجالسهم فضن كل رجل
بمجلسه فلا يكاد يوسع احد لاحد فكان الرجل اذا جاء فلم يجد مجلسا قام قائما كما هو فلما فرغ ثابت من الصلوة اقبل نحو
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطى رقاب الناس ويقول تفسحوا تفسحوا فجعلوا يتفسحون حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبينه وبينه رجل فقال له تفسح فقال الرجل قد اصبت مجلسا فاجلس فجلس ثابت خلفه مغضبا فلما انجلت الظلمة غمز
ثابت الرجل فقال من هذا قال انا فلان فقال ثابت ابن فلانة وذكر اما له كان يعير بها في الجاهلية فنكس الرجل راسه فاستحيا
فانزل الله هذه الآية وقال الضحاك نزلت في وفد تميم الذين ذكرناهم في صدر السورة كانوا يستهزؤن بفقراء اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل عمار وخباب وبلال وصهيب وسلمان وسالم مولى ابي حذيفة لما راوا من رثاثة حالهم فانزل
الله في الذين آمنوا منهم يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم اي رجال من رجال القوم اسم يجمع الرجال والنساء وقد يختص
بجمع الرجال عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن وروي عن انس انها نزلت في نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيرن ام سلمة بالقصر وعن عكرمة عن ابن عباس انها نزلت في صفية بنت حيي بن اخطب قال لها
النساء يهودية بنت يهوديين ولا تلمزوا انفسكم اي لا يعب بعضكم بعضا ولا يطعن بعضكم على بعض ولا تنابزوا بالالقاب
التنابز التفاعل من النبز وهو اللقب وهو ان يدعى الانسان بغير ما سمي به وقال عكرمة هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا كافر وقال الحسن
كان اليهودي والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك قال عطاء هو ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار يسلم
يا خنزير وروي عن ابن عباس قال التنابز بالالقاب ان يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهي ان يعير بما سلف منه
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان اي بئس الاسم ان يقول له يا يهودي او يا فاسق بعد ما آمن وقيل
معناه ان من فعل ما نهي عنه من السخرية واللمز والنبز فهو فاسق وبئس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك
فتستحقوا اسم الفسوق ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قيل
نزلت الآية في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج
الى رجلين موسرين يخدمهما ويتقدم لهما الى المنزل فيهيئ لهما ما يصلحهما من الطعام والشراب
فضم سلمان الفارسي الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى منزل فغلبته عيناه فلم يهيئ لهما شيئا فلما قدما
قالا له ما صنعت شيئا قال لا غلبتني عيناي قالا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب لنا منه طعاما فجاء
سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله طعاما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق الى اسامة بن زيد

وقل له ان كان عنده فضل من طعام وادام فليعطك وكان اسامة خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى رحله فاتاه
فقال ما عندي شيء فرجع سلمان اليهما واخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبعثا سلمان الى طائفة من
الصحابة فلم يجد عندهم شيئا فلما رجع سلمان قالا لو بعثناه الى بئر سميحة لغار ماؤها ثم انطلقا يتجسسان هل عند
اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاءا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ما لي ارى خضرة
اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتم تاكلون لحم سلمان واسامة فانزل
الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن وهو ان يظن باهل الخير سوءا ان بعض الظن اثم قال سفين
الثوري الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم به والآخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به ولا تجسسوا
التجسس هو البحث عن عيوب الناس نهى الله تعالى عن البحث عن المستور من امور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر
على ما ستره الله منها انا ابو الحسن محمد بن احمد السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان الظن اكذب
الحديث ولا تجسسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا انا ابو بكر محمد بن محمد
بن علي بن الحسن الطوسي بها انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني انا ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي
انا عبد الله بن ناجية انا يحيى بن اكثم انا الفضل بن موسى الشيباني عن الحسين بن واقد عن اوفى بن دلهم عن نافع
عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر من آمن بلسانه ولم يفض الايمان الى قلبه لا تغتابوا المسلمين
ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله
قال ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك والمؤمن اعظم عند الله حرمة منك وقال زيد
بن وهب قيل لابن مسعود هل لك في الوليد بن عقبة تقطر لحيته خمرا فقال انا قد نهينا عن التجسس فان يظهر لنا شيء
ناخذ به ولا يغتب بعضكم بعضا يقول لا يتناول بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوءه مما هو فيه انا ابو عبد الله
محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني
انا علي بن حجر انا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة
انا ابو طاهر الحارثي انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله

بن المبارك عن المثنى بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انهم ذكروا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلا فقالوا انما حدثنا بما فيه قال حسبك اذا ذكرت اخاك بما فيه قوله عز وجل ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا
فكرهتموه قال مجاهد لما قيل لهم ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا قيل فكرهتموه اي فكما كرهتم هذا
فاجتنبوا ذكره بالسوء غائبا وقال الزجاج تاويله ان ذكرك من لم يحضرك بسوء بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لا يحس بذلك
انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه نا ابن شيبة نا الفريابي نا محمد بن المصفى نا ابو المغيرة
عبد القدوس بن الحجاج حدثني صفوان بن عمرو نا راشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم ولحومهم فقلت من هولاء
يا جبريل قال هولاء الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في اعراضهم قال ميمون بن سياه بينا انا نائم اذا انا
بجيفة زنجي وقايل يقول كل قلت يا عبد الله ولم آكل قال بما اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا
شرا قال لكنك استمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب احدا ولا يدع احدا يغتاب عنده احدا واتقوا الله
ان الله تواب رحيم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس
وقوله للرجل الذي لم يتفسح له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة فقال ثابت انا يا رسول
الله فقال انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رايت يا ثابت قال ابيض واحمر واسود قال فانك لا تفضلهم الا في الدين
والتقوى فنزلت في ثابت هذه الاية وفي الذي لم يتفسح يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا وقال
مقاتل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا على ظهر الكعبة فاذن فقال عتاب بن اسيد
بن ابي العيص الحمد لله الذي قبض ابي حتى لم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود موذنا
وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول شيئا اخاف ان يخبر به رب السماء فاتى جبريل فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا فدعاهم رسول الله وسالهم عما قالوا فاقروا فانزل الله عز وجل هذه الاية وزجرهم
عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازدراء بالفقر فقال يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني آدم
وحوا اي انكم متساوون في النسب وجعلناكم شعوبا جمع شعب بفتح الشين وهي رووس القبايل مثل ربيعة ومضر
والاوس والخزرج سموا شعوبا لتشعبهم واجتماعهم كتشعب اغصان الشجر والشعب من الاضداد يقال شعب اي
جمع وشعب اي فرق وقبايل وهي دون الشعوب واحدتها قبيلة وهي كبكر من ربيعة وتميم من مضر ودون
القبايل العماير واحدتها عمارة بفتح العين وهم كشيبان من بكر ودارم من تميم ودون العماير البطون واحدها

بطن وهم

بطن وهم كبني غالب ولوي من قريش ودون البطون الافخاذ واحدتها فخذ وهم كبني هاشم وامية من بني لوي
ثم الفصايل والعشاير واحدتها فصيلة وعشيرة وليس بعد العشيرة حي يوصف وقيل الشعوب من العجم والقبايل
من العرب والاسباط من بني اسرائيل وقال ابو روق الشعوب الذين لا يعتزون الى احد بل ينتسبون الى المداين
والقرى والقبايل العرب الذين ينتسبون الى آبائهم لتعارفوا ليعرف بعضكم بعضا في قرب النسب وبعده لا للتفاخر
ثم اخبر ان ارفعهم منزلة عند الله اتقاهم فقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير قال قتادة
في هذه الاية اكرم الكرم التقوى والام اللوم الفجور انا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن
حموية انا ابرهيم بن خزيم الشاشي نا عبد بن حميد نا يونس بن محمد نا سلام بن ابي مطيع عن قتادة عن الحسن عن سمرة
بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسب المال والكرم التقوى وقال ابن عباس كرم الدنيا الغنا
وكرم الاخرة التقوى انا ابو بكر بن ابي الهيثم انا عبد الله بن احمد بن حموية انا ابرهيم بن خزيم نا عبد بن حميد انا الضحاك
بن مخلد عن موسى بن عبيدة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف يوم الفتح على راحلته
يستلم الاركان بمحجنه فلما خرج لم يجد مناخا فنزل على ايدي الرجال ثم قام فخطبهم فحمد الله واثنى عليه وقال الحمد لله
الذي اذهب عنكم عيبة الجاهلية وتكبرها يا ايها الناس رجلان بر تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا
يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ثم قال اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد هو ابن سلام نا عبدة عن عبيد الله عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي
صح هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قالوا ليس هذا نسالك قال فاكرم
الناس يوسف نبي الله بن نبي الله بن نبي الله بن خليل الله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فعن معادن العرب تسالوني قالوا نعم
قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عمرو الناقد نا كثير بن هشام نا جعفر بن برقان
عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم واعمالكم قوله عز وجل قالت الاعراب آمنا الاية نزلت في نفر من بني اسد بن خزيمة قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سنة جدبة فاظهروا الاسلام ولم يكونوا مومنين في السر فافسدوا طرق المدينة بالعذرات واغلوا اسعارها
فكانوا يغدون ويروحون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون اتتك العرب بانفسها على ظهور رواحلها واتيناك
جئناك بالاثقال والعيال والذراري ولم نقاتلك كما قاتلك بنو فلان وبنو فلان يمنون على النبي صلى الله عليه وسلم

ويريدون الصدقة ويقولون اعطنا فانزل الله فيهم هذه الاية وقال السدى نزلت في الاعراب الذين ذكرهم الله
في سورة الفتح وهم اعراب جهينة ومزينة واسلم واشجع وغفار كانوا يقولون آمنا بالله ليأمنوا على انفسهم واموالهم فلما
استنفروا الى الحديبية تخلفوا فانزل الله عز وجل قالت الاعراب آمنا صدقنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
انقدنا واستسلمنا مخافة القتل والسبي ولما يدخل الايمان في قلوبكم فاخبر ان حقيقة الايمان التصديق بالقلب وان
الاقرار باللسان واظهار شعايره بالابدان لا يكون ايمانا دون التصديق بالقلب والاخلاص انا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن عزير الزهري نا يعقوب بن ابرهيم عن ابيه
عن صالح عن ابن شهاب اخبرني عامر بن سعد عن ابيه قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا وانا جالس فيهم
قال فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم رجلا لم يعطه وهو اعجبهم الي فقمت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فساررته فقلت ما لك عن فلان والله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما فسكت قليلا ثم غلبني ما اعلم منه
فقلت يا رسول الله ما لك عن فلان فوالله اني لاراه مؤمنا قال او مسلما اني لاعطي الرجل وغيره احب الي منه خشية
ان يكب في النار على وجهه فالاسلام هو الدخول في السلم كما يقال وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم الرجل
اذا دخل في السلم كما يقال اشتى اذا دخل في الشتاء واصاف اذا دخل في الصيف واربع اذا دخل في الربيع واقحط اذا
دخل في القحط فمن الاسلام ما هو طاعة على الحقيقة باللسان والابدان والجنان كقوله عز وجل لابرهيم اسلم قال
اسلمت لرب العالمين ومنه ما هو انقياد باللسان دون القلب وذلك قوله ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله ظاهرا وباطنا سرا وعلانية قال ابن عباس تخلصوا الايمان لا يلتكم
قرا ابو عمرو يالتكم بالالف لقوله تعالى وما التناهم والآخرون بغير الف وهما لغتان معناهما لا ينقصكم
يقال الت يالت التا ولات يليت ليتا اذا نقص من اعمالكم اي لا ينقصون من ثوابها اعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم
ثم بين حقيقة الايمان فقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا في دينهم وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون في ايمانهم فلما نزلت هاتان الآيتان اتت الاعراب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفون بالله انهم مؤمنون صادقون وعرف الله غير ذلك منهم فانزل الله قل اتعلمون
الله بدينكم والتعليم ههنا بمعنى الاعلام لذلك قال بدينكم ادخل الباء فيه يقول اتخبرون الله بدينكم الذي
انتم عليه والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شيء عليم لا يحتاج الى اخباركم يمنون عليك ان
اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم اي باسلامكم بل الله يمن عليكم ان هديكم للايمان [illegible]

عبدالله

عبدالله اذ هداكم للايمان ان كنتم صادقين انكم مؤمنون ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير
بما يعملون بالياء وقرا الآخرون بالتاء سورة ق مكية بسم الله الرحمن الرحيم ق قال ابن عباس هو قسم وقيل
اسم للسورة وقيل هو اسم من اسماء القرآن وقال القرظي هو مفتاح اسمه القدير والقادر والقاهر والقريب والقابض
وقال عكرمة والضحاك هو جبل محيط بالارض من زمردة خضراء منه خضرة السماء والسماء مقببة عليه
وعليه كتفاها ويقال هو وراء الحجاب الذي تغيب الشمس من ورائه بمسيرة سنة وقيل معناه قضي الامر او قضي
ما هو كاين كما قالوا في حم والقرآن المجيد الشريف الكريم على الله الكثير الخير واختلفوا في جواب القسم
فقال اهل الكوفة جوابه بل عجبوا وقيل جوابه محذوف مجازه والقرآن المجيد لتبعثن وقيل جوابه قوله
ما يلفظ من قول وقيل قد علمنا وجوابات القسم سبعة ان الشديدة كقوله والفجر ان ربك لبالمرصاد وما
النفي كقوله والضحى ما ودعك ربك واللام المفتوحة كقوله فوربك لنسألنهم اجمعين وان الخفيفة كقوله تالله
ان كنا لفي ضلال مبين ولا كقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وقد كقوله والشمس
وضحاها قد افلح من زكيها وبل كقوله والقرآن المجيد بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم مخوف منهم يعرفون نسبه
وصدقه وامانته فقال الكافرون هذا شيء عجيب غريب اذا متنا وكنا ترابا نبعث ترك ذكر البعث لدلالة
الكلام عليه ذلك رجع اي رد الى الحيوة بعيد غير كاين اي يبعد ان يبعث بعد الموت قال الله عز وجل قد علمنا ما تنقص
الارض منهم اي تاكل من لحومهم ودمائهم وعظامهم لا يعزب عن علمه شيء قال السدي هو الموت يقول قد علمنا
من يموت منهم ومن يبقى وعندنا كتاب حفيظ محفوظ من الشياطين ومن ان يدرس ويتغير وهو اللوح المحفوظ
وقيل حفيظ اي حافظ لعدتهم واسمائهم بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم في امر مريج مختلط قال سعيد بن جبير
ومجاهد ملتبس قال قتادة في هذه الآية من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه دينه وقال الحسن ما ترك قوم
الحق الا مرج امرهم وذكر الزجاج معنى اختلاط امرهم فقال هو انهم يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم مرة شاعر وساحر ومرة ومرة
معلم ويقولون للقرآن مرة سحر ومرة رجز ومرة مفترى فكان امرهم مختلطا ملتبسا عليهم ثم دلهم على قدرته
فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج من شقوق وفتوق وصدوع
واحدها فرج والارض مددناها بسطناها على وجه الماء والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت وانبتنا فيها من كل زوج بهيج
حسن كريم يبهج به اي يسر تبصرة اي جعلنا ذلك تبصرة وذكرى اي تبصيرا وتذكيرا لكل عبد منيب اي ليبصر ويذكر به
ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير الخير وفيه حيوة كل شيء وهو المطر فانبتنا به جنات وحب الحصيد يعني البر والشعير

وساير الحبوب التي تحصد فاضاف الحب الى الحصيد وهما واحد لاختلاف اللفظين كما يقال مسجد الجامع وربيع
الاول وقيل وحب الحصيد اي وحب النبت الحصيد والنخل باسقات قال مجاهد وقتادة وعكرمة طوالا يقال بسقت
النخل بسوقا اذا طالت وقال سعيد بن جبير مستويات لها طلع ثمر وحمل سمي بذلك لانه يطلع والطلع اول ما يظهر قبل ان
يتشقق نضيد متراكب متراكم منضود بعضه على بعض في اكمامه فاذا خرج من اكمامه فليس بنضيد رزقا اي جعلناها
رزقا للعباد واحيينا به اي بالمطر بلدة ميتا انبتنا فيها الكلأ كذلك الخروج من القبور ثم قال عز وجل كذبت قبلهم قوم
نوح واصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون واخوان لوط واصحاب الايكة وقوم تبع وهو تبع الحميري واسمه
اسعد ابو كرب قال قتادة ذم الله قوم تبع ولم يذمه ذكرنا قصته في سورة الدخان كل كذب الرسل اي كل من هؤلاء
المذكورين كذب الرسل فحق وعيد وجب لهم عذابي ثم انزل جوابا لقولهم ذلك رجع بعيد افعيينا بالخلق الاول
يعني اعجزنا حين خلقناهم اولا فنعيي بالاعادة وهذا تقرير لهم لانهم اعترفوا بالخلق الاول وانكروا البعث ويقال
لكل من عجز عن شيء عيي به بل هم في لبس اي في شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم
ما توسوس به نفسه يحدث به قلبه ولا يخفى علينا سرايره وضمايره ونحن اقرب اليه اعلم به من حبل الوريد لان ابعاضه
واجزاءه يحجب بعضها بعضا ولا يحجب علم الله شيئا وحبل الوريد عرق العنق وهو عرق بين الحلقوم والعلباوين يتفرق
في البدن والحبل هو الوريد فاضيف الى نفسه لاختلاف اللفظين اذ يتلقى المتلقيان اي يتلقى ويأخذ الملكان الموكلان
بالانسان عمله ومنطقه يحفظانه ويكتبانه عن اليمين وعن الشمال اي احدهما عن يمينه والاخر عن شماله فالذي
عن اليمين يكتب الحسنات والذي عن الشمال يكتب السيئات قعيد اي قاعد ولم يقل قعيدان لانه اراد عن اليمين
قعيد وعن الشمال قعيد فاكتفى باحدهما عن الاخر هذا قول اهل البصرة وقال اهل الكوفة اراد قعودا كالرسول يجعل للاثنين
والجمع كما قال الله تعالى فقولا انا رسول رب العالمين وقيل اراد بالقعيد الملازم الذي لا يبرح لا القاعد الذي هو
ضد القايم وقال مجاهد القعيد الرصد ما يلفظ من قول ما يتكلم فيلفظه اي يرميه من فيه الا لديه رقيب حافظ عتيد
حاضر اين ما كان قال الحسن ان الملائكة يجتنبون الانسان على حالين عند غايطه وعند جماعه وقال مجاهد
يكتبون عليه حتى انينه في مرضه وقال عكرمة لا يكتبان الا ما يوجر عليه او يوزر فيه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر
على الحنك ومثله عن الحسن وكان الحسن يعجبه ان ينظف عنفقته انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسين
بن محمد بن الحسين الدينوري نا احمد بن جعفر بن حمدان نا الفضل بن العباس بن مهران نا طالوت نا حماد بن سلمة
نا جعفر بن الزبير عن القسم بن محمد عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات على يمين

السيئات
الرجل وكاتب الحسنات عن يسار الرجل وكاتب الحسنات امير على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين
عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر وجاءت سكرة الموت
غمرته وشدته التي تغشى الانسان وتغلب على عقله بالحق من امر الاخرة حتى يتبينه الانسان ويراه بالعيان وقيل
بما يؤول اليه امر الانسان من السعادة والشقاوة ويقال لمن جاءته سكرة الموت ذلك ما كنت منه تحيد تميل قال الحسن
تهرب وقال ابن عباس تكره واصل الحيد الميل يقال حدت عن الشيء احيد حيدا ومحيدا اذا ملت عنه ونفخ في الصور
يعني نفخة البعث ذلك يوم الوعيد اي ذلك اليوم يوم الوعيد الذي وعده الله الكفار ان يعذبهم فيه قال مقاتل يعني
بالوعيد العذاب اي يوم وقوع الوعيد وجاءت ذلك اليوم كل نفس معها سايق يسوقها الى المحشر وشهيد يشهد عليها بما
عملت قال الضحاك السايق من الملائكة والشاهد من انفسهم الايدي والارجل وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال
آخرون هما جميعا من الملائكة فيقول الله له لقد كنت في غفلة من هذا اليوم في الدنيا فكشفنا عنك غطاءك
الذي كان في الدنيا على قلبك وسمعك وبصرك فبصرك اليوم حديد نافذ تبصر ما كنت تنكر في الدنيا وروي عن مجاهد
قال يعني نظرك الى لسان ميزانك حين توزن حسناتك وسيئاتك وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما لدي
عتيد معد محضر وقيل ما بمعنى من قال مجاهد يقول هذا الذي وكلتني به من بني آدم حاضر عندي قد احضرته
واحضرت ديوان اعماله فيقول الله عز وجل لقرينه القيا في جهنم هو خطاب للواحد بلفظ التثنية على عادة
العرب تقول ويحك ارحلاها وازجراها وخذاها واطلقاها للواحد قال الفراء واصل ذلك ان ادنى اعوان
الرجل في ابله وغنمه وسفره اثنان فجرى كلام الواحد على صاحبيه ومنه قوله في الشعر للواحد خليلي وقال الزجاج
هذا امر للسايق والشهيد وقيل للمتلقيين كل كفار عنيد عاص معرض عن الحق قال عكرمة ومجاهد مجانب للحق
معاند لله مناع للخير اي للزكاة المفروضة وكل حق وجب في ماله معتد ظالم لا يقر بتوحيد الله مريب شاك في التوحيد
ومعناه داخل في الريب الذي جعل مع الله الها آخر فالقياه في العذاب الشديد وهو النار قال قرينه وهو الشيطان الذي
قيض لهذا الكافر ربنا ما اطغيته ما اضللته وما اغويته ولكن كان في ضلال بعيد عن الحق فيتبرأ عنه شيطانه
قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل قرينه يعني الملك قال سعيد بن جبير يقول الكافر رب ان الملك زاد علي
في الكتابة فيقول الملك ربنا ما اطغيته يعني ما زدت عليه وما كتبت الا ما قال وعمل ولكن كان في ضلال بعيد طويل
لا يرجع عنه الى الحق فيقول قال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد في القرآن وانذرتكم وحذرتكم على
لسان الرسل وقضيت عليكم ما انا قاض ما يبدل القول لدي لا تبديل لقولي وهو قوله لاملأن جهنم من الجنة

والناس اجمعين وقال قوم معنى قوله ما يبدل القول لدي اي لا يكذب عندي ولا يغير القول عن وجهه لاني اعلم الغيب وهذا
قول الكلبي واختيار الفراء لانه قال ما يبدل القول لدي ولم يقل قولي وما انا بظلام للعبيد فاعاقبهم بغير جرم يوم يقول
لجهنم قرا نافع وابو بكر يقول بالياء اي يقول الله لقوله قال لا تختصموا وقرا الاخرون بالنون هل امتلأت وذلك لما سبق لها من
وعده انه يملأها من الجنة والناس وهذا السؤال من الله عز وجل لتصديق خبره وتحقيق وعده وتقول جهنم هل من
مزيد قيل معناه قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يمتلئ فهو استفهام انكار هذا قول عطاء ومجاهد ومقاتل بن سليمان
وقيل هو استفهام بمعنى الاستزادة وهو قول ابن عباس في رواية ابي صالح وعلى هذا يكون السؤال بقوله هل امتلأت
قبل دخول جميع اهلها فيها وروي عن ابن عباس ان الله تعالى سبقت كلمته لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين
فلما سيق اعداء الله اليها لا يلقى فيها فوج الا ذهب فيها ولا يملأها شيء فتقول الست قد اقسمت لتملأني فيضع قدمه عليها
ثم يقول هل امتلأت فتقول قط قط قد امتلأت وليس في مزيد انا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميدي انا ابو عبد
الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن ايوب الطوسي انا ابو حاتم محمد بن ادريس الرازي
نا آدم بن ابي اياس العسقلاني نا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تزال جهنم تقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط وعزتك ويزوي بعضها الى بعض ولا
يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله خلقا فيسكنه فضول الجنة وازلفت الجنة قربت وادنيت للمتقين الى غير بعيد
ينظرون اليها قبل ان يدخلوها هذا ما توعدون قرأ ابن كثير بالياء والاخرون بالتاء يقال لهم هذا الذي ترونه ما توعدون على
السنة الانبياء لكل اواب رجاع عن المعاصي الى الطاعة قال سعيد بن المسيب هو الذي يذنب ثم يتوب وقال
الشعبي ومجاهد الذي يذكر ذنوبه في الخلا فيستغفر منها وقال الضحاك هو التواب وقال ابن عباس وعطا المسبح
من قوله يا جبال اوبي وقال قتادة المصلي حفيظ قال ابن عباس الحافظ لامر الله وعنه ايضا هو الذي يحفظ ذنوبه حتى
يرجع عنها ويستغفر منها قال قتادة حفيظ لما استودعه الله من حقه قال الضحاك المحافظ على نفسه المتعهد لها
قال الشعبي المراقب قال سهل بن عبد الله المحافظ على الطاعة والاوامر من خشي الرحمن بالغيب محل من رفع على نعت
الاواب ومعنى الاية من خاف الرحمن فاطاعه بالغيب ولم يره وقال الضحاك والسدي يعني في الخلوة حيث لا يراه احد
قال الحسن اذا ارخى الستر واغلق الباب وجاء بقلب منيب مخلص مقبل الى طاعة الله ادخلوها اي يقال لاهل هذه الصفة
ادخلوها بسلام بسلامة من العذاب والهموم وقيل بسلام من الله وملائكته عليهم وقيل بسلامة من زوال النعم
ذلك يوم الخلود لهم ما يشاؤون فيها وذلك انهم يسألون الله حتى تنتهي مسألتهم فيعطون ما شاؤوا ثم يزيدهم

من عنده

من عنده ما لم يسألوه وهو قوله ولدينا مزيد يعني الزيادة لهم في النعيم ما لم يخطر ببالهم وقال جابر وانس هو النظر الى
وجه الله الكريم قوله عز وجل وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم اشد منهم بطشا فنقبوا في البلاد ضربوا وساروا وتقلبوا وطافوا
واصله من النقب وهو الطريق كأنهم سلكوا كل طريق هل من محيص فلم يجدوا محيصا من امر الله وقيل من محيص مفر من الموت
فلم يجدوا منه مفرا وهذا انذار لاهل مكة انهم على مثل سبيلهم لا يجدون مفرا عن الموت يموتون فيصيرون الى عذاب الله
ان في ذلك فيما ذكرت من العبر واهلاك القرى لذكرى تذكرة وعظة لمن كان له قلب قال ابن عباس اي عقل قال الفراء
هذا جائز في العربية تقول ما لك قلب وما قلبك معك اي ما عقلك معك وقيل له قلب حاضر مع الله او القى السمع استمع
القرآن واستمع ما يقال له لا يحدث نفسه بغيره تقول العرب الق الي سمعك اي استمع وهو شهيد اي حاضر القلب ليس بغافل
ولا ساه قوله عز وجل ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب اعياء وتعب نزلت
في اليهود حيث قالوا يا محمد اخبرنا بما خلق الله من الخلق في هذه الايام الستة فقال خلق الله الارض يوم الاحد والاثنين
والجبال يوم الثلثا والمداين والانهار والاقوات يوم الاربعا والسموات والملائكة يوم الخميس الى ثلاث ساعات من يوم
الجمعة وخلق في اول الثلاث الساعات الاجال وفي الثانية الافة وفي الثالثة آدم قالوا صدقت ان اتممت قال وما
ذاك قالوا ثم استراح يوم السبت واستلقى على العرش فانزل الله هذه الاية ردا عليهم فاصبر على ما يقولون من كذبهم فان
الله لهم بالمرصاد وهذا قبل الامر بقتالهم وسبح بحمد ربك اي صل حمدا لله قبل طلوع الشمس يعني صلوة الصبح وقبل
الغروب يعني العصر وروي عن ابن عباس قال قبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل فسبحه يعني صلوة المغرب والعشاء وقال
مجاهد ومن الليل يعني صلوة الليل اي وقت صلى وادبار السجود قرا اهل الحجاز وحمزة بكسر الهمزة مصدر ادبر ادبارا وقرا
الاخرون بفتحها على جمع الدبر قال عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب والحسن والشعبي والنخعي والاوزاعي ادبار السجود
الركعتان بعد صلوة المغرب وادبار النجوم الركعتان قبل صلوة الفجر وهي رواية العوفي عن ابن عباس وروي عنه
مرفوعا وهذا قول اكثر المفسرين انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار
الرياني نا حميد بن زنجويه نا ابو ايوب الدمشقي نا الوليد بن مسلم نا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير
عن عائشة قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد معاهدة منه على الركعتين امام
الصبح انا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي
نا ابو عيسى الترمذي نا صالح بن عبد الله نا ابو عوانة عن قتادة عن زرارة بن اوفى عن سعد بن هشام عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها انا ابو عثمن الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي

ثنا ابو عيسى ثنا محمد بن المثنى ثنا بدل بن المحبر ثنا عبد الملك بن معدان عن عاصم بن بهدلة عن ابي وائل عن عبد الله بن
مسعود انه قال يا اخي ثنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين بعد المغرب وفي الركعتين قبل الفجر بقل يا ايها
الكافرون وقل هو الله احد قال مجاهد وادبار السجود هو التسبيح باللسان في ادبار الصلوات المكتوبات انا ابو الحسين طاهر
بن الحسين الروقي الطوسي بها انا ابو الحسين محمد بن يعقوب انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد ثنا خالد هو ابن عبد
الله ثنا سهيل عن ابن عبيد عن عطا بن يزيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبح في دبر كل صلوة ثلثا وثلثين
وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين فذلك تسعة وتسعون ثم قال تمام المئة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل انا اسحق انا يزيد ثنا ورقا عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات و
النعيم المقيم قال كيف ذاك قال صلوا كما صلينا وجاهدوا كما جاهدنا وانفقوا من فضول اموالهم وليست لنا اموال قال افلا
اخبركم بامر تدركون من كان قبلكم وتسبقون من جاء بعدكم ولا يأتي احد بمثل ما جئتم به الا من جاء بمثله تسبحون في دبر كل
صلوة عشرا وتحمدون عشرا وتكبرون عشرا قوله عز وجل واستمع يوم يناد المنادي واستمع يا محمد صيحة القيمة والنشور يوم
ينادي المنادي قال مقاتل يعني اسرافيل ينادي في الصور ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور
المتفرقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء من مكان قريب من صخرة بيت المقدس وهي وسط الارض قال الكلبي هي اقرب الارض
الى السماء بثمانية عشر ميلا يوم يسمعون الصيحة بالحق وهي الصيحة الاخيرة ذلك يوم الخروج من القبور انا نحن نحيي ونميت والينا
المصير يوم تشقق الارض عنهم سراعا جمع سريع اي يخرجون سراعا ذلك حشر علينا يسير نحن اعلم بما يقولون
يعني كفار مكة في تكذيبك وما انت عليهم بجبار بمسلط تجبرهم على الاسلام انما بعثت مذكرا فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
اي ما اوعدت من عصاني من العذاب قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لو خوفتنا فنزلت فذكر بالقرآن من يخاف وعيد سورة

والذاريات مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح التي تذرو التراب ذروا يقال ذرت الريح
التراب واذرت فالحاملات وقرا يعني السحاب تحمل اثقالا من الماء فالجاريات يسرا هي السفن تجري في الماء جريا سهلا فالمقسمات
امرا هي الملائكة يقسمون الامور بين الخلق على ما امروا به اقسم بهذه الاشياء لما فيها من الدلالة على صنعته وقدرته ثم ذكر
المقسم عليه فقال انما توعدون من الثواب والعقاب لصادق وان الدين الحساب والجزاء لواقع لكاين ثم ابتدا قسما آخر فقال والسماء
ذات الحبك قال ابن عباس وقتادة وعكرمة ذات الخلق الحسن المستوي يقال للنساج اذا نسج الثوب فاجاد
ما احسن حبكه قال سعيد بن جبير ذات الزينة قال الحسن حبكت بالنجوم قال مجاهد هي متقن البنيان وقال مقاتل والكلبي

والضحاك

والضحاك ذات الطرائق كحبك الماء اذا ضربته الريح وحبك الرمل والشعر الجعد ولكنها لا ترى لبعدها من الناس وهي جمع حباك
وحبيكة وجواب القسم قوله انكم يا اهل مكة لفي قول مختلف في القرآن وفي محمد صلى الله عليه وسلم تقولون في القرآن سحر وكهانة واساطير
الاولين وفي محمد صلى الله عليه وسلم ساحر وشاعر ومجنون وقيل قول مختلف اي مصدق ومكذب يؤفك عنه من افك يصرف
عن الايمان به من صرف حتى يكذبه يعني من حرمه الله الايمان بمحمد وبالقرآن وقيل عن بمعنى من اجل اي يصرف من اجل هذا القول المختلف
او بسببه عن الايمان من صرف وذلك انهم كانوا يتلقون الرجل اذا اراد الايمان فيقولون انه ساحر وكاهن ومجنون فيصرفونه عن
الايمان وهذا معنى قول مجاهد قتل الخراصون لعن الكذابون يقال تخرص فلان على الباطل وهم المقتسمون الذين اقتسموا عقاب
مكة واقتسموا القول في النبي صلى الله عليه وسلم ليصرفوا الناس عن دين الاسلام وقال مجاهد هم الكهنة الذين هم في غمرة ساهون
غفلة وعمى وجهالة ساهون لاهون غافلون عن امر الآخرة والسهو الغفلة عن الشيء وذهاب القلب عنه يسئلون ايان
يوم الدين يقولون يا محمد متى يوم الجزاء يعني يوم القيمة تكذيبا واستهزاء قال الله تعالى يوم هم اي يكون هذا الجزاء في يوم هم على
النار يفتنون اي يعذبون ويحرقون بها كما يفتن الذهب بالنار وقيل على بمعنى البا اي بالنار ويقول لهم خزنة النار ذوقوا فتنتكم
عذابكم هذا الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا تكذيبا به ان المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم اعطاهم ربهم من
الخير والكرامة انهم كانوا قبل ذلك قبل دخولهم الجنة محسنين في الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون والهجوع النوم بالليل
دون النهار وما صلة والمعنى كانوا يهجعون قليلا من الليل اي يصلون اكثر الليل وقيل معناه كان الليل الذي ينامون فيه كله
قليلا وهذا معنى قول سعيد بن جبير عن ابن عباس يعني كانوا قل ليلة تمر بهم الا صلوا فيها شيئا اما من اولها او من وسطها
قال انس بن مالك كانوا يصلون ما بين المغرب الى العشاء وقال محمد بن علي كانوا لا ينامون حتى يصلوا العتمة قال مطرف بن عبد الله
بن الشخير قل ليلة اتت عليهم هجعوها كلها قال مجاهد كانوا لا ينامون كل الليل ووقف بعضهم على قوله قليلا اي كانوا من الناس
قليلا ثم ابتدا من الليل ما يهجعون وجعله جحدا اي لا ينامون بالليل البتة يقومون للصلوة والعبادة وهو قول الضحاك ومقاتل
وبالاسحار هم يستغفرون قال الحسن لا ينامون من الليل الا اقله وربما نشطوا فمدوا الى السحر ثم اخذوا بالاسحار في الاستغفار
وقال الكلبي ومجاهد ومقاتل وبالاسحار يصلون وذلك ان صلاتهم بالاسحار لطلب المغفرة انا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد
الحسن بن احمد بن محمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج ثنا قتيبة ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل بن ابي
صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول
انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له انا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا سفين ثنا سليمن بن ابي مسلم عن

طاوس سمع ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد انت قيم السموات والارض
ومن فيهن ولك الحمد انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت ملك السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد
انت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك الحق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد صلى الله عليه وسلم حق
اللهم لك اسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت
وما اسررت وما اعلنت انت المقدم وانت المؤخر لا اله الا انت ولا اله غيرك قال سفين وزاد عبد الكريم ابو امية ولا
حول ولا قوة الا بالله انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا صدقة
انا الوليد عن الاوزاعي حدثني عمير بن هاني حدثني جنادة بن ابي امية حدثني عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
الحمد لله وسبحان الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي او دعا استجيب له فان توضأ
قبلت صلوته قوله عز وجل وفي اموالهم حق للسائل والمحروم السائل الذي يسال الناس والمحروم الذي ليس له في الغنائم
سهم ولا يجري عليه من الفيء شيء هذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وقال المحروم الذي ليس له في الاسلام سهم وهو
في اللغة الذي منع الخير والعطاء قال قتادة والزهري المحروم المتعفف الذي لا يسال قال زيد بن اسلم هو المصاب
ثمره او زرعه او نسل ماشيته وهو قول محمد بن كعب القرظي قال المحروم صاحب الحاجة ثم قرأ انا لمغرمون بل نحن
محرومون وفي الارض آيات عبرة للموقنين اذا ساروا فيها من الجبال والبحار والاشجار والثمار وانواع النبات
وفي انفسكم آيات اذ كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما الى نفخ فيها الروح وقال عطاء عن ابن عباس
يريد اختلاف الالسنة والصور والالوان والطبائع وقال ابن الزبير يريد سبيل الغائط والبول يأكل ويشرب من
مدخل واحد ويخرج من سبيلين افلا تبصرون قال مقاتل افلا تبصرون كيف خلقكم فتعرفوا قدرته على البعث وفي السماء
رزقكم قال ابن عباس ومجاهد ومقاتل يعني المطر الذي هو سبب الارزاق وما توعدون قال عطاء من الثواب والعقاب
وقال مجاهد من الخير والشر وقال الضحاك وما توعدون من الجنة والنار ثم اقسم بنفسه فقال فورب السماء و
الارض انه لحق اي ما ذكرت من امر الرزق لحق مثل قرأ حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم مثل برفع اللام بدلا من
الحق وقرأ الآخرون بالنصب اي كمثل ما انكم تنطقون فتقولون لا اله الا الله وقيل شبه تحقق ما اخبر عنه بتحقق نطق
الآدمي كما تقول انه لحق كما انت ههنا وانه لحق كما انك تتكلم والمعنى انه في صدقه ووجوده كالذي تعرفه ضرورة
قال بعض الحكماء يعني كما ان كل انسان ينطق بلسان نفسه لا يمكنه ان ينطق بلسان غيره فكذلك كل انسان

يأكل رزق نفسه الذي قسم له ولا يأكل رزق غيره قوله عز وجل هل اتاك حديث ضيف ابرهيم ذكرنا عددهم
في سورة هود المكرمين قيل سماهم مكرمين لانهم كانوا ملئكة كراما عند الله قال الله تعالى في وصفهم بل عباد مكرمون
وقيل لانهم كانوا ضيف ابرهيم عليه السلام وكان ابرهيم اكرم الخليقة وضيف الكرام مكرمون وقيل لان ابرهيم اكرمهم
بتعجيل قراهم والقيام بنفسه عليهم وطلاقة الوجه وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد خدمته اياهم بنفسه وروي عن ابن عباس
سماهم مكرمين لانهم جاؤا غير مدعوين وروينا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليكرم ضيفه اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام قوم منكرون اي غرباء لا نعرفكم قال ابن عباس قال في نفسه قوم لا نعرفهم وقيل هؤلاء
انما انكر امرهم لانهم دخلوا عليه من غير استئذان وقال ابو العالية انكر سلامهم في ذلك الزمان وفي تلك الارض
فراغ عدل ومال الى اهله فجاء بعجل سمين مشوي فقربه اليهم ليأكلوا فلم يأكلوا قال الا تأكلون فاوجس منهم
خيفة قالوا لا تخف وبشروه بغلام عليم فاقبلت امراته في صرة اي صيحة قيل لم يكن ذلك اقبالا من
مكان الى مكان وانما هو كقول القائل اقبل يشتمني بمعنى اخذ في شتمي اي اخذت تولول كما قال قالت يا ويلتا فصكت
وجهها قال ابن عباس لطمت وجهها وقال الآخرون جمعت اصابعها فضربت جبينها تعجبا كعادة النساء اذا انكرن
شيئا واصل الصك ضرب الشيء بالشيء العريض وقالت عجوز عقيم مجازه انا عجوز عقيم وكانت سارة لم تلد قبل ذلك قالوا
كذلك اي كما قلنا لك قال ربك انك ستلدين غلاما انه هو الحكيم العليم قال فما خطبكم ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا
الى قوم مجرمين يعني قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين مسومة معلمة عند ربك للمسرفين قال ابن عباس للمشركين
والشرك اسرف الذنوب واعظمها فاخرجنا من كان فيها اي في قرى قوم لوط من المؤمنين وذلك قوله فاسر باهلك بقطع من
الليل فما وجدنا فيها غير بيت اي غير اهل بيت من المسلمين يعني لوطا وابنتيه وصفهم الله تعالى بالايمان والاسلام جميعا لانه
ما من مؤمن الا وهو مسلم وتركنا فيها اي في مدينة قوم لوط آية عبرة للذين يخافون العذاب الاليم اي علامة للخائفين تدلهم
على ان الله اهلكهم فيخافون مثل عذابهم وفي موسى اي وتركنا في ارسال موسى آية عبرة وقيل هو معطوف على قوله وفي
الارض آيات للموقنين وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين بحجة ظاهرة فتولى فاعرض وادبر عن الايمان بركنه اي
بجمعه وجنوده الذين كان يتقوى بهم كالركن الذي يتقوى به البيت نظيره او آوي الى ركن شديد وقال ساحر
او مجنون قال ابو عبيدة او بمعنى الواو فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم اغرقناهم وهو مليم اي آت بما يلام عليه من دعوى
الربوبية وتكذيب الرسول وفي عاد اي في اهلاك عاد ايضا آية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم وهي التي لا خير فيها ولا بركة
ولا تلقح شجرا ولا تحمل مطرا ما تذر من شيء اتت عليه من انفسهم وانعامهم واموالهم الا جعلته كالرميم كالشيء الهالك البالي وهو

الارض اذا يبس وديس قال مجاهد كالتبن اليابس وقال قتادة كرميم الشجر وقال ابو العالية كالتراب المدقوق وقيل اصله
من العظم البالي وفي ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين يعني وقت فنآء آجالهم وذلك انهم لما عقروا الناقة قيل لهم تمتعوا
ثلثة ايام فعتوا عن امر ربهم فاخذتهم الصاعقة وهي كل عذاب مهلك وقرا الكسائي الصعقة وهي الصوت الذي يكون
من الصاعقة وهم ينظرون يرون ذلك عيانا فما استطاعوا من قيام فما قاموا بعد نزول العذاب بهم ولا يقدروا على
نهوض قال قتادة لم ينهضوا من تلك الصرعة وما كانوا منتصرين ممتنعين منتقمين منا قال قتادة ما كانت عندهم قوة يمتنعون
بها من الله وقوم نوح قرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وقوم بجر الميم اي وفي قوم نوح وقرا الآخرون نصبها بالحمل على المعنى وهو ان
قوله فاخذناه وجنوده فنبذناه في اليم معناه اغرقناهم كانه قال اغرقناهم واغرقنا قوم نوح من قبل اي من قبل هولاء
وهم عاد وثمود وقوم فرعون انهم كانوا قوما فاسقين والسمآء بنيناها بقوة وقدرة وانا لموسعون قال ابن عباس قادرون وعنه ابه
ايضا لموسعون على خلقنا وقيل ذو سعة وقال الضحاك اغنيآء دليله قوله تعالى وعلى الموسع قدره قال الحسن مطيقون
والارض فرشناها بسطناها ومهدناها لكم فنعم الماهدون الباسطون نحن قال ابن عباس نعم ما وطات لعبادي
ومن كل شي خلقنا زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسمآء والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر
والسهل والجبل والشتآء والصيف والجن والانس والذكر والانثى والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة
والحق والباطل والحلو والمر لعلكم تذكرون فتعلمون ان خالق الازواج فرد ففروا الى الله فاهربوا من عذاب الله الى ثوابه
بالايمان والطاعة قال ابن عباس فروا منه اليه واعملوا بطاعته وقال سهل بن عبد الله فروا مما سوى الله الى الله اني
لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين كذلك اي كما كذبك قومك وقالوا ساحر
او مجنون كذلك ما اتى الذين من قبلهم من قبل كفار مكة من رسول الا قالوا ساحر او مجنون قال الله تعالى اتواصوا به
اي اوصى اولهم آخرهم وبعضهم بعضا بالتكذيب وتواطوا عليه والالف فيه للتوبيخ بل هم قوم طاغون قال ابن عباس
حملهم الطغيان فيما اعطيتهم ووسعت عليهم على تكذيبك فتول فاعرض عنهم فما انت بملوم لا لوم عليك فقد اديت الرسالة
وما قصرت فيما امرت به قال المفسرون لما نزلت هذه الآية حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد ذلك على اصحابه وظنوا
ان الوحي قد انقطع وان العذاب قد حضر اذ امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتولى عنهم فانزل الله وذكر فان الذكرى تنفع
المومنين فطابت انفسهم قال مقاتل معناه عظ بالقرآن من آمن من قومك فان الذكرى تنفعهم وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قال الكلبي والضحاك وسفين هذا خاص لاهل طاعته من الفريقين يدل عليه قراءة ابن عباس وما خلقت الجن
والانس من المومنين الا ليعبدون ثم قال في آية اخرى ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس وقال بعضهم ما خلقت

السعدآ

السعدآء من الجن والانس الا لعبادتي والاشقيآء منهم الا لمعصيتي وهذا معنى قول زيد بن اسلم قال هو على ما جبلوا عليه من الشقاوة
والسعادة وقال علي بن ابي طالب الا ليعبدون اي الا لآمرهم ان يعبدوني وادعوهم الى عبادتي يؤيده قوله عز وجل
وما امروا الا ليعبدوا الها واحدا وقال مجاهد الا ليعرفوني وهذا احسن لانه لو لم يخلقهم لم يعرف وجوده وتوحيده دليله قوله
ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله وقيل معناه الا ليخضعوا الي ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة التذلل والانقياد وكل مخلوق
من الجن والانس خاضع لقضآء الله متذلل لمشيته لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه وقيل الا ليعبدون الا ليوحدون
واما المومن فيوحده في الشدة والرخآء واما الكافر فيوحده في الشدة والبلآء دون النعمة والرخآء بيانه قوله تعالى واذا
ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين ما اريد منهم من رزق اي ان يرزقوا احدا من خلقي ولا يرزقوا انفسهم وما اريد ان
يطعمون اي ان يطعموا احدا من خلقي وانما اسند الطعام الى نفسه لان الخلق عيال الله ومن يطعم عيال احد فقد اطعمه كما
في الحديث يقول الله تعالى استطعمتك فلم تطعمني اي لم تطعم عبدي ثم بين ان الرزاق هو لا غيره فقال ان الله هو الرزاق
يعني لجميع خلقه ذو القوة المتين وهو القوي المقتدر المبالغ في القوة والقدرة فان للذين ظلموا كفروا من اهل مكة ذنوبا نصيبا
من العذاب مثل ذنوب اصحابهم الذين هلكوا من قوم نوح وعاد وثمود واصل الذنوب في اللغة الدلو العظيمة المملوة
مآء ثم استعمل في الحظ والنصيب فلا يستعجلون بالعذاب يعني انهم اخروا الى يوم القيمة يدل عليه قوله عز وجل فويل للذين
كفروا من يومهم الذي يوعدون يعني يوم القيمة وقيل يوم بدر سورة والطور مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والطور اراد به الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بالارض المقدسة اقسم الله به وكتاب مسطور مكتوب
في رق منشور الرق ما يكتب فيه واراد به الصحف المنشور المبسوط واختلفوا في هذا الكتاب قال الكلبي هو ما كتب الله بيده
لموسى من التورية وموسى يسمع صرير القلم وقيل هو اللوح المحفوظ وقيل دواوين الحفظة تخرج اليهم يوم القيمة منشورا
فآخذ بيمينه وآخذ بشماله دليله قوله عز وجل ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا والبيت المعمور بكثرة الغاشية
والاهل وهو بيت في السمآء السابعة حذآء العرش بحيال الكعبة يقال له الضراح حرمته في السمآء كحرمة الكعبة في الارض يدخله
كل يوم سبعون الفا من الملئكة يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع يعني السمآء نظيره قوله وجعلنا
السمآء سقفا محفوظا والبحر المسجور قال محمد بن كعب القرظي والضحاك يعني الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور وهو قول ابن عباس
وذلك ما روي ان الله تعالى يجعل البحار كلها يوم القيمة نارا فيزاد بها في نار جهنم كما قال الله تعالى واذا البحار سجرت وجآء في الحديث
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يركبن رجل بحرا الا غازيا او معتمرا او حاجا فان تحت البحر نارا
وتحت النار بحرا وقال مجاهد والكلبي المسجور المملو يقال سجرت الانآء اذا ملاته وقال الحسن وقتادة وابو العالية هو اليابس

الذي قد ذهب ماؤه ونضب وقال الربيع بن انس المختلط العذب بالملح وروى الضحاك عن النزال بن سبرة عن علي انه قال
في البحر المسجور هو بحر تحت العرش غمره كما بين سبع سموات الى سبع ارضين فيه ماء غليظ يقال له بحر الحيوان يمطر العباد بعد النفخة
الاولى منه اربعين صباحا فينبتون في قبورهم وهذا قول مقاتل اقسم الله بهذه الاشياء ان عذاب ربك لواقع نازل كائن
ما له من دافع مانع قال جبير بن مطعم قدمت المدينة لاكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر فدفعت اليه وهو
يصلي باصحابه المغرب وصوته يخرج من المسجد فسمعته يقرأ والطور الى قوله ان عذاب ربك لواقع ما له من دافع فكانما صدع
قلبي حين سمعته ولم اكن اسلمت يومئذ قال فاسلمت خوفا من نزول العذاب وما كنت اظن ان اقوم من مكاني حتى يقع
بي العذاب ثم بين انه متى يقع فقال يوم تمور السماء مورا اي تدور كدوران الرحى وتتكفأ باهلها تكفؤ السفينة قال
قتادة تتحرك قال عطاء الخراساني تختلف اجزاؤها بعضها في بعض وقيل تضطرب والمور يجمع هذه المعاني فهو في اللغة
الذهاب والمجيء والتردد والدوران والاضطراب وتسير الجبال سيرا فتزول عن اماكنها وتصير هباء منثورا فويل فشدة
عذاب يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون يخوضون في الباطل يلعبون غافلين لاهين يوم يدعون الى نار جهنم دعا
دفعا بعنف وجفوة وذلك ان خزنة جهنم يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون نواصيهم الى اقدامهم ثم يدفعون بهم الى
النار دفعا على وجوههم وزخا في اقفيتهم حتى يردوا النار فاذا دنوا منها قال لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون
في الدنيا افسحر هذا وذلك انهم كانوا ينسبون محمدا صلى الله عليه وسلم الى السحر والى انه يغطي على الابصار بالسحر فوبخوا به
وقيل لهم افسحر هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها قاسوا شدتها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم الصبر والجزع انما تجزون
ما كنتم تعملون ان المتقين في جنات ونعيم فاكهين معجبين بذلك ناعمين بما آتاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم
ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا مأمون العاقبة من التخمة والسقم بما كنتم تعملون متكئين على سرر مصفوفة موضوعة
بعضها الى جنب بعض وزوجناهم بحور عين والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم قرأ ابو عمرو واتبعناهم بقطع الالف على التعظيم
وكسر التاء فيهما لقوله الحقنا وما التناهم ليكون الكلام على نسق واحد وقرأ الآخرون واتبعتهم ذريتهم بوصل
الالف وتشديد التاء وبعدها وسكون التاء الاخيرة ثم اختلفوا في ذريتهم قرأ اهل المدينة الاولى بغير الف وفتح التاء
والثانية بالالف وكسر التاء وقرأ اهل الشام ويعقوب كلاهما بالالف وكسر التاء في الثانية وقرأ الآخرون بغير الف فيهما ورفع
التاء في الاولى ونصبها في الثانية واختلفوا في معنى الآية فقال قوم معناها والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني
اولادهم الصغار والكبار فالكبار بايمانهم بانفسهم والصغار بايمان آبائهم فان الولد الصغير يحكم باسلامه
تبعا لاحد الابوين الحقنا بهم ذريتهم المؤمنين في الجنة بدرجاتهم وان لم يبلغوا باعمالهم درجات آبائهم تكرمة

لآبائهم

لآبائهم لتقر بذلك اعينهم وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الآخرون معناه والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم البالغون
بايمان الحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الايمان بايمان آبائهم وهو قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس
اخبر الله تعالى انه يجمع لعبده المؤمن من ذريته في الجنة كما كان يحب في الدنيا ان يجتمعوا اليه يدخلهم الجنة بفضله
ويلحقهم بدرجته بعمله من غير ان ينقص الآباء من اعمالهم شيئا فذلك قوله وما التناهم قرأ ابن كثير بكسر اللام والباقون بفتحها
اي ما نقصناهم يعني الآباء من عملهم من شيء انا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين
بن محمد بن عبد الله الحديثي نا سعيد بن محمد بن اسحق الصيرفي نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا جبارة بن المغلس نا
قيس بن الربيع نا عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع ذرية
المؤمن في درجته وان كان دونه في العمل لتقر بهم عينه ثم قرأ والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم
الى آخر الآية انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه الدينوري انا ابو بكر بن مالك القطيعي نا
احمد بن عبد الله بن حنبل حدثني عثمان بن ابي شيبة نا محمد بن فضيل عن محمد بن عثمان عن زاذان عن علي قال سألت خديجة النبي
صلى الله عليه وسلم عن ولدين ماتا لها في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما في النار فلما رأى الكراهية
في وجهها قال لو رأيت مكانهما لابغضتهما قالت يا رسول الله فولدي منك قال في الجنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المؤمنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا و
اتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم كل امرئ بما كسب رهين قال مقاتل كل امرئ كافر بما عمل من الشرك مرتهن
في النار والمؤمن لا يكون مرتهنا لقوله عز وجل كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين ثم ذكر ما يزيدهم من
الخير والنعمة فقال وامددناهم بفاكهة زيادة على ما كان لهم في الدنيا ولحم مما يشتهون من انواع اللحمان يتنازعون
قال يتعاطون ويتناولون فيها كأسا لا لغو فيها وهو الباطل عن قتادة وقال مقاتل بن حيان لا فضول فيها وقال سعيد بن
المسيب لا رفث فيها وقال ابن زيد لا سباب ولا تخاصم فيها وقال القتيبي لا تذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا ولا تأثيم
اي لا يكون منهم ما يؤثمهم قال الزجاج لا يجري بينهم ما يلغي ولا ما فيه اثم كما يجري في الدنيا لشربة الخمر وقيل لا
يأثمون في شربها ويطوف عليهم بالخدمة غلمان لهم كأنهم في الحسن والبياض والصفاء لؤلؤ مكنون مخزون مصون لم
تمسه الايدي قال سعيد بن جبير يعني في الصدف قال عبد الله بن عمرو ما من احد من اهل الجنة الا يسعى عليه الف
غلام وكل غلام على عمل ما عليه صاحبه وروي عن الحسن انه لما تلا هذه الآية قالوا يا رسول الله الخادم كاللؤلؤ
المكنون فكيف المخدوم وعن قتادة ايضا قال ذكر لنا ان رجلا قال يا رسول الله هذا الخادم فكيف المخدوم

المخدوم على

قال فضل الخادم كفضل القمر ليلة البدر على ساير الكواكب واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسال بعضهم بعضا في الجنة قال
ابن عباس يتذاكرون ما كانوا فيه من التعب والخوف في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خايفين
من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقينا عذاب السموم قال الكلبي عذاب النار وقال الحسن السموم اسم من اسماء جهنم
انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه ونخلص له العبادة انه قرا اهل المدينة انه بفتح الالف اي لانه او بانه وقرا الاخرون
بالكسر على الاستيناف هو البر قال ابن عباس اللطيف وقال الضحاك الصادق فيما وعد الرحيم فذكر يا محمد بالقران اهل
مكة فما انت بنعمة ربك برحمته وعصمته بكاهن يبتدع القول ويخبر بما في غد من غير وحي ولا مجنون نزلت في الذين اقتسموا
اعقاب مكة يرمون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكهانة والسحر والجنون والشعر ام يقولون بل يقولون يعني هؤلاء المقتسمين
الخراصين شاعر اي هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر وصروفه فيموت ويهلك كما هلك من قبله من الشعراء وتفرق
اصحابه وان اباه مات شابا ونحن نرجوا ان يكون موته كموت ابيه والمنون يكون بمعنى الدهر ويكون بمعنى الموت سميا
بذلك لانهما يقطعان الاجل قل تربصوا انتظروا بي الموت فاني معكم من المتربصين من المنتظرين حتى ياتي امر الله فيكم
فعذبوا يوم بدر بالسيف ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا وذلك ان عظماء قريش كانوا يوصفون بالاحلام والعقول
فازرى الله بعقولهم حين لم تثمر لهم معرفة الحق من الباطل ام هم بل هم قوم طاغون ام يقولون تقوله اي اختلق القران
من تلقاء نفسه والتقول تكلف القول ولا يستعمل الا في الكذب ليس الامر كما زعموا بل لا يؤمنون بالقران استكبارا
ثم الزمهم الحجة فقال فليأتوا بحديث مثله اي مثل هذا القران ونظمه وحسن بيانه ان كانوا صادقين ان محمدا
يقوله من قبل نفسه ام خلقوا من غير شيء قال ابن عباس من غير رب ومعناه اخلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا
بلا خالق وذلك مما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فان انكروا الخالق لم
يجز ان يوجدوا بلا خالق ام هم الخالقون لانفسهم وذلك في البطلان اشد لان ما لا وجود له كيف يخلق فاذا ابطل الوجهان
قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا فليؤمنوا به ذكر هذا المعنى ابو سليمان الخطابي وقال الزجاج معناه اخلقوا
باطلا لا يحاسبون ولا يؤمرون وقال ابن كيسان اخلقوا عبثا وتركوا سدى لا يؤمرون ولا ينهون فهو كقول
القايل فعلت كذا وكذا من غير شيء اي لغير شيء ام هم الخالقون لانفسهم فلا يجب عليهم لله امر ام خلقوا السموات
والارض فيكونوا هم الخالقين ليس الامر كذلك بل لا يوقنون ام عندهم خزاين ربك قال عكرمة يعني النبوة قال
مقاتل ابايديهم مفاتيح ربك الرسالة فيضعونها حيث شاءوا وقال الكلبي خزاين المطر والرزق ام هم المسيطرون
المسلطون الجبارون قال عطاء ارباب قاهرون فلا يكونوا تحت امره ونهيه ويفعلون ما شاءوا ويجوز

بالسين والصاد

بالسين والصاد جميعا وقرا ابن عامر بالسين ههنا وقوله ببسيطر وقرا حمزة باشمام الزاي فيهما وقرا ابن كثير ههنا بالسين
وبمصيطر بالصاد وقرا الاخرون بالصاد فيهما ام لهم سلم مرقى ومصعد الى السماء يستمعون فيه اي يستمعون عليه
الوحي كقوله ولاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها اي الهم سلم يرتقون به الى السماء فيستمعون الوحي ويعلمون ان
ما هم عليه حق بالوحي فهم مستمسكون به كذلك فليأت مستمعهم ان ادعوا ذلك بسلطان مبين حجة بينة
ام له البنات ولكم البنون هذا انكار عليهم حين جعلوا لله ما يكرهون لقوله فاستفتهم الربك البنات ولهم
البنون ام تسالهم اجرا جعلا على ما جئتهم به وتدعوهم اليه من الدين فهم من مغرم مثقلون اثقلهم ذلك المغرم
الذي تسالهم فمنعهم ذلك عن الاسلام ام عندهم الغيب اي علم ما غاب عنهم حتى علموا ان ما يخبرهم الرسول من
امر القيامة والبعث باطل وقال قتادة هذا جواب لقولهم نتربص به ريب المنون يقول اعندهم علم الغيب اي علم ما
غاب عنهم حتى علموا ان محمدا يموت قبلهم فهم يكتبون اي يحكمون والكتاب الحكم قال النبي صلى الله عليه وسلم
للرجلين اللذين تحاكما اليه اقضي بينكما بكتاب الله اي بحكم الله وقال ابن عباس معناه ام عندهم اللوح المحفوظ
فهم يكتبون ما فيه ويخبرون الناس به ام يريدون كيدا مكرا بك ليهلكوا فالذين كفروا هم المكيدون اي هم
المجزيون بكيدهم يريد ان ضرر ذلك يعود عليهم ويحيق مكرهم بهم وذلك انهم مكروا به في دار الندوة
فقتلوا ببدر ام لهم اله غير الله يرزقهم وينصرهم سبحان الله عما يشركون قال الخليل ما في هذه السورة من
ذكر ام كله استفهام وليس بعطف وان يروا كسفا قطعة من السماء ساقطا هذا جواب لقولهم فاسقط علينا كسفا
من السماء يقول لو عذبناهم بسقوط بعض من السماء عليهم لم ينتهوا عن كفرهم ويقولوا لمعاندتهم هذا سحاب مركوم
بعضه على بعض يسقينا فذرهم حتى يلاقوا يعاينوا يومهم الذي فيه يصعقون اي يموتون اي حتى يعاينوا الموت قرا ابن عامر
وعاصم يصعقون بضم الياء اي يهلكون يوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون اي لا ينفعهم
كيدهم يوم الموت ولا يمنعهم من العذاب مانع وان للذين ظلموا كفروا عذابا دون ذلك اي عذابا في الدنيا قبل
عذاب الاخرة قال ابن عباس يعني القتل يوم بدر وقال الضحاك هو الجوع والقحط سبع سنين وقال البراء بن عازب
عذاب القبر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب نازل بهم واصبر لحكم ربك اي الى ان يقع بهم العذاب الذي
حكمنا عليهم فانك باعيننا اي بمرأى منا قال ابن عباس نرى ما يعمل بك وقال الزجاج انك بحيث نراك ونحفظك فلا
يصلون الى مكروهك وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سعيد بن جبير وعطاء اي قل حين تقوم من مجلسك
سبحانك اللهم وبحمدك فان كان المجلس خيرا ازددت احسانا وان كان غير ذلك كان كفارة له وقال ابو عبد الله

عبد الرحمن عبد الله القفال انا ابو منصور احمد بن الفضل البروجردي نا ابو احمد بكر بن محمد الصيرفي نا احمد بن
عبد الله النرسي نا حجاج بن محمد عن ابن جريج عن موسى بن عقبة عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا يكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك الا كان كفارة لما بينهما وقال ابن عباس معناه صل لله حين تقوم من مقامك وقال الضحاك
والربيع اذا قمت الى الصلوة فقل سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك انا ابو عثمان الضبي انا
ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا الحسن بن عرفة ويحيى بن موسى قالا نا ابو معوية عن حارثة
عن ابي الرجال عن عمرة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلوة قال سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك
اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وقال الكلبي هو ذكر الله باللسان حين تقوم من الفراش الى ان تدخل في الصلوة انا
ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد
بن عمر اللؤلؤي نا ابو داود سليمن بن الاشعث نا محمد بن رافع نا زيد بن حباب اخبرني معوية بن صالح اخبرني
ازهر بن سعد الحرازي عن عاصم بن حميد قال سالت عائشة باي شي كان يفتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام الليل
فقالت كان اذا قام كبر عشرا وسبح عشرا واستغفر عشرا وقال اللهم اغفر لي واهدني وارزقني وعافني ويتعوذ من ضيق
المقام يوم القيمة **ومن الليل فسبحه** اي صل لله قال مقاتل يعني صلوة المغرب والعشاء **وادبار النجوم** يعني الركعتين قبل
صلوة الفجر وذلك حين تدبر النجوم اي تغيب بضوء الصبح هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك هو فريضة صلوة الصبح انا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن ابن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم قرا في المغرب بالطور. سورة والنجم مكية **بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى**
قال ابن عباس في رواية الوالبي والعوفي يعني الثريا اذا سقطت وغابت وهويه مغيبه والعرب تسمي الثريا نجما وجاء في الحديث
عن ابي هريرة مرفوعا ما طلع النجم قط وفي الارض من العاهة شي الا رفع واراد بالنجم الثريا وقال مجاهد هي نجوم السماء
كلها حين تغرب لفظه واحد ومعناه الجمع سمي الكوكب نجما لطلوعه وكل طالع نجم يقال نجم السن والقرن والنبت اذا
طلع وروى عكرمة عن ابن عباس انه الرجوم من النجوم يعني ما يرمى الشياطين عند استراقهم السمع وقال ابو حمزة
الثمالي هي النجوم اذا انتثرت يوم القيمة وقيل المراد بالنجم القرآن سمي نجما لانه نزل نجوما متفرقة في عشرين سنة وسمي التفريق
تنجيما والمفرق منجما هذا قول ابن عباس في رواية عطاء وهو قول الكلبي والهوي النزول من اعلى الى اسفل وقال الاخفش
النجم هو النبت الذي لا ساق له ومنه قوله عز وجل والنجم والشجر يسجدان وهويه سقوطه على الارض وقال جعفر الصادق

يعني محمدا

يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اذا نزل من السماء ليلة المعراج والهوي النزول يقال هوى يهوي هويا اذا نزل مثل مضى يمضي مضيا
وجواب القسم قوله **ما ضل صاحبكم** يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما ضل عن طريق الهدى **وما غوى وما ينطق عن الهوى**
اي بالهوى يريد لا يتكلم بالباطل وذلك انهم قالوا ان محمدا يقول القرآن من تلقاء نفسه **ان هو** ما نطقه في الدين وقيل القرآن
الا وحي يوحى اي وحي من الله يوحى اليه **علمه شديد القوى** وهو جبريل والقوى جمع القوة **ذو مرة** قوة وشدة في خلقه
يعني جبريل قال ابن عباس ذو مرة اي ذو منظر حسن وقال مقاتل ذو خلق طويل حسن **فاستوى** يعني جبريل **وهو** يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم واكثر كلام العرب اذا ارادوا العطف في مثل هذا الموضع ان يظهروا كناية المعطوف عليه فيقولون
استوى هو وفلان نظيره قوله عز وجل ائذا كنا ترابا واباؤنا عطف الاباء على المكني في كنا من غير اظهار نحن ومعنى الاية
استوى جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج **بالافق الاعلى** وهو اقصى الدنيا عند مطلع الشمس وقيل فاستوى
يعني جبريل وهو كناية عن جبريل ايضا اي قام في صورته التي خلقه الله عليها وهو بالافق الاعلى وذلك ان جبريل كان
ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي النبيين فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء فاما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد
بالاعلى جانب المشرق وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحرا فطلع له جبريل من المشرق فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى
الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبريل في صورة الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم
دنى فتدلى واما في السماء فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبياء عليهم السلام على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه
وسلم قوله عز وجل **ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى** انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن يوسف نا ابو اسامة نا زكريا بن ابي زائدة عن ابن الاشوع يعني الشعبي عن مسروق
قال قلت لعائشة فاين قوله ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى قالت ذاك جبريل كان ياتيه في صورة الرجل وانه
اتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته فسد الافق انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا طلق بن غنام نا زائدة عن الشيباني قال سالت زرا عن قوله فكان قاب قوسين او ادنى قال انا عبد الله
يعني ابن مسعود ان محمدا راى جبريل له ستمائة جناح فمعنى الاية ثم دنى جبريل بعد استوائه بالافق الاعلى من الارض فتدلى
فنزل الى محمد صلى الله عليه وسلم فكان منه قاب قوسين او ادنى بل ادنى وبه قال ابن عباس والحسن وقتادة وقيل في الكلام
تقديم وتاخير تقديره ثم تدلى فدنى لان التدلي سبب الدنو وقال آخرون ثم دنى الرب من محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى
فقرب منه حتى كان قاب قوسين او ادنى وروينا في قصة المعراج عن شريك بن عبد الله عن انس ودنا الجبار رب

العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى وهذا رواية ابن سلمة عن ابن عباس والتدلي هو النزول الى الشيء حتى تقرب منه
وقال مجاهد دنا جبريل من ربه وقال الضحاك دنا محمد من ربه فتدلى فاهوى للسجود فكان منه قاب قوسين او ادنى ومعنى قوله قاب
قوسين اي قدر قوسين والقاب والقيب والقاد والقيد عبارة عن المقدار والقوس ما يرمى به في قول الضحاك ومجاهد وعكرمة
وعطاء عن ابن عباس فاخبر انه كان بين جبريل وبين محمد عليهما السلام مقدار قوسين قال مجاهد معناه حيث
الوتر من القوس وهذا اشارة الى تاكيد القرب واصله ان الحليفين كانا اذا ارادا عقد الصفا والعهد خرجا بقوسيهما
فالصقا بينهما يريدان بذلك انهما متظاهران يحامي كل واحد منهما عن صاحبه وقال عبد الله بن مسعود قاب قوسين
قدر ذراعين وهو قول سعيد بن جبير وشقيق بن سلمة والقوس الذراع يقاس بها كل شيء او ادنى بل اقرب فاوحى اي اوحى الله
الى عبده محمد ما اوحى قال ابن عباس في رواية عطاء والكلبي والحسن والربيع وابن زيد معناه اوحى جبريل الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اوحى اليه ربه عز وجل قال سعيد بن جبير اوحى اليه الم يجدك يتيما فآوى الى قوله ورفعنا لك ذكرك وقيل اوحى اليه ان
الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت وعلى الامم حتى تدخلها امتك ما كذب الفؤاد ما راى قرأ ابو جعفر ما كذب بتشديد
الذال اي ما كذب قلب محمد صلى الله عليه وسلم ما راى بعينه تلك الليلة بل صدقه وحققه وقرأ الآخرون بالتخفيف اي ما كذب فؤاد
محمد الذي راى بل صدقه يقال كذبه اذا قال له الكذب مجازه ما كذب الفؤاد فيما راى واختلفوا في الذي راه فقال قوم هو
جبريل وهو قول ابن مسعود وعائشة انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد بن سفين
نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا حفص هو ابن غياث عن الشيباني عن زر عن عبد الله قال ما كذب الفؤاد
ما راى قال راى جبريل له ستمائة جناح وقال آخرون هو الله عز وجل ثم اختلفوا في معنى الرؤية فقال بعضهم جعل بصره في
فؤاده فرآه بفؤاده وهو قول ابن عباس انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد
بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو سعيد الاشج نا وكيع نا الاعمش عن زياد بن الحصين عن ابي العالية عن ابن عباس ما
كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راه بفؤاده مرتين وذهب جماعة الى انه راه بعينه وهو قول انس والحسن و
عكرمة قالوا راى محمد صلى الله عليه وسلم ربه وروى عكرمة عن ابن عباس قال ان الله اصطفى ابرهيم بالخلة واصطفى موسى
بالكلام واصطفى محمدا بالرؤية صلى الله عليه وسلم وعليهم وكانت عائشة تقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وتحمل
الآية على رؤية جبريل انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى نا وكيع
عن اسمعيل بن ابي خالد عن عامر عن مسروق قال قلت لعائشة يا امتاه هل راى محمد ربه فقالت لقد قف شعري مما قلت
اين انت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه فقد كذب ثم قرأت لا

تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ومن حدثك انه يعلم
ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا ومن حدثك انه كتم فقد كذب ثم قرأت يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك الآية ولكنه راى جبريل في صورته مرتين انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد
بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا وكيع عن يزيد بن ابرهيم عن
قتادة عن عبد الله عن عبد الله بن شقيق عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور انى اراه
افتمارونه على ما يرى قرأ حمزة والكسائي ويعقوب افتمرونه بفتح التاء وسكون الميم بلا الف اي افتجحدونه تقول العرب
مريت الرجل حقه اذا جحدته وقرأ الآخرون افتمارونه بالالف وضم التاء على معنى افتجادلونه على ما يرى وذلك انهم جادلوه
حين اسري به فقالوا صف لنا بيت المقدس واخبرنا عن عيرنا في الطريق وغير ذلك مما جادلوه به والمعنى افتجادلونه جدالا
ترومون به دفعه عما راه وعلمه ولقد راه نزلة اخرى يعني راى جبريل في صورته التي خلق عليها نازلا من السماء نزلة اخرى
وذلك انه راه في صورته مرتين مرة في الارض ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وعلى قول ابن عباس معنى نزلة اخرى هو انه
كانت للنبي صلى الله عليه وسلم عرجات في تلك الليلة لمسالة التخفيف من اعداد الصلوات فيكون لكل عرجة نزلة فراى
ربه في بعضها وروينا عنه انه راى ربه بفؤاده مرتين وعنه انه راه بعينه قوله عند سدرة المنتهى روينا عن عبد الله
بن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج
به من الارض فيقبض منها قال اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج ثم صعد بي الى السماء
السابعة فاذا انا بابرهيم فسلمت عليه ثم رفعت الى سدرة المنتهى فاذا نبقها مثل قلال هجر واذا ورقها مثل آذان الفيلة
والسدرة شجرة النبق وقيل لها سدرة المنتهى لان اليها ينتهي علم الخلق قال هلال بن يساف سال ابن عباس كعبا عن سدرة
المنتهى وانا حاضر فقال كعب انها سدرة المنتهى في اصل العرش على رؤس حملة العرش واليها ينتهي علم الخلائق وما خلفها غيب
لا يعلمه الا الله انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن ابي شيبة نا المسوحي نا عبيد بن يعيش
نا يونس بن بكير انا محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جدته اسماء بنت ابي بكر قالت سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يذكر سدرة المنتهى قال يسير الراكب في ظل الفنن منها مائة عام او يستظل في الفنن منها مائة الف
راكب فيها فراش من ذهب كان ثمرها القلال وقال مقاتل هي شجرة تحمل الحلي والحلل والثمار من جميع الالوان لو ان ورقة
وضعت منها في الارض لاضاءت لاهل الارض وهي طوبى التي ذكرها الله في سورة الرعد عندها جنة المأوى قال
عطاء عن ابن عباس جنة يأوي اليها جبريل والملائكة وقال مقاتل والكلبي تأوي اليها ارواح الشهداء اذ يغشى

السدرة ما يغشى قال ابن مسعود فراش من ذهب وروينا في حديث المعراج عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهب
بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشي تغيرت فما احد من
خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها فاوحى الي ما اوحى ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم وليلة وقال مقاتل تغشاها
الملائكة امثال الغربان وقال السدي من الطيور وروى عن ابي العالية عن ابي هريرة او غيره قال غشيها نور الخلاق وغشيتها
الملائكة من حب الله امثال الغربان حين يقعن على الشجر قال فكلمه عند ذلك فقال له سل وعن الحسن قال غشيها نور رب العزة
فاستنارت ويروى في الحديث رايت على كل ورقة منها ملكا قائما يسبح الله ما زاغ البصر وما طغى اى ما مال بصر النبي صلى
الله عليه وسلم يمينا ولا شمالا وما طغى اى وما جاوز ما رآى وقيل ما جاوز ما امر به وهذا وصف ادبه في ذلك المقام انه لم
يلتفت جانبا لقد رآى من آيات ربه الكبرى يعني الآيات العظام وقيل اراد ما رآى تلك الليلة في مسيره وعوده دليله
قوله لنريه من آياتنا وقيل معناه لقد رآى من آيات ربه الكبرى انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عبيد الله بن معاذ العنبري نا ابي نا شعبة عن سليمان الشيباني سمع
زر بن حبيش عن عبد الله قال لقد رآى من آيات ربه الكبرى قال راى جبريل في صورته له ستمائة جناح انا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حفص بن عمر نا شعبة عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة عن
عبد الله لقد رآى من آيات ربه الكبرى قال رآى رفرفا اخضر سد افق السماء قوله عز وجل افرايتم اللات والعزى هذه اسماء اصنام
اتخذوها آلهة يعبدونها اشتقوا لها اسماء من اسماء الله عز وجل فقالوا من الله اللات ومن العزيز العزى وقيل العزى تانيث
الاعز اما اللات قال قتادة كانت بالطائف وقال ابن زيد بيت بنخلة كانت قريش تعبده وقرا ابن عباس ومجاهد وابو صالح
اللات بتشديد التاء وقالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وقال مجاهد كان في راس جبل
له غنيمة يسلا منها السمن ويأخذ منها الاقط ويجمع رسلها ثم يتخذ منها حيسا فيطعم الحاج وكان ببطن نخلة فلما
مات عبدوه وهو اللات وقال الكلبي كان رجلا من ثقيف يقال له صرمة بن غنم وكان يسلا السمن فيضعه على صخرة
اللات واما العزى قال مجاهد هي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد
فقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رايت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة
ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على راسها ويقال ان خالدا رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد قطعتها
قال ما رايت فقال ما رايت شيئا فقال صلى الله عليه وسلم ما قلعت فعاودها ومعه المعول فقلعها واجتث اصلها فخرجت
منها امرأة عريانة فقتلها ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال تلك العزى ولن تعبد ابدا وقال الضحاك

هي صنم

هي صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني وذلك انه قدم مكة فرآى الصفا والمروة ورآى اهل مكة يطوفون
بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفا والمروة وليستا لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تامرنا
قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الذي اخذ من الصفا فقال هذا الصفا
ثم وضع الذي اخذ من المروة فقال هذا المروة ثم اخذ ثلثة احجار فاسندها الى شجرة وقال هذا ربكم فجعلوا يطوفون
بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد
الى العزى فقطعها وقال ابن زيد هي بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف ومناءة قرا ابن كثير بالمد قال قتادة هي لخزاعة
كانت بقديد قالت عائشة في الانصار كانوا يهلون لمناة وكانت حذو قديد قال ابن زيد بيت كان بالمشلل يعبده بنو كعب
قال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت
في جوف الكعبة يعبدونها واختلف القراء في الوقف على اللات ومناة فوقف بعضهم عليهما بالهاء وبعضهم ما كتب في
المصحف بالتاء يوقف عليه بالتاء وما كتب بالهاء يوقف عليه بالهاء واما قوله الثالثة الاخرى فالثالثة نعت لمناة اى
الثالثة للصنمين في الذكر واما الاخرى فان العرب لا تقول الثالثة الاخرى انما الاخرى ههنا نعت للثانية قال الخليل فقالها لوفاق
رؤس الآي كقوله مآرب اخرى ولم يقل اخر وقيل في الآية تقديم وتاخير مجازها افرايتم اللات والعزى الاخرى ومناة الثالثة
معنى الآية افرايتم اخبرونا ايها الزاعمون ان اللات والعزى ومناة بنات الله قال الكلبي كان المشركون بمكة يقولون الاصنام والملائكة
بنات الله قال وكان الرجل منهم اذا بشر بالانثى كره فقال الله منكرا عليهم الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى قال
ابن عباس وقتادة اى قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم ما تكرهون لانفسكم قال مجاهد ومقاتل قسمة عوجاء وقال الحسن غير
معتدلة قرا ابن كثير ضئزى بالهمز وقرا الآخرون بغير همز قال الكسائي يقال منه ضاز يضيز ضيزا وضاز يضوز ضوزا
وضاز يضاز ضازا اذا ظلم ونقص وتقدير ضيزى من الكلام فعلى بضم الفاء لانها صفة والصفات
لا تكون الا فعلى نحو حبلى وانثى وبشرى وفعلى بفتح الفاء نحو غضبى وسكرى وعطشى وليس في كلام العرب
فعلى بكسر الفاء في النعوت انما يكون في الاسماء مثل ذكرى وشعرى وكسر الضاد ههنا لئلا تنقلب الياء واوا
وهي من بنات الياء كما قالوا في جمع ابيض بيض والاصل بوض مثل حمر وصفر فاما من قال ضاز يضوز فالاسم منها
ضوزى مثل شورى ان هي ما هذه الاصنام الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان
حجة بما تقولون انها آلهة ثم رجع الى الخبر بعد المخاطبة فقال ان يتبعون الا الظن في قولهم انها آلهة وما تهوى
الانفس وهو ما زين لهم الشيطان ولقد جاءهم من ربهم الهدى البيان بالكتاب والرسول انها ليست

بآلهة وان العبادة لا تصلح الا لله الواحد القهار ام للانسان ما تمنى فيظن الكافر ان له ما تمنى ويشتهي من شفاعة
الاصنام فلله الآخرة والاولى ليس كما ظن وتمنى بل لله الآخرة والاولى لا يملك احد فيهما شيئا الا باذنه وكم من ملك في
السموات ممن يعبدهم هؤلاء الكفار ويرجون شفاعتهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن
الله لمن يشاء ويرضى اي من اهل التوحيد وقال ابن عباس يريد لا يشفع الملائكة الا لمن رضي الله عنه وجمع
الكناية في قوله شفاعتهم والملك واحد لان المراد من قوله وكم من ملك الكثرة فهو كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين
ان الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية الانثى اي بتسمية الانثى حين قالوا انهم بنات الله وما
لهم به من علم قال مقاتل ما يستيقنون انهم اناث ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا
والحق بمعنى العلم اي لا يقوم الظن مقام العلم وقيل الحق بمعنى العذاب اي ان ظنهم لا ينقذهم من العذاب فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا يعني القرآن وقيل الايمان ولم يرد الا الحياة الدنيا ثم صغر رايهم فقال ذلك
مبلغهم من العلم اي ذلك نهاية علمهم وقدر عقولهم ان آثروا الدنيا على الآخرة وقيل لم يبلغوا من
العلم الا ظنهم ان الملائكة بنات الله وانها تشفع لهم فاعتمدوا ذلك واعرضوا عن القرآن ان ربك هو اعلم
بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي هو عالم بالفريقين فيجازيهم ولله ما في السموات
وما في الارض وهذا معترض بين الآية الاولى وبين قوله ليجزي الذين اساؤا بما عملوا فاللام في قوله ليجزي
متعلق بمعنى الآية الاولى لانه اذا كان اعلم بهم جازى كلا بما يستحقه الذين اساؤا الشرك بما عملوا من الشرك ويجزي
الذين احسنوا وحدوا ربهم بالحسنى بالجنة وانما يقدر على مجازاة المحسن والمسيء اذا كان كثير الملك كذلك قال
ولله ما في السموات وما في الارض ثم وصفهم فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم واختلفوا
في معنى الآية فقال قوم هذا استثناء صحيح واللمم من الكبائر والفواحش ومعنى الآية الا ان يلم بالفاحشة مرة ثم يتوب
ويقع الواقعة ثم ينتهي وهو قول ابي هريرة ومجاهد والحسن ورواية عطاء عن ابن عباس قال عبد الله بن عمرو بن
العاص اللمم ما دون الشرك قال السدي قال ابو صالح سئلت عن قول الله عز وجل الا اللمم فقلت هو الرجل يلم بالذنب ثم لا يعاوده
فذكرت ذلك لابن عباس فقال لقد اعانك عليها ملك كريم وروينا عن عطاء عن ابن عباس في قوله الا اللمم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما واصل اللمم والالمام ما يعمله الانسان الحين بعد الحين
ولا يكون له اعادة ولا اقامة وقال آخرون هذا استثناء منقطع مجازه لكن اللمم ولم يجعلوا اللمم من الكبائر والفواحش
ثم اختلفوا في معناه فقال بعضهم هو ما سلف في الجاهلية ولا يؤاخذهم الله به وذلك ان المشركين قالوا للمسلمين انهم

كانوا

كانوا بالامس يعملون معنا فانزل الله هذه الآية وهذا قول زيد بن ثابت وزيد بن اسلم وقال بعضهم هو صغار الذنوب كالنظرة
والغمزة والقبلة وما كان دون الزنا وهو قول ابن مسعود وابي هريرة ومسروق والشعبي ورواية طاوس عن ابن عباس
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمود بن غيلان نا عبد الرزاق انا
معمر عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال ما رايت اشبه باللمم مما قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله كتب
على ابن آدم حظه من الزنا ادرك ذلك لا محالة فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والنفس تمنى وتشتهي والفرج يصدق
ذلك ويكذبه ورواه سهيل عن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد العينان زناهما النظر والاذنان
زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا وقال الكلبي اللمم على وجهين كل ذنب لم يذكر الله
عليه حدا في الدنيا ولا عذابا في الآخرة فذلك الذي تكفره الصلوات ما لم يبلغ الكبائر والفواحش
والوجه الآخر هو الذنب العظيم يلم به المسلم المرة بعد المرة فيتوب منه وقال سعيد بن المسيب هو ما لم على القلب اي خطر
قال الحسين بن الفضل اللمم النظرة من غير تعمد فهو مغفور فان اعاد النظر فليس بلمم وهو ذنب ان ربك واسع المغفرة
قال ابن عباس لمن فعل ذلك ثم تاب تم الكلام ههنا ثم قال هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم
من التراب واذ انتم اجنة جمع جنين سمي جنينا لاجتنانه في البطن في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم قال
ابن عباس لا تمدحوها قال الحسن علم الله من كل نفس ما هي صانعة والى ما هي صائرة فلا تزكوا انفسكم ولا تبرؤها عن الآثام
ولا تمدحوها بحسن اعمالها قال الكلبي ومقاتل كان الناس يعملون اعمالا حسنة ثم يقولون صلاتنا وصيامنا وحجنا فانزل الله
هذه الآية هو اعلم بمن اتقى اي بر واطاع واخلص العمل لله عز وجل افرايت الذي تولى نزلت في الوليد بن المغيرة
وكان قد اتبع النبي صلى الله عليه وسلم على دينه فعيره بعض المشركين وقال له اتركت دين الاشياخ وضللتهم فقال اني خشيت عذاب
الله فضمن الذي عاتبه ان هو اعطاه كذا من ماله ورجع الى شركه ان يتحمل عنه عذاب الله فرجع الوليد الى الشرك واعطى
الذي عيره بعض ذلك المال الذي ضمن ومنعه تمامه فانزل الله عز وجل افرايت الذي تولى ادبر عن الايمان واعطى
صاحبه قليلا واكدى بخل بالباقي وقال مقاتل اعطى يعني الوليد قليلا من الخير بلسانه ثم اكدى قطعه وامسك ولم يقم على
العطية وقال السدي نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه ربما يوافق النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الامور وقال
محمد بن كعب القرظي نزلت في ابي جهل وذلك انه قال والله ما يامرنا محمد الا بمكارم الاخلاق فذلك قوله واعطى قليلا و
اكدى لم يؤمن به ومعنى اكدى اي قطع واصله من الكدية وهو حجر يظهر في البئر يمنع من الحفر تقول العرب اكدى الحافر واجبل
اذا بلغ في الحفر الكدية والجبل اعنده علم الغيب فهو يرى ما غاب عنه ويعلم ان صاحبه يتحمل عنه عذابه ام لم ينبأ

لم ينبأ بما في صحف موسى يعني اسفار التورية وابراهيم وفي صحف ابرهيم الذي وفى تمم واكمل ما امر به قال الحسن وسعيد
بن جبير وقتادة عمل بما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه قال مجاهد وفى بما فرض عليه قال الربيع وفى رؤياه وقام بذبح ابنه
وقال عطاء الخراساني استكمل الطاعة وقال ابو العالية وفى سهام الاسلام وهو قوله واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن
والتوفية الاتمام وقال الضحاك وفى بمشاق المناسك انا احمد بن عبد الصمد الهاشمي الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا
ابو جعفر محمد بن الزبير عن القسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابرهيم الذي وفى قال اربع ركعات اول النهار انا
ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا ابو جعفر السمناني نا ابو مسهر نا اسمعيل بن
عياش عن بحير بن سعد عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابي الدرداء وابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الله تبارك وتعالى انه قال ابن آدم اركع اربع ركعات من اول النهار اكفك آخره ثم بين ما في الصحف فقال الا تزر وازرة وزر
اخرى اي لا تحمل نفس حاملة حمل اخرى ومعناه لا تؤخذ نفس باثم غيرها وفي هذا ابطال قول من ضمن للوليد بن المغيرة انه يحمل عنه
الاثم وروى عكرمة عن ابن عباس قال كانوا قبل ابرهيم عليه السلام ياخذون الرجل بذنب غيره كان الرجل يقتل بقتل ابيه وابنه و
اخيه وامرأته وعبده حتى كان ابرهيم عليه السلام فنهاهم عنه وبلغهم عن الله الا تزر وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان
الا ما سعى اي عمل كقوله ان سعيكم لشتى وهذا ايضا في صحف ابرهيم وموسى قال ابن عباس هذا منسوخ الحكم في هذه الشريعة بقوله
الحقنا بهم ذرياتهم فادخل الابناء الجنة بصلاح الآباء وقال عكرمة كان ذلك لقوم ابرهيم وموسى فاما هذه الامة فلهم
ما سعوا وما سعى لهم غيرهم لما روي ان امرأة رفعت صبيا لها فقالت يا رسول الله الهذا حج قال نعم ولك اجر وقال رجل للنبي
صلى الله عليه وسلم ان امي افتلتت نفسها فهل لها اجر ان تصدقت عنها قال نعم وقال الربيع بن انس وان ليس للانسان يعني الكافر
فاما المؤمن فله ما سعى وما سعي له وقيل ليس للكافر من الخير الا ما عمل هو فيثاب عليه في الدنيا حتى لا يبقى له في الآخرة خير ويروى ان
عبد الله بن ابي كان اعطى العباس قميصا البسه اياه فلما مات ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قميصه ليكفن فيه فلم يبق له حسنة
في الآخرة يثاب عليها وان سعيه سوف يرى في ميزانه يوم القيمة من اريته الشيء ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل والاتم اي
يجزى الانسان سعيه يقال جزيت فلانا سعيه وبسعيه قال الشاعر ان اجز علقمة بن سعد سعيه لم اجزه ببلاء يوم واحد فجمع
بين اللغتين وان الى ربك المنتهى اي منتهى الخلق ومصيرهم اليه وهو مجازيهم باعمالهم وقيل منه ابتداء المنة واليه انتهاء
الآمال انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسن بن محمد الثقفي نا محمد بن سهل بن الفتح الحنبلي نا علي بن محمد
المصري نا يحيى بن منصور السغدي نا العباس بن زفر عن ابي جعفر الرازي عن ابيه عن الربيع بن انس عن ابي العالية عن ابي بن
كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب وهذا مثل ما روي عن ابي هريرة مرفوعا تفكروا في الخلق

فانه

فانه لا تحيط به الفكرة وانه هو اضحك وابكى فهذا يدل على ان كل ما يعمله الانسان فبقضائه وخلقه حتى الضحك والبكاء قال
مجاهد والكلبي اضحك اهل الجنة في الجنة وابكى اهل النار في النار وقال الضحاك اضحك الارض بالنبات وابكى السماء بالمطر قال
عطاء بن ابي مسلم يعني افرح واحزن لان الفرح يجلب الضحك والحزن يجلب البكاء انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا عبد الرحمن
بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي نا علي بن الجعد نا قيس هو ابن الربيع الاسدي نا سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة
اكنت تجالس النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم وكان اصحابه يجلسون فيتناشدون الشعر ويذكرون اشياء من امر الجاهلية
فيضحكون ويتبسم معهم اذا ضحكوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقال معمر عن قتادة سئل ابن عمر هل كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال نعم والايمان في قلوبهم اعظم من الجبل وانه هو امات واحيى اي امات في الدنيا
واحيى للبعث وقيل امات الآباء واحيى الابناء وقيل امات الكافر بالنكرة واحيى المؤمن بالمعرفة وانه خلق الزوجين الذكر والانثى
من كل حيوان من نطفة اذا تمنى اي تصب في الرحم يقال منى الرجل وامنى قاله الضحاك وعطاء بن ابي رباح وقال آخرون
تقدر يقال منيت الشيء اذا قدرته وان عليه النشاة الاخرى اي الخلق الثاني للبعث يوم القيمة وانه هو اغنى واقنى قال
ابو صالح اغنى الناس بالاموال واقنى اي اعطى القنية اصول الاموال وما يدخرونه بعد الكفاية قال الضحاك اغنى بالذهب والفضة
وصنوف الاموال واقنى بالابل والبقر والغنم قال قتادة والحسن اقنى اخدم قال ابن عباس اغنى واقنى اعطى فارضى قال مجاهد و
مقاتل اقنى ارضى بما اعطى وقنع وقال ابن زيد اغنى اكثر واقنى اقل وقرأ يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر وقال الاخفش اقنى افقر وقال
ابن كيسان اولد وانه هو رب الشعرى وهو كوكب خلف الجوزاء وهما شعريان يقال لاحدهما العبور وللاخرى الغميصاء سميت
بذلك لانها اخفى من الاخرى والمجرة بينهما واراد هنا الشعرى العبور وكانت خزاعة تعبدها واول من سن لهم ذلك
رجل من اشرافهم يقال له ابو كبشة عبدها وقال ان النجوم تقطع السماء عرضا والشعرى تقطعها طولا فهي مخالفة لها فعبدها
خزاعة فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلاف العرب في الدين سموه ابن ابي كبشة لخلافه اياهم كخلاف ابي كبشة
في عبادة الشعرى وانه اهلك عادا الاولى قرأ اهل المدينة والبصرة بلام مشددة بعد الدال وهمز واوه قالون عن نافع
والعرب تفعل ذلك فتقول قم لان عن لان تريد قم الآن ويكون الوقف عندهم عادا والابتداء الاولى بهمزة واحدة مفتوحة بعدها
لام مضمومة ويجوز ابتداء لولى بحذف الهمزة المفتوحة وقرأ الآخرون عادا الاولى وهم قوم هود اهلكوا بريح صرصر وكان لهم عقب فكانوا
عاد الاخرى وثمود وهم قوم صالح اهلكهم الله بالصيحة فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي اهلك قوم نوح
من قبل عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى لطول دعوة نوح اياهم وعتوهم على الله بالمعصية والتكذيب والمؤتفكة
قرى قوم لوط اهوى اسقط اي اهواها جبريل بعد ما رفعها الى السماء فغشاها البسها الله ما غشى يعني الحجارة

المنفردة المسترسلة فبأي آلاء ربك نعم ربك أيها الإنسان وقيل أراد الوليد بن المغيرة تتمارى تشك وتجادل وقال ابن
عباس تكذب هذا نذير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم من النذر الأولى أي رسول من الرسل أرسل إليكم كما أرسلوا إلى
أقوامهم وقال قتادة يقول أنذر محمد كما أنذر الرسل من قبله أزفت الآزفة دنت القيمة واقتربت الساعة ليس لها
من دون الله كاشفة أي مظهرة مبينة كقوله لا يجليها لوقتها إلا هو والهاء فيه للمبالغة أو على تقدير نفس كاشفة ويجوز أن
يكون الكاشفة مصدرا كالخائنة والعافية والمعنى ليس لها من دون الله كاشف أي لا يكشف عنها ولا يظهرها غيره وقيل معناه
ليس لها راد يعني إذا غشيت الخلق أهوالها وشدائدها لم يكشفها ولم يردها عنهم أحد وهذا قول عطاء وقتادة والضحاك
أفمن هذا الحديث يعني القرآن تعجبون وتضحكون استهزاء ولا تبكون مما فيه من الوعيد وأنتم سامدون لاهون غافلون
والسمود الغفلة عن الشيء واللهو يقال دع عنك سمودك أي لهوك هذا رواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه
هو الغنا بلغة أهل اليمن وكانوا إذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا قال الضحاك أشرون بطرون وقال مجاهد غضاب مبرطمون فقيل
له ما البرطمة قال الإعراض فاسجدوا لله واعبدوا أي واعبدوه أنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد
بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا مسدد نا عبد الوارث نا أيوب عن عكرمة عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد في النجم و
سجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس أنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا
نصر بن علي أخبرني أبو أحمد نا إسرائيل عن أبي إسحق عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال أول سورة أنزلت فيها السجدة النجم
قال فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه إلا رجلا رأيته أخذ كفا من تراب فسجد عليه فرأيته بعد ذلك قتل كافرا وهو
أمية بن خلف أنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا آدم بن أبي إياس نا ابن أبي ذئب
نا يزيد بن عبد الله بن قسيط عن عطاء بن يسار عن زيد بن ثابت قال قرأت على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها قال
الشيخ الإمام رحمه الله فهذا دليل على أن سجود التلاوة غير واجب قال عمر بن الخطاب إن الله لم يكتبها علينا إلا أن نشاء
وهو قول الشافعي وأحمد وذهب قوم إلى وجوب سجود التلاوة على القارئ والمستمع جميعا وهو قول سفين الثوري وأصحاب
الرأي

سورة القمر مكية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة دنت القيمة وانشق القمر أنا عبد الواحد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا عبد الله بن عبد الوهاب نا بشر بن المفضل نا سعيد بن
أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يريهم آية فأراهم
القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما وقال شيبان عن قتادة فأراهم انشقاق القمر مرتين أنا عبد الواحد المليحي
أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف نا محمد بن إسمعيل نا مسدد نا يحيى عن شعبة وسفين

عن الأعمش

عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة فوق
الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق القمر بمكة وقال مقاتل
انشق القمر ثم التأم بعد ذلك وروى أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله أنه قال لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا
قالت قريش سحركم ابن أبي كبشة فسلوا السفار فسألوهم فقالوا نعم قد رأيناه فأنزل الله عز وجل اقتربت الساعة وانشق
القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر أي ذاهب سوف يذهب ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر إذا ذهب
مثل قولهم قر واستقر هذا قول مجاهد وقتادة وقال أبو العالية والضحاك مستمر أي قوي شديد يعلو كل سحر من قولهم مر الحبل
إذا صلب واشتد وأمررته أنا إذا أحكمت فتله واستمر الشيء إذا قوي واستحكم وكذبوا واتبعوا أهواءهم أي كذبوا
النبي صلى الله عليه وسلم وما عاينوا من قدرة الله عز وجل واتبعوا ما زين لهم الشيطان من الباطل وكل أمر مستقر قال الكلبي
لكل أمر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الآخرة فسيعرف وقال قتادة وكل أمر مستقر فالخير
مستقر بأهل الخير والشر بأهل الشر وقيل كل أمر من خير أو شر مستقر قراره فالخير مستقر بأهله في الجنة والشر
مستقر بأهله في النار وقيل يستقر قول المصدقين والمكذبين حتى يعرفوا حقيقته بالثواب والعقاب وقال مقاتل
لكل حديث منتهى وقيل كل ما قدر كائن واقع لا محالة وقرأ أبو جعفر مستقر بكسر الراء ولا وجه له ولقد جاءهم يعني
أهل مكة من الأنباء من أخبار الأمم المكذبة في القرآن ما فيه مزدجر متناهى مصدر بمعنى الازدجار أي نهي وعظة يقال
زجرته وازدجرته إذا نهيته عن السوء وأصله مزتجر قلبت التاء دالا حكمة بالغة يعني القرآن حكمة تامة قد بلغت
الغاية فما تغن النذر يجوز أن يكون ما نفيا على معنى فليست تغني النذر ويجوز أن يكون استفهاما والمعنى وأي
شيء تغني النذر إذا خالفوهم وكذبوهم كقوله وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون والنذر جمع نذير
فتول عنهم أعرض عنهم نسختها آية القتال قيل ههنا وقف تام وقيل فتول عنهم يوم يدع الداع أي إلى يوم يدع الداعي
قال مقاتل هو إسرافيل ينفخ قائما على صخرة بيت المقدس إلى شيء نكر منكر فظيع لم يروا مثله فينكرونه استعظاما
قرأ ابن كثير نكر بسكون الكاف والآخرون بضمها خاشعا أبصارهم قرأ أبو عمرو ويعقوب وحمزة والكسائي خاشعا
على الواحد وقرأ الآخرون خشعا بضم الخاء وتشديد الشين على الجمع ويجوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة
التوحيد والجمع والتذكير والتأنيث يقول مررت برجال حسن وجوههم وحسنة أوجههم وحسان أوجههم
قال الشاعر وشباب حسن أوجههم من إياد بن نزار بن معد وفي قراءة عبد الله خاشعة أبصارهم أي ذليلة خاضعة
عند رؤية العذاب يخرجون من الأجداث من القبور كأنهم جراد منتشر منبث حيارى وذكر المنتشر على لفظ الجراد

نظيرها كالفراش المبثوث واراد انهم يخرجون فزعين لا جهة لاحد منهم يقصدها كالجراد لا جهة لها يكون مختلطة
بعضها في بعض مهطعين مسرعين مقبلين الى الداع اي صوت اسرافيل يقول الكافرون هذا يوم
عسر يوم صعب شديد قوله عز وجل كذبت قبلهم قوم نوح اي قبل اهل مكة فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا
مجنون وازدجر اي زجروه عن دعوته ومقالته بالشتم والوعيد قالوا لئن لم تنته يا نوح لتكونن من المرجومين
قال مجاهد معنى ازدجر اي استطير جنونا فدعا نوح ربه وقال اني مغلوب مقهور فانتصر فانتقم لي منهم ففتحنا
ابواب السماء بماء منهمر منصب انصبابا شديدا لم ينقطع اربعين يوما وقال يمان طبق ما بين السماء والارض
وفجرنا الارض عيونا فالتقى الماء علا يعني ماء السماء وماء الارض وانما قال فالتقى الماء والالتقاء لا يكون من
واحد انما يكون بين اثنين فصاعدا لان الماء يكون جمعا وواحدا وقرا عاصم الجحدري فالتقى الماءان على امر قد
قدر اي قضي عليهم في ام الكتاب وقال مقاتل قدر الله ان يكون الماءان سواء فكانا على ما قدر وحملناه يعني نوحا
على ذات الواح ودسر اي سفينة ذات الواح ذكر النعت وترك الاسم اراد بالالواح خشب السفينة العريضة
ودسر اي المسامير التي تشد بها الالواح واحدها دسار ودسير يقال دسرت السفينة اذا شددتها بالمسامير
قال الحسن الدسر صدر السفينة سميت بذلك لانها تدسر الماء بجؤجؤها اي تدفع وقال مجاهد هي عوارض السفينة
وقيل اضلاعها وقال الضحاك الالواح جانباها والدسر اصلها وطرفاها تجري باعيننا اي بمراى منا وقال مقاتل
بن حيان بحفظنا ومنه قولهم للمودع عين الله عليك وقال سفيان بامرنا جزاء لمن كان كفر يعني فعلنا به وبهم
من انجاء نوح واغراق قومه ثوابا لمن كان كفر به وجحد امره وهو نوح عليه السلام وقيل من بمعنى ما اي جزاء لما
كان كفر من ايادي الله ونعمه عند الذين اغرقهم وجزاهم لمن منع الايمان بنوح واصحابه وقال مجاهد جزاء لمن كان
كفر بفتح الكاف والفاء يعني كان الغرق جزاء لمن كان كفر بالله وكذب رسوله ولقد تركناها يعني الفعلة التي فعلناها اية يعتبر
بها وقيل اراد السفينة قال قتادة ابقاها الله بباقردى من ارض الجزيرة عبرة واية حتى نظرت اليها اوائل هذه الامة فهل
من مدكر اي متذكر متعظ معتبر خائف مثل عقوبتهم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
انا محمد بن اسماعيل انا ابو نعيم انا زهير عن ابي اسحق انه سمع رجلا سال الاسود فهل من مدكر او مذكر فقال سمعت عبد الله يقرؤها
فهل من مدكر قال وسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤها فهل من مدكر فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري قال الفراء
الانذار والنذر مصدران تقول العرب انذرت انذارا ونذرا كقولهم انفقت انفاقا ونفقة وايقنت ايقانا ويقينا اقيم
الاسم مقام المصدر ولقد يسرنا القرآن للذكر ليتذكر ويعتبر به قال سعيد بن جبير يسرناه للحفظ والقراءة وليس

شيء من كتب الله يقرا كله ظاهرا الا القرآن فهل من مدكر متعظ بمواعظه كذبت عاد فكيف كان عذابي ونذر
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا شديدة الهبوب في يوم نحس مستمر شديد دائم الشؤم استمر عليهم
بنحوسه ولم يبق منهم احد الا اهلكه قيل كان ذلك يوم الاربعاء في آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم ثم ترمي بهم على رؤوسهم منهم صح
فتدق رقابهم وروي انها كانت تنزع الناس من قبورهم كانهم اعجاز نخل قال ابن عباس اصولها قال الضحاك
اوراك نخل منقعر منقلع من مكانه ساقط على الارض وواحد الاعجاز عجز مثل عضد واعضاد وانما قال اعجاز نخل وهي
اصولها التي قطعت فروعها لان الريح كانت تبين رؤوسهم من اجسادهم فتبقى اجسام بلا رؤوس فكيف كان
عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت ثمود بالنذر بالانذار الذي جاءهم به صالح
فقالوا ابشرا آدميا منا واحدا نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد انا اذا لفي ضلال خطاء وذهاب عن الصواب
وسعر قال ابن عباس عذاب قال الحسن شدة عذاب قال قتادة عناء يقول انا اذا لفي عناء وعذاب مما يلزمنا من طاعته قال سفين
بن عيينة هو جمع سعير وقال الفراء جنون يقال ناقة مسعورة اذا كانت خفيفة الراس هائمة على وجهها وقال وهب وسعر اي
بعد عن الحق ءالقي الذكر عليه انزل عليه الذكر الوحي من بيننا بل هو كذاب اشر بطر متكبر يريد ان يتعظم علينا
بادعائه النبوة والاشر المرح والتجبر سيعلمون قرا ابن عامر وحمزة ستعلمون بالتاء على معنى قال صالح لهم وقرا الآخرون
بالياء يقول الله سيعلمون غدا حين ينزل بهم العذاب وقال الكلبي يعني يوم القيامة وذكر الغد للتقريب على عادة الناس
يقولون ان مع اليوم غدا من الكذاب الاشر انا مرسلوا الناقة اي باعثوها ومخرجوها من الهضبة التي سالوا وذلك
انهم تعنتوا على صالح فسالوه ان يخرج لهم من صخرة ناقة حمراء عشراء فقال الله انا مرسلوا الناقة فتنة لهم محنة واختبارا
لهم فارتقبهم فانتظر ما هم صانعون واصطبر واصبر على ارتقابهم وقيل على ما يصيبك من الاذى ونبئهم ان الماء
قسمة بينهم وبين الناقة يوم لها ويوم لهم وانما قال بينهم لان العرب اذا اخبرت عن بني آدم مع البهائم غلبت
بني آدم على البهائم كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره من كانت نوبته فاذا كان يوم الناقة حضرت شربها
واذا كان يومهم حضروا شربهم وحضر واحتضر بمعنى واحد وقال مجاهد يعني يحضرون الماء اذا غابت الناقة
فاذا جاءت الناقة حضروا اللبن فنادوا صاحبهم قدار بن سالف فتعاطى فتناول الناقة بسيفه فعقر فكيف
كان عذابي ونذر ثم بين عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة قال عطاء يريد صيحة جبريل عليه
السلام فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة من الشجر والشوك دون السباع فما
سقط من ذلك فداسته الغنم فهو الهشيم وقال ابن زيد هو الشجر البالي الذي يهشم حين ذرته الريح والمعنى انهم

صاروا كيبس الشجر اذا انحطم والعرب تسمى كل شئ كان رطبا فيبس هشيما وقال قتادة كالعظام النخرة المحترقة وقال
سعيد بن جبير هو التراب الذي يتناثر من الحائط ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت قوم لوط
بالنذر انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهي الحصا قال الضحاك يعني صغار الحصا وقيل الحصباء
هي الحجر الذي دون ملء الكف وقد يكون الحاصب الرامي فيكون المعنى على هذا ارسلنا عليهم عذابا يحصبهم اي يرميهم
بالحجارة ثم استثنى فقال الا آل لوط يعني لوطا وابنتيه نجيناهم من العذاب بسحر نعمة من عندنا اي جعلنا
نعمة منا عليهم حيث انجيناهم كذلك كما انعمنا على آل لوط نجزي من شكر قال مقاتل من وحد الله لم يعذبه
مع المشركين ولقد انذرهم لوط بطشتنا اخذنا اياهم بالعقوبة فتماروا بالنذر شكوا بالانذار وكذبوا ولم يصدقوا
ولقد راودوه عن ضيفه طلبوا ان يسلم اليهم اضيافه فطمسنا اعينهم وذلك انهم لما قصدوا دار لوط
وعالجوا الباب ليدخلوا قالت الرسل خل بينهم وبين الدخول فانا رسل ربك لن يصلوا اليك فدخلوا الدار فصفقهم
جبريل بجناحه باذن الله فتركهم عميانا يترددون متحيرين لا يهتدون الى الباب فاخرجهم لوط عميا
لا يبصرون وقوله فطمسنا اعينهم اي صيرناها كسائر الوجه لا يرى لها شق هذا قول اكثر المفسرين وقال الضحاك
طمس الله ابصارهم فلم يروا الرسل قالوا قد رأيناهم حين دخلوا البيت فاين ذهبوا فلم يروهم ورجعوا فذوقوا
عذابي ونذر اي ما انذركم به لوط من العذاب ولقد صبحهم بكرة جاءهم وقت الصبح عذاب مستقر دائم استقر فيهم
حتى افضى بهم الى عذاب الآخرة وقيل عذاب حق فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
ولقد جاء آل فرعون النذر يعني موسى وهرون عليهما السلام وقيل هي الآيات التي انذرهم بها موسى كذبوا
بآياتنا كلها وهي آيات التسع فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز غالب في انتقامه مقتدر قادر على اهلاكهم
لا يعجزه ما اراد ثم خوف اهل مكة فقال اكفاركم خير من اولئكم اشد واقوى من الذين احللت بهم نقمتي من قوم نوح و
عاد وثمود وقوم لوط وآل فرعون وهذا استفهام بمعنى الانكار اي ليسوا باقوى منهم ام لكم براءة من العذاب
في الزبر في الكتب انه لن يصيبكم ما اصاب الامم الخالية ام يقولون يعني كفار مكة نحن جميع منتصر
قال الكلبي نحن جميع امرنا منتصر من اعدائنا المعنى نحن يد واحدة على من خالفنا منتصر فما اعاد لما ولم يقل منتصرون
لموافقة رؤوس الآي قال الله تعالى وتقدس سيهزم الجمع وقرأ يعقوب سنهزم بالنون الجمع نصب وقرأ الآخرون
بالياء وضم الجمع رفع على غير تسمية الفاعل يعني كفار مكة ويولون الدبر اي الادبار فوحد لاجل رؤوس
الآي كما يقال ضربنا منهم الرؤوس وضربنا منهم الرأس اذا كان الواحد يؤدي معنى الجمع اخبر الله انهم يولون

ادبارهم

ادبارهم منهزمين فصدق الله وعده وهزمهم يوم بدر انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى نا عبد الوهاب نا خالد عن عكرمة عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
في قبة يوم بدر اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك
يا رسول الله فقد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم و
الساعة ادهى وامر وقال سعيد بن المسيب سمعت عمر بن الخطاب يقول لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر كنت لا
ادري اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يثب في درعه ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة
موعدهم جميعا والساعة ادهى وامر اعظم داهية واشد مرارة من الاسر والقتل يوم بدر ان المجرمين في ضلال وسعر
اي نار تسعر عليهم وقيل ضلال ذهاب عن طريق الجنة في الآخرة وسعر نار مسعرة قال الحسين بن الفضل ان المجرمين في ضلال
في الدنيا ونار في الآخرة وقال قتادة في عناء وعذاب ثم بين عذابهم فقال يوم يسحبون في النار على وجوههم
ويقال لهم ذوقوا مس سقر انا كل شئ خلقناه بقدر اي ما خلقناه فمقدر مكتوب في اللوح المحفوظ قال
الحسن قدر الله لكل شئ من خلقه قدره الذي ينبغي له اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين بن الحسن القرشي انا ابو سهل غانم
بن علي الرازي نا ابو معشر يعقوب بن عبد الجليل بن يعقوب نا ابو يزيد حاتم بن محبوب نا احمد بن نصر النيسابوري
نا عبد الله بن الوليد العدني نا الثوري نا زياد بن اسمعيل السهمي عن محمد بن عباد المخزومي عن ابي هريرة قال جاءت
مشركو قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر فنزلت هذه الآية ان المجرمين في ضلال وسعر الى قوله انا
كل شئ خلقناه بقدر انا ابو الحسين علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي انا
عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا يونس بن عبد الاعلى الصدفي نا عبد الله بن وهب اخبرني ابو هاني
الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الله مقادير يقول
الخلائق قال وعرشه على الماء انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن زياد بن
سعد عن عمرو بن مسلم عن طاوس اليماني قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شئ بقدر الله
وسمعت عبد الله بن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شئ بقدر الله حتى العجز والكيس او الكيس والعجز
انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني نا احمد بن حازم
بن ابي غرزة نا يعلى بن عبيد وعبيد الله بن موسى وابو نعيم عن سفيان عن منصور عن ربعي بن حراش عن رجل
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن باربع يشهد ان لا اله

الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر زاد عبيد الله خيره وشره ورواه ابو داود
عن شعبة عن منصور وقال عن ربعي عن علي ولم يقل عن رجل وهذا اصح وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر
وقوله واحدة يرجع الى المعنى دون اللفظ اى وما امرنا الا مرة واحدة وقيل معناه وما امرنا للشى اذا اردنا تكوينه الا
كلمة واحدة كن فيكون لا مراجعة فيها كلمح بالبصر قال عطا عن ابن عباس يريد ان قضائي في خلقي اسرع من لمح البصر وقال الكلبي
عنده وما امرنا بمجي الساعة في السرعة الا كطرف البصر ولقد اهلكنا اشياعكم اشباهكم ونظراكم في الكفر من الامم السالفة
فهل من مدكر متعظ ويعلم ان ذلك حق فيخاف ويعتبر وكل شيء فعلوه يعني الاشياع من خير وشر في الزبر
في كتب الحفظة وقيل في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير من الخلق واعمالهم وآجالهم مستطر مكتوب يقال سطرت و
استطرت وكتبت واكتتبت ان المتقين في جنات بساتين ونهر اى انهار ووحده لاجل رؤس الآي واراد
انهار الجنة من الماء والخمر واللبن والعسل وقال الضحاك يعني في ضياء وسعة ومنه النهار وقال الاعرج ونُهُر بضمتين جمع
نهار يعني نهارا لا ليل لهم في مقعد صدق في مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم عند مليك مقتدر ملك قادر لا يعجزه شيء
قال الصادق مدح الله المكان بالصدق فلا يقعد فيه الا اهل الصدق سورة الرحمن عز وجل مكية
بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن قيل نزلت حين قالوا وما الرحمن وقيل هو جواب اهل مكة
حين قالوا انما يعلمه بشر علم القرآن قال الكلبي علم القرآن محمدا عليه السلام وقيل علم القرآن يسره للذكر خلق الانسان
يعني آدم عليه السلام قاله ابن عباس وقتادة علمه البيان اسماء كل شيء وقيل علمه اللغات كلها وكان آدم يتكلم بسبعمائة
الف لغة افضلها العربية وقال الآخرون الانسان اسم الجنس اراد به جميع الناس علمه البيان النطق والكتابة والفهم
والافهام حتى عرف ما يقول وما يقال له هذا قول ابي العالية وابن زيد والحسن وقال السدي علم كل قوم لسانهم الذي
يتكلمون به وقال ابن كيسان خلق الانسان محمدا صلى الله عليه وسلم علمه البيان يعني بيان ما كان وما يكون لانه كان
يبين عن الاولين والآخرين وعن يوم الدين الشمس والقمر بحسبان قال مجاهد كحسبان الرحى وقال غيره اى يجريان بحساب
ومنازل لا يعدوانها قاله ابن عباس وقتادة وقال ابن زيد وابن كيسان يعني بهما تحسب الاوقات والآجال لولا الليل والنهار والشمس
والقمر لم يدر احد كيف يحسب شيئا قال الضحاك يجريان بقدر والحسبان يكون مصدر حسبت حسابا وحسبانا
مثل الغفران والكفران والرجحان والنقصان وقد يكون جمع الحساب كالشهبان والركبان والنجم والشجر
يسجدان النجم ما ليس له ساق من النبات والشجر ما له ساق يبقى في الشتاء وسجودهما سجود ظلهما كما قال يتفيؤا ظلاله عن اليمين والشمائل
سجدا لله وقال مجاهد النجم هو الكوكب وسجوده طلوعه والسماء رفعها فوق الارض ووضع الميزان قال مجاهد اراد

عباس

بالميزان العدل المعنى انه امر بالعدل يدل عليه قوله الا تطغوا في الميزان اى لا تجاوزوا العدل وقال الحسن وقتادة والضحاك
اراد به الذي يوزن به ليوصل بها الى الانصاف والانتصاف واصل الوزن التقدير الا تطغوا اى لئلا تميلوا وتظلموا
وتجاوزوا الحق في الميزان واقيموا الوزن بالقسط بالعدل قال ابو الدرداء وعطاء اقيموا لسان الميزان بالعدل قال ابن
عيينة الاقامة باليد والقسط بالقلب ولا تخسروا ولا تنقصوا الميزان ولا تطففوا في الكيل والوزن والارض وضعها للانام
للخلق الذين بثهم فيها فيها فاكهة يعني انواع الفواكه قال ابن كيسان ما يتفكهون به من النعم التي لا تحصى والنخل ذات الاكمام
الاوعية التي يكون فيها الثمر لان ثمر النخل يكون في غلاف ما لم ينشق واحدها كم وكل ما ستر شيئا فهو كم وكمة
ومنه كم القميص ويقال للقلنسوة كمة قال الضحاك ذات الاكمام اى ذات الغلف وقال الحسن اكمامها ليفها وقال
ابن زيد هو الطلع قبل ان ينشق والحب ذو العصف اراد بالحب جميع الحبوب التي تحرث في الارض والعصف قال مجاهد هو ورق
الزرع قال ابن كيسان العصف ورق كل شيء يخرج منه الحب يبدو اولا ورقا وهو العصف ثم يكون سوقا ثم يحدث الله
فيه اكماما ثم يحدث في الاكمام الحب وقال ابن عباس في رواية الوالبي هو التبن وهو قول الضحاك وقتادة وقال عطية عنه
هو ورق الزرع الاخضر اذا قطع رؤسه ويبس نظيره كعصف ماكول والريحان هو الورق في قول الاكثرين قال ابن عباس
كل ريحان في القرآن رزق وقال الحسن وابن زيد هو ريحانكم هذا الذي يشم قال الضحاك العصف هو التبن والريحان
ثمرته وقراءة العامة والحب ذو العصف والريحان كلها مرفوعات بالرد على الفاكهة وقرا ابن عامر والحب ذا العصف
والريحان بنصب الباء والنون وذا بالالف على معنى خلق الانسان وخلق هذه الاشياء وقرا حمزة والكسائي والريحان
بالجر عطفا على العصف فذكر قوت الناس والانعام ثم خاطب الجن والانس فقال فباي آلاء نعم ربكما تكذبان
ايها الثقلان يريد من هذه الاشياء المذكورة وكرر هذه الآية في السورة تقريرا للنعمة وتاكيدا في التذكير بها على عادة
العرب في الابلاغ والاشباع يعدد على الخلق آلاءه ويفصل بين كل نعمتين بما ينبههم عليها كقول الرجل لمن احسن
اليه وتابع عليه بالايادي وهو ينكرها ويكفرها الم تكن فقيرا فاغنيتك افتنكر هذا الم تكن عريانا فكسوتك افتنكر
هذا الم تكن خاملا فعززتك افتنكر هذا ومثل هذا التكرار شايع في كلام العرب حسن تقريرا وقيل خاطب بلفظ التثنية
كقوله القيا في جهنم وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن
حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرات عليهم هذه الآية مرة فباي آلاء ربكما تكذبان
الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان من صلصال كالفخار وخلق الجان وهو ابو الجن
وقال الضحاك هو ابليس من مارج من نار وهو الصافي من لهب النار الذي لا دخان فيه قال مجاهد هو ما اختلط بعضه

بعضه من اللهب الاحمر والاصفر والاخضر والذي يعلو النار اذا اوقدت من قولهم مرج امر القوم اذا اختلط فباي
آلاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الصيف ومشرق الشتاء ورب المغربين مغرب الصيف ومغرب الشتاء فباي آلاء
ربكما تكذبان مرج البحرين العذب والملح ارسلهما خلاهما يلتقيان بينهما برزخ حاجز من قدرة الله لا يبغيان لا
يختلطان ولا يتغيران ولا يبغي احدهما على صاحبه وقال قتادة لا يطغيان على الناس بالغرق قال الحسن مرج البحرين يعني بحر
الروم وبحر الهند وانتم الحاجز بينهما وعن قتادة بحر فارس والروم بينهما برزخ يعني الجزاير وقال مجاهد والضحاك
بحر السماء وبحر الارض يلتقيان كل عام فباي آلاء ربكما تكذبان يخرج منهما قرا اهل المدينة والبصرة يخرج بضم الياء و
فتح الراء وقرا الآخرون بفتح الياء وضم الراء اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح دون العذب وهذا جايز في
كلام العرب ان يذكر شيئين ثم يخص احدهما بفعل كما قال عز وجل يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم وكانت
الرسل من الانس دون الجن وقال بعضهم يخرج من ماء السماء وماء البحر قال ابن جريج اذا مطرت السماء فتحت الاصداف ١
افواهها فحيث ما وقعت قطرة كانت لؤلؤة واللؤلؤ ما عظم من الدر والمرجان صغارها وقال مجاهد ومقاتل
على الضد من هذا وقيل المرجان الخرز الاحمر وقال عطاء الخراساني هو البسد فباي آلاء ربكما تكذبان وله الجواري
السفن الكبار المنشآت قرا حمزة وابو بكر المنشئات بكسر الشين اي المنشئة للسير يعني اللاتي ابتدان وانشان
السير وقرا الآخرون بفتح الشين اي المرفوعات وهي التي رفع خشبها بعضها على بعض وقيل هي ما رفع قلعه من السفن
اما ما لم يرفع قلعه فليس من المنشآت وقيل المخلوقات المسخرات في البحر كالاعلام كالجبال جمع علم وهو الجبل الطويل
شبه السفن في البحر بالجبال في البر فباي آلاء ربكما تكذبان كل من عليها اي على الارض من حيوان فان هالك
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء والاكرام يكرم الانبياء والاولياء
بلطفه مع جلاله وعظمته قال قتادة لا يستغني عنه اهل السماء والارض قال ابن عباس [illegible]
بلطفه مع جلاله وعظمته فباي آلاء ربكما تكذبان يساله من في السموات والارض من ملك وانس
وجن قال قتادة لا يستغني عنه اهل السماء والارض قال ابن عباس فاهل السماء يسالونه المغفرة واهل الارض يسالونه
التوبة والمغفرة وقال مقاتل يساله اهل الارض الرزق والمغفرة وتساله الملائكة ايضا لهم الرزق والمغفرة كل يوم
هو في شان قال مقاتل نزلت في اليهود حين قالوا ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا قال المفسرون من شانه انه يحيي
ويميت ويرزق ويعز قوما ويذل قوما ويشفي مريضا ويفك عانيا ويفرج مكروبا ويجيب داعيا ويعطي سائلا ويغفر ذنبا
الى ما لا يحصى من افعاله واحداثه في خلقه ما يشاء اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم

الثعلبي

الثعلبي انا ابو بكر محمد بن احمد بن عبدوس المزكي املاء انا ابو حامد احمد بن محمد بن يحيى البزاز نا يحيى بن الربيع المكي نا سفيان
بن عيينة نا ابو حمزة الثمالي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان مما خلق الله عز وجل لوحا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة
حمراء قلمه نور وكتابه نور ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة يخلق ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء فذلك قوله كل يوم هو في شان قال سفيان بن عيينة الدهر كله عند الله يومان احدهما مدة ايام الدنيا والآخر
يوم القيمة فالشان الذي هو فيه في اليوم الذي هو مدة الدنيا الاختبار بالامر والنهي والاحياء والاماتة والاعطاء والمنع
وشان يوم القيمة الجزاء والحساب والثواب والعقاب وقيل شانه جل ذكره انه يخرج في كل يوم وليلة ثلثة عساكر عسكرا من
اصلاب الآباء الى ارحام الامهات وعسكرا من الارحام الى الدنيا وعسكرا من الدنيا الى القبور ثم يرتحلون جميعا الى الله
عز وجل وقال الحسين بن الفضل هو سوق المقادير الى المواقيت وقال ابو سليمان الداراني في هذه الاية كل يوم له الى العبيد بر
جديد فباي آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم قرا حمزة والكسائي سيفرغ بالياء لقوله يساله من في السموات
ويبقى وجه ربك وله الجواري فاتبع الخبر الخبر وقرا الآخرون بالنون وليس منه المراد الفراغ من شغل لان الله عز وجل
لا يشغله شان عن شان ولكنه وعيد من الله للخلق بالمحاسبة كقول القائل لافرغن لك وما به شغل وهذا قول ابن
عباس والضحاك وانما حسن هذا الفراغ لسبق ذكر الشان وقال الآخرون معناه سنقصدكم بعد الترك والامهال و
ناخذ في امركم كقول القائل للذي لا شغل له قد فرغت لي وقال بعضهم ان الله وعد اهل التقوى واوعد اهل الفجور ثم
قال سنفرغ لكم مما وعدناكم واخبرناكم فنحاسبكم ونجازيكم وننجز لكم ما وعدناكم فيتم ذلك ويفرغ منه
والى هذا ذهب الحسن ومقاتل ايه الثقلان اي الجن والانس سميا ثقلين لانهما ثقل على الارض احياء وامواتا قال الله تعالى
واخرجت الارض اثقالها وقال بعض اهل المعاني كل شيء له قدر ووزن ينافس فيه فهو ثقل قال النبي صلى الله عليه وسلم اني
تارك فيكم الثقلين كتاب الله عز وجل وعترتي فجعلهما ثقلين اعظاما لقدرهما وقال جعفر بن محمد الصادق سمي الجن والانس
الثقلين لانهما مثقلان بالذنوب فباي آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا
اي تجوزوا وتخرجوا من اقطار السموات والارض اي من جوانبهما واطرافهما فانفذوا ومعناه ان استطعتم ان
تهربوا من الموت بالخروج من اقطار السموات والارض فاهربوا واخرجوا منها والمعنى حيث ما كنتم ادرككم الموت كما قال جل ذكره
اينما تكونوا يدرككم الموت وقيل يقال لهم هذا يوم القيمة يعني ان استطعتم ان تجوزوا اطراف السموات والارض
فتعجزوا ربكم حتى لا يقدر عليكم فجوزوا لا تنفذون الا بسلطان اي بملك وقيل بحجة والسلطان القوة التي يتسلط
بها على الامر فالملك والقدرة والحجة كلها سلطان يريد حيث ما توجهتم كنتم في ملكي وسلطاني وروي عن ابن عباس

قال معناه ان استطعتم ان تعلموا ما في السموات والارض فاعلموا ولن تعلموه الا بسلطان اي ببينة من الله عز وجل وقيل قوله
الا بسلطان اي الى الا بسلطان كقوله وقد احسن بي اي الي فباي آلاء ربكما تكذبان والخبر يحاط على الخلق بالملائكة
وبلسان من نار ثم ينادون يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فذلك قوله عز وجل
يرسل عليكما شواظ من نار قرا ابن كثير شواظ بكسر الشين والآخرون بضمها وهما لغتان مثل صوار من البقر وصوار
وهو اللهب الذي لا دخان فيه هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وهو اللهب الاخضر المنقطع من النار ونحاس قرا ابن كثير
وابو عمرو ونحاس بكسر السين عطفا على النار وقرا الباقون برفعها عطفا على شواظ وقال سعيد بن جبير والكلبي النحاس
الدخان وهو رواية عطاء عن ابن عباس ومعنى الرفع يرسل عليكما شواظ ويرسل نحاس اي يرسل هذا مرة وهذا مرة ويجوز
ان يرسلا معا من غير ان يمتزج احدهما بالآخر ومن كسر بالعطف على النار يكون ضعيفا لانه لا يكون شواظ من نحاس
فيجوز ان يكون تقديره شواظ من نار وشيء من نحاس على انه حكي ان الشواظ لا يكون الا من النار والدخان جميعا
قال مجاهد وقتادة النحاس هو الصفر المذاب يصب على رؤسهم فهو رواية العوفي عن ابن عباس وقال عبد الله بن
مسعود النحاس المهل فلا تنتصران اي لا تمتنعان من الله ولا يكون لكما ناصر منه فباي آلاء ربكما تكذبان فاذا
انشقت السماء انفرجت السماء فصارت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة اي كلون الفرس الورد وهو الابيض الذي
يضرب الى الحمرة والصفرة قال قتادة انها اليوم خضراء ويكون لها يومئذ لون احمر الى الحمرة وقيل انها تتلون الوانا
يومئذ كلون الفرس الورد يكون في الربيع اصفر وفي اول الشتاء احمر فاذا اشتد الشتاء كان اغبر فشبه السماء
في تلونها عند انشقاقها بهذا الفرس في تلونه كالدهان جمع الدهن شبه تلون السماء بتلون الورد من الخيل وشبه
الوردة في اختلاف الوانها بالدهن واختلاف الوانه وهو قول الضحاك ومجاهد وقتادة والربيع وقال عطاء بن
ابي رباح كالدهان اي كعصير الزيت يتلون في الساعة الوانا وقال مقاتل كدهن الورد الصافي وقال ابن جريج يصير السماء
كالدهن الذائب وذلك حين يصيبها حر جهنم وقال الكلبي كالدهان كالاديم الاحمر وجمعه ادهنة ودهن فباي
آلاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان قال الحسن وقتادة لا يسألون عن ذنوبهم لتعلم ويحفظها عليهم لان
الله تعالى علمها منهم وكتبتها الملائكة عليهم وهي رواية العوفي عن ابن عباس وعنه ايضا لا تسأل الملائكة المجرمين
لانهم يعرفونهم بسيماهم دليله ما بعده وهذا قول مجاهد وعن ابن عباس في الجمع بين هذه الاية وبين قوله فوربك
لنسألنهم اجمعين قال لا يسألهم هل عملتم كذا وكذا وعن عكرمة انها مواطن يسأل في بعضها ولا يسأل في بعضها
وعن ابن عباس لا يسألون سؤال شفاء وراحة انما يسألون سؤال تقريع وتوبيخ وقال ابو العالية لا يسأل غير المجرم

[illegible]

عن ذنب المجرم فباي آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم وهو سواد الوجوه وزرقة العيون كما قال جل
ذكره يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فيؤخذ بالنواصي والاقدام تجعل الاقدام مضمومة الى النواصي من خلف ويلقون
في النار ثم يقال لهم فباي آلاء ربكما تكذبان هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون المشركون يطوفون بينها
وبين حميم آن قد انتهى حره قال الزجاج اني يأني فهو آن اذا انتهى في النضج والمعنى انهم يسعون بين الجحيم
والحميم فاذا استغاثوا من حر النار جعل عذابهم الحميم الآني الذي قد صار كالمهل وهو قوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
وقال كعب الاحبار آن واد من اودية جهنم يجمع فيه صديد اهل النار فينطلق بهم في الاغلال فيغمسون في ذلك الوادي
حتى تنخلع اوصالهم ثم يخرجون منه وقد احدث الله لهم خلقا جديدا فيلقون في النار فذلك قوله يطوفون بينها
وبين حميم آن فباي آلاء ربكما تكذبان فكل ما ذكر الله عز وجل من قوله كل من عليها فان مواعظ وزواجر وتخويف
وكل ذلك نعمة من الله تعالى لانها تزجر عن المعاصي ولذلك ختم كل آية بقوله فباي آلاء ربكما تكذبان ثم ذكر ما
اعد لمن اتقاه وخافه فقال ولمن خاف مقام ربه اي مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية والشهوة وقيل قيام
ربه عليه بيانه قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقال ابرهيم ومجاهد هو الذي يهم بالمعصية فيذكر الله تعالى
فيدعها من مخافة الله جنتان قال مقاتل جنة عدن وجنة نعيم قال محمد بن علي الترمذي جنة بخوفه ربه وجنة
بتركه شهوته قال الضحاك هذا لمن راقب الله في السر والعلانية بعلمه فما عرض له من محرم تركه خشية الله وما عمل من
خير افضى به الى الله لا يحب ان يطلع عليه احد قال قتادة ان المؤمنين خافوا ذلك المقام فعملوا لله ودابوا بالليل
والنهار اخبرنا ابو الحسن علي بن الحسين القرشي انا ابو مسلم غالب بن علي الرازي نا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن
يونس نا ابو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني نا محمد بن حميد الهمداني نا هاشم بن القاسم عن ابن عقيل هو الثقفي
عن يزيد بن سنان سمعت بكير بن فيروز قال سمعت ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف
ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا ان سلعة الله الجنة انا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي
انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل
بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة مولى حويطب بن عبد العزى عن عطاء بن يسار عن ابي الدرداء انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقص على المنبر وهو يقول ولمن خاف مقام ربه جنتان قلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثانية وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثالثة ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت الثالثة وان زنى وان سرق يا رسول الله قال وان زنى

وان سرق على رغم انف ابي الدرداء فباي آلاء ربكما تكذبان ثم وصف الجنتين فقال ذواتا افنان اغصان
واحدها فنن وهو الغصن المستقيم طولا وهذا قول مجاهد وعكرمة والكلبي قال عكرمة ظل الاغصان على الحيطان قال
الحسن ذواتا ظلال قال ابن عباس الوان قال سعيد بن جبير والضحاك الوان الفاكهة واحدها فن من قولهم افنن فلان
في حديثه اذا اخذ في فنون منه وضروب فجمع عطاء بين القولين فقال في كل غصن فنون من الفاكهة وقال قتادة ذواتا
فضل وسعة على ما سواهما فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان قال ابن عباس بالكرامة والزيادة على اهل
الجنة قال الحسن تجريان بالماء الزلال احديهما التسنيم والاخرى السلسبيل وقال عطية احديهما من ماء غير آسن
والاخرى من خمر لذة للشاربين فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة زوجان صنفان ونوعان
قيل معناه ان فيهما من كل ما يتفكه به ضربين رطبا ويابسا قال ابن عباس ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرة الا وهي في
الجنة حتى الحنظل الا انه حلو فباي آلاء ربكما تكذبان متكئين على فرش جمع فراش بطائنها جمع بطانة
وهي التي تحت الظهارة وقال الزجاج هي ما يلي الارض من استبرق وهو ما غلظ من الديباج قال ابن مسعود وابو هريرة
هذه البطاين فما ظنكم بالظواهر قيل لسعيد بن جبير البطاين من استبرق فما الظواهر قال هذا مما قال الله عز
وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وعنه ايضا قال بطاينها من استبرق وظواهرها من نور جامد وقال
ابن عباس وصف البطاين وترك الظواهر لانه ليس في الارض احد يعرف ما الظواهر وجنا الجنتين دان الجنى ما
يجنى من الثمار يريد ثمرها قريب ينال القائم والقاعد والنائم قال ابن عباس تدنو الشجرة حتى يجتنيها
ولي الله ان شاء قائما وان شاء قاعدا قال قتادة لا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن
قاصرات الطرف غاضات الاعين قصرن طرفهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم ولا يردن غيرهم قال ابن زيد
تقول لزوجها وعزة ربي ما ارى في الجنة شيئا احسن منك فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك لم
يطمثهن لم يجامعهن ولم يفترعهن واصله من الطمث وهو الدم ومنه قيل للحائض طامث كانه قال لم يدمهن
بالجماع انس قبلهم ولا جان قال الزجاج فيه دليل ان الجني يغشى كما يغشى الانسي قال مجاهد اذا جامع الرجل ولم
يسم انطوى الجني على احليله فجامع معه قال مقاتل في قوله لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لانهن خلقن في الجنة
فعلى قوله هؤلاء من حور الجنة وقال الشعبي من نساء الدنيا لم يمسسن منذ انشئن خلقا وهو قول الكلبي لم
يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس ولا جان وقرا طلحة بن مصرف لم يطمثهن بضم الميم فيهما وقرا
الكسائي احداهما بالضم فان كسر الاول ضم الثاني وان ضم الاول كسر الثاني لما روى ابو اسحق السبيعي قال كنت

اصلي خلف

اصلي خلف اصحاب علي فاسمعهم يقرؤن بكسر الميم وكان الكسائي يضم احديهما ويكسر الاخرى لئلا يخرج عن هذين
الاثرين فباي آلاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان قال قتادة صفاء الياقوت في بياض المرجان وروينا
عن ابي سعيد في صفة اهل الجنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون
حلة يرى مخ سوقهن دون لحمها ودمائها وحللها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي قال انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول زمرة
تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءة قلوبهم على قلب رجل واحد لا اختلاف
بينهم ولا تباغض لكل امرئ منهم زوجتان كل واحدة منهما يرى مخ ساقها من وراء لحمها من الحسن يسبحون الله
بكرة وعشية لا يسقمون ولا يمتخطون ولا يبصقون آنيتهم الذهب والفضة وامشاطهم الذهب ووقود مجامرهم الالوة
ورشحهم المسك انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن الحسين نا هرون بن محمد
بن هرون نا حاتم بن يحيى الحلواني نا سهيل بن عثمان العسكري نا عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب عن عمرو
بن ميمون عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ان المراة من اهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء
سبعين حلة من حرير ومخها ان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان فاما الياقوت فانه حجر لو ادخلت فيه سلكا
ثم استصفيته لرايته من ورائه وقال عمرو بن ميمون ان امراة من حور العين لتلبس سبعين حلة فيرى مخ ساقها من
ورائهن كما يرى الشراب الاحمر في الزجاجة البيضاء فباي آلاء ربكما تكذبان هل جزاء الاحسان الا
الاحسان اي ما جزاء من احسن في الدنيا الا ان يحسن اليه في الآخرة وقال ابن عباس هل جزاء من قال
لا اله الا الله وعمل بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الا الجنة انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه
نا ابن شيبة نا اسحق بن ابرهيم بن بهرام نا الحجاج بن يوسف المكتب نا بشر بن الحسين عن الزبير بن عدي عن
انس بن مالك قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال
هل تدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال يقول هل جزاء من انعمت عليه بالتوحيد
الا الجنة فباي آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما جنتان اي من دون الجنتين الاوليين
جنتان اخريان قال ابن عباس ومن دونهما في الدرج وقال ابن
زيد من دونهما في الفضل وقال ابو موسى الاشعري جنتان
من ذهب للسابقين وجنتان من فضة للتابعين وقال

ابن جريج هن اربع جنان للمقربين السابقين فيهما من كل فاكهة زوجان وجنتان لاصحاب اليمين والتابعين
فيهما فاكهة ونخل ورمان انا ابو عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي
بن عبد الله نا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم
وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن وقال الكسائي ومن دونهما اي امامهما
وقبلهما يدل عليه قول الضحاك الجنتان الاوليان من ذهب وفضة والاخريان من ياقوت فباي آلاء ربكما تكذبان
مدهامتان ناعمتان سوداوان من ريهما وشدة خضرتهما لان الخضرة اذا اشتدت ضربت الى السواد
يقال ادهام الزرع اذا علاه السواد ريا ادهيماما فهو مدهام فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان
نضاختان فوارتان بالماء لا ينقطعان والنضخ فوران الماء من العين وقال ابن عباس ينضخان بالخير والبركة على
اهل الجنة وقال ابن مسعود ينضخان بالمسك والكافور على اولياء الله قال انس بن مالك ينضخان بالمسك والعنبر
في دور اهل الجنة كطش المطر فباي آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان قال بعضهم ليس النخل
والرمان من الفاكهة والعامة على انهما من الفاكهة وانما اعاد ذكر النخل والرمان وهما من جملة الفاكهة للتخصيص
والتفضيل كما قال من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحرث المحمي انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك
عن سفين عن حماد عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها زمرد اخضر وورقها ذهب احمر وسعفها
كسوة لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها امثال القلال والدلاء اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل والين
من الزبد ليس له عجم فباي آلاء ربكما تكذبان فيهن يعني في الجنان الاربع خيرات حسان روى الحسن عن امه
عن ام سلمة قالت قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني عن قوله خيرات حسان قال خيرات الاخلاق حسان الوجوه
فباي آلاء ربكما تكذبان حور مقصورات محبوسات مستورات في الحجال يقال امراة مقصورة اذا كانت مخدرة
مستورة لا تخرج قال مجاهد يعني قصرن طرفهن وانفسهن على ازواجهن فلا يبغين بهم بدلا وروينا عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى اهل الارض لاضاءت ما بينهما ولملأت ما بينهما ريحا و
لنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها في الخيام جمع الخيمة انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى نا عبد العزيز بن عبد الصمد عن ابي عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله

بن قيس

بن قيس عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا في كل زاوية منها
اهل ما يرون الآخرين يطوف عليهم المؤمنون فباي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فباي آلاء ربكما
تكذبان متكئين على رفرف خضر قال سعيد بن جبير الرفرف رياض الجنة خضر مخصبة ويروى ذلك عن ابن عباس
واحدتها رفرفة وقيل الرفارف جمع الجمع وقيل الرفرف البسط وهو قول الحسن ومقاتل والقرظي وروى العوفي عن ابن عباس
الرفرف فضول المجالس والبسط وقال الضحاك وقتادة هو مجالس خضر فوق الفرش وقال ابن كيسان هي المرافق وقال ابن
عيينة الزرابي وقال غيره كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف وعبقري حسان هي الزرابي والطنافس الثخان
وهي جمع واحدتها عبقرية وقال قتادة العبقري عتاق الزرابي وقال ابو العالية هي الطنافس المخملة الى الرقة ما هي وقال
القتيبي كل ثوب موشى عند العرب عبقري وقال ابو عبيدة هو منسوب الى ارض يعمل بها الوشي قال الخليل كل جليل
نفيس فاخر من الرجال وغيرهم عند العرب عبقري ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في عمر فلم ار عبقريا يفري فريه
فباي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قرا اهل الشام ذو الجلال بالواو وكذلك في مصاحفهم
اجراء على الاسم انا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم
ابو بكر الجوربذي نا احمد بن حرب نا ابو معوية الضرير عن عاصم عن عبد الله بن الحرث عن عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سلم من الصلوة لم يقعد الا مقدار ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت ذا الجلال
والاكرام سورة الواقعة مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة اذا قامت القيمة
وقيل اذا نزلت صيحة القيمة وهي النفخة الآخرة ليس لوقعتها لمجيئها كاذبة كذب كقوله لا تسمع فيها لاغية اي
لغو يعني انها تقع صدقا وحقا والكاذبة اسم كالعافية والنازلة خافضة رافعة تخفض قوما الى النار وترفع
آخرين الى الجنة وقال عطاء عن ابن عباس تخفض اقواما كانوا في الدنيا مرتفعين وترفع اقواما كانوا في الدنيا متضعين
اذا رجت الارض رجا حركت وزلزلت زلزالا وقال الكلبي ان الله اذا اوحى اليها اضطربت فرقا قال المفسرون
ترتج كما يرتج الصبي في المهد حتى ينهدم كل بناء عليها وينكسر كل ما عليها من الجبال واصل الرج في اللغة التحريك يقال
رججته فارتج وبست الجبال بسا قال عطاء ومقاتل ومجاهد فتتت فتا فصارت كالدقيق المبسوس وهو المبلول
وقال سعيد بن جبير والسدي كسرت كسرا وقال الكلبي سيرت على وجه الارض تسييرا وقال الحسن قلعت من اصلها
فذهبت نظيرها فقل ينسفها ربي نسفا قال ابن كيسان جعلت كثيبا مهيلا بعد ان كانت شامخة طويلة فكانت
هباء منبثا غبارا متفرقا كالذي يرى في شعاع الشمس اذا دخلت الكوة وهو الهباء وكنتم ازواجا اصنافا

ثلاثة ثم فسرها فقال فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤخذ بهم ذات اليمين الى الجنة وقال ابن عباس هم الذين كانوا على
يمين آدم حين اخرجت الذرية من صلبه وقال الله لهم هؤلاء الى الجنة ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يعطون كتبهم
بايمانهم وقال الحسن والربيع هم الذين كانوا ميامين مباركين على انفسهم وكانت اعمالهم في طاعة الله وهم
التابعون باحسان ثم عجب نبيه صلى الله عليه وسلم فقال ما اصحاب الميمنة وهذا كما يقال زيد ما زيد يراد زيد شديد
واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة يعني اصحاب الشمال والعرب تسمي اليد اليسرى الشؤمى ومنه سمي الشام واليمن لان اليمن
عن يمين الكعبة والشام عن شمالها وهم الذين يؤخذ بهم ذات الشمال الى النار وقال ابن عباس هم الذين كانوا
على شمال آدم عند اخراج الذرية وقال الله لهم هؤلاء الى النار ولا ابالي وقال الضحاك هم الذين يؤتون كتبهم
بشمائلهم وقال الحسن هم المشائيم على انفسهم وكانت اعمالهم في المعاصي والسابقون السابقون قال ابن عباس السابقون الى
الهجرة هم السابقون في الآخرة قال عكرمة السابقون الى الاسلام وقال ابن سيرين هم الذين صلوا القبلتين دليله
قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقال الربيع بن انس السابقون الى اجابة الرسول في الدنيا
هم السابقون الى الجنة في العقبى وقال مقاتل الى الانبياء بالايمان وقال علي بن ابي طالب الى الصلوات الخمس وقال
الضحاك الى الجهاد وقال سعيد بن جبير هم المسارعون الى التوبة والى اعمال البر قال الله تعالى سابقوا الى مغفرة
من ربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم ثم اثنى عليهم فقال اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون
وقال ابن كيسان السابقون الى كل ما دعى الله اليه وروي عن كعب قال هم اهل القرآن المتوجون يوم القيمة وقيل هم
اولهم رواحا الى المسجد واولهم خروجا في سبيل الله وقال القرظي الى كل خير اولئك المقربون من الله تعالى
في جنات النعيم ثلة من الاولين اي من الامم الماضية من لدن آدم الى زمان نبينا صلى الله عليه وسلم والثلة جماعة
غير محصورة العدد وقليل من الآخرين يعني من هذه الامة قال الزجاج الذين عاينوا جميع النبيين من لدن
آدم وصدقوهم اكثر ممن عاين النبي صلى الله عليه وسلم على سرر موضونة منسوجة كما توضن حلق الدرع
فيدخل بعضها في بعض قال المفسرون هي مرمولة منسوجة بالذهب والجواهر وقال الضحاك موضونة مصفوفة
متكئين عليها متقابلين لا ينظر بعضهم في قفاء بعض يطوف عليهم للخدمة ولدان غلمان مخلدون لا يموتون
ولا يهرمون ولا يتغيرون قال الفراء تقول العرب لمن كبر ولم يشمط انه مخلد قال ابن كيسان يعني ولدانا لا يتحولون
الى حالة من حالة قال سعيد بن جبير مقرطون يقال خلد جاريته اذا حلاها بالخلد وهو القرط وقال الحسن هم اولاد اهل
الدنيا لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها ولا سيئات فيعاقبوا عليها لان الجنة لا ولادة فيها فهم خدام اهل الجنة

باكواب وا

باكواب واباريق فالاكواب جمع الكوب وهي الاقداح المستديرة الافواه لا آذان لها ولا عرى والاباريق جمع ابريق
وهي ذوات الخراطيم سميت اباريق لبريق لونها من الصفاء وكاس من معين خمر جارية لا يصدعون عنها لا
تصدع رؤسهم من شربها ولا ينزفون لا تذهب عقولهم وفاكهة مما يتخيرون يختارون مما يشتهون يقال
تخيرت الشيء اذا اخذت خيره ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس يخطر على قلبه لحم طير فيصير ممثلا بين
يديه على ما اشتهى ويقال انه يقع على صحفة الرجل فيأكل منه ما يشتهي ثم يطير فيذهب وحور عين
قرأ ابو جعفر وحمزة والكسائي بكسر الراء والنون اي وبحور عين اتبعه قوله باكواب واباريق وفاكهة ولحم
طير في الاعراب وان اختلف في المعنى لان الحور لا يطاف بهن كقول الشاعر اذا ما الغانيات برزن يوما
وزججن الحواجب والعيونا والعين لا تزجج انما تكحل ومثله كثير وقيل معناه ويكرمون بفاكهة ولحم طير وحور
عين وقرأ الباقون بالرفع اي ويطوف عليهم حور عين وقال الاخفش رفع على معنى لهم حور عين وجاء في تفسير
حور بيض عين ضخام العيون كامثال اللؤلؤ المكنون المخزون في الصدف لم تمسه الايدي ويروى انه سطع نور
في الجنة فقالوا ما هذا قالوا ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها ويروى ان الحوراء اذا مشت يسمع تقديس
الخلاخل من ساقيها وتمجيد الاسورة من ساعديها وان عقد الياقوت يضحك في نحرها وفي رجليها نعلان من ذهب
شراكهما من لؤلؤ يصران بالتسبيح جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا
سلاما سلاما نصبهما اتباعا لقوله قيلا اي يسمعون قيلا سلاما سلاما قال عطاء يحيي بعضهم بعضا بالسلام ثم ذكر
اصحاب اليمين وعجب من شانهم فقال جل ذكره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود لا شوك
فيه كانه خضد شوكه اي قطع ونزع منه هذا قول ابن عباس وعكرمة وقال الحسن لا يعقر الايدي قال ابن كيسان هو الذي
لا اذى فيه قال وليس شيء من ثمر الجنة في غلف كما يكون في الدنيا من الباقلى وغيرها بل كلها ماكول ومشروب ومنظور
اليه قال الضحاك ومجاهد هو الموقر حملا قال سعيد بن جبير ثمرها اعظم من القلال قال ابو العالية والضحاك نظر المسلمون
الى وج وهو واد مخصب بالطائف فاعجبهم سدره وقالوا يا ليت لنا مثل هذا فانزل الله هذه الآية وطلح موز
واحدها طلحة عن اكثر المفسرين وقال الحسن ليس هو بالموز ولكنه شجر له ظل بارد طيب قال الفراء وابو عبيدة
الطلح عند العرب شجر عظام لها شوك روى مجاهد عن الحسن بن سعد قال قرأ رجل عند علي رضي الله عنه وطلح منضود
فقال وما شان الطلح انما هو وطلع منضود ثم قرأ طلعها هضيم فقلنا انها في المصحف بالحاء افلا نحولها فقال ان القرآن
لا يهاج اليوم ولا يحول والمنضود المتراكم الذي قد نضد بالحمل من اوله الى آخره ليست له سوق بارزة قال مسروق

اشجار الجنة من عروقها الى افنانها ثمر كله **وظل ممدود** دايم لا ينسخه الشمس والعرب تقول للشي الذي لا ينقطع ممدود
انا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا ابو الحسن
احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة
شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وروى عكرمة عن ابن عباس في قوله وظل ممدود قال شجرة في الجنة
على ساق يخرج اليها اهل الجنة فيتحدثون في اصلها ويشتهي بعضهم لهو الدنيا فيرسل الله عز وجل اليها ريحا من الجنة فيحرك
تلك الشجرة بكل لهو في الدنيا **وماء مسكوب** مصبوب يجري دائما في غير اخدود لا ينقطع **وفاكهة كثيرة لا مقطوعة**
ولا ممنوعة قال ابن عباس لا تنقطع اذا اجتنيت ولا تمتنع اذا ارادها من احد اراد اخذها وقال بعضهم لا مقطوعة بالازمان
ولا ممنوعة بالاثمان كما تنقطع اكثر ثمار الدنيا اذا جاء الشتاء ولا يتوصل اليها الا بالثمن وقال القتيبي يعني لا يحظر عليها
كما يحظر على بساتين الدنيا وجاء في الحديث ما قطعت ثمرة من ثمار الجنة الا ابدل الله مكانها ضعفين **وفرش**
مرفوعة قال علي وفرش مرفوعة على الاسرة وقال جماعة المفسرين بعضها فوق بعض مرفوعة عالية انا ابو سعيد الشريحي انا
ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن حبش نا ابو عبد الرحمن النسايي نا ابو كريب نا رشدين بن سعد عن عمرو
بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
وفرش مرفوعة ان ارتفاعها لكما بين السماء والارض وان ما بين السماء والارض لمسيرة خمسمائة عام وقيل اراد بالفرش
النساء والعرب تسمي المراة فراشا ولباسا وازارا على الاستعارة لان الفرش محل النساء مرفوعة رفعن بالجمال والفضل
عن نساء الدنيا ودليل هذا التاويل قوله في عقبه **انا انشاناهن انشاء** خلقناهن خلقا جديدا قال ابن عباس
يعني الادميات العجز الشمط يقول خلقناهن بعد الهرم خلقا آخر **فجعلناهن ابكارا** عذارى انا ابو محمد
عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي
نا عبد بن حميد نا مصعب بن المقدام نا المبارك بن فضالة عن الحسن قال اتت عجوز النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت تبكي قال اخبروها انها لا تدخلها
وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا انا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا
ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا ابو محمد عبد الله بن محمد الخطيب انا ابو سعيد عمرو بن محمد بن منصور نا ابو بكر
محمد بن سليمان بن الحرث الواسطي ببغداد نا خلاد بن يحيى بن صفوان السلمي نا سفين الثوري عن يزيد بن ابان
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله انا انشاناهن انشاء قال عجايز كن في الدنيا عمشا رمصا فجعلهن

ابكارا وقال المسيب بن شريك هن عجايز الدنيا انشاهن عز وجل خلقا جديدا كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن
ابكارا وذكر المسيب عن غيره انهن فضلن على الحور العين بصلاتهن في الدنيا وقال مقاتل وغيره هن الحور العين
انشاها الله ولم يقع عليهن ولادة فجعلناهن ابكارا عذارى وليس هناك وجع **عربا** قرا حمزة واسمعيل عن نافع
وابو بكر ساكنة الراء الباقون بضمها وهي جمع عروب اي عواشق متحببات الى ازواجهن قاله الحسن ومجاهد
وقتادة وسعيد بن جبير وهي رواية الوالبي عن ابن عباس وقال عكرمة عنه ملقة وقال عكرمة غنجة وعن اسامة
بن زيد عن ابيه عربا حسنات الكلام **اترابا** مستويات في السن على سن واحد انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا ابن شيبة نا الفريابي عن علي بن ابي شيبة نا يزيد بن هرون عن حماد بن سلمة
عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل اهل الجنة الجنة جردا
مردا بيضا جعادا مكحلين ابناء ثلث وثلثين على خلق آدم طوله ستون ذراعا في سبعة اذرع انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي
توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد الحارثي انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال
نا عبد الله بن المبارك عن رشدين بن سعد حدثني عمرو بن الحرث عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنان وسبعون زوجة وينصب له قبة من
لؤلؤة وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينظر الى وجهه في خدها
اصفى من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها تضي ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ
ساقها من وراء ذلك وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون بني
ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا وكذلك اهل النار وبهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عليهم
التيجان ان ادنى لؤلؤة فيها لتضي ما بين المشرق والمغرب وانا محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر الحارثي انا محمد بن يعقوب
انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن محمد بن سليم عن الحجاج بن عتاب العبدي
عن عبد الله بن معبد الزيادي عن ابي هريرة قال ادنى اهل الجنة منزلة وما منهم دني لمن يغدو عليه ويروح له الف عشرة
خادم مع كل واحد منهم طريفة ليس مع صاحبه قوله **لاصحاب اليمين** يعني انشاهن لاصحاب اليمين **ثلة من**
الاولين من المؤمنين الذين كانوا قبل هذه الامة **وثلة من الآخرين** من مؤمني هذه الامة هذا قول عطاء ومقاتل
انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد العدل نا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق نا محمد بن
عبد العزيز نا عيسى بن المساور نا الوليد بن مسلم نا عيسى بن موسى عن عروة بن رويم قال لما انزل الله على رسوله ثلة من

الاولين وقليل من الآخرين بكى عمر فقال يا نبي الله آمنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو منا قليل فانزل الله ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر فقال قد انزل الله عز وجل فيما قلت فقال عمر رضينا
عن ربنا وتصديق نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آدم الينا ثلة ومنا الى يوم القيمة ثلة ولا يستتمها الا صلى الله
سودان من رعاة الابل ممن قال لا اله الا الله واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا اسيد نا حصين بن نمير عن حصين بن عبد الرحمن عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال عرضت على الامم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي
ومعه الرهط والنبي ليس معه رهط والنبي ليس معه احد ورايت سوادا كثيرا سد الافق فرجوت ان يكونوا امتي فقيل هذا
موسى في قومه ثم قيل لي انظر فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا سد الافق فقيل هولاء
امتك ومع هولاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم فتذاكر اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكنا آمنا بالله ورسوله ولكن هولاء ابناؤنا فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال
هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن فقال امنهم انا يا رسول
الله فقال نعم فقام آخر فقال امنهم انا قال سبقك بها عكاشة ورواه عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عرضت على الانبياء الليلة باتباعها حتى اتى علي موسى في كبكبة بني اسرائيل فلما رايتهم اعجبوني فقلت
اي رب من هولاء قيل هذا اخوك موسى ومن معه من بني اسرائيل فقلت يا رب فاين امتي قيل انظر عن يمينك فاذا ظراب
مكة قد سدت بوجوه الرجال فقيل هولاء امتك ارضيت فقلت رضيت رب قيل انظر عن يسارك فاذا الافق قد سد
بوجوه الرجال فقيل هولاء امتك ارضيت قلت رب رضيت رب رضيت فقيل ان مع هولاء سبعين الفا يدخلون
الجنة لا حساب عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان استطعتم ان تكونوا من السبعين فكونوا فان عجزتم وقصرتم فكونوا
من اهل الظراب فان عجزتم فكونوا من اهل الافق فاني قد رايت ثم اناسا يتهاوشون كثيرا انا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون
عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة فقال اترضون ان تكونوا ربع اهل الجنة قلنا نعم قال اترضون
ان تكونوا ثلث اهل الجنة قلنا نعم فقال والذي نفس محمد بيده اني لارجو ان تكونوا نصف اهل الجنة وذلك
ان الجنة لا يدخلها الا نفس مسلمة ما انتم في اهل الشرك الا كالشعرة البيضاء في جلد الثور الاسود او كالشعرة السوداء
في جلد الثور الاحمر وذهب جماعة الى ان الثلتين جميعا من هذه الامة وهو قول ابي العالية ومجاهد وعطاء بن

ابي رباح والضحاك قالوا ثلة من الاولين من سابقي هذه الامة وقليل من الآخرين من آخر هذه الامة في آخر الزمان انا
ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي واخبرني الحسين بن محمد الدينوري نا محمد بن احمد بن محمد بن اسحق السني نا ابو خليفة الفضل
بن الحباب نا محمد بن كثير نا سفين عن ابان بن ابي عياش عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في هذه الاية ثلة من
الاولين وثلة من الآخرين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما جميعا من امتي قوله عز وجل واصحاب الشمال ما اصحاب
الشمال في سموم ريح حارة وحميم ماء حار وظل من يحموم دخان شديد السواد تقول العرب اسود يحموم اذا كان
شديد السواد وقال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شيء فيها اسود وقال ابن كيسان اليحموم اسم من اسماء النار
لا بارد ولا كريم قال قتادة لا بارد المنزل ولا كريم المنظر وقال سعيد بن المسيب لا كريم ولا حسن نظيره من كل زوج
كريم وقال مقاتل طيب انهم كانوا قبل ذلك يعني في الدنيا مترفين منعمين وكانوا يصرون يقيمون على الحنث
العظيم على الذنب الكبير وهو الشرك وقال الشعبي الحنث العظيم اليمين الغموس ومعنى هذا انهم كانوا يحلفون انهم
لا يبعثون وكذبوا في ذلك وكانوا يقولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون قرا ابو جعفر
ونافع والكسائي ويعقوب اذا مستفهم انا بترك وقرا الباقون بالاستفهام فيهما اوآباؤنا الاولون قل ان الاولين
والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من شجر من زقوم
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فشاربون شرب الهيم قرا اهل المدينة وعاصم
وحمزة شرب بضم الشين وقرا الباقون بفتحها وهما لغتان فالفتح على المصدر والضم اسم بمعنى المصدر كالضعف والضعف
والهيم الابل العطاش قال عكرمة وقتادة الهيام داء يصيب الابل لا تروى معه ولا تزال تشرب حتى تهلك يقال جمل
اهيم وناقة هيما وقال الضحاك وابن عيينة الهيم الارض السهلة ذات الرمل هذا نزلهم يوم الدين يعني ما ذكر من الزقوم
والحميم اي رزقهم وغذاؤهم وما اعد لهم يوم الدين يوم يجازون باعمالهم ثم احتج عليهم في البعث يقول نحن
خلقناكم قال مقاتل خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون ذلك فلولا هلا تصدقون بالبعث افرايتم ما تمنون
ما تصبون في الارحام من النطف ءانتم تخلقونه اي انتم تخلقون ما تمنون بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا
قرا ابن كثير بتخفيف الدال والباقون بتشديدها وهما لغتان بينكم الموت قال مقاتل فمنكم من يبلغ الهرم ومنكم
من يموت صبيا وشابا وقال الضحاك تقديره انه جعل اهل السماء واهل الارض فيه سواء فعلى هذا يكون معنى قدرنا
قضينا وما نحن بمسبوقين بمغلوبين عاجزين عن اهلاككم وابدالكم بامثالكم فذلك قوله على ان نبدل امثالكم
اي نأتي بخلق مثلكم بدلا منكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون من الصورة قال مجاهد في اي خلق شئنا وقال

الحسن اي نبدل صفاتكم فنجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم اي ان اردنا ان نفعل ذلك ما فاتنا ذلك وقال
سعيد بن المسيب فيما لا تعلمون يعني في حواصل طير سود تكون ببرهوت كانها الخطاطيف وبرهوت واد باليمن ولقد
علمتم النشاة الاولى الخلقة الاولى ولم تكونوا شيئا فلولا تذكرون اني قادر على اعادتكم كما قدرت على ابدائكم
افرايتم ما تحرثون اي تثيرون من الارض وتلقون فيها من البذر ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون
المنبتون لو نشاء لجعلناه حطاما قال عطاء تبنا لا قمح فيه وقيل هشيما لا تنتفعون به في مطعم وغذاء فظلتم
واصله فظللتم حذفت احدى اللامين تفكهون تتعجبون مما نزل بكم في زرعكم وهو قول عطاء والكلبي ومقاتل
وقيل تندمون على نفقاتكم وهو قول يمان نظيره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وقال الحسن تندمون على ما سلف
منكم من المعصية التي اوجبت تلك العقوبة وقال عكرمة تلاومون وقال ابن كيسان تحزنون قال الكسائي هو
تلهف على ما فات وهو من الاضداد تقول العرب تفكهت اي تنعمت وتفكهت اي حزنت انا لمغرمون قرا ابو بكر
عن عاصم ءانا بهمزتين وقرا الآخرون على الخبر ومجاز الاية فظلتم تفكهون وتقولون انا لمغرمون قال مجاهد و
عكرمة لمولع بنا قال ابن عباس وقتادة معذبون والغرام العذاب وقال الضحاك وابن كيسان غرمنا اموالنا وصار
ما انفقنا غرما علينا والمغرم هو الذي ذهب ماله بغير عوض بل نحن محرومون مخذولون ممنوعون اي
حرمنا ما كنا نطلبه من الريع في الزرع افرايتم الماء الذي تشربون ءانتم انزلتموه من المزن
السحاب واحدتها مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء جعلناه اجاجا فلولا تشكرون افرايتم النار التي تورون
قال ابن عباس شديد الملوحة وقال الحسن مرا ءانتم انشاتم شجرتها التي تقدح منها النار وهي المرخ والعفار
ام نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة يعني نار الدنيا تذكرة للنار الكبرى اذا رآها الرائي ذكر جهنم
قال عكرمة ومجاهد وقال عطاء هو موعظة يتعظ بها المؤمن انا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا ابو علي
زاهر بن احمد الفقيه نا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن
ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نار بني آدم التي توقدون جزء من سبعين جزءا من نار جهنم قالوا
يا رسول الله ان كانت لكافية قال فانها فضلت عليها بتسعة وستين جزءا ومتاعا بلغة ومنفعة للمقوين
للمسافرين والمقوي النازل في الارض القي والقواء هي القفر الخالية البعيدة من العمران يقال اقوت الدار اذا
خلت من سكانها والمعنى انه ينتفع بها اهل البوادي والاسفار فان منفعتهم بها اكثر من منفعة المقيم وذلك
انهم يوقدونها ليلا لتهرب منهم السباع ويهتدي بها الضال وغير ذلك من المنافع هذا قول اكثر المفسرين وقال

مجاهد وعكرمة للمقوين يعني للمستمتعين بها من الناس اجمعين المسافرين والحاضرين يستضيئون بها في الظلمة ويصطلون من
البرد وينتفعون بها في الطبخ والخبز قال الحسن بلغة للمسافرين يتبلغون بها الى اسفارهم يحملونها في الخرق و
الجوالق وقال ابن زيد للجائعين تقول العرب اقويت منذ كذا وكذا اي ما اكلت شيئا قال قطرب المقوي من الاضداد
يقال للفقير لخلوه من المال مقو ويقال للغني مقو لقوته على ما يريد يقال اقوى الرجل اذا قويت دوابه واذا كثر ماله وصار
الى حال القوة والمعنى فيها متاع للفقراء والاغنياء جميعا لا غنى لاحد عنها فسبح باسم ربك العظيم قوله عز وجل
فلا اقسم بمواقع النجوم قال اكثر المفسرين معناه اقسم ولا صلة وكان عيسى بن عمر يقرا فلاقسم على التحقيق
قيل قوله فلا رد لما قاله الكفار في القرآن انه سحر وشعر وكهانة معناه ليس الامر كما تقولون ثم استانف القسم فقال اقسم
بمواقع النجوم قرا حمزة والكسائي بموقع على التوحيد وقرا الآخرون بمواقع على الجمع قال ابن عباس اراد نجوم القرآن فانه كان
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم متفرقا نجوما وقال جماعة من المفسرين اراد مغارب النجوم ومساقطها وقال عطاء بن
ابي رباح اراد منازلها وقال الحسن اراد انكدارها وانتثارها يوم القيمة وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه يعني هذا
الكتاب وهو موضع القسم لقرآن كريم عزيز مكرم لانه كلام الله قال بعض اهل المعاني الكريم الذي من شانه ان يعطي
الخير الكثير في كتاب مكنون مصون عند الله في اللوح المحفوظ محفوظ من الشيطان لا يمسه اي ذلك الكتاب
المكنون الا المطهرون وهم الملائكة الموصوفون بالطهارة يروى هذا عن انس وهو قول سعيد بن جبير وابي العالية
وقتادة وابن زيد انهم الملائكة وروى حبان عن الكلبي قال هم السفرة الكرام البررة وروى محمد بن فضيل عنه لا يقراه
الا الموحدون قال عكرمة وكان ابن عباس ينهى ان يمكن اليهود والنصارى من قراءة القرآن قال الفراء لا يجد نفعه وطعمه
الا من آمن به وقال قوم معناه لا يمسه الا المطهرون من الاحداث والجنابات وظاهر الاية نفي ومعناه نهي وقالوا لا يجوز
للجنب ولا الحائض ولا المحدث حمل المصحف ولا مسه وهو قول عطاء وطاوس وسالم والقسم واكثر اهل العلم وبه
قال مالك والشافعي وقال الحكم وحماد وابو حنيفة يجوز للمحدث والجنب حمل المصحف ومسه والاول قول اكثر
الفقهاء انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر
عن محمد بن عمرو بن حزم ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن حزم ان لا يمس القرآن الا طاهر
والمراد بالقرآن المصحف سماه قرآنا على قرب الجوار والاتساع كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يسافر
بالقرآن الى ارض العدو واراد به المصحف تنزيل من رب العالمين اي القرآن منزل من عند رب العالمين سمي المنزل تنزيلا
على اتساع اللغة كما يقول للمقدور قدر وللمخلوق خلق افبهذا الحديث يعني القرآن انتم يا اهل مكة مدهنون قال

ابن عباس تكذبون وقال مقاتل بن حيان كافرون نظيره ودوا لو تدهن فيدهنون والمدهن والمداهن الكذاب والمنافق وهو من الادهان وهو الجري في الباطن على خلاف الظاهر هذا اصله ثم قيل للمكذب مدهن وان صرح بالتكذيب والكفر وتجعلون رزقكم حظكم ونصيبكم من القرآن انكم تكذبون قال الحسن في هذه الآية خسر عبد لا يكون حظه من كتاب الله الا التكذيب به وقال جماعة من المفسرين معناه وتجعلون شكركم انكم تكذبون وقال الهيثم بن عدي ان من لغة ازد شنوءة ما رزق فلان بمعنى ما شكر فلان وهذا في الاستسقاء بالانواء وذلك انهم كانوا يقولون اذا امطروا مطرنا بنوء كذا ولا يرون ذلك من فضل الله عز وجل فقيل لهم اتجعلون رزقكم اي شكركم بما رزقتم يعني شكر رزقكم التكذيب فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن صالح بن كيسان عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن زيد بن خالد الجهني انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الصبح بالحديبية في اثر سماء كانت من الليل فلما انصرف اقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله اعلم قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب واما من قال مطرنا بنوء كذا او كذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب ورواه ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وزاد فنزلت هذه الآية فلا اقسم بمواقع النجوم الى قوله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن سلمة المرادي نا عبد الله بن وهب عن عمرو بن الحرث ان ابا يونس حدثه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما انزل الله من السماء من بركة الا اصبح فريق من الناس بها كافرين ينزل الله الغيث فيقولون مطرنا بكوكب كذا او كذا قوله عز وجل فلولا فهلا اذا بلغت الحلقوم اي بلغت النفس الحلقوم عند الموت وانتم حينئذ تنظرون يريد وانتم يا اهل الميت تنظرون متى تخرج نفسه وقيل معنى قوله تنظرون الى امري وسلطاني لا يمكنكم الدفع ولا تملكون شيئا ونحن اقرب اليه منكم بالعلم والقدرة والرؤية وقيل ورسلنا الذين يقبضون روحه اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون الذين حضروه فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مملوكين وقال اكثرهم محاسبين ومجزيين ترجعونها ترجعون نفس هذا الميت الى جسده بعد ما بلغت الحلقوم ان كنتم صادقين اي تردون نفس هذا الميت الى جسده بعد ما بلغت الحلقوم فاجاب عن قوله فلولا اذا بلغت الحلقوم وعن قوله فلولا ان كنتم غير مدينين بجواب واحد ومثله قوله تعالى فاما يأتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم اجيبا بجواب واحد معناه ان كان الامر كما تقولون انه لا بعث ولا حساب ولا اله يجازي فهلا تردون نفس

من يعز عليكم اذا بلغت الحلقوم عند الموت بين درجاتهم فقال فاما ان كان من المقربين وهم السابقون فروح قرأ يعقوب فروح بضم الراء والباقون بفتحها فمن قرأ بالضم قال الحسن معناه تخرج روحه في الريحان وقال قتادة الروح الرحمة اي له الرحمة وقيل معناه فحياة وبقاء لهم ومن قرأ بالفتح معناه فله الروح وهو الراحة وهو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير فرح وقال الضحاك مغفرة ورحمة وريحان استراحة وقال مجاهد وسعيد بن جبير رزق قال مقاتل هو بلسان حمير يقال خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الآخرون هو الريحان الذي يشم قال ابو العالية لا يفارق احد من المقربين الدنيا حتى يؤتى بغصن من ريحان الجنة فيشمه ثم يقبض روحه وجنة نعيم قال ابو بكر الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول دار القرار واما ان كان المتوفى من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين اي سلامة لك يا محمد منهم فلا تهتم لهم فانهم سلموا من عذاب الله وانك ترى فيهم ما تحب من السلامة قال مقاتل هو ان الله تعالى يتجاوز عن سيئاتهم ويقبل حسناتهم وقال الفراء وغيره فسلام لك انهم من اصحاب اليمين او يقال له صاحب اليمين سلام لك انك من اصحاب اليمين كالرجل يقول اني مسافر عن قليل فيقول له انت مصدق مسافر عن قليل وقيل فسلام عليك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى وهم اصحاب المشأمة فنزل من حميم فالذي يعد لهم حميم جهنم وتصلية جحيم وادخال نار عظيمة ان هذا يعني ما ذكر من قصة المحتضرين لهو حق اليقين اي الحق اليقين اضافه الى نفسه فسبح باسم ربك العظيم اي فصل بذكر ربك وامره وقيل الباء زائدة معناه فسبح اسم ربك العظيم انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا ابن فنجويه نا ابن شيبة نا حمزة بن محمد الكاتب نا نعيم بن حماد نا عبد الله بن المبارك عن موسى بن ايوب الغافقي عن عمه وهو اياس بن عامر عن عقبة بن عامر الجهني قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح باسم ربك العظيم قال اجعلوها في ركوعكم ولما نزلت سبح اسم ربك الاعلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجعلوها في سجودكم انا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا محمود بن غيلان نا ابو داود قال انا شعبة عن الاعمش قال سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن المستورد عن صلة بن زفر عن حذيفة انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول في ركوعه سبحان ربي العظيم وفي سجوده سبحان ربي الاعلى وما اتى على آية رحمة الا وقف وسال وما اتى على آية عذاب الا وقف وتعوذ انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة نا محمد بن سعد نا محمد بن فضيل نا عمارة بن القعقاع عن ابي زرعة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمتان خفيفتان

على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم انا ابو نصر محمد بن الحسين الجلوزي حدثني ابو القسم تمام بن محمد بن عبد الله الرازي بدمشق نا علي بن الحسين البنا نا احمد بن سليمن بن جذلم بن راشد نا بكار بن قتيبة نا روح بن عبادة نا حجاج الصواف عن ابي الزبير عن جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا يونس بن عبد الاعلى نا ابن وهب اخبرني السري بن يحيى ان شجاعا حدثه عن ابي ظبية عن عبد الله بن مسعود سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وكان ابن ظبية لا يدعها ابدا سورة الحديد مدنية بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم له ملك السموات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير هو الاول والآخر والظاهر والباطن يعني هو الاول قبل كل شيء بلا ابتداء كان هو ولم يكن شيء موجودا والآخر بعد فناء كل شيء بلا انتهاء تفنى الاشياء ويبقى هو والظاهر الغالب العالي على كل شيء والباطن العالم بكل شيء هذا معنى قول ابن عباس وقال يمان هو الاول القديم والآخر الرحيم والظاهر الحكيم والباطن العليم وقال السدي الاول ببره اذ عرفك توحيده والآخر بجوده اذ عرفك التوبة عن ما جنيت والظاهر بتوفيقه اذ وفقك للسجود له والباطن بستره اذ عصيته فستر عليك وقال الجنيد هو الاول بشرح القلوب والآخر بغفران الذنوب والظاهر بكشف الكروب والباطن بعلم الغيوب وسال عمر كعبا عن هذه الآية فقال معناها ان علمه بالاول كعلمه بالآخر وعلمه بالظاهر كعلمه بالباطن وهو بكل شيء عليم انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب نا جرير عن سهيل قال كان ابو صالح يامرنا اذا اراد احدنا ان ينام ان يضطجع على شقه الايمن ثم يقول اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التورية والانجيل والفرقان اعوذ بك من شر كل ذي شر انت آخذ بناصيته اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء والظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين واغننا من الفقر وكان يروي ذلك عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم بالعلم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وهو عليم بذات الصدور آمنوا

بالله ورسوله يخاطب كفار مكة وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه مملكين يعني المال الذي كان بيد غيرهم فاهلكهم واعطاه قريشا فكانوا في ذلك المال خلفاء عمن مضوا فالذين آمنوا منكم وانفقوا لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ ميثاقكم قرأ ابو عمرو بضم الهمزة وكسر الخاء ميثاقكم بالرفع على ما لم يسم فاعله وقرأ الآخرون بفتح الهمزة والخاء ونصب القاف اي اخذ الله ميثاقكم حين اخرجكم من ظهر آدم عليه السلام بان الله ربكم لا اله لكم سواه قاله مجاهد وقيل اخذ ميثاقكم باقامة الحجج والدلائل التي تدعو الى متابعة الرسول ان كنتم مؤمنين يوما فالآن احرى الاوقات ان تؤمنوا لقيام الحجج والاعلام ببعثة محمد صلى الله عليه وسلم ونزول القرآن هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات بينات يعني القرآن ليخرجكم الله بالقرآن من الظلمات الى النور وقيل ليخرجكم الرسول بالدعوة من الظلمات الى النور من ظلمات الشرك الى نور الايمان وان الله بكم لرؤف رحيم وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض يقول اي شيء لكم في ترك الانفاق فيما يقرب من الله وانتم ميتون تاركون اموالكم ثم بين فضل من سبق بالانفاق في سبيل الله والجهاد فقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح يعني فتح مكة في قول اكثر المفسرين وقال الشعبي هو صلح الحديبية وقاتل يقول لا يستوي في الفضل من انفق ماله وقاتل العدو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل فتح مكة مع من انفق وقاتل بعده اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وروى محمد بن فضيل عن الكلبي ان هذه الآية نزلت في ابي بكر الصديق يعني فضله فانه اول من اسلم واول من انفق في سبيل الله وقال عبد الله بن مسعود اول من اظهر الاسلام بسيفه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي نا عبد الله بن حامد بن محمد نا احمد بن اسحق بن ايوب نا محمد بن يونس نا العلاء بن عمرو الشيباني نا ابو اسحق الفزاري نا سفين بن سعيد عن آدم بن علي عن ابن عمر قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فنزل جبريل عليه السلام فقال ما لي ارى ابا بكر عليه عباءة قد خلها في صدره بخلال فقال انفق علي ماله قبل الفتح قال جبريل فان الله تعالى يقول اقرأ عليه السلام وقل له اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر ان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك اراض انت في فقرك هذا ام ساخط فقال ابو بكر اسخط على ربي اني عن ربي راض اني عن ربي راض وكلا وعد الله الحسنى اي كلا الفريقين وعدهم الله الجنة قال عطاء درجات الجنة تتفاضل فالذين انفقوا من قبل الفتح في افضلها وقرأ ابن عامر وكل بالرفع والله بما تعملون خبير من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم يعني على الصراط بين ايديهم وبايمانهم

اى عن ايمانهم قال بعضهم اراد جميع جوانبهم فعبر بالبعض عن الكل وذلك دليلهم الى الجنة وقال قتادة ذكر لنا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان من المؤمنين من يضيء نوره من المدينة الى عدن ابين وصنعاء فدون ذلك حتى ان من المؤمنين من لا يضيء
نوره الا موضع قدميه وقال عبد الله بن مسعود يؤتون نورهم على قدر اعمالهم فمنهم من يؤتى نوره كالنخلة ومنهم من يؤتى
نوره كالرجل القائم وادناهم نورا من نوره على ابهامه فيطفى مرة ويتقد مرة وقال الضحاك ومقاتل يسعى نورهم بين ايديهم
وبايمانهم كتبهم يريد كتبهم التي اعطوها بايمانهم ونورهم بين ايديهم وتقول لهم الملئكة بشريكم اليوم جنات تجري
من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا
انظرونا قرأ حمزة والاعمش انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا وقيل انتظرونا وقرأ الآخرون بحذف الالف في الوصل وضمها
في الابتداء وضم الظاء تقول العرب انظرني وانظرني اي انتظرني نقتبس من نوركم نستضيء من نوركم وذلك ان الله يعطي
المؤمنين نورا على قدر اعمالهم يمشون به على الصراط ويعطي المنافقين ايضا نورا خديعة لهم وهو قوله عز وجل وهو
خادعهم فبينا هم يمشون اذ بعث الله ريحا وظلمة فاطفأ نور المنافقين فذلك قوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا
معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم يقولون ربنا اتمم لنا نورنا مخافة ان يسلبوا نورهم كما سلب نور المنافقين
وقال الكلبي بل يستضيء المنافقون بنور المؤمنين ولا يعطون النور فاذا سبقهم المؤمنون وبقوا في الظلمة قالوا للمؤمنين
انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم قال ابن عباس يقول لهم المؤمنون وقال قتادة يقول لهم الملئكة ارجعوا
وراءكم من حيث جئتم فالتمسوا نورا فاطلبوا هنالك لانفسكم نورا فانه لا سبيل لكم الى الاقتباس من نورنا
فيرجعون في طلب النور فلا يجدون شيئا فينصرفون اليهم ليلقوهم فيميز بينهم وبين المؤمنين وهو قوله فضرب بينهم
بسور اي سور والباء صلة يعني بين المؤمنين والمنافقين وهو حائط بين الجنة والنار له باب اي لذلك السور باب
باطنه فيه الرحمة اي في باطن ذلك السور الرحمة وهي الجنة وظاهره اي خارج ذلك السور من قبله اي من قبل ذلك
الظاهر العذاب وهو النار ينادونهم روي عن عبد الله بن عمر قال ان السور الذي ذكر الله في القرآن فضرب بينهم بسور له باب
هو سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه المسجد وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم وقال شريح كان كعب يقول في الباب
الذي يسمى باب الرحمة في بيت المقدس انه الباب الذي قال الله عز وجل فضرب بينهم بسور له باب الآية ينادونهم يعني ينادي
المنافقون المؤمنين من وراء السور حين حجز بينهم بسور وبقوا في الظلمة الم نكن معكم في الدنيا نصلي ونصوم قالوا بلى
ولكنكم فتنتم انفسكم اهلكتموها بالنفاق والكفر واستعملتموها في المعاصي والشهوات وكلها فتنة وتربصتم
بالايمان والتوبة وقال مقاتل وتربصتم بمحمد الموت وقلتم يوشك ان يموت محمد فنستريح منه وارتبتم شككتم في نبوته

وفيما اوعدكم به وغرتكم الاماني الاباطيل وما كنتم تمنون من نزول العذاب حتى جاء امر الله يعني الموت وغركم بالله
الغرور يعني الشيطان قال قتادة ما زالوا على خدعة من الشيطان حتى قذفهم الله في النار فاليوم لا يؤخذ منكم فدية
قرأ ابو جعفر وابن عامر ويعقوب تؤخذ بالتاء وقرأ الآخرون بالياء وفدية بدل وعوض بان تفدوا انفسكم من العذاب ولا من
الذين كفروا يعني المشركين مأواكم النار هي موليكم صاحبكم واولى بكم لما اسلفتم من الذنوب وبئس المصير
قوله عز وجل الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال الكلبي ومقاتل نزلت في المنافقين بعد الهجرة بسنة
وذلك انهم سألوا سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عن التورية فان فيها العجائب فنزلت نحن نقص عليك احسن
القصص فاخبرهم ان القرآن احسن من غيره فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا فسألوا سلمان عن مثل
ذلك فنزل الله نزل احسن الحديث فكفوا عن سؤاله ما شاء الله ثم عادوا فقالوا حدثنا عن التورية فان فيها العجائب فنزلت
هذه الآية فعلى هذا تأويل قوله الم يأن للذين آمنوا يعني في العلانية وباللسان وقال الآخرون نزلت في المؤمنين قال عبد
الله بن مسعود ما كان بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الآية الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله الا
اربع سنين وقال ابن عباس ان الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلث عشرة سنة من نزول القرآن فقال الم يأن
الم يحن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم ترق وتلين وتخضع لذكر الله وما نزل من الحق قرأ نافع وحفص عن عاصم بتخفيف الزاء و
قرأ الآخرون بتشديدها ما من الحق وهو القرآن ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل وهم اليهود والنصارى
فطال عليهم الامد الزمان بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم قال ابن عباس مالوا الى الدنيا واعرضوا عن مواعظ الله
والمعنى ان الله تعالى نهى المؤمنين ان يكونوا في صحبة القرآن كاليهود الذين قست قلوبهم لما طال عليهم الدهر وروي
ان ابا موسى الاشعري بعث الى قراء اهل البصرة فدخل عليه ثلثمائة رجل قد قرؤا القرآن فقال انتم خيار اهل البصرة وقراؤهم
فاتلوه ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم وكثير منهم فاسقون يعني من الذين
تركوا الايمان بعيسى ومحمد صلوات الله عليهما قوله عز وجل اعلموا ان الله يحيي الارض بعد موتها قد بينا لكم
الآيات لعلكم تعقلون ان المصدقين والمصدقات قرأ ابن كثير وابو بكر عن عاصم بتخفيف الصاد فيهما من التصديق
اي المؤمنين والمؤمنات وقرأ الآخرون بتشديدهما اي المتصدقين والمتصدقات ادغمت التاء في الصاد واقرضوا الله
قرضا حسنا بالصدقة والنفقة في سبيل الله يضاعف لهم ذلك القرض ولهم اجر كريم ثواب حسن وهو
الجنة والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والصديق الكثير الصدق وقال مجاهد كل من آمن بالله
ورسله فهو صديق وتلا هذه الآية وقال الضحاك هم ثمانية نفر من هذه الامة سبقوا اهل الارض في زمانهم الى الاسلام ابو بكر

وعلي وزيد وعثمن وطلحة والزبير وسعد وحمزة وتاسعهم عمر بن الخطاب الحقه الله بهم لما عرف من صدق نيته والشهداء
عند ربهم واختلفوا في نظم هذه الآية منهم من قال هي متصلة بما قبلها والواو واو النسق واراد بالشهداء
المؤمنين المخلصين قال مجاهد كل مؤمن صديق شهيد وتلا هذه الآية وقال الضحاك هم الذين سميناهم وقال قوم تم
الكلام عند قوله هم الصديقون ثم ابتدأ والشهداء عند ربهم والواو واو الاستيناف وهو قول ابن عباس ومسروق
وجماعة ثم اختلفوا فيه فقال قوم هم الانبياء الذين يشهدون على الامم روي ذلك عن ابن عباس وهو قول مقاتل بن حيان
وقال مقاتل بن سليمان هم الذين استشهدوا في سبيل الله لهم اجرهم بما عملوا من العمل الصالح ونورهم على الصراط
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم قوله عز وجل اعلموا انما الحيوة الدنيا اي ان الحيوة الدنيا
وما صلة اي الحيوة في هذه الدار لعب باطل لا حاصل له ولهو فرح ثم ينقضي وزينة منظر
يتزينون به وتفاخر بينكم يفخر به بعضكم على بعض وتكاثر في الاموال والاولاد اي مباهاة بكثرة الاموال والاولاد
ثم ضرب لها مثلا فقال كمثل غيث اعجب الكفار اي الزراع نباته ما نبت من ذلك الغيث ثم يهيج ييبس
فتراه مصفرا بعد خضرته ثم يكون حطاما يتحطم ويتكسر بعد يبسه ويفنى وفي الآخرة عذاب شديد
قال مقاتل لاعداء الله ومغفرة من الله ورضوان لاوليائه واهل طاعته وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور
قال سعيد بن جبير متاع الغرور لمن لم يشتغل فيها بطلب الآخرة ومن اشتغل بطلبها فله متاع بلاغ الى ما هو خير منه سابقوا
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصل بعضها ببعض اعدت للذين آمنوا بالله
ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فبين ان احدا لا يدخل الجنة الا بفضل الله
قوله عز وجل ما اصاب من مصيبة في الارض يعني قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في انفسكم
يعني الامراض وفقد الاولاد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها من قبل ان نخلق الانفس وقال
ابن عباس من قبل ان نبرأ المصيبة وقال ابو العالية يعني النسمة ان ذلك على الله يسير اي اثبات ذلك على كثرته هين
على الله عز وجل لكيلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم من الدنيا ولا تفرحوا بطروا بما آتاكم قرأ ابو عمرو بقصر الالف
لقوله فاتكم فجعل الفعل له وقرأ الآخرون آتاكم بمد الالف اي اعطاكم قال عكرمة ليس احد الا وهو يفرح ويحزن ولكن
اجعلوا الفرح شكرا والحزن صبرا والله لا يحب كل مختال فخور متكبر بما اوتي من الدنيا فخور به على
الناس قال جعفر بن محمد الصادق يا ابن آدم ما لك تأسف على مفقود لا يرده اليك الفوت وما لك تفرح بموجود
لا يتركه في يديك الموت الذين يبخلون قيل هو في محل الخفض على نعت المختال وقيل هو رفع بالابتداء وخبره فيما بعده

ويأمرون الناس بالبخل ومن يتول فان الله هو الغني الحميد عن الايمان فان الله هو الغني الحميد قرأ اهل المدينة والشام فان الله الغني
الحميد باسقاط هو وكذلك هو في مصاحفهم قوله عز وجل لقد ارسلنا رسلنا بالبينات بالآيات والحجج
وانزلنا معهم الكتاب والميزان يعني العدل وقال مقاتل بن سليمان هو ما يوزن به اي ووضعنا الميزان كما قال والسماء
رفعها ووضع الميزان ليقوم الناس بالقسط ليتعاملوا بينهم بالعدل وانزلنا الحديد روي عن ابن عمر رفعه ان الله انزل
اربع بركات من السماء الى الارض الحديد والنار والماء والملح وقال اهل المعاني معنى قوله وانزلنا الحديد انشأنا واحدثنا
اي اخرج لهم الحديد من المعادن وعلمهم صنعته بوحيه وقال قطرب هذا من النزل كما يقال انزل الامير على فلان
نزلا حسنا فمعنى الآية انه جعل ذلك نزلا لهم ومثله قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج فيه
بأس شديد قوة شديدة يعني السلاح للحرب قال مجاهد فيه جنة وسلاح يعني آلة الدفع وآلة الضرب ومنافع للناس
مما ينتفعون به في مصالحهم كالسكين والفأس والابرة ونحوها اذ هو آلة لكل صنعة وليعلم الله يعني ارسلنا رسلنا
وانزلنا معهم هذه الاشياء ليتعامل الناس بالحق والعدل وليعلم الله وليرى الله من ينصره اي دينه ورسله
بالغيب اي قام بنصرة الدين ولم ير الله ولا الآخرة وانما يحمد ويثاب من اطاع بالغيب ان الله قوي عزيز قوي في امره
عزيز في ملكه ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون
ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه
على دينه رأفة وهي اشد الرأفة والرحمة ورحمة كانوا متوادين بعضهم لبعض كما قال الله في وصف اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم رحماء بينهم ورهبانية ابتدعوها من قبل انفسهم وليس هذا بعطف على ما قبله وانتصابه بفعل مضمر
كأنه قال وابتدعوا رهبانية اي جاؤا بها من قبل انفسهم ما كتبناها ما فرضناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله
يعني ولكنهم ابتغوا رضوان الله بتلك الرهبانية وتلك الرهبانية ما حملوا انفسهم من المشاق في الامتناع من المطعم
والمشرب والملبس والنكاح والتعبد في الجبال فما رعوها حق رعايتها اي لم يرعوا الرهبانية حق رعايتها
بل ضيعوها وكفروا بدين عيسى فتهودوا وتنصروا ودخلوا في دين ملوكهم وتركوا الترهب واقام منهم اناس على
دين عيسى حتى ادركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به فذلك قوله فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وهم
الذين تركوا الرهبانية وكفروا بدين عيسى عليه السلام انا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انبأني عبد الله بن ابي
اسحق عن سويد بن غفلة عن ابن مسعود قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابن مسعود
اختلف من كان قبلكم على ثنتين وسبعين فرقة نجا منها ثلاث وهلك سائرهن فرقة آزت الملوك وقاتلوهم

وهم الذين ثبتوا عليها وهم اهل الرأفة والرحمة وكثير منهم فاسقون صح

على دين عيسى فاخذ وهم وقتلوهم ورفقة لم يكن لهم طاقة بمناواة الملوك ولا بان يقيموا بين ظهرانيهم يدعونهم الى دين الله ودين عيسى فساحوا في البلاد وترهبوا وهم الذين قال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من آمن بي وصدقني واتبعني فقد رعاها حق رعايتها ومن لم يؤمن بي فاولئك هم الهالكون وروى عن ابن مسعود كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار فقال لي يا ابن ام عبد هل تدري من اين اتخذت بنو اسرائيل الرهبانية قلت الله ورسوله اعلم قال ظهرت عليهم الجبابرة بعد عيسى يعملون بالمعاصي فغضب اهل الايمان فقاتلوهم فهزم اهل الايمان ثلث مرات فلم يبق منهم الا القليل فقالوا ان ظهرنا لهؤلاء افنونا ولم يبق للدين احد يدعوا اليه فقالوا تعالوا نتفرق في الارض الى ان يبعث الله النبي الذي وعدنا عيسى يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم فتفرقوا في غيران الجبال واحدثوا رهبانية فمنهم من تمسك بدينه ومنهم من كفر ثم تلا هذه الآية ورهبانية ابتدعوها فآتينا الذين آمنوا يعني من ثبتوا عليها اجرهم ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن ام عبد اتدري ما رهبانية امتي قلت الله ورسوله اعلم قال الهجرة والجهاد والصلوة والصوم والحج والعمرة والتكبير على التلاع وروى عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لكل امة رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله عز وجل وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانت ملوك بعد عيسى عليه السلام بدلوا التورية والانجيل وكان فيهم مؤمنون يقرؤن التورية والانجيل ويدعونهم الى دين الله فقيل لملوكهم لو جمعتم هؤلاء الذين شقوا عليكم فقتلتموهم او دخلوا فيما نحن فيه فجمعهم ملكهم وعرضهم على القتل او يتركوا قراءة التورية والانجيل الا ما بدلوا منهما فقالوا نحن نكفيكم انفسنا فقالت طائفة منهم ابنوا لنا اسطوانة ثم ارفعونا اليها واعطونا شيئا نرفع به طعامنا وشرابنا ولا نرد عليكم وقالت طائفة دعونا نسيح في الارض ونهيم ونشرب كما تشرب الوحوش فان قدرتم علينا بارض فاقتلونا وقالت طائفة ابنوا لنا دورا في الفيافي ونحتفر الآبار ونحترث البقول فلا نرد عليكم ولا نمر بكم ففعلوا بهم ذلك فمضى اولئك على منهاج عيسى وخلف قوم من بعدهم ممن قد غير الكتاب فجعل الرجل يقول نكون في مكان فلان فنتعبد كما تعبد فلان ونسيح كما ساح فلان ونتخذ دورا كما اتخذ فلان وهم على شركهم لا علم لهم بايمان الذين اقتدوا بهم فذلك قوله عز وجل ورهبانية ابتدعوها اي ابتدعها هؤلاء الصالحون فما رعوها حق رعايتها يعني الآخرين الذين جاؤا من بعدهم قال فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق منهم الا قليل حط رجل من صومعته وجاء سائح من سياحته وصاحب الدير من ديره وآمنوا به فقال عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله الخطاب لاهل الكتابين من اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله في محمد وآمنوا

برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين نصيبين من رحمته يعني يؤتكم اجرين لايمانكم بعيسى والانجيل وبمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال قوم انقطع الكلام عند قوله ورحمة ثم قال ورهبانية ابتدعوها وذلك انهم تركوا الحق فاكلوا الخنزير وشربوا الخمر وتركوا الوضوء والغسل من الجنابة والختان فما رعوها يعني الطاعة والملة حق رعايتها كناية عن غير مذكور فآتينا الذين آمنوا منهم اجرهم وهم اهل الرأفة والرحمة وكثير منهم فاسقون وهم الذين ابتدعوا الرهبانية واليه ذهب مجاهد ومعنى قوله الا ابتغاء رضوان الله على هذا التأويل ما امرناهم وما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله وما امرناهم بالترهب قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله اي يا ايها الذين آمنوا بموسى وعيسى اتقوا الله وآمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين من رحمته وروينا عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة يؤتون اجرهم مرتين رجل كانت له جارية فادبها فاحسن تاديبها ثم اعتقها وتزوجها ورجل من اهل الكتاب آمن بكتابه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وعبد احسن عبادة الله ونصح لسيده ويجعل لكم نورا تمشون به قال ابن عباس ومقاتل يعني على الصراط كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وروى عن ابن عباس ان النور هو القرآن وقال مجاهد هو الهدى والبيان اي يجعل لكم سبيلا واضحا في الدين تهتدون به ويغفر لكم والله غفور رحيم وقيل لما سمع من لم يؤمن من اهل الكتاب قوله عز وجل اولئك يؤتون اجرهم مرتين قالوا للمسلمين اما من آمن منا بكتابكم وبكتابنا فله اجره مرتين ومن لم يؤمن منا فله اجر كاجوركم فما فضلكم علينا فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته فجعل لهم الاجرين اذا آمنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب وقال قتادة حسد الذين لم يؤمنوا من اهل الكتاب المؤمنين منهم فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب وقال مجاهد قالت اليهود يوشك ان يخرج منا نبي يقطع الايدي والارجل فلما خرج من العرب كفروا به فانزل الله لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلم ولا صلة الا يقدرون على شيء من فضل الله اي ليعلم الذين لم يؤمنوا انهم لا اجر لهم ولا نصيب لهم في فضل الله وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا الليث عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما اجلكم في اجل من خلا من الامم ما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من

صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا فانتم الذين تعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس الا لكم الاجر مرتين فغضب اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء قال الله عز وجل هل ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني محمد بن العلاء نا ابو اسامة عن بريد عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوما يعملون له عملا يوما الى الليل على اجر معلوم فعملوا الى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا الى اجرك الذي شرطت وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا اكملوا بقية عملكم وخذوا اجركم كاملا فابوا وتركوا فاستأجر قوما آخرين بعدهم فقال اكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الاجر فعملوا حتى اذا كان حين صلوة العصر قالوا ما عملنا باطل ولك الاجر الذي جعلت لنا فيه فقال اكملوا بقية عملكم فان ما بقي من النهار شيء يسير فابوا فاستأجر قوما ان يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس واستكملوا اجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور

سورة المجادلة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها نزلت في خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن الصامت وكانت حسنة الجسم وكان به لمم فارادها فابت فقال لها انت علي كظهر امي ثم ندم على ما قال وكان الظهار والايلاء من طلاق اهل الجاهلية فقال لها ما اظنك الا قد حرمت علي فقالت والله ما ذاك طلاق فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة تغسل شق راسه فقالت يا رسول الله ان زوجي اوس بن الصامت تزوجني وانا شابة غنية ذات مال واهل حتى اذا اكل مالي وافنى شبابي وتفرق اهلي وكبر سني ظاهر مني وقد ندم فهل من شيء يجمعني واياه تنعشني به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت يا رسول الله والذي انزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وانه ابو ولدي واحب الناس الي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه فقالت اشكوا الى الله فاقتي ووحدتي وقد طالت معه صحبتي ونفضت له بطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا قد حرمت عليه ولم اومر في شانك بشيء فجعلت تراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه هتفت وقالت اشكو الى الله فاقتي وشدة حالي وان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي جاعوا وجعلت ترفع راسها الى السماء وتقول اللهم اني اشكو اليك اللهم فانزل على لسان نبيك وكان هذا اول ظهار في الاسلام فقامت عائشة تغسل شق راسه الآخر فقالت انظر في امري جعلني الله فداك يا نبي الله فقالت عائشة اقصري حديثك ومجادلتك اما ترين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه اخذه مثل السبات فلما قضي الوحي قال ادعي زوجك فتلا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمع الله الآيات قالت عائشة تبارك الذي وسع سمعه الاصوات كلها ان المرأة لتحاور رسول الله وانا

في ناحية البيت اسمع بعض كلامها ويخفى علي بعضه اذ انزل الله قد سمع الآيات قوله عز وجل قول التي تجادلك تخاصمك وتحاورك وتراجعك في زوجها وتشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما مراجعتكما الكلام ان الله سميع بصير سميع لمن يناجيه ويتضرع اليه بصير لمن يشكو اليه ثم ذم الظهار فقال الذين يظاهرون منكم من نسائهم قرأ عاصم يظاهرون فيهما بضم الياء وتخفيف الظاء والف بعدها وكسر الهاء وقرأ ابن عامر وابو جعفر وحمزة والكسائي بفتح الياء والهاء وتشديد الظاء والف بعدها وقرأ الآخرون بفتح الياء وتشديد الظاء والهاء من غير الف ما هن امهاتهم اي ما اللواتي يجعلونهن من ازواجهم كالامهات بامهات وخفض التاء في امهاتهم على خبر ما ومحله نصب كقوله ما هذا بشرا المعنى ليس هن بامهاتهم ان امهاتهم ما امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول لا يعرف في الشرع وزورا كذبا وان الله لعفو غفور عفا عنهم وغفر لهم بايجاب الكفارة عليهم وصورة الظهار ان يقول الرجل لامرأته انت علي كظهر امي او انت مني او معي او عندي كظهر امي وكذلك لو قال انت علي كبطن امي او كرأس امي او كيد امي او قال بطنك او راسك او يدك علي كبطن امي او شبه عضوا منها بعضو آخر من اعضاء امه يكون ظهارا وعند ابي حنيفة ان شبهها ببطن الام او فرجها او فخذها يكون ظهارا وان شبهها بعضو آخر لا يكون ظهارا ولو قال انت علي كامي او كروح امي واراد به الاعزاز والكرامة فلا يكون ظهارا حتى يريده ولو شبهها بجدته فقال انت علي كظهر جدتي يكون ظهارا وكذلك لو شبهها بامرأة محرمة عليه بالقرابة بان قال انت علي كظهر اختي او عمتي او خالتي او شبهها بامرأة محرمة عليه بالرضاع يكون ظهارا على الاصح من الاقاويل والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا ثم حكم الظهار انه يحرم على الزوج وطيها بعد الظهار ما لم يكفر والكفارة تجب بالعود بعد الظهار لقوله تعالى ثم يعودون لما قالوا اي الى ما قالوا اي اعادوه مرة اخرى فان لم يكرر اللفظ فلا كفارة عليه وذهب قوم الى ان الكفارة تجب بنفس الظهار والمراد من العود هو العود الى ما كانوا عليه في الجاهلية من نفس الظهار وهو قول مجاهد والثوري وقال قوم المراد من العود الوطي وهو قول الحسن وقتادة وطاوس والزهري وقالوا لا كفارة عليه ما لم يطأها وقال قوم هو العزم على الوطي وهو قول مالك واصحاب الرأي وذهب الشافعي الى ان العود هو ان يمسكها عقيب الظهار زمانا يمكنه ان يفارقها فلم يفعل فان طلقها عقيب الظهار في الحال او مات احدهما في الوقت فلا كفارة عليه لان العود للقول هو المخالفة وفسر ابن عباس العود بالندم فقال يندمون ويرجعون الى الالفة ومعناه هذا قول الفراء يقال عاد فلان لما قال اي فيما قال وفي نقض ما قال يعني رجع عما قال وهذا يبين ما قال الشافعي وذلك ان قصده بالظهار التحريم فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فيلزمه الكفارة حتى قال لو ظاهر عن امرأته الرجعية

ينعقد ظهاره ولا كفارة عليه حتى يراجعها فان راجعها صار عايدا ولزمته الكفارة قوله عز وجل فتحرير رقبة من قبل
ان يتماسا والمراد بالتماس المجامعة فلا يحل للظاهر وطي امرأته التي ظاهر عنها ما لم يكفر سوآء اراد التكفير بالاعتاق
او بالصيام او بالاطعام وعند مالك ان اراد التكفير بالاطعام يجوز له الوطي قبله لان الله تعالى قيد العتق والصوم بما
قبل المسيس وقال في الاطعام فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ولم يقل من قبل ان يتماسا وعند الآخرين الاطلاق في الاطعام
محمول على التقييد في العتق والصيام واختلفوا في تحريم ما سوى الوطي من المباشرات من قبل التكفير كالقبلة والتلذذ فذ
هب اكثرهم الى انه لا يحرم سوى الوطي وهو قول الحسن وسفين واظهر قولي الشافعي كما ان الحيض يحرم الوطي دون ساير الا
ستمتاعات وذهب بعضهم الى انه يحرم جميعا لان اسم التماس يتناول الكل جميعا ولو جامع المظاهر قبل التكفير يعصي
الله تعالى والكفارة في ذمته ولا يجوز ان يعود ما لم يكفر ولا يجب بالجماع كفارة اخرى وقال بعض اهل العلم اذا واقعها
قبل التكفير عليه كفارتان وكفارة الظهار مرتبة يجب عليه العتق عتق رقبة مؤمنة فان لم يجد فعليه صيام شهرين
متتابعين فان افطر يوما متعمدا او نسي النية يجب عليه استيناف الشهرين فان عجز عن الصوم يجب عليه ان يطعم ستين
مسكينا وقد ذكرنا في سورة المائدة مقدار ما يطعم كل مسكين ذلكم توعظون به تؤمرون به والله بما تعملون
خبير فمن لم يجد يعني الرقبة فصيام شهرين متتابعين من قبل ان يتماسا فان
كانت له رقبة الا انه محتاج الى خدمته او له ثمن رقبة لكنه محتاج اليه لنفقته ونفقة عياله فله ان ينتقل الى الصوم وقال مالك
والاوزاعي يلزمه الاعتاق اذا كان واجدا للرقبة او ثمنها وان كان محتاجا اليه وقال ابو حنيفة ان كان واجدا لعين الرقبة
يجب عليه اعتاقها وان كان محتاجا اليها فاما اذا كان واجدا لثمن الرقبة وهو محتاج اليه فله ان يصوم فلو شرع المظاهر
في صوم شهرين ثم جامع في خلال الشهرين بالليل يعصي الله تعالى بتقديم الجماع على الكفارة ولكن لا يجب عليه استيناف الشهرين
وعند ابي حنيفة يجب عليه استيناف الشهرين قوله عز وجل فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا يعني
المظاهر اذا لم يستطع الصوم لمرض او كبر او فرط شهوة لا يصبر عن الجماع يجب عليه اطعام ستين مسكينا انا ابو عبد الله محمد بن
الفضل الخرقي انا ابو الحسين علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر
نا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن ابي حرملة عن عطاء بن يسار ان خولة بنت ثعلبة كانت تحت اوس بن صامت فظاهر منها
وكان به لمم فجاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان اوسا ظاهر مني وذكرت ان به لمما وقالت والذي بعثك بالحق ما جئتك
الا رحمة له ان له في منافع فانزل الله القرآن فيهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريه فليعتق رقبة قالت والذي بعثك
بالحق ما عنده رقبة ولا يملكها قال مريه فليصم شهرين متتابعين قالت والذي بعثك بالحق لو كلفته ثلاثة ايام ما استطاع

فقال

قال مريه فليطعم ستين مسكينا قالت والذي بعثك بالحق ما يقدر عليه قال مريه ان يذهب الى فلان بن فلان فقد اخبرني ان عنده
شطر تمر صدقة فليأخذه صدقة عليه ثم ليتصدق به على ستين مسكينا وروى سليمان بن يسار عن سلمة بن صخر قال كنت امرا اصيب
من النساء ما لا يصيب غيري فلما دخل شهر رمضان خفت ان اصيب من امرأتي شيئا فظاهرت منها حتى ينسلخ شهر رمضان فبينما
هي تحدثني ذات ليلة اذ انكشف لي منها شيء فلم البث ان وقعت عليها فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال انت
بذاك قلت انا بذاك قال ثلثا قلت انا بذاك وها انا ذا فامض في حكم الله فاني صابر لذلك قال فاعتق رقبة فضربت صفحة عنقي بيدي
فقلت لا والذي بعثك بالحق ما املك غيرها قال فصم شهرين متتابعين فقلت يا رسول الله وهل اصابني ما اصابني الا من الصيام قال
فاطعم ستين مسكينا فقلت والذي بعثك بالحق لقد بتنا ليلتنا هذه وحشا ما لنا عشاء قال اذهب الى صاحب صدقة بني زريق
فقل له فليدفعها اليك فاطعم عنك منها وسقا ستين مسكينا ثم استعن بسايرها عليك وعلى عيالك قال فرجعت الى قومي فقلت
وجدت عندكم الضيق وسوء الراي ووجدت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم السعة والبركة امر لي بصدقتكم فادفعوها الي قال
فدفعوها الي ذلك لتؤمنوا بالله ورسوله لتصدقوا بما اتى به الرسول من الله عز وجل وتلك حدود الله يعني ما وصف من الكفارات في
الظهار وللكافرين عذاب اليم قال ابن عباس لمن جحده وكذب به ان الذين يحادون الله ورسوله اي يعادون الله ورسوله و
يشاقون ويخالفون امرهما كبتوا اذلوا واخزوا واهلكوا كما كبت الذين من قبلهم وقد انزلنا آيات بينات وللكافرين
عذاب مهين يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا احصاه الله حفظ الله
اعمالهم ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض ما يكون قرأ
ابو جعفر بالتاء لتانيث النجوى والآخرون بالياء لاجل الحايل من نجوى ثلثة اي من سرار ثلثة يعني المسارة اي ما من شيء يناجي
الرجل صاحبه الا هو رابعهم بالعلم وقيل معناه ما يكون من متناجين ثلثة يسار بعضهم بعضا الا هو رابعهم بالعلم يعلم
نجويهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا قرا يعقوب اكثر بالرفع
على محل الكلام قبل دخول من ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شيء عليم الم تر الى الذين نهوا عن النجوى
نزلت في اليهود والمنافقين وذلك انهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون الى المؤمنين ويتغامزون باعينهم فيوهمون
المؤمنين انهم يتناجون فيما يسوءهم فيحزنون لذلك ويقولون ما نراهم الا وقد بلغهم عن اخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل او
موت او هزيمة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلما طال ذلك عليهم وكثر شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فامرهم ان
لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك وعادوا الى مناجاتهم فانزل الله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى اي المناجاة ثم
يعودون لما نهوا عنه اي يرجعون الى المناجاة التي نهوا عنها ويتناجون قرأ الاعمش وحمزة ينتجون على وزن يفتعلون وقرا الآخرون

ويتناجون لقوله اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
قد نهاهم عن النجوى فعصوه واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وذلك ان اليهود كانوا يدخلون على النبي صلى الله عليه وسلم و
يقولون السام عليك والسام الموت وهم يوهمونه انهم يقولون السلام عليك وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد عليهم فيقول عليك
فاذا خرجوا قالوا ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول يريدون لو كان نبيا لعذبنا الله بما نقول قال الله
عز وجل حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
قتيبة بن سعيد نا عبد الوهاب نا ايوب عن ابن ابي مليكة عن عايشة ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السام عليكم قال
عليكم فقالت عايشة السام عليكم ولعنكم الله وغضب عليكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عايشة عليك بالرفق و
اياك والعنف والفحش قالت اولم تسمع ما قالوا قال اولم تسمعي ما قلت رددت عليهم فيستجاب لي فيهم ولا يستجاب لهم في ثم
ان الله تعالى نهى المؤمنين ان يتناجوا فيما بينهم كفعل المنافقين واليهود فقال يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم
فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول كفعل المنافقين واليهود وقال مقاتل اراد بقوله آمنوا المنافقين
الذين آمنوا بلسانهم قال عطاء يريد الذين آمنوا بزعمهم قال لا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا
بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى من الشيطان اي من تزيين الشيطان ليحزن الذين
آمنوا اي انما يزين لهم ذلك ليحزن المؤمنين وليس بضارهم شيئا اي وليس التناجي بضارهم شيئا وقيل ليس الشيطان بضارهم شيئا الا باذن
الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون انا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد
الرحمن انا ابو بكر محمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث الا باذنه فان ذلك يحزنه قوله عز وجل يا ايها الذين
آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا الآية قال مقاتل بن حيان كان النبي صلى الله عليه وسلم يكرم اهل
بدر من المهاجرين والانصار فجاء ناس منهم يوما وقد سبقوا الى المجلس فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم فسلموا على النبي
صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا عليهم فقاموا على ارجلهم ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفسحوا لهم فشق
ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لمن حوله قم يا فلان وانت يا فلان فاقام من المجلس بقدر النفر الذين قاموا بين
يديه من اهل بدر فشق ذلك على من اقيم من مجلسه وعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية في وجوههم فانزل الله هذه
الآية قال الكلبي نزلت في ثابت بن قيس بن الشماس وقد ذكرنا في سورة الحجرات قصته وقال قتادة كانوا يتنافسون
في مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا اذا راوا من جاءهم مقبلا ضنوا بمجلسهم فامر الله ان يفسح بعضهم لبعض وقيل

كان ذلك

كان ذلك يوم الجمعة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا اي توسعوا قرأ الحسن وعاصم في المجالس لان لكل
جالس مجلسا معناه ليفسح كل رجل في مجلسه وقرأ الآخرون في المجلس على التوحيد لان المراد منه مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
فافسحوا اوسعوا يقال فسح يفسح فسحا اذا اوسع في المجلس يفسح الله لكم يوسع الله لكم الجنة والمجالس فيها انا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين بن عيينة عن عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقيمن احدكم الرجل من مجلسه ثم يخلفه فيه ولكن تفسحوا وتوسعوا
انا عبد الوهاب محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد المجيد عن
ابن جريج قال قال سليمان بن موسى عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقيمن احدكم اخاه يوم الجمعة
ولكن ليقل افسحوا وقال ابو العالية والقرظي والحسن هذا في مجالس الحرب ومقاعد القتال كان الرجل ياتي القوم في الصف
فيقول توسعوا فيابون عليه لحرصهم على القتال ورغبتهم في الشهادة واذا قيل انشزوا فانشزوا قرأ اهل المدينة
والشام وعاصم بضم الشين وقرأ الآخرون بكسرها وهما لغتان اي ارتفعوا قيل ارتفعوا عن مواضعكم حتى توسعوا
لاخوانكم قال عكرمة والضحاك كان رجال يتثاقلون عن الصلوة اذا نودي لها فانزل الله هذه الآية معناه اذا نودي
للصلوة فانهضوا لها قال مجاهد واكثر المفسرين معناه اذا قيل لكم انهضوا الى الصلوة والى الجهاد والى كل خير فقوموا
لها ولا تقصروا يرفع الله الذين آمنوا منكم بطاعتهم لرسوله وقيامهم من مجالسهم وتوسعهم لاخوانهم والذين اوتوا
العلم من المؤمنين بفضل علمهم وسابقتهم درجات فاخبر الله عز وجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيب فيما امر
وان اولئك المؤمنين مثابون فيما ايتمروا وان النفر من اهل بدر مستحقون لما عوملوا به من الاكرام والله بما تعملون
خبير قال الحسن قرأ ابن مسعود هذه الآية وقال يا ايها الناس افهموا هذه الآية ولترغبكم في العلم فان الله يقول يرفع
الله المؤمن العالم فوق الذي لا يعلم درجات انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا الامام ابو الطيب سهل بن محمد بن
سليمان انا ابو علي حامد بن محمد بن عبد الله الهروي انا محمد بن يونس القرشي نا عبد الله بن داود نا عاصم بن رجاء بن حيوة
حدثني داود بن جميل عن كثير بن قيس قال كنت مع ابي الدرداء في مسجد دمشق فجاء رجل فقال يا ابا الدرداء اني جيتك من
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث بلغني انك تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما كانت لك حاجة
غيره قال لا قال ولا جيت لتجارة قال لا قال ولا جيت الا فيه قال نعم قال فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من
سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم وان السموات
والارضين والحوت في الماء ليدعو له وان فضل العالم على العابد كفضل القمر على ساير الكواكب ليلة البدر وان العلماء

عمرو رثة الانبيآء وان الانبيآء لم يورثوا دينارا ولا درهما وانما ورثوا العلم فمن اخذ به فقد اخذ بحظ وافر انا عبد
الواحد بن احمد المليحي نا ابو علي الحسين بن احمد بن ابرهيم السراج انا الحسن بن يعقوب العدل انا محمد بن عبد الوهاب الفرآء
انا جعفر بن عون انا عبد الرحمن بن رافع عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده احد
المجلسين يدعون الله ويرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه ويعلمونه قال كلا المجلسين على خير واحدهما افضل من صاحبه
اما هؤلآء فيدعون الله ويرغبون اليه واما هؤلآء فيتعلمون الفقه ويعلمون الجاهل فهؤلآء افضل وانما بعثت معلما ثم جلس
فيهم قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجويكم امام اي قدام مناجاتكم صدقة قال ابن عباس
وذلك ان الناس سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واكثروا حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف على نبيه ويثبطهم عن ذلك
امرهم ان يقدموا صدقة على المناجاة مع الرسول صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل بن حيان نزلت في الاغنيآء وذلك انهم كانوا ياتون
النبي صلى الله عليه وسلم فيكثرون مناجاته ويغلبون الفقرآء على المجالس حتى كره رسول الله صلى الله عليه وسلم طول جلوسهم
ومناجاتهم فلما راوا ذلك انتهوا عن مناجاته فاما اهل العسرة فلم يجدوا شيئا واما اهل الميسرة فبخلوا واشتد ذلك على
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الرخصة قال مجاهد نهوا عن المناجاة حتى يتصدقوا فلم يناجه احد الا علي رضي الله
عنه تصدق بدينار وناجاه ثم نزلت الرخصة فكان علي يقول آية في كتاب الله لم يعمل بها احد قبلي ولا يعمل بها احد بعدي
وهي آية المناجاة وروى عن علي قال لما نزلت هذه الآية دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ترى دينارا قلت لا (علي صح)
يطيقونه قال فكم قلت حبة او شعيرة قال انك لزهيد فنزلت ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات قال
علي فبي خفف الله عن هذه الامة ذلك خير لكم يعني تقديم الصدقة على المناجاة واطهر فان لم تجدوا فان الله
غفور رحيم يعني الفقرآء الذين لا يجدون ما يتصدقون به معفو عنهم ءاشفقتم قال ابن عباس ابخلتم والمعنى اخفتم
العيلة والفاقة ان تقدموا بين يدي نجويكم صدقات فاذ لم تفعلوا ما امرتم به وتاب الله
عليكم تجاوز عنكم ولم يعاقبكم بترك الصدقة وقيل الواو صلة مجازه فاذ لم تفعلوا تاب الله عليكم ونسخ الصدقة قال
مقاتل بن حيان كان ذلك عشر ليال ثم نسخ وقال الكلبي ما كانت الا ساعة من نهار فاقيموا الصلوة المفروضة
وآتوا الزكوة الواجبة واطيعوا الله ورسوله والله خبير بما تعملون الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم
نزلت في المنافقين تولوا اليهود وناصحوهم ونقلوا اسرار المؤمنين اليهم واراد بقوله غضب الله عليهم اليهود ما هم
منكم ولا منهم يعني المنافقين ليسوا من المؤمنين في الدين والولاية ولا من اليهود والكافرين كما قال مذبذبين بين ذلك
لا الى هؤلآء ولا الى هؤلآء ويحلفون على الكذب وهم يعلمون قال السدي ومقاتل نزلت في عبد الله بن نبتل المنافق كان يجالس

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يرفع حديثه الى اليهود فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرة من حجره اذ قال يدخل عليكم
الآن رجل قلبه قلب جبار وينظر بعيني الشيطان فدخل عبد الله بن نبتل وكان ازرق فقال له النبي صلى الله عليه وسلم علام
تشتمني انت واصحابك فحلف بالله ما فعل وجآء باصحابه فحلفوا بالله ما سبوه فانزل الله هذه الآية فقال ويحلفون على الكذب
وهم يعلمون انهم كذبة اعد الله لهم عذابا شديدا انهم سآء ما كانوا يعملون اتخذوا ايمانهم الكاذبة جنة
يستجنون بها من القتل ويدفعون بها عن انفسهم واموالهم فصدوا عن سبيل الله صدوا المؤمنين عن جهادهم بالقتل واخذ
اموالهم فلهم عذاب مهين لن تغني عنهم يوم القيمة اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كاذبين ما كانوا مشركين كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم
على شيء من ايمانهم الكاذبة الا انهم هم الكاذبون استحوذ استولى عليهم الشيطان فانسيهم ذكر الله اولئك حزب
الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون الله ورسوله اولئك في الاذلين
الاسفلين اي هم في جملة من يلحقهم الذل في الدنيا والآخرة كتب الله قضى الله قضآء ثابتا لاغلبن انا ورسلي ان الله
قوي عزيز نظيره قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون قال الزجاج غلبة الرسل
عليهم السلام على نوعين من بعث منهم بالحرب فهو غالب في الحرب ومن لم يؤمر بالحرب فهو غالب بالحجة قوله عز وجل
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آبآءهم او ابنآءهم او اخوانهم او عشيرتهم
الآية اخبر ان ايمان المؤمنين يفسد بموادة الكافرين وان من كان مؤمنا لا يوالي من كفر وان كان من عشيرته قيل
نزلت في حاطب بن ابي بلتعة حين كتب الى اهل مكة وسياتي في سورة الممتحنة ان شآء الله عز وجل وروى مقاتل بن
حيان عن مرة الهمداني عن عبد الله بن مسعود في هذه الآية قال ولو كانوا آبآءهم يعني ابا عبيدة بن الجراح يوم احد او
ابنآءهم يعني عبد الرحمن وابا بكر دعا ابنه يوم بدر الى البراز وقال يا رسول الله دعني اكن في الرعلة الاولى فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم متعنا بنفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري او اخوانهم يعني مصعب بن عمير قتل اخاه عبيد بن
عمير يوم احد او عشيرتهم يعني عمر قتل خاله العاص بن هشام بن المغيرة يوم بدر وعليا وحمزة وعبيدة قتلوا يوم بدر عتبة
وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة اولئك كتب في قلوبهم الايمان اثبت التصديق في قلوبهم فهي موقنة مخلصة وقيل حكم
لهم بالايمان فذكر القلوب لانها موضعه وايدهم بروح منه قواهم بنصر منه قال الحسن سمى نصره اياهم روحا لانه به
يحيى امرهم وقال السدي يعني بالايمان وقال الربيع يعني بالقرآن وحججه كما قال وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقيل برحمة منه
وقيل ايدهم بجبريل عليه السلام ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه

قتل اباه عبد الله بن الجراح صح

اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون سورة الحديد الحشر مدنية بسم الله الرحمن الرحيم
قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم
قال المفسرون نزلت هذه السورة في بني النضير وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة فصالحه بنو النضير على ان لا يقاتلوه
ولا يقاتلوا معه فقبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فلما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وظهر على المشركين قالت بنو
النضير والله انه النبي صلى الله عليه وسلم الذي وجدنا نعته في التورية لا ترد له راية فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا
العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب كعب بن
الاشرف في اربعين راكبا من اليهود الى مكة فاتوا قريشا فحالفوهم وعاقدوهم على ان تكون كلمتهم واحدة على محمد ودخل
ابو سفيان في اربعين وكعب في اربعين من اليهود المسجد واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار والكعبة ثم رجع كعب واصحابه
الى المدينة ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما تعاقد عليه كعب وابو سفيان وامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
فقتله محمد بن مسلمة ذكرناه في سورة آل عمران وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم في دية المسلمين
اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بئر معونة فهموا بطرح حجر عليه من فوق الحصن فعصمه الله واخبره بذلك ذكرناه في
سورة المائدة فلما قتل كعب بن الاشرف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالمسير الى بني النضير وكانوا بقرية يقال
لها زهرة فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب فقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على
اثر باكية قال نعم قالوا ذرنا نبكي شجونا ثم ائتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا
من ذلك فتنادوا بالحرب وآذنوا بالقتال ودس اليهم المنافقون عبد الله بن ابي واصحابه ان لا تخرجوا من الحصن فان
قاتلوكم فنحن معكم ولا نخذلكم ولننصرنكم ولئن اخرجتم لنخرجن معكم فدربوا على الازقة وحصنوها ثم انهم اجمعوا الغدر
برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه ان اخرج في ثلثين رجلا من اصحابك وليخرج منا ثلاثون حتى نلتقي بمكان نصف
بيننا وبينك فيسمعوا منك فان صدقوك وآمنوا بك آمنا كلنا فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثين من اصحابه وخرج اليه ثلثون
حبرا من اليهود حتى اذا كانوا في براز من الارض قال بعضهم لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلثون رجلا من اصحابه كلهم يحب ان
يموت قبله فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن ستون رجلا اخرج في ثلثة من اصحابك ونخرج اليك ثلثة من علمائنا فيسمعون منك
فان آمنوا بك آمنا كلنا بك وصدقناك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من اليهود واشتملوا
على الخناجر وارادوا الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بني النضير الى اخيها وهو رجل مسلم من
الانصار فاخبرته بما اراد بنو النضير من الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل اخوها سريعا حتى ادرك النبي صلى الله عليه

وسلم فساره بخبرهم قبل ان يصل النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فرجع النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان الغد غدا عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالكتائب فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فقذف الله في قلوبهم الرعب وايسوا من نصر المنافقين فسالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح فابى عليهم الا ان يخرجوا من المدينة على ما يامرهم به النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا ذلك
فصالحهم على الجلآء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا الحلقة وهي السلاح وعلى ان يخلوا له ديارهم وعقارهم وساير
اموالهم وقال ابن عباس صالحهم على ان يحمل كل اهل ثلثة ابيات على بعير ما شاؤا من متاعهم وللنبي صلى الله عليه وسلم ما بقي
وقال الضحاك اعطى كل ثلثة نفر بعيرا ووسقا من طعام ففعلوا ذلك وخرجوا من المدينة الى الشام الى اذرعات واريحا الا اهل بيتين
منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا بخيبر ولحقت طائفة منهم بالحيرة فذلك قوله عز وجل هو الذي اخرج الذين
كفروا من اهل الكتاب يعني بني النضير من ديارهم التي كانت بيثرب قال ابن اسحق كان جلآء بني النضير مرجع النبي صلى الله
عليه وسلم من احد وفتح قريظة عند مرجعه من الاحزاب وبينهما سنتان لاول الحشر قال الزهري كانوا من سبط لم يصبهم
جلآء فيما خلا وكان الله عز وجل قد كتب عليهم الجلآء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا قال ابن عباس من شك ان المحشر بالشام فليقرا
هذه الآية فكان هؤلآء اول حشر الى الشام قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا قالوا الى اين قال الى ارض المحشر ثم يحشر الخلق يوم القيمة الى
الشام وقال الكلبي انما قال لاول الحشر لانهم كانوا اول من اجلي من اهل الكتاب من جزيرة العرب ثم اجلى آخرهم عمر بن الخطاب
وقال مرة الهمداني كان اول الحشر من المدينة والحشر الثاني من خيبر وجميع جزيرة العرب الى اذرعات واريحا من الشام في ايام عمر
وقال قتادة كان هذا اول الحشر والحشر الثاني نار تحشرهم من المشرق الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا
ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا من المدينة لعزتهم ومنعتهم وذلك انهم كانوا اهل حصون وعقار ونخيل كثيرة وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم من الله اي وظن بنو النضير ان حصونهم تمنعهم من سلطان الله فاتيهم الله اي امر الله وعذابه من حيث
لم يحتسبوا وهو انه امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتالهم واجلائهم وكانوا لا يظنون ذلك وقذف في قلوبهم الرعب بقتل
سيدهم كعب بن الاشرف يخربون قرا ابو عمرو بالتشديد والآخرون بالتخفيف ومعناهما واحد بيوتهم بايديهم وايدي
المؤمنين قال الزهري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما صالحهم على ان لهم ما اقلت الابل كانوا ينظرون الى الخشب من منازلهم
فيهدمونها وينزعون منها ما يستحسنونه فيحملونه على ابلهم ويخرب المؤمنون باقيها قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد وينقضون
السقوف وينقبون الجدران ويقلعون الخشب حتى الاوتاد يخربونها لئلا يسكنها المؤمنون حسدا منهم وبغضا وقال قتادة
كان المسلمون يخربون ما يليهم من ظاهرها ويخربها اليهود من داخلها قال ابن عباس كلما ظهر المسلمون على دار من دورهم
هدموها ليتسع لهم المقاتل وجعل اعدآء الله ينقبون دورهم في ادبارها فيخرجون الى التي بعدها فيتحصنون فيها ويكسرون

ما يليهم ويهدمون بالتي اخرجوا بها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله عز وجل يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا فاتعظوا وانظروا فيما نزل بهم يا اولي الابصار يا ذوي العقول والبصائر ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة ولهم في الآخرة عذاب النار ذلك الذي لحقهم بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب ما قطعتم من لينة وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل ببني النضير وتحصنوا بحصونهم امر بقطع نخيلهم واحراقها فجزع اعداء الله عند ذلك وقالوا يا محمد زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح عقر الشجر وقطع النخل وهل وجدت فيما زعمت انه انزل عليك الفساد في الارض فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا واختلفوا في ذلك وقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها فانزل الله هذه الآية بتصديق من نهى عن قطعه وتحليل من قطعه من الاثم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا آدم انا الليث عن نافع عن ابن عمر قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اخبر الله في هذه الآية ان ما قطعوه وما تركوه فباذن الله وليخزي الفاسقين واختلفوا في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة ورواية باذان عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان واحدها لون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل كلها الا العجوة والبرنية وقال مجاهد وعطية هي النخل كلها من غير استثناء وقال العوفي عن ابن عباس هي لون من النخل وقال سفيان هي كرام النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال لتمرها اللون وهو شديد الصفرة يرى نواه من خارج يغيب فيها الضرس وكان من اجود تمرهم واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما راوهم يقطعونها شق عليهم وقالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون وتخربون وتقطعون الشجر دعوا هذا النخل فانما هي لمن غلب عليها فاخبر الله عز وجل ان ذلك باذنه وما افاء الله على رسوله اي رده الله على رسوله يقال فاء يفيء اي رجع وافاءه الله منهم اي من يهود بني النضير فما اوجفتم اوضعتم عليه من خيل ولا ركاب يقال وجف الفرس والبعير يجف وجيفا وهو سرعة السير واوجفه صاحبه اذا حمله على السير واراد بالركاب الابل التي تحمل القوم وذلك ان بني النضير لما تركوا رباعهم وضياعهم طلب المسلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقسمها بينهم كما فعل بغنائم خيبر فبين الله عز وجل في هذه الآية انها فيء لم يوجف المسلمون عليها خيلا ولا ركابا ولم يقطعوا اليها شقة ولا نالوا مشقة ولم يلقوا

حربا ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فجعل اموال بني النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يضعها حيث شاء فقسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين ولم يعط الانصار منها شيئا الا ثلاثة نفر كانت بهم حاجة وهم ابو دجانة سماك بن خرشة وسهل بن حنيف والحارث بن الصمة انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني مالك بن اوس بن الحدثان النصري ان عمر بن الخطاب دعاه اذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستاذنون عليك قال نعم فادخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستاذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني النضير فقال الرهط يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح احدهما من الآخر قال اتئدوا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فاقبل عمر على علي وعباس فقال انشدكما بالله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله كان قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه احدا غيره فقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما احتازها دونكم ولا استاثرها عليكم فقد اعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم ياخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه ابو بكر فعمل فيه بالذي عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم حينئذ جميع واقبل على علي وعباس تذكران ان ابا بكر فعل فيه كما تقولان والله يعلم انه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله ابا بكر فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته سنتين من امارتي اعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر والله يعلم اني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وامركما جميع فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فلما بدا لي ان ادفعه اليكما قلت ان شئتما دفعته اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وما عملت فيه منذ وليت والا فلا تكلماني فقلتما ادفعه الينا بذلك فدفعته اليكما افتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السماء والارض لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنه فادفعاه الي فاني اكفيكماه قوله عز وجل ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني من اموال كفار اهل القرى قال ابن عباس هي قريظة والنضير

وفدك وخيبر وقرى عرينة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل قد ذكرناه في سورة الانفال حكم الغنيمة وحكم الفيء ان مال الفيء كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يضعه حيث شاء وكان ينفق منه على اهله نفقة سنتهم ويجعل ما بقي مجعل مال الله واختلف اهل العلم في مصرف الفيء بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قوم هو للائمة بعده وللشافعي فيه قولان احدهما هو للمقاتلة والثاني لمصالح المسلمين ويبدا بالمقاتلة ثم بالاهم فالاهم من المصالح واختلفوا في تخميس مال الفيء فذهب بعضهم الى انه يخمس فخمسه لاهل خمس الغنيمة واربعة اخماسه للمقاتلة او للمصالح وذهب الاكثرون الى انه لا يخمس بل مصرف جميعه واحد ولجميع المسلمين فيه حق قرا عمر بن الخطاب ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقراء والذين جاؤوا من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة وقال ما على وجه الارض مسلم الا وله في هذا الفيء حق الا ما ملكت ايمانكم كيلا يكون دولة قرا العامة بالياء دولة بالنصب كيلا يكون الفيء دولة وقرا ابو جعفر تكون بالتاء دولة بالرفع على اسم كان اي كي لا يكون الامر الى دولة وجعل الكينونة بمعنى الوقوع وحينئذ لا خبر له والدولة اسم الشيء الذي يتداوله القوم بينهم بين الاغنياء منكم يعني بين الرؤساء والاغنياء والاقوياء فيغلبوا عليه الفقراء والضعفاء وذلك ان اهل الجاهلية كانوا اذا غنموا غنيمة اخذ الرئيس ربعها لنفسه وهو المرباع ثم يصطفي منها بعد المرباع ما شاء فجعله الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يقسمه فيما امر به ثم قال وما آتاكم اعطاكم الرسول من الفيء والغنيمة فخذوه وما نهاكم عنه من الغلول وغيره فانتهوا وهذا نازل في اموال الفيء وهو عام في كل ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا سفيان عن منصور عن ابرهيم عن علقمة عن عبد الله قال لعن الله الواشمات والمستوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امراة من بني اسد يقال لها ام يعقوب فجاءت فقالت انه قد بلغني انك لعنت كيت وكيت فقال وما لي لا العن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هو في كتاب الله فقالت لقد قرات ما بين اللوحين فما وجدت فيه ما تقول قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه واتقوا الله ان الله شديد العقاب ثم بين من له الحق من الفيء فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا اي اخرجوا الى دار الهجرة طلبا لرضاء الله عز وجل وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم قال قتادة هؤلاء المهاجرون الذين تركوا الديار والاموال والعشائر

وخرجوا حبا لله ولرسوله واختاروا الاسلام على ما كانت فيه من شدة حتى ذكر لنا ان الرجل كان يعصب الحجر على بطنه ليقيم به صلبه من الجوع وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها انا محمد بن الحسن المروزي انا ابو العباس الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد القاسم بن سلام قال حدثنيه عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن ابي اسحق عن امية بن خالد عن عبد الله بن اسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يستفتح بصعاليك المسلمين المهاجرين وقال ابو عبيد هكذا قال عبد الرحمن وهو عندي امية بن عبد الله بن خالد بن اسيد وروينا عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا يا معشر صعاليك المهاجرين بالنور التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل اغنياء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمسمائة سنة والذين تبوؤا الدار وهم الانصار تبوؤا الدار توطنوا الدار اي المدينة اي اتخذوها دار الهجرة والايمان من قبلهم اي اسلموا في ديارهم وآثروا الايمان وابتنوا المساجد قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين ونظم الآية والذين تبوؤا الدار من قبلهم اي من قبل قدوم المهاجرين عليهم وقد آمنوا لان الايمان ليس بمكان تبوء يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة حزازة وغيظا وحسدا مما اوتوا اي مما اعطي المهاجرون دونهم من الفيء وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم اموال بني النضير بين المهاجرين ولم يعط الانصار فطابت انفس الانصار بذلك ويؤثرون على انفسهم اي يؤثرون اخوانهم من المهاجرين باموالهم ومنازلهم على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة وفاقة الى ما يؤثرون وذلك انهم قاسموهم ديارهم واموالهم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا مسدد انا عبد الله بن داود عن فضيل بن غزوان عن ابي حازم عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد اصابه الجهد فقال يا رسول الله اني مجهود اي جوع فبعث الى نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يضم او يضيف هذا فقال رجل من الانصار انا فانطلق به الى امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندنا الا قوت الصبيان فقال هيئي طعامك واصبحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا عشاء فهيات طعامها واصبحت سراجها ونومت صبيانها ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه انهما ياكلان فباتا طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضحك الله الليلة او عجب من فعالكما فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا الحكم بن نافع انا شعيب انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قالت الانصار اقسم بيننا وبين اخواننا النخيل قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا واطعنا انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد

بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن محمد نا سفين عن يحيى بن سعيد سمع انس بن مالك حين خرج معه الى
الوليد قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم الانصار الى ان يقطع لهم البحرين فقالوا لا الا ان تقطع لاخواننا من المهاجرين
مثلها قال اما لا فاصبروا حتى تلقوني فانه سيصيبكم اثرة بعدي وروي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم النضير للانصار ان شئتم قسمتم للمهاجرين من دياركم واموالكم وتشاركونهم في هذه الغنيمة وان شئتم
كانت لكم دياركم واموالكم ولم يقسم لكم شي من الغنيمة قالت الانصار بل نقسم لهم من اموالنا وديارنا
ونؤثرهم بالغنيمة ولا نشاركهم فيها فانزل الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون الشح في كلام العرب البخل ومنع الفضل وفرق العلماء بين الشح والبخل روي ان رجلا قال
لعبد الله بن مسعود اني اخاف ان اكون قد هلكت قال وما ذاك قال سمعت الله يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وانا رجل شحيح لا يكاد يخرج من يدي شي قال عبد الله ليس ذلك بالشح الذي ذكر الله عز وجل في القرآن
ولكن الشح ان تاكل مال اخيك ظلما ولكن ذلك البخل وبئس الشي البخل وقال ابن عمر ليس الشح ان يمنع الرجل ماله انما
الشح ان تطمح عين الرجل فيما ليس له وقال سعيد بن جبير الشح هو اخذ الحرام ومنع الزكوة وقيل الشح هو الحرص الشديد
الذي يحمله على ارتكاب المحارم وقال ابن زيد لم ياخذ شيا لشي نهاه الله عنه ولم يدعه الشح الى ان يمنع شيا
من شي امره الله به فقد وقاه الله شح نفسه انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن
بن محمد بن ابي نزار نا ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن ابي الفهندزي نا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن سعيد السعدي نا
احمد بن منصور الرمادي نا القعنبي نا داود بن قيس الفرا عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيمة واتقوا الشح فان الشح اهلك من كان
قبلكم حملهم على ان سفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد
بن موسى الصيرفي نا ابو العباس الاصم انا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا ابي وشعيب قالا انا الليث عن يزيد
بن الهاد عن سهيل بن ابي صالح عن صفوان بن ابي يزيد عن القعقاع وهو ابن اللجلاج عن ابي هريرة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في جوف عبد ابدا ولا يجتمع الشح
والايمان في قلب عبد ابدا قوله عز وجل والذين جاؤا من بعدهم يعني التابعين وهم الذين يجيؤن بعد المهاجرين
والانصار الى يوم القيمة ثم ذكر انهم يدعون لانفسهم ولمن سبقهم بالايمان بالمغفرة فقال يقولون ربنا
اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا غشا وحسدا وبغضا للذين

آمنوا ربنا انك رؤف رحيم فكل من كان في قلبه غل على احد من الصحابة ولم يترحم على جميعهم فانه ليس ممن عناه
الله بهذه الاية لان الله تعالى رتب المؤمنين على ثلث منازل المهاجرين والانصار والتابعين الموصوفين بما ذكر الله فمن لم
يكن من التابعين بهذه الصفة كان خارجا من اقسام المؤمنين قال ابن ابي ليلى الناس على ثلث منازل الفقراء المهاجرين ابن م
والذين تبوؤا الدار والايمان والذين جاؤا من بعدهم فاجتهد ان لا تكون خارجا من هذه المنازل انا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد نا احمد بن عبد الله بن سليمان نا ابن نمير نا ابي عن اسمعيل بن ابراهيم عن عبد الملك
بن عمير عن مسروق عن عايشة قالت امرتم بالاستغفار لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فسببتموهم سمعت نبيكم صلى الله
عليه وسلم يقول لا تذهب هذه الامة حتى يلعن آخرها اولها وقال مالك بن مغول قال عامر بن شراحيل الشعبي يا مالك تفاضلت
اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة سئلت اليهود من خير من اهل ملتكم فقالت اصحاب موسى وسئلت النصارى من خير
من اهل ملتكم فقالوا حواري عيسى وسئلت الرافضة من شر اهل ملتكم فقالوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم امروا با
لاستغفار لهم فسبوهم فالسيف عليهم مسلول الى يوم القيمة لا تقوم لهم راية ولا تثبت لهم قدم ولا تجتمع لهم
كلمة كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله بسفك دمائهم وتفريق شملهم وادحاض حجتهم اعاذنا الله واياكم من الاهواء
المضلة وقال مالك بن انس من تنقص احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم او كان في قلبه غل فليس له حق في في
المسلمين ثم تلا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى حتى اتى على هذه الاية للفقراء المهاجرين والذين تبوؤا الدار
والايمان والذين جاؤا من بعدهم الى قوله رؤف رحيم قوله عز وجل الم تر الى الذين نافقوا اي اظهروا خلاف ما
اضمروا يعني عبد الله بن ابي واصحابه يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود من بني قريظة والنضير
جعل المنافقين اخوانهم في الدين لانهم كفار مثلهم لئن اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا
يسالنا خذلانكم وخلافكم ابدا وان قوتلتم لننصرنكم والله يشهد انهم يعني المنافقين لكاذبون لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم وكان الامر كذلك لانهم اخرجوا من ديارهم فلم يخرج
المنافقون معهم وقوتلوا فلم ينصروهم وقوله ولئن نصروهم ليولن الادبار اي لو قدر وجود نصرهم قال الزجاج
معناه لو قصدوا نصر اليهود لولوا الادبار منهزمين ثم لا ينصرون يعني بني النضير لا يصيرون منصورين اذا انهزم
ناصرهم لانتم يا معشر المسلمين اشد رهبة في صدورهم من الله اي يرهبونكم اشد من رهبتهم من الله ذلك اي
ذلك الخوف منكم بانهم قوم لا يفقهون عظمة الله لا يقاتلونكم يعني اليهود جميعا الا في قرى محصنة اي
لا يبرزون لقتالكم متحصنين بالقرى والجدران وهو قوله او من وراء جدار قرا ابن كثير وابو عمرو جدار على الواحد

وقرا الآخرون جدر بضم الجيم والدال على الجمع باسهم بينهم شديد اي بعضهم فظ على بعض وعداوة بعضهم
بعضا شديدة وقيل باسهم فيما بينهم من وراء الحيطان والحصون شديد فاذا خرجوا لكم فهم اجبن خلق الله
تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى متفرقة مختلفة قال قتادة اهل الباطل مختلف شهاداتهم مختلفة اهواؤهم
مجتمعون في عداوة اهل الحق وقال مجاهد اراد ان دين هؤلاء المنافقين يخالف دين اليهود ذلك بانهم قوم لا
يعقلون كمثل الذين من قبلهم يعني مثل هؤلاء اليهود كمثل الذين من قبلهم قريبا يعني مشركي مكة ذاقوا وبال امرهم
يعني القتل ببدر وكان ذلك قبل غزوة بني النضير قاله مجاهد وقال ابن عباس كمثل الذين من قبلهم يعني بني قينقاع
وقيل مثل قريظة كمثل بني النضير كان بينهما سنتان ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للمنافقين واليهود جميعا
في تخاذلهم فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك وذلك مثل ما روى
عطاء وغيره عن ابن عباس قال كان راهب في الفترة يقال له برصيصا تعبد في صومعة له سبعين سنة لم يعص الله فيها
طرفة عين وان ابليس اعياه في امره الحيل فجمع ذات يوم مردة الشياطين فقال الا احد منكم يكفيني امر برصيصا
فقال الابيض وهو صاحب الانبياء وهو الذي تصدى للنبي صلى الله عليه وسلم بجاه في صورة جبريل ليوسوس اليه
على وجه الوحي فدفعه دفعة هينة فوقع من دفعة جبريل الى اقصى ارض الهند فذلك قوله عز وجل ذي قوة عند
ذي العرش مكين فقال الابيض لابليس انا اكفيك امره فانطلق فتزين بزينة الرهبان وحلق وسط راسه واتى
صومعة برصيصا فناداه فلم يجبه وكان لا ينفتل عن صلوته الا في كل عشرة ايام مرة فلما راى الابيض انه لا يجيبه
اقبل على العبادة في اصل صومعته فلما انفتل برصيصا اطلع من صومعته فراى الابيض قائما في هيئة حسنة من هيئة
الرهبان فلما راى ذلك من حاله ندم في نفسه حين لم يجبه فقال له انك ناديتني وكنت مشتغلا عنك فما حاجتك
قال حاجتي اني احببت ان اكون معك فاتادب بك واقتبس من عملك ونجتمع على العبادة فتدعو لي وادعو لك
فقال برصيصا اني لفي شغل عنك فان كنت مؤمنا فان الله سيجعل لك فيما ادعو للمؤمنين والمؤمنات نصيبا
ان استجاب لي ثم اقبل على صلوته وترك الابيض واقبل الابيض يصلي فلم يلتفت اليه برصيصا اربعين يوما
بعدها فلما انفتل راه قائما يصلي فلما راى برصيصا شدة اجتهاده وكثرة تضرعه وابتهاله الى الله عز
وجل كلمه قال له حاجتك قال حاجتي ان تاذن لي فارتفع اليك فاذن له فارتفع اليه في صومعته فاقام
معه حولا يتعبد لا يفطر الا في كل اربعين يوما مرة ويتمادى الى الثمانين فلما راى
برصيصا اجتهاده تقاصرت اليه نفسه واعجبه شان الابيض فلما حال الحول

قال الابيض لبرصيصا اني منطلق فان لي صاحبا غيرك ظننت انك اشد اجتهادا مما ارى وكان يبلغنا عنك غير
الذي رايت فدخل من ذلك على برصيصا امر شديد وكره مفارقته للذي راى من شدة اجتهاده فلما ودعه قال
الابيض ان عندي دعوات اعلمكها تدعو بهن فهن خير مما انت فيه يشفي الله بها السقيم ويعافي بها المبتلى
والمجنون قال برصيصا اني اكره هذه المنزلة لان لي في نفسي شغلا واني اخاف ان يعلم به الناس شغلوني عن العبادة
فلم يزل به الابيض حتى علمه ثم انطلق حتى اتى ابليس فقال قد والله اهلكت الرجل قال فانطلق الابيض فتعرض لرجل فخنقه
ثم جاءه في صورة رجل متطبب فقال لاهله ان بصاحبكم جنونا افاعالجه قالوا نعم قال اني لا اقوى على جنيته ولكن سارشدكم
الى من يدعو الله فيعافيه قالوا دلنا قال انطلقوا الى برصيصا فان عنده الاسم الذي اذا دعي به اجاب قال فانطلقوا اليه
فسالوه ذلك فدعا بتلك الكلمات فذهب عنه الشيطان وكان الابيض يفعل مثل ذلك بالناس ويرشدهم الى برصيصا فيدعو
فيعافون فانطلق الابيض فتعرض لجارية من بنات ملوك بني اسرائيل بين ثلثة اخوة وكان ابوهم ملكهم فمات و
استخلف اخاه وكان عمها ملك بني اسرائيل فعذبها وخنقها ثم جاءهم في صورة متطبب فقال لهم اعالجها
قالوا نعم فقال ان الذي عرض لها مارد لا يطاق ولكن سارشدكم الى رجل تثقون به تدعونها عنده اذا جاءها
شيطانها دعا لها حتى تعلموا انها قد عوفيت فتردونها صحيحة تذهب عنها شيطانها قالوا ومن هو قال برصيصا
قالوا وكيف لنا ان يجيبنا الى هذا وهو اعظم شانا من ذلك قال ابنوا صومعة الى جانب صومعته حتى تشرفوا عليه
ولكن هذه الصنعة التي تبنون الى جنب صومعته فان قبلها والا فضعوها في صومعتها ثم قولوا له هي امانة عندك
فاحتسب قال فانطلقوا اليه فسالوه فابى عليهم فبنوا صومعة على ما امرهم الابيض ثم اطلعوا عليه ووضعوا الجارية في
الصومعة التي بنوها وقالوا هذه اختنا عرض لها عدو من اعداء الله وهي امانة عندك فاحتسب فيها ثم انصرفوا فلما نفتل
برصيصا عن صلوته عاين الجارية وما بها من الجمال فاسقط في يده ودخل عليه امر عظيم فجاءها الشيطان فخنقها فلما
راى ذلك برصيصا انفتل عن صلوته فدعا برصيصا بتلك الدعوات فذهب عنها الشيطان ثم اقبل على صلوته ثم جاءها
الشيطان فخنقها وكانت تكشف عن نفسها فجاءها الشيطان وقال له واقعها فستتوب بعد ذلك ما تريد من
الامر فلم يزل به حتى واقعها فلم يزل على ذلك ياتيها حتى حملت وظهر حملها فقال له الشيطان ويحك يا برصيصا
قد افتضحت فهل لك ان تقتلها وتتوب فان سالوك فقل ذهب بها شيطانها فلم اقو عليه فدخل فقتلها ثم انطلق
بها فدفنها الى جانب الجبل فجاء الشيطان وهو يدفنها ليلا فاخذ بطرف ازارها فبقي طرف ازارها خارجا من التراب
ثم رجع برصيصا الى صومعته فاقبل على صلوته اذ جاء اخوتها يتعاهدون اختهم وكانوا يجيؤن في طرف الايام يسئلون

عنها ويبصرونه بها فقالوا يا برصيصا ما فعلت باختنا قال قد جاء شيطانها فذهب بها ولم اطقه فصدقوه و
انصرفوا فلما امسوا وهم مكروبون جاء الشيطان الى اكبرهم في منامه فقال ويحك ان برصيصا فعل باختك
كذا وكذا وانه دفنها في موضع كذا وكذا من جبل كذا وكذا فقال الاخ هذا حلم وهو من عمل الشيطان برصيصا
خير من ذلك قال فتتابع عليه ثلاث ليال فلم يكترث فانطلق الى الاوسط بمثل ذلك فقال الاوسط مثل ما قال الاكبر
فلم يخبر به احدا فانطلق الى اصغرهم بمثل ذلك فقال اصغرهم لاخويه والله لقد رايت كذا وكذا وقال الاوسط والله قد وانا صح
رايت مثله وقال الاكبر وانا والله رايت مثله فانطلقوا الى برصيصا فقالوا يا برصيصا ما فعلت باختنا قال اليس قد اعلمتكم
بحالها وحال شيطانها فكانكم اتهمتموني فقالوا والله لا نتهمك واستحيوا منه وانصرفوا فجاءهم الشيطان فقال ويحكم
انها لمدفونة في موضع كذا وان طرف ازارها خارج من التراب فانطلقوا فراوا اختهم على ما راوا في النوم فمشوا في مواليهم
وغلمانهم معهم الفؤوس والمساحي فهدموا صومعته وانزلوه ثم كتفوه فانطلقوا به الى الملك فاقر على نفسه وذلك ان
الشيطان اتاه فقال تقتلها ثم تكابر يجتمع عليك امران قتل ومكابرة اعترف فلما اعترف امر الملك بقتله وصلبه على
خشبة فلما صلب اتاه الابيض فقال يا برصيصا اتعرفني قال لا قال انا صاحبك الذي علمتك الدعوات فاستجيب لك ويحك
ما اتقيت الله في امانة خنت اهلها وانك زعمت انك اعبد بني اسرائيل اما استحييت فلم يزل يعيره ثم قال في آخر ذلك
الم يكفك ما صنعت حتى اقررت على نفسك وفضحت نفسك وفضحت اشباهك من الناس فان مت على هذه الحال لم يفلح
احد من نظرائك قال فكيف اصنع قال تطيعني في خصلة واحدة حتى انجيك مما انت فيه فآخذ باعينهم واخرجك من مكانك
قال وما هي قال تسجد لي قال افعل فسجد له وقال يا برصيصا هذا الذي اردت منك صارت عاقبة امرك الى ان كفرت بربك امره
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين يقول الله عز وجل فكان عاقبتهما يعني الشيطان وذلك الانسان
انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين قال ابن عباس ضرب الله هذا المثل ليهود بني النضير والمنافقين من اهل المدينة
وذلك ان الله عز وجل امر نبيه صلى الله عليه وسلم باجلاء بني النضير عن المدينة فدس المنافقون اليهم وقالوا لا تجيبوا
محمدا الى ما دعاكم ولا تخرجوا من دياركم فان قاتلكم فانا معكم وان اخرجكم خرجنا معكم فاجابوهم فدربوا
على حصونهم وتحصنوا في ديارهم رجاء نصر المنافقين حتى جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم فناصبوه الحرب يرجون نصر
المنافقين فخذلوهم وتبرؤوا منهم كما تبرأ الشيطان من برصيصا وخذله فكان عاقبة الفريقين النار قال ابن
عباس وكان الرهبان بعد ذلك في بني اسرائيل لا يمشون الا بالتقية والكتمان وطمع اهل الفسوق والفجور في
الاحبار والرهبان ورموهم بالبهتان والقبيح حتى كان امر جريج الراهب فلما برأه الله مما رموه انبسطت بعده الرهبان

وظهروا للناس وكانت قصة جريج على ما انا اسماعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم
بن محمد بن سفين انا مسلم بن الحجاج قال حدثني زهير بن حرب انا يزيد بن هرون انا جرير بن حازم انا محمد بن سيرين عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وابن ماشطة بنت فرعون وصاحب جريج
وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة وكان فيها فاتته امه وهو يصلي فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي
فاقبل على صلاته فانصرفت فلما كان من الغد اتته فقالت يا جريج قال اي رب امي وصلاتي فاقبل على صلاته فقالت اللهم
لا تمته حتى ينظر الى وجوه المومسات فتذاكر بنو اسرائيل جريجا وعبادته وكانت امراة بغي يتمثل بحسنها فقالت ان
شئتم لافتننه لكم قال فتعرضت له فلم يلتفت اليها فاتت راعيا كان ياوي الى صومعته فامكنته من نفسها فوقع عليها
فحملت فلما ولدت قالت هو من جريج فاتوه فاستنزلوه وهدموا صومعته وجعلوا يضربونه فقال ما شانكم قالوا زنيت
بهذه البغي فولدت منك فقال اين الصبي فجاؤوا به فقال دعوني حتى اصلي فصلى فلما انصرف اتى الصبي فطعن في بطنه وقال
يا غلام من ابوك قال فلان الراعي فاقبلوا على جريج يقبلونه ويتمسحون به وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال لا اعيدوها
من طين كما كانت ففعلوا وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل ابني مثل
هذا فترك الثدي واقبل اليه فنظر اليه فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم اقبل على ثديه فجعل يرتضع قال وكاني انظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحكي ارتضاعه باصبعه السبابة في فمه فجعل يمصها قال ومروا بجارية وهم يضربونها
ويقولون زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت امه اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الرضاع ونظر
اليها فقال اللهم اجعلني مثلها فهناك تراجعا الحديث فقالت حلقى مر رجل حسن الهيئة فقلت اللهم اجعل ابني مثله
فقلت اللهم لا تجعلني مثله ومروا بهذه الامة وهم يضربونها ويقولون زنيت وسرقت فقلت اللهم لا تجعل ابني مثلها فقلت
اللهم اجعلني مثلها قال ان ذلك الرجل كان جبارا من الجبابرة فقلت اللهم لا تجعلني مثله وان هذه يقولون لها زنيت
ولم تزن وسرقت ولم تسرق فقلت اللهم اجعلني مثلها قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس
ما قدمت لغد يعني ليوم القيمة اي لينظر احدكم اي شيء قدم لنفسه عملا صالحا ينجيه او سيئا يوبقه
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا امر الله فانساهم انفسهم اي حظوظ
انفسهم حتى لم يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم
الفائزون قوله عز وجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله
قيل لو جعل في الجبل تمييز وانزل عليه القرآن لخشع وتشقق وتصدع من خشية الله مع صلابته ورزانته حذرا من ان لا يؤدي

حق الله عز وجل في تعظيم القرآن والكافر معرض عما فيه من العبر كان لم يسمعها يصفه بقسوة القلب وتلك الامثال نضربها
للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم الغيب ما غاب عن العباد مما
لم يعاينوه ولم يعلموه والشهادة ما شاهدوه وعلموه هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
الطاهر من كل عيب المنزه عما لا يليق به السلام الذي سلم من النقائص المؤمن قال ابن عباس هو الذي امن الناس من ظلمه
وامن من آمن به من عذابه وهو من الامان الذي هو ضد التخويف كما قال وآمنهم من خوف وقيل معناه المصدق لرسله
باظهار المعجزات والمصدق للمؤمنين بما وعدهم من الثواب وللكافرين بما وعدهم من العقاب المهيمن الشهيد على عباده
باعمالهم وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي ومقاتل يقال هيمن يهيمن فهو مهيمن اذا كان رقيبا على الشيء وقيل
هو في الاصل مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كقوله اراق وهراق ومعناه المؤمن وقال الحسن الامين وقال الخليل هو الرقيب
والحافظ وقال ابن زيد المصدق وقال سعيد بن المسيب والضحاك القاضي وقال ابن كيسان هو اسم من اسماء الله في الكتب
الله اعلم بتاويله العزيز الجبار قال ابن عباس الجبار هو العظيم وجبروت الله عظمته وهو على هذا القول صفة ذات
وقيل هو من الجبر وهو الاصلاح يقال جبرت الامر وجبرت العظم اذا اصلحته بعد الكسر فهو يغني الفقير ويصلح الكسير
وقال السدي ومقاتل هو الذي يقهر الناس ويجبرهم على ما اراد وسئل بعضهم عن معنى الجبار فقال هو القهار الذي
اذا اراد امرا فعله لا يحجزه عنه حاجز المتكبر الذي تكبر عن كل سوء وقيل المتعظم عما لا يليق به واصل الكبر والكبرياء
الامتناع وقيل ذو الكبرياء وهو الملك سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق المقدر والمقلب للشيء بالتدبير الى غيره كما قال
يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق البارئ المنشئ للاعيان من العدم الى الوجود المصور الممثل للمخلوقات
بالعلامات التي يتميز بعضها عن بعض يقال هذه صورة الامر اي مثاله فاولا يكون خلقا ثم برءا ثم تصويرا له الاسماء
الحسنى يسبح له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم انا احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي
اخبرني ابن فنجويه انا ابن شيبة انا ابن وهب انا احمد بن ابي شريح واحمد بن منصور الرمادي قالا انا ابو احمد الزبيري انا
خالد بن طهمان حدثني نافع بن ابي نافع عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يصبح ثلاث
مرات اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وقرا الثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه
حتى يمسي فان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة ورواه ابو عيسى عن محمود بن غيلان
عن ابي احمد الزبيري بهذا الاسناد وقال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه سورة الممتحنة مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء انا عبد الواحد المليحي

انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا قتيبة بن سعيد انا سفين عن عمرو بن دينار واخبرني الحسن بن محمد
سمع عبيد الله بن ابي رافع يقول سمعت عليا يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
خاخ فان بها ظعينة معها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة
فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب قال فاخرجته من عقاصها فاتينا به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا حاطب ما هذا قال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش يقول كنت حليفا لهم ولم اكن من انفسها وكان من
معك من المهاجرين من لهم قرابات يحمون اهليهم واموالهم فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم
يدا يحمون قرابتي ولم افعله ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقكم
فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال انه قد شهد بدرا فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم فانزل الله
السورة يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الى قوله سواء السبيل قال المفسرون
نزلت الآية في حاطب بن ابي بلتعة كما جاء في الحديث وذلك ان سارة مولاة بن عمرو بن صيفي بن هاشم بن عبد مناف اتت
المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم امسلمة جئت قالت
لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاصل والعشيرة والموالي وقد ذهبت موالي وقد احتجت
حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال لها واين انت من شباب مكة وكانت مغنية نائحة
قالت ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة و
كسوة وحملوها فاتاها حاطب بن ابي بلتعة حليف بني اسد بن عبد العزى فكتب معها الى اهل مكة واعطاها عشرة دنانير
وكساها بردا على ان توصل الكتاب الى اهل مكة وكتب في الكتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فخرجت سارة ونزل جبريل فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما فعل فبعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا وعمارا والزبير وطلحة والمقداد بن الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان
بها ظعينة معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فخذوه وخلوا سبيلها وان لم تدفعه اليكم فاضربوا عنقها قال
فخرجوا حتى ادركوها في ذلك المكان الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من
كتاب ففتشوها وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل
سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك ولاضربن عنقك فلما رات الجد اخرجته من ذوابتها قد خبأته في شعرها

فخلا سبيلها لم تخرجه لها فما معها فنجيا بالكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى حاطب فاتاه فقال هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت فقال والله ما كفرت منذ اسلمت ولا
غششتك منذ نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته
وكنت غريبا فيهم وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت على اهلي فاردت ان اتخذ عندهم يدا وقد علمت ان الله ينزل عليهم
باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقام عمر بن الخطاب فقال دعني
يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم وانزل الله عز وجل في شان حاطب يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي
وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة قيل اي المودة والباء زائدة كقوله ومن يرد فيه بالحاد وقال الزجاج معناه تلقون
اليهم اخبار النبي صلى الله عليه وسلم وسره بالمودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا والواو للحال اي وحالهم انهم كفروا
بما جاءكم من الحق يعني القرآن يخرجون الرسول واياكم من مكة ان تؤمنوا لان آمنتم كانه قال يفعلون
ذلك لايمانكم بالله ربكم ان كنتم خرجتم هذا شرط جوابه متقدم وهو قوله لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون
اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي تسرون اليهم بالمودة
قال مقاتل بالنصيحة وانا اعلم بما اخفيتم من المودة للكفار وما اعلنتم اظهرتم بالسنتكم ومن يفعله منكم
فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الهدى ان يثقفوكم يظفروا بكم ويدركوكم يكونوا لكم اعداء ويبسطوا اليكم
ايديهم بالضرب والقتل والسنتهم بالسوء بالشتم وودوا لو تكفرون كما كفروا يقول لا تناصحوهم فانهم لا يناصحونكم ولا
يوادونكم لن تنفعكم ارحامكم لا يدعونكم ولا يحملنكم ذوو ارحامكم وقراباتكم ولا اولادكم الذين بمكة الى خيانة الرسول
والمؤمنين وترك مناصحتهم وموالاة اعدائهم فلن ينفعكم ارحامكم ولا اولادكم الذين عصيتم الله لاجلهم يوم القيمة
يفصل بينكم فيدخل اهل طاعته الجنة واهل معصيته النار قرا عاصم ويعقوب يفصل بفتح الياء وكسر الصاد مخففا
وقرا حمزة والكسائي بضم الياء وكسر الصاد مشددة وقرا ابن عامر بضم الياء وفتح الصاد مشددة وقرا الآخرون بضم
الياء وفتح الصاد مخففا والله بما تعملون بصير قد كانت لكم اسوة حسنة قدوة حسنة في ابرهيم والذين
معه من اهل الايمان اذ قالوا لقومهم المشركين انا برآء منكم جمع بريء ومما تعبدون من دون الله
كفرنا بكم جحدنا وانكرنا دينكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده
يامر حاطبا والمؤمنين بالاقتداء بابرهيم والذين معه من المؤمنين في التبري من المشركين الا قول ابرهيم لابيه

لاستغفرن لك يعني لكم اسوة في ابرهيم واموره الا في استغفاره لابيه المشرك فان ابرهيم عليه السلام كان قد قال لابيه
لاستغفرن لك ثم تبرا منه على ما ذكرنا في سورة التوبة وما املك لك من الله من شيء يقول ابرهيم لابيه ما اغني عنك
ولا ادفع عنك عذاب الله ان عصيته واشركت به ربنا عليك توكلنا يقوله ابرهيم ومن معه من المؤمنين واليك انبنا
واليك المصير ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا قال الزجاج لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق فيفتتنوا وقال مجاهد لا
تعذبنا بايديهم ولا بعذاب من عندك فيقولون لو كان هؤلاء على الحق ما اصابهم ذلك واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم
لقد كان لكم فيهم اي في ابرهيم ومن معه اسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر هذا
بدل من قوله لكم وبيان ان هذه الاسوة لمن يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة ومن يتول يعرض عن الايمان ويوالي الكفار
فان الله هو الغني عن خلقه الحميد الى اوليائه واهل طاعته قال مقاتل فلما امر الله المؤمنين بعداوة الكفار
عادى المؤمنون اقرباءهم المشركين واظهروا لهم العداوة والبراءة فعلم الله شدة وجد المؤمنين بذلك فانزل الله عز وجل
عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم اي من كفار مكة مودة ففعل الله ذلك بان اسلم كثير منهم فصاروا
لهم اولياء واخوانا وخالطوهم وناكحوهم والله قدير والله غفور رحيم ثم رخص الله تعالى في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين
ولم يقاتلوهم فقال لا ينهيكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم اي
لا ينهاكم الله عن بر الذين لم يقاتلوكم وتقسطوا اليهم تعدلوا فيهم بالاحسان والبر ان الله يحب المقسطين
قال ابن عباس نزلت في خزاعة كانوا قد صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ان لا يقاتلوه ولا يعينوا عليه احدا فرخص الله في برهم
وقال عبد الله بن الزبير نزلت في اسماء بنت ابي بكر وذلك ان امها قتيلة بنت عبد العزى قدمت عليها المدينة بهدايا ضبابا
وقرظا وسمنا وهي مشركة فقالت اسماء لا اقبل منك هدية ولا تدخلي علي بيتي حتى استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية فامرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تدخلها منزلها وتقبل هديتها وتكرمها
وتحسن اليها اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا قتيبة انا حاتم عن هشام
بن عروة عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت قدمت علي امي وهي مشركة في عهد قريش اذ عاهدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومدتهم مع ابيها فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان امي قدمت علي وهي راغبة افاصلها قال
نعم صليها وروي عن ابن عيينة قال فانزل الله فيها لا ينهاكم الله عن الذين ثم ذكر الذين نهاهم عن صلتهم فقال
انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم وهم مشركو مكة ان تولوهم
ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الآية

انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى بن بكير نا الليث عن عقيل عن ابن شهاب
اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان والمسور بن مخرمة يخبران عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كاتب سهيل بن
عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على النبي صلى الله عليه وسلم انه لا ياتيك منا احد وان كان على دينك الا رددته الينا
وخليت بيننا وبينه فكره المؤمنون ذلك وابى سهيل الا ذلك فكاتبه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فرد يومئذ ابا جندل
الى ابيه سهيل بن عمرو ولم ياته احد من الرجال الا رده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات وكانت
ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وهي عاتق فجاء اهلها يسالون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم فلم يرجعها اليهم لما انزل الله فيهن اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن الى قوله ولا هم يحلون لهن قال عروة فاخبرتني عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحنهن
بهذه الآية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات الى قوله غفور رحيم قال عروة قالت عائشة فمن اقر بهذا
الشرط منهن قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما يكلمها به والله ما مست يده يد امراة
قط في المبايعة ما بايعهن الا بقوله قال ابن عباس اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا حتى اذا كان بالحديبية صالحه
مشركو مكة على من اتاه من اهل مكة رده اليهم ومن اتى اهل مكة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه
اليه وكتبوا عليه كتابا وختموا عليه فجاءت سبيعة بنت الحرث الاسلمية مسلمة بعد الفراغ من الكتاب والنبي عليه السلام
بالحديبية فاقبل زوجها مسافر من بني مخزوم وقال مقاتل هو صيفي بن الراهب في طلبها وكان كافرا فقال يا محمد اردد
علي امراتي فانك قد شرطت ان ترد علينا من اتاك منا وهذه طينة الكتاب لم تجف بعد فانزل الله عز وجل يا ايها
الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من دار الكفر الى دار الاسلام فامتحنوهن قال ابن عباس امتحانها
ان تستحلف ما خرجت لبغض زوج ولا عشقا لرجل من المسلمين ولا رغبة عن ارض الى ارض ولا لحدث احدثته ولا
التماس الدنيا وما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ورسوله فاستحلفها رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ذلك فحلفت فلم يردها واعطى زوجها مهرها وما انفق عليها فتزوجها عمر فكان يرد من جاءه من
الرجال ويحبس من جاءه من النساء بعد الامتحان ويعطي ازواجهن مهورهن الله اعلم بايمانهن
اي هذا الامتحان لكم والله اعلم بهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم
يحلون لهن ما احل الله مؤمنة لكافر وآتوهم يعني ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن يعني المهر الذي
دفعوا اليهن ولا جناح عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن اي مهورهن اباح الله نكاحهن

للمسلمين وان كان لهن ازواج في دار الكفر لان الاسلام فرق بينهن وبين ازواجهن الكفار ولا تمسكوا قرا ابو عمرو
ويعقوب بالتشديد والآخرون بالتخفيف من الامساك بعصم الكوافر والعصم جمع العصمة وهي ما اعتصم به من العقد
والنسب والكوافر جمع الكافرة نهى الله المؤمنين عن المقام على نكاح المشركات يقول من كانت له امراة كافرة بمكة
فلا يعتدون بها فقد انقطعت عصمة الزوجية بينهما قال الزهري فلما نزلت هذه الآية طلق عمر بن الخطاب
امراتين كانتا له بمكة مشركتين احديهما قريبة بنت ابي امية بن المغيرة فتزوجها بعده معوية بن ابي سفين وهما
على شركهما بمكة والاخرى ام كلثوم بنت عمرو بن جرول الخزاعية ام عبد الله بن عمر فتزوجها ابو جهم بن حذافة بن
غانم وهما على شركهما وكانت اروى بنت ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب تحت طلحة بن عبيد الله فهاجر طلحة وهي
بمكة على دين قومها ففرق الاسلام بينهما فتزوجها في الاسلام خالد بن سعيد بن العاص بن امية قال الشعبي كانت
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة ابي العاص بن الربيع اسلمت ولحقت بالنبي صلى الله عليه وسلم واقام
ابو العاص بمكة مشركا ثم اتى المدينة فاسلم فردها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسئلوا ايها المؤمنون
ما انفقتم اي ان لحقت امراة منكم بالمشركين مرتدة فاسألوا ما انفقتم من المهر اذا منعوها ممن تزوجها منهم
وليسئلوا يعني المشركين الذين لحقت ازواجهم بكم ما انفقوا من المهر ممن تزوجها منكم ذلكم حكم الله يحكم بينكم
والله عليم حكيم قال الزهري ولولا الهدنة والعهد الذي كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قريش يوم الحديبية
لامسك النساء ولم يرد الصداق وكذلك كان يصنع بمن جاء من المسلمات قبل العهد فلما نزلت هذه الآية اقر المؤمنون
بحكم الله عز وجل وادوا ما امروا به من اداء نفقات المشركين على نسائهم وابى المشركون ان يقروا بحكم الله فيما
امر من اداء نفقات المسلمين فانزل الله عز وجل وان فاتكم ايها المؤمنون شيء من ازواجكم الى الكفار فلحق
بهم مرتدات فعاقبتم قال المفسرون معناه غنمتم اي غزوتم واصبتم من الكفار عقبى وهي الغنيمة وقيل ظهرتم وكانت
العاقبة لكم وقيل اصبتم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وقرا حميد الاعرج فعقبتم بالتشديد وقرا الزهري فعقبتم
خفيفة بغير الف وقرا مجاهد فاعقبتم اي صنعتم بهم كما صنعوا بكم وكلها لغات بمعنى واحد يقال عاقب وعقب
واعقب وعقب وتعقب وتعاقب واعتقب اذا غنم وقيل التعقيب غزوة بعد غزوة فآتوا الذين ذهبت ازواجهم
الى الكفار منكم مثل ما انفقوا عليهن من الغنائم التي صارت في ايديكم من اموال الكفار وقيل فعاقبتم المرتدة بالقتل
روي عن ابن عباس قال لحق بالمشركين من نساء المؤمنين المهاجرين ست نسوة رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ازواجهن مهور نسائهم من الغنيمة ام الحكم بنت ابي سفين وكانت تحت عياض بن شداد الفهري

وفاطمة بنت ابي امية بن المغيرة اخت ام سلمة كانت تحت عمر بن الخطاب فلما اراد عمر ان يهاجر ابت وارتدت وبروع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان وعبدة بنت عبد العزى بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ود وهند بنت ابي جهل بن هشام كانت تحت هشام بن العاص بن وائل وام كلثوم بنت جرول كانت تحت عمر بن الخطاب رجعن عن الاسلام فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجهن مهور نسائهم من الغنيمة واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون

واختلف القول في ان رد مهر من اسلمت من النساء الى ازواجهن كان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح هل كان وقع على رد النساء فيه قولان احدهما انه وقع على رد الرجال والنساء جميعا لما روينا انه لا يأتيك منا احد الا رددته ثم صار الحكم في رد النساء منسوخا بقوله فلا ترجعوهن الى الكفار فعلى هذا كان رد المهر واجبا والقول الآخر ان الصلح لم يقع على رد النساء لانه روي على انه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الا رددته وذلك لان الرجل لا يخشى عليه من الفتنة في الرد ما يخشى على المرأة من اصابة المشرك اياها وانه لا يؤمن عليها الردة اذا خوفت واكرهت عليها لضعف قلبها وقلة هدايتها الى المخرج منها باظهار كلمة الكفر مع التورية واظهار الايمان ولا يخشى ذلك على الرجل لقوته وهدايته الى التقية فعلى هذا كان رد المهر مندوبا واختلفوا في انه هل يجب به العمل اليوم في رد المال اذا شرط في معاقدة الكفار فقال قوم لا يجب العمل به في رد المال وزعموا ان الآية منسوخة وهو قول عطاء ومجاهد وقتادة وقال قوم هي غير منسوخة ويرد اليهم ما انفقوا قوله عز وجل يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك الآية وذلك يوم فتح مكة لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة الرجال وهو على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبلغهن عنه وهند بنت عتبة امرأة ابي سفيان متنقبة متنكرة مع النساء خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها فقال صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا يشركن بالله شيئا فرفعت هند رأسها وقالت والله انك لتأخذ علينا امرا ما رأيناك تأخذه على الرجال وبايع الرجال يومئذ على الاسلام والجهاد فقط فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان ابا سفيان رجل شحيح واني اصبت من ماله هنات فلا ادري ايحل لي ام لا فقال ابو سفيان ما اصبت من شيء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك فقال ولا يزنين فقالت هند او تزني الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت هند ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابي سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى وتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن وهو ان تقذف المرأة ولدا على زوجها ليس منه قالت هند والله ان البهتان لقبيح وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله

ان الله

ان الله غفور رحيم قالت ما جلسنا مجلسنا هذا ولو في انفسنا ان نعصيك في شيء فاقر النسوة بما اخذ عليهن قوله عز وجل ولا يقتلن اولادهن يريد وأد البنات الذي كان يفعله اهل الجاهلية قوله ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ليس المراد منه نهيهن عن الزنا لان النهي عن الزنا قد تقدم ذكره بل المراد منه ان تلتقط مولودا وتقول لزوجها هذا ولدي منك فهو البهتان المفترى بين ايديهن وارجلهن لان الولد اذا وضعته الام سقط بين يديها ورجليها قوله ولا يعصينك في معروف اي في كل امر وافق طاعة الله قال بكر بن عبد الله في كل امر فيه رشدهن وقال مجاهد لا تخلو المرأة بالرجال وقال سعيد بن جبير والكلبي وعبد الرحمن بن زيد هو النهي عن النوح والدعاء بالويل وتمزيق الثوب وحلق الشعر ونتفه وخمش الوجه ولا تحدث المرأة الرجال الا ذا محرم ولا تخلو برجل غير ذي محرم ولا تسافر الا مع ذي محرم انا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو معمر نا عبد الوارث نا ايوب عن حفصة بنت سيرين عن ام عطية قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأ علينا ان لا يشركن بالله شيئا ونهانا عن النياحة فقبضت امرأة يدها فقالت اسعدتني فلانة اريد ان اجزيها فما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فانطلقت ورجعت فبايعها انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري نا احمد بن محمد بن اسحق نا ابو يعلى الموصلي نا هدبة بن خالد نا ابان بن يزيد نا يحيى بن ابي كثير ان زيدا حدثه ان ابا سلام حدثه ان ابا مالك الاشعري حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة وقال النائحة اذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل حدثني محمود نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يبايع النساء بالكلام بهذه الآية لا يشركن بالله قالت وما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الا امرأة يملكها انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا محمد بن عبد الله بن حمدون انا مكي بن عبدان نا عبد الرحمن بن بشر نا سفين بن عيينة عن محمد بن المنكدر سمع اميمة بنت رقيقة تقول بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة فقال فيما استطعتن واطعتن فقلت يا رسول الله الا تصافحنا فقال اني لا اصافح النساء انما قولي لامرأة كقولي لمائة امرأة قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم وهم اليهود وذلك ان ناسا من فقراء المسلمين كانوا يخبرون اليهود اخبار المسلمين ليواصلوهم فيصيبون من ثمارهم فنهاهم الله عن ذلك قد يئسوا يعني هؤلاء اليهود من الآخرة بان يكون لهم فيها ثواب وخير كما يئس الكفار

من اصحاب القبور اي كما يئس الكفار الذين ماتوا وصاروا في القبور من ان يكون لهم ثواب وحظ في الآخرة قال مجاهد اي كما يئس الكفار الذين دخلوا قبورهم ايسوا من رحمة الله قال سعيد بن جبير يئسوا من الآخرة كما يئس الكفار الذين ماتوا وعاينوا الآخرة وقيل كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يرجعوا اليهم

سورة الصف مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال المفسرون ان المؤمنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه ولبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله عز وجل ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا فابتلوا بذلك يوم احد فولوا مدبرين فانزل الله لم تقولون ما لا تفعلون وقال محمد بن كعب لما اخبر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بثواب شهداء بدر قالت الصحابة لئن لقينا بعده قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم احد فعيرهم الله بهذه الآية وقال قتادة والضحاك نزلت في شان القتال كان الرجل يقول قاتلت ولم يقاتل وطعنت ولم يطعن وضربت ولم يضرب فنزلت هذه الآية قال ابن زيد نزلت في المنافقين كانوا يعدون النصر للمؤمنين وهم الكاذبون كبر مقتا عند الله ان تقولوا في موضع الرفع فهو كقولك بئس رجلا اخوك ومعنى الآية اي عظم ذلك في المقت والبغض عند الله اي ان الله يبغض بغضا شديدا ان تقولوا ما لا تفعلون ان تعدوا من انفسكم شيئا ثم لم توفوا به ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي يصفون انفسهم عند القتال صفا ولا يزولون عن اماكنهم كانهم بنيان مرصوص قد رص بعضه ببعض اي الزق بعضه ببعض واحكم فليس فيه فرجة ولا خلل وقيل كالرصاص واذ قال موسى لقومه من بني اسرائيل يا قوم لم تؤذونني وذلك حين رموه بالادرة وقد تعلمون اني رسول الله اليكم والرسول يعظم ويكرم ويحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم اما لها عن الحق يعني انهم لما تركوا الحق بايذاء نبيهم امال الله قلوبهم عن الحق والله لا يهدي القوم الفاسقين قال الزجاج يعني لا يهدي من سبق في علمه انه فاسق واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد والالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه للمبالغة من الفاعل اي الانبياء كلهم حامدون لله عز وجل وهو اكثرهم حمدا لله من غيره والثاني انه مبالغة في المفعول اي الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو اكثرهم مبالغة مناقب واجمع للفضائل والمحاسن التي يحمد بها فلما جاءهم بالبينات قالوا هذا سحر مبين ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي

ارسل

ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون يا ايها الذين آمنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم قرأ ابن عامر تنجيكم بالتشديد والآخرون بالتخفيف من عذاب اليم نزل هذا حين قالوا لو نعلم اي الاعمال احب الى الله عز وجل لعملناه وجعل ذلك بمنزلة التجارة لانهم يربحون بها رضا الله عز وجل ونيل جنته والنجاة من النار ثم بين تلك التجارة فقال تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها اي ولكم خصلة اخرى في العاجل مع ثواب الآخرة تحبونها وتلك الخصلة نصر من الله وفتح قريب قال الكلبي هو النصر على قريش وفتح مكة وقال عطاء يريد فتح فارس والروم وبشر المؤمنين يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة في الآخرة ثم حضهم على نصر الدين وجهاد المخالفين فقال يا ايها الذين آمنوا كونوا انصار الله قرأ اهل الحجاز وابو عمرو انصارا بالتنوين لله بلام الاضافة وقرأ الآخرون انصار الله مضافا لقوله نحن انصار الله كما قال عيسى ابن مريم للحواريين اي انصروا دين الله مثل نصرة الحواريين لما قال لهم عيسى من انصاري الى الله اي من ينصرني مع الله قال الحواريون نحن انصار الله فآمنت طائفة من بني اسرائيل وكفرت طائفة قال ابن عباس يعني في زمن عيسى عليه السلام وذلك انه لما رفع تفرق قومه ثلاث فرق فرقة قالوا كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرفعه الله اليه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه اليه وهم المؤمنون واتبع كل فرقة منهم طائفة من الناس فاقتتلوا فظهرت الفرقتان الكافرتان على المؤمنين حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المؤمنة على الكافرين فذلك قوله فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين غالبين وروى مغيرة عن ابرهيم قال فاصبحت حجة من آمن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى كلمة الله وروحه

سورة الجمعة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس الحكيم هو الذي بعث في الاميين يعني العرب كانت امة امية لا تكتب ولا تقرأ رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم نسبه نسبهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين اي وما كانوا من قبل بعثة الرسول الا في ضلال لبين يعبدون الاوثان وآخرين منهم وفي آخرين وجهان من الاعراب احدهما الخفض على الرد الى الاميين مجازه وفي آخرين والثاني النصب على الرد الى الهاء والميم من قوله ويعلمهم اي ويعلم آخرين منهم اي من المؤمنين الذين يدينون بدينهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم فان المسلمين كلهم امة واحدة

واختلف العلماء فيهم فقال قوم هم العجم وهو قول ابن عمر وسعيد بن جبير ورواية ليث عن مجاهد والدليل عليه
ما انا ابو جعفر محمد بن عبد الله بن المعلم الطوسي بها نا ابو الحسن محمد بن يعقوب انا ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف نا
الحسن بن سفين وعلي بن طيفور وابو العباس الثقفي قالوا نا قتيبة نا عبد العزيز عن ثور عن ابي الغيث عن ابي هريرة
قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه سورة الجمعة فلما قرأ وآخرين منهم لما يلحقوا بهم
قال رجل من هؤلاء يا رسول الله فلم يراجعه النبي صلى الله عليه وسلم حتى سأله مرتين او ثلثا قال وفينا سلمان الفارسي قال
فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا لناله رجال من هؤلاء وانا ابو سعيد عبد الله
بن احمد الطاهري نا جدي عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا محمد بن زكريا العذافري انا اسحق الدبري نا عبد الرزاق
انا معمر عن جعفر الجزري عن يزيد بن الاصم عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان الدين عند الثريا
لذهب به رجل او قال رجال من ابناء فارس حتى يتناولوه وقال عكرمة ومقاتل هم التابعون وقال ابن زيد هم جميع
من دخل في الاسلام بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة وهي رواية ابن ابي نجيح عن مجاهد وقوله لما يلحقوا بهم
اي يدركوهم ولكنهم يكونون بعدهم وقيل لما يلحقوا بهم اي في الفضل والسابقة لان التابعين لا يدركون
شيئا والصحابة وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء يعني الاسلام والهداية والله ذو الفضل العظيم قوله عز
وجل مثل الذين حملوا التورية اي كلفوا القيام بها والعمل بما فيها ثم لم يحملوها اي لم يعملوا بما فيها ولم يؤدوا
حقها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي كتبا من العلم واحدها سفر قال الفراء هي الكتب العظام يعني كما ان الحمار
يحملها ولا يدري ما فيها ولا ينتفع بها كذلك اليهود يقرؤن التورية ولا ينتفعون بها لانهم خالفوا ما فيها
بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بتكذيب
الانبياء عليهم السلام يعني من سبق في علم الله انه لا يهديهم قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم
اولياء لله من دون الناس من دون محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه فتمنوا الموت فادعوا بالموت على انفسكم
ان كنتم صادقين انكم ابناء الله واحباؤه فان الموت هو الذي يوصلكم اليه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت
ايديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذا نودي للصلوة من يوم
الجمعة اي في يوم الجمعة كقوله اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض واراد بهذا النداء الاذان عند قعود
الامام على المنبر للخطبة انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا آدم نا

١

ابن ابي

بن ابي ذئب عن الزهري عن السائب بن يزيد قال كان النداء يوم الجمعة اوله اذا جلس الامام على المنبر على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء وقرأ الاعمش من يوم الجمعة
بسكون الميم وقراءة العامة بضمها واختلفوا في تسمية هذا اليوم جمعة منهم من قال لان الله تعالى جمع فيها خلق آدم
عليه السلام وقيل لان الله تعالى فرغ من خلق الاشياء فاجتمعت فيه المخلوقات وقيل لاجتماع الجماعات فيه وقيل لاجتماع
الناس فيه للصلوة وقيل اول من سماها جمعة كعب بن لؤي قال ابو سلمة اول من قال اما بعد كعب بن لؤي وكان اول
من سمى الجمعة جمعة وكان يقال ليوم الجمعة العروبة عن ابن سيرين قال جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة وقبل ان تنزل الجمعة وهم الذين سموها الجمعة وقالوا لليهود مجتمع يجتمعون فيه كل سبعة ايام وللنصارى يوم
فهلم فلنجعل يوما نجتمع فيه فنذكر الله ونصلي فقالوا يوم السبت لليهود ويوم الاحد للنصارى فاجعلوه يوم العروبة
فاجتمعوا الى اسعد بن زرارة فصلى بهم ركعتين وذكرهم فسموه يوم الجمعة فانزل الله في ذلك بعد وروي عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه كعب انه كان اذا سمع النداء يوم الجمعة ترحم لاسعد بن زرارة فقلت له اذا
سمعت النداء ترحمت لاسعد بن زرارة قال لانه اول من جمع بنا في هزم النبيت من حرة بني بياضة في نقيع
يقال له نقيع الخضمات قلت كم كنتم يومئذ قال اربعون واول جمعة جمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
على ما ذكره اهل السير ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة مهاجرا نزل قباء على بني عمرو بن عوف وذلك يوم
الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول حين اشتد الضحى فاقام بقباء يوم الاثنين والثلثاء والاربعاء ويوم
الخميس واسس مسجدهم ثم خرج من بين اظهرهم يوم الجمعة عامدا المدينة فادركته صلوة الجمعة في بني سالم بن عوف
في بطن واد لهم وقد اتخذ اليوم في ذلك الموضع مسجدا فجمع هناك وخطب قوله عز وجل فاسعوا الى ذكر الله فامضوا اليه
واعملوا له وليس المراد من السعي الاسراع انما المراد منه العمل والفعل كما قال واذا تولى سعى في الارض وقال ان سعيكم
لشتى وكان عمر بن الخطاب يقرأ فامضوا الى ذكر الله وكذلك هي في قراءة عبد الله بن مسعود وقال الحسن اما والله
ما هو بالسعي على الاقدام ولقد نهوا ان يأتوا الصلوة الا وعليهم السكينة والوقار ولكن بالقلوب والنية والخشوع
وقال قتادة في هذه الآية فاسعوا الى ذكر الله قال فالسعي ان تسعى بقلبك وعملك وهو المشي اليها وكان يتأول قوله
فلما بلغ معه السعي يقول فلما مشى معه انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا
محمد بن معقل الميداني نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلوة فلا تأتوها وانتم تسعون ولكن ائتوها تمشون وعليكم السكينة فما ادركتم

فصلوا وما فاتكم فاتموا قوله الى ذكر الله اي الى الصلوة وقال سعيد بن المسيب فاسعوا الى ذكر الله قال هو موعظة الامام
وذروا البيع يعني البيع والشرى لان اسم البيع يتناولهما جميعا وانما يحرم البيع والشرى عند الاذان الثاني وقال
الزهري عند خروج الامام وقال الضحاك اذا زالت الشمس حرم البيع والشرى ذلكم الذي ذكرت من حضور الجمعة
وترك البيع خير لكم من المبايعة ان كنتم تعلمون مصالح انفسكم واعلم ان صلوة الجمعة من فروض الاعيان فتجب
على كل من جمع العقل والبلوغ والحرية والذكورية والاقامة اذا لم يكن له عذر ومن تركها يستحق الوعيد اما الصبي
والمجنون فلا جمعة عليهما لانهما ليسا من اهل ان يلزمهما فرض الابدان لنقصان ابدانهما ولا جمعة على
النساء بالاتفاق انا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا ابرهيم بن محمد حدثني سلمة بن عبد الله الخطمي عن محمد بن كعب انه سمع رجلا من بني وائل يقول قال النبي صلى الله عليه
وسلم تجب الجمعة على كل مسلم الا امرأة او صبيا او مملوكا وذهب اكثرهم الى انه لا جمعة على العبيد وقال الحسن
وقتادة والاوزاعي تجب على العبد المخارج ولا تجب على المسافر عند الاكثرين وقال النخعي والزهري تجب على المسافر اذا سمع
النداء وكل من له عذر من مرض او تعهد مريض او خوف جاز له ترك الجمعة وكذلك له تركها بعذر المطر والوحل
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا اسمعيل اخبرني عبد
الحميد صاحب الزيادي نا عبد الله بن الحرث ابن عم محمد بن سيرين قال قال ابن عباس لمؤذنه في يوم مطير اذا
قلت اشهد ان محمدا رسول الله فلا تقل حي على الصلوة قل صلوا في بيوتكم فكأن الناس استنكروا فقال فعله من هو
خير مني ان الجمعة عزمة واني كرهت ان اخرجكم فتمشوا في الطين والدحض وكل من لا يجب عليه حضور الجمعة فاذا
حضر وصلى مع الامام الجمعة سقط عنه فرض الظهر ولكن لا يكمل به عدد الجمعة الا صاحب العذر فانه اذا حضر يكمل
به العدد انا الامام ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي نا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي في سنة
احدى وثمانين وثلثمائة انا عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي نا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي انا
يحيى بن حسان نا معوية بن سلام اخبرني زيد بن سلام انه سمع ابا سلام يقول حدثني حكم بن ميناء ان ابن عمر حدثه
وابا هريرة انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على اعواد منبره لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعات
او ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين وانا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي انا ابو العباس المحبوبي نا
ابو عيسى الترمذي نا علي بن خشرم انا عيسى بن يونس عن محمد بن عمرو عن عبيدة بن سفين عن ابي الجعد يعني
الضمري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها طبع الله على قلبه واختلف

اهل العلم

اهل العلم في موضع اقامة الجمعة وفي العدد الذي تنعقد بهم الجمعة وفي المسافة التي يجب ان يؤتى منها اما الموضع فذهب
قوم الى ان كل قرية اجتمع فيها اربعون رجلا من اهل الكمال بان يكونوا احرارا عاقلين بالغين مقيمين لا يظعنون عنها
شتاء ولا صيفا الا ظعن حاجة تجب عليهم اقامة الجمعة فيها وهو قول عبيد الله بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز وبه قال الشافعي
واحمد واسحق وقالوا لا تنعقد الجمعة باقل من اربعين رجلا على هذه الصفة وشرط عمر بن عبد العزيز مع عدد الاربعين ان يكون فيهم
وال والوالي غير شرط عند الشافعي وقال علي لا جمعة الا في مصر جامع وهو قول اصحاب الرأي ثم عند ابي حنيفة تنعقد باربعة
والوالي شرط وقال الاوزاعي وابو يوسف تنعقد بثلثة اذا كان فيهم وال وقال الحسن وابو ثور تنعقد باثنين كساير
الصلوات وقال ربيعة تنعقد باثني عشر رجلا والدليل على جواز اقامتها في القرى ما انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى نا ابو عامر العقدي نا ابرهيم بن طهمان عن ابي جمرة الضبعي عن
ابن عباس قال ان اول جمعة جمعت بعد جمعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مسجد عبد القيس بجواثا
من البحرين واذا كان الرجل مقيما في قرية لا يقام فيها الجمعة او كان مقيما في برية فذهب قوم الى انه ان كان يبلغهم النداء
من موضع الجمعة يلزمهم حضور الجمعة وان كان لا يبلغهم النداء فلا جمعة عليهم وهو قول الشافعي واحمد واسحق والشرط
ان يبلغهم نداء مؤذن جهوري الصوت يؤذن في وقت تكون الاصوات هادية والرياح ساكنة وكل قرية تكون في
موضع الجمعة بالقرب على هذا القدر يجب على اهلها حضور الجمعة وقال سعيد بن المسيب تجب على من آواه المبيت وقال
الزهري تجب على كل من كان على ستة اميال وقال ربيعة على اربعة اميال وقال مالك والليث على ثلثة اميال وقال
ابو حنيفة لا جمعة على اهل السواد قريبة كانت القرية او بعيدة وكل من تلزمه صلوة الجمعة لا يجوز له ان يسافر يوم الجمعة
بعد الزوال قبل ان يصلي الجمعة وجوز اصحاب الرأي ان يسافر بعد الزوال اذا كان يفارق البلد قبل خروج الوقت
اما اذا سافر قبل الزوال بعد طلوع الفجر يجوز غير انه يكره الا ان يكون سفره سفر طاعة من حج او غزو وذهب بعضهم
الى انه اذا اصبح يوم الجمعة مقيما فلا يسافر حتى يصلي الجمعة والدليل على جوازه ما انا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي
نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا احمد بن منيع نا ابو معوية عن الحجاج عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال بعث
النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في سرية فوافق ذلك يوم الجمعة فغدا اصحابه وقال اتخلف فاصلي مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم الحقهم فلما صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم رآه فقال ما منعك ان تغدو مع اصحابك
قال اردت ان اصلي معك ثم الحقهم فقال لو انفقت ما في الارض جميعا ما ادركت فضل غدوتهم وروي ان عمر بن
الخطاب سمع رجلا عليه هيئة السفر يقول لولا ان اليوم يوم الجمعة لخرجت فقال عمر اخرج فان الجمعة لا تحبس عن سفر

وقد وردت اخبار في سنن يوم الجمعة وفضلها منها ما انا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق
ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التورية وحدثته
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثته ان قلت له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس
يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه مات وفيه تيب عليه وفيه تقوم الساعة ومن دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة
من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي
يسال الله شيئا الا اعطاه اياه قال كعب ذلك في كل سنة يوم فقلت بل في كل جمعة قال فقرا كعب التورية فقال صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو هريرة ثم لقيت عبد الله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته في يوم
الجمعة فقال عبد الله بن سلام قد علمت اية ساعة هي آخر ساعة من يوم الجمعة قال ابو هريرة وكيف تكون آخر ساعة في يوم
الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك ساعة لا يصلي فيها فقال عبد الله
بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلوة فهو في صلوة حتى يصليها قال ابو هريرة بلى
قال فهو ذلك انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا آدم نا ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري قال اخبرني ابي عن ابي وديعة
١ عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع
من طهر ويدهن من دهنه او يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت
اذا تكلم الامام الا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن
سمعان نا ابو جعفر محمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجوية نا احمد بن خالد نا محمد بن اسحق
عن محمد بن ابرهيم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وعن ابي امامة يعني سهل بن حنيف حدثاه عن ابي
سعيد وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة واستن ومس
من طيب ان كان عنده ولبس من احسن ثيابه ثم خرج حتى ياتي المسجد فلم يتخط رقاب الناس ثم ركع
ما شاء الله ان يركع وانصت اذا خرج الامام كانت كفارة ما بينها وبين الجمعة التي قبلها قال
ابو هريرة وزيادة ثلثة ايام لان الله تعالى يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انا ابو

عمر بن عبد العزيز القاشاني انا القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن
الاشعث السجستاني نا محمد بن حاتم الجرجاني نا ابن المبارك عن الاوزاعي حدثني حسان بن عطية حدثني ابو الاشعث
الصنعاني انا اوس بن اوس الثقفي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وا
بتكر ومشى ولم يركب ثم دنا من الامام فاستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة عمل سنة اجر صيامها وقيامها انا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من ابواب
المسجد ملائكة يكتبون الناس على منازلهم الاول فالاول فاذا خرج الامام طويت الصحف واستمعوا الخطبة والمهجر
الى الصلوة كالمهدي بدنة ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم الذي يليه كالمهدي كبشا حتى ذكر الدجاجة والبيضة قوله
عز وجل فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض اي اذا فرغ من الصلوة فانتشروا في الارض للتجارة والتصرف
في حوائجكم وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون يعني الرزق وهذا امر اباحة كقوله واذا حللتم
فاصطادوا قال ابن عباس ان شئت فاخرج وان شئت فاقعد وان شئت فصل الى العصر وقيل فانتشروا في الارض ليس لطلب
الدنيا ولكن لعيادة مريض وحضور جنازة وزيارة اخ في الله وقال الحسن وسعيد بن جبير ومكحول وابتغوا من
فضل الله هو طلب العلم قوله عز وجل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما الآية انا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حفص بن عمر نا خالد بن عبد الله عن سالم بن ابي الجعد
عن ابي سفين عن جابر بن عبد الله قال اقبلت عير يوم الجمعة ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فثار الناس الا اثنا
عشر رجلا فانزل الله واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها ويحتج بهذا الحديث من يرى الجمعة باثني عشر رجلا وليس فيه
بيان انه اقام بهم الجمعة حتى يكون حجة لمن اشترط هذا العدد وقال ابن عباس في رواية الكلبي لم يبق في المسجد الا
ثمانية رهط قال الحسن وابو مالك اصاب اهل المدينة جوع وغلاء سعر فقدم دحية بن خليفة الكلبي بتجارة زيت من
الشام والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فلما راوه قاموا اليه بالبقيع خشوا ان يسبقوا اليه فلم يبق مع النبي
النبي صلى الله عليه وسلم الا رهط منهم ابو بكر وعمر فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده لو تتابعتم حتى لا يبقى منكم احد لسال بكم الوادي نارا وقال مقاتل بينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخطب يوم الجمعة اذ قدم دحية بن خليفة الكلبي من الشام بالتجارة وكان اذا قدم لم يبق بالمدينة
عاتق الا اتته وكان يقدم اذا قدم بكل ما يحتاج اليه من دقيق وبر وغيره فينزل عند احجار الزيت وهو مكان في

سوق المدينة ثم يضرب بالطبل ليؤذن الناس بقدومه فيخرج الناس اليه ليبتاعوا منه فقدم ذات جمعة وكان ذلك
قبل ان يسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج اليه الناس ولم يبق في المسجد الا اثنا عشر رجلا
وامراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم بقي في المسجد فقالوا اثنا عشر رجلا وامراة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لولا هؤلاء لقد سومت لهم الحجارة من السماء فانزل الله هذه الآية واراد باللهو الطبل وقيل كانت العير اذا قدمت
المدينة استقبلوها بالطبل والتصفيق وقوله انفضوا اليها رد الكناية الى التجارة لانها اهم وقال علقمة سئل عبد الله
اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما او قاعدا قال اما تقرا وتركوك قائما انا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا
عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي نا ابرهيم بن محمد اخبرني جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة خطبتين قائما يفصل بينهما بجلوس انا اسمعيل
بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا ابو بكر
بن ابي شيبة انا ابو الاحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم خطبتان يجلس بينهما
يقرا القرآن ويذكر الناس بهذا الاسناد عن جابر بن سمرة قال كنت اصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانت صلوته
قصدا وخطبته قصدا والخطبة فريضة في صلوة الجمعة ويجب ان يخطب قائما خطبتين واقل ما يقع عليه اسم
الخطبة ان يحمد الله تعالى ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويوصي بتقوى الله هذه الثلثة فرض في الخطبتين
جميعا ويجب ان يقرا في الاولى آية من القرآن ويدعو للمؤمنين في الثانية فلو ترك واحدة من هذه الخمس لا تصح جمعته
عند الشافعي وذهب ابو حنيفة الى انه لو اتى بتسبيحة او تحميدة او تكبيرة اجزاه وهذا القدر لا يقع عليه اسم
الخطبة وهو مامور بالخطبة انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو عبد الله بن يوسف بن محمد بن باموية
انا ابو سعيد احمد بن محمد بن زياد البصري بمكة نا الحسن بن الصباح الزعفراني نا عبد الوهاب
بن عبد المجيد الثقفي عن جعفر بن محمد عن ابيه عن عبيد الله بن ابي رافع ان مروان استخلف ابا هريرة
على المدينة فصلى بهم ابو هريرة الجمعة فقرا سورة الجمعة في الركعة الاولى وفي الثانية اذا جاءك المنافقون فقال
عبيد الله فلما انصرف مشيت الى جنبه فقلت له لقد قرات بسورتين قال سمعت علي بن ابي طالب يقرا بهما في الصلوة
فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بهما انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن ضمرة بن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ان الضحاك بن قيس سال النعمن بن بشير
ماذا كان يقرا به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على اثر سورة الجمعة فقال كان يقرا بهل اتاك حديث الغاشية

انا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا قتيبة نا ابو عوانة عن ابرهيم بن محمد بن المنتشر
عن ابيه عن حبيب بن سالم عن النعمن بن بشير قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في العيدين وفي الجمعة بسبح اسم ربك
الاعلى وهل اتاك حديث الغاشية وربما اجتمعا في يوم واحد فيقرا بهما ولجواز الجمعة خمس شرايط الوقت وهو وقت الظهر
ما بين زوال الشمس الى دخول وقت العصر والعدد والامام والخطبة ودار الاقامة فاذا فقد شرط من هذه الخمس يجب
ان يصلوها ظهرا ولا يجوز للامام ان يبتدي بالخطبة قبل اجتماع العدد وهو عدد الاربعين عند الشافعي فلو اجتمعوا
وخطب بهم ثم انفضوا قبل افتتاح الصلوة او انتقص واحد من العدد لا يجوز ان يصلي بهم الجمعة بل يصلي الظهر
ولو افتتح بهم الصلوة ثم انفضوا فاصح اقوال الشافعي ان بقاء الاربعين شرط الى آخر الصلوة كما ان بقاء الوقت شرط
الى آخر الصلوة فلو انتقص واحد منهم قبل ان يسلم الامام يجب على الباقين ان يصلوها اربعا وفيه قول آخر ان بقي
معه اثنان اتمها جمعة وقيل ان بقي معه واحد اتمها جمعة وعند المزني ان انفضوا بعد ما صلى بهم الامام ركعة اتمها
جمعة وان بقي وحده وان كان في الركعة الاولى اتمها اربعا وان انتقص من العدد واحد وبه قال ابو حنيفة في العدد الذي
شرطه كالمسبوق اذا ادرك مع الامام ركعة من الجمعة فاذا سلم الامام اتمها جمعة وان ادرك اقل من ركعة اتمها اربعا
قوله عز وجل قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة اي ما عند الله من الثواب على الصلوة والثبات مع النبي صلى الله عليه
وسلم خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين لانه موجد الارزاق فاياه فاسئلوا ومنه فاطلبوا سورة المنافقين
مدنية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون يعني عبد الله بن ابي بن سلول واصحابه قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم اضمروا خلاف
ما اظهروا اتخذوا ايمانهم جنة سترة فصدوا عن سبيل الله منعوا الناس عن الجهاد والايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا اقروا باللسان اذا راوا المؤمنين ثم كفروا اذا خلوا الى
المشركين فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يعني ان لهم اجساما ومناظر وان
يقولوا تسمع لقولهم فتحسب انه صدق قال عبد الله بن عباس كان عبد الله بن ابي جسيما فصيحا ذلق اللسان فاذا قال
سمع النبي صلى الله عليه وسلم قوله كانهم خشب مسندة اشباح بلا ارواح واجسام بلا احلام قرا ابو عمرو والكسائي
خشب ساكنة الشين وقرا الباقون بضمها مسندة ممالة الى الجدار من قولهم اسندت الشيء اي املته والتثقيل للتكثير
واراد انها ليست باشجار تثمر ولكنها خشب مسندة الى الحائط يحسبون كل صيحة عليهم اي لا يسمعون صوتا في
العسكر بان نادى مناد او انفلتت دابة او انشدت ضالة الا ظنوا من جبنهم وسوء ظنهم انهم يرادون

يدك فظنوا انهم قد اوتوا لما في قلوبهم من الرعب وقيل ذلك لكونهم على وجل من ان ينزل الله فيهم امرا يهتك استارهم ويبيح دماءهم ثم قال هم العدو وهذا ابتداء وخبره فاحذرهم ولا تأمنهم قاتلهم الله لعنهم الله انى يؤفكون يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم اى عطفوا رؤسهم واعرضوا بوجوههم رغبة عن الاستغفار قرأ نافع ويعقوب لووا بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد لانهم فعلوا مرة بعد مرة ورأيتهم يصدون يعرضون عما دعوا اليه وهم مستكبرون متكبرون عن استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم سواء عليهم استغفرت لهم يا محمد ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين ذكر محمد بن اسحق وغيره عن جماعة من اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجمعون لحربه وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد الى الساحل فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وقتل من قتل منهم ونفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناءهم ونساءهم واموالهم فافاءها عليه وقد اصيب رجل من المسلمين من بني كلب بن عوف يقال له هشام بن صبابة اصابه رجل من الانصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ فبينما الناس على ذلك الماء اذ وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له جهجاه بن سعيد الغفاري يقود له فرسه فازدحم جهجاه وسنان بن وبرة الجهني حليف بني عوف بن الخزرج على ذلك الماء فاقتتلا فصرخ الجهني يا معشر الانصار وصرخ الغفاري يا معشر المهاجرين واعان جهجاها الغفاري رجل من المهاجرين يقال له جعال وكان فقيرا فغضب عبد الله بن ابي بن سلول وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن ارقم غلام حديث السن فقال ابن ابي افعلوها قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا والله ما مثلنا ومثلهم الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل يعني بالاعز نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضره من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ويتحولوا الى غير بلادكم ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال زيد بن ارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن ومودة من المسلمين والله لا احبك بعد كلامك هذا فقال عبد الله بن ابي اسكت انما كنت العب فمشى زيد بن ارقم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد فراغه من العدو فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه يا رسول الله قال فكيف يا عمر اذا تحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه

ولكن آذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي فاتاه فقال انت صاحب هذا الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من قومه يا رسول الله عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وقال له عمه وكان زيد معه ما اردت الا ان كذبك رسول الله والناس ومقتوك وكان زيد يساير النبي صلى الله عليه وسلم فاستحيا بعد ذلك ان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم فلما استقل رسول الله وسار لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اوما بلغك ما قال صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل فقال اسيد فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه وانه ليرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من ابيه فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله بن ابي لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان انظر الى قاتل عبد الله بن ابي فلا ادعه يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر فادخل النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا قالوا وسار رسول الله بيومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يكن الا ان وجدوا مس الارض وقعوا نياما وانما فعل صلوات الله عليه ذلك ليشغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من حديث عبد الله بن ابي ثم راح بالناس حتى نزل على ماء بالحجاز فويق البقيع يقال له نقعا فهاجت ريح شديدة آذتهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا فانما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من المنافقين كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا يخبره الذي يأتيه بالوحي فاتاه جبريل فاخبره بقول المنافق وبمكان الناقة واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن الله اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون قبل الشعب فاذا هي كما قال فجاؤوا بها من ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا

رفاعة بن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين فلما وافى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال زيد بن ارقم جلست في البيت لما بي من الهم والحياء فانزل الله سورة المنافقين في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد وقال يا زيد ان الله صدقك واوفى باذنك وكان عبد الله بن ابي بقرب المدينة فلما اراد ان يدخلها جاءه ابنه عبد الله بن عبد الله حتى اناخ على مجامع طرق المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي قال وراءك قال ما لك ويلك قال لا والله لا تدخلها ابدا الا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولتعلمن اليوم من الاعز من الاذل فشكى عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صنع ابنه فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل عنه يدخل فقال اما اذا جاء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنعم فدخل فلم يلبث الا اياما قلائل حتى اشتكى ومات قالوا فلما نزلت هذه الآية وبان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا ابا الحباب انه قد نزلت فيك آي شداد فاذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن فآمنت وامرتموني ان اعطي زكوة مالي فقد اعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الآية ونزل هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ليتفرقوا ولله خزائن السموات والارض فلا يعطي احد احدا شيئا الا باذنه ولا يمنعه الا بمشيئته ولكن المنافقين لا يفقهون ان امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يقولون لئن رجعنا الى المدينة من غزوة بني المصطلق ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة الله قهره من دونه وعزة رسوله اظهار دينه على الاديان كلها وعزة المؤمنين نصر الله اياهم على اعدائهم ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك ولو علموا ما قالوا هذه المقالة قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال المفسرون يعني الصلوات الخمس نظيره قوله لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ومن يفعل ذلك اي من شغله ماله وولده عن ذكر الله فاولئك هم الخاسرون وانفقوا مما رزقناكم قال ابن عباس يريد زكوة الاموال من قبل ان يأتي احدكم الموت فيسأل الرجعة فيقول رب لولا اخرتني هلا اخرتني امهلتني وقيل لا صلة فيكون الكلام بمعنى التمني اي لو اخرتني الى اجل قريب فاصدق فاتصدق وازكي مالي واكن من الصالحين اي من المؤمنين نظيره قوله ومن صلح من آبائهم هذا قول مقاتل وجماعة وقالوا نزلت الآية في المنافقين وقيل الآية في المؤمنين والمراد بالصلاح ههنا الحج روى الضحاك وعطية عن ابن عباس قال ما من احد يموت وكان له مال لم يؤد زكوته واطاق الحج ولم يحج الا سأل الرجعة عند الموت وقرأ هذه الآية وقال واكن من الصالحين احج قرأ ابو عمرو واكون بالواو ونصب النون على جواب التمني وعلى لفظ فاصدق وقال الآخرون

الواو من مصحف اختصارا وقرأ الآخرون واكن بالجزم عطفا على قوله فاصدق لو لم يكن فيه الفاء لانه لو لم يكن فيه الفاء كان جزما يعني ان اخرتني اتصدق واكن ولانه مكتوب في المصحف بحذف الواو ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون قرأ ابو بكر بالياء وقرأ الآخرون بالتاء سورة التغابن مدنية قال عطاء هي مكية الا ثلث آيات من قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم الى آخرهن بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما في السموات وما في الارض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والله بما تعملون بصير قال ابن عباس خلق بني آدم مؤمنا وكافرا ثم يعيدهم يوم القيمة كما خلقهم مؤمنا وكافرا وروينا عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا وقال جل ذكره ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا سليمان بن حرب انا حماد عن عبيد الله بن ابي بكر بن انس عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وكل الله بالرحم ملكا فيقول اي رب نطفة اي رب علقة اي رب مضغة فاذا اراد الله ان يقضي خلقها قال يا رب اذكر ام انثى اشقي ام سعيد فما الرزق فما الاجل فيكتب كذلك في بطن امه وقال جماعة معنى الآية ان الله خلق الخلق ثم كفروا وآمنوا لان الله تعالى ذكر الخلق ثم وصفهم بفعلهم فقال فمنكم كافر ومنكم مؤمن كما قال والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي ثم ان الله خلقهم والمشي فعلهم ثم اختلفوا في تأويلها روي عن ابي سعيد الخدري انه قال فمنكم كافر حياته مؤمن في العاقبة ومنكم مؤمن حياته كافر في العاقبة وقال عطاء بن ابي رباح فمنكم كافر بالله مؤمن بالكوكب ومنكم مؤمن بالله كافر بالكوكب وقيل فمنكم كافر بان الله خلقه وهو مذهب الدهرية ومنكم مؤمن بان الله خلقه وجملة القول فيه ان الله خلق الكافر وكفره فعل له وكسب وخلق المؤمن وايمانه فعل له وكسب فلكل واحد من الفريقين كسب واختيار وكسبه واختياره بتقدير الله ومشيئته فالمؤمن بعد خلق الله اياه يختار الايمان لان الله تعالى اراد ذلك منه وقدره عليه وعلمه منه والكافر بعد خلق الله اياه يختار الكفر لان الله تعالى قدر ذلك عليه وعلمه منه وهذا طريق اهل السنة من سلكه اصاب الحق وسلم من الجبر والقدر خلق السموات والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم واليه المصير يعلم ما في السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور الم يأتكم يخاطب كفار مكة نبأ الذين كفروا من قبل يعني الامم الخالية فذاقوا وبال امرهم يعني ما لحقهم من العذاب في الدنيا ولهم عذاب اليم في الآخرة ذلك العذاب بانه كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فقالوا ابشر يهدوننا ولم يقل يهدينا لان البشر وان كان لفظه واحدا فانه في معنى الجمع وهو اسم الجنس لا واحد له من لفظه وواحده انسان

ومعناه كانوا ينكرون ويقولون آدمي مثلنا يهدينا فكفروا وتولوا واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه حميد
في افعاله ثم اخبر عن انكارهم للبعث فقال جل ذكره زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل يا محمد بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وهو القرآن
والله بما تعملون خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني يوم القيمة يجمع فيه اهل السموات والارض ذلك يوم التغابن
وهو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد بالغبن غبن اهله ومنازله في الجنة فيظهر يومئذ غبن كل كافر بترك
الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات
تجري من تحتها الانهار قرا اهل المدينة والشام نكفر وندخله وفي سورة الطلاق ندخله بالنون فيهن وقرا الاخرون
بالياء خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا اولئك اصحاب النار خالدين
فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله بارادته وقضائه ومن يؤمن بالله فيصدق انه لا تصيبه
مصيبة الا باذن الله يهد قلبه يوفقه لليقين حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه
فيسلم لقضاء الله والله بكل شيء عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين
الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم قال ابن عباس هؤلاء رجال من اهل مكة اسلموا وارادوا ان يهاجروا الى المدينة فمنعهم ازواجهم واولادهم
وقالوا صبرنا على اسلامكم فلا نصبر على فراقكم فاطاعوهم فتركوا الهجرة فقال تعالى فاحذروهم ان تطيعوهم وتدعوا الهجرة
وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم هذا فيمن اقام على الاهل والولد ولم يهاجر فاذا هاجر رأى الذين سبقوه
بالهجرة قد فقهوا في الدين هم ان يعاقب زوجته وولده الذين ثبطوه عن الهجرة وان لحقوا به في دار الهجرة لم ينفق عليهم ولم يصبهم
بخير فامروا الله بالعفو عنهم والصفح وقال عطاء بن يسار نزلت في عوف بن مالك الاشجعي كان ذا اهل وولد وكان اذا
اراد الغزو بكوا اليه ورققوه وقالوا الى من تدعنا فيرق لهم ويقيم فانزل الله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم بحملهم
اياكم على ترك الطاعة فاحذروهم ان تقبلوا منهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فلا تعاقبوهم على خلافهم اياكم
فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة بلاء واختبار وشغل عن الآخرة يقع بسببها الانسان في العظائم ومنع الحق
وتناول الحرام والله عنده اجر عظيم قال بعضهم لما ذكر الله العداوة ادخل فيه من للتبعيض فقال ان من ازواجكم
واولادكم عدوا لكم لان كلهم ليسوا باعداء ولم يذكر من في قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لانها لا تخلوا عن الفتنة و
اشتغال القلب وكان عبد الله بن مسعود يقول لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة فانه ليس منكم

احد يرجع الى مال واهل وولد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن ليقل اللهم اني اعوذ بك من مضلات الفتن انا ابو منصور محمد بن
عبد الملك المظفري انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه انا ابو الحسن احمد بن اسحق الفقيه نا احمد بن بكر بن يوسف
نا علي بن الحسين انا الحسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة قال سمعت ابا بريدة يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخطبنا فجاء الحسن والحسين وعليهما قميصان احمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر
فحملهما فوضعهما بين يديه ثم قال صدق الله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان ويعثران
فلم اصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما فاتقوا الله ما استطعتم طاقتكم هذه الآية ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا
واطيعوا الله ورسوله وانفقوا خيرا لانفسكم انفقوا من اموالكم خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه حتى
يعطي حق الله من ماله فاولئك هم المفلحون ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور
حليم عالم الغيب والشهادة العزيز الحكيم سورة الطلاق مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اذا طلقتم
النساء نادى النبي صلى الله عليه وسلم ثم خاطب امته لانه السيد المقدم فخاطب الجميع معه وقيل مجازه يا ايها
النبي قل لامتك اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليقهن كقوله عز وجل فاذا قرأت القرآن اي اذا اردت القراءة فطلقوهن
لعدتهن اي لطهرهن الذي يحصينه من عدتهن وكان ابن عباس وابن عمر يقرآن فطلقوهن في قبل عدتهن نزلت
هذه الآية في عبد الله بن عمر كان قد طلق امرأته في حال الحيض انا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا
ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر انه طلق امرأته وهي حائض في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال مره فليراجعها ثم ليمسكها حتى تطهر
ثم تحيض ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد وان شاء طلق قبل ان يمس فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها
النساء ورواه سالم عن ابن عمر وقال مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا ورواه يونس بن جبير وانس
بن سيرين عن ابن عمر ولم يقولا ثم تحيض ثم تطهر انا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس
الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مسلم وسعيد بن سالم عن ابن جريج اخبرني ابو الزبير انه سمع عبد الرحمن بن ايمن مولى
عزة يسأل عبد الله بن عمر وابو الزبير يسمع فقال كيف ترى في رجل طلق امرأته حائضا فقال ابن عمر طلق عبد الله بن عمر
امرأته حائضا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلق او يمسك قال قال ابن عمر وقال الله
تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل عدتهن او لقبل عدتهن الشافعي يشك ورواه الحجاج بن
محمد عن ابن جريج وقال قال ابن عمر وقرا النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن في قبل

عدتهن اعلم ان الطلاق في حال الحيض والنفاس بدعة وكذلك في طهر الذي جامعها فيه لقول النبي صلى الله عليه وسلم وان شاء
طلق قبل ان يمس والطلاق السني ان يطلقها في طهر لم يجامعها فيه وهذا في حق امرأة تلزمها العدة بالاقراء فاما اذا طلق
غير المدخول بها في حال الحيض وطلق الصغيرة التي لم تحض قط والآيسة بعد ما جامعها او طلق الحامل بعد ما جامعها او في
حال رؤية الدم لا يكون بدعيا ولا سنة ولا بدعة في طلاق هؤلاء لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم ليطلقها طاهرا او
حاملا والخلع في حال الحيض او في طهر جامعها فيه لا يكون بدعيا لان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لثابت بن قيس في مخالعة
زوجته من غير ان يعرف حالها ولولا جوازه في جميع الاحوال لاشبه ان يتعرف الحال ولو طلق امرأته في حال الحيض او في طهر
جامعها فيه قصدا يعصي الله تعالى ولكن يقع الطلاق لان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابن عمر بالمراجعة فلولا وقوع الطلاق لكان
لا يأمر بالمراجعة واذا راجعها في حال الحيض يجوز ان يطلقها في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة قبل المسيس كما رواه يونس
بن جبير وانس بن سيرين عن ابن عمر وما رواه نافع عن ابن عمر ثم ليمسكها حتى تطهر ثم تحيض ثم تطهر فاستحباب استحب
تاخير الطلاق الى الطهر الثاني حتى لا يكون مراجعته اياها للطلاق كما يكره النكاح للطلاق ولا بدعة في الجمع بين الطلقات
الثلاث عند بعض اهل العلم حتى لو طلق امرأته في حال الطهر ثلاثا لا يكون بدعيا وهو قول الشافعي واحمد وذهب
بعضهم الى انه بدعة وهو قول مالك واصحاب الرأي قوله عز وجل واحصوا العدة اي عدد اقرائها احفظوها قيل امر باحصاء
العدة لتفريق الطلاق على الاقراء اذا اراد ان يطلق ثلاثا وقيل للعلم ببقاء زمان الرجعة ومراعاة امر النفقة
والسكنى واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن اراد به اذا كان المسكن الذي طلقها فيه للزوج لا يجوز له ان يخرجها
منه ولا يخرجن ولا يجوز لها ان تخرج ما لم تنقض عدتها فان خرجت لغير ضرورة او حاجة اثمت وان وقعت ضرورة
بان خافت هدما او غرقا لها ان تخرج الى منزل آخر وكذلك اذا كانت لها حاجة من بيع غزل او شرى قطن فيجوز لها
الخروج نهارا ولا يجوز ليلا فان رجالا استشهدوا باحد فقالت نساؤهم نستوحش في بيوتنا فاذن لهن النبي صلى الله
عليه وسلم ان يتحدثن عند احديهن فاذا كان وقت النوم تأوي كل امرأة الى بيتها واذن النبي صلى الله عليه وسلم
لخالة جابر طلقها زوجها ان تخرج لجداد نخلها واذا لزمت العدة في السفر تعتد ذاهبة وجائية والبدوية تتبوأ حيث
يتبوأ اهلها في العدة لان الانتقال في حقهم كالاقامة في حق المقيم قوله عز وجل الا ان يأتين بفاحشة مبينة
قال ابن عباس الفاحشة المبينة ان تبذو على زوجها فيحل اخراجها وقال الجماعة اراد بالفاحشة ان تزني فتخرج لاقامة
الحد عليها ثم ترد الى منزلها يروى ذلك عن ابن مسعود وقال قتادة معناه الا ان يطلقها على نشوزها فلها ان تحول
من بيت زوجها والفاحشة النشوز وقال ابن عمر والسدي خروجها قبل انقضاء العدة فاحشة وتلك حدود الله يعني

ما ذكر من سنة الطلاق وما بعدها ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا
يوقع في قلب الزوج مراجعتها بعد الطلقة والطلقتين وهذا يدل على ان المستحب ان يفرق الطلقات ولا يوقع الثلاث
دفعة واحدة حتى اذا ندم امكنه المراجعة فاذا بلغن اجلهن اي قربن من انقضاء عدتهن فامسكوهن اي راجعوهن
بمعروف او فارقوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيبن منكم واشهدوا ذوي عدل منكم على الرجعة والفراق
امر بالاشهاد على الرجعة وعلى الطلاق واقيموا الشهادة لله ايها الشهود ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال عكرمة والشعبي والضحاك ومن يتق الله فيطلق للسنة يجعل له مخرجا الى الرجعة
واكثر المفسرين قالوا نزلت في عوف بن مالك الاشجعي اسر المشركون ابنا له يسمى مالكا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اسر العدو
ابني وشكى ايضا اليه الفاقة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتق الله واصبر واكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ففعل الرجل فبينا
هو في بيته اذ اتاه ابنه وقد غفل عنه العدو فاصاب ابلا وجاء بها الى ابيه وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال غفل
عنه العدو فاستاق غنمهم فجاء بها الى ابيه وهي اربعة آلاف شاة فنزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا في ابنه ويرزقه من حيث
لا يحتسب ما ساق من الغنم وقال مقاتل اصاب غنما ومتاعا ثم رجع الى ابيه فانطلق ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره الخبر وسأله ايحل له ان يأكل ما اتى به ابنه قال له النبي صلى الله عليه وسلم نعم وانزل الله هذه الآية قال ابن مسعود
ومن يتق الله يجعل له مخرجا هو ان يعلم انه من قبل الله وان الله رازقه وقال الربيع بن خثيم يجعل له مخرجا من كل شيء ضاق
على الناس وقال ابو العالية مخرجا من كل شدة وقال الحسن مخرجا عما نهاه عنه ومن يتوكل على الله فهو حسبه يثق
بالله فيما نابه كفاه ما اهمه وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق
الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ان الله بالغ امره قرا طلحة بن مصرف وحفص عن عاصم بالغ امره بالاضافة وقرا الآخرون
بالغ بالتنوين امره نصب اي منفذ امره ممض في خلقه قضاءه قد جعل الله لكل شيء قدرا اي جعل لكل شيء من الشدة
والرخاء اجلا ينتهي اليه قال مسروق في هذه الآية ان الله بالغ امره توكل عليه او لم يتوكل عليه غير ان المتوكل عليه يكفر عنه
سيئاته ويعظم له اجرا قوله عز وجل واللائي يئسن من المحيض من نسائكم فلا ترجون ان يحضن ان ارتبتم ان شككتم
فلم تدروا ما عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر قال مقاتل لما نزلت والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء قال خلاد بن النعمان
بن قيس الانصاري يا رسول الله فما عدة من لا تحيض والتي لم تحض وعدة الحبلى فانزل الله واللائي يئسن من المحيض من نسائكم
يعني القواعد اللائي قعدن عن المحيض ان ارتبتم شككتم في حكمها فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن يعني
الصغار اللائي لم يحضن فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر اما الشابة التي كانت تحيض فارتفع حيضها قبل بلوغها سن الآيسات

فذهب اكثر اهل العلم الى ان عدتها لا تنقضي حتى يعاودها الدم فتعتد بثلثة اقرا او تبلغ سن الآيسات فتعتد بثلثة
اشهر وهو قول عثمان وعلي وزيد بن ثابت وعبد الله بن مسعود وبه قال عطآء واليه ذهب الشافعي واصحاب الرأي و
حكي عن عمر انها تتربص تسعة اشهر فان لم تحض فتعتد بثلثة اشهر وهو قول مالك وقال الحسن تتربص سنة فان لم تحض تعتد
بثلثة اشهر وهذا كله في عدة الطلاق اما المتوفى عنها زوجها فعدتها اربعة اشهر وعشر سوآء كانت ممن تحيض او لا
تحيض اما الحامل فعدتها بوضع الحمل سوآء طلقها زوجها او مات عنها لقوله واولات الاحمال اجلهن ان يضعن
حملهن انا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين عن الزهري
عن عبيد الله عن ابيه ان سبيعة بنت الحرث وضعت بعد وفاة زوجها بليال فمر بها ابو السنابل بن بعكك فقال قد
تصنعت للازواج انها اربعة اشهر وعشرا فذكرت ذلك سبيعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كذب ابو السنابل
او ليس كما قال ابو السنابل قد حللت فتزوجي ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا يسهل عليه امر الدنيا والآخرة ذلك
يعني ما ذكر من الاحكام امر الله انزله اليكم ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم له اجرا اسكنوهن
يعني مطلقات نسآئكم من حيث سكنتم من صلة اي اسكنوهن حيث سكنتم من وجدكم يعني سعتكم وطاقتكم يعني ان
كان موسرا يوسع عليها في المسكن والنفقة وان كان فقيرا فعلى قدر الطاقة ولا تضاروهن لا تؤذوهن لتضيقوا
عليهن مساكنهن فيخرجن وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فيخرجن
من عدتهن اعلم ان المعتدة الرجعية تستحق على الزوج النفقة والسكنى ما دامت في العدة ونعني بالسكنى
مؤنة السكن فان كانت الدار التي طلقها فيها ملكا للزوج يجب على الزوج ان يخرج ويترك الدار لها مدة عدتها
وان كانت باجارة فعلى الزوج الاجرة وان كانت عارية فرجع المعير فعليه ان يكتري لها دارا تسكنها فاما المعتدة
البائنة بالخلع او بالطلاق الثلاث او باللعان فلها السكنى حاملا كانت او حائلا عند اكثر اهل العلم وروي عن ابن
عباس انه قال لا سكنى لها الا ان تكون حاملا وهو قول الحسن والشعبي واختلفوا في نفقتها فذهب قوم الى انه لا نفقة
لها الا ان تكون حاملا روي ذلك عن ابن عباس وهو قول الحسن وعطآء والشعبي وبه قال الشافعي واحمد ومنهم
من اوجبها بكل حال روي ذلك عن ابن مسعود وهو قول ابرهيم النخعي وبه قال الثوري واصحاب الرأي وظاهر القرآن
يدل على انها لا تستحق النفقة الا ان تكون حاملا لان الله تعالى قال وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن والدليل عليه
من جهة السنة ما انا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفين عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن فاطمة بنت قيس ان ابا عمرو بن حفص طلقها البتة

وهو غايب بالشام فارسل اليها وكيله بشعير فسخطته فقال والله ما لك علينا من شي فجاءت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت ذلك له فقال لها ليس لك عليه نفقة وامرها ان تعتد في بيت ام شريك ثم قال تلك امراة يغشاها
اصحابي فاعتدي عند ام مكتوم فانه رجل اعمى تضعين ثيابك فاذا حللت فاذنيني قالت فلما حللت ذكرت له ان
معوية بن ابي سفين وابا جهم خطباني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه
واما معوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد قالت فكرهته ثم قال انكحي اسامة فنكحته فجعل الله لي
فيه خيرا واغتبطت به واحتج من لم يجعل لها السكنى بحديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان
تعتد في بيت عمرو بن ام مكتوم ولا حجة فيه لما روت عايشة انها قالت كانت فاطمة في مكان وحش فخيف على
ناحيتها وقال سعيد بن المسيب انما نقلت فاطمة لطول لسانها على احمائها وكانت لسانها ذربة اما المعتدة
عن وطي الشبهة والمفسوخ نكاحها بعيب او خيار عتق فلا سكنى لها ولا نفقة وان كانت حاملا والمعتدة عن
وفاة الزوج ولا نفقة لها حاملا كانت او حايلا عند اكثر اهل العلم وروي عن علي ان لها النفقة ان كانت حاملا من التركة
حتى تضع وهو قول شريح والشعبي والنخعي والثوري واختلفوا في سكناها وللشافعي فيه قولان احدهما لا سكنى لها
بل تعتد حيث تشآء وهو قول علي وابن عباس وعايشة وبه قال عطآء والحسن وهو قول ابي حنيفة والثاني لها السكنى
وهو قول عمر وعثمان وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عمر وبه قال مالك وسفين الثوري واحمد واسحق واحتج من
اوجب لها السكنى بما انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سعيد بن
اسحق عن كعب بن عجرة عن عمته زينب بنت كعب ان الفريعة بنت مالك بن سنان وهي اخت ابي سعيد الخدري اخبرتها
انها جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسئله ان ترجع الى اهلها في بني خدرة فان زوجها خرج في طلب اعبد له ابقوا حتى
اذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارجع الى اهلي فان زوجي لم يتركني في منزل
يملكه ولا نفقة فقالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فانصرفت حتى اذا كنت في الحجرة او في المسجد دعاني او امر بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعيت له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت قالت فرددت عليه القصة التي ذكرت من
شان زوجي فقال امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله قالت فاعتددت فيه اربعة اشهر وعشرا قالت فلما كان عثمان ارسل
الي فسالني عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى به فمن قال بهذا القول قال اذنه للفريعة بالرجوع الى اهلها اولا صار منسوخا
بقوله آخرا امكثي في بيتك حتى يبلغ الكتاب اجله ومن لم يوجب السكنى قال امرها بالمكث في بيتها آخرا استحبابا لا وجوبا
قوله عز وجل فان ارضعن لكم اي ارضعن اولادكم فآتوهن اجورهن على ارضاعهن وأتمروا بينكم بمعروف

ليقبل بعضكم من بعض اذا امره بالمعروف قال الكسآئي شاوروا وقال مقاتل يتراضى الاب والام على اجر مسمى والخطاب
للزوجين جميعا فامرهم ان ياتوا بالمعروف وبما هو الاحسن ولا يقصد الضرار وان تعاسرتم في الرضاع والاجرة وابى الزوج
ان يعطي المراة رضاها وابت الام ان ترضعه فليس له اكراهها على ارضاعه ولكنه يستاجر للصبي مرضعا غير امه وذلك قوله
فسترضع له اخرى لينفق ذو سعة من سعته على قدر غناه ومن قدر عليه ضيق عليه رزقه فلينفق مما آتيه
الله من المال لا يكلف الله نفسا في النفقة الا ما آتيها اعطاها من المال سيجعل الله بعد عسر يسرا
بعد ضيق وشدة غنا وسعة قوله عز وجل وكاين من قرية عتت عصت وطغت عن امر ربها ورسله
اي وامر رسله فحاسبناها حسابا شديدا بالمناقشة والاستقصآء قال مقاتل حاسبها بعملها في الدنيا فجازاها
بالعذاب وهو قوله وعذبناها عذابا نكرا منكرا فظيعا وهو عذاب النار لفظهما ماض ومعناهما الاستقبال وفي الآية
تقديم وتاخير مجازها فعذبناها في الدنيا بالجوع والقحط والسيف وساير البلايا وحاسبناها في الآخرة حسابا شديدا
فذاقت وبال امرها جزآء امرها وقيل ثقل عاقبة كفرها وكان عاقبة امرها خسرا خسرانا في الدنيا والآخرة اعد
الله لهم عذابا شديدا فاتقوا الله يا اولي الالباب الذين آمنوا قد انزل الله اليكم ذكرا يعني القرآن رسولا بدل من الذكر
وقيل انزل اليكم قرآنا وارسل اليكم رسولا وقيل مع الرسول وقيل الذكر هو الرسول وقيل ذكرا اي شرفا ثم بين ما هو
فقال رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور ومن
يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا
يعني الجنة التي لا ينقطع نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن بالوحي
من السمآء السابعة الى الارض السفلى قال اهل المعاني هو ما يدبر فيهن من عجيب تدبيره فينزل المطر ويخرج النبات
ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتآء ويخلق الحيوانات على اختلاف هيآتها وينقلها من حال الى حال وقال قتادة
في كل ارض من ارضه وسمآء من سمآئه خلق من خلقه وامر من امره وقضآء من قضآئه لتعلموا ان الله على كل شي قدير
وان الله قد احاط بكل شي علما فلا يخفى عليه شي سورة التحريم مدنية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها
النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم وسبب نزولها ما انا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عبيد الله بن اسمعيل انا ابو اسامة عن هشام عن
ابيه عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الحلوآء والعسل وكان اذا صلى العصر جاز
على نسآئه فيدنو منهن فدخل على حفصة فاحتبس عندها اكثر مما كان يحتبس فسالت عن ذلك فقيل

لي اهدت اليها امراة من قومها عكة عسل فسقت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فذكرت
ذلك لسودة وقلت اذا دخل عليك فانه سيدنو منك فقولي له يا رسول الله اكلت مغافير فانه سيقول لا فقولي له ما هذه
الريح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشتد عليه ان يوجد منه الريح فانه سيقول سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست
نحله العرفط وساقول ذلك وقوليه انت يا صفية فلما دخل على سودة قالت تقول سودة والله الذي لا اله الا هو لقد كدت ان اباديه
بالذي قلت وانه لعلى الباب فرقا منك فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله اكلت مغافير قال لا قالت فما هذه
الريح قال سقتني حفصة شربة من عسل قالت جرست نحله العرفط فلما دخل علي قلت له مثل ذلك ودخل على صفية فقالت له
مثل ذلك فلما دخل على حفصة قالت يا رسول الله الا اسقيك منه قال لا حاجة لي به قالت تقول سودة سبحان الله لقد حرمناه
قالت قلت لها اسكتي وبه قال انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا الحسن بن محمد
بن الصباح انا حجاج عن ابن جريج قال زعم عطآء انه سمع عبيد بن عمير يقول سمعت عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يمكث عند زينب بنت جحش يشرب عندها عسلا فتواصيت انا وحفصة ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل
اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير فدخل على احديهما فقالت له ذلك قال لا باس شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولن اعود له
فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى ان تتوبا الى الله لعايشة وحفصة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل
شربت عسلا وبهذا الاسناد قال انا محمد بن اسمعيل انا ابرهيم بن موسى انا هشام بن يوسف عن ابن جريج عن عطآء باسناده
وقال لا ولكني كنت شربت عسلا عند زينب بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا تبتغي بذلك مرضات
ازواجه وقال المفسرون كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين نسآئه فلما كان يوم حفصة استاذنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها فاذن فلما خرجت ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جاريته مارية القبطية فادخلها
بيت حفصة فوقع عليها فلما رجعت حفصة وجدت الباب مغلقا فجلست عند الباب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووجهه يقطر عرقا وحفصة تبكي فقال ما يبكيك فقالت انما اذنت لي من اجل هذا ادخلت امتك بيتي ثم وقعت عليها
في يومي وعلى فراشي اما رايت لي حرمة وحقا ما كنت تصنع هذا بامراة منهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليس
هي جاريتي قد احلها الله لي اسكتي فهي حرام علي التمس بذلك رضاك فلا تخبري بهذا امراة منهن فلما خرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم قرعت حفصة الجدار الذي بينها وبين عايشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم عليه
امته مارية وقد اراحنا الله منها واخبرت عايشة بما رات وكانتا متصافيتين متظاهرتين على ساير ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم فغضبت عايشة فلم تزل بنبي الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف ان لا يقربها فانزل الله يا ايها النبي لم

تحرم ما احل الله لك يعني العسل ومارية تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم وامره ان يكفر يمينه ويراجع امته فقال
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم اي بين واوجب ان تكفروها اذا حنثتم وهي ما ذكر في سورة المايدة والله مولاكم وليكم
وناصركم وهو العليم الحكيم واختلف اهل العلم في لفظ التحريم فقال قوم هو ليس بيمين فان قال لزوجته انت علي حرام
او حرمتك فان نوى به طلاقا فهو طلاق وان نوى ظهارا فظهار وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين
بنفس اللفظ وان قال ذلك لجاريته فان نوى عتقا عتقت وان نوى تحريم ذاتها او اطلق فعليه كفارة اليمين وان قال لطعام حرمته
على نفسي فلا شي عليه وهذا قول ابن مسعود واليه ذهب الشافعي وذهب جماعة الى انه يمين فان قال ذلك لزوجته او جاريته
فلا تجب كفارته عليه ما لم يقربها كما لو حلف ان لا يطاها وان حرم طعاما فهو كما لو حلف لا ياكله فلا كفارة عليه ما لم ياكل
يروى ذلك عن ابي بكر وعايشة وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا معاذ بن فضالة نا هشام عن يحيى عن ابن حكيم وهو يعلى بن حكيم عن سعيد بن جبير ان ابن عباس قال
في الحرام يكفر وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
وهو تحريمه فتاته على نفسه وقوله لحفصة لا تخبري بذلك احدا وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس اسر امر الخلافة بعده
فحدثت به حفصة وقال الكلبي اسر اليها ان اباك وابا عايشة يكونان خليفتين على امتي من بعدي وقال ميمون بن مهران
اسر ان ابا بكر خليفتي من بعدي فلما نبات به اخبرت به حفصة عايشة واظهره الله عليه اي اطلع الله نبيه على انها
انبات به عرف بعضه قرا ابو عبد الرحمن السلمي والكسائي عرف بتخفيف الرا اي عرف بعض الفعل الذي فعلته من افشاء
سره اي غضب من ذلك عليها وجازاها به من قول القايل لمن اسا اليه لاعرفن لك ما فعلت اي لاجازينك عليه وجازاها عليه
بان طلقها فلما بلغ ذلك عمر قال لو كان في آل الخطاب خير لما طلقك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا جبريل فامره برجعتها
فاعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم نساه شهرا وقعد في مشربة ام ابرهيم مارية حتى نزلت آية التخيير وقال مقاتل بن حيان
لم يطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وانما هم بطلاقها فاتاه جبريل وقال لا تطلقها فانها صوامة قوامة
وانها من نسائك في الجنة فلم يطلقها وقرا الآخرون عرف بالتشديد اي عرف حفصة بعض ذلك الحديث اي اخبرها
ببعض القول الذي كان منها واعرض عن بعض لم يعرفها اياه ولم يخبرها به قال الحسن ما استقصى كريم قط قال الله
تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى الكراهية في وجه حفصة اراد ان يتراضاها
فاسر اليها شيئين تحريم الامة على نفسه وتبشيرها بان الخلافة بعده في ابي بكر وفي ابيها عمر فاخبرت به حفصة عايشة
واطلع الله نبيه عليه عرف بعضه حفصة واخبرها ببعض ما اخبرت به عايشة وهو تحريم الامة واعرض عن بعض

يعني ذكر الخلافة كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتشر ذلك في الناس فلما نباها به اي اخبر حفصة بما اظهره الله عليه قالت
حفصة من انباك هذا اي اخبرك اني افشيت السر قال نباني العليم الخبير ان تتوبا الى الله من التعاون على النبي صلى الله عليه
وسلم بالايذا يخاطب عايشة وحفصة فقد صغت قلوبكما اي زاغت ومالت عن الحق واستوجبتما التوبة قال ابن زيد مالت
قلوبكما بان سرهما ما كره رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجتناب جاريته انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن عبد الله بن عباس
قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب عن المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله لهما ان تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما حتى حج فحججت معه وعدل وعدلت معه باداوة فتبرز ثم جا فسكبت على يديه منها فتوضا فقلت له
يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتان قال الله تعالى لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال
واعجبا لك يا ابن عباس هما عايشة وحفصة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه قال كنت انا وجار لي من الانصار في بني امية بن زيد
وهم من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على النبي صلى الله عليه وسلم فينزل يوما وانزل يوما فاذا نزلت جيته بما حدث من خبر
ذلك اليوم من الوحي او غيره واذا نزل فعل مثل ذلك وكنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا على الانصار اذا هم قوم تغلبهم
نساوهم فطفق نساونا ياخذن من ادب نسا الانصار فصخبت على امراتي فراجعتني فانكرت ان تراجعني قالت ولم تنكر ان
اراجعك فوالله ان ازواج النبي ليراجعنه وان احداهن لتهجره اليوم حتى الليل فافزعني ذلك وقلت قد خاب من فعل ذلك منهن
ثم جمعت علي ثيابي فنزلت فدخلت على حفصة فقلت لها اي حفصة اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى
الليل قالت نعم فقلت قد خبت وخسرت افتامنين ان يغضب الله لغضب رسوله فتهلكي لا تستكثري النبي صلى الله عليه
وسلم ولا تراجعيه في شي ولا تهجريه وسليني ما بدا لك ولا يغرنك ان كانت جارتك اوضا منك واحب الى النبي صلى الله عليه
وسلم يريد عايشة قال عمر وكنا قد تحدثنا ان غسان تنعل الخيل لتغزونا فنزل صاحبي الانصاري يوم نوبته فرجع الينا
عشا فضرب بابي ضربا شديدا وقال اثم هو ففزعت فخرجت اليه فقال قد حدث اليوم امر عظيم قلت ما هو اجا غسان
قال لا بل اعظم من ذلك واهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساه فقلت خابت حفصة وخسرت قد كنت اظن هذا
يوشك ان يكون فجمعت علي ثيابي وصليت صلوة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشربة له فاعتزل فيها ودخلت على
حفصة فاذا هي تبكي فقلت ما يبكيك الم اكن حذرتك هذا اطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا ادري ها هو ذا معتزل
في المشربة فخرجت الى المنبر فاذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما اجد فجيت المشربة التي فيها النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له اسود استاذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله

عليه وسلم فذكرتك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجيت الى الغلام فقلت استاذن
فاستاذن ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما اجد فجيت الغلام
فقلت استاذن ثم رجع الي فقال قد ذكرتك له فصمت فلما وليت منصرفا قال اذا الغلام يدعوني فقال قد اذن لك النبي صلى
الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو مضطجع على رمال الحصير ليس بينه وبينه فراش قد اثر الرمال
بجنبه متكيا على وسادة من ادم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وانا قايم يا رسول الله اطلقت نساءك فرفع الي بصره
فقال لا فقلت الله اكبر ثم قلت وانا قايم استانس يا رسول الله لو رايتني وكنا معشر قريش نغلب النسا فلما قدمنا المدينة اذا
قوم تغلبهم نساوهم فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قلت يا رسول الله لو رايتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك
ان تكون جارتك اوضا منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عايشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة
اخرى فجلست حين رايته تبسم فرفعت بصري في بيته فوالله ما رايت فيه شيا يرد البصر غير اهبة ثلثة فقلت يا رسول
الله ادع الله ان يوسع على امتك فان فارس والروم قد وسع عليهم واعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي
صلى الله عليه وسلم وكان متكيا قال اوفي هذا انت يا ابن الخطاب ان اولئك قوم عجلوا طيباتهم في الحيوة الدنيا فقلت
يا رسول الله استغفر لي فاعتزل النبي نساءه من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عايشة تسعا وعشرين ليلة
وكان قال ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته حتى عاتبه الله عز وجل فلما مضت تسع وعشرون ليلة دخل على
عايشة فبدا بها فقالت له عايشة يا رسول الله انك كنت اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت من تسع وعشرين ليلة
اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين ليلة قالت عايشة ثم انزل الله التخيير
فبدا بي اول امراة من نسائه فاخترته ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عايشة انا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ان عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاها حين امره الله ان يخير
ازواجه فبدا بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان تستعجلي حتى تستامري ابويك
وقد علم ان ابوي لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال ان الله قال يا ايها النبي قل لازواجك الى تمام الآيتين فقلت اوفي
هذا استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الآخرة انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن
عيسى نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب نا عمر بن يونس الحنفي نا عكرمة
بن عمار عن سماك بن ابي زميل حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب قال لما اعتزل نبي الله صلى الله عليه

وسلم نساءه وذكر الحديث وقال دخلت عليه وقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شان النساء فان كنت طلقتهن
فان الله معك وملايكته وجبريل وميكائيل وانا وابو بكر والمومنون معك وقلما تكلمت واحمد الله بكلام الا رجوت ان
الله يصدق قولي الذي اقول ونزلت هذه الآية عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن وان تظاهرا عليه
فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المومنين والملايكة بعد ذلك ظهير قوله وان تظاهرا عليه اي تتظاهرا وتتعاونا
على اذى النبي صلى الله عليه وسلم قرا اهل الكوفة بتخفيف الظا والآخرون بتشديدها فان الله هو مولاه وليه وناصره
وجبريل وصالح المومنين روي عن ابن مسعود وابي بن كعب وصالح المومنين ابو بكر وعمر وقال الكلبي هم المخلصون الذين
ليسوا بمنافقين والملايكة بعد ذلك ظهير قال مقاتل بعد الله وجبريل وصالح المومنين ظهيرا اي عونا للنبي صلى الله عليه
وسلم وهذا من الواحد الذي يودي معنى الجمع كقوله وحسن اولئك رفيقا عسى ربه ان طلقكن اي واجب من الله تعالى ان طلقكن
رسوله ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات خاضعات لله بالطاعة مومنات مصدقات بتوحيد الله قانتات طايعات
وقيل داعيات وقيل مصليات تايبات عابدات سايحات صايمات وقال زيد بن اسلم مهاجرات وقيل يسحن معه حيث
ما ساح ثيبات وابكارا وهذا في الاخبار عن القدرة لا عن الكون لانه قال ان طلقكن وقد علم انه لا يطلقهن وهذا
كقوله وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم وهذا في الاخبار عن القدرة لانه ليس في الوجود امة خير
من امة محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم قال عطا عن ابن عباس اي بالانتهاء
عما نهاكم الله عنه والعمل بطاعته واهليكم نارا يعني مروهم بالخير وانهوهم عن الشر وعلموهم وادبوهم تقوهم
بذلك نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملايكة يعني خزنة النار غلاظ فظاظ على النار شداد اقويا يدفع الواحد منهم
بالدفعة الواحدة سبعين الفا في النار وهم الزبانية لم يخلق الله فيهم الرحمة لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم انما تجزون ما كنتم تعملون يا ايها الذين آمنوا
توبوا الى الله توبة نصوحا قرا الحسن وابو بكر عن عاصم نصوحا بضم النون وقرا العامة بفتحها اي
توبة ذات نصح تنصح صاحبها بترك العود الى ما تاب منه واختلفوا في معناها قال عمر وابي ومعاذ التوبة النصوح
ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع قال الحسن هي ان يكون العبد نادما على ما مضى مجمعا
على ان لا يعود فيه قال الكلبي ان يستغفر باللسان ويندم بالقلب ويمسك بالبدن وقال سعيد بن المسيب
توبة تنصحون بها انفسكم قال القرظي يجمعها اربعة اشيا الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود
بالجنان ومهاجرة سيئ الاخوان عسى ربكم ان يكفر عنكم سياتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها

ابي لا نهاية له يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه اي لا يعذبهم الله بدخول النار نورهم يسعى بين ايديهم
وبايمانهم على الصراط يقولون اذا طفي نور المنافقين ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماويهم جهنم وبئس المصير ثم ضرب الله مثلا
للصالحات والطالحات من النساء فقال جل ذكره ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح واسمها واعلة وامراة لوط
واسمها واهلة وقال مقاتل واعلة لعنة والهة كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين وهما
نوح ولوط عليهما السلام فخانتاهما قال ابن عباس ما بغت امراة نبي قط وانما كانت خيانتهما انهما كانتا على غير دينهما
فكانت امراة نوح تقول للناس انه مجنون وتطلع على سره انه مجنون واذا آمن به احد اخبرت به الجبابرة واما امراة لوط
كانت تدل قومه على اضيافه اذا نزل به ضيف بالليل اوقدت النار واذا نزل بالنهار دخنت ليعلم قومه انه نزل به ضيف
وقال الكلبي اسرتا النفاق واظهرتا الايمان فلم يغنيا عنهما من الله شيئا لم يدفعا عنهما مع نبوتهما عذاب الله وقيل
ادخلا النار مع الداخلين قطع الله بهذه الآية طمع من يركب المعصية ان ينفعه صلاح غيره ثم اخبر ان معصية غيره
لا تضره اذا كان مطيعا فقال وضرب الله مثلا للذين آمنوا امراة فرعون وهي آسية بنت مزاحم قال المفسرون لما غلب موسى
السحرة آمنت امراة فرعون فلما تبين لفرعون اسلامها اوتد يديها ورجليها باربعة اوتاد والقاها في الشمس قال
سلمان كانت امراة فرعون تعذب في الشمس فاذا انصرفوا عنها اظلتها الملائكة اذ قالت رب ابن لي عندك بيتا في
الجنة فكشف الله لها عن بيتها في الجنة حتى راته وفي القصة ان فرعون امر بصخرة عظيمة لتلقى عليها فلما اتوها بالصخرة قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فابصرت بيتها في الجنة من درة بيضاء وانتزع روحها فالقيت الصخرة على جسد لا روح
فيه ولم تجد الما وقال الحسن وابن كيسان رفع الله امراة فرعون الى الجنة فهي تاكل وتشرب ونجني من فرعون وعمله
قال مقاتل وعمله يعني الشرك وقال ابو صالح عن ابن عباس وعمله قال جماعه ونجني من القوم الظالمين الكافرين ومريم
ابنت عمران التي احصنت فرجها فنفخنا فيه اي في جيب درعها ولذلك ذكر الكناية من روحنا وصدقت بكلمات
ربها يعني الشرائع التي شرعها للعباد بكلماته المنزلة وكتبه قرا اهل البصرة وحفص كتبه على الجمع وقرا الآخرون وكتابه
على التوحيد والمراد به الكثرة ايضا واراد بكتبه التي انزلت على ابرهيم وموسى وداود وعيسى عليهم السلام وكانت من
القانتين اي من القوم القانتين المطيعين لربها ولذلك لم يقل من القانتات وقال عطاء من القانتين اي من المصلين ويجوز
ان يريد بالقانتين رهطها وعشيرتها فانهم كانوا اهل صلاح مطيعين مطو روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك
من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وآسية امراة فرعون سورة

الملك مكية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير الذي خلق
الموت والحيوة قال عطاء عن ابن عباس الذي خلق الموت في الدنيا والحيوة في الآخرة وقال قتادة اراد موت الانسان
وحيوته في الدنيا جعل الله الدنيا دار حيوة ودار فناء وجعل الآخرة دار جزاء وبقاء قيل انما قدم الموت لانه الى القهر اقرب
وقيل قدمه لانه اقدم لان الاشياء في الابتداء كانت في حكم الموت كالنطفة والتراب ونحوهما ثم اعترضت عليها الحيوة
وقال ابن عباس خلق الموت على صورة كبش املح لا يمر بشيء ولا يجد ريحه شيء الا مات وخلق الحيوة على صورة فرس بلقاء
انثى وهي التي كانت جبريل والانبياء يركبونها لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري قبضة من اثرها
فالقى على العجل فحيي ليبلوكم فيما بين الحيوة والموت ايكم احسن عملا وروى عن عمر مرفوعا احسن عملا احسن
عقلا واورع عن محارم الله واسرع في طاعة الله وقال فضيل بن عياض احسن عملا اخلصه واصوبه وقال العمل لا يقبل حتى
يكون خالصا صوابا الخالص اذا كان لله والصواب اذا كان على السنة وقال الحسن ايكم ازهد في الدنيا واترك لها
قال الفراء لم يوقع البلوى على اي لان فيما بينهما اضمار كما تقول بلوتكم لانظر ايكم اطوع ومثله سلهم ايهم بذلك زعيم
اي سلهم وانظر ايهم فاي رفع على الابتداء واحسن خبره وهو العزيز في انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه
الذي خلق سبع سموات طباقا طبقا على طبق بعضها فوق بعض ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت قرا حمزة والكسائي
من تفوت مشددة بلا الف وقرا الآخرون بتخفيف الواو والف قبلها وهما لغتان كالتحمل والتحامل والتطهر والتظاهر
ومعناه ما ترى يا ابن آدم في خلق الرحمن من اعوجاج واختلاف وتناقض بل هي مستقيمة مستوية واصله من الفوت وهو ان
يفوت بعضها بعضا لقلة استوائها فارجع البصر كرر النظر معناه انظر ثم ارجع البصر هل ترى من فطور
شقوق وصدوع ثم ارجع البصر كرتين قال ابن عباس مرة بعد مرة ينقلب ينصرف ويرجع اليك البصر
خاسئا صاغرا ذليلا مبعدا لم ير ما يهوى وهو حسير كليل منقطع لم يدرك ما طلب وروى عن كعب انه قال السماء
الدنيا موج مكفوف والثانية مرمرة بيضاء والثالثة حديد والرابعة صفر وقيل نحاس والخامسة فضة والسادسة
ذهب والسابعة ياقوتة حمراء وبين السماء السابعة الى الحجب السبعة صحاري من نور ولقد زينا السماء الدنيا
اراد الادنى من الارض وهي التي يراها الناس بمصابيح اي الكواكب واحدها مصباح وهو السراج سمي الكوكب مصباحا
لاضاءته وجعلناها رجوما مرامي للشياطين اي استرقوا السمع واعتدنا لهم في الآخرة عذاب السعير النار
الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا وهو اول
نهيق الحمار وذلك اقبح الاصوات وهي تفور تغلي بهم كغلي المرجل وقال مجاهد تفور بهم كما يفور الماء الكثير بالحب

القليل تكاد تميز تقطع من الغيظ من تغيظها عليهم قال ابن قتيبة تكاد تنشق غيظا على الكفار كلما القي فيها
فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سؤال توبيخ الم ياتكم نذير رسول ينذركم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا
وقلنا للرسل ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع من الرسل ما جاءونا به او
نعقل عنهم وقال ابن عباس لو كنا نسمع الهدى او نعقله فنعمل به ما كنا في اصحاب السعير قال الزجاج لو كنا
نسمع سمع من يعي ويتفكر او نعقل عقل من يميز وينظر ما كنا في اصحاب السعير من اهل النار فاعترفوا بذنبهم فسحقا
بعدا لاصحاب السعير قرا ابو جعفر والكسائي فسحقا بضم الحاء وقرا الآخرون بسكونها وهما لغتان مثل الرعب والرعب
والسحت والسحت ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير واسروا قولكم او اجهروا به انه
عليم بذات الصدور قال ابن عباس نزلت في المشركين كانوا ينالون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبره جبريل
عليه السلام بما قالوا فقال بعضهم لبعض اسروا قولكم كيلا يسمع اله محمد فقال الله جل ذكره الا يعلم من خلق الا يعلم ما في الصدور
من خلقها وهو اللطيف الخبير لطف علمه بما في القلوب الخبير بما فيها من الخير والشر والوسوسة وقيل من يرجع الى المخلوق اي
الا يعلم الله مخلوقه هو الذي جعل لكم الارض ذلولا سهلا لا يمتنع المشي فيها بالحزونة فامشوا في مناكبها قال ابن
عباس وقتادة في جبالها وقال الضحاك في آكامها وقال مجاهد في طرقها وفجاجها وقال الحسن في سبلها وقال الكلبي
في اطرافها وقال مقاتل في نواحيها وقال الفراء في جوانبها والاصل في الكلمة الجانب ومنه منكب الرجل والريح النكباء وتنكب
فلان اي جانب وكلوا من رزقه مما خلقه رزقا لكم في الارض واليه النشور اي واليه تبعثون من قبوركم ثم خوف الكفار فقال
ءامنتم من في السماء قال ابن عباس اي عقاب من في السماء ان عصيتموه ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور قال الحسن تحرك
باهلها وقيل تهوي بهم والمعنى ان الله يحرك الارض عند الخسف بهم حتى تلقيهم الى الاسفل والارض تعلو عليهم وتمور
فوقهم يقال مار يمور اي جاء وذهب ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ريحا ذات حجارة كما فعل بقوم لوط
فستعلمون في الآخرة وعند الموت كيف نذير اي انذاري اذا عاينتم العذاب ولقد كذب الذين من قبلهم
يعني كفار الامم الماضية فكيف كان نكير اي انكاري عليهم بالعذاب اولم يروا الى الطير فوقهم صافات
تصف اجنحتها في الهواء ويقبضن اجنحتها بعد البسط ما يمسكهن في حال القبض والبسط ان يسقطن الا الرحمن
انه بكل شيء بصير امن هذا الذي هو جند لكم استفهام انكار قال ابن عباس منعة لكم ينصركم من دون
الرحمن يمنعكم من عذابه ويدفع عنكم ما اراد بكم ان الكافرون الا في غرور من الشيطان يغرهم بان العذاب لا ينزل بهم
امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه اي من الذي يرزقكم المطر ان امسك الله عنكم بل لجوا في عتو

تماد في الضلال ونفور تباعد من الحق وقال مجاهد كفور ثم ضرب مثلا فقال افمن يمشي مكبا على وجهه راكبا
راسه في الضلالة والجهالة اعمى القلب والعين لا يبصر يمينا ولا شمالا وهو الكافر قال قتادة اكب على المعاصي في الدنيا فحشره
الله على وجهه يوم القيمة اهدى امن يمشي سويا معتدلا يبصر الطريق وهو على صراط مستقيم وهو المؤمن قال قتادة يمشي
يوم القيمة سويا قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون قال مقاتل
يعني انهم لا يشكرون رب هذه النعم قل هو الذي ذراكم في الارض واليه تحشرون ويقولون متى هذا الوعد
ان كنتم صادقين قل انما العلم عند الله وانما انا نذير مبين فلما راوه يعني العذاب في الآخرة على قول اكثر المفسرين
قال مجاهد يعني العذاب ببدر زلفة قريبا وهو اسم مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والاثنان والجمع
سيئت وجوه الذين كفروا اسودت وعلتها الكآبة والمعنى قبحت وجوههم بالسواد يقال ساء الشيء يسوء اذا قبح وسيء
يساء اذا قبح وقيل لهم اي قال لهم الخزنة هذا اي هذا العذاب الذي كنتم به تدعون تفتعلون من الدعاء
اي تدعون وتتمنون ان يعجل لكم وقرا يعقوب تدعون بالتخفيف وهي قراءة قتادة ومعناهما واحد مثل تذكرون وتذكرون
قل يا محمد لمشركي مكة الذين يتمنون هلاكك ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين او رحمنا فابقانا واخر في
آجالنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فانه واقع بهم لا محالة وقيل معناه ارايتم ان اهلكني الله فعذبني ومن معي او رحمنا فغفر لنا
فنحن مع ايماننا خائفون ان يهلكنا بذنوبنا لان حكمه نافذ فينا فمن يجيركم ويمنعكم من عذابه وانتم كافرون وهذا معنى قول
ابن عباس قل هو الرحمن الذي نعبده آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون قرا الكسائي بالياء وقرا الآخرون بالتاء من
هو في ضلال مبين اي ستعلمون عند معاينة العذاب من الضال نحن ام انتم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم
غورا غائرا ذاهبا في الارض لا تناله الايدي والدلاء قال الكلبي ومقاتل يعني ماء زمزم فمن ياتيكم بماء معين
ظاهر تراه العيون وتناله الدلاء وقال عطاء عن ابن عباس معين اي جار اخبرنا ابو اسحق الثعلبي انا ابو الحسن الفارسي نا
ابن عبد الله محمد بن بريدة نا ابو يحيى البزاز نا محمد بن يحيى نا ابو داود نا عمران عن قتادة عن عباس الجشمي عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من كتاب الله ما هي الا ثلثون آية شفعت لرجل فاخرجته يوم القيمة
من النار وادخلته الجنة وهي سورة تبارك سورة القلم مكية بسم الله الرحمن الرحيم ن
اختلفوا فيه قال ابن عباس هو الحوت الذي على ظهره الارض وهو قول مجاهد ومقاتل والسدي والكلبي روى ابو ظبيان
عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم فجرى بما هو كائن الى يوم القيمة ثم خلق النون فبسط الارض على ظهره
فتحرك النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض ثم قرا ابن عباس ن والقلم وما يسطرون

واختلفوا في اسمه فقال الكلبي ومقاتل بهموت وقال الواقدي ليوثا وقال كعب لوثيا وعن علي اسمه بلهوت وقال الرواة
لما خلق الله الارض وفتقها بعث من تحت العرش ملكا فهبط الى الارض حتى دخل تحت الارضين السبع فوضعها على عاتقه
احدى يديه بالمشرق والاخرى بالمغرب باسطتين قابضتين على الارضين السبع حتى ضبطها فلم يكن لقدميه موضع
قرار فاهبط الله عز وجل من الفردوس ثورا له اربعون الف قرن واربعون الف قائمة وجعل قرار قدمي الملك على
سنامه فلم تستقر قدماه فاحدر الله ياقوتة خضراء من اعلى درجة في الفردوس غلظها مسيرة خمسمائة عام فوضعها
بين سنام الثور الى اذنه فاستقرت عليه وقرون ذلك الثور خارجة من اقطار الارض ومنخراه في البحر فهو يتنفس كل يوم
نفسا فاذا تنفس مد البحر واذا رد نفسه جزر فلم يكن لقوائم الثور موضع قرار فجعل الله تعالى صخرة خضراء كغلظ سبع
سموات وسبع ارضين فاستقرت قوائم الثور عليها وهي الصخرة التي قال لقمان لابنه فتكن في صخرة ولم يكن للصخرة مستقر
فخلق الله نونا وهو الحوت العظيم فوضع الصخرة على ظهره وساير جسده خال والحوت على البحر والبحر على متن الريح
والريح على القدرة يقل الدنيا كلها بما عليها حرفان قال لها الجبار كوني فكانت قال كعب الاحبار ان ابليس
تغلغل الى الحوت الذي على ظهره الارض فوسوس اليه فقال له اتدري ما على ظهرك يا لوثيا من الامم والدواب و
الشجر والجبال لو نفضتهم القيتهم عن ظهرك فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله دابة فدخلت منخره فوصلت
الى دماغه فعج الحوت الى الله منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب والذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه
ان هم بشيء من ذلك عادت كما كانت وقال بعضهم آخر حروف الرحمن وهي رواية عن عكرمة عن ابن عباس
وقال الحسن وقتادة والضحاك والنون الدواة وقيل هو قسم اقسم الله تعالى به وقيل فاتحة السورة وقال عطا
افتتاح اسمه نور وناصر وقال محمد بن كعب القرظي اقسم الله تعالى بنصرته المؤمنين والقلم هو الذي كتب الله به
الذكر وهو قلم من نور طوله ما بين السماء والارض ويقال اول ما خلق الله القلم ونظر اليه فانشق بنصفين ثم قال
اجر فقال يا رب بما اجري قال بما هو كاين الى يوم القيمة فجرى على اللوح المحفوظ بذلك وما يسطرون يكتبون اي
ما تكتب الملائكة الحفظة من اعمال بني آدم ما انت بنعمة ربك بمجنون هذا جواب لقولهم يا ايها الذي نزل عليه الذكر
انك لمجنون فاقسم الله تعالى بالنون والقلم وما يكتب من الاعمال فقال ما انت بنعمة ربك بنعمة ربك بمجنون اي
انك لا تكون مجنونا وقد انعم الله عليك بالنبوة والحكمة وقيل بعصمة ربك وقيل هو كما يقال ما انت بمجنون والحمد
لله وقيل معناه ما انت بمجنون والنعمة لربك كقولهم سبحانك اللهم وبحمدك اي والحمد لك وان لك لاجرا غير
ممنون اي غير منقوص ولا منقطع بصبرك على افتراآتهم عليك وانك لعلى خلق عظيم قال ابن عباس ومجاهد دين عظيم

اي تحتمل من قومك ما لا يحتمله امثالك وسئلت عائشة عن خلقه صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن الست
تقرا القرآن قد افلح المؤمنون فانه

ولا دين احب الي ولا ارضى عندي منه وهو دين الاسلام قال الحسن هو آداب القرآن سئلت عايشة عن خلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن قال قتادة هو ما كان يأتمر به من امر الله وينتهي عنه من نهي الله والمعنى انك على الخلق
الذي امرك الله به في القرآن وقيل سمى الله خلقه عظيما لانه امتثل تاديب الله اياه بقوله خذ العفو الآية وروينا عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله بعثني لتمام مكارم الاخلاق وتمام محاسن الافعال انا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا احمد بن سعيد ابو عبد الله نا اسحق بن منصور نا ابرهيم
بن يوسف عن ابيه عن ابي اسحق قال سمعت البراء يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم
خلقا ليس بالطويل البائن ولا بالقصير انا عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي انا ابو سعيد
الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة بن سعيد نا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس بن مالك
قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي اف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشيء
تركته لم تركته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا ولا مسست خزا قط ولا حريرا ولا شيئا
كان الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكا ولا عطرا كان اطيب من عرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
نا احمد بن محمد بن عيسى البرتي نا محمد بن كثير نا سفين الثوري عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن عبد الله
بن عمرو قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن فاحشا ولا متفحشا وكان يقول خياركم احسنكم اخلاقا انا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو العباس الاصم انا ابو العباس الاصم نا محمد بن هشام
بن ملاس نا مروان الفزاري نا حميد الطويل عن انس ان امراة عرضت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في طريق من طرق
المدينة فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان اجلسي في اي سكك المدينة شئت اجلس اليك قال ففعلت
فقعد فقعد اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قضت حاجتها انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل قال قال محمد بن عيسى نا هشيم نا حميد الطويل نا انس بن مالك قال ان كانت الامة
من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت انا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد
عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا عمران بن زيد التغلبي
عن زيد العمي عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صافح الرجل لم ينزع يده من يده حتى يكون
هو الذي ينزع يده ولا يصرف وجهه عن وجهه حتى يكون هو الذي يصرف وجهه عن وجهه ولم يُر مقدما ركبتيه

بين يدي جليس له انا عبد الله بن عبد الصمد انا ابو القاسم الخزاعي انا الهيثم بن كليب ابو عيسى نا هرون بن اسحق الهمداني نا عبدة
عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله
ولا ضرب خادما ولا امراة انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا اسمعيل بن عبد
الله حدثني مالك عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ
الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اثرت بها
حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ضحك ثم امر له بعطاء انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني
نا حميد بن زنجويه نا علي بن المديني نا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن ابي مليكة عن يعلى بن مملك عن ام الدرداء عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل شيء يوضع في ميزان المؤمن يوم القيمة خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذي
انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا حميد بن زنجوية نا نعيم نا داود بن يزيد
الاودي سمعت ابي يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس النار
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس النار الاجوفان الفرج والفم اتدرون ما اكثر ما يدخل الناس الجنة قالوا الله
ورسوله اعلم قال فان اكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعيد محمد بن موسى
الصيرفي انا ابو العباس الاصم نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم نا ابي وشعيب قالا نا الليث عن ابن الهاد عن عمرو بن ابي
عمرو عن المطلب بن عبد الله عن عايشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان المؤمن ليدرك بحسن خلقه درجة
قايم الليل وصايم النهار قوله عز وجل فستبصر ويبصرون فسترى يا محمد ويرون يعني اهل مكة اذا نزل بهم العذاب بايكم
المفتون قيل معناه بايكم الجنون فالمفتون مفعول بمعنى المصدر كما يقولون ما لفلان مجلود ومعقول اي جلادة وعقل وهذا
معنى قول الضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس وقيل الباء بمعنى في مجازه فستبصر ويبصرون في اي الفريقين المجنون
في فرقتك اي في فريقهم وقيل بايكم المفتون وهو الشيطان وهذا قول مجاهد وقال آخرون الباء فيه زايدة معناه
ايكم المفتون اي المجنون الذي فتن بالجنون وقيل الباء بمعنى مع والمعنى مع ايكم الشيطان مع المؤمنين ام مع الكفار
وهذا قول قتادة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين يعني مشركي
مكة فانهم كانوا يدعونه الى دين آبائه فنهاه ان يطيعهم ودوا لو تدهن فيدهنون قال الضحاك لو تكفر فيكفرون
قال الكلبي لو تلين لهم فيلينون لك قال الحسن لو تصانعهم في دينك فيصانعونك في دينهم قال زيد بن اسلم لو تنافق

ترايي فينافقون ويراءون وقال ابن قتيبة ارادوا ان يعبد آلهتهم مدة ويعبدون الله مدة ولا تطع كل حلاف
كثير الحلف بالباطل قال مقاتل يعني الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقال عطاء الاخنس بن شريق مهين ضعيف
حقير قيل هو فعيل من المهانة وهي قلة الراي والتمييز وقال ابن عباس كذاب وهو قريب من الاول لان الانسان انما يكذب
لمهانة نفسه عليه هماز مغتاب ياكل لحوم الناس بالطعن والغيبة قال الحسن هو الذي يغمز باخيه في المجلس كقوله همزة
مشاء بنميم قتات يسعى بالنميمة بين الناس ليفسد بينهم مناع للخير بخيل بالمال قال ابن عباس مناع للخير الاسلام
يمنع ولده وعشيرته عن الاسلام ويقول لين دخل واحد منكم في دين محمد لا انفعه بشيء ابدا معتد ظلوم يعتدي
الحق اثيم فاجر عتل العتل الغليظ الجافي وقال الحسن هو الفاحش الخلق السيء الخلق قال الفراء هو الشديد الخصومة
في الباطل قال الكلبي هو الشديد في كفره وكل شديد عند العرب عتل واصله من العتل وهو الدفع بالعنف قال
عبيد بن عمير العتل الاكول الشروب القوي الشديد لا يزن في الميزان شعيرة يدفع الملك من اولئك سبعين الفا
في النار دفعة واحدة بعد ذلك اي مع ذلك يريد مع ما وصفناه به زنيم وهو الدعي الملصق بالقوم وليس منهم
قال عطاء عن ابن عباس يريد مع هذا هو دعي في قريش وليس منهم قال مرة الهمداني انما ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة
وقيل الزنيم الذي له زنمة كزنمة الشاة وروى عكرمة عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الآية نعت فلم يعرف حتى قيل
زنيم فعرف وكانت له زنمة في عنقه يعرف بها وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال يعرف بالشر كما تعرف الشاة
بزنمتها قال ابن قتيبة لا نعلم ان الله وصف احدا ولا ذكر من عيوبه ما ذكر من عيوب الوليد بن المغيرة فالحق به
عارا لا يفارقه في الدنيا والآخرة انا عبد الواحد المليحي انا محمد بن محمد بن سمعان الواعظ حدثني ابو محمد بن زنجوية
بن محمد نا علي بن الحسين بن الحسن الهلالي نا عبد الله بن الوليد العدني عن سفين حدثني معبد بن خالد
القيسي عن حارثة بن وهب الخزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف
لو اقسم على الله لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر ان كان ذا مال وبنين قرا ابو جعفر وابن
عامر وحمزة وابو بكر ويعقوب ءان بالهمزة الاستفهام ثم حمزة وابو بكر يحققان الهمزتين بلا مد ويمد الهمزة
الاولى ابو جعفر وابن عامر ويعقوب ويلينون الثانية وقرا الآخرون بلا استفهام على الخبر فمن قرا بالاستفهام
فمعناه الان كان ذا مال وبنين اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين اي جعل مجازاة النعم التي خولها
من المال والبنين الكفر باياتنا وقيل معناه الان كان ذا مال وبنين تطيعه ومن قرا على الخبر فمعناه لا تطع كل
حلاف مهين لان كان ذا مال وبنين اي لا تطعه لماله وبنيه اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين

ثم اوعده فقال سنسمه على الخرطوم والخرطوم الانف قال ابو العالية ومجاهد اي نسود وجهه فنجعل له علما في
الآخرة يعرف به وهو سواد الوجه وقال الفراء وانما خص الخرطوم بالسمة فانه في مذهب الوجه فان بعض الشيء
يعبر عن كله وقال ابن عباس سنخطمه بالسيف وفعل ذلك اليوم بدر وقال قتادة سنلحق به شينا لا يفارقه قال القتيبي
تقول العرب للرجل يسب الرجل سبة قبيحة قد وسمه ميسم سوء يريد الصق به عارا لا يفارقه كما ان السمة لا تنمحي
ولا يعفو اثرها وقد الحق الله بما ذكر من عيوبه عارا لا يفارقه في الدنيا والآخرة كالوسم على الخرطوم وقال الضحاك
والكسائي سنكويه على وجهه انا بلوناهم اختبرنا اهل مكة بالقحط والجوع كما ابتلينا اصحاب الجنة روى
محمد بن مروان عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة قال كان بستان
باليمن يقال له الضروان دون صنعاء بفرسخين يطأه اهل الطريق كان غرسه قوم من اهل الصلوة وكان
لرجل فمات فورثه ثلثة بنين وكان يكون للمساكين اذا صرموا نخلهم كل شيء تعداه المنجل فلم يجزه واذا
طرح من فوق النخل الى البساط وكل شيء يسقط عن البساط فهو ايضا للمساكين فاذا حصدوا زرعهم فكل
شيء تعداه المنجل فهو للمساكين واذا داسوه كان لهم كل شيء ينتثر ايضا فلما مات الاب وورثه هؤلاء الاخوة
فقالوا والله ان المال لقليل وان العيال لكثير وانما كان هذا الامر يفعل اذ كان المال كثيرا والعيال قليلا
فاما اذا قل المال وكثر العيال فانا لا نستطيع ان نفعل هذا فتحالفوا بينهم يوما ليغدون غدوة قبل خروج
الناس فليصرمن نخلهم ولم يستثنوا يقول لم يقولوا ان شاء الله فغدا القوم بسدفة من الليل الى جنتهم ليصرموها
قبل ان يخرج المساكين فراوها مسودة وقد طاف عليها من الليل طائف من العذاب فاحرقها فاصبحت كالصريم
فذلك قوله عز وجل اذ اقسموا حلفوا ليصرمنها مصبحين ليجذنها وليقطعن ثمرها اذا اصبحوا قبل ان يعلم المساكين
ولا يستثنون ولا يقولون ان شاء الله فطاف عليها طائف من ربك اي من عذاب ربك ليلا ولا يكون الطائف الا
بالليل وكان ذلك الطائف نارا نزلت من السماء فاحرقتها وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل المظلم
الاسود وقال الحسن اي صرم منها الخير فليس فيها شيء وقال الاخفش كالصبح انصرم من الليل واصل الصريم المصروم
مثل قتيل ومقتول وكل شيء قطع فهو صريم فالليل صريم والصبح صريم لان كل واحد منهما ينصرم عن صاحبه
وقال ابن عباس كالرماد الاسود بلغة خزيمة فتنادوا مصبحين نادى بعضهم بعضا لما اصبحوا ان اغدوا على
حرثكم يعني الثمار والزرع والاعناب ان كنتم صارمين قاطعين النخل فانطلقوا مشوا اليها وهم يتخافتون
يتسارون يقول بعضهم لبعض ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد الحرد في اللغة يكون بمعنى القصد والمنع والغضب

وقال الحسن

وقال الحسن وقتادة وابو العالية على جد وجهد وقال القرظي ومجاهد وعكرمة على امر مجمع قد اسسوه بينهم وهذا
على معنى القصد لان القاصد للشيء جاد مجمع على الامر وقال ابو عبيدة والقتيبي غدوا من نيتهم على منع المساكين حاردت يقال
السنة اذا لم يكن لها مطر وحاردت الناقة اذا لم يكن لها لبن وقال الشعبي وسفين على حنق وغضب من المساكين وعن ابن
عباس قال على قدرة قادرين عند انفسهم على جنتهم وثمارها لا يحول بينهم وبينها احد فلما راوها قالوا انا لضالون
اي لما راوا الجنة محترقة قالوا انا لمخطئون الطريق اضللنا مكان جنتنا ليست هذه بجنتنا قال بعضهم بل نحن محرومون
حرمنا خيرها ونفعها بمنعنا المساكين وتركنا الاستثناء قال اوسطهم اعدلهم واعقلهم وافضلهم الم اقل لكم لولا
تسبحون هلا تستثنون انكر عليهم ترك الاستثناء في قولهم ليصرمنها مصبحين وسمى الاستثناء تسبيحا لانه تعظيم لله و
اقرار بانه لا يقدر احد على شيء الا بمشيته وقال ابو صالح كان استثناؤهم سبحان الله وقيل هلا تسبحون الله وتقولون
سبحان الله وتشكرونه على ما اعطاكم وقيل هلا تستغفرونه من فعلكم قالوا سبحان ربنا نزهوه عن ان يكون ظالما
فيما فعل واقروا على انفسهم بالظلم فقالوا انا كنا ظالمين بمنعنا المساكين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يلوم
بعضهم بعضا في منع المساكين حقوقهم ثم نادوا على انفسهم بالويل فقالوا يا ويلنا انا كنا طاغين في منعنا حق الفقراء وقال
ابن كيسان طغينا نعم الله فلم نشكرها ولم نصنع ما صنع آباؤنا من قبل ثم رجعوا الى انفسهم فقالوا عسى ربنا
ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا راغبون عبد الله بن مسعود بلغني ان القوم اخلصوا وعرف الله منهم الصدق فابدلهم
بها جنة يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا قال الله تعالى كذلك العذاب اي كفعلنا بهم نفعل بمن تعدى
حدودنا وخالف امرنا ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون ثم اخبر بما عنده للمتقين فقال ان للمتقين عند ربهم جنات
النعيم فقال المشركون انا نعطى في الآخرة فضل ما يعطون فقال الله تكذيبا لهم افنجعل المسلمين كالمجرمين
ما لكم كيف تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون نزل من عند الله فيه هذا تدرسون تقرؤون ان لكم فيه
وفي هذا الكتاب لما تخيرون تختارون وتشتهون ام لكم ايمان عهود ومواثيق علينا بالغة مؤكدة عاهدناكم
عليها فاستوثقتم بها منا فلا ينقطع عهدكم الى يوم القيمة ان لكم كسرت ان لمكان اللام في الخبر وذلك العهد
لما تحكمون به لانفسكم من الخير والكرامة عند الله ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم سلهم ايهم بذلك
زعيم كفيل لهم بان لهم في الآخرة ما للمسلمين ام لهم شركاء اي عندهم شركاء لله ارباب تفعل هذا وقيل شهداء يشهدون ون
لهم بصدق ما يدعونه فلياتوا بشركائهم ان كانوا صادقين يوم يكشف عن ساق قيل يوم
ظرف لقوله فلياتوا بشركائهم اي فلياتوا بها في ذلك اليوم لتنفعهم وتشفع لهم يكشف عن ساق قيل

عن امر فظيع شديد قال ابن عباس هي اشد ساعة في القيمة وقال سعيد بن جبير يوم يكشف عن ساق عن شدة الامر
وقال ابن قتيبة تقول العرب للرجل اذا وقع في امر عظيم يحتاج فيه الى الجد ومقاساة الشدة شمر عن ساقه ويقال اذا
اشتدت الامر في الحرب كشفت الحرب عن ساق انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي
نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد حدثني حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن
عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا
يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة صحوا ليس معها سحاب وهل
تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال ما تضارون في رؤية الله يوم
القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذن مؤذن ليتبع كل امة ما كانت تعبد في الدنيا
فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الانصاب والاصنام الا يتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد
الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال كذبتم
ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا عطشنا يا ربنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون
الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم ما كنتم
تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا
تبغون فيقولون عطشنا يا ربنا فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم
بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر اتاهم رب العالمين في ادنى
صورة من التي راوه فيها قال فماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا
افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلثا
حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى
من كان يسجد لله من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء ورياء الا جعل الله
ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها
اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة ويقولون اللهم سلم سلم
قيل يا رسول الله وما الجسر قال دحض مزلة فيه خطاطيف وكلاليب وحسكة فيها شويكة تكون
بنجد يقال لها السعدان فيمر المؤمنون كطرف العين وكالبرق وكالريح وكالطير وكاجاويد

الخيل

الخيل والركاب فناج مسلم ومخدوش مرسل ومكدوس في نار جهنم حتى اذا خلص المؤمنون من النار فوالذي نفسي بيده ما من
احد منكم باشد مناشدة لله في استيفاء الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لاخوانهم الذين في النار يقولون ربنا كانوا يصومون
معنا ويصلون ويحجون فيقال لهم اخرجوا من عرفتم فتحرم صورهم على النار فيخرجون خلقا كثيرا قد اخذت النار الى نصف
ساقه والى ركبته ثم يقولون ربنا ما بقي فيها احد ممن امرتنا به فيقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير
فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها احدا ممن امرتنا به ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم في قلبه مثقال
نصف دينار من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها ممن امرتنا احدا ثم يقول ارجعوا فمن وجدتم
في قلبه مثقال ذرة من خير فاخرجوه فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر فيها خيرا وكان ابو سعيد الخدري
يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض
قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر في افواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون
كما تخرج الحبة من حميل السيل الا ترونها تكون الى الحجر او الى الشجر ما يكون منها الى الشمس اصيفر واخيضر وما يكون
منها الى الظل يكون ابيض قال فيخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة هؤلاء عتقاء الله الذين
ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتموه فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم
تعط احدا من العالمين فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون يا ربنا اي شيء افضل من هذا فيقول رضائي
فلا اسخط عليكم بعده ابدا ورواه محمد بن اسمعيل هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث عن خالد بن يزيد عن
سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم بهذا المعنى انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا آدم نا الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد
بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن
ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ويبقى من كان يسجد في الدنيا رياء وسمعة فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا
واحدا قوله عز وجل ويدعون الى السجود فلا يستطيعون يعني الكفار والمنافقين تصير اصلابهم كصياصي البقر
فلا يستطيعون السجود خاشعة ابصارهم وذلك ان المؤمنين يرفعون رؤسهم من السجود ووجوههم اشد بياضا
من الثلج وتسود وجوه الكافرين والمنافقين ترهقهم ذلة يغشاهم ذل الندامة والحسرة وقد كانوا
يدعون الى السجود قال ابرهيم التيمي يعني الى الصلوة المكتوبة بالاذان والاقامة وقال سعيد بن جبير كانوا يسمعون

حي على الفلاح فلا يجيبون وهم سالمون اصحاء فلا يأتونه قال كعب الاحبار والله ما نزلت هذه الآية الا في الذين يتخلفون عن
الجماعات فذرني ومن يكذب بهذا الحديث اي فدعني والمكذبين بالقرآن وخل بيني وبينهم قال الزجاج معناه لا تشتغل قلبك
به كله الي فاني اكفيك امره سنستدرجهم سنأخذهم بالعذاب من حيث لا يعلمون فعذبوا يوم بدر واملي لهم ان
كيدي متين امرنا لهم اجرا فهم من مغرم مثقلون ام عندهم الغيب فهم يكتبون فاصبر لحكم ربك اصبر على اذاهم
لقضاء ربك ولا تكن في الضجر والعجلة كصاحب الحوت وهو يونس بن متى اذ نادى ربه من بطن الحوت وهو
مكظوم مملوء غما لولا ان تداركه ادركته نعمة من ربه حين رحمه وتاب عليه لنبذ بالعراء لطرح بالفضاء من بطن
الحوت وهو مذموم فاجتباه ربه اصطفاه فجعله من الصالحين وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم
وذلك ان الكفار ارادوا ان يصيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعين فنظر اليه قوم من قريش وقالوا ما راينا مثله
ولا مثل حججه وقيل كانت العين في بني اسد حتى اذا كانت الناقة والبقرة السمينة تمر باحدهم فيعاينها ثم يقول يا جارية
خذي المكتل والدرهم فاتينا بشيء من لحم هذه فما تبرح حتى تقع بالموت فتنحر وقال الكلبي كان رجل من العرب يمكث
لا يأكل يومين او ثلاثة ثم يرفع جانب خبائه فتمر به الابل فيقول لم ار كاليوم ابلا ولا غنما احسن من هذه فما تذهب
الا قليلا حتى تسقط منها طايفة وعدة فسال الكفار هذا الرجل ان يصيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالعين ويفعل به مثل ذلك فعصم الله نبيه وانزل وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم اي ويكاد ودخلت اللام
في ليزلقونك لمكان ان وقرأ اهل المدينة ليزلقونك بفتح اليا والآخرون بضمها وهما لغتان يقال زلقه يزلقه
زلقا وازلقه يزلقه ازلاقا قال ابن عباس معناه ينفذونك يقال زلق السهم اذا انفذ قال السدي يصيبونك
بعيونهم قال النضر بن شميل يعينونك وقيل يزيلونك وقال الكلبي يصرعونك وقيل يصرفونك عما انت عليه من تبليغ
الرسالة قال ابن قتيبة ليس يريد انهم يصيبونك باعينهم كما يصيب العاين بعينه ما يعجبه وانما اراد انهم ينظرون
اليك اذا قرأت القرآن نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء يكاد يسقطك قال الزجاج يعني من شدة عداوتهم
يكادون ينظرون نظر البغضاء ان يصرعوك وهذا مستعمل في الكلام يقول القايل نظر الي نظرا يكاد يصرعني ونظرا
يكاد ياكلني يدل على صحة هذا المعنى انه قرن هذا النظر بسماع القرآن وهو قوله لما سمعوا الذكر وهم
كانوا يكرهون ذلك اشد الكراهية فيحدون اليه النظر بالبغضاء ويقولون انه لمجنون اي ينسبونه الى الجنون
اذا سمعوه يقرأ القرآن فقال الله تعالى وما هو يعني القرآن الا ذكر للعالمين قال ابن عباس موعظة للمؤمنين قال الحسن
دواء اصابة العين ان يقرأ الانسان هذه الآية انا ابو علي حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش

الزيادي

الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العين حق ونهى عن الوشم انا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا السيد ابو الحسين
بن داود العلوي نا ابو نصر محمد بن حمدويه بن سهل المروزي نا محمود بن آدم المروزي نا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار
عن عروة بن عامر عن عبيد بن رفاعة الزرقي ان اسماء بنت عميس قالت يا رسول الله ان بني جعفر تصيبهم العين فاسترقي
لهم قال نعم فلو كان شيء يسبق القضاء لسبقته العين سورة الحاقة مكية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة يعني القيمة سميت حاقة لانها حقت فلا كاذبة لها وقيل لان فيها حواق الامور وحقايقها ولان فيها يحق الجزاء
على الاعمال اي يجب يقال حق عليه الشيء اذا وجب يحق حقا قال الله تعالى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين قال الكسائي
الحاقة يوم الحق ما الحاقة هذا استفهام معناه التفخيم لشانها كما يقال زيد ما زيد على التعظيم لشانه وما ادريك
ما الحاقة اي انك لا تعلمها اذ لم تعاينها ولم تر ما فيها من الاهوال كذبت ثمود وعاد بالقارعة قال ابن عباس وقتادة
بالقيمة سميت قارعة لانها تقرع قلوب العباد بالمخافة وقيل كذبت بالعذاب الذي وعدهم نبيهم حتى نزل بهم فقرع قلوبهم
فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية اي بطغيانهم وكفرهم قيل هي مصدر وقيل هي نعت اي بفعلهم الطاغية وهذا معنى قول مجاهد
كما قال كذبت ثمود بطغويها وقال قتادة بالصيحة الطاغية وهي التي جاوزت مقادير الصياح فاهلكتهم وقيل طغت على
الخزان فلم يكن لهم عليها سبيل ولم يعرفوا كم خرج منها كما طغى الماء على قوم نوح واما عاد فاهلكوا بريح صرصر
عاتية عتت على خزانها فلم تطعهم ولم يكن لهم عليها سبيل وجاوزت المقدار ولم يعرفوا كم خرج منها سخرها
عليهم ارسلها قال مقاتل سلطها عليهم سبع ليال وثمانية ايام قال وهب هي الايام التي تسميها العرب ايام العجوز
ذات برد ورياح شديدة قيل سميت عجوزا لانها في عجز الشتاء وقيل سميت بذلك لان عجوزا من قوم عاد دخلت سربا
فتبعتها الريح فقتلتها اليوم الثامن من نزول العذاب وانقطع العذاب حسوما قال مجاهد وقتادة متتابعة ليس
لها فترة فعلى هذا هو من حسم الكي وهو ان يتابع على موضع الداء بالمكواة حتى يبرا ثم قيل لكل شيء يتتابع حاسم وجمعه
حسوم مثل شاهد وشهود وقال الكلبي ومقاتل حسوما دايمة وقال النضر بن شميل حسمتهم قطعتهم واهلكتهم والحسم
القطع والمنع ومنه حسم الداء قال الزجاج تحسم حسوما تفنيهم وتذهبهم وقال عطية حسوما شوما كانها
حسمت الخير عن اهلها فترى القوم فيها اي في تلك الليالي والايام صرعى هلكى جمع صريع كانهم اعجاز نخل
خاوية ساقطة وقيل خالية الاجواف فهل ترى لهم من باقية اي من نفس باقية يعني لم يبق منهم احد وجاء فرعون
ومن قبله قرأ اهل البصرة والكسائي بكسر القاف وفتح الباء اي ومن معه من جنوده واتباعه وقرأ الآخرون بفتح القاف

وسكون الباء اي ومن قبله من الامم الكافرة والمؤتفكات اي قرى قوم لوط يريد اهل المؤتفكات وقيل يريد الامم الذين
ائتفكوا بخطيئتهم اي اهلكوا بذنوبهم بالخاطئة بالخطيئة والمعصية وهي الشرك فعصوا رسول ربهم يعني لوطا
وموسى فاخذهم اخذة رابية نامية قال ابن عباس شديدة وقيل زايدة على عذاب الامم انا لما طغى الماء اي
عتا وجاوز حده حتى علا على كل شيء فارتفع فوقه يعني زمن نوح عليه السلام حملناكم اي حملنا آباءكم وانتم في
اصلابهم في الجارية في السفينة التي تجري في الماء لنجعلها اي لنجعل تلك الفعلة التي فعلناها من اغراق قوم نوح
ونجاة من حملنا لكم تذكرة عبرة وموعظة وتعيها قرأ القواس عن ابن كثير وسليم عن حمزة باختلاس العين وقرأ الآخرون
بكسرها اي تحفظها اذن واعية اي حافظة لما جاء من عند الله قال قتادة اذن سمعت وعقلت ما سمعت قال الفراء
لتحفظها كل اذن فيكون عبرة وموعظة لمن يأتي بعد فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة وهي النفخة الاولى وحملت
الارض والجبال رفعت من اماكنها فدكتا كسرتا دكة كسرة واحدة فصارت هباء منبثا فيومئذ وقعت
الواقعة قامت القيمة وانشقت السماء فهي يومئذ واهية ضعيفة قال الفراء وهيها تشققها والملك يعني
الملئكة على ارجائها نواحيها واقطارها ما لم تنشق منها واحدها رجا مقصورا وتثنيته رجوان قال الضحاك تكون
الملئكة على حافاتها حتى يأمرهم الرب فينزلون فيحيطون بالارض ومن عليها ويحمل عرش ربك فوقهم اي
فوق رؤسهم يعني الحملة يومئذ يوم القيمة ثمانية اي ثمانية املاك جاء في الحديث انهم اليوم اربعة فاذا كان
يوم القيمة ايدهم الله باربعة اخرى فكانوا ثمانية على صورة الاوعال ما بين اظلافهم الى ركبهم كما بين سماء الى
سماء وجاء في الحديث لكل ملك منهم وجه رجل ووجه اسد ووجه ثور ووجه نسر انا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا ابو الفضل
محمد بن الحسين الحدادي انا محمد بن يحيى الخالدي انا اسحق بن ابرهيم الحنظلي نا عبد الرزاق نا يحيى بن العلاء عن عمه
شعيب بن خالد نا سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا عند النبي صلى
الله عليه وسلم بالبطحاء فمرت سحابة فقال اتدرون ما هذا قلنا السحاب قال والمزن قلنا والمزن قال والعنان
فسكتنا فقال هل تدرون كم بين السماء والارض قلنا الله ورسوله اعلم قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة ومن كل سماء
الى سماء مسيرة خمسمائة سنة وكذلك غلظ كل سماء خمسمائة سنة وفوق السماء السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين
السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن واظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك العرش بين
اسفله واعلاه كما بين السماء والارض والله تعالى فوق ذلك وليس يخفى عليه من اعمال بني آدم شيء ويروى هذا عن
عبد الله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس ويروى عن ابن عباس انه قال فوقهم يومئذ ثمانية اي ثمانية

صفوف

صفوف من الملئكة لا يعلم عدتهم الا الله يومئذ تعرضون على الله لا تخفى قرأ حمزة والكسائي لا يخفى بالياء وقرأ الآخرون بالتاء
منكم خافية اي سر فعله خافيه قال الكلبي لا يخفى على الله منكم شيء قال ابو موسى تعرض الناس ثلث عرضات فاما عرضتان
فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فانها تطاير الصحف فآخذ بيمينه وآخذ بشماله وذلك قوله فاما من اوتي
كتابه بيمينه فيقول هاؤم تعالوا اقرأوا كتابيه الهاء في كتابيه هاء الوقف اني ظننت علمت وايقنت اني
ملاق حسابيه اي احاسب في الآخرة فهو في عيشة راضية حالة من العيش مرضية كقوله ماء دافق اي مدفوق
يريد يرضاها بان لقي الثواب وامن العقاب في جنة عالية رفيعة قطوفها دانية ثمارها قريبة ممن يتناولها
ينالها قايما وقاعدا ومضطجعا يقطفون كيف شاؤا ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم
قدمتم لآخرتكم من الاعمال الصالحة في الايام الخالية الماضية يريد ايام الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله
قال ابن السايب تلوى يده اليسرى من صدره الى خلف ظهره ثم يعطى كتابه وقيل ينزع يده اليسرى من صدره الى
خلف ظهره ثم يعطى كتابه فيقول يا ليتني لم اوت كتابيه يتمنى انه لم يؤت كتابه لما يرى فيه من قبايح اعماله ولم
ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية يقول يا ليت الموتة التي متها في الدنيا كانت القاضية الفارغة من كل ما بعدها
والقاطعة للحياة فما احيا بعدها والقاضية موت لا حيوة بعده فتمنى انه لم يبعث للحساب قال قتادة تمنى الموت
ولم يكن عنده في الدنيا شيء اكره من الموت ما اغنى عني ماليه لم يدفع عني من عذاب الله شيئا هلك عني سلطانيه
ضلت عني حجتي عن اكثر المفسرين وقال ابن زيد زال عني ملكي وقوتي قال مقاتل حين شهدت عليه الجوارح بالشرك
يقول الله عز وجل لخزنة جهنم خذوه فغلوه اجمعوا يده الى عنقه ثم الجحيم صلوه اي ادخلوه الجحيم ثم في سلسلة
ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه فادخلوه فيها قال ابن عباس سبعون ذراعا بذراع الملك فتدخل في دبره وتخرج
في نحره وقيل تدخل في فيه وتخرج من دبره وقال نوف البكالي سبعون ذراعا سبعون باعا كل باع ابعد مما بينك وبين
مكة وكان في رحبة الكوفة وقال سفين كل ذراع من سبعين ذراعا سبعون ذراعا وقال الحسن الله اعلم اي ذراع
هو انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي
انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن يزيد عن ابي السمح عن عيسى
بن هلال الصدفي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان رصاصة مثل هذه
واشار الى مثل الجمجمة ارسلت من السماء الى الارض وهي مسيرة خمسمائة عام لبلغت الارض قبل الليل ولو انها ارسلت
من راس السلسلة لسارت اربعين خريفا الليل والنهار قبل ان تبلغ اصلها او قعرها وعن كعب قال لو جمع حديد

الدنيا ما وُقي حلقه منها انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين لا يطعم المسكين في الدنيا ولا يأمر اهله بذلك فليس
له اليوم ههنا حميم قريب ينفعه وشفيع له ولا طعام الا من غسلين وهو صديد اهل النار مأخوذ من
الغسل كأنه غسالة قروحهم وجروحهم قال الضحاك والربيع هو شجر يأكله اهل النار لا يأكله الا الخاطئون اي
الكافرون فلا اقسم لا رد لكلام المشركين كأنه قال ليس كما تقول المشركون اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اي بما
ترون وما لا ترون قال قتادة اقسم بالاشياء كلها فيدخل فيه جميع المكونات والموجودات وقيل اقسم بالدنيا والآخرة
وقيل بما تبصرون الانس وما لا تبصرون الملائكة والجن وقيل النعم الظاهرة والباطنة وقيل ما تبصرون ما اظهر الله
للملائكة واللوح والقلم وما لا تبصرون ما استأثر بعلمه فلم يطلع عليه احدا انه يعني القرآن لقول رسول كريم
اي تلاوة رسول كريم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا
ما تذكرون قرأ ابن كثير وابن عامر ويعقوب يؤمنون ويذكرون بالياء فيهما وقرأ الآخرون بالتاء واراد بالقليل نفي
ايمانهم اصلا كقولك لمن لا يزورك قل ما تأتينا وانت تريد لا تأتينا اصلا تنزيل من رب العالمين ولو تقول
علينا تخرص واختلق علينا محمد صلى الله عليه وسلم بعض الاقاويل واتى بشيء من عند نفسه لاخذنا منه
باليمين قيل من صلة مجازه لاخذناه وانتقمنا منه باليمين اي بالحق كقوله كنتم تأتوننا عن اليمين اي من قبل الحق وقال ابن
عباس لاخذناه بالقوة والقدرة قال الشماخ في عرابة ملك اليمن اذا ما راية رُفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين اي بالقوة
عبر عن القوة باليمين لان قوة كل شيء في ميامنه وقيل معناه لاخذنا بيده اليمنى وهو مثل معناه لاذللناه واهناه
كالسلطان اذا اراد الاستخفاف ببعض من بين يديه يقول لبعض اعوانه خذ بيده فاقمه ثم لقطعنا منه الوتين
قال ابن عباس اي نياط القلب وهو قول اكثر المفسرين وقال مجاهد الحبل الذي في الظهر وقيل هو عرق يجري في
الظهر حتى يتصل بالقلب فاذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد عنه حاجزين مانعين يحجزوننا عن عقوبته والمعنى
ان محمدا لا يتكلف الكذب لاجلكم مع علمه انه لو تكلفه لعاقبناه ولا يقدر احد على دفع عقوبتنا عنه وانما قال
حاجزين بالجمع وهو فعل واحد ردا على معناه كقوله لا نفرق بين احد من رسله وانه يعني القرآن لتذكرة للمتقين
اي لعظة لمن اتقى عقاب الله وانا لنعلم ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين يوم
القيامة يندمون على ترك الايمان به وانه لحق اليقين اضافه الى نفسه لاختلاف اللفظين فسبح باسم ربك
العظيم

سورة المعارج مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل قرأ اهل المدينة والشام سال
بغير همز وقرأ الآخرون بالهمز فمن همز فهو من السؤال ومن قرأ بغير همز قيل هي لغة في السؤال يقال سال يسال مثل

خاف يخاف يعني سأل يسأل خفف الهمزة وجعلها الفا وقيل هو من السيل والسيل واد من اودية جهنم يروى ذلك عن
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم والاول اصح واختلفوا في الباء في قوله بعذاب قيل هو بمعنى عن كقوله فاسأل به خبيرا اي عنه
خبيرا ومعنى الآية سأل سائل عن عذاب واقع نازل كائن على من ينزل ولمن ذلك العذاب فقال الله مجيبا لذلك
السائل للكافرين وذلك ان اهل مكة لما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب قال بعضهم لبعض من اهل هذا العذاب
ولمن هو سلوا عنه محمدا فسألوه فانزل الله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين اي هذا للكافرين هذا قول الحسن وقتادة
وقيل الباء صلة ومعنى الآية دعا داع وسأل سائل عذابا واقعا للكافرين اي على الكافرين اللام بمعنى على وهو النضر بن
الحرث حيث دعا على نفسه وسأل العذاب فقال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية فنزل به ما سأل يوم بدر
فقتل صبرا وهذا قول ابن عباس ومجاهد ليس له اي للعذاب دافع مانع من الله ذي المعارج قال ابن عباس ذي السموات
سماها معارج لان الملائكة تعرج فيها وقال سعيد بن جبير ذي الدرجات وقال قتادة ذي الفواضل والنعم وقال
قتادة معارج الملائكة تعرج الملائكة قرأ الكسائي يعرج الملائكة بالياء وهي قراءة ابن مسعود وقرأ الآخرون بالتاء
والروح يعني جبريل عليه السلام اليه اي الى الله عز وجل في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
من سني الدنيا لو صعد غير الملك وذلك انها تصعد من منتهى امر الله من اسفل الارض السابعة الى منتهى امره
من فوق السماء السابعة روى ليث عن مجاهد ان مقدار هذا خمسون الف سنة وقال محمد بن اسحق لو سار بنو آدم من الدنيا
الى موضع العرش لساروا في خمسين الف سنة من سني الدنيا قال عكرمة وقتادة هو يوم القيمة وقال الحسن هو
يوم القيمة واراد ان موقفهم للحساب حتى يفصل بين الناس خمسون الف سنة من سني الدنيا ليس يعني بذلك ان
مقدار طوله هذا دون غيره لان يوم القيمة له اول وليس له آخر لانه ممدود ولو كان له آخر لكان منقطعا وروي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو يوم القيمة يكون على الكافرين مقدار خمسين الف سنة انا ابو الفرج المظفر بن
اسمعيل التميمي انا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله بن عدي الحافظ انا عبد الله بن سعيد
انا اسد بن موسى انا ابن لهيعة عن دراج ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قيل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة فما اطول هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده انه ليخفف على المؤمن حتى يكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا وقيل معناه لو ولي محاسبة
العباد في ذلك اليوم غير الله لم يفرغ منه خمسين الف سنة وهذا معنى قول عطاء عن ابن عباس ومقاتل قال
عطاء ويفرغ الله في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا وروي محمد بن الفضل عن الكلبي قال يقول لو وليت حساب

ذلك اليوم الملائكة والجن والانس فطوقتهم محاسبتهم لم يفرغوا في خمسين الف سنة فانا افرغ منها في ساعة من النهار
وقال يمان هو يوم القيمة فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة وفيه تقديم وتأخير كأنها قال ليس له دافع من الله
ذي المعارج في يوم كان مقداره خمسين الف سنة تعرج الملائكة والروح اليه فاصبر صبرا جميلا يا محمد على تكذيبهم
وهذا قبل ان يؤمر بالقتال انهم يرونه يعني العذاب بعيدا ونريه قريبا لان ما هو آت قريب يوم تكون السماء
كالمهل كعكر الزيت وقال الحسن كالفضة اذا اذيبت وتكون الجبال كالعهن كالصوف المصبوغ ولا يقال عهن
الا للمصبوغ وقال مقاتل كالصوف المنفوش وقال الحسن كالصوف الاحمر وهو اضعف الصوف واول ما تغير الجبال
تصير رملا مهيلا ثم عهنا منفوشا ثم تصير هباء منثورا ولا يسأل حميم حميما قرأ البزي عن ابن كثير ولا يُسأل بضم
الياء اي ولا يسال الحميم عن حميم اي لا يقال له اين حميمك وقرأ الآخرون بفتح الياء اي لا يسال قريب قريبا لشغله بشأن
نفسه يبصرونهم يرونهم وليس في القيمة مخلوق الا وهو نصب عين صاحبه من الجن والانس فيبصر الرجل اباه
واخاه وقرابته ولا يسأله ويبصر حميمه فلا يكلمه لاشتغاله بنفسه قال ابن عباس يتعارفون ساعة من النهار ثم لا
يتعارفون بعد وقيل يبصرونهم يعرفونهم اي يعرف الحميم حميمه حتى يعرفه ومع ذلك لا يسأله عن شأنه لشغله بنفسه
وقال السدي يعرفونهم اما المؤمن فببياض وجهه واما الكافر فبسواد وجهه يود المجرم يتمنى
المشرك لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي
فصل منهم وقال مجاهد قبيلته وقال غيره اقرباؤه الاقربين التي تؤويه اي تضمه ويأوي اليها ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه ذلك الفداء من عذاب الله كلا لا ينجيه من عذاب الله شيء ثم ابتدأ فقال انها لظى وهي
اسم من اسماء جهنم قيل هي الدركة الثانية سميت بذلك لانها تتلظى اي تتلهب نزاعة للشوى قرأ حفص
عن عاصم نصب على الحال والقطع وقرأ الآخرون بالرفع اي نزاعة للشوى وهي اليدان والرجلان والاطراف قال مجاهد
لجلود الرأس وروي ابرهيم بن المهاجر عنه اللحم دون العظام قال سعيد بن جبير عن ابن عباس العصب
والعقب قال الكلبي لام الرأس تأكل الدماغ كله ثم يعود كما كان ثم يعود لاكله فذلك دأبها وقال قتادة لمكارم
خلقه واطرافه وقال ابو العالية لمحاسن وجهه وقال ابن جبير الشوى جوارح الانسان ما لم يكن مقتلا
يقال رمى فاشوى اذا اصاب الاطراف ولم يصب المقتل تدعوا النار الى نفسها من ادبر عن الايمان
وتولى عن الحق فتقول الي يا مشرك الي يا منافق الي الي قال ابن عباس تدعو الكافرين والمنافقين
باسمائهم بلسان فصيح ثم تلتقطهم كما يلتقط الطير الحب حكي عن الخليل انه قال تدعو اي تعذب

وقال قال اعرابي لآخر دعاك الله اي عذبك وجمع اي جمع المال فاوعى امسكه في الوعاء ولم يؤد حق الله منه ان
الانسان خلق هلوعا روى السدي عن ابي صالح عن ابن عباس الهلوع الحريص على ما لا يحل له وقال سعيد بن جبير
شحيحا وقال عكرمة ضجورا وقال الضحاك والحسن بخيلا وقال قتادة جزوعا وقال مقاتل ضيق القلب والهلع شدة الحرص
وقلة الصبر وقال عطية عن ابن عباس تفسيره ما بعده وهو قوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا اذا اصابه الفقر لم يصبر واذا اصاب المال لم ينفق قال ابن كيسان خلق الله الانسان يحب ما يسره ويهرب
مما يكره ثم تعبده بانفاق ما يحب والصبر على ما يكره ثم استثنى فقال الا المصلين استثنى الجمع من الوحدان لان الانسان
في معنى الجمع الذين هم على صلوتهم دائمون يقيمونها في اوقاتها يعني الفرائض انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله الخلال انا عبد الله
بن المبارك عن ابن لهيعة حدثني يزيد بن ابي حبيب ان ابا الخير اخبره قال سألنا عقبة بن عامر عن قول الله عز
وجل الذين هم على صلوتهم دائمون اهم الذين يصلون ابدا قال لا ولكنه اذا صلى لم يلتفت عن يمينه ولا عن
شماله ولا خلفه والذين في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين
هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون قرأ حفص عن عاصم ويعقوب بشهاداتهم على
الجمع وقرأ الآخرون بشهادتهم قائمون اي يقومون فيها بالحق لا يكتمونها ولا يغيرونها والذين هم
على صلوتهم يحافظون اولئك في جنات مكرمون قوله عز وجل فمال الذين كفروا
اي فما بال الذين كفروا كقوله فما لهم عن التذكرة معرضين مهطعين قبلك مهطعين مسرعين مقبلين اليك مادّي
اعناقهم ومديمي النظر اليك متطلعين نحوك نزلت في جماعة من الكفار كانوا يجتمعون حول النبي صلى الله عليه
وسلم يستمعون كلامه ويستهزؤن به ويكذبونه فقال الله ما لهم ينظرون اليك ويجلسون عندك وهم
لا ينتفعون بما يسمعون عن اليمين وعن الشمال عزين حلقا وفرقا والعزين جماعات في تفرقة واحدها عزة ايطمع كل
امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم قال ابن عباس معناه ايطمع كل رجل منهم ان يدخل جنتي كما يدخلها المسلمون ويتنعم
فيها وقد كذب نبيي كلا لا يدخلونها ثم ابتدأ فقال انا خلقناهم مما يعلمون اي من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
نبه الناس على انهم خلقوا من اصل واحد وانما يتفاضلون ويستوجبون الجنة بالايمان والطاعة انا ابرهيم الشريحي انا

احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا موسى بن محمد بن علي نا جعفر بن محمد الفريابي نا صفوان بن
صالح نا ابو الوليد بن مسلم نا جرير بن عثمان الرحبي عن عبد الرحمن بن ميسرة عن جبير بن نفير عن بسر بن جحاش قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبصق يوما في كفه ووضع عليها اصبعه فقال يقول الله عز وجل يا ابن آدم انى تعجزني
وقد خلقتك من مثل هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين بردين وللارض منك وئيد فجمعت ومنعت حتى اذا
بلغت التراقي قلت اتصدق وانى اوان الصدقة وقيل معناه انا خلقناهم من اجل ما يعلمون وهو الامر والنهي والثواب و
العقاب وقيل يعني من مجازه انا خلقناهم ممن يعلمون ويعقلون لا كالبهائم فلا اقسم برب المشارق والمغارب
يعني مشرق كل يوم من السنة ومغربه انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم على ان نخلق امثل منهم واطوع لله ورسوله
وما نحن بمسبوقين فذرهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
نسختها آية القتال يوم يخرجون من الاجداث من القبور سراعا الى اجابة الداعي كانهم الى نصب قرأ ابن
عامر وحفص بضم النون والصاد وقرأ الآخرون بفتح النون وسكون الصاد يعني الى شيء منصوب يقال فلان نصب
عيني وقال الكلبي الى علم وراية ومن قرأ بالضم قال مقاتل والكسائي يعني الى اوثانهم التي كانوا يعبدونها من دون
الله قال الحسن يسرعون اليها ايهم يستلمها اولا يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة خاضعة ابصارهم
ترهقهم ذلة يغشاهم هوان ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون يعني يوم القيمة

سورة نوح عليه السلام مكية

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك
اي بان انذر قومك من قبل ان ياتيهم عذاب اليم المعنى انا ارسلناه لينذرهم بالعذاب ان لم يؤمنوا
قال يا قوم اني لكم نذير مبين انذركم وابين لكم ان اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من
ذنوبكم من صلة اي يغفر لكم ذنوبكم وقيل يعني ما سلف لكم من ذنوبكم الى وقت الايمان وذلك بعض ذنوبهم
ويؤخركم الى اجل مسمى اي يعافيكم الى منتهى آجالكم فلا يعاقبكم ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر لو
كنتم تعلمون يقول آمنوا قبل الموت تسلموا فان اجل الموت اذا جاء لا يؤخر ولا يمكنكم الايمان قال رب
اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا نفارا وادبارا عن الايمان واني كلما
دعوتهم الى الايمان بك لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا دعوتي واستغشوا ثيابهم غطوا
بها وجوههم لئلا يروني واصروا على كفرهم واستكبروا عن الايمان بك استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا
معلنا بالدعاء ثم اني اعلنت لهم الدعوة واسررت لهم معلنا بالدعاء قال ابن عباس يريد الرجل بعد الرجل اكلمه سرا بيني اسرارا

وبينه ادعوه الى عبادتك وتوحيدك فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا وذلك
ان قوم نوح لما كذبوه زمانا طويلا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت اموالهم ومواشيهم فقال
لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك اي استدعوا المغفرة بالتوحيد يرسل السماء عليكم مدرارا روى مطرف عن الشعبي ان
عمر خرج يستسقي بالناس فلم يزد على الاستغفار حتى رجع فقيل له ما سمعناك استسقيت فقال طلبت الغيث بمجاديح
السماء التي بها يستنزل المطر ثم قرأ استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنين
قال عطاء يكثر اموالكم واولادكم ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا ما لكم لا ترجون لله وقارا قال
ابن عباس ومجاهد لا ترجون لا ترون لله عظمة قال سعيد بن جبير ما لكم لا تعظمون الله حق عظمته قال الكلبي لا تخافون لله
عظمة والرجاء بمعنى الخوف والوقار العظمة اسم من التوقير وهو التعظيم قال الحسن لا يعرفون لله حقا ولا يشكرون له نعمة قال
ابن كيسان ما لكم لا ترجون في عبادة الله ان يثيبكم على توقيركم اياه خيرا وقد خلقكم اطوارا تارات حالا بعد حال
نطفة ثم علقة ثم مضغة الى تمام الخلق الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا
قال الحسن يعني في السماء الدنيا كما يقال اتيت بني تميم وانما اتى بعضهم وفلان متوار في دور بني فلان وانما هو في دار واحدة
وقال عبد الله بن عمرو ان الشمس والقمر وجوههما الى السموات وضوء الشمس ونور القمر فيهن واقفيتهما الى الارض وروى
هذا عن ابن عباس وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيئا والله انبتكم من الارض نباتا اراد مبتدأ خلق آدم خلقه
من الارض والناس ولده وقوله نباتا اسم جعل في موضع المصدر اي انباتا قال الخليل مجازه انبتكم فنبتم نباتا ثم
يعيدكم فيها بعد الموت ويخرجكم منها يوم البعث احياء اخراجا والله جعل لكم الارض بساطا فرشها
وبسطها لكم لتسلكوا منها سبلا فجاجا طرقا واسعة قال نوح رب انهم عصوني لم يجيبوا دعوتي واتبعوا
من لم يزده ماله وولده الا خسارا يعني اتبع السفلة والفقراء القادة والرؤساء الذين لم يزدهم كثرة المال والولد
الا ضلالا في الدنيا وعقوبة في الآخرة ومكروا مكرا كبارا اي كبيرا عظيما يقال كبير وكبار بالتخفيف وكبار بالتشديد
كلها بمعنى واحد كما يقال امر عجيب وعجاب وعجاب بالتشديد اشد في المبالغة واختلفوا في معنى مكرهم قال ابن عباس قالوا
قولا عظيما قال الضحاك افتروا على الله كذبا وكذبوا رسله وقيل منع الرؤساء اتباعهم عن الايمان بنوح عليه السلام و
حرشوهم على قتله وقالوا لا تذرن آلهتكم اي لا تتركوا عبادتها ولا تذرن ودا قرأ اهل المدينة بضم الواو والباقون
بفتحها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هذه اسماء آلهتهم قال محمد بن كعب هذه اسماء قوم صالحين
كانوا بين آدم ونوح فلما ماتوا كان لهم اتباع يقتدون بهم ويأخذون بعدهم باخذهم في العبادة فجاءهم

ابليس فقال لهم لو صورتم صورهم كان انشط لكم واشوق الى العبادة ففعلوا ثم نشأ قوم بعدهم فقال لهم ابليس ان الذين من
قبلكم كانوا يعبدونهم فعبدوهم فابتداء عبادة الاوثان كان من ذلك وسميت تلك الصور بهذه الاسماء لانهم صوروها
على صور اولئك القوم من المسلمين اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن موسى
نا هشام عن ابن جريج وقال عطاء عن ابن عباس صارت الاوثان التي كانت تعبد في قوم نوح في العرب بعد اما ود كانت لكلب
بدومة الجندل واما سواع كانت لهذيل واما يغوث فكانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبا واما يعوق فكانت لهمدان
واما نسر فكانت لحمير لآل ذي الكلاع ذكره في تفسيره وروى سفيان عن موسى عن محمد بن قيس ولا تذرن ودا ولا سواعا
ولا يغوث ويعوق ونسرا قال كان اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا في
مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت وروى
عن ابن عباس ان تلك الاوثان دفنها الطوفان وطمها التراب فلم تزل مدفونة حتى اخرجها الشيطان لمشركي العرب و
كانت اصنام اخر فاللات كانت لثقيف والعزى لسليم والغطفان غطفان وجشم ومناة لقديد واساف ونايلة وهبل
لاهل مكة وقد اضلوا كثيرا اي ضل بسبب الاصنام كثير من الناس كقوله عز وجل رب انهن اضللن كثيرا من الناس
وقال مقاتل اضل كبراؤهم كثيرا من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا هذا دعاء عليهم بعد ما اعلم الله نوحا انهم
لا يؤمنون وهو قوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن مما خطيئاتهم اي من خطيئاتهم وما صلة وقرأ ابو عمرو خطاياهم
وكلاهما جمع خطيئة اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا قال الضحاك يعني في حالة واحدة في الدنيا يغرقون من جانب ويحترقون
من جانب وقال مقاتل ادخلوا نارا في الآخرة فلم يجدوا لهم من دون الله انصارا لم يجدوا احدا يمنعهم من
عذاب الله وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا احدا يدور في الارض فيذهب ويجيء
فعال من الدوران وقال ابن قتيبة اصله من الدار اي نازل دار انك ان تذرهم يضلوا عبادك قال ابن عباس والكلبي
ومقاتل كان الرجل ينطلق بابنه الى نوح فيقول احذر هذا فانه كذاب وان ابي حذرنيه فيموت الكبير وينشأ الصغير عليه
ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قال محمد بن كعب ومقاتل والربيع وغيرهم انما قال نوح هذا حين اخرج الله كل مؤمن من اصلابهم
وارحام نسائهم واعقم ارحام نسائهم وايبس اصلاب رجالهم قبل العذاب باربعين سنة وقيل بسبعين سنة
فاخبر الله نوحا انهم لا يؤمنون ولا يلدون مؤمنا فحينئذ دعا عليهم نوح فاجاب الله دعاءه واهلكهم كلهم ولم يكن
فيهم صبي وقت العذاب لان الله تعالى قال وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم ولم يوجد التكذيب
من الاطفال رب اغفر لي ولوالدي واسم ابيه لمك بن متوشلخ واسم امه سمحا بنت انوش وكانا مؤمنين ولمن دخل

بيتي مؤمنا اي داري وقال الضحاك والكلبي مسجدي وقيل سفينتي وللمؤمنين والمؤمنات هذا عام في كل من آمن بالله
وصدق الرسل ولا تزد الظالمين الا تبارا الا هلاكا ودمارا فاستجاب الله دعاءه فاهلكهم

سورة الجن مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن وكانوا تسعة من جن نصيبين وقيل سبعة استمعوا قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم ذكرنا خبرهم في سورة الاحقاف فقالوا لما رجعوا الى قومهم انا سمعنا قرآنا عجبا قال ابن عباس اي بليغا اي قرآنا
ذا عجب يعجب منه لبلاغته يهدي الى الرشد يدعو الى الصواب من التوحيد والايمان فآمنا به ولن نشرك بربنا
احدا وانه تعالى جد ربنا قرأ اهل الشام والكوفة غير ابي بكر عن عاصم وانه بفتح الهمزة وكذلك ما بعده الى
قوله وانا منا المسلمون وقرأ الآخرون بكسرهن وفتح ابو جعفر منها وانه هو ما كان مردودا على الوحي وكسر ما كان حكاية عن
الجن والاختيار كسر الكل لانه من قول الجن لقومهم فهو معطوف على قوله فقالوا انا سمعنا قرآنا وقالوا انه تعالى ومن فتح رد على قوله
فآمنا به وآمنا بكل ذلك ففتح انا لوقوع الايمان عليه جد ربنا جلال ربنا وعظمته قاله مجاهد وعكرمة وقتادة يقال جد الرجل
اي عظم ومنه قول انس كان الرجل اذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا اي عظم قدره قال السدي جد ربنا اي امر ربنا
قال الضحاك فعله وقال القرظي آلاؤه ونعماؤه على خلقه وقال الاخفش علا ملك ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا
قيل تعالى جلاله وعظمته عن ان يتخذ صاحبة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا قال مجاهد وقتادة هو ابليس
على الله شططا كذبا وعدوانا وهو وصفه بالشريك والولد وانا ظننا حسبنا ان لن تقول الانس والجن على
الله كذبا اي كنا نظنهم صادقين في قولهم ان لله صاحبة وولدا حتى سمعنا القرآن وقرأ ابو جعفر تقول بفتح الواو وتشديدها
قال الله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن وذلك ان الرجل من العرب في الجاهلية كان اذا
سافر وامسى في ارض قفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من شر سفهاء قومه فيبيت في امن وجوار منهم حتى يصبح اخبرنا احمد
بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا عبد الله بن يوسف بن مالك نا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسحق
المروزي نا موسى بن سعيد بن النعمان بطرسوس نا فروة بن ابي المغراء الكندي نا القاسم بن مالك عن عبد الرحمن بن اسحق عن
ابيه عن كردم بن ابي السائب الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في حاجة وذلك اول ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فآوانا المبيت الى راعي غنم فلما انتصف النهار جاء ذئب فاخذ حملا من الغنم فوثب الراعي فنادى يا عامر الوادي جارك
فنادى مناد لا نراه يقول يا سرحان ارسله فاتى الحمل يشتد حتى دخل الغنم ولم تصبه كدمة فانزل الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم بمكة وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا يعني زاد الجن الانس رهقا باستعاذتهم
بقادتهم رهقا قال ابن عباس اثما قال مجاهد طغيانا قال مقاتل غيا قال الحسن شرا قال ابراهيم عظمة وذلك

انهم كانوا يزدادون بهذا التعوذ طغيانا يقولون سدنا الجن والانس والرهق في كلام العرب الاثم وغشيان المحارم
وانهم ظنوا يقول الله ان الجن ظنوا كما ظننتم يا معشر الكفار من الانس ان لن يبعث الله احدا بعد موته
وانا لمسنا السماء تقول الجن لمسنا السماء قال الكلبي السماء الدنيا فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا من النجوم
وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع اي كنا نستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا ارصد
له ليرمى به قال ابن قتيبة ان الرجم كان قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يكن مثل ما كان بعد مبعثه في شدة
الحراسة وكانوا يسترقون في بعض الاحوال فلما بعث منعوا من ذلك اصلا ثم قالوا وانا لا ندري اشر اريد بمن في
الارض برمي الشهب ام اراد بهم ربهم رشدا وانا منا الصالحون ومنا دون ذلك دون الصالحين
كنا طرائق قددا اي جماعات متفرقين واصنافا مختلفة والقددة القطعة من الشيء يقال صار القوم قددا اذا اختلف
حالاتهم واصلها من القد وهو القطع قال مجاهد يعنون مسلمين وكافرين وقيل اهواء مختلفة قال الحسن والسدي الجن
امثالكم فمنهم قدرية ومرجئة ورافضة قال ابن كيسان شيعا وفرقا لكل فرقة هوى كاهواء الناس وقال سعيد بن جبير
الوانا شتى وقال ابو عبيدة اصنافا وانا ظننا علمنا وايقنا ان لن نعجز الله في الارض اي لن نفوته ان اراد بنا امرا ولن
نعجزه هربا ان طلبنا وانا لما سمعنا الهدى القرآن وما اتى به محمد صلى الله عليه وسلم آمنا به فمن يؤمن بربه
فلا يخاف بخسا نقصانا من عمله وثوابه ولا رهقا ظلما وقيل مكروها يغشاه وانا منا المسلمون وهم الذين آمنوا بالنبي
صلى الله عليه وسلم ومنا القاسطون الجائرون العادلون عن الحق قال ابن عباس هم الذين جعلوا لله ندا يقال اقسط
الرجل اذا عدل فهو مقسط وقسط اذا جار فهو قاسط فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا اي قصدوا طريق الحق وتوخوا
واما القاسطون الذين كفروا فكانوا لجهنم حطبا كانوا وقود النار يوم القيمة ثم رجع الى كفار مكة فقال وان لو استقاموا
على الطريقة اختلفوا في تاويلها فقال قوم لو استقاموا على طريقة الحق والايمان والهدى فكانوا مؤمنين مطيعين
لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا قال مقاتل وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقالوا معناه لو آمنوا لوسعنا
عليهم في الدنيا واعطيناهم مالا كثيرا وعيشا رغدا وضرب الماء الغدق مثلا لان الخير والرزق كله في المطر كما قال ولو
انهم اقاموا التورية والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم الآية وقال ولو ان اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والارض الآية وقوله لنفتنهم فيه اي لنختبرهم كيف شكرهم فيما خولوا وهذا قول سعيد بن المسيب
وعطاء بن ابي رباح والضحاك وقتادة ومقاتل والحسن وقال آخرون معناها وان لو استقاموا على طريقة الكفر والضلالة
لاعطيناهم مالا كثيرا ولوسعنا عليهم لنفتنهم فيه عقوبة لهم واستدراجا حتى يفتتنوا بها فنعذبهم وهذا قول

الربيع

الربيع بن انس وزيد بن اسلم والكلبي وابن كيسان كما قال الله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء الآية ومن يعرض
عن ذكر ربه يسلكه قرأ اهل الكوفة ويعقوب يسلكه بالياء وقرأ الآخرون بالنون اي ندخله عذابا صعدا
قال ابن عباس شاقا والمعنى ذا صعد اي ذا مشقة وقال قتادة لا راحة فيه وقال الحسن لا يزداد الا شدة
والاصل فيه ان الصعود يشق على الانسان وان المساجد لله يعني المواضع التي بنيت للصلوة وذكر الله فلا تدعوا مع الله
احدا قال قتادة كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا بالله فامر الله المؤمنين ان يخلصوا لله الدعوة
اذا دخلوا المساجد واراد بها المساجد كلها وقال الحسن اراد بها البقاع كلها لان الارض جعلت كلها مسجدا للنبي صلى الله
عليه وسلم وقال سعيد بن جبير قالت الجن للنبي صلى الله عليه وسلم كيف لنا ان نشهد معك الصلوة ونحن ناؤون فنزلت وان المساجد
لله وروى سعيد بن جبير ايضا ان المراد بالمساجد الاعضاء التي يسجد عليها الانسان وهي سبعة الجبهة واليدان والركبتان
والقدمان هذه الاعضاء التي يقع عليها السجود مخلوقة لله تعالى فلا يسجد بها لغيره انا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
الحميدي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن يعقوب نا علي بن حسين الهلالي والسري بن خزيمة
قالا نا معلى بن اسد نا وهيب عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت
ان اسجد على سبعة اعضاء الجبهة واشار بيده اليها واليدين والركبتين واطراف القدمين ولا اكف الثوب ولا الشعر
فان جعلت المساجد مواضع الصلوة فواحدها مسجد بكسر الجيم وان جعلتها الاعضاء فواحدها مسجد بفتح الجيم
وانه لما قام عبد الله قرأ نافع وابو بكر بكسر الهمزة وقرأ الباقون بفتحها لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم
يدعوه يعني يعبده ويقرأ القرآن وذلك حين كان يصلي ببطن نخلة ويقرأ القرآن كادوا يعني الجن يكونون عليه
لبدا اي يركب بعضهم بعضا ويزدحمون حرصا على استماع القرآن هذا قول الضحاك ورواية عطاء عن ابن عباس
وقال سعيد بن جبير عنه هذا من قول النفر الذين رجعوا الى قومهم من الجن اخبروهم بما راوا من طاعة اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم واقتدائهم به في الصلوة وقال الحسن وقتادة وابن زيد يعني لما قام عبد الله بالدعوة تلبدت
الجن والانس وتظاهروا عليه ليبطلوا الحق الذي جاءهم به ويطفئوا نور الله فابى الله الا ان يتم هذا الامر وينصره على من ناواه
وقرأ هشام عن ابن عامر لبدا بضم اللام واصل اللبد الجماعات بعضها فوق بعض ومنه سمي اللبد الذي يفرش لتراكمه
وتلبد الشعر اذا تراكم قل انما ادعو قرأ ابو جعفر وعاصم وحمزة قل على الامر وقرأ الآخرون قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم
انما ادعو ربي قال مقاتل وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقد جئت بامر عظيم فارجع عنه فنحن
نجيرك قال لهم انما ادعو ربي ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا لا اقدر ان ادفع عنكم ضرا ولا رشدا اي لا اسوق

اليكم رشدا اي خيرا يعني ان الله يملكه قل اني لن يجيرني من الله احد لن يمنعني منه ان عصيته ولن اجد من دونه
ملتحدا ملجأ اميل اليه ومعنى الملتحد الميل قال السدي حرزا وقال الكلبي مدخلا في الارض مثل السرب الا بلاغا من الله
ورسالاته ففيه الجوار والامن والنجاة قاله الحسن وقال مقاتل ذلك الذي يجيرني من عذاب الله يعني التبليغ وقال قتادة الا
بلاغا من الله فذلك الذي املكه بعون الله وتوفيقه وقيل لا املك لكم ضرا ولا رشدا لكن ابلغ بلاغا من الله فانما انا رسول لا املك
الا ما ملكت ومن يعص الله ورسوله ولم يؤمن فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا حتى اذا راوا ما يوعدون
يعني العذاب يوم القيمة فسيعلمون عند نزول العذاب من اضعف ناصرا واقل عددا اهم ام المؤمنون قل ان
ادري ما ادري اقريب ما توعدون يعني العذاب وقيل يوم القيمة ام يجعل له ربي امدا اجلا وغاية تطول مدتها
يعني ان علم وقت العذاب غيب لا يعلمه الا الله عالم الغيب رفع على نعت قوله ربي وقيل هو عالم الغيب فلا يظهر لا يطلع
على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول الا من يصطفيه لرسالته فيظهره على ما شاء من الغيب لانه يستدل على نبوته
بالآية المعجزة بان يخبر عن الغيب فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ذكر بعض الجهات دلالة على جميعها رصدا
اي يجعل بين يديه وخلفه حفظة من الملائكة يحفظونه من الشياطين ان يسترقوا السمع ومن الجن ان يستمعوا
الوحي فيلقوا الى الكهنة قال مقاتل وغيره كان الله اذا بعث رسولا اتاه ابليس في صورة ملك يخبره فبعث الله من بين
يديه ومن خلفه رصدا من الملائكة يحرسونه ويطردون الشياطين فاذا جاءه شيطان في صورة ملك اخبروه بانه
شيطان فاحذره فاذا جاءه ملك قالوا له هذا رسول ربك ليعلم قرأ يعقوب ليعلم بضم الياء اي ليعلم الناس
ان الرسل قد بلغوا وقرأ الآخرون بفتح الياء اي ليعلم الرسول ان الملائكة ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم اي
علم الله ما عند الرسل فلم يخف عليه شيء واحصى كل شيء عددا قال ابن عباس احصى ما خلق وعرف عدد ما خلق
لم يفته علم شيء حتى مثاقيل الذر والخردل ونصب عددا على الحال وان شئت على المصدر اي عد عددا سورة
المزمل مكية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها المزمل اي المتلفف بثوبه واصله المتزمل ادغمت التاء في
الزاء ومثله المدثر اي المتدثر ادغمت التاء في الدال يقال تزمل وتدثر بثوبه اذا تغطى به وقال السدي اراد يا ايها
النائم قم فصل قال الحكماء كان هذا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم في اول الوحي قبل تبليغ الرسالة ثم خوطب بعد
بالنبي والرسول قم الليل اي للصلوة الا قليلا وكان قيام الليل فريضة في الابتداء وبين قدره فقال نصفه او انقص
منه قليلا الى الثلث او زد عليه على النصف الى الثلثين خيره بين هذه المنازل وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
يقومون على هذه المقادير فكان الرجل لا يدري متى الثلث ومتى النصف ومتى الثلثان فكان يقوم حتى يصبح

مخافة ان

مخافة ان لا يحفظ القدر الواجب واشتد ذلك عليهم حتى انتفخت اقدامهم فرحمهم الله وخفف عنهم ونسخها بقوله
فاقرأوا ما تيسر من القرآن علم ان سيكون منكم مرضى الآية فكان بين اول السورة وآخرها سنة انا الامام ابو علي
الحسين بن محمد القاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الحافظ نا الحسن بن
علي بن عفان نا يحيى بن بشر نا سعيد يعني ابن ابي عروبة نا قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن سعيد بن هشام قال
انطلقت الى عائشة فقلت يا ام المؤمنين انبئيني عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الست تقرأ القرآن قلت بلى
قالت فان خلق النبي صلى الله عليه وسلم كان القرآن قلت فقيام رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام المؤمنين قالت الست
تقرأ يا ايها المزمل قلت بلى قالت فان الله افترض القيام في اول هذه السورة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم و
اصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم وامسك الله خاتمتها اثني عشر شهرا في السماء ثم انزل الله التخفيف في آخر هذه السورة
فصار قيام الليل تطوعا بعد فريضة قال مقاتل وابن كيسان كان هذا بمكة قبل ان تفرض الصلوة الخمس ثم نسخ ذلك
بالصلوات الخمس ورتل القرآن ترتيلا قال ابن عباس بينه بيانا وقال الحسن اقرأه قراءة بينة قال مجاهد ترسل فيه ترسلا
قال قتادة تثبت فيه تثبيتا وعن ابن عباس ايضا اقرأه على هينتك ثلاث آيات او اربعا او خمسا انا عبد الواحد المليحي
انا احمد بن عبد الله انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن عاصم نا همام عن قتادة قال سئل انس كيف كانت قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا آدم نا شعبة عن عمرو بن مرة
سمعت ابا وائل قال جاء رجل الى ابن مسعود فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ الشعر لقد عرفت النظائر
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في ركعة انا ابو جعفر احمد بن ابي
احمد بن متويه انا الشريف ابو القسم علي بن محمد الحراني فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين الآجري نا ابو بكر
عبد الله بن محمد بن حميد الواسطي نا زيد بن اخزم نا محمد بن الفضل نا سعيد بن زيد عن ابي حمزة عن ابرهيم عن علقمة
يعني ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن
هم احدكم آخر السورة انا ابو جعفر احمد بن ابي احمد بن متويه انا الشريف ابو القسم علي بن محمد بن علي الحسيني الحراني
فيما كتب الي انا ابو بكر محمد بن الحسين الآجري نا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي
انا ابن المبارك ح وانا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب
الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن موسى بن عبيدة عن عبيد الله

بن عبيدة وهو اخوه عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا نحن نقترئ اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الحمد لله كتاب الله واحد فيكم الاخيار وفيكم الاحمر والاسود اقرأوا قبل ان ياتي اقوام يقرأونه يقيمون حروفه
كما يقام السهم لا يجاوز تراقيهم يتعجلون اجره ولا يتاجلونه انا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي
نا ابو عيسى الترمذي نا ابو بكر محمد بن نافع البصري نا عبد الصمد بن عبد الوارث عن اسمعيل بن مسلم العبدي عن
ابي المتوكل الناجي عن عائشة قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصبح باية من القرآن ليلة ورواه ابو ذر قال قام النبي
صلى الله عليه وسلم حتى اصبح باية والاية ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم انا سنلقي عليك
قولا ثقيلا قال ابن عباس شديدا قال الحسن ان الرجل ليهذ السورة ولكن العمل به ثقيل قال قتادة ثقيل والله
فرايضه وحدوده قال مقاتل ثقيل لما فيه من الامر والنهي والحدود قال ابو العالية ثقيلا بالوعد والوعيد والحلال
والحرام قال محمد بن كعب ثقيل على المنافقين قال الحسين بن الفضل قولا خفيفا على اللسان ثقيلا في الميزان قال الفراء
ثقيل ليس بالخفيف السفساف لانه كلام ربنا قال ابن زيد هو والله ثقيل مبارك كما ثقل في الدنيا ثقل في الموازين
يوم القيمة انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام عن عروة
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحرث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف
ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة الجرس وهو اشده علي فيفصم عني وقد
وعيت ما قال واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عائشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي في اليوم
الشاتي الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا قوله عز وجل ان ناشئة الليل اي ساعاته كلها وكل
ساعة منه ناشئة سميت بذلك لانها تنشا اي تبدو ومنه نشات السحاب اذا بدت فكل ما حدث بالليل فقد
نشا وهو ناشئ والجمع ناشئة وقال ابن ابي مليكة سالت ابن عباس وابن الزبير عنها فقالا الليل كله ناشئة وقال
سعيد بن جبير وابن زيد اي ساعة قام من الليل فقد نشا وهو بلسان الحبش نشا فلان اي قام وقالت عائشة
الناشئة القيام بعد النوم وقال ابن كيسان هي القيام من آخر الليل وقال عكرمة هي القيام من اول الليل وروي
عن علي بن الحسين انه كان يصلي بين المغرب والعشاء ويقول هذا ناشئة الليل وقال الحسن كل صلوة بعد العشاء
الآخرة فهي ناشئة من الليل وقال الازهري ناشئة الليل قيام الليل مصدر جاء على فاعلة كالعافية بمعنى العفو
هي اشد وطاء قرا ابن عامر وابو عمرو وطاء بكسر الواو ممدودا بمعنى المواطاة والموافقة يقال واطات فلان
مواطاة ووطاء اذا وافقته وذلك ان مواطاة القلب واللسان والسمع والبصر بالليل يكون اكثر

مما يكون

مما يكون بالنهار وقرا الآخرون بفتح الواو وسكون الطاء اي اشد على المصلي واثقل من صلوة النهار لان الليل للنوم و
الراحة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اشدد وطاتك على مضر قال ابن عباس كانت صلوتهم اول الليل هي اشد وطا
يقول هذا اجدر ان تحصوا ما فرض الله عليكم من القيام وذلك ان الانسان اذا نام لم يدر متى يستيقظ وقال قتادة
اثبت في الخير واحفظ للقيام واسهل للمصلي من ساعات النهار لان النهار خلق لتصرف العباد والليل للخلوة والعبادة فيه
اسهل وقيل اشد نشاطا وقال ابن زيد افرغ له قلبا من النهار لانه لا تعرض له حوايج وقال الحسن اشد وطا من الخير وامنع من
الشيطان واقوم قيلا اصوب قراءة واصح قولا لهداة الناس وسكون الاصوات قال الكلبي ابين قولا بالقرآن وفي الجملة
عبادة الليل اشد نشاطا واتم اخلاصا واكثر بركة وابلغ في الثواب من عبادة النهار ان لك في النهار سبحا
طويلا اي تصرفا وتقلبا واقبالا وادبارا في حوايجك واشغالك واصل السبح سرعة الذهاب ومنه السباحة في الماء وقيل
سبحا طويلا اي فراغا وسعة لنومك وتصرفك في حوايجك فصل من الليل وقرا يحيى بن يعمر سبخا بالخاء المعجمة اي استراحة و
تخفيفا للبدن ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعايشة وقد دعت على سارق لا تسبخي عنه بدعائك عليه اي لا تخففي
واذكر اسم ربك بالتوحيد والتعظيم وتبتل اليه تبتيلا قال ابن عباس وغيره اخلص اليه اخلاصا قال الحسن اجتهد قال ابن
زيد تفرغ لعبادته قال سفين توكل عليه توكلا وقيل انقطع اليه في العبادة انقطاعا وهو الاصل في الباب يقال بتلت الشي
اي قطعته وصدقة بتة بتلة مقطوعة عن صاحبها لا سبيل له عليها والتبتيل تفعيل منه يقال بتلته فتبتل والمعنى بتل
اليه نفسك ولذلك قال تبتيلا قال ابن زيد بن اسلم التبتل رفض الدنيا وما فيها والتماس ما عند الله رب المشرق
والمغرب قرا اهل الحجاز وابو عمرو وحفص رب برفع على الابتداء وقرا الآخرون بالجر على نعت الرب في قوله واذكر اسم ربك
لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قيما باموري ففوضها اليه واصبر على ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا نسختها آية القتال وذرني والمكذبين
اولي النعمة ومهلهم قليلا نزلت في صناديد قريش المستهزئين وقال مقاتل بن حيان نزلت في المطعمين ببدر ولم يكن الا يسيرا
حتى قتلوا ببدر ان لدينا عندنا في الآخرة انكالا قيودا عظاما لا تنفك ابدا واحدها نكل قال الكلبي اغلالا من حديد
وجحيما وطعاما ذا غصة غير سايغة ياخذ بالحلق لا ينزل ولا يخرج وهو الزقوم والضريع وعذابا اليما يوم ترجف الارض
والجبال اي تتزلزل وتتحرك وكانت الجبال كثيبا مهيلا رملا سايلا قال الكلبي هو الرمل الذي اذا اخذت منه شيئا
تبعك ما بعده يقال هلت الرمل اهيله هيلا اذا حركت اسفله انهال من اعلاه انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم
كما ارسلنا الى فرعون رسولا شاهدا عليكم فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا ثقيلا يعني عاقبناه عقوبة
غليظة يخوف كفار مكة فكيف تتقون ان كفرتم اي كيف لكم بالتقوى يوم القيمة اذا كفرتم في الدنيا يعني لا سبيل لكم الى

التقوى اذا وافيتم القيمة وقيل معناه فكيف تتقون العذاب يوم القيمة وباي شي تتحصنون من عذاب ذلك اليوم
وكيف تنجون منه اذا كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا شمطا من هوله وشدته وذلك حين يقال لآدم قم فابعث بعث النار
من ذريتك ثم وصف هول ذلك اليوم فقال السماء منفطر متشقق لنزول الملائكة به اي بذلك المكان وقيل الهاء
يرجع الى الرب اي بامره وهيبته كان وعده مفعولا كاينا ان هذه اي آيات القرآن تذكرة تذكير وموعظة فمن شاء اتخذ الى
ربه سبيلا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه قرا اهل مكة والكوفة ونصفه
وثلثه بنصب الفاء والثاء واشباع الهاءين ضما اي وتقوم نصفه وثلثه وقرا الآخرون بجر الفاء والثاء واشباع
الهاءين كسرا عطفا على ثلثي وطايفة من الذين معك يعني المؤمنين وكانوا يقومون معه والله يقدر الليل والنهار قال
عطاء يريد لا يفوته علم ما تفعلون اي انه يعلم مقادير الليل والنهار فيعلم القدر الذي تقومون علم ان لن
تحصوه قال الحسن قاموا حتى انتفخت اقدامهم فنزل علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك قال مقاتل كان الرجل يصلي
الليل كله مخافة ان لا يصيب ما امر به من القيام فقال علم ان لن تحصوه لن تطيقوا معرفة ذلك فتاب عليكم فعاد
عليكم بالعفو والتخفيف فاقرأوا ما تيسر من القرآن يعني في الصلوة قال الحسن يعني في صلوة المغرب والعشاء قال قيس بن
ابي حازم صليت خلف ابن عباس بالبصرة فقرا في اول ركعة بالحمد واول آية من البقرة ثم قام في الثانية فقرا بالحمد والآية
الثانية من البقرة ثم ركع فلما انصرف اقبل علينا فقال ان الله عز وجل يقول فاقرأوا ما تيسر منه القرآن انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا عثمن بن صالح نا ابن لهيعة حدثني حميد بن مخراق عن انس بن مالك
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرا خمسين آية في يوم او في ليلة لم يكتب من الغافلين ومن قرا مائة آية كتب
من القانتين ومن قرا مائتي آية لم يحاجه القرآن يوم القيمة ومن قرا خمسمائة آية كتب له قنطار من الاجر انا اسمعيل بن
عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج حدثني القسم بن
زكريا نا عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة عن ابي سلمة عن عبد الله بن
عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القرآن في كل شهر قال قلت اني اجد قوة قال اقرأه في عشرين ليلة
قال قلت اني اجد قوة قال فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك قوله عز وجل علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يبتغون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله وآخرون يقاتلون
في سبيل الله لا يطيقون قيام الليل روى ابرهيم عن ابن مسعود قال ايما رجل جلب شيئا الى مدينة من مداين
المسلمين صابرا محتسبا فباعه بسعر يومه كان عند الله بمنزلة الشهداء ثم قرا عبد الله وآخرون يضربون

في الارض

الارض يبتغون من فضل الله يعني المسافرين للتجارة يطلبون من رزق الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرأوا ما تيسر
منه اي من القرآن قال اهل التفسير كان هذا في صدر الاسلام ثم نسخ بالصلوات الخمس وذلك قوله واقيموا الصلوة وآتوا
الزكوة واقرضوا الله قرضا حسنا قال ابن عباس يريد سوى الزكوة من صلة الرحم وقرى الضيف
وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا تجدوا ثوابه في الآخرة افضل مما اعطيتم واعظم اجرا من الذي
اخرتم ولم تقدموه ونصب خيرا واعظم على المفعول الثاني فان الوجود اذا كان بمعنى الرؤية يتعدى الى المفعولين
وهو فصل في قول البصريين وعماد في قول الكوفيين لا محل له في الاعراب انا ابو القسم يحيى بن علي الكشميهني انا ابو نصر
احمد بن محمد البخاري بالكوفة انا ابو القسم نصر بن احمد الفقيه بالموصل نا ابو يعلى الموصلي نا ابو خيثمة نا جرير عن الاعمش
عن ابرهيم التيمي عن الحرث بن سويد قال قال عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم ماله احب اليه من مال وارثه
قالوا يا رسول الله ما منا من احد الا احب اليه من مال وارثه قال اعلموا ما تقولون قالوا نعلم الا ذلك يا رسول الله قال
ما منكم من رجل الا مال وارثه احب اليه من ماله قالوا كيف يا رسول الله قال انما مال احدكم ما قدم ومال وارثه ما اخر
واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور رحيم سورة المدثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يحيى نا وكيع عن علي بن المبارك عن
يحيى بن ابي كثير قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن عن اول ما نزل من القرآن قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم
ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله عن ذلك وقلت له مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيئا ونظرت
عن شمالي فلم ار شيئا ونظرت امامي فلم ار شيئا ونظرت خلفي فلم ار شيئا فرفعت راسي فرايت شيئا فاتيت خديجة
فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك
بن احمد فكبر انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد الله بن يوسف نا الليث عن
عقيل عن ابن شهاب سمعت ابا سلمة قال اخبرني جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي
فبينا انا امشي سمعت صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء فاذا الملك الذي جاءني بحراء قاعد على كرسي بين السماء والارض
فجئثت منه حتى هويت الى الارض فجئت اهلي فقلت زملوني زملوني فزملوني وانزل الله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر
الى قوله والرجز قال ابو سلمة والرجز الاوثان ثم حمي الوحي وتتابع قوله عز وجل يا ايها المدثر قم فانذر اي انذر كفار مكة
وربك فكبر عظمه مما يقوله عبدة الاوثان وثيابك فطهر قال قتادة ومجاهد نفسك فطهر من الذنب فكنى عن النفس

بالثوب وهو قول ابرهيم والضحاك والشعبي والزهري وقال عكرمة سئل ابن عباس عن قوله وثيابك فطهر قال لا تلبسها على
معصية ولا غدر ثم قال اما سمعت قول غيلان بن سلمة الثقفي واني بحمد الله لا ثوب فاجر لبست ولا من غدرة اتقنع والعرب
تقول في وصف الرجل بالصدق والوفاء انه طاهر الثياب وتقول لمن غدر انه لدنس الثياب وقال ابي بن كعب لا تلبسها على
غدر ولا ظلم ولا اثم البسها وانت بر طاهر وروى ابو روق عن الضحاك معناه وعملك فاصلح قال السدي يقال للرجل اذا كان
صالحا انه لطاهر الثياب واذا كان فاجرا انه لخبيث الثياب وقال سعيد بن جبير وقلبك ونيتك فطهر وقال الحسن والقرظي
وخلقك فحسن وقال ابن سيرين وابن زيد امر بتطهير الثياب من النجاسات التي لا تجوز الصلاة معها وذلك ان المشركين
كانوا لا يتطهرون ولا يطهرون ثيابهم وقال طاوس وثيابك فقصر لان تقصير الثياب طهرة لها والرجز فاهجر قرا
ابو جعفر وحفص عن عاصم ويعقوب والرجز بضم الراء وقرا الآخرون بكسرها وهما لغتان معناهما واحد قال مجاهد
وعكرمة وقتادة والزهري وابن زيد المراد بالرجز الاوثان قال فاهجرها ولا تقربها وقيل الزاء فيه منقلبة عن السين
والعرب تعاقب بين السين والزاء لقرب مخرجهما دليل هذا التاويل قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروي عن ابن
عباس ان معناه اترك المآثم وقال ابو العالية والربيع الرجز بضم الراء الصنم وبالكسر النجاسة والمعصية وقال
الضحاك يعني الشرك وقال الكلبي يعني العذاب ومجاز الآية اهجر ما اوجب لك العذاب من الاعمال ولا تمنن تستكثر
اي لا تعط مالك مصانعة لتعطى اكثر منه هذا قول اكثر المفسرين قال الضحاك ومجاهد كان هذا للنبي صلى الله عليه وسلم
خاصة وقال الضحاك هما رباءان حلال وحرام فاما الحلال فالهدايا واما الحرام فالربا قال قتادة لا تعط شيئا طمعا
لمجازاة الدنيا يعني اعط لربك واردد به الله وقال الحسن معناه لا تمنن على الله بعملك فتستكثره قال الربيع لا تكثرن عملك
في عينك فانه فيما انعم الله عليك واعطاك قليل وروى خصيف عن مجاهد ولا تضعف ان تستكثر من الخير
من قولهم حبل متين اذا كان ضعيفا دليله قراءة ابن مسعود ولا تمنن ان تستكثر وقال ابن زيد معناه ولا تمنن بالنبوة
على الناس فتاخذ عليها اجرا او عرضا من الدنيا معناه حملت امرا عظيما محاربة العرب والعجم ولربك فاصبر عليه
لله عز وجل وقيل فاصبر تحت موارد القضاء لاجل الله فاذا نقر في الناقور اي نفخ في الصور وهو القرن الذي
ينفخ فيه اسرافيل يعني النفخة الثانية فذلك يعني النفخة في الصور يومئذ يعني يوم القيمة يوم عسير شديد
على الكافرين يعسر فيه الامر عليهم غير يسير غير هين قوله عز وجل ذرني ومن خلقت وحيدا اي
خلقته في بطن امه وحيدا فريدا لا مال له ولا ولد نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي فكان يسمى الوحيد في قومه
وجعلت له مالا ممدودا اي كثيرا قيل هو ما يمد بالنماء كالزرع والضرع والتجارة واختلفوا في مبلغه قال مجاهد

وسعيد بن جبير الف دينار وقال قتادة اربعة آلاف دينار وقال سفين الثوري الف الف وقال ابن عباس تسعة آلاف
مثقال فضة وقال مقاتل كان له بستان بالطايف لا تنقطع ثماره شتاء وصيفا وقال عطاء عن ابن عباس كان له بين مكة
والطايف ابل وخيل ونعم وكان له عين كثيرة وعبيد وجواري وقيل مالا ممدودا غلة شهر بشهر وبنين شهودا
حضورا بمكة لا يغيبون عنه وكانوا عشرة قاله مجاهد وقتادة وقال مقاتل كانوا سبعة وهم الوليد بن الوليد وخالد
وعمارة وهشام والعاص وقيس وعبد شمس اسلم منهم خالد وهشام والوليد ومهدت له تمهيدا اي بسطت له في العيش
وطول العمر بسطا وقال الكلبي يعني المال بعضه على بعض كما يمهد الفرش ثم يطمع يرجو ان ازيد اي ان ازيده مالا وولدا وتمهيدا
كلا لا افعل ولا ازيده قالوا فما زال الوليد بعد نزول هذه الآية في نقصان من ماله وولده حتى هلك انه كان لآياتنا
عنيدا معاندا سارهقه صعودا ساكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيها وروينا عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه كذلك ابدا انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي
اخبرنا ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب نا عبد الله بن الفضل نا منجاب بن الحرث انا شريك عن عمار الدهني عن عطية عن ابي
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله سارهقه صعودا قال هو جبل في النار من نار يكلف ان يصعده فاذا وضع يده ذابت
فاذا رفعها عادت وقال الكلبي الصعود صخرة ملساء في النار يكلف ان يصعدها لا يترك ان يتنفس في صعوده يجذب
من امامه بسلاسل الحديد ويضرب من خلفه بمقامع من حديد فيصعدها في اربعين عاما فاذا بلغ ذروتها
احدر الى اسفلها ثم يكلف ان يصعدها يجذب من امامه ويضرب من خلفه فذلك دابه ابدا انه فكر وقدر الآيات
وذلك ان الله لما انزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم العليم الى قوله المصير قام النبي صلى الله عليه
وسلم في المسجد والوليد بن المغيرة قريب منه يسمع قراءته فلما فطن النبي صلى الله عليه وسلم لاستماعه لقراءته اعاد قراءة الآية
فانطلق الوليد حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام
الجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه يعلو وما يعلى ثم انصرف الى منزله فقالت قريش
صبا والله الوليد والله لتصبون قريش كلهم وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال لهم ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق
فقعد الى جنب الوليد حزينا فقال له الوليد ما لي اراك حزينا يا ابن اخي قال وما يمنعني ان لا احزن فهذه قريش يجمعون لك نفقة يعينونك
على كبر سنك ويزعمون انك زينت كلام محمد وتدخل على ابن ابي كبشة وابن ابي قحافة لتنال من فضل طعامهم فغضب
الوليد وقال الم تعلم قريش اني من اكثرهم مالا وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فيكون لهم فضل طعام
ثم قام مع ابي جهل حتى اتى مجلس قومه فقال لهم تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق قط قالوا اللهم لا قال

تزعمون انه كاهن فهل رايتموه قط تكهن قالوا اللهم لا قال تزعمون انه شاعر فهل رايتموه ينطق بشعر قط قالوا اللهم لا قال تزعمون
انه كذاب فهل جربتم عليه شيئا من الكذب قالوا اللهم لا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى الامين قبل النبوة من
صدقه فقالت قريش للوليد فما هو فتفكر في نفسه ثم نظر ثم عبس فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين الرجل
واهله ومواليه وولده فهو ساحر وما يقوله سحر يؤثر فذلك قوله عز وجل انه فكر في محمد والقرآن وقدر في نفسه ماذا
يمكنه ان يقول في محمد والقرآن فقتل لعن قال الزهري عذب كيف قدر على طريق التعجب والانكار والتوبيخ ثم قتل كيف
قدر كرره للتاكيد وقيل معناه لعن على اي حال قدر من الكلام كما يقال لاضربنه كيف صنع اي على اي حال صنع ثم نظر
في طلب ما يدفع به القرآن ويرده ثم عبس وبسر كلح وكره وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكر في شيء ثم ادبر
عن الايمان واستكبر تكبر حين دعي اليه فقال ان هذا ما هذا الذي يقراه محمد الا سحر يؤثر يروى ويحكى عن
السحرة ان هذا الا قول البشر يعني يسارا وجبرا فهو ياثره عنهما وقيل يرويه عن مسيلمة صاحب اليمامة قال الله تعالى
ساصليه سادخله سقر وسقر اسم من اسماء جهنم وما ادراك ما سقر لا تبقي ولا تذر اي لا تبقي ولا تذر فيها شيئا الا اكلته واهلكته
وقال مجاهد لا تميت ولا تحيي يعني لا تبقي من فيها حيا ولا تذر من فيها ميتا كلما احترقوا جددوا وقال السدي لا تبقي لهم لحما
ولا تذر لهم عظما وقال الضحاك اذا اخذت فيهم لم تبق فيهم شيئا واذا اعيدوا لم تذرهم حتى تعاودهم ولكل
شيء ملال وفترة الا لجهنم لواحة للبشر مغيرة للجلد حتى تجعله اسود يقال لاحه السقم والحزن اذا غيره قال مجاهد تلفح
الجلد حتى تدعه اشد سوادا من الليل وقال ابن عباس وزيد بن اسلم محرقة للجلد وقال الحسن وابن كيسان تلوح
لهم جهنم حتى يروها عيانا نظيره قوله وبرزت الجحيم للغاوين ولواحة رفع على نعت سقر في قوله وما ادراك ما سقر
والبشر جمع بشرة وجمع البشر ابشار عليها تسعة عشر من الملائكة وهم خزنتها مالك ومعه ثمانية عشر وجاء في الاثر اعينهم
كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سنة
نزعت منهم الرحمة يرفع احدهم سبعين الفا فيرميهم حيث اراد من جهنم قال عمرو بن دينار واحد منهم
يدفع بالدفعة الواحدة في جهنم اكثر من ربيعة ومضر قال ابن عباس وقتادة والضحاك لما نزلت هذه الآية
قال ابو جهل لقريش ثكلتكم امهاتكم اسمع ابن ابي كبشة يخبركم ان خزنة النار تسعة عشر وانتم الدهم اي الشجعان
افيعجز كل عشرة منكم ان يبطشوا بواحد من خزنة جهنم قال ابو الاشد بن كلدة بن خلف الجمحي انا اكفيكم منهم سبعة عشر
عشرة على ظهري وسبعة على بطني فاكفوني انتم اثنين وروي عنه انه قال انا امشي بين ايديكم على الصراط
فادفع عشرة بمنكبي الايمن وتسعة بمنكبي الايسر في النار ونمضي فندخل الجنة فانزل الله عز وجل وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة

لا رجالا آدميين فمن ذا يغلب الملائكة وما جعلنا عدتهم اي عددهم في القلة الا فتنة للذين كفروا اي ضلالة لهم حتى
قالوا ما قالوا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب لانه مكتوب في التورية والانجيل انهم تسعة عشر ويزداد الذين
من آمنوا ايمانا يعني من آمن من اهل الكتاب يزداد تصديقا بمحمد صلى الله عليه وسلم اذا وجدوا ما قاله موافقا لما في كتبهم ولا يرتاب
لا يشك الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون في عددهم وليقول الذين في قلوبهم مرض شك ونفاق
مشركو مكة والكافرون ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا الحديث واراد بالمثل الحديث نفسه كذلك
اي كما اضل الله من انكر عدد الخزنة وهدى من صدق كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وما يعلم جنود
ربك الا هو قال مقاتل هذا جواب ابي جهل حين قال اما لمحمد اعوان الا تسعة عشر قال عطاء وما يعلم جنود ربك الا
هو يعني الملائكة الذين خلقهم لتعذيب اهل النار لا يعلم عدتهم الا الله والمعنى ان تسعة عشر هم خزنة النار ولهم من
الاعوان والجنود من الملائكة ما لا يعلمهم الا الله عز وجل ثم رجع الى ذكر سقر فقال وما هي يعني النار الا ذكرى للبشر
الا تذكرة وموعظة للناس كلا والقمر هذا قسم يقول حقا والقمر والليل اذ ادبر قرا نافع وحمزة وحفص اذ بغير الف
ادبر بالالف وكذا يعقوب وقرا الآخرون اذا بالالف دبر بلا الف لانه اشد موافقة لما يليه وهو قوله والصبح اذا اسفر ولانه ليس في
القرآن قسم بحضرتها ما يعقبه اذ وانما يعقب الاقسام اذا وكلاهما لغة يقال دبر الليل وادبر اذا ولى ذاهبا قال ابو عمرو دبر لغة قريش وقال
قطرب دبر اي اقبل تقول العرب دبر فلان اي جاء خلفي والليل ياتي خلف النهار والصبح اذا اسفر اضاء وتبين انها لاحدى
الكبر يعني ان سقر لاحدى الامور العظام وواحد الكبر كبرى قال مقاتل والكلبي اراد بالكبر دركات جهنم وهي سبعة جهنم
ولظى والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية نذيرا للبشر يعني النار نذيرا للبشر قال الحسن والله ما انذر الله بشيء
ادهى منها وهو نصب على القطع في قوله لاحدى الكبر لانها معرفة ونذيرا نكرة قال الخليل النذير مصدر كالنكير ولذلك
وصف به المؤنث وقيل هو من صفة الله سبحانه وتعالى مجازه وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة نذيرا للبشر اي انذارا
لهم قال ابو رزين يقول انا لكم منها نذير فاتقوها وقيل هي صفة لمحمد صلى الله عليه وسلم معناه يا ايها المدثر قم نذيرا
للبشر فانذر وهذا معنى قول ابن زيد لمن شاء منكم بدل من قوله للبشر ان يتقدم في الخير والطاعة او يتاخر عنها
في الشر والمعصية والمعنى ان الانذار قد حصل لكل واحد ممن آمن او كفر كل نفس بما كسبت رهينة في
النار بكسبها ماخوذ بعملها الا اصحاب اليمين فانهم لا يرتهنون بذنوبهم في النار ولكن يغفرها الله لهم قال قتادة علق
الناس كلهم الا اصحاب اليمين واختلفوا فيهم روي عن علي انهم اطفال المسلمين وروى ابو ظبيان عن ابن عباس ٦
هم الملائكة وقال قتادة هم اهل الجنة الذين كانوا على يمين آدم يوم الميثاق حين قال لهم الله هؤلاء في الجنة ولا ابالي

وعنه ايضا هم الذين اعطوا كتبهم بايمانهم وعنه ايضا هم الذين كانوا ميامين على انفسهم وقال الحسن هم المسلمون المخلصون
وقال القاسم كل نفس مأخوذة بكسبها من خير او شر الا من اعتمد على الفضل فكل من اعتمد على الكسب فهو رهين به
ومن اعتمد على الفضل فهو غير مأخوذ في جنات يتساءلون عن المجرمين المشركين ما سلككم ادخلكم في سقر فاجابوا و
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض في الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين حتى
اتانا اليقين وهو الموت قال الله عز وجل فما تنفعهم شفاعة الشافعين قال ابن مسعود يشفع الملائكة والنبيون
والشهداء والصالحون وجميع المؤمنين ولا يبقى في النار الا اربعة ثم تلا قالوا لم نك من المصلين الى قوله بيوم الدين قال عمران
بن الحصين الشفاعة نافعة لكل احد دون هؤلاء الذين تسمعون انا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحيري انا
حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن يزيد الرقاشي عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصف اهل النار فيعذبون قال فيمر بهم الرجل من اهل الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان قال فيقول ما تريد فيقول
اما تذكر رجلا اسقاك شربة يوم كذا وكذا قال فيقول انك لانت هو فيقول نعم فيشفع له فيشفع فيه قال ثم يمر بهم الرجل من اهل
الجنة فيقول الرجل منهم يا فلان قال فيقول ما تريد فيقول اما تذكر رجلا وهب لك وضوءا كذا وكذا فيقول انك لانت هو فيقول
نعم فيشفع له فيشفع فيه فما لهم عن التذكرة مواعظ القرآن معرضين نصب على الحال وقيل صاروا معرضين كانهم حمر
مستنفرة جمع حمار مستنفرة قرأ اهل المدينة والشام بفتح الفاء وقرا الباقون بكسرها فمن قرا بالفتح فمعناها منفرة مذعورة
ومن قرا بالكسر فمعناها نافرة يقال نفر واستنفر بمعنى واحد كما يقال عجب واستعجب فرت من قسورة قال مجاهد وقتادة و
الضحاك القسورة الرماة لا واحد له من لفظه وهي رواية عطاء عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير هم القناص وهي رواية
عطية عن ابن عباس وقال زيد بن اسلم من رجال القوة وكل ضخم شديد عند العرب قسور وقسورة وعن ابي المتوكل قال هي
لغط القوم واصواتهم وروى عكرمة عن ابن عباس قال هي حبال الصيادين وقال ابو هريرة هي الاسد وهو قول عطاء
والكلبي وذلك ان الحمر الوحشية اذا عاينت الاسد هربت كذلك هؤلاء المشركون اذا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
القرآن هربوا وقال عكرمة هي ظلمة الليل ويقال لسواد اول الليل قسورة بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى
صحفا منشرة قال المفسرون ان كفار قريش قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ليصبح عند راس كل واحد منا كتاب منشور من الله انك
رسوله نؤمر فيه باتباعك قال الكلبي ان المشركين قالوا يا محمد بلغنا ان الرجل من بني اسرائيل كان يصبح مكتوبا عند راسه
ذنبه وكفارته فاتنا بمثل ذلك والصحف الكتب وهي جمع الصحيفة ومنشرة منشورة فقال الله كلا لا يؤتون الصحف وقيل
حقا وكل ما ورد عليك منه فهذا وجهه بل لا يخافون الآخرة اي لا يخافون عذاب الآخرة والمعنى انهم لو خافوا النار لما اقترحوا

هذه الايات

هذه الآيات بعد قيام الادلة كلا حقا انه يعني القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره اتعظ به وما يذكرون قرأ نافع و
يعقوب تذكرون بالتاء وقرا الآخرون بالياء الا ان يشاء الله لهم الهدى هو اهل التقوى واهل المغفرة اي اهل
ان تتقى محارمه واهل ان يغفر لمن اتقاه انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابن فنجويه نا عمر بن الخطاب
نا عبد الله بن الفضل نا هدبة بن خالد نا سهيل بن ابي حازم عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه
الآية هو اهل التقوى واهل المغفرة قال قال ربكم عز وجل انا اهل ان اتقى ولا يشرك بي غيري وانا اهل لمن اتقى ان يشرك بي
ان اغفر له وسهيل هو ابن عبد الرحمن القطعي اخو حزم القطعي سورة القيمة مكية بسم الله الرحمن
الرحيم لا اقسم بيوم القيمة قرا القواس عن ابن كثير لأقسم الحرف الاول بلا الف قبل الهمزة ولا اقسم بالنفس بالالف و
كذلك قرا عبد الرحمن الاعرج على معنى انه اقسم بيوم القيمة ولم يقسم بالنفس والصحيح انه اقسم بهما جميعا ولا صلة فيهما
اي اقسم بيوم القيمة والنفس اللوامة وقال ابو بكر بن عياش هو تاكيد للقسم كقولك لا والله وقال الفراء لا رد لكلام المشركين
المنكرين للبعث ثم ابتدا فقال اقسم بيوم القيمة واقسم بالنفس اللوامة وقال المغيرة بن شعبة يقولون القيمة وقيمة احدهم
موته وشهد علقمة جنازة فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيمته ولا اقسم بالنفس اللوامة قال سعيد بن جبير وعكرمة
تلوم على الخير والشر لا تصبر على السراء والضراء وقال قتادة اللوامة الفاجرة وقال مجاهد تندم على ما فات وتقول لو فعلت
ولم افعل قال الفراء ليس من نفس برة ولا فاجرة الا وهي تلوم نفسها ان كانت عملت خيرا قالت هلا ازددت وان عملت شرا
قالت يا ليتني لم افعل قال الحسن هي النفس المؤمنة قال ان المؤمن والله ما تراه الا يلوم نفسه ما اردت بكلامي ما اردت
باكلتي وان الفاجر يمضي قدما ولا يحاسب نفسه ولا يعاتبها وقال مقاتل هي النفس الكافرة تلوم نفسها في الآخرة
على ما فرطت في امر الله في الدنيا ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه نزلت في عدي بن ربيعة حليف بني
زهرة ختن الاخنس بن شريق الثقفي وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اكفني جاري السوء يعني عديا والاخنس
وذلك ان عدي بن ربيعة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حدثني يا محمد عن القيمة متى تكون وكيف امرها
وحالها فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو عاينت ذلك اليوم لم اصدقك ولم اومن بك او يجمع الله
العظام فانزل الله ايحسب الانسان يعني الكافر ان لن نجمع عظامه بعد التفرق والبلى فنحييه قيل ذكر
العظام واراد نفسه لان العظام قالب النفس لا يستوي الخلق الا باستوائها وقيل هو خارج على قول المنكر
او يجمع الله العظام كقوله قال من يحيي العظام وهي رميم بلى قادرين اي نقدر استقبال صرف الى الحال قال الفراء
قادرين نصب على الخروج من نجمع كما تقول في الكلام اتحسب ان لا نقوى عليك بلى قادرين على اقوى منك

يريد بلى نقوى قادرين على اكثر من ذا مجاز الآية بلى نقدر على جمع عظامه وعلى ما هو اعظم من ذلك وهو ان نسوي بنانه
انامله فنجعل اصابع يديه ورجليه شيئا واحدا كخف البعير او كحافر الحمار فلا يرتفق بها في القبض والبسط والاعمال اللطيفة
كالكتابة والخياطة وغيرها هذا قول اكثر المفسرين وقال الزجاج وابن قتيبة معناه ظن الكافر انا لا نقدر على جمع عظامه بلى نقدر
ان نعيد السلاميات على صغرها فنؤلف بينها حتى نسوي البنان فمن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها اقدر
بل يريد الانسان ليفجر امامه يقول لا يجهل ابن آدم ان ربه قادر على جمع عظامه بعد الموت ولكنه يريد ان يفجر امامه
ان يمضي قدما على معاصي الله ما عاش راكبا راسه لا ينزع عنها ولا يتوب هذا قول مجاهد والحسن وعكرمة والسدي
وقال سعيد بن جبير ليفجر امامه يقدم الذنب ويؤخر التوبة فيقول سوف اتوب سوف اعمل حتى ياتيه الموت على شر احواله
واسوأ اعماله وقال الضحاك هو الامل يقول اعيش فاصيب من الدنيا كذا وكذا ولا يذكر الموت وقال ابن عباس وابن زيد يكذب
بما امامه من البعث والحساب واصل الفجور الميل فسمي الكافر والفاسق فاجرا لميله عن الحق يسال ايان يوم القيمة
اي متى يكون ذلك تكذيبا به قال الله تعالى فاذا برق البصر قرا اهل المدينة برق بفتح الراء وقرا الآخرون بكسرها وهما لغتان
قال قتادة ومقاتل شخص البصر فلا يطرف مما يرى من العجائب التي كان يكذب بها في الدنيا قيل ذلك عند الموت وقال
الكلبي عند روية جهنم برق ابصار الكفار وقال الفراء والخليل برق بالكسر اي فزع وتحير لما يرى من العجائب وبرق بالفتح
اي شق عينه وفتحها من البريق وهو التلالؤ وخسف القمر اظلم وذهب ضوؤه وجمع الشمس والقمر اسودين مكورين
كانهما ثوران عقيران وقيل يجمع بينهما في ذهاب الضياء وقال عطاء بن يسار يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في البحر فيكونان
نار الله الكبرى يقول الانسان اي الكافر المكذب يومئذ اين المفر اين المهرب وهو موضع الفرار وقيل هو مصدر اي اين
الفرار قال الله تعالى كلا لا وزر لا حصن ولا حرز ولا ملجا وقال السدي لا جبل وكانوا اذا فزعوا لجاوا الى الجبل
فتحصنوا به فقال الله لا جبل يومئذ يمنعهم الى ربك يومئذ المستقر اي مستقر الخلق وقال ابن مسعود المصير والمرجع
نظيره قوله تعالى الى ربك الرجعى وقال السدي المنتهى نظيره قوله وان الى ربك المنتهى ينبؤ الانسان يومئذ بما قدم
واخر قال ابن مسعود وابن عباس بما قدم قبل موته من عمل صالح وسيئ وما اخر بعد موته من سنة حسنة او سيئة
يعمل بها وقال عطية عن ابن عباس بما قدم من المعصية واخر من الطاعة وقال قتادة بما قدم من طاعة الله واخر من
حق الله فضيعه وقال مجاهد باول عمله وآخره وقال عطاء بما قدم في اول عمره وما اخر في آخر عمره وقال زيد بن اسلم بما قدم
من امواله لنفسه وما اخر خلفه للورثة بل الانسان على نفسه بصيرة قال عكرمة ومقاتل والكلبي معناه بل الانسان على
نفسه من نفسه رقباء يرقبونه ويشهدون عليه بعمله وهو سمعه وبصره وجوارحه ودخول الهاء في البصيرة لان المراد

بالانسان

بالانسان ههنا جوارحه ويحتمل ان يكون معناه بل الانسان على نفسه بصيرة يعني جوارحه فحذف حرف الجر كقوله وان اردتم
ان تسترضعوا اولادكم اي لاولادكم ويجوز ان يكون نعتا لاسم مؤنث اي بل الانسان على نفسه عين بصيرة وقال ابو العالية و
عطاء بل الانسان على نفسه شاهد وهي رواية العوفي عن ابن عباس والهاء في البصيرة للمبالغة دليل هذا التاويل قوله عز وجل
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ولو القى معاذيره يعني يشهد عليه الشاهد ولو اعتذر وجادل عن نفسه لم ينفعه كما قال
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم وهذا قول مجاهد وقتادة وسعيد بن جبير وابن زيد وعطاء قال الفراء ولو اعتذر فعليه من
نفسه من يكذب عذره ومعنى الالقاء القول كما قال فالقوا اليهم القول انكم لكاذبون وقال الضحاك والسدي ولو
القى معاذيره ولو ارخى الستور واغلق الابواب واهل اليمن يسمون الستر معذارا وجمعه معاذير معناه على هذا القول وان
اسبل الستر ليخفي ما يعمل فان نفسه شاهد عليه قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا جرير عن موسى بن ابي عائشة عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس في قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل جبريل بالوحي كان ربما
يحرك لسانه وشفتيه ويشتد عليه وكان يعرف منه فانزل الله تعالى الآية التي في لا اقسم بيوم القيمة لا تحرك به لسانك
لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه قال علينا ان نجمعه في صدرك وقرآنه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه فاذا انزلناه فا
ستمع ثم ان علينا بيانه علينا ان نبينه بلسانك قال فكان اذا اتاه جبريل اطرق فاذا ذهب قراه كما وعده الله عز وجل
ورواه محمد بن اسمعيل عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن موسى بن ابي عائشة بهذا الاسناد قال كان يحرك شفتيه اذا
انزل عليه يخشى ان ينفلت منه فقيل له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه ان نجمعه في صدرك وقرآنه ان يقرأه كلا بل تحبون
العاجلة وتذرون الآخرة قرا اهل المدينة والكوفة يحبون ويذرون بالتاء فيهما وقرا الآخرون بالياء اي يختارون الدنيا
على العقبى ويعملون لها يعني كفار مكة ومن قرا بالتاء فعلى تقدير قل لهم يا محمد بل تحبون وجوه يومئذ ناضرة يعني
يوم القيمة قال ابن عباس حسنة وقال مجاهد مسرورة وقال ابن زيد ناعمة وقال مقاتل بيض يعلوها النور وقال السدي
مضيئة وقال يمان مسفرة وقال الفراء مشرقة بالنعيم يقال نضر الله وجهه ينضره نضرا ونضره الله وانضره ونضر وجهه ينضر
نضرة ونضارة قال الله تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم الى ربها ناظرة قال ابن عباس واكثر الناس تنظر الى ربها عيانا
بلا حجاب قال الحسن تنظر الى الخالق وحق لها ان تنظر وهي تنظر الى الخالق انا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا عبد الله بن
احمد الحموي انا ابرهيم بن خزيم الشاشي انا عبد بن حميد نا شبابة عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعمه وخدمه وسرره مسيرة الف

سنة واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة ووجوه يومئذ باسرة عابسة كالحة متغيرة مسودة تظن ان يفعل بها فاقرة تستيقن ان يفعل بها عظيم العذاب
والفاقرة الداهية العظيمة والامر الشديد يكسر فقار الظهر قال سعيد بن المسيب قاصمة الظهر قال ابن زيد دخول
النار وقال الكلبي هي ان تحجب عن رؤية الرب عز وجل كلا اذا بلغت يعني النفس كناية عن غير مذكور التراقي فحشرج من راقه
بها عند الموت والتراقي جمع الترقوة وهي العظام بين ثغرة النحر والعاتق ويكنى ببلوغ النفس التراقي عن الاشفاء على
الموت وقيل من راق هل من طبيب يرقيه ويداويه فيشفيه برقيته ودوائه وقال قتادة التمس له
الاطباء فلم يغنوا عنه من قضاء الله شيئا وقال سليمان التيمي هذا من قول الملائكة تقول بعضهم لبعض من يرقى
بروحه فيصعد بها من ملائكة الرحمة وملائكة العذاب وظن ايقن الذي بلغت روحه التراقي انه الفراق
من الدنيا والتفت الساق بالساق قال قتادة ومقاتل بن سليمان والسدي اشتدت الشدة بالشدة قال عطاء شدة
الموت بشدة الآخرة قال سعيد بن جبير تتابعت عليه الشدائد قال السدي لا يخرج من كرب الا جاءه اشد
منه قال ابن عباس امر الدنيا بامر الآخرة فكان في آخر يوم من الدنيا واول يوم من ايام الآخرة قال مجاهد اجتمع
فيه الحيوة والموت وقال الضحاك الناس يجهزون جسده والملائكة يجهزون روحه قال الحسن هما ساقاه اذا
التفتا في الكفن وقال الشعبي هما ساقاه عند الموت الى ربك يومئذ المساق اي مرجع العباد الى الله يساقون اليه
فلا صدق ولا صلى يعني ابا جهل لم يصدق بالقرآن ولا صلى لله ولكن كذب وتولى عن الايمان ثم ذهب الى
اهله يرجع اليهم يتمطى يتبختر ويختال في مشيته وقيل اصله يتمطط اي يتمدد والمط هو المد اولى لك فاولى
ثم اولى لك فاولى هذا وعيد على وعيد من الله عز وجل لابي جهل وهي كلمة موضوعة للتهديد والوعيد وقال بعض
العلماء معناه انك احق بهذا العذاب واحق واولى به يقال للرجل يصيبه مكروه يستوجبه وقيل هي كلمة
تقولها العرب لمن قاربه المكروه واصلها من الولي وهو القرب قال الله تعالى قاتلوا الذين يلونكم من
الكفار وقال قتادة ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية اخذ بمجامع ثوب ابي جهل بالبطحاء وقال له لنا
اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى فقال ابو جهل اتوعدني يا محمد والله ما تستطيع انت وربك ان تفعلا بي شيئا
واني لاعز من مشى بين جبليها فلما كان يوم بدر صرعه الله شر مصرع وقتله اسوأ قتلة وكان نبي الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان لكل امة فرعونا وان فرعون هذه الامة ابو جهل ايحسب الانسان ان يترك سدى
هملا لا يؤمر ولا ينهى وقال السدي معناه المهمل وابل سدى اذا كانت ترعى حيث شاءت بلا راع الم يك نطفة

من مني يمنى تصب في الرحم قرأ حفص عن عاصم يمنى بالياء وهي قراءة الحسن وقرأ الآخرون بالتاء لاجل النطفة ثم كان
علقة فخلق فجعل فيه الروح فسوى خلقه فجعل منه الزوجين الذكر والانثى خلق من مائه اولادا ذكورا واناثا
اليس ذلك الذي فعل هذا بقادر على ان يحيي الموتى انا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر
الهاشمي انا ابو علي محمد بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمان بن الاشعث نا عبد الله بن محمد الزهري نا سفيان حدثني
اسمعيل بن امية قال سمعت اعرابيا يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ منكم والتين والزيتون
فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى
الى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله
انا عمر بن عبد العزيز انا القاسم بن جعفر نا شعبة عن موسى انا ابو علي اللؤلؤي انا ابو داود نا محمد بن المثنى نا محمد بن
جعفر نا شعبة عن موسى بن ابي عائشة قال كان رجل يصلي فوق بيته فاذا قرأ اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى
قال سبحانك فبلى فسألوه عن ذلك فقال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الانسان قال عطاء هي مكية
وقال قتادة ومجاهد مدنية وقال الحسن وعكرمة هي مدنية الا آية وهي قوله فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم آثما
او كفورا بسم الله الرحمن الرحيم هل اتى على الانسان يعني آدم عليه السلام حين من الدهر اربعون سنة
ملقى من طين بين مكة والطائف قبل ان ينفخ فيه الروح لم يكن شيئا مذكورا لا يذكر ولا يعرف ولا يدرى ما اسمه ولا
ما يراد به يريد كان شيئا ولم يكن مذكورا وذلك من حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح وروي ان عمر سمع رجلا يقرأ
هذه الآية لم يكن شيئا مذكورا فقال عمر ليتها تمت يريد ليته بقي على ما كان قال ابن عباس ثم بعد خلقه عشرين ومئة
سنة انا خلقنا الانسان يعني ولد آدم من نطفة يعني مني الرجل ومني المرأة امشاج اخلاط واحدها مشج ومشيج
مثل خدن وخدين وقال ابن عباس والحسن ومجاهد والربيع يعني ماء الرجل وماء المرأة يختلطان في الرحم فيكون منهما
الولد فماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة اصفر رقيق فايهما علا صاحبه كان الشبه له فما كان من عصب وعظم فمن نطفة
الرجل وما كان من لحم ودم وشعر فمن ماء المرأة وقال الضحاك اراد بالامشاج اختلاف الوان النطفة فنطفة الرجل بيضاء
وحمراء ونطفة المرأة خضراء وحمراء وهي رواية الوالبي عن ابن عباس وكذلك قال الكلبي قال الامشاج البياض في الحمرة
والصفرة وقال يمان كل لونين اختلطا فهو امشاج وقال ابن مسعود هي العروق التي تكون في النطفة وقال الحسن نطفة
مشجت بدم وهو دم الحيضة فاذا حبلت ارتفع الحيض وقال قتادة هي اطوار الخلق نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم
عظاما ثم يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا آخر نبتليه نختبره بالامر والنهي فجعلناه سميعا بصيرا قال بعض اهل

العربية فيه تقديم وتأخير مجازه فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه لان الابتلاء لا يقع الا بعد تمام الخلق انا هديناه السبيل
اي بينا له سبيل الحق والباطل والهدى والضلالة وعرفناه طريق الخير والشر اما شاكرا واما كفورا اما مؤمنا سعيدا
واما كافرا شقيا وقيل معنى الكلام الجزاء يعني بينا له الطريق ان شكر او كفر ثم بين ما للفريقين فقال انا اعتدنا للكافرين
سلاسلا يعني في جهنم قرأ اهل المدينة والكسائي وابو بكر عن عاصم سلاسلا وقواريرا قواريرا بالالف في الوقف
وبالتنوين في الوصل فيهن جميعا وقرأ حمزة ويعقوب بلا الف في الوقف ولا تنوين في الوصل فيهن وقرأ ابن كثير الاولى بالالف
في الوقف وبالتنوين في الوصل وسلاسل وقوارير الثانية بلا الف ولا تنوين وقرأ ابو عمرو وابن عامر سلاسل وقوارير
الاولى بالالف في الوقف على الخط بغير تنوين في الوصل وقوارير الثانية بلا الف ولا تنوين قوله عز وجل واغلالا
يعني في ايديهم تغل الى اعناقهم وسعيرا وقودا شديدا ان الابرار يعني المؤمنين الصادقين في ايمانهم المطيعين
لربهم واحدهم بار مثل شاهد واشهاد وناصر وانصار وبر ايضا مثل نهر وانهار يشربون في الآخرة من كأس
فيه شراب كان مزاجها كافورا قال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم بالمسك قال عكرمة مزاجها طعمها وقال اهل المعاني
اراد كالكافور في بياضه وطيب ريحه وبرده لان الكافور لا يشرب وهو كقوله حتى اذا جعله نارا اي كنار وهذا
قول مقاتل ومجاهد يعني نجد ريح الكافور وقال ابن كيسان طيبت بالكافور والمسك والزنجبيل وقال عطاء
والكلبي الكافور اسم لعين ماء في الجنة عينا نصب تبعا للكافور وقيل نصب على المدح وقيل اعني عينا وقال
الزجاج الاجود ان يكون المعنى من عين يشرب بها قيل يشربها والباء صلة وقيل بها اي منها عباد الله قال
ابن عباس اولياء الله يفجرونها تفجيرا اي يقودونها حيث شاؤوا من منازلهم وقصورهم كمن يكون له نهر يفجره
ههنا وههنا الى حيث يريد يوفون بالنذر هذا من صفاتهم في الدنيا اي كانوا في الدنيا كذلك قال قتادة اراد يوفون
بما فرض الله عليهم من الصلوة والزكوة والصوم والحج والعمرة وغيرها من الواجبات ومعنى النذر الايجاب وقال مجاهد
وعكرمة اذا نذروا في طاعة الله اوفوا به اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
عن مالك عن طلحة بن عبد الملك الايلي عن القسم بن محمد عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من نذر ان يطيع الله فليطعه ومن نذر ان يعصي الله فلا يعصه ويخافون يوما
كان شره مستطيرا فاشيا ممتدا يقال استطار الصبح اذا امتد وانتشر قال مقاتل كان شره فاشيا في السموات
فانشقت وتناثرت الكواكب وكورت الشمس والقمر وفزعت الملائكة وفي الارض فنسفت الجبال وغارت المياه
وتكسر كل شيء على الارض من جبل وبناء ويطعمون الطعام على حبه اي على حب الطعام وقلته وشهوتهم

له وحاجتهم اليه وقيل على حب الله عز وجل مسكينا فقيرا لا مال له ويتيما صغيرا لا اب له واسيرا قال مجاهد
وسعيد بن جبير وعطاء هم المسجون من اهل القبلة وقال قتادة امر الله بالاسراء ان يحسن اليهم وان اسراءهم يومئذ لاهل
الشرك وقيل الاسير المملوك وقيل المرأة لقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله في النساء فانهن عندكم عوان اي اسراء
واختلفوا في سبب نزول هذه الآية قال مقاتل نزلت في رجل من الانصار اطعم في يوم واحد مسكينا ويتيما واسيرا
وروى عن مجاهد وعطاء عن ابن عباس انها نزلت في علي بن ابي طالب وذلك انه عمل ليهودي بشيء من شعير
فطحنوا ثلثه فجعلوا منه شيئا ليأكلوه فلما تم انضاجه اتى مسكين فسأل فاخرجوا اليه الطعام ثم عمل الثلث الثاني
فلما تم اتى يتيم فسأل فاطعموه ثم عمل الثلث الباقي فلما تم اتى اسير من المشركين فسأل فاطعموه وطووا يومهم ذلك
وهذا قول الحسن وقتادة ان الاسير كان من اهل الشرك وفيه دليل على ان اطعام الاسارى وان كانوا من اهل الشرك حسن يرجى
ثوابه انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا والشكور مصدر كالقعود والدخول والخروج قال مجاهد
وسعيد بن جبير انهم لم يتكلموا به ولكن علم الله ذلك من قلوبهم فاثنى عليهم انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا
تعبس فيه الوجوه من هوله وشدته نسب العبوس الى اليوم كما يقال يوم صائم وليل قائم وقيل وصف اليوم بالعبوس لما فيه
من الشدة قمطريرا قال قتادة ومجاهد ومقاتل القمطرير الذي يقبض الوجوه والجباه بالتعبس قال الكلبي العبوس الذي
لا انبساط فيه والقمطرير الشديد قال الاخفش القمطرير اشد ما يكون من الايام واطوله في البلاء يقال يوم قمطرير
وقماطر اذا كان شديدا كريها واقمطر اليوم فهو مقمطر فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافون ولقاهم نضرة حسنا
في وجوههم وسرورا في قلوبهم وجزاهم بما صبروا على طاعة الله واجتناب معصيته وقال الضحاك على الفقر وقال
عطاء على الجوع جنة وحريرا قال الحسن ادخلهم الجنة والبسهم الحرير متكئين نصب على الحال فيها في الجنة على الارائك
السرر في الحجال ولا يكون اريكة الا اذا اجتمعا لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا اي صيفا ولا شتاء قال مقاتل يعني شمسا يؤذيهم
حرها ولا زمهريرا يؤذيهم برده لانهما يؤذيان في الدنيا والزمهرير البرد الشديد ودانية عليهم ظلالها اي قريبة
منهم ظلال اشجارها ونصب دانية بالعطف على قوله متكئين وقيل على موضع قوله لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا ويرون
دانية وقيل على المدح وذللت سخرت وقربت قطوفها ثمارها تذليلا يأكلون من ثمارها قياما وقعودا ومضطجعين
ويتناولونها كيف شاؤوا وعلى اي حال كانوا ويطاف عليهم بآنية من فضة واكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة
قال المفسرون اراد بياض الفضة في صفاء القوارير فهي من فضة في صفاء الزجاج يرى ما في داخلها من
خارجها قال الكلبي ان الله عز وجل جعل قوارير كل قوم من تراب ارضهم وان ارض الجنة من فضة فجعل منها قوارير

يشربون فيها قدروها تقديرا قدروا الكاس على قدر ريّهم لا يزيد ولا ينقص اي قدّرها لهم السقاة
الخدم الذين يطوفون يقدرونها ثم يسقون ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا يشوّق
ويطرب والزنجبيل مما كانت العرب تستطيبه جدا فوعدهم الله انهم يسقون في الجنة الكاس الممزوجة بزنجبيل
الجنة وقال مقاتل لا يشبه زنجبيل الدنيا قال ابن عباس كل ما ذكره الله في القرآن مما في الجنة وسماه ليس له في الدنيا مثل وقيل
هو عين في الجنة يوجد منها طعم الزنجبيل قال قتادة يشربها المقربون صرفا ويمزج لساير اهل الجنة عينا فيها
تسمى سلسبيلا قال قتادة سلسة منقادة لهم يصرفونها حيث شاؤا وقال مجاهد حديدة الجرية وقال مقاتل بن
حيان سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم في الطرق وفي منازلهم تنبع لهم من اصل العرش من جنة عدن الى اهل
الجنان وشراب الجنة على برد الكافور وطعم الزنجبيل وريح المسك قال الزجاج سميت سلسبيلا لانها في غاية السلاسة
تتسلسل في الحلق ومعنى قوله تسمى اي توصف لان اكثر العلماء على ان سلسبيل صفة لا اسم ويطوف عليهم ولدان مخلدون
اذا رايتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا قال عطاء يريد في بياض اللؤلؤ وحسنه واللؤلؤ اذا انتثر من الخيط على
البساط كان احسن منه منظوما قال اهل المعاني انما شبهوا بالمنثور لانتشارهم في الخدمة ولو كانوا صفا لشبهوا
بالمنظوم واذا رايت ثم رايت اذا رميت ببصرك ونظرت به ثم يعني الجنة نعيما لا يوصف وملكا كبيرا وهو ان ادناهم
منزلة ينظر الى ملكه في مسيرة الف عام يرى اقصاه كما يرى ادناه وقال مقاتل والكلبي هو ان رسول رب العزة من الملائكة عليهم
السلام لا يدخل عليه الا باذنه وقيل ملكا لا زوال له عاليهم ثياب سندس قرا نافع وحمزة عاليهم باسكان الياء وكسر
الهاء ويكون في موضع رفع بالابتداء وخبره ثياب سندس وقرا الآخرون بنصب الياء وضم الهاء على الصفة اي فوقهم
وهو نصب على الظرف ثياب سندس خضر واستبرق قرا نافع وحفص خضر واستبرق مرفوعا عطفا على الثياب وقراها
حمزة والكسائي مجرورين وقرا ابن كثير وابو بكر خضر جر واستبرق رفع وقرا ابو جعفر واهل البصرة والشام على ضده فا
لرفع على نعت الثياب والجر على نعت السندس وحلوا اساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا قيل
طاهر من الاقذار والاقذاء لم تدنسه الايدي ولم تدسه الارجل كخمر الدنيا وقال ابو قلابة وابراهيم انه لا يصير بولا نجسا ولكنه
يصير رشحا في ابدانهم كرشح المسك وذلك انهم يؤتون بالطعام فاذا كان آخر ذلك اتوا بالشراب الطهور فيشربون
فيطهر بطونهم ويصير ما اكلوا رشحا يخرج من جلودهم اطيب من المسك الاذفر وتضمر بطونهم وتعود شهوتهم قال
مقاتل هو عين ماء باب الجنة من شرب منها نزع الله ما كان في قلبه من غل وحسد ان هذا كان لكم جزاء وكان
سعيكم مشكورا قال عطاء شكرتكم عليه واثيبكم افضل الثواب قوله عز وجل انا نحن نزلنا عليك

القرآن

القرآن تنزيلا قال ابن عباس متفرقا آية بعد آية ولم ينزل جملة واحدة فاصبر لحكم ربك ولا تطع منهم يعني من مشركي مكة
آثما او كفورا والالف صلة قال قتادة اراد بالآثم الكفور ابا جهل وذلك انه لما فرضت الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم
نهاه ابو جهل عنها وقال لئن رايت محمدا يصلي لاطان عنقه وقال مقاتل اراد بالآثم عتبة بن ربيعة وبالكفور الوليد بن
المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صنعت ما صنعت لاجل النساء والمال فارجع عن هذا الامر وقال عتبة فانا ازوجك
ابنتي واسوقها اليك بغير مهر وقال الوليد انا اعطيك من المال حتى ترضى فارجع عن هذا الامر فانزل الله هذه الآية قوله
عز وجل واذكر اسم ربك بكرة واصيلا ومن الليل فاسجد له يعني صلوة المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا
يعني التطوع بعد المكتوبة ان هؤلاء يعني كفار مكة يحبون العاجلة اي الدار العاجلة وهي الدنيا ويذرون
وراءهم يعني امامهم يوما ثقيلا شديدا وهو يوم القيمة اي يتركونه فلا يؤمنون به ولا يعملون له نحن خلقناهم
وشددنا قوينا واحكمنا اسرهم قال مجاهد وقتادة ومقاتل اسرهم اي خلقهم يقال رجل حسن الاسر اي الخلق وقال الحسن
يعني اوصالهم بعضها الى بعض بالعروق والعصب روي عن مجاهد في تفسير الاسر قال الشرج يعني موضع مصرفي البول
والغايط اذا خرج الاذى تقبضا واذا شئنا بدلنا امثالهم تبديلا اي اذا شئنا اهلكناهم واتينا باشباههم
فجعلناهم بدلا منهم ان هذه يعني السورة تذكرة تذكير وموعظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة
بالطاعة وما تشاؤن قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو يشاؤن بالياء وقرا الآخرون بالتاء الا ان يشاء الله
اي لستم تشاؤن الا بمشيئة الله عز وجل لان الامر اليه ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في
رحمته والظالمين اي المشركين اعد لهم عذابا اليما سورة المرسلات مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والمرسلات عرفا يعني الرياح ارسلت متتابعة كعرف الفرس وقيل عرفا اي كثيرا تقول العرب الناس الى فلان عرف واحد
اذا توجهوا اليه فاكثروا وهذا قول مجاهد وقتادة وقال مقاتل يعني الملائكة التي ارسلت بالمعروف من الله ونهيه
وهي رواية مسروق عن ابن مسعود فالعاصفات عصفا يعني الرياح الشديدة الهبوب والناشرات نشرا يعني الرياح
اللينة قال الحسن هي الرياح التي يرسلها الله نشرا بين يدي رحمته وقيل هي الرياح [illegible] السحاب وتاتي بالمطر
وقال مقاتل هم الملائكة ينشرون الكتب فالفارقات فرقا قال ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني الملائكة تاتي
بما يفرق بين الحق والباطل وقال قتادة والحسن هي آي القرآن تفرق بين الحلال والحرام وروي عن مجاهد قال هي
الرياح تفرق السحاب وتبدده فالملقيات ذكرا يعني الملائكة تلقي الذكر الى الانبياء نظيرها يلقي الروح من امره عذرا
او نذرا اي للاعذار والانذار وقرا الحسن عذرا بضم الذال واختلف فيه عن ابي بكر عن عاصم وقراءة العامة

بسكونها وقرا ابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص نذرا ساكنة الذال وقرا الباقون بضمها ومن سكن قال لانهما في موضع مصدرين
بمعنى الانذار والاعذار وليسا بجمع فيثقلا الى ههنا اقسام ذكرها على قوله انما توعدون من امر الساعة والبعث
لواقع لكاين ثم ذكر متى يقع فقال فاذا النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت من
اماكنها واذا الرسل اقتت قرا اهل البصرة وقتت بالواو وقرا ابو جعفر بالواو وتخفيف القاف وقرا الآخرون بالالف
وتشديد القاف وهما لغتان والعرب تعاقب بين الواو والهمزة كقولهم وكدت واكدت وورخت وارخت ومعناها
جمعت لميقات يوم معلوم وهو يوم القيمة ليشهدوا على الامم لاي يوم اجلت اي اخرت وضرب الاجل لجمعهم تعجب العباد
من ذلك اليوم ثم بين فقال ليوم الفصل قال ابن عباس يوم يفصل الرحمن بين الخلايق وما ادراك ما يوم الفصل ويل
يومئذ للمكذبين الم نهلك الاولين يعني الامم الماضية بالعذاب في الدنيا حين كذبوا رسلهم ثم نتبعهم
الآخرين السالكين سبيلهم في الكفر والتكذيب يعني كفار مكة بتكذيبهم محمدا صلى الله عليه وسلم كذلك نفعل
بالمجرمين ويل يومئذ للمكذبين الم نخلقكم من ماء مهين يعني النطفة فجعلناه في قرار مكين
يعني الرحم الى قدر معلوم وهو وقت الولادة فقدرنا قرا اهل المدينة والكسائي فقدرنا بالتشديد من التقدير
وقرا الآخرون بالتخفيف من القدرة لقوله فنعم القادرون وقيل معناهما واحد قوله عز وجل فنعم القادرون اي
المقدرون ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا وعاء ومعنى الكفت الضم والجمع يقال كفت الشيء اذا
ضمه وجمعه وقال الفراء يريد تكفتهم احياء على ظهرها في دورهم ومنازلهم وتكفتهم امواتا في بطنها اي تحوزهم وهو
قوله احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي جبالا شامخات عاليات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ
للمكذبين قال مقاتل هذا كله اعجب من البعث ثم اخبر انه يقال لهم يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
في الدنيا انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب يعني دخان جهنم اذا ارتفع تشعب وافترق ثلاث فرق وقيل يخرج عنق من
النار فيتشعب ثلاث شعب اما النور فيقف على رؤس المؤمنين والدخان يقف على رؤس المنافقين واللهب الصافي على
رؤس الكافرين ثم وصف ذلك الظل فقال لا ظليل لا يظل من الحر ولا يغني من اللهب قال الكلبي لا يرد لهب جهنم عنهم
والمعنى انهم اذا استظلوا بذلك الظل لم يدفع عنهم حر اللهب انها يعني جهنم ترمي بشرر وهو ما تطاير من النار
شررة كالقصر وهو البناء العظيم قال ابن مسعود يعني الحصون وقال عبد الرحمن بن عابس سالت ابن عباس عن قوله انها
ترمي بشرر كالقصر قال هي الخشب العظام المقطعة وكنا نعمد الى الخشب فنقطعها ثلثة اذرع وفوق ذلك ودونه ندخرها
للشتاء وكنا نسميها القصر وقال سعيد بن جبير والضحاك هي اصول النخل والشجر العظام واحدتها قصرة مثل ثمرة وتمر

جمرة وجمر وقرا علي وابن عباس كالقصر بفتح الصاد اي اعناق النخل والقصرة العنق وجمعها قصر وقصرات كانه رد الكناية
الى اللفظ جمالات قرا حمزة والكسائي وحفص جمالة على جمع الجمل مثل حجر وحجارة وقرا يعقوب بضم الجيم بلا الف واراد الاشياء
العظام المجموعة وقرا الآخرون بالالف وكسر الجيم على جمع الجمال وقال ابن عباس وسعيد بن جبير هي حبال السفن يجمع
بعضها الى بعض حتى يكون كاوساط الرجال صفر جمع الاصفر يعني لون النار وقيل الصفر معناه السود لانه جاء في الحديث
ان شرر نار جهنم سود كالقير والعرب تسمي سود الابل صفرا لانه يشوب سوادها شيء من صفرة كما يقال لبيض الظباء ادم
لان بياضها يعلوه كدرة ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون وفي القيمة مواقف ففي بعضها يختصمون
ويتكلمون وفي بعضها يختم على افواههم فلا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون رفع عطفا على قوله يؤذن قال الجنيد اي عذر
لمن اعرض عن منعمه وكفر باياديه ونعمه ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل بين اهل الجنة والنار جمعناكم والاولين
يعني مكذبي هذه الامة والاولين الذين كذبوا انبياءهم فان كان لكم كيد فكيدون قال مقاتل ان كان لكم
حيلة فاحتالوا لانفسكم ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال جمع الظل اي في ظلال الشجر وعيون ماء
وفواكه مما يشتهون يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون في الدنيا بطاعتي انا كذلك نجزي
المحسنين ويل يومئذ للمكذبين ثم قال لكفار مكة كلوا وتمتعوا قليلا في الدنيا انكم مجرمون مشركون
بالله عز وجل مستحقون العذاب ويل يومئذ للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون وقال ابن عباس انما يقال
لهم هذا حين يدعون الى السجود فلا يستطيعون ويل يومئذ للمكذبين فباي حديث بعده يؤمنون بعد
القرآن اذا لم يؤمنوا به سورة النبا مكية بسم الله الرحمن الرحيم عم اصله عن ما فادغمت النون
في الميم وحذفت الالف كقولهم فيم وبم يتساءلون اي عن اي شيء يتساءلون هؤلاء المشركون وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما دعاهم الى التوحيد واخبرهم بالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم فيقولون ماذا جاء
به محمد قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام ومعناه التفخيم كما يقول اي شيء زيد اذا عظمت شانه ثم ذكر ان تساؤلهم
عماذا فقال عن النبا العظيم قال مجاهد والاكثرون هو القرآن دليله قوله قل هو نبا عظيم وقال قتادة هو البعث الذي
هم فيه مختلفون فمصدق ومكذب كلا سيعلمون كلا نفي لقولهم سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين تنكشف الامور
ثم كلا سيعلمون وعيد لهم على اثر وعيد وقال الضحاك كلا سيعلمون يعني الكافرين ثم كلا سيعلمون يعني المؤمنين
ثم ذكر صنايعه ليعلموا توحيده فقال الم نجعل الارض مهادا فراشا والجبال اوتادا للارض حتى لا تميد وخلقناكم
ازواجا اصنافا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لابدانكم قال الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح

فيه وقيل معناه جعلنا نومكم قطعا لاعمالكم لان اصل السبت القطع وجعلنا الليل لباسا غطاء وغشاء يستر كل شيء
بظلمته وجعلنا النهار معاشا المعاش العيش وكل ما يعاش فيه فهو معاش اي جعلنا النهار سببا للمعاش والتصرف لمصالح
قال ابن مسعود يريد يبتغون فيه من فضل الله وما قسم لكم من رزقه وبنينا فوقكم سبعا شدادا يريد سبع سموات
وجعلنا سراجا وهاجا مضيئا منيرا قال الزجاج الوهاج الوقاد قال مقاتل جعل فيه نورا وحرارة والوهج يجمع النور
والحرارة وانزلنا من المعصرات قال مجاهد ومقاتل وقتادة والكلبي يعني الرياح التي تعصر السحاب وهي رواية العوفي
عن ابن عباس قال الازهري هي الرياح ذوات الاعاصير وعلى هذا التاويل يكون من بمعنى الباء اي بالمعصرات وذلك
ان الريح تستدر المطر وقال ابو العالية والربيع والضحاك المعصرات هي السحاب وهي رواية الوالبي عن ابن عباس قال
الفراء المعصر السحاب التي تتحلب بالمطر ولا تمطر كالمراة المعصر هي التي دنا حيضها ولم تحض قال ابن كيسان هي المغيثات
من قوله وفيه يعصرون قال الحسن وسعيد بن جبير وزيد بن اسلم ومقاتل بن حيان من المعصرات اي من السموات
ماء ثجاجا اي صبابا وقال مجاهد مدرارا وقال قتادة متتابعا يتلو بعضه بعضا قال ابن زيد كثيرا لنخرج به اي بذلك
الماء حبا وهو ما ياكله الناس ونباتا ما تنبته الارض مما تاكله الانعام وجنات الفافا ملتفة بالشجر واحدها لف
ولفيف وقيل هو جمع الجمع يقال جنة لفاء وجمعها لف بضم اللام وجمع الجمع الفاف ان يوم الفصل يوم القضاء بين الخلق
كان ميقاتا لما وعد الله من الثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور فتاتون افواجا زمرا من كل مكان للحساب وفتحت السماء
قرا اهل الكوفة فتحت بالتخفيف وقرا الآخرون بالتشديد اي شقت لنزول الملائكة فكانت ابوابا اي ذات ابواب وقيل تنحل
وتتناثر حتى يصير فيها ابواب وطرق وسيرت الجبال عن وجه الارض فكانت سرابا اي هباء منبثا لعين الناظر كالسراب
ان جهنم كانت مرصادا طريقا وممرا فلا سبيل الى الجنة حتى يقطع النار وقيل كانت مرصادا اي معدة لهم يقال ارصدت
له اي اعددت له وقيل هو من رصدت الشيء ارصده اذا ترقبته والمرصاد المكان الذي يرصد الراصد فيه العدو
وقوله ان جهنم كانت مرصادا اي ترصد الكفار وروى مقسم عن ابن عباس ان على جسر جهنم سبع محابس يسال العبد
عن اولها عن شهادة ان لا اله الا الله فان جاء بها تامة جاز الى الثاني فيسال عن الصلوة فان جاء بها تامة جاز الى
الثالث فيسال عن الزكوة فان جاء بها تامة جاز الى الرابع فيسال عن الصوم فان جاء بها تامة جاز الى الخامس فيسال
عن الحج فان جاء بها تامة جاز الى السادس فيسال عن العمرة فان تامة جاز الى السابع فيسال عن المظالم فان خرج منها جآء بها
والا يقال انظروا فان كان له تطوع اكمل به اعماله فاذا فرغ انطلق به الى الجنة للطاغين مآبا للكافرين مرجعا يرجعون
اليه لابثين قرا حمزة ويعقوب لبثين بغير الف وقرا العامة لابثين وهما لغتان فيها احقابا جمع حقب والحقب الواحد

ثمانون

ثمانون سنة كل سنة اثنا عشر شهرا كل شهر ثلاثون يوما كل يوم الف سنة روي ذلك عن علي بن ابي طالب وقال مجاهد
الاحقاب ثلاثة واربعون حقبا كل حقب سبعون خريفا كل خريف سبعمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستون يوما كل يوم الف
سنة وقال الحسن ان الله لم يجعل شيئا الا وجعل له مدة ينقطع اليها ولم يجعل لاهل النار مدة بل قال لابثين فيها احقابا
فوالله ما هو الا انه اذا مضى حقب دخل آخر ثم آخر الى الابد فليس للاحقاب عدة الا الخلود روي السدي عن مرة عن عبد
الله قال لو علم اهل النار انهم يلبثون في النار عدد حصى الدنيا لفرحوا ولو علم اهل الجنة انهم يلبثون عدد حصى الدنيا
لحزنوا وقال مقاتل بن حيان الحقب الواحد سبعة عشر سنة قال وهذه الآية منسوخة نسختها فلن نزيدكم الا عذابا يعني
ان العدد قد ارتفع والخلود قد حصل لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا روي عن ابن عباس ان البرد النوم ومثله قال الكسائي
وقال ابو عبيدة تقول العرب منع البرد البرد اي اذهب البرد النوم وقال الحسن وعطاء لا يذوقون فيها بردا اي روحا
وراحة وقال مقاتل لا يذوقون فيها بردا ينفعهم من حر ولا شرابا ينفعهم من عطش الا حميما وغساقا قال ابن
عباس الغساق الزمهرير يحرقهم ببرده وقيل صديد اهل النار وقد ذكرناه في سورة ص جزاء وفاقا اي جزيناهم جزاء
وافق اعمالهم قال مقاتل العذاب الذي لا ذنب اعظم من الشرك ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون
حسابا لا يخافون ان يحاسبوا والمعنى انهم كانوا لا يؤمنون بالبعث ولا بانهم محاسبون وكذبوا باياتنا كذابا
بما جاءت به الانبياء تكذيبا قال الفراء هي لغة يمانية فصيحة يقولون في مصدر التفعيل فعال قال وقال لي اعرابي
منهم على المروة يستفتيني الحلق احب اليك ام القصار وكل شيء احصيناه كتابا اي وكل شيء من الاعمال بيناه في اللوح
المحفوظ كقوله وكل شيء احصيناه في امام مبين فذوقوا اي يقال لهم ذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله عز وجل ان
للمتقين مفازا فوزا ونجاة من النار وقال الضحاك متنزها حدائق واعنابا يريد اشجار الجنة وثمارها وكواعب جواري نواهد
قد تكعبت ثديهن واحدها كاعب اترابا مستويات في السن وكاسا دهاقا قال ابن عباس والحسن وقتادة
وابن زيد مترعة مملوءة وقال سعيد بن جبير ومجاهد متتابعة قال عكرمة صافية لا يسمعون فيها لغوا باطلا
من الكلام ولا كذابا تكذيبا لا يكذب بعضهم بعضا وقرا الكسائي كذابا بالتخفيف مصدر المكاذبة وقيل هو الكذب
وقيل بمعنى التكذيب كالمشدد جزاء من ربك عطاء حسابا اي جازاهم جزاء واعطاهم عطاء حسابا اي كافيا وافيا يقال
احسبت فلانا اذا اعطيته ما يكفيه حتى قال حسبي وقال ابن قتيبة عطاء حسابا اي كثيرا وقيل جزاء بقدر اعمالهم رب السموات
والارض وما بينهما قرا اهل الحجاز وابو عمرو رب رفع على الاستيناف الرحمن خبره وقرا الآخرون بالجر اتباعا لقوله من ربك
وقرا ابن عامر وعاصم ويعقوب الرحمن جرا اتباعا لقوله رب السموات وقرا الآخرون بالرفع حمزة والكسائي يقرآن رب

بالخفض لقربه من قوله جزاء من ربك ويقرآن الرحمن بالرفع لبعده منه على الاستيناف وقوله لا يملكون في موضع خبره
ومعنى لا يملكون منه خطابا قال مقاتل لا يقدر الخلق على ان يكلموا الرب الا باذنه وقال الكلبي لا يملكون شفاعة الا باذنه
يوم يقوم الروح اي في ذلك اليوم والملائكة صفا واختلفوا في هذا الروح قال الشعبي والضحاك هو جبريل وقال
عطاء وابن عباس الروح ملك من الملائكة ما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة قام هو وحده صفا
وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثلهم وعن ابن مسعود قال الروح ملك اعظم من السموات
والجبال ومن الملائكة وهو في السماء الرابعة يسبح كل يوم اثنى عشر الف تسبيحة يخلق من كل تسبيحة ملك يجيء يوم
القيمة صفا وحده وقال مجاهد وقتادة وابو صالح الروح خلق على صورة بني آدم ليسوا بناس يقومون صفا والملائكة
صفا هؤلاء جند وهؤلاء جند روى مجاهد عن ابن عباس وقال هذا مما كان يكتمه ابن عباس والملائكة صفا
قال الشعبي هما سماطا رب العالمين يقوم سماط من الروح وسماط من الملائكة لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن
وقال صوابا في الدنيا اي حقا وقيل قال لا اله الا الله ذلك اليوم الحق الكاين الواقع يعني يوم القيمة فمن
شاء اتخذ الى ربه مآبا مرجعا وسبيلا بطاعته اي فمن شاء رجع الى الله بطاعته انا انذرناكم عذابا قريبا
يعني العذاب في الآخرة وكل ما هو آت قريب يوم ينظر المرء ما قدمت يداه اي كل امرئ يرى ذلك اليوم ما قدم
من العمل مثبتا في صحيفته ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال عبد الله بن عمر اذا كان يوم القيمة مدت الارض مد
الاديم وحشر الدواب والبهائم والوحش ثم يجعل القصاص بين البهائم حتى يقتص للشاة الجماء من الشاة القرناء
نطحتها فاذا فرغ من القصاص قيل لها كوني ترابا فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ومثله عن مجاهد وقال مقاتل
ان يجمع الله الوحوش والهوام والطير فيقضي بينهم حتى يقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم انا خلقناكم وسخرناكم
لبني آدم وكنتم مطيعين لهم ايام حياتكم فارجعوا الى الذي كنتم كونوا ترابا فاذا التفت الكافر الى من صار ترابا
يتمنى فيقول يا ليتني كنت في الدنيا في صورة خنزير وكنت اليوم ترابا وعن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان قال اذا
قضي بين الناس وامر اهل الجنة الى الجنة واهل النار الى النار قيل لسائر الامم ولمؤمني الجن عودوا ترابا فيعودون ترابا
فحينئذ يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وبه قال ليث بن سليم مؤمنو الجن يعودون ترابا وقيل ان الكافر ههنا ابليس
وذلك انه عاب آدم انه خلق من التراب وافتخر بانه خلق من النار فاذا عاين يوم القيمة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من
الثواب والرحمة وما هو فيه من الشدة والعذاب قال يا ليتني كنت ترابا قال ابو هريرة فيقول التراب لا ولا كرامة لك
من جعلك مثلي سورة والنازعات مكية بسم الله الرحمن الرحيم والنازعات غرقا

يعني

يعني الملائكة تنزع ارواح الكفار من اجسادهم كما يغرق النازع في القوس فيبلغ بها غاية المد بعد ما نزعها حتى اذا
كادت تخرج ردها في جسده فهذا عمله بالكفار والغرق اسم اقيم مقام الاغراق اي والنازعات اغراقا والمراد بالاغراق
المبالغة في المد وقال ابن مسعود ينزعها ملك الموت عليه السلام من تحت كل شعرة ومن تحت الاظافير واصول القدمين
ويرددها في جسده بعد ما ينزعها حتى اذا كادت تخرج ردها في جسده فهذا عمله بالكافر وقال مقاتل هو ملك الموت واعوانه
ينزعون روح الكافر كما ينزع السفود الكثير الشعب من الصوف المبتل فيخرج نفسه كالغريق في الماء وقال مجاهد هو
الموت ينزع النفوس وقال السدي هو النفس حين تغرق في الصدور وقال الحسن وقتادة وابن كيسان هي النجوم تنزع من
افق الى افق تطلع ثم تغيب وقال عطاء وعكرمة هي القسي قيل الغزاة الرماة والناشطات نشطا هم الملائكة ينشط نفس
المؤمن اي تحلها حلا رفيقا فيقبضها كما ينشط العقال من يد البعير اي يحل برفق حكى الفراء هذا القول ثم قال والذي سمعت
من العرب ان يقولوا انشطت العقال اذا حللته ونشطته اذا عقدته بانشوطة وفي الحديث كانما انشط من عقال وعن
ابن عباس هي انفس المؤمنين ينشط للخروج عند الموت لما ترى من الكرامة لانه تعرض عليها الجنة قبل ان يموت وقال
علي بن ابي طالب هي الملائكة ينشطون ارواح الكفار ما بين الجلد والاظفار حتى يخرجها من افواههم بالكرب والغم
والنشط والجذب والنزع يقال نشطت الدلو نشطا اذا نزعتها قال الخليل انشطه والانشاط مدك الشيء
الى نفسك حتى ينحل وقال مجاهد هو الموت ينشط النفوس قال السدي هي النفوس تنشط من القدمين اي تجذب
وقال قتادة هي النجوم تنشط الى افق اي تذهب يقال نشط من بلد الى بلد اذا خرج في سرعة ويقال حمار ناشط
ينشط من بلد الى بلد وقال عطاء وعكرمة هي الاوهاق والسابحات سبحا هي الملائكة يقبضون ارواح المؤمنين يسلونها
سلا رفيقا ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرفق به وقال مجاهد وابو صالح هم الملائكة ينزلون من
السماء مسرعين كالفرس الجواد يقال له السابح اذا اسرع في جريه وقيل هي خيل الغزاة وقال قتادة هي النجوم والشمس
والقمر قال الله تعالى كل في فلك يسبحون قال عطاء هي السفن فالسابقات سبقا قال مجاهد هي الملائكة سبقت
ابن آدم بالخير والعمل الصالح وقال مقاتل هي الملائكة تسبق ارواح المؤمنين الى الجنة وقال ابن مسعود هي انفس
المؤمنين تسبق الى الملائكة الذين يقبضونها شوقا الى لقاء الله وكرامته وقد عاينت السرور وقال قتادة هي النجوم
تسبق بعضها بعضا في السير وقال عطاء هي الخيل فالمدبرات امرا قال ابن عباس هي الملائكة وكلوا بامور عرفهم
الله عز وجل العمل بها قال عبد الله بن سابط يدبر الامر في الدنيا اربعة جبريل وميكائيل وملك الموت واسرافيل
عليهم السلام اما جبريل فموكل بالرياح والجنود واما ميكائيل فموكل بالقطر والنبات واما ملك الموت فموكل

بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل بالامر عليهم جواب هذه الاقسام محذوف على تقدير لتبعثن ولتحاسبن وقيل جوابه قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى وقيل فيه تقديم يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة والنازعات غرقا قوله عز وجل يوم ترجف الراجفة يعني النفخة الاولى يتزلزل ويتحرك لها كل شي ويموت منها جميع الخلق تتبعها الرادفة وهي النفخة الثانية ردفت الاولى وبينهما اربعون سنة وقال قتادة هما صيحتان فالاولى تميت كل شي والاخرى تحيي كل شي باذن الله عز وجل وقال مجاهد ترجف الراجفة تتزلزل الارض والجبال تتبعها الرادفة حين تنشق السماء وتحمل الارض والجبال فدكتا دكة واحدة وقال عطاء الراجفة القيامة والرادفة البعث واصل الرجفة الصوت والحركة انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي قال اخبرني ابن فنجويه نا عبد الله بن يوسف بن احمد بن مالك نا محمد بن هرون الحضرمي نا الحسن بن عرفة نا قبيصة بن عقبة عن سفين الثوري عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الطفيل بن ابي بن كعب عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل قام وقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله عز وجل جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاءت الموت بما فيه جاءت الموت بما فيه قلوب يومئذ واجفة خائفة قلقة مضطربة وسمي الوجيف في السير لشدة اضطرابه يقال وجف ووجب وجوفا ووجيفا ووجوبا ووجيبا وقال مجاهد وجلة وقال السدى زائلة عن اماكنها نظيره اذ القلوب لدي الحناجر ابصارها خاشعة ذليلة كقوله خاشعين من الذل الاية يقولون يعني المكذبين للبعث اذا قيل لهم انكم مبعوثون من بعد الموت ءانا لمردودون في الحافرة اي الى اول الحال وابتداء الامر فنصير احياء بعد الموت كما كنا تقول العرب رجع فلان في حافرته اي رجع من حيث جاء والحافرة عندهم اسم لابتداء الشي قال بعضهم الحافرة وجه الارض التي تحفر فيها قبورهم سميت حافرة بمعنى المحفورة كقوله عيشة راضية اي مرضية وقيل سميت حافرة لانها مستقر الحوافر اي انا لمردودون الى الارض فنبعث خلقا جديدا نمشي عليها وقال ابن زيد الحافرة النار ءاذا كنا عظاما نخرة قرا نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب انا مستفهم اذا بتركه وضده ابو جعفر والباقون باستفهامهما وقرا حمزة وابو بكر والكسائي عظاما ناخرة وقرا الاخرون نخرة وهما لغتان مثل الطمع والطامع والحذر والحاذر ومعناهما البالية وفرق قوم بينهما فقالوا النخرة البالية والناخرة المجوفة التي تمر فيها الريح فتنخر اي تصوت قالوا يعني المنكرين تلك اذا كرة خاسرة رجعة خائبة يعني ان رددنا بعد الموت لنخسرن بما يصيبنا بعد الموت قال الله عز وجل فانما هي يعني النفخة الاخرة زجرة صيحة واحدة يسمعونها فاذا هم بالساهرة يعني وجه الارض اي صاروا على وجه الارض بعد ما كانوا في جوفها والعرب تسمي

الفلاة ووجه الارض ساهرة قال بعض اهل اللغة تراهم سموها ساهرة لان فيها نوم الحيوان وسهرهم قال سفين هي ارض الشام قال قتادة هي جهنم قوله عز وجل هل اتاك حديث موسى يقول قد جاءك يا محمد حديث موسى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى فقال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى وعلا وتكبر وكفر بالله فقل هل لك الى ان تزكى قرا اهل الحجاز ويعقوب بتشديد الزاء اي تتزكى وتتطهر من الشرك وقرا الاخرون بالتخفيف اي تسلم وتصلح قال ابن عباس تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك فتخشى اي ادعوك الى عبادة ربك وتوحيده فتخشى عقابه فاراه الاية الكبرى وهي العصا واليد البيضاء فكذب بانها من الله وعصى ثم ادبر تولى واعرض عن الايمان يسعى يعمل بالفساد في الارض فحشر فجمع قومه وجنوده فنادى لما اجتمعوا فقال انا ربكم الاعلى فلا رب فوقي وقيل اراد ان الاصنام ارباب وانا ربها وربكم فاخذه الله نكال الاخرة والاولى قال الحسن وقتادة عاقبه الله فجعله الله نكال الاخرة والاولى اي في الدنيا والاخرة في الدنيا بالغرق وفي الاخرة بالنار وقال مجاهد وجماعة من المفسرين اراد بالاخرة والاولى كلمتي فرعون قوله ما علمت لكم من اله غيري وقوله انا ربكم الاعلى وكان بينهما اربعون سنة ان في ذلك الذي فعل بفرعون حين كذب وعصى لعبرة عظة لمن يخشى الله عز وجل ثم خاطب منكري البعث فقال ءانتم اشد خلقا ام السماء يعني اخلقكم بعد الموت اشد عندكم وفي تقديركم ام السماء وهما في قدرة الله واحد كقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ثم وصف خلق السماء فقال بناها رفع سمكها سقفها فسواها بلا شطور ولا فطور واغطش اظلم ليلها والغطش والغبش الظلمة واخرج ضحيها ابرز واظهر نهارها ونوره واضافهما الى السماء لان الظلمة والنور كلاهما ينزل من السماء والارض بعد ذلك بعد خلق السماء دحيها بسطها والدحو البسط قال ابن عباس خلق الله الارض باقواتها من غير ان يدحوها قبل السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سموات ثم دحي الارض بعد ذلك وقيل معناه والارض مع ذلك دحاها كقوله عز وجل عتل بعد ذلك زنيم اي مع ذلك اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارسيها متاعا لكم ولانعامكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني النفخة الثانية التي فيها البعث وقامت القيمة وسميت القيمة طامة لانها تطم على كل شي هايلة من الامور فتعلوا فوقها وتغمر ما سواها والطامة عند العرب الداهية التي لا تستطاع يوم يتذكر الانسان ما سعى ما عمل في الدنيا من خير وشر وبرزت الجحيم لمن يرى قال مقاتل يكشف عنها الغطاء فينظر اليها الخلق فاما من طغى وكفر واثر الحيوة الدنيا على الاخرة فان الجحيم هي الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى عن المحارم التي تشتهيها قال مقاتل هو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه للحساب فيتركها فان الجنة هي الماوى يسئلونك عن الساعة ايان مرسيها متى ظهورها وثبوتها فيم انت من ذكريها

لست في شي من علمها وذكرها اي لا تعلمها الى ربك منتهيها اي منتهى علمها عند الله انما انت منذر من يخشيها قرا ابو جعفر منذر بالتنوين اي مخوف من يخاف قيامها اي انما ينفع انذارك من يخافها كانهم يعني كفار قريش يوم يرونها يعاينون يوم القيمة لم يلبثوا في الدنيا وقيل في قبورهم الا عشية او ضحيها قال الفراء ليس للعشية ضحى انما الضحى لصدر النهار ولكن هذا ظاهر من كلام العرب ان تقولوا اتيك العشية او غداتها وانما معناه اخر يوم او اوله نظيره قوله كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار

سورة عبس مكية بسم الله الرحمن الرحيم

عبس كلح وتولى اعرض بوجهه ان جاءه الاعمى اي لان جاءه الاعمى وهو ابن ام مكتوم واسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يناجي عتبة بن ربيعة وابا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وابي بن خلف واخاه امية يدعوهم الى الله يرجو اسلامهم فقال ابن ام مكتوم يا رسول الله اقرئني وعلمني مما علمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري انه مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه تقول هؤلاء الصناديد انما اتباعه العميان والعبيد والسفلة فعبس وجهه واعرض عنه واقبل على القوم الذين يكلمهم فانزل الله هذه الايات فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يكرمه واذا راه قال مرحبا بمن عاتبني فيه ربي ويقول له هل لك من حاجة واستخلفه على المدينة مرتين في غزوتين غزاهما قال انس بن مالك فرايته يوم القادسية عليه درع ومعه راية سوداء وما يدريك لعله يزكى يتطهر من الذنوب بالعمل الصالح وما يتعلمه منك قال ابن زيد يسلم او يذكر يتعظ فتنفعه الذكرى الموعظة قرا عاصم فتنفعه بنصب العين على جواب لعل بالفاء وقراءة العامة بالرفع نسقا على قوله يذكر اما من استغنى قال ابن عباس عن الله وعن الايمان بما له من المال فانت له تصدى تتعرض له وتقبل عليه وتصغي الى كلامه قرا اهل الحجاز تصدى بتشديد الصاد على الادغام اي تتصدى وقرا الاخرون بتخفيف الصاد على الحذف وما عليك الا يزكى لا يؤمن ولا يهتدي ان عليك الا البلاغ واما من جاءك يسعى يمشي يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى الله عز وجل فانت عنه تلهى تتشاغل وتعرض عنه كلا ردع اي لا تفعل بعدها مثلها انها يعني هذه الموعظة وقال مقاتل يعني ايات القرآن تذكرة موعظة وتذكير للخلق فمن شاء من عباد الله ذكره اي اتعظ به وقال مقاتل فمن شاء ذكره فهمه فاتعظ به بمشيته وتفهيمه والهاء في ذكره راجعة الى القرآن والتنزيل والوعظ ثم اخبر عن جلالته عنده فقال في صحف مكرمة يعني اللوح المحفوظ وقيل كتب الانبياء دليله قوله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى مرفوعة رفيعة القدر عند الله عز وجل وقيل مرفوعة يعني في السماء السابعة

مطهرة لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة بايدي سفرة قال ابن عباس ومجاهد كتبة وهم الملائكة الكرام الكاتبون واحدهم سافر يقال سفرت اي كتبت ومنه قيل للكتاب سفر وجمعه اسفار وقال الاخرون هم الرسل من الملائكة واحدهم سفير الرسول وسفير القوم الذي يسعى بينهم للصلح وسفرت بين القوم اذا اصلحت بينهم ثم اثنى عليهم فقال كرام بررة اي كرام على الله بررة مطيعين جمع بار قوله عز وجل قتل الانسان لعن الكافر قال مقاتل نزلت في عتبة بن ابي لهب ما اكفره ما اشد كفره بالله مع كثرة احسانه اليه واياديه عنده على طريق التعجب قال الزجاج معناه اعجبوا انتم من كفره قال الكلبي هو ما الاستفهام يعني اي شي حمله على الكفر ثم بين من امره ما كان ينبغي معه ان يعلم ان الله خالقه فقال من اي شي خلقه لفظه استفهام ومعناه التقرير ثم فسره فقال من نطفة خلقه فقدره اطوارا نطفة ثم علقة الى اخر خلقه قال الكلبي قدر خلق راسه وعينيه ويديه ورجليه ثم السبيل يسره اي طريق خروجه من بطن امه قال السدي ومقاتل والحسن ومجاهد يعني طريق الحق والباطل سهل له العلم به كما قال انا هديناه السبيل وهديناه النجدين وقيل يسر على كل واحد ما خلقه له وقدر عليه ثم اماته فاقبره جعل له قبرا يوارى فيه قال الفراء جعله مقبورا ولم يجعله ملقى كالسباع والطيور يقال قبرت الميت اذا دفنته واقبره الله اي صيره بحيث يقبر وجعله ذا قبر كما يقال طردت فلانا والله تعالى اطرده اي صيره طريدا ثم اذا شاء انشره احياه بعد موته كلا رد عليه اي ليس كما يقول ويظن هذا الكافر وقال الحسن حقا لما يقض ما امره اي لم يفعل ما امره به ربه ولم يؤد ما فرض عليه ولما ذكر خلق ابن ادم ذكر رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان الى طعامه كيف قدره ربه ودبر له وجعله سببا لحيوته وقال مجاهد الى مدخله ومخرجه ثم بين فقال انا قرا اهل الكوفة انا بالفتح على تكرير الخافض مجازه فلينظر انا وقرا الاخرون بالكسر على الاستيناف صببنا الماء صبا يعني المطر ثم شققنا الارض شقا بالنبات فانبتنا فيها حبا يعني الحبوب التي يتغذى بها وعنبا وقضبا وهو القت الرطب سمي بذلك لانه يقضب في كل الايام اي يقطع وقال الحسن القضب العلف للدواب وزيتونا وهو ما يعصر منه الزيت ونخلا جمع نخلة وحدائق غلبا غلاظ الاشجار واحدها اغلب ومنه قيل لغليظ الرقبة اغلب وقال مجاهد ومقاتل الغلب الملتفة الشجر بعضه في بعض قال ابن عباس طوالا وفاكهة يريد الوان الفاكهة وابا يعني الكلاء والمرعى الذي لم يزرعه الناس مما ياكله الانعام والدواب وقال عكرمة الفاكهة ما ياكل الناس والاب ما ياكل الدواب ومثله عن قتادة قال الفاكهة لكم والاب لانعامكم وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما انبتت الارض مما ياكل الناس والانعام وروي عن ابرهيم التيمي ان ابا بكر سئل عن قوله وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم وروى ابن شهاب عن انس انه سمع عمر بن الخطاب قرا هذه الاية ثم قال كل هذا قد عرفناه فما الاب ثم رفض عصا كانت بيده وقال هذا

والله لو رواه التكلف وما عليك يا ابن عمران ما تدري ما الاب ثم قال اتبعوا ما بين لكم من هذا الكتاب وما لا يتبين فدعوه
متاعا منفعة لكم يعني الفاكهة ولانعامكم يعني العشب ثم ذكر القيمة فقال فاذا جاءت الصاخة يعني صيحة القيمة سميت بذلك
لانها تصخ الاسماع اي تبالغ في اسماعها حتى تكاد تصمها يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه لا يلتفت الى واحد منهم لشغله بنفسه حكي عن قتادة قال في هذه الآية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه قال يفر هابيل من قابيل ويفر النبي صلى الله عليه وسلم من امه وابرهيم من ابيه ولوط من صاحبته ونوح من ابنه
لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه يشغله عن شان غيره انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي
اخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله نا عبد الله بن عبد الرحمن نا محمد بن عبد العزيز نا ابن ابي اويس نا ابي عن محمد بن
عياش عن عطاء بن يسار عن سودة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا قد الجمهم العرق وبلغ شحوم
الاذان فقلت يا رسول الله واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال قد شغل الناس لكل امرئ منهم يومئذ شان يغنيه وجوه يومئذ
مسفرة مشرقة مضيئة ضاحكة بالسرور مستبشرة فرحة بما نالت من كرامة الله عز وجل ووجوه يومئذ عليها
غبرة سواد وكآبة الهم ترهقها قترة تعلوها وتغشاها ظلمة وكسوف قال ابن عباس تغشاها ذلة قال ابن زيد الفرق
بين الغبرة والقترة ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل في الارض اولئك الذين صنع
بهم هذا هم الكفرة الفجرة جمع الكافر والفاجر سورة كورت مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا
ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي نا ابو الحسن علي بن محمد الماسرجسي املاء نا
ابو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي نا احمد بن منصور الرمادي نا ابرهيم بن خالد نا عبد الله بن بحير القاص
قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد الصنعاني قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر في
يوم القيمة فليقرأ اذا الشمس كورت قوله عز وجل اذا الشمس كورت قال علي بن ابي طلحة عن ابن عباس اظلمت وقال قتادة
ومقاتل والكلبي ذهب ضوءها وقال سعيد بن جبير غورت وقال مجاهد اضمحلت وقال الزجاج لفت كما يلف العمامة يقال
كورت العمامة على راسي اكورها كورا وكورتها تكويرا اذا لففتها واصل التكوير جمع بعض الشيء الى بعض فمعناه
ان الشمس يجمع بعضها الى بعض ثم تلف فاذا فعل بها ذلك ذهب ضوءها قال ابن عباس يكور الله الشمس والقمر والنجوم يوم
القيمة في البحر ثم يبعث عليها ريحا دبورا فتضرمها فتصير نارا انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا عبد العزيز بن المختار نا عبد الله الداناج حدثني ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة واذا النجوم انكدرت اي تناثرت من السماء وتساقطت

على الارض

على الارض يقال انكدر الطاير اي سقط عن عشه قال الكلبي وعطاء تمطر السماء يومئذ نجوما فلا يبقى نجم الا وقع واذا الجبال
سيرت قلعت عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا العشار عطلت وهي النوق الحوامل التي اتى على حملها عشرة اشهر واحدتها
عشراء ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع لتمام سنة وهي انفس مال عند العرب عطلت تركت هملا بلا راع اهملها اهلها وكانوا لازمين
لاذنابها فلم تركب ولم تحلب ولم يكن لهم مال اعجب اليهم منها لما جاءهم من اهوال يوم القيمة واذا الوحوش حشرت يعني دواب
البر جمعت بعد البعث ليقتص بعضها من بعض وروى عكرمة عن ابن عباس قال حشرها موتها وقال حشر كل شيء الموت غير
الجن والانس فانهما يوقفان يوم القيمة وقال ابي بن كعب اختلطت واذا البحار سجرت قرأ اهل مكة والبصرة بالتخفيف وقرأ الآخرون
بالتشديد وقال ابن عباس اوقدت فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد ومقاتل يعني فجر بعضها في بعض العذب والملح فصارت
البحور كلها بحرا واحدا وقال الكلبي ملئت وهذا ايضا معناه والمسجور المملوء وقيل صارت مياهها بحرا واحدا من الحميم لاهل
النار وقال الحسن يبست وهو قول قتادة قال ذهب ماؤها فلم يبق فيها قطرة روى ابو العالية عن ابي بن كعب قال ست
آيات قبل يوم القيمة بينما الناس في اسواقهم اذ ذهب ضوء الشمس فبيناهم كذلك اذ وقعت الجبال على الارض فتحركت واضطربت
وفزعت الجن الى الانس والانس الى الجن واختلطت الدواب والوحوش وماج بعضهم في بعض فذلك قوله واذا الوحوش حشرت
اختلطت واذا البحار سجرت قال قالت الجن للانس نحن نأتيكم بالخبر فانطلقوا الى البحر فاذا هو نار تأجج قال فبيناهم كذلك
اذ تصدعت الارض صدعة واحدة الى الارض السابعة السفلى والى السماء السابعة العليا فبيناهم كذلك
اذ جاءتهم الريح فاماتتهم وعن ابن عباس ايضا قال هي اثنتا عشرة خصلة ستة في الدنيا وستة في الآخرة وهي ما ذكر من بعد
قوله عز وجل واذا النفوس زوجت روى النعمان بن بشير عن عمر بن الخطاب انه سئل عن هذه الآية فقال يقرن بين الرجل الصالح
مع الرجل الصالح في الجنة ويقرن بين الرجل السوء مع الرجل السوء في النار وهذا قول عكرمة وقال الحسن وقتادة الحق كل امرئ
بشيعته اليهود باليهود والنصارى بالنصارى قال الربيع بن خثيم يحشر الرجل مع صاحب عمله وقيل زوجت النفوس باعمالها
وقال عطاء ومقاتل زوجت نفوس المؤمنين بالحور العين وقرنت نفوس الكافرين بالشياطين وروى عن عكرمة قال واذا
النفوس زوجت ردت الارواح في الاجساد واذا الموءودة سئلت وهي الجارية المدفونة حية سميت بذلك لما يطرح عليها من
التراب فيؤدها اي يثقلها حتى تموت وكانت العرب تدفن البنات حية مخافة العار والحاجة يقال وأد يئد وأدا
فهو وائد والمفعول به موءود وروى عكرمة عن ابن عباس كانت المراة في الجاهلية اذا حملت وكانت اوان ولادتها حفرت
حفرة فتمخضت على راس الحفرة فان ولدت جارية رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته سئلت باي ذنب
قتلت قرأ العامة بالفعل المجهول فيهما وابو جعفر يقرأ قتلت بالتشديد ومعناه تسأل الموءودة فيقال لها باي ذنب

قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها لانها تقول قتلت بغير ذنب وروى ان جابر بن زيد كان يقرأ واذا الموءودة سالت باي ذنب
قتلت ومثله قرأ ابو الضحى واذا الصحف نشرت قرأ اهل المدينة والشام وعاصم ويعقوب نشرت بالتخفيف وقرأ الآخرون بالتشديد
كقوله يؤتى صحفا منشرة يعني صحائف الاعمال تنشر للحساب واذا السماء كشطت قال الفراء نزعت فطويت وقال الزجاج قلعت كما يقلع
السقف وقال مقاتل تكشف عمن فيها ومعنى الكشط رفعك شيئا عن شيء قد غطاه كما يكشط الجلد عن السنام واذا الجحيم
سعرت قرأ اهل المدينة والشام وحفص عن عاصم سعرت بالتشديد وقرأ الباقون بالتخفيف اوقدت لاعداء الله واذا الجنة
ازلفت قربت لاولياء الله علمت عند ذلك كل نفس نفس ما احضرت من خير او شر وهذا جواب لقوله اذا الشمس كورت
وما بعدها قوله عز وجل فلا اقسم بالخنس ولا زائدة معناه اقسم بالخنس الجوار الكنس قال قتادة هي النجوم تبدو بالليل
وتخنس بالنهار فتختفي ولا ترى وعن علي ايضا انها الكواكب تخنس بالنهار ولا ترى وتكنس تاوي الى مجاريها وقال قوم هي
النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس في مجراها اي ترجع وراءها وتكنس تستتر وقت اختفائها وغروبها
كما تكنس الظباء في مغارها وقال ابن زيد معنى الخنس انها تخنس اي تتاخر عن مطالعها في كل عام تاخرا تتاخره عن تعجيل
ذلك الطلوع تخنس عنه والكنس اي تكنس بالنهار فلا ترى وروى الاعمش عن ابرهيم عن عبد الله انها هي الوحش وقال
سعيد بن جبير هي الظباء وهي رواية العوفي عن ابن عباس واصل الخنوس الرجوع الى وراء والكنوس ان تاوي الى مكانسها
وهي المواضع التي تاوي اليها الوحش والليل اذا عسعس قال الحسن اقبل بظلامه وقال الآخرون ادبر تقول العرب
عسعس الليل وسعسع اذا ادبر ولم يبق منه الا اليسير والصبح اذا تنفس اقبل وبدا اوله وقيل استضاء وارتفع انه
يعني القرآن لقول رسول كريم يعني جبريل اي نزل به جبريل عن الله تعالى ذي قوة وكان من قوته انه اقتلع قريات
قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه فرفعها الى السماء ثم قلبها وانه ابصر ابليس يكلم عيسى على بعض عقبات
الارض المقدسة فنفحه بجناحه نفحة القاه الى اقصى جبل بالهند وانه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين وانه يهبط
من السماء الى الارض ويصعد في اسرع من الطرف عند ذي العرش مكين في المنزلة مطاع ثم اي في السماء تطيعه
الملائكة ومن طاعة الملائكة اياه انهم فتحوا ابواب السموات ليلة المعراج بقوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفتح خزنة
الجنة ابوابها بقوله امين على وحي الله ورسالته الى انبيائه وما صاحبكم بمجنون يقول لاهل مكة وما صاحبكم يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم بمجنون وهذا ايضا من جواب القسم اقسم ان القرآن نزل به جبريل وان محمدا ليس كما يقوله
اهل مكة وذلك انهم قالوا انه مجنون وما يقوله يقوله من عند نفسه ولقد رآه يعني راى النبي صلى الله عليه
وسلم جبريل عليه السلام في صورته بالافق المبين وهو الافق الاعلى من ناحية المشرق قاله مجاهد وقتادة

انا احمد

انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني ابن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علوية نا اسمعيل
بن عيسى نا اسحق بن بشر نا ابن جريج عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اني احب ان اراك
في صورتك التي تكون فيها في السماء قال لن تقوى على ذلك قال بلى قال فاين تشاء ان اتخيل لك قال بالابطح قال لا يسعني قال فبمنى
قال لا يسعني قال فبعرفات قال ذلك بالحرى ان يسعني فواعده فخرج النبي صلى الله عليه وسلم للوقت فاذا هو بجبريل قد اقبل من
جبال عرفات بخشخشة وكلكلة قد ملأ ما بين المشرق والمغرب وراسه في السماء ورجلاه في الارض فلما رآه كبر النبي صلى الله
عليه وسلم وخر مغشيا عليه قال فتحول جبريل في صورته فضمه الى صدره وقال يا محمد لا تخف فكيف لو رايت اسرافيل و
راسه من تحت العرش ورجلاه في التخوم السابعة وان العرش لعلى كاهله وانه ليتضاءل احيانا من مخافة الله عز وجل
حتى يصير مثل الوصع يعني العصفور حتى ما يحمل عرش ربك الا عظمته وما هو يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على الغيب اي
على الوحي وخبر السماء وما اطلع عليه مما كان غائبا عنه من الانباء والقصص بضنين قرأ اهل مكة والبصرة والكسائي
بالظاء اي بمتهم يقال فلان يظن بمال ويزن به اي يتهم به والظنة التهمة وقرأ الآخرون بالضاد اي ببخيل يقول انه
ياتيه علم الغيب فلا يبخل به عليكم بل يعلمكم ويخبركم به ولا يكتمه كما يكتم الكاهن ما عنده حتى ياخذ عليه حلوانا تقول
العرب ضننت بالشيء بكسر النون اضن به ضنا وضنانة فانا ضنين اي بخيل وما هو يعني القرآن بقول شيطان رجيم
قال الكلبي يقول ان القرآن ليس بشعر ولا كهانة كما قالت قريش فاين تذهبون اي اين تعدلون عن هذا القرآن وفيه الشفاء
والبيان قال الزجاج اي طريق تسلكون ابين من هذه الطريقة التي قد بينت لكم ثم بين فقال ان هو اي القرآن الا
ذكر للعالمين موعظة للخلق اجمعين لمن شاء منكم ان يستقيم اي يتبع الحق ويقيم عليه وما تشاؤون الا ان يشاء الله
رب العالمين اعلمهم ان المشية في التوفيق اليه وانهم لا يقدرون على ذلك الا بمشية الله وفيه اعلام ان احدا لا يعمل
خيرا الا بتوفيق الله ولا شرا الا بخذلانه سورة انفطرت مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء
انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت تساقطت واذا البحار فجرت فجر بعضها في بعض واختلط العذب بالملح فصارت
بحرا واحدا وقال الربيع فجرت فاضت واذا القبور بعثرت بحثت وقلب ترابها وبعث من فيها من الموتى احياء يقال بعثرت الحوض
وبحثرته اذا قلبته فجعلت اسفله اعلاه علمت نفس ما قدمت واخرت قيل ما قدمت من عمل صالح او سيء واخرت
من سنة حسنة او سيئة وقيل ما قدمت من الصدقات واخرت من التركات على ما ذكرنا في قوله ينبأ الانسان يومئذ
بما قدم واخر يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ما خدعك وسول لك الباطل حتى اضعت ما وجب عليك والمعنى ماذا
آمنك من عقابه قال عطاء نزلت في الوليد بن المغيرة قال الكلبي ومقاتل نزلت في ابي الاسود بن شريق ضرب النبي

صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله عز وجل فانزل الله هذه الآية يقول ما الذي غرك بربك الكريم المتجاوز عنك اذ لم يعاقبك
عاجلا بكفرك قال قتادة غره عدوه المسلط عليه يعني الشيطان قال مقاتل غره عفو الله عنه حين لم يعاقبه في اول
امره وقال السدي غره رفق الله به وقال ابن مسعود ما منكم من احد الا سيخلو الله به يوم القيمة فيقول يا ابن آدم ما غرك
بي يا ابن آدم ماذا عملت يا ابن آدم ماذا اجبت المرسلين وقيل للفضيل بن عياض لو اقامك الله يوم القيمة فقال ما غرك
بربك الكريم ماذا كنت تقول قال اقول غرني ستورك المرخاة وقال يحيى بن معاذ الرازي لو اقامني بين يديه فقال
ما غرك بي قلت غرني بك برك بي سالفا وآنفا وقال ابو بكر الوراق لو قال لي ما غرك بربك الكريم لقلت غرني كرم
الكريم وقال بعض اهل الاشارة وانما قال بربك الكريم دون سائر اسمائه وصفاته كانه لقنه الاجابة حتى يقول غرني
كرم الكريم الذي خلقك فسويك فعدلك قرا اهل الكوفة وابو جعفر فعدلك بالتخفيف اي صرفك واما لك الى اي صورة
شاء حسنا وقبيحا طويلا وقصيرا وقرا الآخرون بالتشديد اي قومك وجعلك معتدل الخلق والاعضاء في اي صورة
ما شاء ركبك قال مجاهد والكلبي ومقاتل في اي شبه من اب او ام او خال او عم وجاء في الحديث ان النطفة
اذا استقرت في الرحم احضرت كل عرق بينه وبين آدم ثم قرا في اي صورة ما شاء ركبك وذكر الفراء قولا آخر في اي صورة
ما شاء ركبك ان شاء في صورة انسان وان شاء في صورة دابة او حيوان آخر كلا بل تكذبون بالدين قرا ابو جعفر بالياء
وقرا الآخرون بالتاء لقوله وان عليكم لحافظين بالدين بالجزاء والحساب وان عليكم لحافظين رقباء من الملائكة يحفظون
عليكم اعمالكم كراما على الله كاتبين يكتبون اقوالكم واعمالكم يعلمون ما تفعلون من خير او شر قوله عز وجل ان الابرار لفي
نعيم الابرار الذين صدقوا ايمانهم باداء فرائض الله واجتناب معاصيه وان الفجار لفي جحيم روي ان
سليمان بن عبد الملك قال لابي حازم المدني ليت شعري ما لنا عند الله قال اعرض عملك على كتاب الله فانك تعلم
ما لك عند الله قال فاين اجد في كتاب الله قال عند قوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان فاين رحمة
الله قال قريب من المحسنين قوله عز وجل يصلونها يوم الدين يدخلونها يوم الدين يوم القيمة وما هم عنها
بغائبين ثم عظم ذلك اليوم فقال وما ادراك ما يوم الدين ثم كرره تعجبا لشأنه فقال ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم
لا تملك قرا اهل مكة والبصرة يوم برفع الميم ردا على اليوم الاول وقرا الآخرون بنصبها اي في يوم يعني هذه الاشياء
في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا قال مقاتل يعني لنفس كافرة شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله اي لم يملك الله في ذلك اليوم احدا
شيئا كما ملكهم في الدنيا سورة المطففين مكية ستة بسم الله الرحمن الرحيم ويل للمطففين
يعني الذين ينقصون المكيال والميزان ويبخسون حقوق الناس قال الزجاج انما قيل للذي
ينقص

ينقص المكيال والميزان مطفف لانه لا يكاد يسرق في المكيال والميزان الا الشيء اليسير الطفيف انا ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد
بن علي الصيرفي نا ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو حامد احمد بن الحسن بن محمد الحافظ نا عبد الرحمن بن بشر نا
علي بن الحسين بن واقد حدثني ابي حدثني يزيد النحوي ان عكرمة حدثه عن ابن عباس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله عز وجل ويل للمطففين فاحسنوا الكيل فقال السدي قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وبها رجل يقال له ابو جهينة ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فانزل الله هذه الآية والله تعالى
جعل الويل للمطففين ثم بين ان المطففين من هم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واراد
اذا اكتالوا من الناس اي اخذوا منهم ومن وعلى يتعاقبان قال الزجاج المعنى اذا اكتالوا من الناس استوفوا عليهم الكيل
واراد الذين اذا اشتروا لانفسهم استوفوا في الكيل والوزن واذا كالوهم او وزنوهم اي كالوا لهم او وزنوا لهم اي للناس يقال
وزنتك حقك وكلتك طعامك اي وزنت لك وكلت لك كما يقال نصحتك ونصحت لك وكسبتك وكسبت لك قال
ابو عبيدة وكان عيسى بن عمر يجعلهما حرفين يقف على كالوا ووزنوا ويبتدي هم يخسرون وقال ابو
عبيدة الاختيار الاول يعني ان كل واحد كلمة واحدة لانهم كتبوهما بغير الف ولو كانتا مقطوعتين لكانتا كالوا
ووزنوا بالالف كسائر الافعال مثل جاؤوا وقالوا واتفقت المصاحف على اسقاط الالف ولانه يقال في اللغة كلتك ووزنتك
كما يقال كلت لك ووزنت لك يخسرون اي ينقصون قال نافع كان ابن عمر يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل والوزن
فان المطففين يوقفون يوم القيمة حتى ان العرق ليلجمهم الى انصاف آذانهم الا يظن يستيقن اولئك الذين
يفعلون ذلك انهم مبعوثون ليوم عظيم يعني يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين لامره ولجزائه وحسابه انا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن المنذر نا معن حدثني مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم يوم يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه
انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشميهني نا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا
عبد الله بن محمود انا ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال حدثني سليم
بن عامر حدثني المقداد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اذا كان يوم القيمة ادنيت الشمس من العباد حتى تكون قيد ميل او اثنين قال سليم لا ادري اي الميلين يعني
مسافة الارض او الميل الذي تكحل به العين قال فتصهرهم الشمس فيكونون في العرق بقدر اعمالهم فمنهم من يأخذه
الى عقبيه ومنهم من يأخذه الى ركبتيه ومنهم من يأخذه الى حقويه ومنهم من يلجمه الجاما ورأيت رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم وهو يشير بيده الى فيه يقول يلجمه الجاما قوله عز وجل كلا ردع اي ليس الامر على ما هم عليه فليرتدعوا
وتمام الكلام ههنا وقال الحسن كلا ابتداء يتصل بما بعده على معنى حقا ان كتاب الفجار الذي كتب فيه اعمالهم لفي سجين
قال عبد الله بن عمرو وقتادة ومجاهد والضحاك سجين هي الارض السابعة السفلى فيها ارواح الكفار انا ابو سعيد الشريحي انا
ابو اسحق الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا موسى بن محمد نا الحسن بن علوية نا اسمعيل بن عيسى نا المسيب نا الاعمش عن
المنهال بن عمرو عن زاذان عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سجين اسفل سبع ارضين وعليون في السماء السابعة تحت
العرش وقال شمر بن عطية جاء ابن عباس الى كعب الاحبار فقال اخبرني عن قول الله عز وجل ان كتاب الفجار لفي سجين
قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السماء فتأبى السماء ان تقبلها ثم يهبط بها الى الارض فتأبى الارض ان تقبلها فتدخل تحت
سبع ارضين حتى ينتهى بها الى سجين وهو موضع جند ابليس فيخرج لها من سجين رق فيرقم ويختم ويوضع تحت جند ابليس
لمعرفتها الهلاك لحساب يوم القيمة واليه ذهب سعيد بن جبير قال سجين تحت جند ابليس وقال عطاء الخراساني هي الارض
السفلى وفيها ابليس وذريته وقال الكلبي هي صخرة تحت الارض السابعة السفلى خضراء خضرة السموات منها يجعل كتاب
الفجار فيها وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا قال سجين صخرة تحت الارض السفلى تقلب فيجعل كتاب الفجار فيها وقال وهب
هي آخر سلطان ابليس وجاء في الحديث الفلق جب في جهنم مغطى والسجين جب في جهنم مفتوح وقال عكرمة لفي سجين اي
لفي خسار وضلال وقال الاخفش هو فعيل من السجن كما يقال فسيق وشريب معناه لفي حبس وضيق شديد وما ادراك
ما سجين قال الزجاج اي ليس ذلك مما كنت تعلمه انت وقومك كتاب مرقوم ليس هذا تفسير السجين بل هو بيان الكتاب في قوله
ان كتاب الفجار اي هو كتاب مرقوم اي مكتوب فيه اعمالهم مثبت عليهم كالرقم في الثوب لا ينسى ولا يمحى حتى يجازوا به وقال قتادة
رقم عليهم بشر كانه اعلم بعلامة يعرف بها انه كافر وقيل مختوم بلغة حمير ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه آياتنا قال اساطير الاولين كلا اي لا يؤمنون ثم استانف فقال بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون انا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترابي انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انا ابرهيم بن خزيم
الشاشي نا ابو محمد عبد بن حميد الكشي نا صفوان بن عيسى عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا اذنب كانت نكتة سوداء في قلبه فان تاب ونزع واستغفر صقل قلبه منها
وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلكم الران الذي ذكر الله في كتابه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون واصل الرين
الغلبة يقال رانت الخمر على عقله ترين رينا وريونا اذا غلبت عليه فسكر ومعنى الآية غلبت على قلوبهم المعاصي واحاطت بها قال
الحسن وهو الذنب على الذنب حتى يموت القلب قال ابن عباس ران على قلوبهم طبع عليها كلا انهم عن ربهم يومئذ

لمحجوبون وقال بعضهم عن كرامته ورحمته محجوبون وممنوعون وقال قتادة هو ان لا ينظر اليهم ولا يزكيهم وقال اكثر المفسرين
عن رؤيته وقال الحسن لو علم الزاهدون العابدون انهم لا يرون ربهم في المعاد لزهقت انفسهم في الدنيا قال الحسين بن
الفضل كما حجبهم في الدنيا عن توحيده حجبهم في الآخرة عن رؤيته وسئل مالك عن هذه الآية فقال لما حجب اعداءه فلم يروه
تجلى لاوليائه حتى رأوه وقال الشافعي في قوله كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون دلالة على ان اولياء الله يرون الله ثم اخبر ان
الكفار مع كونهم محجوبين عن الله يدخلون النار فقال ثم انهم لصالوا الجحيم لداخلوا النار ثم يقال اي تقول لهم الخزنة هذا
اي هذا العذاب الذي كنتم به تكذبون كلا قال مقاتل لا يؤمن بالعذاب الذي يصلاه ثم بين محل كتاب الابرار فقال ان كتاب
الابرار لفي عليين روينا عن البراء مرفوعا عليون في السماء السابعة تحت العرش وقال ابن عباس هو لوح من زبرجد
خضراء معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال كعب وقتادة هو قائمة العرش اليمنى وقال عطاء عن ابن عباس هو الجنة
وقال الضحاك سدرة المنتهى وقال بعض اهل المعاني علو بعد علو وشرف بعد شرف ولذلك جمعت بالياء والنون قال الفراء
هو اسم موضوع على صيغة الجمع لا واحد له من لفظه مثل عشرين وثلثين وما ادراك ما عليون كتاب مرقوم ليس
بتفسير عليين اي مكتوب اعمالهم فيه كما ذكرنا في كتاب الفجار وقيل كتب هنالك ما اعد الله لهم من الكرامة وهو معنى
قول مقاتل وقيل رقم لهم بخير وفي الآية تقديم وتأخير مجازها ان كتاب الابرار كتاب مرقوم في عليين
وهي محل الملائكة ومثله ان كتاب الفجار كتاب مرقوم في سجين وهي محل ابليس وجنوده يشهده المقربون يعني الملائكة
الذين هم في عليين يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب او ذلك الكتاب اذا صعد به الى عليين ان الابرار لفي نعيم على
الارائك ينظرون الى ما اعطاهم الله من الكرامة والنعمة وقال مقاتل ينظرون الى عدوهم كيف يعذبون تعرف في وجوههم
نضرة النعيم اذا رأيتهم عرفت انهم من اهل النعمة مما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض قال الحسن النضرة في
الوجه والسرور في القلب قرأ ابو جعفر ويعقوب تعرف بضم التاء وفتح الراء على غير تسمية الفاعل نضرة رفع وقرأ الباقون بفتح
التاء وكسر الراء نضرة نصب يسقون من رحيق خمر صافية طيبة قال مقاتل الخمر البيضاء مختوم ختم ومنع من ان تمسه يد الى
ان يفك ختمها الابرار وقال مجاهد مختوم اي مطين ختامه اي طينه مسك كانه ذهب الى هذا المعنى قال ابن زيد ختامه
عند الله مسك وختام خمر الدنيا طين وقال ابن مسعود مختوم اي ممزوج ختامه اي آخر طعمه وعاقبته مسك فالمختوم الذي
له ختام اي آخر وختم كل شيء الفراغ منه وقال قتادة يمزج لهم بالكافور ويختم لهم بالمسك وقرأ العامة ختامه مسك بتقديم
التاء وقرأ الكسائي خاتمه مسك وهي قراءة علي وعلقمة ومعناهما واحد كما يقال فلان كريم الطابع والطباع والختام
والخاتم آخر كل شيء وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغب الراغبون بالمبادرة الى طاعة الله عز وجل قال مجاهد فليعمل العاملون

نظيره قوله تعالى لمثل هذا فليعمل العاملون قال مقاتل بن سليمان فليتنازع المتنازعون وقال عطاء فليستبق المستبقون و
اصله من الشيء النفيس الذي تحرص عليه نفوس الناس ويريده كل احد لنفسه وينفس به على غيره اي يضن ومزاجه من
تسنيم شرابه ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم وقيل يجري في اواني اهل الجنة على قدر ملئها فاذا امتلأت امسك وهذا
معنى قول قتادة واصل الكلمة من العلو ويقال للشيء المرتفع سنام ومنه سنام البعير قال الضحاك هو شراب اسمه تسنيم وهو
من اشرف الشراب قال ابن مسعود وابن عباس هو خالص للمقربين يشربونها صرفا ويمزج لساير اهل الجنة وهو قوله ومزاجه من
تسنيم عينا يشرب بها المقربون وروى يوسف بن مهران عن ابن عباس انه سئل عن قوله تسنيم قال هذا مما قال الله تعالى
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين عينا نصب على الحال يشرب بها اي منها وقيل يشرب بها المقربون صرفا قوله عز وجل
ان الذين اجرموا اشركوا يعني كفار قريش ابا جهل والوليد بن المغيرة والعاص بن وائل واصحابهم من مترفي مكة كانوا من
الذين آمنوا عمار وخباب وصهيب وبلال واصحابهم من فقراء المؤمنين يضحكون وبهم يستهزؤن واذا مروا بهم
يعني المؤمنين بالكفار يتغامزون والغمز الاشارة بالجفن والحاجب اي يشيرون اليهم بالاعين استهزاء واذا انقلبوا الى
اهلهم انقلبوا فكهين معجبين بما هم فيه يتفكهون بذكرهم واذا راوهم راوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ان هؤلاء
لضالون يأتون محمدا يرون انهم على شيء وما ارسلوا يعني المشركين عليهم يعني على المؤمنين حافظين اعمالهم اي لم يوكلوا
بحفظ اعمالهم فاليوم يعني في الآخرة الذين آمنوا من الكفار يضحكون قال ابو صالح وذلك انه يفتح للكفار في النار ابوابها
ويقال لهم اخرجوا فاذا راوها مفتوحة اقبلوا اليها ليخرجوا والمؤمنون ينظرون اليهم فاذا انتهوا الى ابوابها غلقت دونهم
يفعل ذلك بهم مرارا والمؤمنون يضحكون وقال كعب بين الجنة والنار كوى فاذا اراد المؤمن ان ينظر الى عدو له كان في الدنيا اطلع
اليه من تلك الكوى كما قال فاطلع فرآه في سواء الجحيم فاذا اطلعوا من الجنة الى اعدائهم وهم يعذبون في النار ضحكوا فذلك قوله عز
وجل فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون على الارائك من الدر والياقوت ينظرون اليهم في النار قال الله تعالى هل ثوب
الكفار هل جوزي الكفار ما كانوا يفعلون اي جزاء استهزائهم بالمؤمنين ومعنى الاستفهام ههنا التقرير وثوب واثاب
بمعنى واحد سورة انشقت مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت انشقاقها
من علامات القيمة واذنت لربها اي سمعت امر ربها بالانشقاق واطاعته من الاذن وهو الاستماع وحقت اي وحق لها
ان تطيع ربها واذا الارض مدت مد الاديم العكاظي وزيد في سعتها وقال مقاتل سويت كمد الاديم فلا يبقى فيها بناء ولا جبل
والقت واخرجت ما فيها من الموتى والكنوز وتخلت منها واذنت لربها وحقت واختلفوا في جواب اذا فقيل جوابه محذوف
تقديره اذا كانت هذه الاشياء يرى الانسان الثواب والعقاب وقيل جوابه يا ايها الانسان انك كادح ومجازه انك كادح

عمله وقيل جوابه واذنت وحينئذ يكون الواو زايده ومعنى قوله كادح الى ربك كدحا اي ساع اليه في عملك والكدح عمل الانسان
وجهده في الامر من الخير والشر حتى يكدح ذلك فيه اي يؤثر وقال قتادة والكلبي والضحاك عامل لربك عملا فملاقيه اي ملاق
جزاء عملك خيرا كان او شرا فاما من اوتي كتابه ديوان عمله بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم انا نافع بن عمر حدثني ابن ابي مليكة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
كانت لا تسمع شيئا لا تعرفه الا راجعت فيه حتى تعرفه وان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حوسب عذب قالت عائشة فقلت
اوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حسابا يسيرا قالت فقال انما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك وينقلب
الى اهله يعني في الجنة من الحور العين والآدميات مسرورا بما اوتي من الخير والكرامة واما من اوتي كتابه وراء ظهره
فتغل يده اليمنى الى عنقه وتجعل يده الشمال وراء ظهره فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره وقال مجاهد تخلع يده اليسرى من
وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ينادي بالويل والهلاك اذا قرأ كتابه يقول يا ويلاه يا ثبوراه كقوله تعالى دعوا هنالك ثبورا ويصلى
سعيرا قرأ ابو جعفر واهل البصرة وعاصم وحمزة ويصلى بفتح الياء خفيف كقوله يصلى النار الكبرى وقرأ الآخرون بضم الياء
وفتح الصاد وتشديد اللام كقوله وتصلية جحيم ثم الجحيم صلوه انه كان في اهله مسرورا يعني في الدنيا باتباع هواه وركوب
شهواته انه ظن ان لن يحور لن يرجع الينا ولن يبعث ثم قال بلى اي ليس كما ظن بل يحور الينا ويبعث ان ربه كان
به بصيرا من يوم خلقه الى ان يبعثه قوله عز وجل فلا اقسم بالشفق قال مجاهد هو النهار كله وقال عكرمة ما بقي من النهار وقال
ابن مسعود واكثر المفسرين هو الحمرة التي تبقى في الافق بعد غروب الشمس وقال قوم هو البياض الذي يعقب تلك الحمرة والليل
وما وسق اي جمع وضم يقال وسقته اسقه وسقا اي جمعته واستوسقت الابل اذا اجتمعت وضمت والمعنى والليل وما جمع وضم
ما كان منتشرا بالنهار من الدواب وذلك ان الليل اذا اقبل اوى كل شيء الى مأواه روى منصور عن مجاهد قال ما لف
واظلم عليه وقال مقاتل بن حيان اقبل من ظلمة او كوكب وقال سعيد بن جبير وما عمل فيه والقمر اذا اتسق اجتمع واستوى وتم
نوره وهو في الايام البيض وقال قتادة استدار وهو افتعل من الوسق الذي هو الجمع لتركبن قرأ اهل مكة وحمزة والكسائي
لتركبن بفتح الباء يعني لتركبن يا محمد طبقا عن طبق قال الشعبي ومجاهد سماء بعد سماء قال الكلبي يعني تصعد فيها
ويجوز ان يكون درجة بعد درجة ورتبة بعد رتبة في القربة من الله والرفعة انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن النضر انا هشيم انا ابو بشر عن مجاهد قال قال ابن عباس لتركبن طبقا
عن طبق حالا بعد حال قال هذا نبيكم صلى الله عليه وسلم وقيل اراد به السماء تتغير لونا بعد لون فتصير تارة كالدهان
وتارة كالمهل وتنشق بالغمام مرة وتطوى اخرى وقرأ الآخرون بضم الباء لان المعنى بالناس اشبه لانه ذكر من قبل

فاما من اوتي كتابه بيمينه وشماله وذكر من بعد فما لهم لا يؤمنون واراد لتركبن حالا بعد حال وامرا بعد امر في موقف القيمة يعني الاحوال
تنقلب بهم فيصيرون في الآخرة على غير الحال التي كانوا عليها في الدنيا وعن بمعنى بعد قال مقاتل يعني الموت ثم الحيوة ثم الموت
قال عطاء مرة فقيرا ومرة غنيا وقال عمرو بن دينار عن ابن عباس يعني شدايد واهوال الموت ثم البعث ثم العرض وقال عكرمة
حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم شيخ قال ابو عبيدة لتركبن سنن من كان قبلكم واحوالهم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن عبد العزيز نا ابو عمر الصنعاني نا ابو غسان عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم
قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قوله عز وجل فما لهم لا يؤمنون استفهام انكار واذا قرئ عليهم القرآن
لا يسجدون قال الكلبي ومقاتل لا يصلون انا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة نا سفين بن عيينة عن ايوب بن موسى عن عطاء بن مينا عن ابي هريرة
قال سجدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقرأ باسم ربك واذا السماء انشقت انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد
بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا مسدد نا معتمر سمعت ابي حدثني بكر عن ابي رافع قال صليت مع ابي هريرة العتمة فقرأ اذا السماء انشقت
فسجد فقلت ما هذه قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد فيها حتى القاه بل الذين كفروا يكذبون
بالقرآن والبعث والله اعلم بما يوعون في صدورهم من التكذيب قال مجاهد يكتمون فبشرهم بعذاب اليم الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات لهم اجر غير ممنون سورة البروج مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء ذات البروج واليوم الموعود هو يوم القيمة وشاهد ومشهود انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا
ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن موسى انا موسى بن عبيدة عن ايوب بن خالد عن عبد الله
بن رافع عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود يوم القيمة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت
شمس ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله فيها بخير الا استجاب الله له او يستعيذ
من شر الا اعاذه الله منه وهذا قول ابن عباس والاكثرين ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروي عن ابن عمر الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم النحر وقال سعيد بن المسيب الشاهد يوم التروية والمشهود يوم عرفة وروى يوسف بن مهران
عن ابن عباس قال الشاهد محمد صلى الله عليه وسلم والمشهود يوم القيمة ثم تلا فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء
شهيدا وقال ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال عبد العزيز بن يحيى الشاهد محمد والمشهود امته بيانه قوله وجئنا
بك على هؤلاء شهيدا وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الشاهد آدم والمشهود يوم القيمة وقال عكرمة الشاهد الانسان
والمشهود

والمشهود يوم القيمة وعنه ايضا الشاهد الملك يشهد على ابن آدم والمشهود يوم القيمة وتلا وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد
وذلك يوم مشهود وقيل الشاهد الحفظة والمشهود بنو آدم وقال عطاء بن يسار الشاهد آدم وذريته والمشهود يوم القيمة
وروى الوالبي عن ابن عباس هو الله عز وجل والمشهود يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل الشاهد هذه الامة والمشهود
ساير الامم بيانه وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس قال سالم بن عبد الله سألت سعيد بن جبير عن قوله
شاهد ومشهود فقال الشاهد هو الله والمشهود نحن بيانه وكفى بالله شهيدا وقيل الشاهد اعضاء بني آدم والمشهود ابن آدم
بيانه يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقيل الشاهد الانبياء والمشهود محمد صلى الله عليه وسلم بيانه قوله واذ اخذ الله ميثاق
النبيين الى قوله فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قتل اصحاب الاخدود اي لعن والاخدود الشق المستطيل
في الارض كالنهر وجمعه اخاديد واختلفوا فيهم انا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن علي بن احمد بن ابي عبد الله
بن سعدان الخطيب اخبرنا ابو حامد محمد بن احمد بن قريش بن نوح بن رستم نا عبد الله بن محمد بن ابراهيم البوشنجي نا هدبة
بن خالد نا حماد بن سلمة نا ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك
فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان
في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه الغلام وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا
اتى الساحر ضربه واذا رجع من عند الساحر قعد الى الراهب وسمع كلامه فاذا اتى اهله ضربوه فشكى ذلك الى الراهب فقال اذا
خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست
الناس فقال اليوم اعلم الراهب افضل ام الساحر فاخذ حجرا ثم قال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه
الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها فمضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك
ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فاصبر فلا تدل علي فكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس من ساير الادواء
فسمع جليس الملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ههنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي
الله فان انت آمنت بالله دعوت الله فشفاك فآمن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك
من رد عليك بصرك قال ربي قال ولك رب غيري قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام
فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي
الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضعه في مفرق
راسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم جيء بالغلام جليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه

فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا
به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فرجف بهم الجبل فسقطوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك
قال كفانيهم الله فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور فتوسطوا به البحر فان رجع عن دينه والا
فاقذفوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما
فعل اصحابك قال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما آمرك قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد
وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا
فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد قوسه
ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على صدغه موضع السهم فمات فقال الناس آمنا
برب الغلام ثلثا فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد آمن الناس فامر بالاخاديد بافواه السكك
فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة معها صبي لها فتقاعست
ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق هذا حديث صحيح اخرجه مسلم بن الحجاج عن حماد بن سلمة وذكر
محمد بن اسحق عن وهب بن منبه ان رجلا كان قد بقي على دين عيسى فوقع الى نجران فاجابوه فسار اليه ذو نواس اليهودي بجنود
من حمير وخيرهم بين النار واليهودية فابوا عليه فخد الاخاديد واحرق اثني عشر الفا ثم غلب ارياط على اليمن فخرج ذو نواس
هاربا فاقتحم البحر بفرسه فغرق قال الكلبي وذو نواس قتل عبد الله بن الثامر وقال محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر ان خربة
احتفرت في زمن عمر بن الخطاب فوجد عبد الله بن الثامر وقال محمد بن اسحق واضعا يديه على ضربة في راسه اذا اميطت يده
عنها انبعثت دما واذا ترك ارتدت مكانها وفي يده خاتم من حديد فيه ربي الله فبلغ ذلك عمر فكتب ان اعيدوا عليه الذي
وجدتم عليه وروى عطاء عن ابن عباس قال كان بنجران ملك من ملوك حمير يقال له يوسف ذو نواس بن شرحبيل ابن
شراحيل في الفترة قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بلاده غلام يقال له عبد الله بن تامر وكان ابوه سلمه الى معلم
يعلمه السحر فكره ذلك الغلام ولم يجد بدا من طاعة ابيه فجعل يختلف الى المعلم وكان في طريقه راهب حسن القراءة حسن
الصوت فاعجبه ذلك وذكر قريبا من معنى حديث صهيب الى ان قال الغلام للملك انك لا تقدر على قتلي الا ان تفعل
ما اقول قال فكيف اقتلك قال تجمع اهل مملكتك وانت على سريرك فترميني بسهم باسم الهي ففعل الملك فقتله فقال الناس
لا اله عبد الله بن تامر لا دين الا دينه فغضب الملك فاغلق ابواب المدينة واخذ افواه السكك فخد خدودا وملأ نارا — الا الله ح
ثم عرضهم رجلا رجلا فمن رجع عن الاسلام تركه ومن قال ديني دين عبد الله بن تامر القاه في الاخدود واحرقه وكان

ذلك

في مملكته امراة اسلمت فيمن اسلم ولها اولاد ثلثة احدهم رضيع فقال لها الملك ارجعي عن دينك والا القيتك واولادك في النار
فابت فاخذ الصبي منها ليلقوه في النار فهمت المراة بالرجوع فقال الصبي يا اماه لا ترجعي عن الاسلام فانك على الحق ولا
باس عليك فالقي الصبي في النار وامه على اثره وقال سعيد بن جبير وابن ابزى لما انهزم المسلمون واهل اسفنديار انصرفوا
جاء عمر فاجتمعوا فقالوا وقال عمر بن الخطاب اي شيء نجري على المجوس من الاحكام فانهم ليسوا باهل كتاب فقال علي
بن ابي طالب بلى قد كان لهم كتاب وكانت الخمر احلت لهم فتناولها ملك من ملوكهم فغلبته على عقله فتناول اخته
فوقع عليها فلما ذهب عنه السكر ندم وقال لها ويحك ما هذا الذي اتيت وما المخرج منه قالت المخرج منه ان تخطب الناس وتقول ان الله
قد احل لكم نكاح الاخوات فاذا ذهب في الناس وتناسوه خطبتهم فحرمته فقام خطيبا فقال ان الله قد احل لكم نكاح
الاخوات فقال الناس جماعتهم معاذ الله ان نؤمن بهذا او نقر به ما جاءنا به نبي ولا انزل علينا في كتاب فرجع الى صاحبته
فقال ويحك ان الناس قد ابوا علي قالت اذا ابوا عليك فابسط فيهم السوط فبسط فيهم السوط فابوا ان يقروا فرجع اليها
فقال قد بسطت فيهم السوط فابوا ان يقروا قالت جرد فيهم السيف فابوا ان يقروا فخد لهم اخدودا واوقد فيه النيران
وعرضهم عليها اهل مملكته فمن تابعه خلى عنه فمن ابى قذفه في النار ومن اجاب خلى سبيله وقال الضحاك اصحاب الاخدود
قوم من بني اسرائيل اخذوا رجالا ونساء فخدوا لهم اخدودا ثم اوقدوا فيها النيران فاقاموا المؤمنين عليها فقالوا تكفرون ن
او نقذفكم في النار ويزعمون انه دانيال واصحابه وهذه رواية العوفي عن ابن عباس وقال ابو الطفيل عن علي كان اصحاب
الاخدود نبيهم حبشي بعث من الحبشة الى قومه ثم قرا علي ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا
عليك الاية فدعاهم فتابعه اناس فقاتلهم فقتل اصحابه واخذوا واوثق من ما افلت منهم فخدوا اخدودا فملؤها
نارا فمن تبع النبي صلى الله عليه وسلم رمي فيها ومن تابعهم تركوه فجاؤا بامراة معها صبي رضيع فجزعت فقال الصبي
يا اماه مري ولا تنافقي وقال عكرمة كانوا من النبط وقال مقاتل كانت الاخدود ثلثة واحدة بنجران باليمن والاخرى بالشام
والاخرى بفارس حرقوا بالنار اما التي بالشام فهو انطيانوس الرومي واما التي بفارس فبخت نصر واما التي بارض
العرب فهو يوسف بن ذو نواس فاما التي بفارس والشام فلم ينزل الله فيهما قرانا وانزل في التي كانت بنجران وذلك ان رجلا
مسلما ممن يقرا الانجيل اجر نفسه في عمل وجعل يقرا الانجيل فرات بنت المستاجر النور يضيء من قراءة الانجيل فذكرت ذلك لابيها
فرمقه حتى راه فساله فلم يخبره فلم يزل به حتى اخبره بالدين والاسلام فتابعه هو وسبعة وثمانون انسانا بين رجل وامراة
وهذا بعد ما رفع عيسى الى السماء فسمع ذلك يوسف بن ذو نواس فخد لهم في الارض واوقد فيها فعرضهم على الكفر فمن
ابى قذفه في النار ومن رجع عن دين عيسى لم يقذفه وان امراة جاءت ومعها ولد صغير لا يتكلم فلما قامت على

شفير الخندق نظرت الى ابنها فرجعت عن النار فضربت حتى تقدمت فلم يزل كذلك ثلاث مرات فلما كانت في الثالثة
ذهبت حتى ترجع فقال لها ابنها يا اماه اني ارى امامك نارا لا تطفى فلما سمعت ابنها يقول ذلك قذفا جميعا انفسهما في
النار فجعلها الله في الجنة فقذف في النار في يوم واحد سبعة وسبعون انسانا فذلك قوله عز وجل قتل اصحاب الاخدود النار
ذات الوقود بدل من الاخدود قال الربيع بن انس فنجى الله المؤمنين الذين القوا في النار بقبض ارواحهم قبل ان تمسهم النار
وخرجت النار الى من على شفير الاخدود من الكفار فاحرقتهم اذ هم عليها قعود اي عندها جلوس يعذبون المؤمنين
قال مجاهد كانوا قعودا على الكراسي عند الاخدود وهم يعني الملك واصحابه الذين خدوا على ما يفعلون بالمؤمنين من
عرضهم على النار وارادتهم ان يرجعوا الى دينهم شهود حضور قال مقاتل يعني يشهدون ان المؤمنين ضلال حين تركوا
عبادة الصنم وما نقموا منهم قال ابن عباس ما كرهوا منهم الا ان يؤمنوا بالله وقال مقاتل ما عابوا منهم وقيل ما علموا فيهم
عيبا قال الزجاج ما انكروا عليهم ذنبا الا ايمانهم بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والارض والله على كل
شيء شهيد من افعالهم شهيد ان الذين فتنوا عذبوا واحرقوا المؤمنين والمؤمنات يقال فتنت الشيء اذا احرقته نظيره يوم هم
على النار يفتنون ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق بما احرقوا المؤمنين وقيل ولهم عذاب الحريق في الدنيا
وذلك ان الله عز وجل احرقهم بالنار التي احرقوا بها المؤمنين ارتفعت اليهم من الاخدود قاله الربيع بن انس والكلبي ثم ذكر
ما اعد الله للمؤمنين فقال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجري من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير
واختلفوا في جواب القسم فقال هو جوابه قتل اصحاب الاخدود يعني لقد قتل وقيل فيه تقديم وتاخير تقديره قتل اصحاب
الاخدود والسماء ذات البروج وقال قتادة جوابه ان بطش ربك لشديد قال ابن عباس ان اخذه بالعذاب اذا
اخذ الظلمة لشديد كقوله ان اخذه اليم شديد انه هو يبدئ ويعيد يخلقهم اولا في الدنيا ثم يعيدهم احياء بعد الموت وهو
الغفور لذنوب المؤمنين الودود المحب لهم وقيل معناه المودود كالحلوب والركوب بمعنى المحلوب والمركوب وقيل يغفر
ويود ان يغفر وقيل المتودد الى اوليائه بالمغفرة ذو العرش المجيد قرا حمزة والكسائي المجيد بالجر على صفة العرش اي السرير العظيم وقيل
اراد حسنه فوصفه بالمجد كما وصفه بالكرم فقال رب العرش الكريم ومعناه الكمال والعرش احسن الاشياء واكملها وقرا
الآخرون بالرفع على صفة ذي العرش فعال لما يريد لا يعجزه شيء يريده ولا يمتنع منه شيء طلبه قوله عز وجل هل اتاك حديث
الجنود وقد اتاك خبر الجموع الكافرة الذين تجندوا على الانبياء ثم بين من هم فقال فرعون وثمود بل الذين كفروا
من قومك يا محمد في تكذيب لك وللقران كما كذب من قبلهم ولم يعتبروا بمن كان قبلهم من الكفار والله من ورائهم محيط — فاستوجبوا العذاب
عالم بهم لا يخفى عليه شيء من اعمالهم يقدر ان ينزل بهم ما انزل بمن قبلهم بل هو قران مجيد كريم شريف كثير الخير وليس كما زعم

المشركون

المشركون انه شعر وكهانة في لوح محفوظ قرا نافع محفوظ بالرفع على نعت القران فان القران محفوظ من التبديل والتغيير
والتحريف قال الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقرا الآخرون بالجر على نعت اللوح وهو الذي يعرف باللوح المحفوظ
وهو ام الكتاب ومنه نسخ الكتاب محفوظ من الشياطين ومن الزيادة فيه والنقصان انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد
بن محمد بن ابرهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علوية نا اسمعيل بن عيسى نا
اسحق بن بشر اخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس قال ان في صدر اللوح لا اله الا الله وحده دينه الاسلام
ومحمد عبده ورسوله فمن آمن بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسله ادخله الجنة قال واللوح لوح من درة بيضاء طوله
ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وحافتاه الدر والياقوت ودفتاه ياقوتة حمراء وقلمه نور وراسه
وكتابته نور معقود بالعرش واصله في حجر ملك قال مقاتل اللوح المحفوظ عن يمين العرش

سورة الطارق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم والسماء والطارق قال الكلبي نزلت في ابي طالب وذلك انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فاتحفه بخبز ولبن
فبينما هو جالس ياكل اذ انحط نجم فامتلا ماء ثم نارا ففزع ابو طالب فقال اي شيء هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا نجم
رمي به وهو آية من آيات الله عز وجل فعجب ابو طالب فانزل الله عز وجل والطارق وهذا قسم والطارق النجم يظهر بالليل
وما اتاك ليلا فهو طارق وما ادراك ما الطارق ثم فسره فقال النجم الثاقب اي المضيء المنير قال مجاهد المتوهج قال ابن زيد
اراد به الثريا والعرب تسميه النجم وقيل هو زحل سمي بذلك لارتفاعه تقول العرب للطائر اذا لحق ببطن السماء ارتفاعا
قد ثقب ان كل نفس جواب القسم لما عليها حافظ قرا ابو جعفر وابن عامر وعاصم وحمزة لما بالتشديد يعنون ما كل نفس
الا عليها حافظ وهي لغة هذيل يجعلون لما بمعنى الا يقولون نشدتك الله لما قمت وقرا الآخرون بالتخفيف جعلوا ما صلة
مجازه ان كل نفس لعليها حافظ وتاويل الآية كل نفس عليها حافظ من ربها يحفظ عملها ويحصي عليها ما كسبت من خير وشر
قال ابن عباس هم الحفظة من الملائكة وقال الكلبي حافظ من الله يحفظها ويحفظ قولها وفعلها حتى يدفعها ويسلمها الى المقادير
ثم يخلى عنها فلينظر الانسان مم خلق اي من اي شيء خلقه ربه اي فلينظر نظر التفكر ثم بين فقال خلق من ماء دافق
مدفوق اي مصبوب في الرحم وهو المني فاعل بمعنى مفعول كقوله عيشة راضية اي مرضية والدفق الصب واراد ماء
الرجل وماء المراة لان الولد مخلوق من بينهما وجعله واحدا لامتزاجهما يخرج من بين الصلب والترائب يعني
صلب الرجل وترائب المراة والترائب جمع التريبة وهي عظام الصدر والنحر قال ابن عباس هي موضع القلادة من الصدر
وروى الوالبي عنه بين ثدي المراة وقال ابن زيد الصدر انه على رجعه لقادر قال مجاهد على رد النطفة في الاحليل وقال
عكرمة على رد الماء الى الصلب الذي خرج منه وقال الضحاك انه على رد الانسان ماء كما كان من قبل لقادر

وقال مقاتل بن حيان ان شئت رددته من الكبر الى الشباب ومن الشباب الى الصبى ومن الصبى الى النطفة وقال ابن زيد
انه على حبس ذلك الماء لقادر حتى لا يخرج وقال قتادة ان الله تعالى على بعث الانسان واعادته بعد الموت قادر وهذا اولى
الاقاويل لقوله يوم تبلى السرائر وذلك يوم القيمة تبلى السرائر وتظهر الخفايا وقال قتادة ومقاتل تختبر قال عطاء بن ابى رباح
السرائر فرايض الاعمال كالصوم والصلوة والاغتسال من الجنابة فانها سرائر بين الله وبين العبد ولو شاء العبد لقال صمت ولم
يصم وصليت ولم يصل واغتسلت ولم يغتسل فيختبر حتى يظهر من اداها ممن ضيعها قال ابن عمر يبدى الله يوم القيمة كل سر
فيكون زينا فى وجوه وشينا فى وجوه يعنى من اداها كان وجهه مشرقا ومن ضيعها كان وجهه اغبر فما له من قوة ولا
ناصر اى ما لهذا الانسان المنكر للبعث من قوة يمتنع بها من عذاب الله ولا ناصر ينصره من الله ثم ذكر قسما آخر فقال تعالى
والسماء ذات الرجع اى ذات المطر لانه يرجع كل عام ويتكرر وقال ابن عباس هو السحاب يرجع بالمطر والارض ذات
الصدع اى تتصدع تنشق عن النبات والاشجار والانهار وجواب القسم قوله انه يعنى القرآن لقول فصل حق وجد يفصل
بين الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل ثم اخبر عن مشركى مكة فقال انهم يكيدون كيدا يخاتلون النبى
صلى الله عليه وسلم ويظهرون ما هم على خلافه واكيد كيدا وكيد الله استدراجه اياهم من حيث لا يعلمون فمهل الكافرين قال ابن
عباس هذا وعيد من الله عز وجل لهم امهلهم رويدا قليلا ومعنى مهل وامهل انظر ولا تعجل فاخذهم الله يوم بدر ونسخ الامهال
باية السيف سورة الاعلى مكية بسم الله الرحمن الرحيم سبح اسم ربك الاعلى قل سبحان ربى
الاعلى والى هذا ذهب جماعة من الصحابة والتابعين انا احمد بن ابرهيم الشريحى انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبى انا عبد الله
بن حامد انا احمد بن عبد الله نا محمد بن عبد الله نا عبد الله بن عمرو بن ابان نا وكيع عن اسرائيل عن ابى اسحق عن مسلم بن
البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم قرأ سبح اسم ربك الاعلى فقال سبحان ربى الاعلى
وقال قوم معناه نزه ربك الاعلى عما يصفه به الملحدون وجعلوا الاسم صلة ويحتج بهذا من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان
احدا لا يقول سبحان اسم الله وسبحان اسم ربنا فكان معنى سبح اسم ربك الاعلى سبح ربك وقال آخرون نزه تسمية ربك
بان تذكره وانت له معظم ولذكره محترم ولامره مطاوع وجعلوا الاسم بمعنى التسمية وقال ابن عباس سبح اى صل
بامر ربك الاعلى الذى خلق فسوى قال الكلبى خلق كل ذى روح فسوى منه اليدين والرجلين والعينين قال الزجاج
خلق الانسان مستويا ومعنى سوى عدل قامته والذى قدر فهدى قرأ الكسائى قدر بتخفيف الدال وشددها
الآخرون وهما بمعنى واحد قال مجاهد هدى الانسان لسبيل الخير والشر والسعادة والشقاوة وهدى الانعام
لمراتعها وقال مقاتل والكلبى قدر لكل شئ مسلكه فهدى عرفها كيف ياتى الذكر الانثى وقيل قدر الارزاق وهدى

لاكتساب الرزق والمعاش وقيل خلق المنافع فى الاشياء وهدى الانسان لوجه استخراجها منها وقال السدى قدر مدة الجنين
فى الرحم ثم هدى للخروج من الرحم وقال الواسطى قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر لكل واحد من الطائفتين سلوك
سبيل ما قدر عليه والذى اخرج المرعى انبت العشب وما ترعاه النعم من بين اخضر واصفر واحمر وابيض فجعله بعد الخضرة
هشيما باليا كالغثاء الذى تراه فوق السيل احوى اسود بعد الخضرة وذلك ان الكلأ اذا جف ويبس اسود سنقرئك
سنعلمك بقراءة جبريل عليك فلا تنسى الا ما شاء الله ان تنساه وهو ما نسخ الله تلاوته من القرآن كما قال ما ننسخ من آية او ننسها
والانساء نوع من النسخ قال مجاهد والكلبى كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل لم يفرغ من آخر الآية
حتى يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم باولها مخافة ان ينساها فانزل الله سنقرئك فلا تنسى فلم ينس بعد ذلك شيئا انه يعلم
الجهر من القول والفعل وما يخفى منهما والمعنى انه يعلم السر والعلانية ونيسرك لليسرى قال مقاتل نهون عليك عمل الجنة
وهو معنى قول ابن عباس ونيسرك لان تعمل خيرا واليسرى عمل الخير وقيل نوفقك للشريعة اليسرى وهى الحنيفية السمحة
وقيل هو متصل بالكلام الاول معناه انه يعلم الجهر مما تقرأه على جبريل اذا فرغ من التلاوة وما يخفى مما تقرأه فى نفسك
مخافة النسيان ثم وعده فقال ونيسرك لليسرى اى نهون عليك الوحى حتى تحفظه وتعلمه فذكر عظ بالقرآن ان
نفعت الذكرى الموعظة والتذكير والمعنى نفعت او لم تنفع وانما لم يذكر الحالة الثانية كقوله سرابيل تقيكم الحر واراد الحر والبرد
جميعا سيذكر من يخشى سيتعظ من يخشى الله عز وجل ويتجنبها اى يتجنب الذكرى ويتباعد عنها الاشقى الشقى فى
علم الله الذى يصلى النار الكبرى العظيمة الفظيعة لانها اعظم واشد حرا من نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح
ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الشرك وقال لا اله الا الله هذا قول عطاء وعكرمة ورواية الوالبى
وسعيد بن جبير عن ابن عباس وقال الحسن من كان عمله زاكيا وقال آخرون هو صدقة الفطر وروى عن ابى
سعيد الخدرى فى قوله قد افلح من تزكى قال اعطى صدقة الفطر وذكر اسم ربه فصلى قال خرج الى العيد فصلى وكان ابن مسعود
يقول رحم الله امرءا تصدق ثم صلى ثم يقرأ هذه الآية وقال نافع كان ابن عمر اذا صلى الغداة يعنى من يوم العيد
قال يا نافع اخرجت الصدقة فان قلت نعم مضى الى المصلى وان قلت لا قال فالآن فاخرج فانما نزلت هذه الآية
فى هذا قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى وهو قول ابى العالية وابن سيرين قال بعضهم لا ادرى ما وجه هذا التاويل
لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكوة فطر قلت يجوز ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال وانت حل بهذا
البلد والسورة مكية وظهر اثر الحل يوم الفتح حتى قال عليه السلام احلت لى ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة
سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب كنت لا ادرى اى جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت النبى صلى الله

عليه وسلم يثب فى الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر وذكر اسم ربه اى وذكر ربه فصلى قيل الذكر تكبيرات العيد و
الصلوة صلوة العيد وقيل الصلوة ههنا الدعاء بل يؤثرون قرأ ابو عمرو ويعقوب بالياء يعنى الاشقياء الذين ذكروا وقرأ
الآخرون بالتاء وتدل عليه قراءة ابى بن كعب بل انتم تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى قال عرفجة الاشجعى كنا عند ابن
مسعود فقرأ هذه الآية فقال لنا اتدرون لم آثرنا الحيوة الدنيا على الآخرة قلنا لا قال لان الدنيا احضرت وعجل لنا طعامها وشرابها
ونساؤها ولذتها وبهجتها وان الآخرة نعتت لنا وزويت عنا فاحببنا العاجل وتركنا الآجل ان هذا يعنى ما ذكر من قوله
قد افلح من تزكى اربع آيات لفى الصحف الاولى اى فى الكتب الاولى التى انزلت قبل القرآن وذكر فيها فلاح المتزكى والمصلى وايثار
الخلق الحيوة الدنيا وان الآخرة خير وابقى ثم بين الصحف فقال صحف ابرهيم وموسى قال عكرمة والسدى هذه السورة فى صحف ابرهيم
وموسى انا الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى انا احمد بن محمد بن معقل الميدانى نا محمد بن يحيى
نا سعيد بن كثير نا يحيى بن ايوب عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرأ فى الركعتين اللتين يوتر بعدهما بسبح اسم ربك الاعلى وقل يا ايها الكافرون وفى الوتر بقل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس سورة الغاشية مكية بسم الله الرحمن الرحيم هل اتاك حديث
الغاشية يعنى قد اتاك حديث القيمة تغشى كل شئ بالاهوال وجوه يومئذ يعنى يوم القيمة خاشعة ذليلة عاملة ناصبة
قال عطاء عن ابن عباس يعنى الذين عملوا ونصبوا فى الدنيا على غير دين الاسلام من عبدة الاوثان وكفار اهل الكتاب
مثل الرهابين وغيرهم لا يقبل الله منهم اجتهادا فى ضلالة يدخلون النار يوم القيمة وهو قول سعيد بن جبير وزيد بن اسلم
ومعنى النصب الدأب فى العمل بالتعب وقال عكرمة والسدى عاملة فى الدنيا بالمعاصى ناصبة فى الآخرة فى النار وقال
بعضهم عاملة فى النار ناصبة فيها قال الحسن لم تعمل لله فى الدنيا فاعملها وانصبها فى النار بمعالجة السلاسل والاغلال
وبه قال قتادة وهى رواية العوفى عن ابن عباس قال ابن مسعود تخوض فى النار كما تخوض الابل فى الوحل وقال الكلبى يجرون
على وجوههم فى النار وقال الضحاك يكلفون ارتقاء جبل من حديد فى النار والكلام خرج على الوجوه والمراد بها اصحابها تصلى
نارا حامية قرأ اهل البصرة وابو بكر تصلى بضم التاء اعتبارا بقوله تسقى من عين آنية وقرأ الآخرون بفتح التاء نارا حامية
قال ابن عباس قد حميت فهى تتلظى على اعداء الله تسقى من عين آنية متناهية فى الحرارة وقد اوقدت عليها جهنم منذ خلقت
فدفعوا اليها وردا عطاشا قال المفسرون لو وقعت منها قطرة على جبال الدنيا لذابت هذا شرابهم ثم ذكر طعامهم فقال
ليس لهم طعام الا من ضريع قال مجاهد وعكرمة وقتادة هو نبت ذو شوك لاطئ بالارض تسميه قريش الشبرق فاذا هاج سموه
الضريع وهو اخبث طعام وابشعه وهو رواية العوفى عن ابن عباس قال الكلبى لا تقربه دابة اذا يبس وقال ابن زيد اما فى الدنيا

فان الضريع الشوك اليابس الذى ليس له ورق وهو فى الآخرة شوك من نار وجاء فى الحديث عن ابن عباس يرفعه الضريع شئ يكون
فى النار يشبه الشوك امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرا من النار قال ابو الدرداء والحسن يقبح الله وجوه اهل النار يشبهها
باعمالهم القبيح فى الدنيا ويحسن وجوه اهل الجنة يشبهها باعمالهم الحسنة فى الدنيا ان الله تعالى يرسل على اهل النار الجوع حتى يعدل
عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بالضريع ثم يستغيثون فيغاثون بطعام ذى غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون
الغصص فى الدنيا بالماء فيستسقون فيعطشهم الف سنة ثم يسقون من عين آنية شربة لا هنيئة ولا مريئة فكلما ادنوه من وجوههم
سلخ جلود وجوههم وشواها فاذا وصل الى بطونهم قطعها فذلك قوله عز وجل وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم قال المفسرون
فلما نزلت هذه الآية قال المشركون ان ابلنا لتسمن على الضريع وكذبوا فى ذلك فان الابل انما ترعاه ما دام رطبا ويسمى شبرقا فاذا يبس لا
تاكله شئ فانزل الله لا يسمن ولا يغنى من جوع ثم وصف اهل الجنة فقال وجوه يومئذ ناعمة قال مقاتل فى نعمة وكرامة لسعيها
فى الدنيا راضية فى الآخرة حين اعطيت الجنة بعملها فى جنة عالية لا تسمع فيها لاغية لغو وباطل قرأ اهل مكة والبصرة لا يسمع بالياء
وضمها لاغية رفع وقرأ نافع بالتاء وضمها لاغية رفع وقرأ الآخرون بالتاء وفتحها لاغية نصب على الخطاب للنبى صلى الله عليه وسلم
فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة قال ابن عباس الواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجئ اهلها فاذا
اراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها واكواب موضوعة عندهم جمع كوب وهو الابريق الذى لا عروة
له ونمارق وسائد ومرافق مصفوفة بعضها بجنب بعض واحدتها نمرقة بضم النون وزرابى يعنى البسط العريضة وقال
ابن عباس هى الطنافس التى لها خمل واحدتها زربية مبثوثة مبسوطة وقيل متفرقة فى المجالس افلا ينظرون الى الابل كيف
خلقت قال اهل التفسير لما نعت الله فى هذه السورة ما فى الجنة عجب من ذلك اهل الكفر وكذبوه فذكرهم الله صنعه فقال افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت وكانت الابل من عيش العرب لهم فيها منافع كثيرة فلما صنع لهم ذلك فى الدنيا صنع لاهل الجنة فيها ما صنع وتكلمت
الحكماء فى وجه تخصيص الابل من بين سائر الحيوانات قال مقاتل لانهم لم يروا بهيمة قط اعظم منها ولم يشاهدوا الفيل
الا الشاذ منهم وقال الكلبى لانها تنهض بحملها وهى باركة قال قتادة ذكر الله تعالى ارتفاع سرر اهل الجنة وفرشها فقالوا كيف
نصعدها فانزل الله هذه الآية وسئل الحسن عن هذه الآية وقيل له الفيل اعظم فى الاعجوبة فقال اما الفيل فالعرب بعيدة العهد
بها ثم هو خنزير لا يركب ظهرها ولا يؤكل لحمها ولا يحلب درها والابل اعز مال العرب وانفسه تأكل النوى والقت
وتخرج اللبن وقيل لانها مع عظمها تلين للحمل الثقيل وتنقاد للقائد الضعيف حتى ان الصبى الصغير ياخذ بزمامها فيذهب
بها حيث شاء وكان شريح يقول اخرجوا بنا الى الكناسة حتى ننظر الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت عن الارض
حتى لا ينالها شئ بغير عمد والى الجبال كيف نصبت على الارض مرسلة لا تزول والى الارض كيف سطحت قال عطاء عن ابن عباس هل

يقدر احد ان يخلق مثل الابل او يرفع مثل السماء او ينصب مثل الجبال او يسطح مثل الارض غيري فذكر انما انت مذكر لست
عليهم بمسيطر بمسلط فتقتلهم وتكرههم على الايمان نسخها آية القتال الا من تولى وكفر استثناء منقطع عما قبله معناه لكن
من تولى وكفر بعد التذكير فيعذبه الله العذاب الاكبر وهو ان يدخله النار وانما قال الاكبر لانهم عذبوا في الدنيا بالجوع
والقحط والقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت يقال آب يؤوب اوبا وايابا قرا ابو جعفر ايابهم بتشديد الياء وهو شاذ
لم يجزه احد غير الزجاج فانه قال يقال ايب ايابا على فيعل فيعالا ثم ان علينا حسابهم يعني جزاءهم بعد المرجع الى الله عز وجل سورة
الفجر مكية بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اقسم الله تعالى بالفجر روى ابو صالح عن ابن عباس قال هو انفجار الصبح كل
يوم وهو قول عكرمة وقال عطية عنه صلوة الفجر وقال قتادة هو فجر اول يوم من المحرم تنفجر منه السنة وقال الضحاك فجر ذي الحجة
لان الله قرن به الليالي العشر وليال عشر روي عن ابن عباس انها العشر الاول من ذي الحجة وهو قول مجاهد وقتادة والضحاك و
السدي والكلبي وقال ابو روق عن الضحاك هي العشر الاول من رمضان وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال هي العشر الاواخر
من شهر رمضان وقال يمان بن رباب هي العشر الاول من المحرم التي عاشرها يوم عاشوراء والشفع والوتر قرا حمزة والكسائي والوتر
بكسر الواو وقرا الآخرون بفتحها واختلفوا في الشفع والوتر قيل الشفع الخلق قال الله تعالى وخلقناكم ازواجا والوتر هو الله
تعالى روى ذلك عن ابي سعيد الخدري وهو قول عطية العوفي وقال مجاهد ومسروق الشفع الخلق كله قال الله تعالى ومن
كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والهدى والضلالة والسعادة والشقاوة والليل والنهار والسماء والارض والبر والبحر والشمس
والقمر والجن والانس والوتر هو الله قال الله تعالى قل هو الله احد وقال الحسن وابن زيد الشفع والوتر الخلق كله منه شفع ومنه وتر
وروى قتادة عن الحسن قال هو العدد منه شفع ومنه وتر وقال قتادة هي الصلوات منها شفع ومنها وتر روي ذلك عن
عمران بن الحصين مرفوعا وروى عطية عن ابن عباس الشفع صلوة الغداة والوتر صلوة المغرب وعن عبد الله بن الزبير قال
الشفع يوما منى النفر الاول والوتر يوم النفر الآخر وروي ان رجلا سأله عن الشفع والوتر والليالي العشر فقال اما الشفع والوتر
فقول الله عز وجل فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه فهما الشفع والوتر واما الليالي العشر فالثمان وعرفة و
النحر وقال مقاتل بن حيان الشفع الايام والليالي والوتر اليوم الذي لا ليلة بعده وهو يوم القيمة وقال الحسين بن الفضل
الشفع درجات الجنة لانها ثمان والوتر دركات النار لانها سبع كانه اقسم بالجنة والنار وسئل ابو بكر الوراق عن الشفع و
الوتر فقال الشفع تضاد اوصاف المخلوقين العز والذل والقدرة والعجز والقوة والضعف والعلم والجهل والبصر والعمى والوتر
انفراد صفات الله عز وجل عز بلا ذل وقدرة بلا عجز وقوة بلا ضعف وعلم بلا جهل وحيوة بلا موت والليل اذا يسر اذا
سار وذهب كما قال الله تعالى والليل اذا دبر وقال قتادة اذا جاء واقبل واراد كل ليلة وقال مقاتل وعكرمة والكلبي هي ليلة

المزدلفة قرأ اهل الحجاز واهل البصرة يسري بالياء في الوصل ويقف ابن كثير ويعقوب بالياء ايضا والباقون يحذفونها في
الحالين فمن حذف فلوفاق رؤس الآي ومن اثبت فلانها لام الفعل والفعل لا يحذف منه في الوقف نحو قوله هو يقضي وانا اقضي وسئل
الاخفش عن العلة في سقوط الياء فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه فهو مصروف فلما صرفه بخسه حظه من الاعراب كقوله
وما كانت امك بغيا ولم يقل بغية لانها صرفت من باغية هل في ذلك اي فيما ذكرت قسم اي مقنع ومكتفى في القسم لذي
حجر لذي عقل سمي بذلك لانه يحجر صاحبه عما لا يحل ولا يجمل كما يسمى عقلا لانه يعقله عن القبائح ونهى لانه ينهى عما لا ينبغي واصل
الحجر المنع وجواب القسم قوله ان ربك لبالمرصاد واعترض بين القسم وجوابه قوله عز وجل الم تر قال الفراء الم تخبر وقال الزجاج
الم تعلم ومعناه التعجب كيف فعل ربك بعاد يخوف اهل مكة يعني كيف اهلكهم وهم كانوا اطول اعمارا واشد قوة من هؤلاء واختلفوا
ارم ذات العماد قال سعيد بن المسيب ارم ذات العماد دمشق وبه قال عكرمة وقال القرظي الاسكندرية وقال مجاهد هي امة و
معناها القديمة وقال قتادة ومقاتل هم قبيلة من عاد وقال مقاتل هم قبيلة من قوم عاد وقال كان فيهم الملك وكانوا بمهرة
وكان عاد اباهم فنسبهم اليه وهو ارم بن عاد بن ارم بن سام بن نوح وقال محمد بن اسحق هو جد عاد وهو عاد بن عوص
بن ارم بن سام بن نوح وقال الكلبي وهو الذي يجمع اليه نسب عاد وثمود واهل السواد واهل الجزيرة وكان يقال لعاد ارم ولثمود
ارم فاهلك الله عادا ثم ثمود وبقي اهل السواد والجزيرة وكان اهل العمد وخيام وماشية سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا
الى منازلهم وكان اهل جنان وزروع ومنازلهم بوادي القرى وهي التي يقول الله عز وجل لم يخلق مثلها في البلاد وسموا
ذات العماد لهذا لانهم كانوا اهل عمد سيارة وهو قول مجاهد وقتادة والكلبي ورواية عطاء عن ابن عباس وقال بعضهم
سموا ذات العماد لطول قامتهم قال ابن عباس يعني طولهم مثل العماد قال مقاتل كان طول احدهم اثني عشر ذراعا وقوله لم
يخلق مثلها في البلاد اي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والقوة وهم الذين قالوا من اشد منا قوة وقيل سموا ذات العماد
لبناء بناه بعضهم فشيد عمده ورفع بناه يقال بناه شداد بن عاد على صفة لم يخلق مثلها في الدنيا مثله وسار اليه في قومه
فلما كان منه على مسيرة يوم وليلة بعث الله عليه وعلى من معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعا وثمود اي وبثمود الذين
جابوا الصخر قطعوا الصخر واحدها صخرة بالواد يعني بوادي القرى كانوا يقطعون الجبال فيجعلون فيها بيوتا ما اثبت ابن
كثير ويعقوب الياء في الوادي وصلا ووقفا على الاصل واثبتها ورش وصلا والآخرون يحذفونها في الحالين على وفق
رؤس الآي وفرعون ذي الاوتاد سمي بذلك لانه كان يعذب الناس بالاوتاد وقد ذكرناه في سورة ص انا ابو سعيد الشريحي انا
ابو اسحق الثعلبي انا ابن فنجويه نا مخلد بن جعفر نا الحسن بن علوية نا اسمعيل بن عيسى نا اسحق بن بشر عن ابن سمعان
عن عطاء عن ابن عباس ان فرعون انما سمي ذا الاوتاد لانه كانت امرأة وهي امرأة خازنه حزبيل وكان مؤمنا كتم ايمانه

مئة سنة وكانت امرأته ماشطة بنت فرعون فبينا هي ذات يوم تمشط رأس بنت فرعون اذ سقطت المشط من يدها فقالت
تعس من كفر بالله فقالت بنت فرعون وهل لك من اله غير ابي فقالت الهي واله ابيك اله السموات والارض واحد لا شريك له فقامت
فدخلت على ابيها وهي تبكي فقال ما يبكيك قالت الماشطة امرأة خازنك تزعم ان الهك والهها واله السموات والارض واحد لا شريك
له فارسل اليها فسألها عن ذلك فقالت صدقت فقال لها ويحك اكفري بالهك واقري اني ربك قالت لا افعل فمدها بين اربعة اوتاد
ثم ارسل عليها الحيات والعقارب وقال لها اكفري بالله والا عذبتك بهذا العذاب شهرين فقالت لو عذبتني سبعين شهرا ما كفرت
بالله وكان لها ابنتان فجاء بابنتها الكبرى فذبحها على قلب امها وقال لها اكفري بالله والا ذبحت الصغرى على قلبك وكانت رضيعا
فقالت لو ذبحت من على الارض على فيّ ما كفرت بالله عز وجل فجاء بابنتها فلما اضجعت على صدرها واراد ذبحها جزعت المرأة
فاطلق الله لسان ابنتها فتكلمت وهي من الاربعة الذين تكلموا اطفالا وقالت يا اماه لا تجزعي فان الله قد بنى لك في الجنة بيتا فاصبري
فانك تفضين الى رحمة الله وكرامته فذبحت فلم تلبث ان ماتت فاسكنها الله الجنة قال وبعث في طلب زوجها حزبيل فلم يقدروا
عليه فقيل لفرعون انه قد رؤي في موضع كذا وكذا فبعث لهم رجلين في طلبه فانتهيا اليه وهو يصلي ويليه صفوف من الوحوش
خلفه يصلون فلما رايا ذلك انصرفا فقال حزبيل اللهم انك تعلم اني كتمت ايماني مائة سنة ولم يظهر علي احد فايما هذين الرجلين
كتم علي فاهده الى دينك واعطه من الدنيا سؤله وايما هذين الرجلين اظهر علي فعجل عقوبته في الدنيا واجعل مصيره في الآخرة
الى النار فانصرف الرجلان الى فرعون فاما احدهما فاعتبر وآمن واما الآخر فاخبر فرعون بالقصة على رؤس الملاء فقال له
فرعون وهل كان معك غيرك قال نعم فلان فدعا به فقال حق ما يقول هذا قال لا ما رايت مما قال شيئا فاعطاه فرعون
فاجزل واما الآخر فقتله ثم صلبه قال وكان فرعون قد تزوج امرأة من اجمل نساء بني اسرائيل يقال لها آسية بنت مزاحم
فرات ما صنع فرعون بالماشطة فقالت وكيف يسعني ان اصبر على ما يأتي به فرعون وانا مسلمة وهو كافر فبينا هي كذلك
تؤامر نفسها اذ دخل عليها فرعون فجلس قريبا منها فقالت يا فرعون انت شر الخلق واخبثه عمدت الى الماشطة
فقتلتها قال فلعل بك الجنون الذي كان بها قالت ما بي من جنون وان الهي والهها والهك واله السموات والارض
واحد لا شريك له فمزق عليها ثيابها وضربها وارسل الى ابويها فدعاهما فقال لهما الا تريان ان الجنون الذي كان بالماشطة
اصابها قالت اعوذ بالله من ذلك اني اشهد ان ربي وربك ورب السموات والارض واحد لا شريك له فقال لها
ابوها يا آسية الست خير نساء العالمين وزوجك اله العالمين قالت اعوذ بالله من ذلك ان كان ما يقول حقا فقولا
له ان يتوجني تاجا تكون الشمس امامه والقمر خلفه والكواكب حوله فقال لهما فرعون اخرجا عني فمدها بين اربعة اوتاد
يعذبها ففتح الله لها بابا الى الجنة ليهون عليها ما يصنع بها فرعون فعند ذلك قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة

ونجني من فرعون وعمله فقبض الله روحها واسكنها الجنة الذين طغوا في البلاد يعني عادا وثمود وفرعون عملوا في الارض بالمعاصي
وتجبروا فاكثروا فيها الفساد فصب عليهم ربك سوط عذاب قال قتادة يعني لونا من العذاب صبه عليهم قال اهل المعاني هذا على الاستعارة
لان السوط عندهم غاية العذاب فجرى ذلك لكل نوع من العذاب وقال الزجاج جعل سوطه الذي ضربهم به العذاب
ان ربك لبالمرصاد قال ابن عباس يعني بحيث يرى ويسمع قال الكلبي عليه طريق العباد لا يفوته احد قال مقاتل ممر الناس عليه والمرصاد
والمرصد الطريق وقيل مرجع الخلق الى حكمه وامره واليه مصيرهم وقال الحسن وعكرمة يرصد اعمال بني آدم والمعنى لا يفوته شيء من
اعمال العباد كما لا يفوت من بالمرصاد وقال السدي ارصد النار على طريقهم حتى يهلكهم فاما الانسان اذا ما ابتليه ربه امتحنه ربه بالنعمة
فاكرمه بالمال ونعمه بما وسع عليه فيقول ربي اكرمن بما اعطاني واما اذا ما ابتليه بالفقر فقدر عليه رزقه قرا ابو جعفر وابن عامر
فقدر بتشديد الدال وقرا الآخرون بالتخفيف وهما لغتان اي ضيق عليه رزقه وقيل يعني قتر وقدر اعطاه قدر ما يكفيه
فيقول ربي اهانن اذلني بالفقر وهذا يعني به الكافر تكون الكرامة والهوان عنده بكثرة الحظ في الدنيا وقلته قال الكلبي و
مقاتل نزلت في امية بن خلف الجمحي الكافر فرد الله على من ظن ان سعة الرزق اكرام وان الفقر اهانة فقال كلا لم ابتله بالغنى
لكرامته علي ولم ابتله بالفقر لهوانه فاخبر ان الاكرام والاهانة لا يدور على المال وسعة الرزق ولكن الفقر والغنى بتقديره فيوسع
على الكافر لا لكرامته ويقدر على المؤمن لا لهوانه انما يكرم المرء بطاعته ويهينه بمعصيته قرا اهل الحجاز والبصرة اكرمني و
اهانني باثبات الياء في الوصل ويقف ابن كثير بالياء والآخرون يحذفونها وصلا ووقفا بل لا تكرمون اليتيم لا تحسنون اليه ويعقوب
وقيل لا تعطونه حقه قال مقاتل كان قدامة بن مظعون يتيما في حجر امية بن خلف وكان يدفعه عن حقه ولا تحاضون
على طعام المسكين اي لا يأمرون باطعامه وقرا ابو جعفر واهل الكوفة تحاضون بفتح الحاء والف بعدها اي لا يحض بعضكم
بعضا عليه وتأكلون التراث اي الميراث اكلا لما شديدا يأكل نصيبه ونصيب غيره وذلك انهم كانوا لا يورثون النساء
والصبيان ويأكلون نصيبهم قال ابن زيد الاكل اللم الذي يأكل كل شيء يجده لا يسأل عنه احلال ام حرام ويأكل الذي له
ولغيره يقال لممت ما على الخوان اذا اتيت على ما عليه فاكلته وتحبون المال حبا جما اي كثيرا يعني يحبون جمع المال ويولعون
به يقال جم الماء في الحوض اذا كثر واجتمع كلا ما هكذا ينبغي ان يكون الامر وقال مقاتل اي لا يفعلون ما امروا به في اليتيم
والمسكين ثم اخبر عن تلهفهم على ما سلف منهم حين لا ينفعهم فقال عز من قائل اذا دكت الارض دكا دكا مرة بعد مرة
وكسر كل شيء على ظهرها من جبل وبناء وشجر فلم يبق على ظهرها شيء وجاء ربك قال الحسن امره وقضاؤه وقال الكلبي ينزل
والملك صفا صفا قال عطاء يريد صفوف الملائكة واهل كل سماء صف على حدة قال الضحاك اهل كل سماء اذا نزلوا يوم القيمة
كانوا صفا محيطين بالارض ومن فيها فيكونون سبع صفوف وجيء يومئذ بجهنم قال عبد الله بن مسعود ومقاتل في هذه

الآية تقاد جهنم بسبعين الف زمام كل زمام بيد سبعين الف ملك لها تغيظ وزفير حتى تنصب على يسار العرش **يومئذ** يعني يوم يجاء بجهنم **يتذكر الانسان** يتعظ ويتوب الكافر **وانى له الذكرى** قال الزجاج يظهر التوبة ومن اين له التوبة **يقول يا ليتني قدمت لحياتي** اي قدمت الخير والعمل الصالح لحياتي في الآخرة اي لآخرتي التي لا موت فيها **فيومئذ لا يعذب عذابه احد** قرأ الكسائي ويعقوب لا يعذب ولا يوثق بفتح الذال والثاء على معنى لا يعذب احد في الدنيا كعذاب الله عز وجل يوم القيمة ولا يوثق كوثاقه يومئذ وقيل هو رجل بعينه وهو امية بن خلف لا يعذب كعذاب هذا الكافر احد **ولا يوثق وثاقه احد** اي لا يبلغ احد من الخلق كبلاغ الله في العذاب والوثاق وهو الاسار في السلاسل والاغلال قوله عز وجل **يا ايتها النفس المطمئنة** الى ما وعد الله عز وجل المصدقة بما قال الله وقال مجاهد المطمئنة التي ايقنت ان الله ربها وصبرت جاشا لامره وطاعته وقال الحسن المؤمنة الموقنة وقال عطية الراضية بقضاء الله عز وجل وقال الكلبي الآمنة من عذاب الله وقيل المطمئنة بذكر الله بيانه قوله تعالى وتطمئن قلوبهم بذكر الله واختلفوا في وقت هذه المقالة فقال قوم يقال لها ذلك عند الموت فيقال لها ارجعي الى الله عز وجل راضية بالثواب مرضية عنك وقال الحسن اذا اراد الله عز وجل قبضها اطمأنت الى الله عز وجل ورضيت عن الله تعالى ورضي الله عنها وقال عبد الله بن عمرو اذا توفي العبد المؤمن ارسل الله تعالى اليه ملكين وارسل اليه بتحفة من الجنة فقال اخرجي ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى روح وريحان وربك عنك راض فتخرج كاطيب ريح مسك وجده احد في انفه والملائكة على ارجاء السماء يقولون قد جاء من الارض روح طيبة ونسمة طيبة فلا تمر بباب الا فتح لها ولا بملك الا صلى عليها حتى يؤتى بها الرحمن فتسجد ثم ثم يقال لميكائيل اذهب بهذه فاجعلها مع انفس المؤمنين ثم يؤمر فيوسع عليه قبره سبعون ذراعا عرضه وسبعون ذراعا طوله وينبذ فيه الريحان ان كان معه شيء من القرآن كفاه نوره وان لم يكن جعل له نور مثل الشمس في قبره ويكون مثله مثل العروس ينام فلا يوقظه الا احب الناس اليه واذا توفي الكافر ارسل الله اليه ملكين وارسل اليه قطعة من بجاد انتن من كل نتن واخشن من كل خشن فيقال ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم وعذاب اليم وربك عليك غضبان وقال ابو صالح في قوله **ارجعي الى ربك راضية مرضية** قال هذا عند خروجها من الدنيا فاذا كان يوم القيمة قيل ادخلي في عبادي وادخلي جنتي وقال آخرون انما يقال لها ذلك عند البعث ارجعي الى ربك اي صاحبك وجسدك فيأمر الله الارواح ان ترجع الى الاجساد وهذا قول عكرمة وعطاء والضحاك ورواية العوفي عن ابن عباس وقال الحسن معناه ارجعي الى ثواب ربك وكرامته راضية عن الله بما اعد لها مرضية رضي عنها ربها **فادخلي في عبادي** اي مع عبادي جنتي وقيل في جملة عبادي الصالحين المصطفين نظيره وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين

وادخلي جنتي وقال بعض اهل الاشارة يا ايتها النفس المطمئنة الى الدنيا ارجعي الى الله بتركها والرجوع الى الله هو سلوك سبيل الآخرة وقال سعيد بن جبير مات ابن عباس بالطايف فشهدت جنازته فجاء طاير لم ير على خلقته فدخل نعشه فلم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لا يدرى من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

سورة البلد مكية **بسم الله الرحمن الرحيم لا اقسم** يعني اقسم **بهذا البلد** يعني مكة **وانت حل** اي حلال لك **بهذا البلد** تصنع فيه ما تريد من القتل والاسر ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم احل الله لنبيه صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح حتى قاتل وقتل وامر بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة ومقيس بن صبابة وغيرهما فاحل دماء قوم وحرم دماء قوم فقال من دخل دار ابي سفين فهو آمن ثم قال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانما احلت لي ساعة من نهار فهي حرام بحرمة الله الى يوم القيمة والمعنى ان الله عز وجل لما اقسم بمكة دل ذلك على عظم قدرها مع حرمتها فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وان يفتحها على يده فهذا وعد من الله عز وجل بان يحلها له قال شرحبيل بن سعد يعني قوله وانت حل بهذا البلد وقال يحرمون ان يقتلوا بها صيدا ويستحلون اخراجك وقتلك **ووالد وما ولد** يعني آدم وذريته **لقد خلقنا الانسان في كبد** روى الوالبي عن ابن عباس في نصب قال الحسن يكابد مصائب الدنيا وشدايد الآخرة وقال مقاتل في شقة فلا تلقاه الا يكابد امر الدنيا والآخرة وقال سعيد بن جبير في شدة وقال عطاء عن ابن عباس في شدة خلق حمله وولادته ورضاعه وفطامه وفصاله ومعاشه وحيوته وموته وقال عمرو بن دينار عند نبات اسنانه قال يمان لم يخلق الله خلقا يكابد ما يكابد ابن آدم وهو مع ذلك اضعف الخلق واصل الكبد الشدة وقال مجاهد وعكرمة وعطية والضحاك يعني منتصبا معتدل القامة وكل شيء خلق فانه يمشي منكبا وهي رواية مقسم عن ابن عباس والكبد الاستواء والاستقامة وقال ابن كيسان منتصبا راسه في بطن امه فاذا اذن الله في خروجه انقلب راسه الى رجلي امه وقال مقاتل في كبد اي في قوة نزلت في ابي الاشدين واسمه اسيد بن كلدة بن جمح وكان شديدا قويا يضع الاديم العكاظي تحت قدميه فيقول من ازالني عنه فله كذا وكذا فلا يطاق ان ينزع من تحت قدميه الا قطعا ويبقى موضع قدميه **ايحسب الانسان** يعني ابا الاشدين من قوته **ان لن يقدر عليه احد** اي يظن من شدته ان لا يقدر عليه الله وقيل هو الوليد بن المغيرة **يقول اهلكت مالا لبدا** اي كثيرا بعضه على بعض من التلبيد في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم قرا ابو جعفر لبدا بتشديد الباء على جمع لابد مثل راكع وركع وساجد وسجد وقرا الآخرون بالتخفيف على جمع لبدة وقيل على الواحد مثل قثم وحطم **ايحسب ان لم يره احد** قال سعيد بن جبير وقتادة ايظن ان الله لم يره ولم يسأله عن ماله من اين اكتسبه واين انفقه وقال الكلبي انه كان كاذبا في قوله انفقت كذا لم يكن انفق جميع ما قال يقول ايظن ان الله عز وجل لم ير ذلك منه فيعلم

فقد انفقته ثم ذكره نعمه ليعتبر فقال ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين قال قتادة نعم الله متظاهرة يقررك بها كيما تشكر وجاء
في الحديث ان الله عز وجل يقول ابن آدم ان نازعك لسانك فيما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وان نازعك
فرجك الى ما حرمت عليك فقد اعنتك عليه بطبقتين فاطبق وهديناه النجدين قال اكثر المفسرين طريق الخير والشر والحق والباطل
والهدى والضلالة كقوله انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا وقال محمد بن كعب عن ابن عباس وهديناه النجدين قال
الثديين وهو قول سعيد بن المسيب والضحاك والنجد طريق في ارتفاع فلا اقتحم العقبة يقول فهلا انفق ماله فيما يجوز به العقبة
من فك الرقاب واطعام السغبان فيكون خيرا له من انفاقه على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم هذا قول ابن زيد وجماعة
وقيل فلا اقتحم العقبة اي لم يقتحمها ولا جاوزها والاقتحام الدخول في الامر الشديد وذكر العقبة هاهنا مثل ضربه الله لمجاهدة
النفس والهوى والشيطان في اعمال البر فجعله كالذي يتكلف صعود العقبة يقول لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام
وهذا معنى قول قتادة وقيل انه شبه ثقل الذنوب على مرتكبها بعقبة فاذا اعتق رقبة او اطعم كان كمن اقتحم العقبة وجاوزها وروي
عن ابن عمر ان هذه العقبة جبل في جهنم وقال الحسن وقتادة هي عقبة شديدة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله
وقال مجاهد والضحاك والكلبي هي الصراط يضرب على متن جهنم كحد السيف مسيرة ثلاثة آلاف سنة سهلا وصعودا وهبوطا وان
بجنبتيه كلاليب وخطاطيف كانها شوك السعدان فناج مسلم وناج مخدوش ومكردس في النار فمن الناس من يمر كالبرق
الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفارس ومنهم من يمر عليه كالرجل يعدو ومنهم من يمر كالرجل يسير
ومنهم من يزحف زحفا ومنهم الزالون ومنهم من يكردس في النار قال ابن زيد يقول فهلا سلك الطريق التي فيها النجاة ثم
بين ما هي فقال وما ادراك ما العقبة ما اقتحام العقبة قال سفيان بن عيينة كل شيء قال فيه وما ادراك فانه اخبره به وما قال
فيه وما يدريك فانه لم يخبره به فك رقبة قرا ابن كثير وابو عمرو والكسائي فك رقبة بفتح الكاف رقبة نصب واطعم
بفتح الهمزة والميم على الماضي وقرا الآخرون فك برفع الكاف رقبة جر او اطعام بالالف على المصدر وتقدير فك رقبة اعتاقها واطلاقها
ومن اعتق رقبة كان فداءه من النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر محمد بن احمد بن
عبد الجبار الرياني نا حميد بن زنجويه نا عبد الله بن صالح نا الليث بن سعد حدثني ابن الهاد عن عمرو بن علي بن حسين عن
سعيد بن مرجانة قال سمعته يحدث عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اعتق رقبة مؤمنة اعتق
الله بكل عضو منه عضوا من النار حتى يعتق فرجه بفرجه انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا محمد بن كثير العبدي نا عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن طلحة بن مصرف اليامي عن
عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال جاء اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني عملا

يدخلني

يدخلني الجنة قال لئن كنت اقصرت الخطبة لقد اعرضت في المسألة اعتق النسمة وفك الرقبة قال او ليسا واحدا قال لا عتق النسمة
ان تنفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في ثمنها والمنحة الوكوف والفيء على ذي الرحم الظالم فان لم تطق ذلك فكف لسانك الا من
خير وقال عكرمة فك رقبة يعني فك رقبته من الذنوب بالتوبة او اطعام في يوم ذي مسغبة مجاعة سغب يسغب سغبا اذا جاع
يتيما ذا مقربة اي ذا قرابة يريد يتيما بينك وبينه قرابة او مسكينا ذا متربة قد لصق بالتراب من فقره وضره وقال مجاهد عن ابن عباس
هو المطروح في التراب لا يقيه شيء والمتربة مصدر ترب يترب تربا ومتربة اذا افتقر ثم كان من الذين آمنوا يعني ان هذه القرب انما
تنفع مع الايمان وقيل ثم بمعنى الواو وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالصبر على فرائض الله واوامره وتواصوا بالمرحمة برحمة الناس اولئك
اصحاب الميمنة والذين كفروا بآياتنا هم اصحاب المشأمة عليهم نار مؤصدة مطبقة عليهم ابوابها لا يدخل فيها روح ولا يخرج منها
غم قرا ابو عمرو وحمزة وحفص المؤصدة هاهنا وفي الهمزة بالهمز وقرا الآخرون بلا همز وهما لغتان يقال آصدت الباب واوصدته اذا اغلقته
وقيل معنى الهمز المطبقة وغير الهمز المغلقة سورة والشمس مكية بسم الله الرحمن الرحيم والشمس وضحاها
قال مجاهد والكلبي ضوءها والضحى حين تطلع الشمس فيصفو ضوءها قال قتادة هو النهار كله وقال مقاتل حرها كقوله ولا تضحى
يعني لا يؤذيك الحر والقمر اذا تلاها تبعها وذلك في النصف الاول من الشهر اذا غربت الشمس تلاها القمر في الاضاءة وخلفها في النور
وقال الزجاج ذلك حين استدار يعني اذا كمل ضوءه فصار تابعا للشمس في الانارة وذلك في الليالي البيض والنهار اذا جلاها يعني اذا
جلا الظلمة كناية عن غير مذكور لكونه معروفا والليل اذا يغشاها يعني الشمس حين تغيب فتظلم الآفاق والسماء وما بناها قال الكلبي
ومن بناها وخلقها كقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي من طاب لكم وقال عطاء والذي بناها وقال الفراء والزجاج ما بمعنى المصدر
اي وبنائها كقوله بما غفر لي ربي والارض وما طحاها بسطها ونفس وما سواها عدل خلقها وسوى اعضاءها وقال عطاء يريد
جميع ما خلق الله من الانس والجن فالهمها فجورها وتقواها قال ابن عباس في رواية علي بن ابي طلحة بين لها الخير والشر وقال في
رواية عطية علمها الطاعة والمعصية وروى الكلبي عن ابي صالح عنه عرفها ما تأتي وما تتقي وقال سعيد بن جبير الزمها فجورها
وتقواها قال ابن زيد جعل فيها ذلك بتوفيقه اياها للتقوى وخذلانه اياها للفجور واختار الزجاج هذا وحمل الالهام على التوفيق
والخذلان وهذا يبين ان الله عز وجل خلق في المؤمن التقوى وفي الكافر الفجور انا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد
بن ابراهيم الثعلبي اخبرني الحسين بن محمد الحسين بن عبد الله نا موسى بن محمد بن علي بن عبد الله نا عبد الله بن محمد بن
سنان نا مسلم بن ابراهيم نا عزرة بن ثابت الانصاري نا يحيى بن عقيل عن يحيى بن يعمر عن ابي الاسود الدؤلي قال قال لي
عمران بن حصين ارايت ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى عليهم من قدر سبق ام فيما يستقبلون مما آتاهم
به نبيهم واكدت الحجة عليهم قلت بل شيء قضي عليهم قال فهل يكون ذلك ظلما قال ففزعت منه فزعا شديدا وقلت انه ليس شيء

واطعم الجائع واسق الظمآن وامر بالمعروف وانه عن المنكر فان لم تطق ذلك

الا وهو خلقه وبلك يده لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فقال لي سددك الله انما سالتك لاحزر عقلك ان رجلا من جهينة
او مزينة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ارايت ما يعمل الناس ويكادحون فيه شيء اقضي عليه من قدر سبق
او فيما يستقبلون مما آتاهم به نبيهم واكدت به عليهم الحجة فقال بل شيء قد مضى عليهم قال قلت ففيم العمل اذا قال من
كان الله خلقه لاحدى المنزلتين يهيئه الله لها وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل ونفس وما سواها فالهمها فجورها
وتقويها انا عبد الواحد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
نا علي بن الجعد نا زهير بن معوية عن ابي الزبير عن جابر قال جاء سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله بين
لنا ديننا كانا خلقنا الآن ارايت عمرتنا هذه العامنا ام هذه للابد قال يا رسول الله بين لنا ديننا كانا خلقنا الآن
فيم العمل اليوم فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير او فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير قال ففيما
يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام فقال ففيم العمل قال زهير فقال كلمة خفيت علي فسالت عنها نسبي بعد فذكر انه سمعها
فقال اعملوا فان كلا ميسر قد افلح من زكاها وهذا موضع القسم اي فازت وسعدت نفس زكاها الله اي اصلحها وطهرها
من الذنوب ووفقها للطاعة وقد خاب من دساها اي خابت وخسرت نفس اضلها الله وافسدها وقال الحسن معناه قد افلح
مسبب خفيا شا واغواها بالجهالة والفسوق
من زكى نفسه فاصلحها وحملها على طاعة الله عز وجل وقد خاب من دساها اهلكها واضلها وحملها على المعصية فجعل الفعل
للنفس ودساها اصله دسسها من التدسيس وهو اخفاء الشيء فابدلت من السين الثانية ياء والمعنى هاهنا اخملها و
اخفى محلها بالكفر والمعصية انا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد محمد بن علي بن شريك الشافعي انا
عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي نا احمد بن حرب نا ابو معوية عن عاصم عن ابي عثمن وعبد الله بن الحرث عن زيد بن
ارقم قال لا اقول لكم الا ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا اللهم اني اعوذ بك من العجز والكسل والبخل والجبن والهرم
وعذاب القبر اللهم آت نفسي تقويها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس
لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن دعوة لا يستجاب لها قوله عز وجل كذبت ثمود بطغويها بطغيانها وعدوانها اي الطغيان حملهم على
التكذيب اذ انبعث اشقاها اي قام والانبعاث هو الاسراع في الطاعة للباعث اي كذبوا بالعذاب وكذبوا صالحا عليه السلام
اذ انبعث اشقاها وهو قدار بن سالف وكان رجلا اشقر ازرق قصيرا قام لعقر الناقة انا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا وهيب نا هشام عن ابيه اخبره عبد الله بن زمعة انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها
انبعث لها رجل عارم منيع في اهله مثل ابي زمعة فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اي حذروا عقر ناقة الله وقال الزجاج

منصوب

منصوب على معنى ذروا ناقة الله وسقياها شربها اي ذروا ناقة الله وذروا شربها من الماء فلا تعترضوا للماء يوم شربها فكذبوه
يعني صالحا فعقروها يعني الناقة فدمدم عليهم ربهم قال عطاء ومقاتل دمر عليهم ربهم واهلكهم قال المورج الدمدمة اهلاك
باستيصال بذنبهم بتكذيبهم الرسول وعقرهم الناقة فسويها فسوى الدمدمة عليهم جميعا وعمهم بها فلم يفلت منهم احد
قال الفراء سوى الامة وانزل العذاب بصغيرها وكبيرها يعني سوى بينهم ولا يخاف عقباها قرا اهل المدينة والشام فلا
بالفاء وكذلك هو في مصاحفهم وقرا الباقون بالواو وهكذا في مصاحفهم عقباها عاقبتها وقال الحسن معناه لا
يخاف الله من احد تبعة في اهلاكهم وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال الضحاك والسدي والكلبي هو راجع
الى العاقر وفي الكلام تقديم وتاخير تقديره اذ انبعث اشقاها ولا يخاف عقباها سورة والليل مكية
بسم الله الرحمن الرحيم والليل اذا يغشى اي يغشى النهار بظلمته فيذهب بضوئه والنهار اذا تجلى بان ظهر من بين
الظلمة وما خلق الذكر والانثى يعني ومن خلق وقيل هي ما المصدر اي وخلق الذكر والانثى قال مقاتل والكلبي يعني آدم وحوا
من كل نوع
وفي قراءة ابن مسعود وابي الدرداء والذكر والانثى وجواب القسم قوله ان سعيكم لشتى ان اعمالكم لمختلفة فساع في فكاك نفسه
وساع في عطبها روى ابو مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
فاما من اعطى ماله في سبيل الله واتقى ربه وصدق بالحسنى قال ابو عبد الرحمن السلمي والضحاك لا اله الا الله وهي رواية عطية
عن ابن عباس وقال مجاهد بالجنة دليله قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى يعني الجنة وقيل صدق بالحسنى اي بالخلف اي ايقن
ان الله سيخلفه وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وقال قتادة ومقاتل والكلبي بموعد الله عز وجل الذي وعده ان يثيبه
فسنيسره لليسرى فسنهيئه في الدنيا لليسرى اي للخلة اليسرى وهي العمل بما يرضاه الله عز وجل واما من بخل بالنفقة في الخير
واستغنى عن ثواب الله فلم يرغب فيه وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فسنهيئه للشر بان نجريه على يديه حتى يعمل بما لا يرضى
الله فيستوجب به النار قال مقاتل نعسر عليه ان يعطي خيرا وروينا عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من نفس منفوسة
الا قد كتب مكانها من الجنة والنار فقال رجل افلا نتكل على كتابنا وندع العمل قال لا ولكن اعملوا فكل ميسر لما خلق
له اما اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاء واما اهل السعادة فييسرون لعمل اهل السعادة ثم تلا
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى قيل نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه اشترى بلالا من امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه فانزل الله
والليل الى قوله ان سعيكم لشتى سعي ابي بكر رضي الله عنه وامية وروى علي بن حجر عن اسحق عن ابن ابي نجيح عن عطاء قال كان
لرجل من الانصار نخلة وكان له جار يسقط من بلحها في دار جاره وكان صبيانه يتناولون منه فشكى ذلك الى النبي صلى الله

ظهر بزوال الظلمة الليل او تبين بطلوع الشمس

عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بعنيها بنخلة في الجنة فابى فخرج فلقيه ابو الدحداح فقال له هل لك ان تبيعنيها بحش
البستان يعني حايطا له فقال هي لك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشتريها مني بنخلة في الجنة قال نعم قال
هي لك فدعا النبي صلى الله عليه وسلم جار الانصاري وقال خذها فانزل الله عز وجل والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى
يعني ابا الدحداح والانصاري صاحب النخلة فاما من اعطى واتقى يعني ابا الدحداح وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
يعني الجنة واما من بخل واستغنى يعني الانصاري وكذب بالحسنى يعني الثواب فسنيسره للعسرى يعني النار وما يغني عنه
ماله اذا بخل به اذا تردى قال مجاهد اذا مات وقال قتادة وابو صالح في جهنم ان علينا للهدى يعني البيان قال الزجاج
علينا ان نبين طريق الهدى من طريق الضلال وهو قول قتادة قال على الله بيان حلاله وحرامه قال الفراء يعني من سلك الهدى
فعلى الله سبيله كقوله تعالى وعلى الله قصد السبيل يقول من اراد الله فهو على السبيل القاصد وقيل معناه ان علينا للهدى
والاضلال كقوله بيدك الخير وان لنا للآخرة والاولى فمن طلبها من غيرنا فقد اخطأ الطريق فانذرتكم نارا يا اهل مكة
تلظى اي تتلظى يعني تتوقد وتتوهج لا يصليها الا الاشقى الذي كذب الرسول وتولى عن الايمان وسيجنبها الاتقى يعني يبعد الاشقى
الشقي والاتقى التقي الذي يؤتي ماله يعطي ماله يتزكى يطلب ان يكون عند الله زاكيا لا رياء ولا سمعة يعني ابا بكر الصديق
في قول الجميع قال ابن الزبير كان ابو بكر يبتاع الضعفة فيعتقهم فقال له ابوه اي بني لو كنت تبتاع من يمنع ظهرك قال منع
ظهري اريد فنزل فيه وسيجنبها الاتقى الى آخر السورة وذكر محمد بن اسحق قال كان بلال لبعض بني جمح وهو بلال بن رباح واسم
امه حمامة وكان صادق الاسلام طاهر القلب كان امية بن خلف يخرجه اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره ببطحاء مكة
ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر بمحمد فيقول وهو في ذلك البلاء احد احد قال
محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال مر به ابو بكر يوما وهم يصنعون به ذلك وكانت دار ابي بكر في بني جمح فقال لامية
الا تتقي الله في هذا المسكين قال انت افسدته فانقذه مما ترى قال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على
دينك اعطيك قال قد فعلت فاعطاه ابو بكر غلامه واخذه فاعتقه ثم اعتق معه على الاسلام قبل ان يهاجر ست رقاب
بلال سابعهم عامر بن فهيرة شهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة شهيدا وام عبيس وزنيرة فاصيب بصرها حين
اعتقها فقالت قريش ما اذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما يضر اللات والعزى ولا ينفعان
فرد الله اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانت لامراة من بني عبد الدار فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها
وهي تقول والله لا اعتقكما ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان قالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال فبكم قالت بكذا وكذا
قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية بني المؤمل وهو يعذبها وهي تعذب فابتاعها فاعتقها وقال سعيد بن المسيب

بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال اتبيعه قال نعم ابيعه بنسطاس عبد لابي بكر صاحب عشرة آلاف دينار وغلمان
وجوار ومواشي كان مشركا حمله ابو بكر على ان يكون ماله له فابى فابغضه ابو بكر فلما قال له امية ابيعه بغلامك نسطاس اغتنمه ابو بكر
وباعه منه فقال المشركون ما فعل ذلك ابو بكر ببلال الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى
يعني يكافيه عليها الا ابتغاء وجه ربه الاعلى يعني لا يفعل ذلك مجازاة لاحد بيد له عنده ولكنه يفعله ابتغاء وجه ربه وطلب رضاه
ولسوف يرضى بما يعطيه الله عز وجل في الآخرة من الجنة والكرامة جزاء على ما فعل سورة والضحى مكية بسم
الله الرحمن الرحيم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل نا احمد بن يونس نا زهير نا الاسود بن
قيس قال سمعت جندب بن سفين قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلتين او ثلثا فجاءت امراة فقالت يا محمد
اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك منذ ليلتين او ثلثا فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما
ودعك ربك وما قلى وقيل ان المراة التي قالت ذلك ام جميل امراة ابي لهب وقال المفسرون سالت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذي القرنين واصحاب الكهف وعن الروح فقال ساخبركم غدا ولم يقل ان شاء الله فاحتبس عنه الوحي وقال زيد بن اسلم كان سبب
احتباس جبريل عنه كون جرو في بيته فلما نزل عاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابطائه فقال انا لا ندخل بيتا فيه كلب
ولا صورة واختلفوا في مدة احتباس الوحي عنه فقال ابن جريج اثنا عشر يوما وقال ابن عباس خمسة عشر يوما وقيل خمسة
وعشرين يوما وقال مقاتل اربعون يوما قالوا فقال المشركون ان محمدا ودعه ربه وقلاه فانزل الله هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه
وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل اني كنت اليك اشد شوقا ولكني عبد مامور فانزل الله وما نتنزل الا
بامر ربك قوله عز وجل والضحى اقسم بالضحى واراد به النهار كله بدليل انه قابله بالليل فقال والليل اذا سجى نظيره قوله ان ياتيهم
باسنا ضحى اي نهارا وقال قتادة ومقاتل يعني وقت الضحى وهي الساعة التي فيها ارتفاع الشمس واعتدال النهار في الحر والبرد
والصيف والشتاء والليل اذا سجى قال الحسن اقبل بظلامه وهي رواية العوفي عن ابن عباس وقال الوالبي عنه اذا ذهب
وقال عطاء والضحاك غطى كل شيء بالظلمة وقال مجاهد استوى وقال قتادة وابن زيد سكن واستقر ظلامه فلا يزداد بعد
ذلك يقال ليل ساج وبحر ساج اذا سكن ما ودعك ربك وما قلى هذا جواب القسم اي ما تركك منذ اختارك ولا ابغضك منذ
احبك وللآخرة خير لك من الاولى نا المطهر بن علي الفارسي انا محمد بن ابرهيم الصالحاني انا عبد الله بن محمد بن جعفر ابو الشيخ
الحافظ نا ابن ابي عاصم نا ابو بكر بن ابي شيبة نا معوية بن هشام عن علي بن ابي صالح عن يزيد بن ابي زياد عن ابرهيم عن علقمة
عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ولسوف يعطيك ربك
فترضى قال عطاء عن ابن عباس هو الشفاعة في امته حتى يرضى وهو قول علي والحسن وروينا عن عبد الله بن عمرو بن

العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله يا جبرئيل اذهب الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا
نسوك وقال الحرث بن شريح سمعت ابا جعفر محمد بن علي يقول انكم معشر اهل العراق تقولون ارجى آية في القرآن يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله وانا اهل البيت نقول ارجى آية في كتاب الله ولسوف يعطيك ربك من الثواب وقيل من
النصر والتمكين وكثرة المؤمنين فترضى ثم اخبر الله عز وجل عن حالته التي كان عليها قبل الوحي وذكره نعمه فقال جل ذكره الم
يجدك يتيما فآوى انا ابو سعيد احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي قال انبانا عبد الله بن احمد بن حامد الاصفهاني
انا محمد بن عبد الله النيسابوري نا محمد بن عيسى نا ابو عمران الجوني وابو الربيع الزهراني قالا نا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سالته قلت يا رب انك
آتيت سليمان بن داود ملكا عظيما وآتيت فلانا كذا وكذا فلانا قال يا محمد الم اجدك يتيما فآويتك قلت بلى اي رب قال الم
اجدك ضالا فهديتك قلت بلى اي رب قال الم اجدك عائلا فاغنيتك قلت بلى اي رب وزاد غيره الم اشرح لك صدرك
ووضعت عنك وزرك قلت بلى اي رب ومعنى الآية لم يجدك يتيما صغيرا فقيرا حين مات ابواك ولم يخلفا لك مالا ولا
ماوى فجعل لك ماوى تاوي اليه وضمك الى عمك ابي طالب حتى احسن تربيتك وكفاك المؤونة ووجدك ضالا فهدى اي ما انت عليه
اليوم فهدى اي فهداك التوحيد والنبوة قال الحسن والضحاك وابن كيسان ووجدك ضالا عن معالم النبوة واحكام
الشريعة غافلا عنها فهداك اليها كما قال وان كنت من قبله لمن الغافلين وقال ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان وقيل
ضالا في شعاب مكة فهداك الى جدك عبد المطلب روى ابو الضحى عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم ضل في
شعاب مكة وهو صبي صغير فرآه ابو جهل منصرفا من اغنامه فرده الى جده عبد المطلب قال سعيد بن المسيب خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم مع عمه ابي طالب في قافلة ميسرة غلام خديجة فبينا هو راكب في ذات ليلة ظلماء ناقة اذ جاء ابليس فاخذ بزمام الناقة
فعدل به عن الطريق فجاء جبرئيل فنفخ ابليس نفخة وقع منها الى الحبشة ورده الى القافلة فمن الله عليه بذلك وقيل ووجدك ضالا
ضال نفسك لا تدري من انت فعرفك نفسك وحالك ووجدك عائلا فاغنى اي فقيرا فاغناك بمال خديجة ثم بالغنائم وقال مقاتل
فرضاك بما اعطاك من الرزق واختاره الفراء وقال لم يكن غنى عن كثرة المال ولكن الله رضاك بما آتاك من الرزق وذلك حقيقة الغنى
انا حسان بن سعيد المنيعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد
الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس
انا عبد الله الواحد بن احمد المليحي انا ابو عبد الله محمد بن الحسين الزعفراني نا احمد بن سعيد نا ابو يحيى محمد بن عبد الله نا ابي
حدثني شرحبيل بن شريك عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم ورزق

وهو باستار الكعبة يتضرع الى الله فيه ان
يرد الله محمدا وفي ان ابو جهل لعبد المطلب
لا تدري ماذا نرى من ابنك فقال عبد
المطلب ما رايت قال انه اناخ
الناقة واركبته من خلفي فابت الناقة
ان تقوم فلما اركبته امامي قامت
الناقة كان الناقة تقول يا احمق
هو الامام فكيف يقوم خلف المقتدي
منه رحمه الله

كفافا وقنعه الله بما آتاه ثم اوصاه باليتامى والفقراء فقال فاما اليتيم فلا تقهر قال مجاهد لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيما وقال الفراء
والزجاج لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه وكذا كانت العرب تفعل في امر اليتامى تاخذ اموالهم وتظلمهم حقوقهم انا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق
ابرهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ابي ايوب عن يحيى بن سليمان عن يزيد بن ابي عتاب عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء اليه ثم قال
باصبعيه انا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وهو يشير باصبعيه واما السائل فلا تنهر قال المفسرون يريد السائل على الباب يقول
لا تنهره لا تزجره اذا سالك فقد كنت فقيرا فاما ان تطعمه واما ان ترده ردا لينا يقال نهره وانتهره اذا استقبله بكلام يزجره
قال قتادة رد السائل برحمة ولين وقال ابرهيم بن ادهم نعم القوم السؤال يحملون زادنا الى الآخرة وقال السائل يريد الآخرة يجيء
الى باب احدكم يقول هل توجهون الى اهليكم بشيء وروى عنه ابو بشر واختاره الزجاج واما بنعمة ربك فحدث
وقال اي بلغ ما ارسلت به وحدث بالنبوة التي آتاك الله عز وجل وقال الليث عن مجاهد يعني القرآن وهو قول الكلبي امره ان يقراه
وقال مقاتل يعني اشكر لما ذكر من النعمة عليك في هذه السورة من جبر اليتيم والهدى بعد الضلالة والاغناء بعد العيلة
والتحدث بنعمة الله شكر انا ابو سعيد بكر بن محمد بن محمد البسطامي نا ابو الحسن عبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد بن يحيى بن يحيى نا
عبد الله بن محمد بن الحسين النصراباذي نا علي بن سعيد النسوي نا سعيد بن عفير نا يحيى بن ايوب عن عمارة بن غزية عن شرحبيل
مولى الانصار عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صنع اليه معروف فليجز به فان لم يجد ما يجزي
به فليثن عليه فانه اذا اثنى عليه فقد شكره وان كتمه فقد كفره ومن تحلى بما لم يعط كان كلابس ثوبي زور انا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسين بن محمد بن الحسن انا احمد بن محمد بن اسحق نا ابو القسم بن منيع نا ابو منصور بن ابي مزاحم نا وكيع
عن ابي عبد الرحمن يعني القسم بن الوليد عن الشعبي عن النعمن بن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على
المنبر من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله تعالى والتحدث بنعمة الله شكر وتركه كفر والجماعة
رحمة والفرقة عذاب السنة في قراءة اهل مكة ان يكبر من اول سورة والضحى على راس كل سورة حتى يختم القرآن فيقول
الله اكبر قال الشيخ الامام رحمه الله كذلك قراته على الامام المقرئ ابي نصر محمد بن احمد بن علي الحامدي بمرو قال قرات على ابي
القسم طاهر بن علي الصيرفي قال قرات على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران قال قرات على ابي علي محمد بن احمد بن حامد الصفار
المقرئ قال قرات على ابي بكر محمد بن موسى الهاشمي قال قرات على ابي ربيعة والحسين محمد بن الحداد الحداد وهما قراءة على
ابي الحسن بن ابي بزة واخبرهما انه قرا على عكرمة بن سليمان بن كثير المكي واخبره عكرمة انه قرا على شبل بن عباد واسمعيل

بن قسطنطين واخبراه انهما قرآ على عبد الله بن كثير رضي الله عنهم اجمعين واخبرهما عبد الله انه قرا على مجاهد واخبره مجاهد
انه قرا على ابن عباس واخبره ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب انا الامام المقرى ابو نصر محمد بن احمد بن علي وقرات عليه عمرو قال
انا الشريف ابو القاسم علي بن محمد الزيدي الكبير وقرات عليه بحران قال نا ابو بكر محمد بن الحسين بن زياد الموصلي المعروف
بالنقاش قرات عليه بمدينة السلام نا ابو ربيعة محمد بن اسحق الربعي وقرات عليه بمكة نا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن
ابي بزة وقرات عليه قال لي قرات على عكرمة بن سليمان واخبرني انه قرا على اسمعيل بن قسطنطين وشبل بن عباد قال فلما بلغت والضحى
قالا كبر حتى تختم مع خاتمة كل سورة فانا قرانا على ابن كثير فامرنا بذلك واخبرنا انه قرا على مجاهد فامره بذلك واخبره مجاهد
انه قرا على ابن عباس فامره بذلك واخبره ابن عباس انه قرا على ابي بن كعب فامره بذلك واخبره ابي انه قرا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فامره بذلك وكان سبب التكبير ان الوحي لما احتبس قال المشركون هجره شيطانه وودعه فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك فلما
نزل والضحى كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا بنزول الوحي فاتخذوه سنة سورة الم نشرح مكية بسم الله الرحمن
الرحيم الم نشرح لك صدرك اي الم نفتح ونوسع ونلين لك قلبك بالايمان والنبوة والعلم والحكمة ووضعنا عنك وزرك قال الحسن
ومجاهد وقتادة والضحاك حططنا عنك الذي سلف منك في الجاهلية وهو قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
وقال الحسين بن الفضل يعني الخطأ والسهو وقيل ذنوب امتك فاضافها اليه لاشتغال قلبه بها الذي انقض ظهرك
اثقل ظهرك واوهنه حتى سمع له نقيض اي صوت قال عبد العزيز بن يحيى وابو عبيدة يعني خففنا عنك اعباء النبوة والقيام بامرها
ورفعنا لك ذكرك انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي انا ابو القاسم عبد الخالق بن علي المؤذن نا ابو بكر
بن حبيب نا ابو اسمعيل محمد بن اسمعيل نا صفوان يعني ابن صالح انا عبد الملك نا الوليد يعني ابن مسلم حدثني عبد الله بن لهيعة عن
دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سال جبريل عن هذه الآية ورفعنا لك ذكرك قال قال
الله عز وجل اذا ذكرت ذكرت معي وعن الحسن قال ورفعنا لك ذكرك قال اذا ذكرت ذكرت وقال عطاء عن ابن عباس يريد الاذان
والاقامة والتشهد والخطبة على المنابر ولو ان عبدا عبد الله وصدقه في كل شيء ولم يشهد ان محمدا رسول الله لم ينتفع بشيء
وكان كافرا وقال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد ولا صاحب صلوة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله وقال الضحاك لا تقبل صلوة الا به ولا يجوز خطبة الا به وقال مجاهد يعني بالتاذين وفيه
يقول حسان بن ثابت الم تر ان الله ارسل عبده ببرهانه والله اعلى وامجد اغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد
وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد وقيل
رفع ذكره باخذ ميثاقه على النبيين والزامهم الايمان به والاقرار بفضله ثم وعده اليسر والرخاء بعد الشدة وذلك

انه كان

انه كان بمكة في شدة فقال فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا اي مع الشدة التي فيها من جهاد المشركين يسرا ورخاء
بان يظهرك عليهم حتى ينقادوا للحق الذي جئتهم به ان مع العسر يسرا كرره لتاكيد الوعد وتعظيم الرجاء وقال الحسن لما
نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابشروا قد جاءكم اليسر لن يغلب عسر يسرين قال ابن مسعود لو كان العسر في جحر
لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين قال المفسرون معنى قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله تعالى كرر العسر بلفظ
المعرفة واليسر بلفظ النكرة ومن عادة العرب اذا ذكرت اسما معرفة ثم اعادته كان الثاني هو الاول واذا ذكرت نكرة ثم
اعادته مثله صار اثنين واذا اعادته معرفة فالثاني هو الاول كقولك اذا اكتسبت درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول
واذا قلت اذا اكتسبت درهما فانفق الدرهم فالثاني هو الاول فالعسر في الآية مكرر بلفظ التعريف فكان عسرا واحدا واليسر
مكرر بلفظ النكرة فكانا يسرين كانه قال فان مع العسر يسرا ان مع ذلك العسر يسرا آخر وقال ابو علي الحسن بن يحيى بن
نصر الجرجاني صاحب النظم تكلم الناس في قوله لن يغلب عسر يسرين فلم يحصل منه غير قولهم ان العسر معرفة واليسر نكرة فوجب
ان يكون عسرا واحدا ويسرين وهذا قول مدخول اذا قال الرجل ان مع الفارس سيفا فهذا لا يوجب ان يكون الفارس واحدا
والسيف اثنين فمجاز قوله لن يغلب عسر يسرين ان الله بعث نبيه صلى الله عليه وسلم وهو مقل مخف فكانت قريش تعيره بذلك
حتى قالوا ان كان بك طلب الغنى جمعنا لك مالا حتى تكون كايسر اهل مكة فاغتم النبي صلى الله عليه وسلم لذلك
وظن ان قومه انما يكذبونه لفقره فعدد الله نعمه عليه في هذه السورة ووعده الغنى ليسليه بذلك عما خامره من الغم
فقال فان مع العسر يسرا مجازه لا يحزنك ما يقولون فان مع العسر يسرا في الدنيا عاجلا ثم انجزه ما وعده وفتح عليه القرى
القريبة ووسع عليه ذات يده حتى كان يعطي المئين من الابل ويهب الهبات السنية ثم ابتدا فضلا آخر من امر الآخرة فقال ان
مع العسر يسرا والدليل على ابتدائه تعريه من الفاء والواو وهذا وعد لجميع المؤمنين ومجازه ان مع العسر في الدنيا يسرا في الآخرة
فربما اجتمع له اليسران يسر الدنيا وهو ما ذكر في الآية الاولى ويسر الآخرة وهو ما ذكر في الآية الثانية فقوله لن يغلب العسر
يسرين ان يغلب عسر الدنيا اليسرى الذي وعد الله المؤمنين واليسر الذي وعدهم في الآخرة انما يغلب احدهما
وهو يسر الدنيا فاما يسر الآخرة فدائم غير زائل اي لا يجمعهما في الغلبة كقوله صلى الله عليه وسلم شهرا عيد لا ينقصان اي لا
يجتمعان في النقصان فاذا فرغت فانصب فاتعب والنصب التعب قال ابن عباس وقتادة والضحاك ومقاتل والكلبي
اذا فرغت من الصلوة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعاء وارغب اليه في المسالة يعطك وروى عبد الوهاب بن
مجاهد عن ابيه قال اذا صليت فاجتهد في الدعاء والمسالة وقال ابن مسعود اذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام
الليل وقال الشعبي اذا فرغت من التشهد فادع لدنياك وآخرتك وقال الحسن وزيد بن اسلم اذا فرغت من جهاد عدوك

فانصب في عبادة ربك وقال منصور عن مجاهد اذا فرغت من امر الدنيا فانصب في عبادة ربك وصل وقال حيان عن الكلبي اذا فرغت
من تبليغ الرسالة فانصب اي استغفر لذنبك وللمؤمنين والى ربك فارغب قال عطاء تضرع اليه راهبا من النار راغبا في الجنة وقيل
فارغب اليه في جميع احوالك قال الزجاج اي اجعل رغبتك الى الله وحده سورة والتين مكية بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون قال ابن عباس والحسن ومجاهد وابراهيم وعطاء بن ابي رباح ومقاتل والكلبي هو تينكم الذي تاكلون
وزيتونكم الذي تعصرون منه الزيت قيل خص التين بالقسم لانه فاكهة مخلصة لا عجم لها شبيهة بفواكه الجنة وخص الزيتون
لكثرة منافعه ولان الزيتون شجرة مباركة جاء به الحديث وهو ثمر ودهن يصلح للاصطباغ والاصطباح وقال عكرمة هما جبلان
وقال قتادة التين الجبل الذي عليه دمشق والزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس لانهما ينبتان التين والزيتون وقال الضحاك
هما مسجدان بالشام قال ابن زيد التين مسجد دمشق والزيتون مسجد بيت المقدس وقال محمد بن كعب التين مسجد اصحاب الكهف والزيتون
مسجد ايليا وطور سينين يعني الجبل الذي كلم الله موسى عليه السلام عليه وذكرنا معناه عند قوله وشجرة تخرج من طور
سيناء وهذا البلد الامين اي الآمن يعني مكة يامن فيه الناس في الجاهلية والاسلام هذه كلها اقسام والمقسم عليه قوله لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم اعدل قامة واحسن صورة وذلك انه خلق كل حيوان منكبا على وجهه الا الانسان خلقه مديد
القامة يتناول ماكوله بيده مزينا بالعقل والتمييز ثم رددناه اسفل سافلين يريد الى الهرم وارذل العمر فينقص عقله ويضعف
بدنه والسافلون هم الضعفاء والزمنى والاطفال والشيخ الكبير اسفل من هولاء جميعا من قال بالقول الاول قال رددناه الى اسفل
سافلين فزالت عقولهم وانقطعت اعمالهم فلا يكتب لهم حسنة الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانه يكتب لهم بعد الهرم والخرف مثل
الذي كانوا يعملون في حال الشباب والصحة قال الحسن ومجاهد وقتادة يعني ثم رددناه الى النار يعني الى اسفل سافلين لان جهنم بعضها
اسفل من بعض قال ابو العالية يعني الى النار في شر صورة في صورة خنزير ثم استثنى فقال الا الذين آمنوا فانهم لا يردون الى النار
واسفل سافلين نكرة تعم الجنس كما يقول فلان اكرم قائم وفي مصحف عبد الله اسفل السافلين وقال ابن عباس هم نفر ردوا الى ارذل العمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عذرهم واخبر ان لهم اجرهم الذي عملوا قبل ان تذهب عقولهم قال عكرمة لم يضر
هذا الشيخ كبره اذ ختم الله له باحسن ما كان يعمل وروى عن عاصم الاحول عن عكرمة عن ابن عباس فقال الا الذين آمنوا وعملوا
الصالحات قال الا الذين آمنوا وقرءوا القرآن وقال من قرأ القرآن لم يرد الى ارذل العمر فلهم اجر غير ممنون غير مقطوع لانه يكتب
له كصالح ما كان يعمل قال الضحاك اجر بغير عمل ثم قال الزاما للحجة فما يكذبك ايها الانسان بعد اي بعد هذه الحجة والبرهان
بالدين بالحساب والجزاء والمعنى الا تتفكر في صورتك وشبابك وهرمك فتعتبر وتقول ان الذي فعل ذلك قادر على ان يبعثني
ويحاسبني فما الذي يكذبك بالمجازاة بعد هذه الحجج اليس الله باحكم الحاكمين باقضى القاضين قال مقاتل يحكم بينك وبين

اهل التكذيب

اهل التكذيب بل يا محمد روينا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ والتين والزيتون فانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين
فليقل بلى وانا على ذلك انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا ابو الوليد انا شعبة عن عدي
بن ثابت قال سمعت البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في احدى الركعتين بالتين والزيتون
سورة اقرأ مكية بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك الذي خلق اكثر المفسرين على ان هذه اول سورة نزلت من القرآن
واول ما نزل خمس آيات من اولها الى قوله ما لم يعلم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا يحيى بن
بكير انا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة ام المؤمنين انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء فيتحنث
فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل ان ينزع الى اهله ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق
وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ فقال ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا
بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة ثم ارسلني
فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الاكرم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده
فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت
على نفسي فقالت خديجة كلا اما والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين
على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأ تنصر في
الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت له
خديجة يا ابن عم اسمع من ابن اخيك فقال له ورقة يا ابن اخي ماذا ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما راى
فقال له ورقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعا يا ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بمثل ما جئت به الا عودي وان يدركني يومك
انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي وفتر الوحي وروى محمد بن اسمعيل هذا الحديث في موضع آخر
من كتابه عن يحيى بن بكير بهذا الاسناد قال وحدثني عبد الله بن محمد انا عبد الرزاق انا معمر قال الزهري واخبرني عروة
عن عائشة وذكر الحديث وقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم وزاد في آخره قال وفتر الوحي فترة حتى
حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى
بذروة جبل لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا محمد بن محمد بن ابرهيم

الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا الوراق انا مكي بن عبدان نا عبد الرحمن بن بشر نا سفين عن محمد بن اسحق عن الزهري عن عروة عن
عائشة قالت اول سورة نزلت اقرأ باسم ربك قال ابو عبيدة مجازه اقرأ اسم ربك يعني ان الباء زايدة والمعنى اذكر اسمه امران
يبتدي القرآءة ببسم الله تادبا الذي خلق قال الكلبي يعني الخلايق ثم فسر فقال خلق الانسان يعني ابن آدم من علق جمع علقة اقرأ
كرره تاكيدا ثم استانف فقال وربك الاكرم الذي قال الكلبي الحليم عن جهل العباد لا يعجل عليهم بالعقوبة الذي علم بالقلم
يعني الخط والكتابة علم الانسان ما لم يعلم من انواع الهدى والبيان وقيل آدم علم الاسماء كلها وقيل الانسان ههنا محمد صلى الله
عليه وسلم بيانه وعلمك ما لم تكن تعلم كلا حقا ان الانسان ليطغى ليتجاوز حده ويستكبر على ربه ان لان رآه استغنى اي
رأى نفسه غنيا قال الكلبي يرتفع من منزلة الى منزلة في اللباس والطعام وغيرهما قال مقاتل نزلت في ابي جهل كان اذا اصاب
مالا زاد في ثيابه ومركبه وطعامه فذلك طغيانه ان الى ربك الرجعى اي المرجع في الآخرة الرجعى مصدر على وزن فعلى
ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى نزلت في ابي جهل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلوة وانا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا عبيد الله بن معاذ ومحمد
بن عبد الاعلى القيسي قالا نا المعتمر عن ابيه قال حدثني نعيم بن ابي هند عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر
محمد وجهه بين اظهركم فقيل نعم فقال واللات والعزى لئن رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب
قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطا على رقبته فما فجاهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقيل له
ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من النار وهولا واجنحة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لاختطفته الملائكة
عضوا عضوا قال وانزل الله لا يدري في الحديث ابي هريرة او شي بلغه كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى الآيات ومعنى ارايت ههنا تعجيب المخاطب وكرر هذه اللفظة للتاكيد ارايت ان كان على الهدى يعني
العبد المنهي وهو محمد صلى الله عليه وسلم او امر بالتقوى يعني بالاخلاص والتوحيد ارايت ان كذب ابو جهل وتولى عن الايمان
وتقدير نظم الآية ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى وهو على الهدى آمر بالتقوى والناهي مكذب متولى عن الايمان اي فما اعجب
من هذا الم يعلم يعني ابا جهل بان الله يرى ذلك فيجازيه به كلا لا يعلم ذلك لئن لم ينته عن ايذاء محمد صلى الله عليه وسلم وتكذيبه
ونهيه من الصلوة لنسفعا بالناصية لناخذن بناصيته فلنجرنه الى النار كما قال فيؤخذ بالنواصي والاقدام يقال سفعت
بالشي اذا اخذته وجذبته جذبا شديدا والناصية شعر مقدم الراس ثم قال على البدل ناصية كاذبة خاطئة
قال ابن عباس لما نهى ابو جهل رسول الله عن الصلوة انتهره فقال ابو جهل اتهددني فوالله لاملأن عليك هذا الوادي خيلا جردا
ورجالا مردا فانزل الله فليدع ناديه اي قومه وعشيرته اي فليستنصر بهم سندع الزبانية جمع زبني ماخوذ من الزبن وهو

الدفع قال ابن عباس يريد زبانية جهنم سموا بها لانهم يدفعون اهل النار اليها قال الزجاج هم الملائكة الغلاظ الشداد قال ابن عباس
لو دعا ناديه لاخذته زبانية الله تعالى قال كلا ليس الامر على ما عليه ابو جهل لا تطعه في ترك الصلوة واسجد اي صل لله واقترب
من الله انا ابو طاهر عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي نا ابو داود سليمان
بن الاشعث نا احمد بن صالح نا احمد بن عمرو بن السرح ومحمد بن سلمة قالوا نا ابن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن عمارة
بن غزية عن سمي مولى ابي بكر انه سمع ابا صالح ذكوان يحدث عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد
من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء سورة القدر مكية بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه يعني القرآن كناية
عن غير مذكور انزله جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا فوضعه في بيت العزة ثم كان ينزل جبريل نجوما
في عشرين سنة ثم عجب نبيه فقال وما ادراك ما ليلة القدر سميت ليلة القدر لانها ليلة تقدير الامور والاحكام يقدر الله فيها امر السنة
في عباده وبلاده الى السنة المقبلة كقوله فيها يفرق كل امر حكيم وهو مصدر قولهم قدر الله
الشي بالتخفيف قدرا وقدرا كالنهر والنهر والشعر والشعر وقدره بالتشديد تقديرا بمعنى واحد قيل للحسين
بن الفضل اليس قد قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض قال نعم قيل فما معنى ليلة القدر قال سوق المقادير
الى المواقيت وتنفيذ القضاء المقدر وقال الزهري في ليلة العظمة والشرف من قول الناس لفلان عند الامير قدر
اي جاه ومنزلة يقال قدرت فلانا اي عظمته قال الله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق تعظيمه وقيل
لان العمل الصالح يكون فيها ذا قدر عند الله لكونه مقبولا واختلفوا في وقتها فقال بعضهم انها كانت على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم رفعت وعامة الصحابة والعلماء على انها باقية الى يوم القيمة روي عن عبد الله
بن حنين مولى معوية قال قلت لابي هريرة زعموا ان ليلة القدر قد رفعت قال كذب من زعم ذلك قلت هي
في كل شهر رمضان استقبله قال نعم وقال بعضهم هي ليلة من ليالي السنة حتى لو علق طلاق امراته او
عتق عبده بليلة القدر لا يقع ما لم تمض السنة من حين حلف روي ذلك عن ابن مسعود قال من يقم الحول يصيبها فبلغ
ذلك عبد الله بن عمر فقال يرحم الله ابا عبد الرحمن اما انه علم انها في شهر رمضان ولكن اراد ان لا يتكل الناس والجمهور من
اهل العلم على انها في شهر رمضان واختلفوا في تلك الليلة قال ابو رزين العقيلي هي اول ليلة من شهر رمضان ليلة سبع
عشرة وهي التي كانت صبيحتها وقعة بدر والصحيح الذي عليه الاكثرون انها في العشر الاواخر في شهر رمضان الليلة
انا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي نا ابو العباس محمد بن محمد بن محبوب المحبوبي نا
ابو عيسى الترمذي نا هرون بن اسحق الهمداني نا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في العشر الاواخر من رمضان ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الاواخر من رمضان انا ابو عثمان
الصيني انا ابو محمد الجراحي نا ابو العباس المحبوبي نا ابو عيسى نا قتيبة نا عبد الواحد بن زياد عن الحسن بن عبيد الله عن ابرهيم
عن الاسود عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا يجتهد في غيرها انا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن عبد الله نا سفين عن ابي يعفور عن ابي الضحى عن
مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر شد ميزره واحيا ليله وايقظ اهله واختلفوا
في انها اي ليلة من العشر انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا قتيبة بن سعيد نا اسمعيل
بن جعفر نا ابو سهيل عن ابيه عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحروا ليلة القدر في الوتر من العشر الاواخر من رمضان
انا احمد بن ابرهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد انا مكي بن عبدان نا عبد الله بن هاشم بن حيان نا يحيى بن سعيد
القطان نا عيينة بن عبد الرحمن حدثني ابي قال ذكرت ليلة القدر عند ابي بكرة فقال ما انا بطالبها بعد شي سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا في العشر الاواخر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول التمسوها في العشر الاواخر من تسع بقين
او سبع بقين او خمس بقين او ثلث بقين او آخر ليلة وكان ابو بكرة اذا دخل رمضان يصلي في ساير السنة فاذا دخل
العشر الاواخر اجتهد وانا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى
نا خالد بن الحرث نا حميد نا انس عن عبادة بن الصامت قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخبرنا بليلة القدر فتلاحى
رجلان من المسلمين فقال خرجت لاخبركم بليلة القدر فتلاحى فلان وفلان فرفعت وعسى ان يكون خيرا لكم فالتمسوها
بالتاسعة والسابعة والخامسة انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا ليلة القدر في المنام في السبع الاواخر من رمضان فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني ارى رؤياكم قد تواطات في السبع الاواخر فمن كان متحريها فليتحرها في السبع الاواخر
وروي عن ابي سعيد الخدري انها ليلة احدى وعشرين انا ابو الحسن السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن [انا زاهر بن احمد]
مالك عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابرهيم بن الحرث التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي سعيد الخدري انه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الوسطى من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين
وهي الليلة التي يخرج صبيحتها من اعتكافه قال من اعتكف معي فليعتكف العشر الاواخر وقد رايت هذه الليلة ثم انسيتها
وقد رايتني اسجد من صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الاواخر والتمسوها في كل وتر فقال ابو سعيد الخدري
فامطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فقال ابو سعيد فابصرت عيناي رسول الله

صلى الله
انصرف

صلى الله عليه وسلم انصرف علينا وعلى جبهته وانفه اثر الماء والطين من صبيحة احدى وعشرين وقال بعضهم هي ليلة ثلث وعشرين
انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه نا احمد بن خالد الحمصي نا محمد بن اسحق عن
محمد بن ابرهيم حدثني ابن عبد الله بن انيس عن ابيه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اكون بباديه يقال لها الوطاه واني بحمد الله
اصلي بهم فمرني بليلة من هذا الشهر انزلها الى المسجد فاصليها فيه فقال انزل ليلة ثلث وعشرين فصلها فيه وان احببت
ان تستتم آخر الشهر فافعل وان احببت فكف قال فكان اذا صلى العصر دخل المسجد فلم يخرج الا في حاجة حتى يصلي الصبح
فاذا صلى الصبح كانت دابته بباب المسجد انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني نا ابو جعفر الرياني نا حميد بن زنجويه
نا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال تذاكرنا ليلة القدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم مضى
من الشهر فقلنا ثنتان وعشرون وبقي ثمان فقال مضى اثنان وعشرون وبقي سبع فاطلبوها الليلة الشهر تسع وعشرون
وقال قوم هي ليلة سبع وعشرين وهو قول علي وابي وعايشة انا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر
الرياني نا حميد بن زنجويه نا يعلى بن عبيد نا سفين عن عاصم عن زر قال قلت لابي بن كعب ابا المنذر اخبرنا عن ليلة القدر
فان ابن ام عبد يقول من يقم الحول يصبها فقال رحم الله ابا عبد الرحمن اما انه قد علم انها في رمضان ولكن كره ان يخبركم فتتكلوا
هي والذي انزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ليلة سبع وعشرين فقلنا يا ابا المنذر اني علمت هذا قال بالآية التي اخبرنا
النبي صلى الله عليه وسلم فحفظنا وعددنا هي والله لا تستثني قال قلنا لزر وما الآية قال تطلع الشمس كانها طاس ليس لها
شعاع ومن علاماتها ما روي عن الحسن رفعه انها ليلة بلجة سمحة لا حارة ولا باردة تطلع الشمس من صبيحتها
لا شعاع لها وفي الجملة ابهم الله هذه الليلة على الامة ليجتهدوا في العبادة ليالي شهر رمضان طمعا في ادراكها كما
اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة واخفى الصلوة الوسطى في الصلوات الخمس واسمه الاعظم في الاسماء ورضاه في الطاعات
ليرغبوا في جميعها وسخطه في المعاصي لينتهوا عن جميعها واخفى قيام الساعة ليجتهدوا في الطاعات حذرا من قيامها
قوله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر قال عطاء عن ابن عباس ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من بني اسرائيل حمل
السلاح على عاتقه في سبيل الله الف شهر فعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك وتمنى ذلك لامته فقال يا رب جعلت
امتي اقصر الامم اعمارا واقلها اعمالا فاعطاه الله ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر نا ابو القاسم عبد الكريم
بن هوازن القشيري املاء انا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو عوانة نا ابو اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا الزهري اخبرني
ابو سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
قال سعيد بن المسيب من شهد المغرب والعشاء في جماعة فقد اخذ بحظه من ليلة القدر انا احمد بن ابرهيم الشريحي

انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر بن عبدوس المزكي نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا الحسن بن مكرم نا يزيد بن هرون انا كهمس عن عبد الله بن بريدة عن عائشة قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم لو وافقت ليلة القدر ما اقول قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قوله عز وجل تنزل الملائكة والروح يعني جبريل عليه السلام معهم فيها باذن اي في ليلة القدر ربهم من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله اي بامر الله سلام قال عطاء يريد سلام على اولياء الله واهل طاعته قال الشعبي هو تسليم الملائكة ليلة القدر على اهل المساجد من حين تغيب الشمس الى ان تطلع الفجر قال الكلبي الملائكة ينزلون فيها كلما لقوا مؤمنا او مؤمنة سلموا عليه من ربه حتى تطلع الفجر وقيل تم الكلام عند قوله باذن ربهم من كل امر ثم ابتدأ فقال سلام هي اي ليلة القدر سلام وخير كلها ليس فيها شر قال الضحاك لا يقدر الله في تلك الليلة ولا يقضي الا السلامة وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة لا يستطيع الشيطان ان يعمل فيها سوءا ولا ان يحدث فيها اذى هي حتى مطلع الفجر اي الى مطلع الفجر قرا الكسائي مطلع بكسر اللام والاخرون بفتح اللام وهو الاختيار بمعنى الطلوع على المصدر يقال طلع الفجر طلوعا ومطلعا والكسر موضع الطلوع سورة لم يكن مكية بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى والمشركين وهم عبدة الاصنام منفكين منتهين عن كفرهم وشركهم قال اهل اللغة منفكين زائلين منفصلين منقطعين يقال فككت الشيء فانفك اي انفصل حتى تاتيهم البينة لفظه استقبال مستقبل ومعناه الماضي اي حتى اتتهم البينة اي الحجة الواضحة يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اتاهم بالقران فبين لهم ضلالتهم وجهالتهم ودعاهم الى الايمان فهذه الاية فيمن امن من الفريقين اخبر انهم لم ينتهوا عن الكفر حتى اتاهم الرسول فدعاهم الى الايمان فامنوا فانقذهم الله به من الجهل والضلال ثم فسر البينة فقال رسول من الله يتلو يقرا صحفا كتابا يريد ما يتضمنه المصحف من المكتوب فيها وهو القران لانه كان يتلو عن ظهر قلبه لا عن كتاب مطهرة من الباطل والكذب والزور فيها اي في الصحف كتب يعني الايات والاحكام المكتوبة فيها قيمة عادلة مستقيمة غير ذات عوج ثم ذكر من لم يؤمن من اهل الكتاب فقال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في امر محمد صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي البيان في كتبهم انه نبي مرسل قال المفسرون لم يزل اهل الكتاب مجتمعين في تصديق محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعث الله فلما بعث تفرقوا في امره واختلفوا فامن به بعضهم وكفر اخرون وقال بعض ائمة اللغة معنى قوله منفكين اي هالكين من قولهم انفك صلا المرأة عند الولادة وهو ان ينفصل فلا يلتئم فتهلك ومعنى الاية لم يكونوا هالكين معذبين الا بعد ما قامت الحجة عليهم بارسال الرسول وانزال الكتاب والاول اصح ثم ذكر ما امروا به في كتبهم فقال وما امروا يعني هؤلاء الكفار الا ليعبدوا الله يعني ان يعبدوا الله مخلصين له الدين قال ابن عباس ما امروا في التورية و

الاخلاص

الانجيل الا باخلاص العبادة لله موحدين حنفاء مائلين عن الاديان كلها الى دين الاسلام ويقيموا الصلوة المكتوبة في اوقاتها ويؤتوا الزكوة عند محلها وذلك الذي امروا به دين القيمة اي الملة والشريعة المستقيمة اضاف الدين الى القيمة وهي نعته لاختلاف اللفظين وانث القيمة رد بها الى الملة وقيل الهاء فيها للمبالغة وقيل القيمة هي الكتب التي جرى ذكرها اي وذلك دين الكتب القيمة فيما تدعوا اليه وتامر به كما قال وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه وقال النضر بن شميل سالت الخليل بن احمد عن قوله ذلك دين القيمة فقال القيمة جمع القيم والقيم والقائم واحد ومجاز الاية وذلك دين القائمين لله بالتوحيد ثم ذكر ما للفريقين فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية قرا نافع وابن عامر بالهمز في الحرفين لانه من قولهم برا الله الخلق وقرا الاخرون مشددا بغير همز كالذرية ترك همزها في الاستعمال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم عند ربهم جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه اي خاف ربه فتناهى عن المعاصي وقيل الرضا ينقسم قسمين رضا به ورضا عنه فالرضا به ربا ومدبرا والرضا عنه فيما يقضي ويقدر وقال السدي السري اذا كنت لا ترضى عن الله عز وجل فكيف تساله الرضا عنك انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن بشار نا غندر نا شعبة سمعت قتادة عن انس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماني قال نعم فبكى وقال همام عن قتادة امرني ان اقرا عليك القران سورة زلزلت مكية بسم الله الرحمن الرحيم اذا زلزلت الارض حركت الارض حركة شديدة لقيام الساعة زلزالها تحريكها واخرجت الارض اثقالها موتاها وكنوزها فتلقيها على ظهرها انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا واصل بن عبد الاعلى نا محمد بن فضيل عن ابيه عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقيء الارض افلاذ كبدها امثال الاسطوان من الذهب والفضة فيجيء القاتل فيقول في هذا قتلت ويجيء القاطع فيقول في هذا قطعت رحمي ويجيء السارق فيقول في هذا قطعت يدي ثم يدعونه ولا ياخذون منه شيئا وقال الانسان ما لها قيل في الاية تقديم وتاخير تقديره يومئذ تحدث اخبارها فيقول الانسان ما لها اي تخبر الارض بما عمل عليها انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الخلال نا عبد الله بن المبارك عن سعيد بن ايوب نا يحيى بن ابي سليمان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا يوم كذا وكذا قال فهذه اخبارها بان ربك اوحى لها اي امرها بالكلام واذن لها ان تخبر بما عمل عليها قال ابن عباس والقرظي اوحى اليها ومجازها الاية يوحي الله اليها يقال اوحى لها

اي تخبر الارض الخلق باذن الله اياها اخبارها اي بكل ما عمل بنو ادم عليها من خير وشر بان تشهد على كل عبد وامة انه عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد الارض على كل واحد بما عمل على ظهرها عنوك

نزل حين سئل النبي عليه السلام متى يكون قيام الساعة فبين الله تعالى ان لزالها من اشراط الساعة تكون عند النفخة الاولى عنوك

اي ما للارض زلزلت حتى القت ما فيها على وجه التعجب لانه كان لا يؤمن بالبعث فاما المؤمن فيقول هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون عنوك

واوحى اليها ووحى لها ووحى اليها واحد قوله عز وجل يومئذ يصدر الناس يرجع الناس عن موقف الحساب بعد العرض اشتاتا
متفرقين فآخذ ذات اليمين الى الجنة وآخذ ذات الشمال الى النار كقوله يومئذ يتفرقون يومئذ يصدعون ليروا اعمالهم قال ابن عباس ليروا
جزاء اعمالهم والمعنى انهم يرجعون عن الموقف فرقا لينزلوا منازلهم من الجنة ومن النار فمن يعمل مثقال ذرة وزن نملة صغيرة اصغر
ما يكون من النمل خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا او شرا في الدنيا الا اراه الله يوم القيمة
فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فيرد حسناته ويعذبه بسيئاته وقال محمد بن
كعب في هذه الآية فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره من كافر يرى ثوابه في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس له
عند الله خير ومن يعمل مثقال ذرة شرا من مؤمن يرى عقوبته في الدنيا في نفسه واهله وماله وولده حتى يخرج من الدنيا وليس
له عند الله شر قال مقاتل نزلت هذه الآية في رجلين وذلك انه لما نزل ويطعمون الطعام على حبه كان احدهما يأتيه السائل
فيستقل ان يعطيه التمرة والكسرة والجوزة ونحوها يقول ما هذا بشيء انما نؤجر على ما نعطي ونحن نحبه وكان الثاني يتهاون
بالذنب اليسير الكذبة والغيبة والنظرة واشباه ذلك ويقول انما وعد الله النار على الكبائر وليس في هذا اثم فانزل الله هذه
الآية يرغبهم في القليل من الخير ان يعطوه فانه يوشك ان يكثر ويحذرهم اليسير من الذنب فانه يوشك ان يكبر فالاثم الصغير في
عين صاحبه اعظم من الجبال يوم القيمة وجميع محاسنه اقل من كل شيء قال ابن مسعود احكم آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميها الجامعة الفاذة حين سئل عن زكوة الحمر فقال
ما انزل الله علي فيها شيئا الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وتصدق
عمر بن الخطاب وعايشة بحبة عنبة وقالا فيها مثاقيل كثيرة وقال الربيع بن خثيم مر رجل بالحسن وهو يقرأ هذه السورة فلما بلغ
آخرها قال حسبي قد انتهت المواعظ انا الحسين بن ابرهيم الشجي انا ابو اسحق الثعلبي انا محمد بن القاسم نا ابو بكر محمد بن عبد الله نا
الحسن بن سفين نا علي بن حجر نا يزيد بن هرون نا ابو اليمان بن المغيرة نا عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن سورة والعاديات مكية
بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات ضبحا قال ابن عباس وعطاء ومجاهد وعكرمة والحسن والكلبي وقتادة والمقاتلان
وابو العالية وغيرهم هي الخيل العادية في سبيل الله تضبح والضبح صوت اجوافها اذا عدت قال ابن عباس وليس شيء من
الحيوانات تضبح غير الفرس والكلب والثعلب وانما تضبح هذه الحيوانات اذا تغيرت حالها من تعب او فزع وهو من قول العرب ضبحته
النار اذا غيرت لونه وقوله ضبحا نصب على المصدر مجازه والعاديات تضبح ضبحا وقال علي هي الابل في الحج تعدو
من عرفة الى المزدلفة ومن المزدلفة الى منى وقال كان اول غزوة في الاسلام بدر وما كان معنا الا فرسان فرس للزبير وفرس

للمقداد بن الاسود فكيف تكون العاديات الخيل والى هذا ذهب ابن مسعود ومحمد بن كعب والسدي وقال بعض من قال هي الابل قوله
ضبحا يعني ضبعا تمد اعناقها في السير فالموريات قدحا قال عكرمة وعطاء والضحاك ومقاتل والكلبي هي الخيل توري النار بحوافرها
اذا سارت في الحجارة يعني والقادحات قدحا يقدحن بحوافرهن وقال قتادة هي الخيل تهيج الحرب ونار العداوة بين فرسانها وقال
سعيد بن جبير عن ابن عباس هي الخيل تغزو في سبيل الله ثم تأوي بالليل فيورون نارهم ويصنعون طعامهم وقال مجاهد وزيد
بن اسلم هي مكر الرجال يعني رجال الحرب والعرب تقول اذا اراد الرجل ان يمكر بصاحبه اما والله لاقدحن لك ثم لاورين لك وقال محمد بن
كعب هي النيران تجتمع فالمغيرات صبحا هي الخيل تغير بفرسانها على العدو عند الصباح هذا قول اكثر المفسرين وقال القرظي
هي الابل تدفع بركبانها يوم النحر من جمع الى منى والسنة ان لا تدفع حتى تصبح والاغارة سرعة السير ومنه قولهم اشرق ثبير كيما
نغير فاثرن به اي هيجن بمكان سيرها كناية عن غير مذكور لان المعنى مفهوم نقعا غبارا والنقع الغبار فوسطن به جمعا اي
دخلن به وسط جمع العدو وهم الكتيبة يقال وسطت القوم وسطتهم بالتشديد وتوسطتهم كلها بمعنى واحد قال القرظي يعني
جمع منى اقسم الله بهذه الآيات ان الانسان لربه لكنود قال ابن عباس ومجاهد وقتادة الكنود الكفور الجحود لنعم الله تعالى قال الكلبي هو
بلسان مضر وربيعة الكفور وبلسان كندة وحضرموت العاصي وقال الحسن هو الذي يعد المصايب وينسى النعم وقال عطاء هو
الذي لا يعطي في النايبة مع قومه وقال ابو عبيدة هو قليل الخير والارض الكنود التي لا تنبت شيئا وقال الفضيل بن
عياض الكنود الذي انسته الخصلة الواحدة من الاساءة الخصال الكثيرة من الاحسان والشكور الذي انسته الخصلة الواحدة
من الاحسان الخصال الكثيرة من الاساءة وانه على ذلك لشهيد قال اكثر المفسرين وان الله على كونه كنودا لشاهد وقال ابن كيسان الهاء
راجعة الى الانسان اي انه شاهد على نفسه بما يصنع وانه يعني الانسان لحب الخير اي لحب المال لشديد لبخيل اي انه من اجل
حب المال لبخيل يقال للبخيل شديد ومتشدد وقيل معناه وانه لحب الخير لقوي اي شديد الحب للخير اي المال افلا يعلم هذا
الانسان اذا بعثر اثير واخرج ما في القبور وحصل ما في الصدور اي ميز وابرز ما فيها من خير او شر ان ربهم جمع الكناية لان الانسان
اسم الجنس بهم يومئذ لخبير عالم قال الزجاج ان الله خبير بهم في ذلك اليوم وفي غيره ولكن المعنى انه يجازيهم على كفرهم في ذلك اليوم
سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم القارعة من اسماء القيمة لانها تقرع القلوب بالفزع ما القارعة
تهويل وتعظيم وما ادريك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث الفراش الطير التي تراها تتهافت في النار المبثوث المتفرق
قال الفراء كغوغاء الجراد شبه الناس عند البعث بها يموج بعضهم في بعض ويركب بعضهم بعضا من الهول كما قال كانهم جراد
منتشر وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف فاما من ثقلت موازينه رجحت حسناته فهو في عيشة راضية
مرضية في الجنة قال الزجاج ذات رضى يرضاها صاحبها واما من خفت موازينه رجحت سيآته على حسناته فامه هاوية مسكن

النار سمي المسكن امًّا لان الاصل في السكون الى الامهات والهاوية اسم من اسماء جهنم وهي المهواة لا يدرك قعرها وقال قتادة هي كلمة
عربية كان الرجل اذا وقع في امر شديد يقال هوت امه وقيل اراد ام راسه يعني انهم يهوون في النار على رؤسهم الى هذا التاويل
ذهب قتادة وابو صالح وما ادريك ما هيه اصله ما هي يعني الهاوية ادخل الهاء فيها للوقف ثم فسرها فقال نار حامية اي حارة
قد انتهى حرها سورة التكاثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم الهيكم التكاثر شغلتكم المباهاة والمفاخرة والمكاثرة بكثرة
المال والعدد عن طاعة ربكم وما ينجيكم من سخطه حتى زرتم المقابر حتى متم ودفنتم في المقابر قال قتادة نزلت في اليهود قالوا نحن
اكثر من بني فلان وبنو فلان اكثر من بني فلان شغلهم ذلك حتى ماتوا ضلالا وقال مقاتل والكلبي نزلت في حيين من قريش بني عبد مناف بن قصي
وبني سهم بن عمرو وكان بينهم تفاخر فتعادّوا السادة والاشراف ايهم اكثر فقال بنو عبد مناف نحن اكثر سيدا واعز عزيزا واعظم
نفرا واكثر عددا وقال بنو سهم مثل ذلك فكثرهم بنو عبد مناف ثم قالوا نعدّ موتانا حتى زاروا القبور فعدّوهم وقالوا هذا قبر فلان وهذا
قبر فلان فكثرهم بنو سهم بثلاث ابيات لانهم كانوا في الجاهلية اكثر عددا فانزل الله هذه الآية انا احمد بن عبد الله الصالحي
انا احمد بن الحسن الحيري نا حاجب بن احمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا النضر بن شميل نا شعبة عن قتادة عن مطرف بن
عبد الله بن الشخير عن ابيه قال انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ هذه الآية الهيكم التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي
وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت نا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا الحميدي نا سفين نا عبد الله بن ابي بكر بن عمرو بن حزم سمع انس بن مالك يقول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى معه واحد يتبعه اهله وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله
ثم رد الله تعالى عليهم فقال كلا ليس الامر بالتكاثر سوف تعلمون وعيد لهم ثم كرره تاكيدا فقال كلا سوف تعلمون قال الحسن
ومقاتل هو وعيد بعد وعيد والمعنى سوف تعلمون عاقبة تكاثركم وتفاخركم اذا نزل بكم الموت وقال الضحاك كلا سوف تعلمون
يعني الكفار ثم كلا سوف تعلمون قال المؤمنون وكان يقرأ الاولى بالياء والثانية بالتاء كلا لو تعلمون علم اليقين اي علما يقينا
فاضاف العلم الى اليقين كقوله لهو حق اليقين وجواب لو محذوف اي لو تعلمون علما يقينا لشغلكم ما تعلمون عن التكاثر والتفاخر
قال قتادة كنا نحدث ان علم اليقين ان يعلم ان الله باعثه بعد الموت لترون الجحيم قرأ ابن عامر والكسائي لتُرون بضم التاء
من اريته الشيء وقرأ الآخرون بفتح التاء اي ترونها بابصاركم من بعيد ثم لترونها مشاهدة عين اليقين ثم لتسألن
يومئذ عن النعيم قال مقاتل يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير والنعمة فيسألون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه ولم يشكروا
رب النعيم حيث عبدوا غيره ثم يعذبون على ترك الشكر هذا قول الحسن وعن ابن مسعود رفعه قال لتسألن يومئذ
عن النعيم قال الامن والصحة وقال قتادة ان الله يسأل كل ذي نعمة عما انعم عليه انا ابو بكر بن ابي الهيثم الترابي انا عبد الله بن

احمد

احمد بن حمويه السرخسي نا ابراهيم بن خزيم الشاشي نا عبد بن حميد نا شبابة عن عبد الله بن العلاء عن الضحاك بن عرزم الاشعري
قال سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما يسأل العبد يوم القيمة من النعيم ان يقال له الم نصح جسمك ونرويك
من الماء البارد انا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجرجاني انا ابو القاسم علي بن احمد الخزاعي نا ابو سعيد الهيثم بن كليب
الشاشي نا ابو عيسى الترمذي نا محمد بن اسمعيل نا آدم بن ابي اياس نا شيبان ابو معوية نا عبد الملك بن عمير عن ابي سلمة
بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ساعة لا يخرج فيها ولا يلقاه فيها احد فاتاه ابو بكر فقال ما جاء
بك يا ابا بكر فقال خرجت لالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والنظر الى وجهه والتسليم عليه فلم يلبث ان جاء عمر فقال ما جاء
بك يا عمر قال الجوع يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم وانا قد وجدت بعض ذلك فانطلقوا الى منزل ابي الهيثم بن التيهان
الانصاري وكان رجلا كثير النخل والشاء ولم يكن له خدم فلم يجدوه فقالوا لامرأته اين صاحبك فقالت انطلق يستعذب
لنا الماء فلم يلبثوا ان جاء ابو الهيثم بقربة يزعبها فوضعها ثم جاء يلتزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويفديه بابيه وامه ثم
انطلق بهم الى حديقته فبسط لهم بساطا ثم انطلق الى نخلة فجاء بقنو فوضعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا
تنقيت لنا من رطبه فقال يا رسول الله اني اردت ان تخيروا من رطبه وبسره فاكلوا وشربوا من ذلك الماء فقال النبي
صلى الله عليه وسلم هذا والذي نفسي بيده من النعيم الذي تسألون يوم القيمة ظل بارد ورطب طيب وماء بارد فانطلق
ابو الهيثم ليصنع لهم طعاما فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تذبحن ذات در فذبح لهم عناقا او جديا فاتاهم بها فاكلوا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل لك خادم قال لا قال فاذا اتانا سبي فأتنا فاتي النبي صلى الله عليه وسلم
برأسين ليس معهما ثالث فاتاه ابو الهيثم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختر منهما فقال يا نبي الله اختر لي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم ان المستشار مؤتمن خذ هذا فاني رأيته يصلي واستوص به معروفا فانطلق ابو الهيثم الى امرأته فاخبرها
بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقالت امرأته ما انت ببالغ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان تعتقه فقال
هو عتيق فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة الا وله بطانتان بطانة تأمره بالمعروف
وتنهاه عن المنكر وبطانة لا تألوه خبالا ومن يوق بطانة السوء فقد وقي وروى عن ابن عباس قال النعيم صحة الابدان
والاسماع والابصار يسأل الله العبيد فيما استعملوها وهو اعلم بذلك منهم وذلك قوله ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا قال عكرمة عن الصحة والفراغ قال سعيد بن جبير عن الصحة والفراغ والمال انا الامام ابو الحسن
عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا الحسين
بن الحسن بمكة نا عبد الله بن المبارك والفضل بن موسى قالا نا عبد الله بن سعيد بن ابي هند عن ابيه عن ابن عباس قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ قال محمد بن كعب يعني مما انعم الله عليكم بمحمد صلى
الله عليه وسلم وقال ابو العالية عن الاسلام والسنن وقال الحسين بن الفضل تخفيف الشرائع وتيسير القرآن بسم الله
الرحمن الرحيم والعصر قال ابن عباس والدهر قيل اقسم به لان فيه عبرة للناظر من جهة مرور الليل والنهار على تقدير الادوار وقيل معناه
ورب العصر وكذلك في امثاله وقال ابن كيسان اراد بالعصر الليل والنهار يقال لهما العصران وقال الحسن بعد زوال الشمس الى
غروبها وقال قتادة آخر ساعة من ساعات النهار وقال مقاتل اقسم بصلوة العصر وهي الصلوة الوسطى ان الانسان لفي خسر
خسران ونقصان وقيل اراد به الكافر بدليل انه استثنى المؤمنين والخسران ذهاب راس مال الانسان وهلاك نفسه وعمره وهما
اكبر راس ماله الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فانهم ليسوا في خسر وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق بالقرآن قاله الحسن وقتادة وقال
مقاتل بالايمان والتوحيد وتواصوا بالصبر على اداء الفرائض واقامة امر الله وروى ابن عوف عن ابرهيم قال اراد ان الانسان اذا عمّر
في الدنيا وهرم لفي نقص وتراجع الا المؤمنين فانهم يكتب لهم اجورهم ومحاسن اعمالهم التي كانوا يعملونها في شبابهم
وصحتهم وهي مثل قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات

سورة الهمزة مكية بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة لمزة قال ابن عباس هم المشاؤن بالنميمة المفرقون بين الاحبة
الباغون البرآء العيب معناهما واحد وهو القتات وقال مقاتل الهمزة الذي يعيبك في الغيب واللمزة الذي يعيبك في الوجه
قال ابو العالية والحسن على ضده وقال سعيد بن جبير وقتادة الهمزة الذي ياكل لحوم الناس ويغتابهم واللمزة الطعان عليهم
وقال ابن زيد الهمزة الذي يهمز الناس بيده ويضربهم واللمزة الذي يلمزهم بلسانه ويعيبهم وقال سفين الثوري يهمز بلسانه
ويلمز بعينه ومثله قال ابن كيسان الهمزة الذي يوذي جليسه بسوء اللفظ واللمزة الذي يومض بعينه ويشير براسه ويرمز بحاجبه
وهما نعتان للفاعل نحو سخرة وضحكة للذي يسخر ويضحك من الناس واصل الهمز الكسر والعض على الشيء بالعنف واختلفوا
فيمن نزلت هذه الآية قال الكلبي نزلت في الاخنس بن شريق بن وهب الثقفي كان يقع في الناس ويغتابهم وقال محمد بن اسحق
ما زلنا نسمع ان سورة الهمزة نزلت في امية بن خلف الجمحي وقال مقاتل نزلت في الوليد بن المغيرة كان يغتاب النبي صلى الله عليه
وسلم من ورائه ويطعن عليه في وجهه وقال مجاهد هي عامة في حق كل من هذه صفته ثم وصفهم فقال الذي جمع مالا قرأ
ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي جمّع بتشديد الميم على التكثير وقرأ الآخرون بالتخفيف وعدده احصاه وقال مقاتل
استعده وذخره وجعله عتادا له يقال اعتددت الشيء وعددته اذا امسكته يحسب ان ماله اخلده في الدنيا يظن انه
لا يموت مع يساره كلا ردا عليه اي لا يخلده ماله لينبذن ليطرحن في الحطمة في جهنم والحطمة اسم من اسماء النار مثل سقر
ولظى سميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها وما ادريك ما الحطمة نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة اي

يبلغ المها ووجعها الى القلوب والاطلاع والبلوغ بمعنى واحد يحكى عن العرب متى طلعت ارضنا اي بلغتها انها ومعنى الآية تاكل كل
شيء منه حتى تنتهي الى الفواد قاله القرظي والكلبي انها عليهم موصدة مطبقة مغلقة في عمد ممددة قرأ حمزة والكسائي وابو بكر في عمد
بضم العين والميم وقرأ الآخرون بفتحهما كقوله تعالى رفع السموات بغير عمد وهما جميعا جمع عمود مثل اديم وادم قال الفراء وقال ابو عبيدة
جمع عماد مثل اهاب واهب واهب وقال ابن عباس ادخلهم في عمد فمدت عليهم بعماد وفي اعناقهم السلاسل سدت عليهم بها الابواب
وقال قتادة بلغنا انها عمد يعذبون بها في النار وقال ابو عبيدة جمع عماد مثل اهاب واهب وقيل هي اوتاد الاطباق التي تطبق على
اهل النار انها مطبقة عليهم باوتاد ممددة وهي في قراءة عبد الله بعمد بالياء قال مقاتل اطبقت الابواب عليهم ثم شدت باوتاد من
حديد من نار حتى يرجع عليهم غمها وحرها فلا يفتح عليهم باب ولا يدخل عليهم روح والممددة من صفة العمد اي مطولة فتكون
ارسخ من القصيرة سورة الفيل مكية بسم الله الرحمن الرحيم الم تر كيف فعل ربك باصحاب
الفيل وكانت قصة اصحاب الفيل على ما ذكره محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم عن سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس وذكره الواقدي
ان النجاشي ملك الحبشة كان قد بعث ارياط الى ارض اليمن فغلب عليها فقام رجل من الحبشة يقال له ابرهة بن الصباح ابو يكسوم
فساخط ارياط في امر الحبشة حتى انصدعوا صدعين وكانت طائفة مع ارياط وطائفة مع ابرهة فتزاحفا فقتل ابرهة ارياط
واجتمعت الحبشة لابرهة وغلب على اليمن واقره النجاشي على عمله ثم ان ابرهة راى الناس يتجهزون ايام الموسم الى مكة لحج بيت
الله فبنى كنيسة بصنعاء وكتب الى النجاشي اني قد بنيت لك بصنعاء كنيسة لم يبن لملك مثلها ولست منتهيا حتى اصرف اليها حاج العرب
فسمع به رجل من بني مالك بن كنانة فخرج اليها فدخلها ليلا فقعد فيها ولطخ بالعذرة قبلتها فبلغ ذلك ابرهة فقال من اجترأ علي
فقيل صنع ذلك رجل من العرب من اهل ذلك البيت يحج بالذي بمكة فحلف ابرهة عند ذلك ليسيرن الى الكعبة حتى يهدمها فكتب
الى النجاشي يخبره بذلك وساله ان يبعث له بفيله وكان فيل يقال له محمود وكان فيلا لم ير مثله عظما وجسما وقوة فبعث به اليه فخرج ابرهة
في الحبشة سائرا الى مكة وخرج معه الفيل فسمعت العرب بذلك فاعظموه وراوا جهاده حقا عليهم فخرج ملك من ملوك اليمن يقال
له ذو نفر بمن اطاعه من قومه فقاتله فهزمه ابرهة واخذ ذو نفر فقال ايها الملك لا تقتلني فان استبقائي خير لك من قتلي فاستحياه
واوثقه وكان ابرهة رجلا حليما ثم سار حتى اذا دنا من بلاد خثعم خرج اليه نفيل بن حبيب الخثعمي في خثعم ومن اجتمع اليه من قبائل اليمن
فقاتلوه فهزمهم واخذ نفيلا فقال ايها الملك اني دليل بارض العرب فلا تقتلني وهاتان يداي على قومي بالسمع والطاعة فاستبقاه
وخرج معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود بن معتب في رجال من ثقيف فقال ايها الملك نحن عبيدك ليس لك
عندنا خلاف انما تريد البيت الذي بمكة نحن نبعث معك من يدلك عليه فبعثوا ابا رغال مولى لهم فخرج حتى اذا كان بالمغمس مات
ابو رغال وهو الذي يرجم قبره وبعث ابرهة من المغمس رجلا من الحبشة يقال له الاسود بن مسعود على مقدمة خيله وامره بالغارة

على بعض الناس فجمع الاسود اليه اموال الحرم واصاب لعبد المطلب مايتي بعير ثم ان ابرهة بعث حناطة الحميري الى اهل مكة وقال
سل عن شريفها ثم ابلغه ما ارسلك به اليه ابلغه انى لم آت لقتال انما جئت لاهدم هذا البيت فانطلق حتى دخل مكة فلقى
عبد المطلب بن هاشم فقال ان الملك ارسلني اليك ليخبرك انه لم يات لقتال الا ان تقاتلوه انما جاء لهدم هذا البيت ثم الانصراف
عنكم فقال عبد المطلب ما له عندنا قتال ولا لنا به يدان سنخلي بينه وبين ما جاء له فان هذا بيت الله الحرام وبيت خليله ابرهيم
عليه السلام فان يمنعه فهو بيته وحرمه وان يخل بينه وبين ذلك فوالله ما لنا به قوة قال فانطلق معي الى الملك فزعم بعض العلماء
انه اردفه على بغلة كان عليها وركب معه بعض بنيه حتى قدم العسكر وكان ذو نفر صديقا لعبد المطلب فاتاه فقال
يا ذا نفر هل عندك من غناء فيما نزل بنا فقال ما غناء رجل اسير لا يامن ان يقتل بكرة وعشيا ولكن سابعث لك الى انيس
سايس الفيل فانه لي صديق فاساله ان يصنع لك عند الملك ما استطاع من خير ويعظم خطرك ومنزلتك عنده فارسل
الى انيس فاتاه فقال له ان هذا سيد قريش وصاحب عين مكة يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال وقد اصاب
له الملك مايتي بعير فان استطعت ان تشفعه عنده فانه صديق لي احب ما وصل اليه من الخير فدخل انيس على ابرهة فقال
ايها الملك هذا سيد قريش وصاحب عين مكة الذي يطعم الناس في السهل والوحوش في رؤس الجبال يستاذن عليك
وانا احب ان تاذن له فيكلمك وقد جاء غير ناصب لك ولا مخالف عليك فاذن له وكان عبد المطلب رجلا جسيما وسيما
فلما رآه ابرهة عظمه واكرمه وكره ان يجلس معه على السرير وان يجلس تحته فهبط الى البساط فجلس عليه ثم دعاه فاجلسه
معه ثم قال لترجمانه قل له حاجتك الى الملك فقال له الترجمان ذلك فقال عبد المطلب حاجتي الى الملك ان يرد علي مايتي
بعير اصابها لي فقال ابرهة لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني حين رايتك وقد زهدت فيك قال لم قال جئت الى بيت هو دينك
ودين آبائك وهو شرفكم وعصمتكم لاهدمه لا تكلمني فيه وتكلمني في مايتي بعير اصبتها قال عبد المطلب انا رب هذه
الابل ولهذا البيت رب سيمنعه قال ما كان ليمنعه مني قال فانت وذاك فامر بابله فردت عليه فلما ردت الابل على عبد
المطلب خرج فاخبر قريشا الخبر وامرهم ان يتفرقوا في الشعاب ويتحرزوا في رؤس الجبال تخوفا عليهم من معرة الجيش ففعلوا
واتى عبد المطلب الكعبة واخذ بحلقة الباب وجعل يقول يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا ان عدو البيت من
عاداكا ∴ امنعهم ان يخربوا قراكا وقال ايضا لاهم ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم
عدوا محالك ان كنت جمع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر
ما بدا لك ثم ترك عبد المطلب الحلقة وتوجه في بعض تلك الوجوه مع قومه واصبح ابرهة بالمغمس وقد تهيا للدخول
وعبا جيشه وهيا فيله وكان فيلا لم ير مثله في العظم والقوة ويقال كانت معه اثنا عشر فيلا فاقبل نفيل الى الفيل الاعظم

ثم اخذ باذنه وقال ابرك محمود وارجع راشدا من حيث جئت فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فبعثوه فابى فضربوه بالمعول في راسه فابى
فادخلوا محاجنهم تحت مراقه ومرافقه فنزعوه ليقوم فابى فوجهوه راجعا الى اليمن فقام يهرول ووجهوه الى الشام ففعل مثل
ذلك فضربوه للحرم فبرك وابى ان يقوم وخرج نفيل يشتد حتى اصعد في الجبل فارسل الله طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير منها
ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره امثال الحمص والعدس فلما غشين القوم ارسلنها عليهم فلم يصب تلك الحجارة احدا الا
هلك وليس كل القوم اصابت وخرجوا هاربين لا يهتدون الى الطريق الذي منه جاؤا ويتساءلون عن نفيل بن حبيب ليدلهم
على الطريق الى اليمن ونفيل ينظر اليهم من بعض تلك الجبال وصرخ القوم وماج بعضهم في بعض يتساقطون بكل طريق ويهلكون
على كل منهل وبعث الله على ابرهة داء في جسده فجعل يتساقط انامله كلما سقطت انملة اتبعتها مدة من قيح ودم فانتهى
الى صنعاء وهو مثل فرخ الطير فيمن بقي من اصحابه وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم هلك قال الواقدي واما محمود فيل
النجاشي فربض ولم يشجع على الحرم فنجا والفيل الآخر شجع فحصب اي رمي بالحصباء وزعم مقاتل بن سليمان ان سبب الذي جر
اصحاب الفيل ان الفتية من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثم بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل
فنزلوا فاججوا نارا واشتووا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق الصريخ الى النجاشي
فاسف للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف
بالطايف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا تستقيم الامور برايه وكان خليلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب ماذا عندك
هذا يوم لا يستغنى فيه عن رايك فقال ابو مسعود اصعد بنا الى حراء فصعد الجبل فقال ابو مسعود لعبد المطلب اعمد الى مائة من الابل
فاجعلها لله وقلدها نعلا ثم ابثثها في الحرم لعل بعض هذه السود ان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فياخذهم ففعل ذلك
عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال ابو مسعود ان لهذا البيت لربا
يمنعه فقد نزل تبع ذلك كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر فنظر عبد المطلب فقال ارى طيرا بيضا نشأت
من شاطئ البحر فقال ارمقها ببصرك اين قرارها قال اراها قد دارت على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله ما اعرفها ما هي بنجدية
ولا تهامية ولا عربية ولا شامية فقال ما قدها قال اشباه اليعاسيب في منقارها حصى كانها حصى الحذف قد اقبلت كالليل يكسع
بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل العنق فجاءت حتى اذا حاذت بعسكر القوم ركدت
فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلهم اهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت
راجعة من حيث جاءت فلما اصبحا انحطا من ذروة الجبل فمشيا ربوة فلم يونسا احدا ثم دنوا ربوة فلم يسمعا حسا فقالا بات القوم
ساهرين فاصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون وكان يقع الحجر على بيضة احدهم فيخرقها حتى يقع في دماغه

ويحرق الفيل والدابة ويغيب الحجر في الارض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فؤسهم فحفر حتى اعمق في الارض
فملاه من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاه ثم قال لابي مسعود هات فاختر ان شئت حفرتي وان شئت حفرتك وان
شئت فهما لك معا فقال ابو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب اني لم آل ان اجعل اجود المتاع في حفرتي فهو لك
فجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا واصابوا من فضلهم حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك
قريشا واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اهليهما في غناء من ذلك المال ودفع الله عن كعبته
واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة
والاكثرون على انه كان في العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قال
مقاتل كان معهم فيل واحد وقال الضحاك كانت الفيلة ثمانية وقيل اثنا عشر سوى الفيل الاعظم وانما وحد لانه نسبهم الى
الفيل الاعظم وقيل لوفاق رؤس الآي **الم يجعل كيدهم** مكرهم وسعيهم في تخريب الكعبة **في تضليل** عما ارادوا وابطل كيدهم حتى
لم يصلوا الى البيت والى ما ارادوه بكيدهم قال مقاتل في خسارة وقيل في بطلان **وارسل عليهم طيرا ابابيل** كثيرة متفرقة يتبع بعضها
بعضا وقيل اقاطيع كالابل المؤبلة قال ابو عبيدة ابابيل جماعات في تفرقة يقال جاءت الخيل ابابيل من هاهنا وهاهنا قال الفراء لا
واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابالة وقال الكسائي كنت اسمع النحويين يقولون واحدها ابول مثل عجول و
عجاجيل وقيل واحدها ابيل قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وقال عكرمة لها
رؤس كرؤس السباع قال الربيع لها انياب كانياب السباع قال سعيد بن جبير طير خضر لها مناقير صفر وقال قتادة طير
سود جاءت من قبل البحر فوجا فوجا مع كل طائر ثلاثة احجار حجران في رجليه وحجر في منقاره لا يصيب شيئا الا هشمه **ترميهم**
بحجارة من سجيل قال ابن مسعود صاحت الطير ورمتهم بالحجارة وبعث الله ريحا فضربت الحجارة فزادتها شدة فما وقع منها
حجر على رجل الا خرج من الجانب الآخر وان وقع على راسه خرج من دبره **فجعلهم كعصف ماكول** كزرع وتبن اكلته الدواب فراثته
فيبس وتفرقت اجزاؤه شبه تقطع اوصالهم بتفرق اجزاء الروث وقال مجاهد العصف ورق الحنطة وقال قتادة هو التبن
وقال عكرمة كالحب اذا اكل فصار اجوف وقال ابن عباس هو القشر الخارج الذي يكون على حب الحنطة كهيئة الغلاف له

سورة قريش مكية **بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش** قرأ ابو جعفر ليلاف بلا همز الافهم طلبا للخفة وقرأ ابن
عامر لالاف بهمزة مختلسة من غير ياء بعدها وقرأ الآخرون بهمزة مشبعة وياء بعدها واتفقوا غير ابي جعفر في ايلافهم
انها بياء بعد الهمزة الا عبد الوهاب بن فليح عن ابن كثير فانه قرأ الفهم ساكنة اللام بغير ياء وعد بعضهم سورة الفيل
وهذه السورة واحدة منهم ابي بن كعب لا فصل بينهما في مصحفه وقالوا اللام في لايلاف يتعلق بالسورة التي قبلها وذلك

ان الله

ان الله عز وجل ذكر اهل مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة وقال لايلاف قريش قال الزجاج المعنى جعلهم كعصف ماكول
لايلاف قريش اي اهلك اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا من رحلة الشتاء والصيف قال مجاهد الفوا ذلك فلا يشق عليهم في الشتاء
والصيف والعامة على انهما سورتان واختلفوا في العلة الجالبة للام في قوله لايلاف قال الكسائي والاخفش هي لام التعجب يقول
اعجبوا لايلاف قريش رحلة الشتاء والصيف وتركهم عبادة رب هذا البيت ثم امرهم بعبادته كما تقول في الكلام لزيد واكرامنا
اياه على وجه التعجب اي اعجبوا لذلك والعرب اذا جاءت بهذه اللام اكتفوا بها دليلا على التعجب من اظهار الفعل منه وقال الزجاج
هي مردودة الى ما بعدها تقديره فليعبدوا رب هذا البيت لايلافهم رحلة الشتاء والصيف قال ابو عبيدة لنعمتي على قريش وقريش
هم ولد النضر بن كنانة فكل من ولده النضر فهو قرشي ومن لم يلده النضر فليس بقرشي انا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد
محمد بن علي بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوربذي ثنا يونس بن عبد الاعلى الصدفي انا بشر بن بكر عن الاوزاعي
حدثني شداد ابو عمار عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني
هاشم واصطفاني من بني هاشم وسموا قريشا من القرش والتقرش وهو الكسب والجمع يقال فلان يقرش لعياله ويقترش اي يكتسب
وهم كانوا تجارا حراصا على جمع المال والافضال وقال ابو ريحانة سال معوية عبد الله بن عباس لم سميت قريش قريشا قال لدابة
تكون في البحر اعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين الا اكلته وهي تاكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى قال وهل
تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم فانشده شعر الجمحي وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا سلطت بالعلو في لجة
البحر على سائر البحور جيوشا تاكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي الجناحين ريشا هكذا في الكتاب حي قريش ياكلون البلاد اكلا
كميشا ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا قوله **ايلافهم** بدل من الايلاف الاول **رحلة الشتاء والصيف** رحلة نصب على المصدر
اي ارتحالهم رحلة الشتاء والصيف وروى عكرمة وسعيد بن جبير عن ابن عباس قال كانوا يشتون بمكة ويصيفون با
لطائف فامرهم الله ان يقيموا بالحرم ويعبدوا رب هذا البيت وقال الآخرون كانت لهم رحلتان في كل عام للتجارة احديهما في الشتاء
الى اليمن لانها ادفأ والاخرى في الصيف الى الشام وكان الحرم واديا جدبا لا زرع فيه ولا ضرع ولا ماء ولا شجر وكانت قريش تعيش
بتجارتهم ورحلتهم وكان لا يتعرض لهم احد بسوء كانوا يقولون قريش سكان حرم الله وولاة بيته فلولا الرحلتان لم يكن
لهم مقام بمكة ولولا الامن بجوار البيت لم يقدروا على التصرف فشق عليهم الاختلاف الى اليمن والشام فاخصبت تبالة وجرش من بلاد
اليمن فحملوا الطعام الى مكة اهل الساحل من البحر على السفن واهل البر على الابل والحمير فالقى اهل الساحل بجدة واهل البر بالمحصب واخصبت
الشام فحملوا الطعام الى مكة فالقوا بالابطح فامتاروا من قريب فكفاهم الله مؤنة الرحلتين وامرهم بعبادة رب البيت وقال **فليعبدوا**
رب هذا البيت اي الكعبة **الذي اطعمهم من جوع** اي بعد جوع بحمل الميرة الى مكة **وآمنهم من خوف** بالحرم وكونهم من اهله حتى لم يتعرض

لهم في بطنهم وقال عطاء عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم هاشم على الرحلتين وكانوا يقسمون ربحهم بين الفقير والغني
حتى كان فقيرهم كغنيهم قال الكلبي وكان اول من حمل السمراء من الشام ورحل اليها الابل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول الشاعر
قل للذي طلب السماحة والندى هلا مررت بآل عبد مناف هلا مررت بهم تريد قراهم منعوك من ضر ومن اكفاف الرايشين و
ليس يوجد رايش القايلين هلم للاضياف والخالطين فقيرهم بغنيهم حتى يكون فقيرهم كالكافي والقايلين بكل وعد
صادق والراحلين برحلة الايلاف عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف سفرين سنهما له ولقومه سفر الشتاء
ورحلة الاصياف وقال الضحاك والربيع وسفين وآمنهم من خوف الجذام فلا يصيبهم ببلدهم الجذام سورة ارايت مكية
بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين قال مقاتل نزلت في العاص بن وائل السهمي وقال السدي
ومقاتل بن حيان وابن كيسان في الوليد بن المغيرة وقال الضحاك في عمرو بن عايذ المخزومي وقال عطاء عن ابن عباس في رجل من المنافقين
ومعنى يكذب اي بالجزاء والحساب فذلك الذي يدع اليتيم يقهره ويدفعه عن حقه والدع الدفع بالعنف والجفوة ولا يحض على طعام
المسكين ولا يطعمه ولا يامر باطعامه لانه يكذب بالجزاء فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون انا احمد بن عبد الله الصالحي انا
ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار نا ابو جعفر محمد بن غالب تمتام الضبي نا حرمي بن حفص
القسملي نا عكرمة بن ابرهيم الازدي نا عبد الملك بن عمير عن مصعب بن سعد عن ابيه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الذين هم عن صلوتهم ساهون قال اضاعة الوقت قال ابن عباس هم المنافقون يتركون الصلوة اذا غابوا عن الناس و
يصلونها في العلانية اذا حضروا لقوله الذين هم يراؤن وقال في وصف المنافقين واذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس
وقال قتادة ساه عنها لا يبالي صلى ام لم يصل وقيل لا يرجون لها ثوابا ان صلوا ولا يخافون عليها عقابا ان تركوا وقال مجاهد غافلين
عنها يتهاونون بها وقال الحسن هو الذي ان صلاها صلاها رياء وان فاتته لم يندم وقال ابو العالية لا يصلونها لمواقيتها ولا يتمون
ركوعها وسجودها ويمنعون الماعون روي عن علي انه قال هي الزكوة وهو قول ابن عمر والحسن وقتادة والضحاك وقال عبد الله بن
مسعود الماعون الفاس والدلو والقدر واشباه ذلك وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال مجاهد الماعون العارية
وقال عكرمة اعلاها الزكوة المفروضة وادناها عارية المتاع وقال محمد بن كعب والكلبي الماعون المعروف الذي يتعاطاه الناس
فيما بينهم قال قطرب اصل الماعون من القلة تقول العرب ماله سعنة ولا معنة اي شي قليل فسمى الزكوة والصدقة والمعروف
ماعونا لانه قليل من كثير وقيل الماعون ما لا يحل منعه مثل الماء والملح والنار سورة الكوثر مكية بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم
بن الحجاج نا ابو بكر بن ابي شيبة نا علي بن مسهر عن المختار يعني ابن فلفل عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بين اظهرنا اذ اغفى

ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي آنفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر فقال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي عليه خير كثير هو
حوض ترد عليه امتي يوم القيمة آنيته عدد النجوم فيختلج العبد منهم فاقول رب انه من امتي فيقول ما تدري ما احدث بعدك انا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن محمد نا هشيم انا ابو بشر و
عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الكوثر الخير الكثير اعطاه الله اياه قال ابو بشر قلت لسعيد بن جبير
ان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه قال الحسن هو القرآن العظيم قال
عكرمة النبوة والكتاب وقال اهل اللغة الكوثر فوعل من الكثرة كنوفل فوعل من النفل والعرب تسمي كل شي كثير في العدد
او كثير في القدر والخطر كوثرا والمعروف انه نهر في الجنة اعطاه الله رسوله صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث انا ابو
عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشميهني
نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنة فاذا انا بنهر يجري بياضه
بياض اللبن واحلى من العسل حافتاه خيام اللؤلؤ فضربت بيدي فاذا الثرى مسكة اذفر فقلت لجبريل ما هذا قال
الكوثر الذي اعطاكه الله انا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا اسحق بن
ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا ابو سعيد الاشج نا محمد بن فضيل عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة حافتاه الذهب مجراه على الدر والياقوت تربته اطيب من المسك وماؤه اشد بياضا
من الثلج انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا سعيد بن ابي مريم نا نافع عن ابن
ابي مليكة قال قال عبد الله بن عمرو قال النبي صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن وريحه اطيب من المسك
وكيزانه كنجوم السماء من شرب منها فلا يظمأ ابدا انا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي عبد الصمد بن عبد
الرحمن البزاز انا احمد بن زكريا العذافري انا اسحق بن ابرهيم الدبري نا عبد الرزاق انا معمر عن قتادة عن سالم بن ابي
الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عند عقر حوضي اذود الناس عنه لاهل
اليمن اني لاضربهم بعصاي حتى يرفضوا عنه وانه ليغت فيه ميزابان من الجنة احدهما من ورق والآخر من ذهب طوله
ما بين بصرى وصنعاء او ما بين ايلة ومكة او من مقامي هذا الى عمان قوله عز وجل فصل لربك وانحر قال محمد بن كعب ان
ناسا كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير الله فامر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي وينحر لله عز وجل وقال عكرمة
وعطاء وقتادة فصل لربك صلوة العيد يوم النحر وانحر نسكك وقال ابن جبير ومجاهد فصل الصلوة المفروضة بجمع

واعز البدن بعني وروى عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال العصر لربك وانحر وضع اليمين على الشمال في الصلوة عند النحر ان شانئك
عدوك ومبغضك هو الابتر هو الاقل الاذل المنقطع دابره نزلت في العاص بن وائل السهمي وذلك انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم يخرج من باب المسجد وهو يدخل فالتقيا عند باب بني سهم وتحدثا واناس من صناديد قريش جلوس في المسجد فلما
دخل العاص قالوا له من ذا الذي كنت تتحدث معه قال الابتر يعني النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد توفي ابن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من خديجة وذكر محمد بن اسحق عن يزيد بن رومان قال كان العاص بن وائل اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال دعوه فانه رجل ابتر لا عقب له فاذا هلك انقطع ذكره فانزل الله هذه السورة وقال عكرمة عن ابن عباس نزلت في كعب بن
الاشرف وجماعة من قريش وذلك انه لما قدم كعب مكة قالت له قريش نحن اهل السقاية والسدانة وانت سيد اهل المدينة
فنحن خير ام هذا الصنبور المنبتر من قومه فقال بل انتم خير منه فنزلت الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون
بالجبت والطاغوت الآية ونزلت في الذين قالوا انه ابتر ان شانئك هو الابتر اي المنقطع من كل خير سورة الكافرون مكية
بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة نزلت في رهط من قريش منهم الحرث بن قيس السهمي
والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن اسد وامية بن خلف قالوا يا محمد هلم
فاتبع ديننا ونتبع دينك ونشركك في امرنا كله تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة فان كان الذي جئت به خيرا
كنا قد شركناك فيه واخذنا حظنا منه وان كان الذي بايدينا خيرا كنت قد شركتنا في امرنا واخذت بحظك منه فقال
معاذ الله ان اشرك به غيره قالوا فاستلم بعض الهتنا نصدقك ونعبد الهك فقال حتى انظر ما ياتي عند ربي فانزل
الله عز وجل قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة فغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش فقام على رؤسهم
ثم قرأها عليهم حتى فرغ من السورة فايسوا منه عند ذلك وآذوه واصحابه ومعنى الآية لا اعبد ما تعبدون في الحال ولا انتم
عابدون ما اعبد في الحال ولا انا عابد ما عبدتم في الاستقبال ولا انتم عابدون ما اعبد في الاستقبال وهذا خطاب لمن سبق في علم الله انهم
لا يؤمنون وقوله لا اعبد اي ما اعبد لكنه ذكره مقابلة ما تعبدون ووجه التكرار قال اهل المعاني هو ان القرآن نزل بلسان
العرب على مجاري خطابهم ومن مذاهبهم التكرار ارادة التوكيد والافهام كما ان من مذاهبهم الاختصار ارادة التخفيف والايجاز
قال القتيبي تكرار الكلام لتكرار الوقت وذلك انهم قالوا ان سرك ان ندخل في دينك عاما فادخل في ديننا عاما فنزلت هذه
السورة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام قرا ابن كثير ونافع وحفص ولي بفتح الياء والآخرون باسكانها سورة النصر مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح اراد فتح مكة وكانت قصته على ما ذكر محمد بن اسحق واصحاب الاخبار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا عام الحديبية واصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين يامن فيهن الناس

وبكفهم

ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد
قريش وعهدهم دخل فيه فدخلت بنو بكر في عقد قريش فدخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شر قديم
ثم ان بني بكر عدت على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معوية الديلي في بني الديل من بني بكر
بالسلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل مستخفيا بالليل حتى حازوا خزاعة الى الحرم وكان ممن اعان بني بكر من قريش على خزاعة
ليلتئذ بانفسهم بكر بن صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو مع عبيدهم فلما انتهوا الى الحرم قالت بنو بكر يا نوفل انا
دخلنا الحرم الهك الهك فقال كلمة عظيمة انه لا اله له اليوم اصيبوا ثاركم فيه فلما تظاهرت قريش على خزاعة واصابوا منهم ونقضوا
ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد بما استحلوا من خزاعة وكانوا في عقده خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس
فقال لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك الموكدا الابيات
كما ذكرنا في سورة التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان
من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم وبمظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفين قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن
ورقاء فلقوا ابا سفين بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد
رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفين بديلا قال من اين اقبلت يا بديل فظن انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن هذا الوادي قال او ما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو
سفين لئن كان جاء المدينة لقد علف بها النوى فعمد الى مبرك ناقته فاخذ من بعرها ففته فراى فيه النوى
قال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفين حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فدخل على ابنته ام
حبيبة بنت ابي سفين فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه فقال يا بنية ارغبت بي عن هذا
الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر فكلمه ان يكلم له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل
ثم اتى عمر بن الخطاب فكلمه فقال انا اشفع لكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم اجد الا الذر لجاهدتكم

به ثم خرج فدخل على علي بن ابي طالب وعنده فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندها الحسن بن علي بن ابي طالب غلام
يدب بين يديها فقال يا علي انك امس القوم بي رحما واقربهم مني قرابة وقد جئت في حاجة فلا ارجعن كما جئت خائبا اشفع لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ويحك يا ابا سفين لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر ما نستطيع ان نكلمه فيه
فالتفت الى فاطمة فقال يا ابنة محمد هل لك ان تامري بنيك هذا فيجير بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر فقالت
والله ما بلغ بني ان يجير بين الناس وما يجير على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد فقال يا ابا حسن اني ارى الامور قد اشتدت
علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة فقم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال او ترى
ذلك مغنيا عني شيئا قال لا والله ما اظن ولكني ما اجد لك غير ذلك فقام ابو سفين في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد
اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته فوالله ما رد علي
شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا ثم جئت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت علي بن ابي طالب
فوجدته الين القوم وقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغنيني شيئا ام لا قالوا وماذا امرك قال امرني ان
اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد علي ان لعب بك فما يغني عنا ما قلت
قال لا والله ما وجدت غير ذلك قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه فدخل ابو بكر
على ابنته عائشة وهي تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي بنية امركم رسول الله ان تجهزوه قالت نعم
فتجهز قال فاين ترينه يريد قالت ما ادري ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وامرهم
بالجد والتهيؤ وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها فتجهز الناس وكتب حاطب بن
ابي بلتعة كتابا الى قريش ذكرنا في سورة الممتحنة ثم استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا رهم كلثوم
بن حصين بن خلف الغفاري وخرج عامدا الى مكة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان فصام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وصام الناس معه حتى اذا كان بالكديد ماء بين عسفان وامج افطر ثم مضى حتى نزل مر الظهران
في عشرة آلاف من المسلمين ولم يتخلف من المهاجرين والانصار عنه احد فلما نزل وقد عميت الاخبار عن قريش
فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل خرج في تلك الليلة ابو سفين بن حرب
وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس بن عبد المطلب ليلتئذ
واصباح قريش والله لئن بغتها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بلادها فدخل مكة عنوة انه لهلاك قريش الى
آخر الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخرج الى الاراك لعلي ارى حطابا او صاحب لبن

او داخلا يدخل مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال العباس فخرجت و
اني والله لاطوف في الاراك التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفين وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتحسسون الخبر
فسمعت ابا سفين يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل هذه نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال ابو سفين خزاعة الام
من ذلك واذل فعرفت صوته فقلت يا حنظلة فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي قلت ويحك يا ابا سفين
هذا والله محمد صلى الله عليه وسلم قد جاء بما لا قبل لكم به بعشرة آلاف من المسلمين قال وما الحيلة قلت والله لئن ظفر بك ليضربن
عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه فردفته ورجع صاحباه فخرجت اركض
به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مررت بنار من نيران المسلمين نظروا الي فقالوا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن الخطاب فقال من هذا وقام الي فلما راى ابا سفين على عجز الدابة
قال ابو سفين عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت
البغلة وسبقته بما يسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ودخل عليه عمر فقال يا رسول الله هذا ابو سفين عدو الله قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني اضرب عنقه فقلت يا رسول
الله اني قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه وقلت والله لا يناجيه اليوم دوني فلما اكثر
عمر قلت مهلا يا عمر فوالله ما تصنع هذا الا انه رجل من بني عبد مناف ولو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا قال مهلا
يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم وذلك اني اعلم ان اسلامك كان احب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به الى رحلك فاذا اصبحت فاتني به قال فذهبت
به الى رحلي فبات عندي فلما اصبحت غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال ويحك يا ابا سفين الم يان لك ان
تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره لقد اغنى
شيئا بعد قال ويحك يا ابا سفين ان تعلم اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي انت وامي ما احلمك واكرمك واوصلك اما
هذه فان في النفس منها شيئا قال العباس قلت له ويحك اسلم واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب
عنقك قال فشهد شهادة الحق واسلم قال العباس قلت يا رسول الله ان ابا سفين يحب هذا الفخر فاجعل له شيئا قال
نعم من دخل دار ابي سفين فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن فلما ذهب لينصرف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه بمضيق الوادي عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها
قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومرت به القبائل على راياتها كلما مرت

بقبيلة قال من هؤلاء يا عباس قال قلت سليم قال يقول مالي ولسليم قال ثم تمر القبيلة فيقول من هؤلاء فاقول مزينة فيقول
مالي ولمزينة حتى نفدت القبائل لا تمر قبيلة الا سألني عنها يقول مالي ولبني فلان حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخضرآ
كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم الا الحدق من الحديد قال سبحان الله من
هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار قال ما لاحد بهؤلاء من قبل ولا طاقة
والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما قلت ويحك انها النبوة قال نعم اذا فقلت الحق الآن بقومك فحذرهم فخرج
سريعا حتى اتى مكة فصرخ في المسجد باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به قالوا فمه قال من دخل
دار ابي سفين فهو آمن قالوا ويحك وما يغني عنا ذلك قال ومن دخل المسجد فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو آمن فتفرق
الناس الى دورهم والى المسجد الحرام وقال وجآء حكيم بن حزام وبديل بن ورقآء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران
فاسلما وبايعاه فلما بايعاه بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعوهم الى الاسلام ولما خرج بديل
وحكيم من عند النبي صلى الله عليه وسلم عامدين الى مكة بعث في اثرهما الزبير واعطاه رايته وامره على خيل المهاجرين
والانصار وامره ان يركز رايته باعلى مكة بالحجون وقال لا تبرح حيث امرتك ان تركز رايتي حتى آتيك ومن ثم
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وضربت هناك قبته وامر خالد بن الوليد فيمن اسلم من قضاعة وبني سليم ان
يدخل من اسفل مكة وبها بنو بكر قد استنفرتهم قريش وبنو الحارث بن عبد مناف ومن كان من الاحابيش امرتهم
قريش ان يكونوا باسفل مكة وان صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو كانوا قد جمعوا ناسا بالخندمة
ليقاتلوا وقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلا الا من قاتلكم وامر سعد بن عبادة
ان يدخل في بعض الناس من كدا فقال سعد حين توجه داخلا اليوم يوم الملحمة اليوم اليوم تستحل الحرمة فسمعها
رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد بن عبادة وما نأمن ان يكون له في قريش صولة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لعلي ابن ابي طالب ادركه فخذ الراية منه فكن انت الذي تدخل بها فلم يكن باعلى مكة
من قبل الزبير قتال واما خالد بن الوليد فقدم على قريش وبني بكر والاحابيش باسفل مكة فقاتلهم فهزمهم
الله ولم يكن بمكة قتال غير ذلك وقتل من المشركين قريب من اثني عشر او ثلثة عشر ولم يقتل من المسلمين الا رجل
من جهينة يقال له سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد ورجلان يقال لهما كرز بن جابر وحبيش بن خالد كانا
في خيل خالد بن الوليد فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد عهد الى مرايه من المسلمين حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم الا نفر

سماهم أمر بقتلهم وان وجدوا تحت استار الكعبة منهم عبد الله بن سعد بن ابي سرح وانما امر بقتله لانه كان قد اسلم فارتد مشركا
ففر الى عثمان وكان من اخاه من الرضاعة فغيبه حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اطمان اهل مكة فاستامن له و
عبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب وانما امر بقتله انه كان مسلما فبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وكان
له مولى يخدمه وكان مسلما فنزل منزلا وامر المولى ان يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام فاستيقظ ولم يصنع
له شيئا فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا فكانت له قينتان تغنيان بهجآء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما
معه والحويرث بن نقيذ بن وهب كان ممن يؤذيه بمكة ومقيس بن صبابة وامر بقتله لقتله الانصاري الذي قتل
اخاه خطأ ورجوعه الى قريش مرتدا وسارة مولاة كانت لبعض بني المطلب كانت تؤذيه بمكة وعكرمة بن ابي جهل
فاما عكرمة فهرب الى اليمن واسلمت امرأته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فاستامنت له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فآمنه فخرجت في طلبه حتى اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم واما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث
المخزومي وابو برزة الاسلمي اشتركا في دمه واما مقيس بن صبابة فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه واما قينتا
ابن خطل فقتلت احديهما وهربت الاخرى حتى استؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها واما سارة فعنت
حتى استؤمن لها فآمنها فعاشت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا له في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها
واما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن ابي طالب فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقف قائما على باب الكعبة
ثم قال لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده الا ان كل مأثرة او دم او مال يدعى
فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها
بالآبآء الناس من آدم وآدم خلق من تراب ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الآية يا اهل مكة ماذا
ترون اني فاعل بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقآء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة فبذلك يسمي اهل مكة الطلقآء ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس اليهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه ياخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة فيما استطاعوا
فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النسآء قال عروة بن الزبير خرج صفوان بن امية يريد جدة ليركب منها الى اليمن
فقال عمير بن وهب الجمحي يا نبي الله ان صفوان بن امية سيد قومي وقد خرج هاربا منك ليقذف نفسه في
البحر فآمنه صلى الله عليه وسلم قال هو آمن قال يا رسول الله اعطني شيئا يعرف به امانك فاعطاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمامته التي دخل فيها مكة فخرج بها عمير حتى ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال

يا صفوان فداك ابي وامي اذكر الله في نفسك ان يهلكها فهذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك به فقال
ويلك اغرب عني فلا تكلمني قال اي صفوان فداك ابي وامي افضل الناس وابر الناس واحلم الناس وخير الناس ابن عمك عزه
عزك وشرفه شرفك وملكه ملكك قال اني اخافه على نفسي قال هو احلم من ذلك واكرم قال فرجع به معه حتى وقف على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صفوان ان هذا يزعم انك امنتني قال صدق قال فاجعلني في امري بالخيار شهرين
قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر قال ابن اسحق وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة الاف وكان
فتح مكة لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد فتحها خمسة عشرة
ليلة يقصر الصلوة ثم خرج الى هوازن وثقيف وقد نزلوا حنينا انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا شيبان عن يحيى عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا
وقال محمد بن اسمعيل وقال عبد الله بن رجاء نا حارث عن يحيى نا ابو سلمة نا ابو هريرة انه قال عام فتح مكة قتلت
خزاعة رجلا من بني ليث بقتيل لهم في الجاهلية فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد حبس عن مكة الفيل
وسلط عليهم رسوله والمؤمنين الا وانها لا تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي الا وانها احلت لي ساعة من نهار
ثم عادت حرمتها الى يوم القيمة الا وانها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا تعضد شجرها ولا يلتقط سا
قطتها الا لمنشد ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يودى او يقاد فقام رجل من اهل اليمن يقال
ابو شاه فقال اكتب لي يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه ثم قام رجل من قريش
فقال يا رسول الله الا الاذخر فانما نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الاذخر انا ابو الحسن
السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله ان ابا مرة
مولى ام هانئ ابنة ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ ابنة ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره بثوب قالت فسلمت فقال من هذه فقلت انا ام هانئ
ابنة ابي طالب فقال مرحبا يا ام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف
فقلت له يا رسول الله زعم ابن امي علي بن ابي طالب انه قاتل رجلا اجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وذلك ضحى قوله عز وجل اذا جاء نصر الله اذا جاءك نصر الله يا محمد على من عاداك وهم قريش
والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا زمرا وارسالا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم من غير
قتال قال الحسن لما فتح الله عز وجل مكة على رسوله قالت العرب بعضها لبعض اذ ظفر محمد باهل الحرم وقد كان

الله اجارهم من اصحاب الفيل فليس لكم به يدان فكانوا يدخلون في دين الله افواجا بعد ان كانوا يدخلون واحدا واحدا
اثنين واثنين وقال عكرمة ومقاتل اراد بالناس اهل اليمن انا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرقي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني
انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكشميهني نا علي بن حجر نا اسمعيل بن جعفر نا محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية فسبح
بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فانك حينئذ لاحق به انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا
محمد بن اسمعيل نا ابو النعمان نا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلني مع اشياخ بدر
فقال بعضهم لم تدخل هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم قال وما
رايته دعاني يومئذ الا ليريهم مني فقال ما تقولون في اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم امرنا ان
نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندري ولم يقل بعضهم شيئا فقال لي يا ابن عباس اكذلك تقول قلت لا قال
فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله به اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذلك علامة اجلك فسبح بحمد
ربك واستغفره انه كان توابا قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل حدثني عثمن بن ابي شيبة نا جرير عن منصور عن ابي الضحى عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم اغفر لي يتاول القرآن انا اسمعيل بن عبد القاهر انا
عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا محمد بن المثنى حدثني عبد
الاعلى نا داود عن عامر عن مسروق عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه قالت فقلت يا رسول الله اراك تكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال اخبرني
ربي اني سارى علامة في امتي فاذا رايتها اكثرت من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقد رايتها
اذا جاء نصر الله والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا
قال ابن عباس لما نزلت هذه الاية علم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نعيت اليه نفسه قال الحسن اعلم انه اقترب
اجله فامر بالتسبيح والتوبة ليختم له بالزيادة في العمل الصالح قال قتادة ومقاتل عاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول
هذه السورة سنتين سورة تبت مكية بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب انا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا محمد بن حماد نا ابو معوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الصفا فقال يا صباحاه قال

فاجتمعت اليه قريش فقالوا له ما لك فقال لو اخبرتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اما كنتم تصدقوني قالوا
بلى قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا جميعا فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب
وتب الى آخرها قوله تبت اي خابت وخسرت يدا ابي لهب اي هو اخبر عن يديه والمراد بها نفسه على عادات العرب في التعبير
ببعض الشيء عن كله وقيل اليد صلة كما يقال يد الدهر ويد الرزايا والبلايا وقيل المراد به ماله وملكه يقال فلان
قليل ذات اليد يعنون به المال والتباب الخسار والهلاك وابو لهب هو ابن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عبد العزى
قال مقاتل كني بابي لهب لحسنه واشراق وجهه وقرأ ابن كثير ابي لهب ساكنة الهاء وهي لغة مثل نهر ونهر واتفقوا في ذات
لهب انها مفتوحة لوفاق الفواصل وتب ابو لهب وقرأ عبد الله وقد تب قال الفراء الاول دعاء والثاني خبر كما يقال اهلكه
الله وقد فعل ما اغنى عنه ماله وما كسب قال ابن مسعود لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرباءه الى الله قال ابو لهب ان كان
ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي نفسي بمالي وولدي فانزل الله عز وجل ما اغنى اي ما يغني وقيل اي شيء يغني عنه
ماله اي ما يدفع عنه عذاب الله ما جمع من المال وكان صاحب مواشي وما كسب قيل ولده لان ولد الانسان من كسبه
كما جاء في الحديث اطيب ما يأكل احدكم من كسبه وان ولده من كسبه ثم اوعده بالنار فقال سيصلى نارا ذات لهب
اي نارا تلتهب عليه وامرأته ام جميل بنت حرب بن امية واخت ابي سفيان حمالة الحطب وقال ابن زيد والضحاك كانت
تحمل الشوك والعضاه فتطرحه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم وهي رواية عطية عن ابن عباس
وقال قتادة ومجاهد والسدي كانت تمشي بالنميمة وتنقل الحديث فتلقي العداوة بين الناس وتوقد نارها كما توقد النار
الحطب يقال فلان يحطب على فلان اذا كان يغري به وقال سعيد بن جبير حمالة الخطايا دليله قوله تعالى
وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم وقرأ عاصم حمالة الحطب بالنصب على الذم كقوله ملعونين وقرأ الآخرون بالرفع وله وجهان
احدهما سيصلى نارا هو وامرأته حمالة الحطب والثاني وامرأته حمالة الحطب في النار ايضا في جيدها في عنقها وجمعه
اجياد حبل من مسد واختلفوا فيه قال ابن عباس وعروة بن الزبير السلسلة من حديد ذرعها سبعون ذراعا تدخل
في فيها وتخرج من دبرها وتكون سائرها في عنقها واصله من المسد وهو الفتل فالمسد ما فتل واحكم من اي شيء
كان يعني السلسلة التي في عنقها فتلت من الحديد فتلا محكما وروى الاعمش عن مجاهد من مسد اي من حديد
والمسد الحديدة التي تكون في البكرة يقال لها المحور وقال الشعبي ومقاتل من ليف وقال الضحاك وغيره في الدنيا
ليف وفي الآخرة نار وذلك الليف هو الحبل الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة حزمة فاعيت فقعدت
على حجر تستريح فاتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها قال ابن زيد حبل من شجر ينبت باليمن يقال له مسد

قال قتادة

قال قتادة من ودع وقال الحسن كانت خرزات في عنقها فاخرة وقال سعيد بن المسيب كانت لها قلادة في عنقها فاخرة فقالت لا
نفقتها في عداوة محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الاخلاص مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد
روى ابو العالية عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فانزل
الله هذه السورة وروى ابو ظبيان وابو صالح عن ابن عباس ان عامر بن الطفيل واربد بن ربيعة اتيا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال عامر الى ما تدعونا يا محمد قال الى الله قال صفه لنا امن ذهب
هو ام من فضة ام من حديد ام من خشب فنزلت هذه السورة فاهلك الله اربد بالصاعقة
وعامرا بالطاعون ذكرناه في سورة الرعد وقال الضحاك وقتادة ومقاتل جاء ناس من احبار اليهود
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا صف لنا ربك لعلنا نؤمن بك فان الله انزل نعته في
التورية فاخبرنا من اي شيء هو وهل يأكل ويشرب وممن ورث ومن يورث منه فانزل الله هذه السورة قل
هو الله احد اي واحد ولا فرق بين الواحد والاحد يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود قل هو الله الواحد
الله الصمد قال ابن عباس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير الصمد الذي لا جوف له قال الشعبي الذي
لا يأكل ولا يشرب وقيل تفسيره ما بعده روى ابو العالية عن ابي بن كعب قال الصمد الذي لم يلد ولم
يولد لانه من يولد سيموت ومن يموت يورث منه قال ابو وائل شقيق بن سلمة هو السيد الذي
قد انتهى سودده وهي رواية علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هو السيد الذي قد كمل في جميع
انواع السودد وعن سعيد بن جبير ايضا هو الكامل في جميع صفاته وافعاله وقيل هو السيد
المقصود اليه في الرغائب المستغاث به عند المصائب تقول العرب صمدت فلانا اصمده صمدا بسكون
الميم اذا قصدته والمقصود صمد بفتح الميم وقال قتادة الصمد الباقي بعد فناء خلقه وقال عكرمة الصمد الذي ليس
فوقه احد وهو قول علي وقال الربيع الذي لا تعتريه الآفات قال مقاتل بن حيان الذي لا عيب فيه
لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قرأ حمزة كفوا ساكنة الفاء مهموزا وقرأ حفص عن عاصم بضم الفاء
مهموزا وكلها لغات صحيحة ومعناها المثل اي هو احد وقيل هو على التقديم والتأخير
مجازه لم يكن له احد كفوا اي مثلا قال مقاتل قال مشركوا العرب الملائكة بنات الله وقالت اليهود
عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فاكذبهم الله عز وجل ونفى عن ذاته الولادة والمثل
انا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسماعيل انا ابو اليمان انا شعيب

عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال الله كذبني ابن آدم ولم يكن له
ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي يقول لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون
علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد لم الد ولم اولد ولم يكن
لي كفوا احد انا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
ان رجلا سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها فلما اصبح اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
له وكان الرجل يتقالها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها
لتعدل ثلث القرآن انا ابو سعيد السرخسي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو بكر محمد بن الحسن الاصفهاني
عن عبد الله بن جعفر بن احمد بن فارس نا يونس بن حبيب نا ابو داود الطيالسي نا شعبة عن قتادة
سمعت سالم بن ابي الجعد يحدث عن معدان بن ابي طلحة عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة قلت يا رسول الله ومن يطيق ذلك قال اقرؤا قل هو الله احد
انا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن عبد الرحمن
عن عبيد الله بن جبير مولى زيد بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجبت فسالته ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب الى الرجل فابشره ثم
فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاثرت الغداء ثم ذهبت الى الرجل فوجدته
قد ذهب انا احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي نا
عبد الرحيم بن منيب نا يزيد بن هرون نا المبارك بن فضالة عن ثابت عن انس قال قال رجل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال حبك اياها ادخلك الجنة سورة الفلق مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق قال ابن عباس وعايشة كان غلام من اليهود يخدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه اليهود فلم يزالوا به حتى اخذ مشاطة راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعدة اسنان من مشطه فاعطاها اليهود فسحروه فيها وتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود
فنزلت السورتان فيه انا ابو حامد احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي نا ابو العباس

محمد بن يعقوب الاصم نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم انا انس بن عياض عن هشام عن ابيه عن عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم طب حتى انه ليخيل اليه انه قد صنع شيئا وما صنعه وانه دعا ربه ثم قال اشعرت
ان الله تعالى قد افتاني فيما استفتيته فيه فقالت عايشة وما ذاك يا رسول الله قال جاءني رجلان فجلس احدهما
عند راسي والآخر عند رجلي فقال احدهما لصاحبه ما وجع الرجل قال الآخر مطبوب قال من طبه قال لبيد بن الاعصم
قال فيماذا قال في مشط ومشاطة وجف طلعة ذكر قال فاين هو قال في ذروان وذروان بير في بني زريق قالت
عايشة فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى عايشة فقال والله لكان ماؤها نقاعة الحناء ولكان
نخلها رؤس الشياطين قالت فقلت له يا رسول الله هلا اخرجته قال اما انا فقد شفاني الله وكرهت ان اثير
على الناس منه شرا وروي انه كان تحت صخرة في البير فرفعوا الصخرة واخرجوا جف الطلعة فاذا فيه مشاطة
راسه واسنان مشطه انا المطهر بن علي الفارسي انا محمد بن ابرهيم الصالحاني نا عبد الله بن محمد بن جعفر
ابو الشيخ الحافظ نا ابن ابي عاصم نا ابو بكر بن ابي شيبة نا ابو معوية عن الاعمش عن يزيد بن حيان عن
زيد بن ارقم قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود قال فاشتكى لذلك اياما قال فاتاه جبريل
عليه السلام فقال ان رجلا من اليهود سحرك وعقد لك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما
نشط من عقال فما ذكر ذلك لليهود ولا رآه في وجهه قط قال مقاتل والكلبي كان في وتر عقد عليه احدى عشر
عقدة وقيل كانت مغروزة بالابر فانزل الله هاتين السورتين وهي احدى عشرة آية سورة
الفلق خمس آيات وسورة الناس ست آيات كلما قرا آية انحلت العقد كلها فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم كانما نشط من عقال وروي انه لبث فيه ستة اشهر واشتد عليه ثلثة ايام فنزلت المعوذ تان
انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابرهيم بن محمد بن سفين انا مسلم
بن الحجاج نا بشر بن هلال الصواف نا عبد الوارث نا عبد العزيز بن صهيب عن ابي نضرة عن ابي سعيد ان
جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال بسم الله ارقيك من
كل شيء يؤذيك من شر كل نفس وعين حاسد الله يشفيك بسم الله ارقيك قوله عز وجل قل اعوذ برب
الفلق اراد بالفلق الصبح وهو قول جابر بن عبد الله والحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة واكثر
المفسرين وهي رواية العوفي عن ابن عباس بدليل قوله فالق الاصباح وروي عن ابن عباس انه

بجن فى جهنم وقال الكلبى واد فى جهنم وقال الضحاك يعنى الخلق وهى رواية الوالبى عن ابن عباس والاول المعروف من شر
ما خلق ومن شر غاسق اذا وقب اخبرنا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا جعفر بن محمد بن المغلس نا
هرون بن اسحق الهمدانى نا وكيع عن ابن ابى ذئب عن خاله الحرث بن عبد الرحمن عن ابى سلمة عن عايشة قالت اخذ النبى
صلى الله عليه وسلم بيدى فنظر الى القمر فقال يا عايشة استعيذى بالله من شر غاسق اذا وقب هذا غاسق اذا وقب فعلى
هذا المراد به القمر اذا خسف واسود ووقب اى دخل فى الخسوف واخذ فى الغيبوبة واظلم قال ابن عباس الغاسق
الليل اذا اقبل بظلمته من المشرق ودخل فى كل شىء واظلم والغسق الظلمة يقال غسق الليل واغسق اذا اظلم وهو قول الحسن
ومجاهد يعنى الليل اذا اقبل ودخل والوقوب الدخول وهو دخول الليل بغروب الشمس قال مقاتل يعنى ظلمة الليل اذا دخل سواده
فى ضوء النهار وقيل سمى الليل غاسقا لانه ابرد من النهار والغسق البرد وقال ابن زيد يعنى الثريا اذا سقطت ويقال ان الاسقام
تكثر عند وقوعها وترتفع عند طلوعها ومن شر النفاثات فى العقد يعنى السواحر اللاتى ينفثن فى عقد الخيط حين يرقين
عليها قال ابو عبيدة هن بنات لبيد بن الاعصم سحرن النبى صلى الله عليه وسلم ومن شر حاسد اذا حسد يعنى اليهود فانهم كانوا
يحسدون النبى صلى الله عليه وسلم سورة الناس مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ
برب الناس ملك الناس اله الناس من شر الوسواس يعنى الشيطان يكون مصدرا واسما قال الزجاج يعنى الشيطان
ذى الوسواس الخناس الرجاع وهو الشيطان جاثم على قلب الانسان فاذا ذكر الله خنس واذا غفل وسوس
وقال قتادة الخناس له خرطوم كخرطوم الكلب فى صدر الانسان فاذا ذكر العبد ربه خنس ويقال راسه كراس
الحية واضع راسه على ثمرة القلب يمنيه ويحدثه فاذا ذكر الله خنس واذا لم يذكر رجع ووضع راسه فذلك
قوله الذى يوسوس فى صدور الناس بالكلام الخفى الذى يصل مفهومه الى القلب من غير سماع من الجنة والناس يعنى
يدخل فى الجنى كما يدخل فى الانسى ويوسوس للجنى كما يوسوس للانسى قاله الكلبى وقوله فى صدور الناس اراد
بالناس ما ذكر من بعد وهو الجنة والناس سمى الجن ناسا كما سماهم رجالا فقال تعالى وانه كان رجال من
الانس يعوذون برجال من الجن فقد ذكر عن بعض العرب انه قال وهو يحدث جاء قوم من الجن فوقفوا فقيل
من انتم قالوا ناس من الجن وهذا معنى قول الفراء وقال بعضهم اثبت الوسواس للانسان من الناس كالوسوسة من
الشيطان فجعل الوسواس من فعل الجنة والناس جميعا كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبى عدوا شياطين
الانس والجن كانه امران يستعيذ من شر الانس والجن جميعا انا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد
انا محمد بن عيسى نا ابرهيم بن محمد بن سفين نا مسلم بن الحجاج نا قتيبة بن سعيد نا جرير عن بيان بن بشر عن قيس

٩٤

بن ابى حازم عن عقبة بن عامر قال قال النبى صلى الله عليه وسلم الم تر آيات انزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس انا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجانى انا ابو القاسم على بن احمد الخزاعى انا ابو
سعيد الهيثم بن كليب الشاشى نا ابو عيسى الترمذى نا قتيبة نا المفضل بن فضالة عن عقيل عن الزهرى عن عروة
عن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه فنفث فيهما
وقرا قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يصنع ذلك ثلاث مرات انا ابو الحسن السرخسى انا زاهر بن احمد انا
ابو اسحق الهاشمى انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عايشة ان النبى صلى الله
عليه وسلم كان اذا اشتكى يقرا على نفسه بالمعوذات وينفث فلما اشتد وجعه كنت اقرا عليه وامسح
عنه بيده رجاء بركتها انا الامام ابو على الحسين بن محمد القاضى وابو حامد احمد بن عبد الله الصالحى
قالا انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيرى انا محمد بن احمد بن معقل الميدانى
نا محمد بن يحيى نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا حسد الا فى اثنين رجل آتاه الله مالا فهو ينفق منه آناء الليل والنهار ورجل آتاه
الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار انا عبد الواحد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف
نا محمد بن اسمعيل نا ابرهيم بن حمزة نا ابن ابى حازم عن يزيد يعنى ابن الهاد عن محمد بن ابرهيم
عن ابى سلمة بن عبد الرحمن عن ابى هريرة انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول ما اذن الله لشىء ما اذن لنبى حسن
الصوت بالقرآن يجهر به تم الكتاب والحمد لله وحده والصلوة والسلام على خير خلقه ومظهر حقه
محمد وآله واصحابه واتفق الفراغ يوم الاثنين قريب الظهر خامس ذى القعدة الحرام لسنة
احدى وخمسين وتسعمائة فى مدينة البغداد حماها الله
عن الآفات الفقير الحقير الجانى
نصر الله بن شيخ محمد بن عبد الرحمن الملى
غفر الله له ولاساتذته ولوالديه ولجميع المؤمنين
والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الاحياء منهم
والاموات ولمن نظر فيه وطالعه ودعا له بالرحمة
والمغفرة آمين

٩٥١

